

المسائل النديية

في شرح

الدرة المضية

تأليف

د. صبري سيلامة

مراجعة علمية وضبط عثماني

أ. ياسر السبيعي

مقرئ القراءات العشر

تقريظ

د. محمد فؤاد عبد المجيد

د. عبد القيوم السندي

أستاذ القراءات وعلمها، جامعة أم القرى، مكة المكرمة

مدير مركز الغصراوي للدراسات القرآنية

الإصدار
الإلكتروني
الموافق
للتبعة الثالثة



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.

الطبعة الثالثة: شوال ١٤٤٤ هـ / أبريل ٢٠٢٣ م

رقم الإيداع: ٢٠٢٢ / ٢٢٧٤٢

الترقيم الدولي: ٣-٤٨٧-٩٩٧-٩٧٧-٩٧٨

فَهَاكَ الشَّرْحَ لِلدُّرَّةِ ... كَعَذْبِ الْمَاءِ صُغْنَاهُ
صَعَابُ دُلَّتْ فِيهِ ... لَوْجِهِ اللَّهُ سُقْيَاهُ
فَإِنْ نَظَّفَرُ بِفَائِدَةٍ ... فَرَزُقُ سَأَقَاهُ اللَّهُ
وَإِنْ يُوجَدُ بِهِ خَطَأٌ ... فَعَفُوْ مِنْكَ رَبَّاهُ

يرجى عند وجود سهو أو خطأ التواصل مع المؤلف للتصويب.

واتساب: ٠٠٩٦٦٥٧٢١٩٠٤٦٦ / تليجرام: ٠٠٩٦٦٥٦١٦٣٤٨٣٤

وَزُنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِحٌ نَسِيغَهُ ... بِالْأَغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلًا
وَسَلَّمَ لِأَحَدِي الْحُسْنِيِّينَ إِصَابَةً ... وَالْأُخْرَى اجْتِهَادُ رَامٍ صَوْبًا فَأَمْحَلًا
وَإِنْ كَانَ خَرَقٌ فَادْرِكُهُ بِفَضْلَةٍ ... مِنَ الْجِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مَقُولًا

المسائل النديّة

في شرح

الدرة المضيئة

تأليف

د. صبري سلامة

مراجعة علمية وضبط عثماني

أ. ياسر السري

مقرئ القراءات العشر

تقريظ

أ. د. عبد القيوم السندي

أستاذ القراءات وعلمها، جامعة أم القرى، مكة المكرمة

د. محمد فؤاد عبد الحميد

مدير مركز المعاصرة للدراسات القرآنية

إهداء

- إلى أبي رَحِمَهُ اللهُ التَّقِيَّ النَّقِيَّ الَّذِي أَحْسَبُهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ الصَّالِحِينَ.
- إلى أُمِّي حَفْظَهَا اللهُ ، وَأَلْبَسَهَا لِبَاسَ الْإِيمَانِ وَالْعَافِيَةِ.
- إلى شِيُوخِي وَأَسَاتِذَتِي فِي الْقُرْآنِ وَالْقِرَاءَاتِ.
- إلى طَلَبَةِ الْقِرَاءَاتِ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ.
- إلى الْإِخْوَةِ وَالْأَخْوَاتِ الْكَرَامِ الَّذِينَ شَارَكُوا فِي إِخْرَاجِ هَذَا الْعَمَلِ وَرَاجَعُوهُ عِلْمِيًّا وَلُغَوِيًّا وَإِمْلَائِيًّا.
- ثُمَّ إِلَى زَوْجِي وَأَوْلَادِي حَفْظَهُمُ اللهُ ، وَجَعَلَهُمْ لِي قُرَّةَ عَيْنٍ ، وَجَعَلَنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا.

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والتقدير للفريق الذي راجع معي هذا الكتاب، ولولا دقة هذه

المراجعة لَمَا خرج الكتاب بهذه الصورة الطيبة، وهم (بترتيبٍ أبجديّ):

أ. أسامة محمد النجار (مصر).

م. آمال عبد السلام محمد راشد (مصر).

أ. حليلة محمد الإدريسي منديلي (المغرب).

أ. سهام علي القصارب (مصر).

أ. غالب رشيد الفاعل (سوريا).

د. مريم أحمد الإمام (مصر).

أ. نور الدين بلعيد اليونس (ليبيا).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس الكتاب

٩	تقرظ أ. ياسر السمرى
١٠	تقرظ د. محمد فؤاد عبد المجد
١١	تقرظ أ.د. عبد القىوم السندى
١٣	مقدمة المؤلف
١٤	مدخل لدراسة الدرء
٢٤	فصل فى الأوجه المقدمة فى الأداء
٣٠	فصل فىما زادته الدرء على الشاطبىة
٥٨	مقدمة النظم
٨٠	باب البسملء وأم القرآن
١٠٠	الإدغام الكبىر
١١٤	هء الكناىة
١٢٦	المء والقصر
١٢٩	الهزتان من كلمة
١٤١	الاستفهام المكرر
١٤٨	الهزتان من كلمتىن
١٥٤	الهزم المفرد
١٧٩	النقل والسكت والوقف على الهزم
١٩٤	الإدغام الصغىر
٢١٠	النون الساكنة والتنوىن
٢١٢	الفتح والإمالة
٢٢٢	الراءات واللامات والوقف على المرسوم
٢٤٠	ىاءات الإضافة



- الياءات الزوائد ٢٥٣
- باب فرش الحروف: سورة البقرة ٢٧٥
- سورة آل عمران ٣٥٦
- سورة النساء ٣٧٨
- سورة المائدة ٣٩٥
- سورة الأنعام ٤٠٥
- سورة الأعراف والأنفال ٤٣٠
- سورة التوبة ويونس وهود عليهما السلام ٤٥٧
- سورة يوسف -عليه السلام- والرعد ٤٨٦
- ومن سورة إبراهيم -عليه السلام- إلى سورة الكهف ٤٩١
- سورة الكهف ٥١٢
- ومن سورة مريم -عليها السلام- إلى سورة الفرقان ٥٢٤
- ومن سورة الفرقان إلى سورة الرُّوم ٥٥٩
- سورة الرُّوم ولقمان -عليه السلام- والسجدة ٥٧٦
- سورة الأحزاب وسيا وفاطر ٥٨٤
- سورة يس -عليه السلام- والصفات ٥٩٩
- ومن سورة ص إلى سورة الأحقاف ٦١٤
- ومن سورة الأحقاف إلى سورة الرحمن ٦٣٥
- ومن سورة الرحمن إلى سورة الامتحان ٦٤٧
- ومن سورة الامتحان إلى سورة الجن ٦٥٧
- ومن سورة الجن إلى سورة المرسلات ٦٦٣
- ومن سورة المرسلات إلى سورة الغاشية ٦٧٣
- ومن سورة الغاشية إلى آخر القرآن ٦٨٣
- المراجع ٦٩٧

تقريباً أ. ياسر السمري

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأَسْتَرْضِيهِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفِسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى نَبِيِّنَا الْمُصْطَفَى رَسُولِ اللَّهِ الْمُجْتَبَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى آلِهِ الْأَطْهَارِ وَأَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الْمَآبِ، وَبَعْدُ...

فقد تشرفتُ بالاطلاع على كتاب (المسائل النديّة في شرح الدرّة المضيئة) لصاحب الفضيلة الدكتور الطيب: صبري سلامة - حفظه الله ورعاه - وذلك حين أكرمني بسؤاله أن أراجع كتابه، فألفيته في البداعة نهاية، وفي تحريره غاية، فلما أحكم نسجه، عظم نفعه، لَمَّا رَبَطَ الدرّة بالشاطبية، وذكّر أرقام أبياتهما السنيّة، فيسرّ كلّ صعب، ودلّل كلّ عسير، وسهّلها فصارت كالماء الزلال، فأصبحت سهلة المنال، بتفصيل وإتمام بكمال، لكلّ طالب يريد العلام، لينال رضوان الكريم العلام، فيدخل أعالي الجنان، ويصحب خير الأنام.

وفي الختام... أسأل الله أن يديم عليه نعمة القرآن، بقراءات العشر الكرام، ويحشره مع النبيين والشهداء والصديقين، وأهل القرآن أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه العليّ

ياسر السمري

صبيحة الجمعة ٢٨ رمضان الكريم ١٤٤٣ هـ

تقريظ د. محمد فؤاد عبد المجيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد...

فالقرآن الكريم كلام الله المعجز الذي أنزله على نبيه المصطفى عليه الصلاة والسلام، وأمرنا بتلاوته وتدبره والعمل به، فهو المعجزة الخالدة الباقية إلى يوم الدين، من تمسك به نجا وفاز بسعادة الدارين، وقال المصطفى عليه الصلاة والسلام في حديثه الشريف: **(خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)**، ولذلك يتسابق الجميع ليندرج تحت هذه الخيرية، وممن لمسنا فيهم الحرص والإقبال على خدمة القرآن تعلمًا وتعليمًا: **الشيخ الطبيب د. صبري سلامة**.

وقد اطلعتُ على مؤلفه في شرح نظم الدرّة في القراءات الثلاث والمسّمى **(اللمسات النديّة في شرح الدرّة المضيئة)** فوجدته شرحًا مميّزًا سلسًا في أسلوبه وعباراته، ليس بالطويل الممل، ولا المختصر المخل، متضمنًا فوائد كثيرة من الأوجه المقدمة والزيادات والانفرادات للقراء وغير ذلك، وأرى أن هذا الكتاب إضافة طيبة للمشتغلين بعلم القراءات. الله أسأل أن ينفع به كل من قرأه وأن يجعل هذا العمل المبارك في ميزان حسنات مؤلفه، إنه وليّ ذلك والقادر عليه، **وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم**.

كتبه: **د. مُحَمَّدُ بْنُ فُؤَادِ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ**

مُفَرِّقُ الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ الصُّغْرَى وَالْكُبْرَى.

عَضُوهُ هَيْئَةُ التَّدْرِيسِ بِجَامِعَةِ الْمَدِينَةِ الْعَالَمِيَّةِ - قِسْمُ الْقِرَاءَاتِ.
مُدِيرُ مَرَاكِزِ الْمَعْصَرَاوِي لِلدَّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَالْأَكَادِمِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ
لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أُونِ لَابِن.

١٣ ربيع الأول ١٤٤٤ هـ

تقريظ أ.د. عبد القيوم السّندي

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن نحا نحوه واهتدى بهديه واقتفى أثره، وبعد:

فإن علمَ القراءاتِ بحرٌ متلاطمٌ مليءٌ بالجواهر والدرر، ما زال ينتظر من يخوض في أمواجه ويبحث عن اللآلئ ويفتش عنها في الأصداف، ومنظومة الدرّة المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشر من تلك الدرر التي نظمها خاتمة المحققين الإمام ابن الجزري رحمته الله في أثناء رحلته المباركة لطيبة الطيبة، فطابت جهوده وتباركت وذاع صيتها في أرجاء المعمورة، وقرأ الناس بمُصمّنها القراءات الثلاث المتممة للعشر الصغرى.

وقد شمّر مجموعة من أعلام القراءات عن ساق الجد والاجتهاد لشرح غوامضها وفتح مغاليقها بمختلف اللغات، ومن أبرز تلك الشروح باللغة العربية:

- ١- الإيضاح على متن الدرّة، لعفيف الدين عثمان الناشريّ الزبيديّ (ت ٨٤٨هـ).
- ٢- شرح الدرّة المضية، لأبي القاسم محمد النويريّ (ت ٨٥٧هـ).
- ٣- المنح الإلهية بشرح الدرّة المضية في علم قراءات الثلاثة المرضية، لعلي بن محسن الرّميليّ الصّعديّ (ت ١١٣٠هـ).
- ٤- شرح السّموديّ على متن الدرّة المتممة للقراءات العشر، لمحمد بن الحسن المنير السّموديّ (ت ١١٩٩هـ).
- ٥- شرح الدرّة في القراءات الثلاث المتممة للعشر، لأبي عيد رضوان المخللاتي (ت ١٣١١هـ).
- ٦- البهجة السنّية بشرح الدرّة البهية، لمحمد بن محمد هلالّي الأبياري (ت ١٣٤٣هـ).
- ٧- البهجة المرضية شرح الدرّة المضية، للعلامة علي بن محمد الضباع (ت ١٣٨٠هـ).

٨- الإيضاح لمتن الدرّة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، للعلامة الشيخ عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ).

٩- شرح الدرّة المضيئة للعلامة الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي (ت ١٤٠٩هـ).
وغيرها من الشروح والحواشي.

وقد انتظم إلى سلكهم فضيلة **الطبيب المقرئ: صبري سلامة** الذي قام بشرح هذه المنظومة المباركة بعنوان: **(اللمساتُ النديّة في شرحِ الدرّةِ المضيئة)**، وقد راسلني بخصوص ذلك مُبشِّراً بإكمال شرحه، مطالباً- تواضعاً منه - كتابة كلمة تقييدية عنه ... وإن كنتُ لستُ أهلاً لذلك، ولكن نزولاً لطلبه لحسن ظنه - وفقه الله - سطرت هذه الأسطر على عجل، وفي الحقيقة حينما تصفحت ملف الكتاب من مواضع مختلفة وجدته كامل البنيان، منسق الأركان، وزاد جماله بمقدمة علمية مشتملة على: مدخل لدراسة الدرّة، وفصل في الأوجه المقدمة، وفصل فيما زادته الدرّة على الشاطبية وما انفرد به القراء الثلاثة أصولاً وفرشاً سورة سورة حسب ورودها في المتن.

إنه يربط الدرّة بالشاطبية، ويذكر ملخص الأبواب والمسائل والأوجه بعد إكمال شرحها، ويزينها ببعض التنبهات والتدريبات، وتتقدمها تمهيدات، ويسهل تناول المتن والشرح ويقربهما باستعمال الألوان المختلفة في الرموز والآيات، فجزاه الله خير الجزاء، وجعل جهده خالصاً لوجهه الكريم، وعمله مقبولاً لديه قبل الخواص والعوام، وعم بنفعه العباد والبلاد، **وصلّى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.**

كتبه: أ. د / عبد القيوم بن عبد الغفور السّندي

أستاذ القراءات وعلومها بقسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين،

جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١٥ ربيع الأول ١٤٤٤هـ

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تسليماً كثيراً، أما بعد:

فبين يدي القارئ الكريم كتاب **(اللمسات النديّة في شرح الدرّة المضيّة)**، وهو كتابٌ مختصرٌ لشرح القراءات الثلاث المتممة للعشر الصغرى، عن طريق شرح متن **(الدرّة المضيّة في القراءات الثلاث المرضية)** لمؤلفها الإمام ابن الجزري رحمته الله.

ومنهج الكتاب قائمٌ على شرح أبيات الدرّة، مع ربط أحكامها بالشاطبية، مع مراجعةٍ مختصرةٍ على بعض أحكام الشاطبية اللازمة لتمام الفهم، مع توجيه ما زادته الدرّة على الشاطبية، وقد حاولت الاختصار غير المخلّ بالمعنى قدر الإمكان، وأسأل الله القبول والإخلاص.

كتبه الفقير إلى عفو ربه الكبير

صبري عز الدين سلامة

ليلة السبت غرة شهر رمضان المبارك ١٤٤٣ هـ

مدخل لدراسة الدرّة

تعلمنا من قبل أن متن (حز الأمانى ووجه التهاني) المعروف بالشاطبية هو اختصارٌ لكتاب التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني رحمته الله، وتعلمنا أن كلاً من الشاطبية والتيسير يحتويان على قراءات سبعة من القراء، هم نافع وابن كثير وأبو عمرو البصري وعبد الله بن عامر وعاصم وحزمة والكسائي، رحمهم الله ونفعنا بعلومهم وأفاض علينا من بركاتهم، وتعلمنا أن لكل إمام من هؤلاء السبعة راويين، وأن الإمام الداني قد اختار لكل راوٍ طريقاً واحداً (أو إسناداً واحداً).

وقد كتب الله تعالى القبول للشاطبية فانتشرت في مشارق الأرض ومغاربها، وحفظها القاصي والداني، وقرأ الناس القرآن بمُضَمَّنِهَا، وكانت سبباً في تيسير القراءات السبع ونشرها إلى حد كبير.

ولكن مع طول الأمد ساد اعتقادٌ بين الناس بأن القراءات السبع الموجودة في الشاطبية هي القراءات المتواترة فقط، وأن ما عداها غير متواتر ولا تصح القراءة به.

والحقيقة أن كتاب التيسير في القراءات السبع هو واحدٌ من عشرات الكتب المؤلفة في القراءات، حيث كان كثيرٌ من علماء القراءات يدوّنون ما وصل إليهم من أسانيد وما قرؤوا به من أحرف كما فعل الإمام الداني في التيسير، وإليك نماذج لهذه الكتب:

- كتابي الغاية والمبسوط لابن مهران، وقد ذكر فيهما القراءات السبع المعروفة، وزاد عليها قراءات أبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر.

- كتاب التذكرة في القراءات الثمان لأبي الحسن طاهر بن غلبون، وقد ذكر فيه القراءات السبع المعروفة، وزاد عليها قراءة يعقوب.
 - كتاب الجامع للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وفيه نيفٌ وعشرون قراءة.
 - كتاب جامع البيان للإمام الداني في قراءات السبعة، وفيه عنهم أكثر من خمسمائة رواية وطريق، بخلاف كتاب التيسير الذي التزم فيه بطريق واحد عن كل راوٍ.
 - كتاب الكامل للهذليّ، وفيه خمسون قراءة، وألف وأربعمائة وتسعة وخمسون روايةً وطريقاً، وقد جمعه بعد أن جاب مشارق الأرض ومغاربها طلباً لهذا العلم، وقال فيه: «فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخاً من آخر المغرب إلى باب فرغانة - مدينة في أوزباكستان - يميناً وشمالاً وجبلاً وبحراً».
 - كتاب التلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري، وفيه السبعة وثمانهم يعقوب.
 - كتاب سوق العروس لأبي معشر الطبري أيضاً وفيه ألفٌ وخمسمائة وخمسون روايةً وطريقاً.
- وما ذكرته هو مجرد أمثلة لكتب حوت قراءاتٍ ورواياتٍ صحيحةً متواترةً، كادت الأمة أن تهجرها، لظنّ البعض أنها غير صحيحة، قال الإمام ابن الجزري رحمته الله: «بل غلب على كثير من الجهّال أن القراءاتِ الصحيحة هي التي في الشاطبية والتيسير، وأنها هي المشار إليها بقول النبي صلى الله عليه وآله: (أنزل القرآن على سبعة أحرف)، حتى إن بعضهم يطلق على ما لم يكن في هذين الكتابين أنه شاذٌّ».

ثم قال **رحمته الله**: «وربما كان كثير مما لم يكن في الشاطبية واليسير وعن غير هؤلاء السبعة أصح من كثير مما فيهما، وإنما أوقع هؤلاء في الشبهة كونهم سمعوا: (أنزل القرآن على سبعة أحرف)، وسمعوا قراءات السبعة فظنوا أن هذه السبعة هي تلك المشار إليها» اهـ.

وكادت القراءات الموجودة في هذه الكتب أن تندثر لولا أن الله عز وجل سخر للأمة الإمام ابن الجزري **رحمته الله**، فجاب مشارق الأرض ومغاربها، فقرأ من هذه الكتب أكثر من ستين كتاباً، وأجيز بأسانيدها إلى مؤلفيها.

ولم يكن **رحمته الله** يكتفي بقراءة الكتاب والإجازة فيه، بل كان يقرأ القرآن الكريم بمضمّن ما في الكتاب بسنده إلى القارئ أو الراوي، كما يجاز أحدنا مثلاً في متن الشاطبية بسنده للشاطبي، ثم يقرأ القرآن جمعاً بالقراءات السبع بمضمّن الشاطبية ليُجازَ في القراءات السبع بسند متصل إلى القراء السبعة ثم إلى الرسول **صلّى الله عليه وآله**.

ثم اختار الإمام ابن الجزري من هذه الكتب التي قرأها سبعةً وثلاثين كتاباً فقط، فمحصّ هذه الكتب المختارة، وانتقى منها أصح الأسانيد والروايات، ثم أثبتها في كتابه القيم: النشر في القراءات العشر.

وإنما ترك ما ترك من كتب وروايات وطرق بسبب ضعف الأسانيد، أو عدم تحقق اللقيا بين الشيخ وتلميذه، أو الإجازة دون القراءة والمشافهة، أو افتقاد أي شرط من شروط القراءة الصحيحة، أو ربما للتكرار أو دنو الأسانيد.

وكانت خلاصة هذا التمهيد أنه أثبت في كتاب النشر قراءات الأئمة السبعة المعروفين في الشاطبية، حيث لا شك في تواتر قراءاتهم ولا شك في تلقي الأمة لها بالقبول، ثم أثبت قراءات ثلاثة أئمة آخرين، هم أبو جعفر ويعقوب وخلف العاشر، حيث إن قراءاتهم لا تقل تواتراً وصحةً عن السبعة، فصار القراء عشرة، وهم الذين عُرفت قراءاتهم فيما بعد بالقراءات العشر الكبرى.

وأقام على منهج التيسير والشاطبية بإثبات راويين فقط عن كل قارئ من العشرة فصار الرواة عشرين، لكنه لم يلتزم بما التزم به الداني في التيسير والشاطبي في الحرز من التقيد بطريق واحد عن كل راوٍ، بل توسع وأستفاض حتى أثبت من الطرق الصحيحة تسعمائة وثمانين طريقاً، كلها بينها خلافات في القراءة قلت أو كثرت.

يقول **رحمته الله**: «فهذا ما تيسر من أسانيدنا بالقراءات العشر من الطرق المذكورة التي أشرنا إليها، وجملة ما تحرر عنهم من الطرق بالتقريب نحو ألف طريق، وهي أصح ما يوجد اليوم في الدنيا وأعلاه، لم نذكر فيها إلا من ثبت عندنا أو عند من تقدمنا من أئمتنا عدلته، وتحقق لقيته لمن أخذ عنه وصحت معاصرته، وهذا التزام لم يقع لغيرنا ممن ألف في هذا العلم، ومن نظر أسانيد كتب القراءات وأحاط بتراجم الرواة علماً، عرف قدر ما سبرنا ونقحنا وصححنا، وهذا علمٌ أهمل، وبابٌ أغلق، وهو السبب الأعظم في ترك كثير من القراءات، والله تعالى يحفظ ما بقي» اهـ.

أمثلة لما أثبتته ابن الجزري في النشر ولم يرد في الشاطبية:

فمثلاً: ثبت وتواتر أن حفصاً عن عاصم كان يقرأ بقصر المنفصل وإشباعه، وإشباع المتصل، رغم أن الشاطبية لم ترو لحفص في المد المنفصل والمتصل إلا التوسط (على أشهر الآراء)، وثبت عن حفص أنه كان يقرأ بالغنة في اللام والراء نحو ﴿هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ و﴿عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، وأنه كان يقرأ بالسكت في نحو ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ و﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، فأثبت الإمام ابن الجزري طرقاً صحيحة متواترة لكل ما سبق، ولولا ذلك لانقطع إسناد هذه الأحكام وما وصلنا.

ومثلاً: لم ترو الشاطبية لورش إلا إشباع المد المتصل والمنفصل، ولكن الإمام ابن الجزري أثبت من الطرق ما فيه قصر المنفصل وتوسطه، وتوسط المتصل لورش، ولولا ذلك لانقطع إسناد هذه الطرق عن ورش.

ومثلاً: لم ترو الشاطبية لحمزة إلا السكت على (أل وشيء) والمفصول عن ساكن صحيح نحو ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ولكن ابن الجزري أثبت السكت على الساكن الصحيح قبل همزة في نفس الكلمة نحو ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ و﴿قُرْآن﴾ وهو ما يسمى بالسكت المطلق، وأثبت السكت على المد المنفصل في نحو ﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾، والسكت على المد المتصل حال وصل الكلمة بما بعدها نحو ﴿السَّمَاءِ﴾ و﴿سَوَاءٍ﴾.

ومثلاً: لم ترو الشاطبية إمالة هاء التانيث في نحو ﴿الْعَلَشِيَّةِ﴾ و﴿الْقَارِعَةُ﴾ إلا عن الكسائي، ولكن ابن الجزري أثبتها لحمزة أيضاً.

وهذه مجرد أمثلة من مئات الأحكام التي أثبتتها ابن الجزري في كتاب النشر في القراءات العشر، ولولا أنه حرر ذلك وصححه وأثبته ونشره، لهُجرت كلُّ هذه الروايات والقراءات، ولكن الله سلّم.

وقد قام الإمام ابن الجزري بتأليف كتاب النشر سنة ٧٩٩ هـ، وفي نفس العام أيضًا نظم قصيدته الجليلة (طيبة النشر)، وهي منظومة جمعت أهم ما في النشر، كما جمعت الشاطبية ما في التيسير.

من أين جاءت فكرة نظم الدرّة؟

في سنة ٨٢٣ هـ، وبعد أن انتشرت الطيبة، وجابت الآفاق، وسارت بها الركبان، وحفظها الناس، رأى الإمام ابن الجزري تنافسًا بين حفاظ الشاطبية وحفاظ الطيبة، ووجد أن حفاظ الطيبة يتميزون عن حفاظ الشاطبية بعلمهم بقراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر، فضلًا عن ما زادته الطيبة من طرق وأوجه للقراء السبعة.

فقرر أن يقدم خدمةً لأهل القرآن من حفاظ الشاطبية، فاختار عن كل راوٍ من رواة القراء الثلاثة طريقًا واحدًا على نفس منهج الشاطبية، ثم نظم هذه الطرق في قصيدة سمّاها: **الدرّة المضية في القراءات الثلاث المرضية**، فمن يحفظ الدرّة مع الشاطبية فقد ألّم بالقراءات العشر، من حيث القراء والرواة، وبطريق واحد عن كل راوٍ.

بعد ذلك -وقيل قبل ذلك- قام الإمام ابن الجزري بعمل بعض الزيادات على كتاب التيسير للإمام الداني، فأضاف عليه كل ما ذكره في الدرّة، ولكن نثرًا، ثم سماه بعد

الزيادة: **تحبير التيسير**، ولترك الإمام ابن الجزري يحكي بنفسه في مقدمة كتاب تحبير التيسير:

قال **رحمته الله**: «وإني لما نظمت طيبة النشر نظماً رجوت به أن تكون ذخري عند الله في الحشر، واختص بها قوم عن حفاظ حرز الأمان، وتقدموا عليهم بما حوت من جمع الطرق واختصار اللفظ وكثرة المعاني، رأيت أن أتحف حفاظ الشاطبية بتعريف قراءات العشرة، وأجعلها في متن الحرز منظومة مختصرة، فجاءت في أسلوب من اللطف عجيب، ونوع من الإعجاز والإيجاز غريب، ولا شك أن ذلك ببركة قصيد الشاطبي **رحمته الله** ورضي عنه، وسر ولايته الذي وصلنا منه.

ولما تُلقيت بالقبول، وحصل بها لأهلها من النفع غاية المأمول، رأيت أن أفعل ذلك في كتاب التيسير، وأضيف إلى سبعة الثلاثة في أحسن منوال يكون له كالتحبير، مع ما أضيف إليه من تصحيح وتهذيب، وتوضيح وتقريب، من غير أن أغير لفظ الكتاب، أو أعدل به إلى غيره من خطأ أو صواب، وحيث كانت الزيادة عليه يسيرة ألحقتها **بالحُمرة** فيه، وإن كانت كثيرة قدمت عليها لفظ: **قلتُ**، وختمتها بقولي: **والله الموفق**».

الفرق بين القراءات العشر الكبرى والصغرى والثلاث:

- بعد أن أَلَّفَ الإمام ابن الجزري الطيبة ثم الدرّة، اشتهرت هذه المصطلحات:
- **القراءات العشر الكبرى:** هي كل ما أودعه ابن الجزري في النشر ثم اختصره في الطيبة، وهي قراءات الأئمة العشرة مع راويين عن كل إمام منهم، وقد بلغ عدد الطرق عنهم حوالي ألف طريق.
 - **القراءات الثلاث:** هي قراءات الأئمة أبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر مع راويين عن كل إمام، وطريق واحد عن كل راوٍ، وهي التي حَبَّرَ بها التيسير، ونظمها في الدرّة.
 - **القراءات العشر الصغرى:** هي القراءات السبع المعروفة في الشاطبية والتيسير مع الثلاث المودعة في الدرّة والتحبير، فالقراء عشرة، والرواة عشرون، والطرق عشرون.

هل التحبير أولاً أم الدرّة من حيث زمن التأليف؟

في الحقيقة هناك خلاف حول هذا الأمر، فزمن تأليف الدرّة معروفٌ أنه في عام ٨٢٣هـ، أما تاريخ تأليف التحبير فهو غير معروف، وكثير من شراح الدرّة قد ذكر أن التحبير سابق للدرّة، وظاهر نص ابن الجزري في أول الدرّة يوحي بذلك، ولكن كلامه في مقدمة التحبير يوحي بعكس ذلك، فهيا بنا إلى بعض التفصيل في الأمر:

قال محقق كتاب تحبير التيسير الدكتور أحمد القضاة في مقدمته للتحقيق: «متى أَلَّفَ ابن الجزري تحبير التيسير؟ ذكر السخاوي أن ابن الجزري أَلَّفَ كتاب التحبير في وقت مبكر من عمره فقال وهو يعدد كتبه: (وتحبير التيسير في القراءات العشر، والتمهيد في

التجويد، وهما مما أَلَّفَه قديماً وله سبع عشرة سنة، كذلك نظم الهداية في تنمة العشرة، وسماه الدرّة، وله ثماني عشرة سنة، وربما حفظها أو بعضها بعضُ شيوخه).

وقد دفعني هذا القول إلى البحث لمعرفة تاريخ تأليف هذا الكتاب، لأن عبارة السخاوي إن كانت صحيحة بالنسبة لكتاب التمهيد، فإنها غير متفقة مع الواقع بالنسبة لكتاب التحبير، فهذا ابن الجزري نفسه يقرر أنه قصد إلى تأليف كتاب تحبير التيسير بعد أن نظم طيبة النشر واختص بها جماعةً من حفاظ الشاطبية، وبعد أن نظم الدرّة المضية كما يشير إليه قوله المنقول قبل قليل).

ثم قال الدكتور القضاة: «وبالرجوع إلى قول ابن الجزري في مقدمة التحبير الذي يقول فيه: (رأيت أن أتحف حفاظ الشاطبية بتعريف قراءات العشرة، وأجعلها في متن الحرز منظومة مختصرة، فجاءت في أسلوب من اللطف عجيب - مشيراً إلى الدرّة - ... ولَمَّا تُلقيت بالقبول، وحصل بها لأهلها من النفع غاية المأمول، رأيت أن أفعل ذلك في كتاب التيسير، وأضيف إلى سبعته الثلاثة في أحسن منوال، يكون له كالتحبير...)، أقول: بالرجوع إلى هذا القول يتضح أن ابن الجزري صنّف التحبير بعد أن نظم الدرّة ويمكن القول إن ذلك كان في عام ٨٢٣هـ. فالنسخة الخطية التي اعتمدها أصلاً أقابل عليه لإخراج نص هذا الكتاب مكتوبة عام ٨٢٣هـ».

ثم قال الدكتور القضاة: «مما تقدم يتبين أن ابن الجزري أَلَّفَ كتابه تحبير التيسير بعد مرحلة متقدمة من النضج والشراف الفكري وبعد أن كانت القراءات لديه حُلُقاً وسجية، أما قول السخاوي: (كذلك نظم الهداية في تنمة العشرة، وسماه الدرّة، وله ثماني عشرة سنة، وربما حفظها أو بعضها بعضُ شيوخه) فهو وَهْمٌ آخر وقع فيه السخاوي **رحمَهُ اللهُ**، فالمعروف

أن الهداية في تنمة العشرة كتاب مختلف عن الدرّة التي أشرت قبل قليل إلى أن ابن الجزري ألّفها عام ٨٢٣هـ وكان له من العمر حينئذ اثنتان وسبعون سنة» اهـ.

قلتُ: فهذا قول الدكتور القضاة بأن التحبير مؤلّف بعد الدرّة، ولكن إذا سلمنا بذلك، فماذا عن قول الناظم في الدرّة: **(كما هو في تحبير تيسير سبعها)**؟ ألا يفهم منه أن التحبير سابق الدرّة؟! ولكن هذا قد يجاب عليه بأن هذا البيت قد يكون مما ألحقه الناظم بالدرّة بعد تأليفه للتحبير، ولا عجب في ذلك فكثيرٌ من المؤلفين لا يكتبون المقدمة إلا بعد الفراغ من التأليف، أو قد يضيفون إليها أشياء أو يعدّلون فيها، وكذلك فالتشبيه لا يعني سبق المشبه به للمشبه ولا العكس، بل غاية ما يفيد في هذا الأمر هو وجود المشبه والمشبه به وقت صياغة أسلوب التشبيه.

ولكن أيضًا كلام الدكتور القضاة مبنيٌّ على أن الإمام يقصد الدرّة بقوله السابق: «رأيت أن أتحف حفاظ الشاطبية بتعريف قراءات العشرة، وأجعلها في متن الحرز منظومة مختصرة، فجاءت في أسلوب من اللطف عجيب»، وهذا لا دليل عليه، فقد يكون الإمام يقصد قصيدة أخرى ربما تكون نظم الهداية في تنمة العشرة وهي التي أشار إليها السخاوي وإن كان وهم في تسميته لها بالدرّة. وقد جاء في ترجمة ابن الجزري في غاية النهاية: (أن ابن الجزري رجع إلى عنيزة فنظم بها الدرّة في قراءات الثلاثة **حسبما تضمنه تحبير التيسير**)، فهذا مما يدل على تقدم تأليف التحبير على الدرّة.

وكما ترى فالأمر فيه خلاف، ولكن ما يثلج صدورنا أن هذا الخلاف لن يترتب عليه أي أثر في القراءة، فإن كان التحبير أولاً فالدرّة اختصار له، وإن كانت الدرّة أولاً فالتحبير شرح لها، والأمر في حاجة لمزيد من التحقيق والتدقيق، والله أعلم.

فصل في الأوجه المقدمة في الأداء

هذا المبحث من المباحث التي يهتم بها أكثر القراء، لذا وضعته في بداية الكتاب تنبيهاً على وجوده، وإن كان الأولى ألا يُقرأ إلا بعد الانتهاء من دراسة الكتاب.

أولاً: الأوجه المقدمة التي اتفق عليها القراء الثلاثة

- ١- إشباع مدياء هجاء العين في ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مرم: ١]، وفي ﴿عَسِقَ﴾ [الشورى: ٢]، وذلك بحسب اختيار الشاطبي، حيث قال: (١٧٧-) وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّوْلِ فَضْلاً، والوجه الآخر هو التوسط.
- ٢- الإدغام الكامل في ﴿مَخْلُقَكُمُ﴾ [المرسلات: ٢٠]، وذلك على اختيار ابن الجزري، والوجه الآخر هو الإدغام الناقص ببقاء صفة الاستعلاء.
- ٣- تفخيم الراء وفقاً في ﴿مِصْرَ﴾ [يونس: ٨٧]، [يوسف: ٢١، ٢٢]، [الزخرف: ٥١]، وذلك حسب اختيار ابن الجزري، والوجه الآخر هو الترفيق.
- ٤- ترفيق الراء وصلاً في ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣]، لأن ذلك هو مذهب جمهور المغاربة والمصريين، ولتواتر النصوص عليه كما ذكر ابن الجزري، والوجه الآخر هو التفخيم.
- ٥- ترفيق الراء وفقاً في ﴿الْفِطْرَ﴾ [سبأ: ١٢]، وذلك حسب اختيار ابن الجزري، والوجه الآخر هو التفخيم.

- ٦- إبدال همزة الوصل إذا دخلت عليها همزة استفهامية، في نحو: ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ٤٣]، وذلك حسب اختيار الشاطبي، حيث قال: (١٩٢- فَاْمُدُّهُ مُبْدِلًا ... فَلِلْكَلِّ ذَا أَوْلَى)، والوجه الآخر هو التسهيل بين بين.
- ٧- الوقف بالسكون المحض فيما يجوز فيه -أيضاً- الرُّوم أو الإِشمام أو كلاهما، لأن السكون هو الأصل في الوقف على الكلمة المتحركة وصلًا، كما نص ابن الجزري.

ثانيًا: الأوجه المقدمة في قراءة أبي جعفر

- ١- التوسط في لفظ ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [حيث ورد]، وكذلك لفظ ﴿فَكَابِنَ﴾ ولفظ ﴿وَكَابِنَ﴾^(١) [حيث ورد]، وذلك بحسب اختيار ابن الجزري لبقاء أثر الهمز، والوجه الآخر هو القصر: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾، ﴿فَكَابِنَ﴾ ولفظ ﴿وَكَابِنَ﴾.
- ٢- تحقيق الهمزة في ﴿مَوْطِيًا﴾ [التوبة: ١٢٠]، فأما ابن وردان، فذلك لأن الإبدال في النشر من طريق أبي العلاء والهُذَلِيِّ، وليس في سند التعبير عن ابن وردان، وأما ابن جماز فقد ذكر ابن الجزري أن ابن سَوَّار لم يذكر في الروايتين إبدالاً، وسند التعبير عن ابن جماز من طريق ابن سَوَّار، والوجه الآخر هو الإبدال: ﴿مَوْطِيًا﴾.
- ٣- الإظهار وصلًا في ﴿مَالِيَةَ ۝ هَلْكَ﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩]، لأن الجمهور على ذلك، كما نص ابن الجزري، والوجه الآخر هو الإدغام: ﴿مَالِيَهُ ۝ هَلْكَ﴾.

(١) أفصل كلمة ﴿فَكَابِنَ﴾ و﴿وَكَابِنَ﴾ في نحو قوله تعالى ﴿وَكَابِنَ مِّنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّنْ قَرْيَتِكَ﴾ [عسد: ١٣].

- ٤- إبدال الهمزة الثانية -المكسورة بعد الأولى المضمومة- واوًا، في نحو: ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ [البقرة: ١٤٢]، لأن الإبدال هو مذهب جمهور القراء من أئمة الأمصار قديمًا، بحسب نص ابن الجزري، وأبو جعفر من أوائل التابعين، والوجه الآخر هو التسهيل.
- ٥- الوقف على ﴿الَّتِي﴾ [الأحزاب: ٤]، [المجادلة: ٢]، وعلى ﴿وَأَلَّتِي﴾ [الطلاق: ٤ (موضعين)]، بإبدال الهمزة ياءً، لأن ابن الجزري اقتصر على هذا الوجه، وزاد المحققون وجه التسهيل المقترن بالرَّوم.
- ٦- وصل آخر الأنفال بـ ﴿بِرَاءَةٍ﴾ حال عدم القطع أو الوقف على آخر الأنفال، لندور مَنْ نَصَّ على وجه السكت بين الأنفال والتوبة، بحسب ما ذكره النوري الصَّفَّاقِسِي.

والخلاف في المواضع التالية هو لابن وردان فقط:

- ٧- فتح الياء وضم الراء في الفعل ﴿يَخْرُجُ﴾ من قوله سبحانه ﴿لَا يُخْرَجُ إِلَّا نَكْدًا﴾ [الأعراف: ٥٨]، لأن الوجه الآخر: ﴿لَا يُخْرَجُ إِلَّا نَكْدًا﴾ هو انفراد من الشَّطْوِيِّ عن ابن وردان.
- ٨- كسر السين وإثبات الياء في ﴿سِقْيَةٍ﴾، وكسر العين وإثبات الألف في ﴿وَعِمْرَةٍ﴾ [التوبة: ١٩]، لأن الوجه الآخر: ﴿سُقْمَةٍ﴾ و﴿وَعَمْرَةٍ﴾ هو انفراد من الشَّطْوِيِّ عن ابن وردان.

٩- إسكان الغين وتخفيف الراء في ﴿فَتَغْرَقَكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٩]، لأن الوجه الآخر:

﴿فَتَغْرَقَكُمْ﴾ هو انفراد من الشَّطْوِيَّ عن ابن وردان.

١٠- حذف الهمزة التي بعد الشين في ﴿الْمُنْشُونَ﴾ [الواقعة: ٧٢]، لأن ابن الجزري لم يذكر

في النشر وجه الهمز عن الشَّطْوِيَّ إلا من طريق الإرشاد، وهو يخالف سند التحبير

عن ابن وردان، والوجه الآخر هو إثبات الهمزة: ﴿الْمُنْشُونَ﴾.

١١- فتح الياء في ﴿يَحْسَرْتَنِي﴾ [الزمر: ٥٦]، لأن طريق التحبير ليس من طريق من رَوَوْا

بالإسكان، وهم: أبو الحسن بن العَلَّاف والخبازي والحنبلي، والوجه الآخر هو

سكون الياء مع إشباع المد قبلها: ﴿يَحْسَرْتَنِي﴾.

ثالثاً: الأوجه المقدمة في قراءة يعقوب

١- إشباع مد ياء هجاء الميم وصلًا في ﴿الْمَ ۝ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١-٢]، وذلك بحسب

اختيار المارغني في تعليقه على رسالة ابن يالوشة، وإن كان ابن الجزري في النشر

لم يرجح أحد الأوجه، وكذلك الحافظ أبو عمرو الداني لقوله: والوجهان جيدان،

والوجه الآخر هو القصر.

٢- الإشمام في ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، وذلك بحسب اختيار ابن الجزري، والوجه الآخر

هو الاختلاس.

٣- السكت بين كل سورتين إذا وُصِلَ بينهما، وهذا هو ما يقتضيه طريق التحبير، وهو عن أبي العز القلانسي من طريق الحَمَّامِي عن النَّحَّاسِ، ثم الوصل بلا بسملة، ثم البسملة، مع عدم التفرقة بين الأربع الزهر وغيرها، وذلك بحسب اختيار الداني والمحققين، وكما نص عليه ابن الجزري في النشر.

والخلاف في المواضع التالية هو لرويس فقط:

٤- إبدال الهمزة الثانية - المكسورة بعد الأولى المضمومة - واوًا، في نحو: ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ [البقرة: ١٤٢]، وهذا هو ما يقتضيه طريق التحبير، وهو عن أبي العز القلانسي من طريق الحَمَّامِي عن النَّحَّاسِ، والوجه الآخر هو التسهيل.

٥- الإدغام في المواضع التالية: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ١٧٦]، ﴿قَبِلَ لَهُمْ﴾ [النمل: ٣٧]، ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ [النحل: ٧٢ (موضعين)، ٧٨، ٨٠ (موضعين)، ٨١ (ثلاثة مواضع)]، ﴿وَأَنَّهُ هُوَ﴾ [النجم: ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٤٩]، وهذا هو ما يقتضيه طريق التحبير، وهو عن أبي العز القلانسي من طريق الحَمَّامِي عن النَّحَّاسِ، والوجه الآخر هو الإظهار.

٦- الإظهار في ﴿الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩]، وهذا هو ما يقتضيه طريق التحبير، وهو عن أبي العز القلانسي من طريق الحَمَّامِي عن النَّحَّاسِ، والوجه الآخر هو الإدغام.

رابعاً: الأوجه المقدمة في قراءة خلف العاشر

- ١- إشباع مد ياء هجاء الميم وصلًا في ﴿الْمَ ١ أَللَّهُ﴾ [آل عمران: ١-٢]، وذلك بحسب اختيار المارغني في تعليقه على رسالة ابن يالوشة، وإن كان ابن الجزري في النشر لم يرجح أحد الأوجه، وكذلك الحافظ أبو عمرو الداني لقوله: والوجهان جيدان، والوجه الآخر هو القصر.
- ٢- الفتحُ وقفًا على ﴿كَلْتًا﴾ [الكهف: ٣٣]، بحسب اختيار ابن الجزري، حيث قال عن وجهي الفتح والإمالة: والوجهان جيدان، ولكنني إلى الفتح أجنح.
- ٣- الإشمامُ في ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، وذلك بحسب اختيار ابن الجزري، والوجه الآخر هو الاختلاس.
- ٤- الإظهارُ وصلًا في ﴿مَالِيَةَ ٢٨ هَلْكَ﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩]، لأن الجمهور على ذلك كما نص ابن الجزري، والوجه الآخر هو الإدغام: ﴿مَالِيَهُ ٢٨ هَلْكَ﴾.
- ٥- وصلُ آخر الأنفال بـ ﴿بَرَاءَةٌ﴾ حال عدم القطع أو الوقف على آخر الأنفال، لندور من نص على السكت بين الأنفال والتوبة، بحسب ما ذكره النوري الصفاقسي.

فصل فيما زادته الدرّة على الشاطبية

في هذا الفصل نلخص في نقاط مجملة ما زادته الدرّة على الشاطبية، أو بمعنى آخر ما انفرد به قراء أو رواة الدرّة من بين قراء العشر الصغرى، وقد رُتبت هذه الانفردات حسب ورودها في متن الدرّة.

وكان الأولى أن يوضع هذا الفصل آخر الكتاب، لكن وضعته هنا تنيهاً على وجوده، والأحسن للطالب أن يؤجل قراءته إلى ما بعد دراسة الكتاب كاملاً، إلا إذا قرأه من باب الاطلاع فقط.

واعلم أن خلفاً العاشر لم يزد ولم ينفرد بأي وجه عن الشاطبية، فقراءته كلها قائمة في الشاطبية، قال عنه ابن الجزري رحمته الله: تتبعت اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد، ولا عن قراءة حمزة والكسائي وشعبة إلا في قوله تعالى في سورة الأنبياء ﴿وَحَرَمٌ﴾ وفي سورة النور ﴿دُرِّيٌّ﴾ فقراءهما كحفص.

انفردات أبي جعفر وراوييه في الأصول

انفرد أبو جعفر بالإدغام المحض دون روم أو إشمام في كلمة ﴿تَأَمَّنَّا﴾ [يوسف: ١١]، فيقرأ بنون مشددة مفتوحة خالصة: ﴿تَأَمَّنَّا﴾، قال الناظم: (١٦- وَأُدِّمَ مَحْضٌ تَأَمَّنًا).

انفرد ابن وردان بعدم الصلة في كلمة ﴿تُرَّرَقَانِيهِ﴾ [يوسف: ٣٧]، فتكون قراءته هكذا: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرَّرَقَانِيهِ إِلَّا...﴾، قال الناظم رحمته الله: (٢١- وَبِنُ تُرَّرَقَانِيهِ).

انفرد أبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال في كلمة: ﴿أَبَمَّةٌ﴾ حيث وردت، قال الناظم رَحْمَتُهُ: (٢٣- لِثَانِيهِمَا حَقَّقْ يَمِينٌ وَسَهَّلَنْ بِمَدِّ أَيْ).

وانفرد بالإبدال المطلق غير المقيد في كل همز ساكن سكوناً أصلياً، فقد أبدل كل ما أبدله ورش والسوسي، وأبدل ما استثناه كل منهما، غير أن لأبي جعفر التحقيق في ثلاثة مواضع هي: ﴿قَالَ يَعَادُمُ أَنْبِئُهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، و﴿وَنَبِّئُهُمْ عَنِ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحجر: ٥١]، و﴿وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ﴾ [القمر: ٢٨]، قال الناظم رَحْمَتُهُ: (٢٨- وَسَاكِنُهُ حَقَّقْ حِمَاهُ وَأَبْدَلِنْ ... إِذَا أَنْبِئُهُمْ وَنَبِّئُهُمْ فَلَا).

وانفرد بإبدال الهمزة المفتوحة بعد كسر ياءٍ مفتوحة في ثلاث عشرة كلمة نص عليها الناظم في قوله:

٣٠- كَذَاكَ قُرِي اسْتَهْزِي وَنَاشِيَةَ رِيَا نُبُوِي يُبْطِي شَانِيكَ خَاسِيَةً أَلَا

٣١- كَذَا مِلْتَتْ وَالخَاطِطَةُ وَمِائَةُ فِتْنَةٍ فَأَطْلُقْ لَهُ وَالخُلْفُ فِي مَوْطِنًا إِلَى

وانفرد بحذف الهمزة وصلًا ووقفًا من الكلمات المنصوص عليها في قول الناظم: (٣٢- وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابَ مَعَ تَطَوُّ... يَطَوُّ مُتَّكََا خَاطِطِينَ مُتَّكِيًا أُولَا، كَمُسْتَهْزِي مُنْشُونَ خُلْفٌ بَدَا)، وهي باختصار كل همزة متوسطة مضمومة مكسور ما قبلها نحو: ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾، ﴿فَمَالُونَ﴾، غير أن كلمة ﴿الْمُنْشُونَ﴾ فيها الخلف لابن وردان.

وكذلك: ﴿تَطَوُّهَا﴾، ﴿تَطَوُّهُمْ﴾، ﴿يَطَوُّونَ﴾، ﴿مُتَّكََا﴾، ﴿الْخَاطِطِينَ﴾، ﴿خَاطِطِينَ﴾، ﴿مُتَّكِينَ﴾، ﴿الْمُسْتَهْزِينَ﴾.

وانفرد في كلمة ﴿جُرْءًا﴾ بإبدال الهمزة زايًا ثم الإدغام هكذا: ﴿مَنْهَنَّ جُرْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠]، و﴿جُرْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤]، و﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُرْءًا﴾، وكذلك في كلمة ﴿كَهَيْئَةٍ﴾ [آل عمران: ٤٩] و[المائدة: ١١٠]، فأبدل الهمزة ياء ثم أدغم هكذا ﴿كَهَيْئَةٍ﴾، قال الناظم: (٣٣- وَجُرْءًا ادْغَمَ كَهَيْئَةً)، وكل ذلك وصلًا ووقفًا.

وانفرد في كلمة ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ بتسهيل الهمزة الثانية مع توسط وقصر المد قبلها، ويقرأ كلمة ﴿وَكَايْنٍ﴾ و﴿فَكَأَيْنٍ﴾ بألف مدية بعد الكاف ثم همزة مكسورة مسهلة، مع التوسط والقصر هكذا: ﴿وَكَايْنٍ﴾، ﴿فَكَأَيْنٍ﴾، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٣٣- وَسَهَّلَا، أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَائِنٌ وَمُدَّ أَدْ)، وكل ذلك وصلًا ووقفًا.

وانفرد بقراءة ﴿رِدَا﴾ في قوله سبحانه ﴿رِدَا يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص: ٣٤]، مع إثبات الألف دون تنوين في حالي الوصل والوقف، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٣٦- وَرِدْءًا وَأَبْدِلْ أَمَ).

انفرد ابن وردان بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام قبلها في كلمة ﴿مِلْءٌ﴾ هكذا: ﴿مِلْ الْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ٩١]، وذلك وصلًا ووقفًا، وإذا وقف عليها فبلام ساكنة أو بالرُوم أو بالإشمام، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٣٦- مِلْءٌ بِهِ انْقَلَا).

انفرد أبو جعفر بالإخفاء إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرفُ (الخاء) أو (الغين)، في نحو قوله تعالى ﴿مِنْ خَلْقِي﴾ و﴿مَاءً غَدَقًا﴾، ويستثنى من هذا الحكم ثلاثة مواضع هي: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]، و﴿يَكُنْ غَنِيًّا﴾ [النساء: ١٣٥]، و﴿وَالْمُنْحِقَةُ﴾ [المائدة: ٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٤٢- وَبِخَا وَغَيْنِ الإخْفَا سَوَى يُنْغِضُ يَكُنْ مُنْحِقُ أَلَا).

وانفرد بإثبات الياء الزائدة مفتوحة في الوصل وساكنة في الوقف في ﴿إِنْ يُرْدِنَ﴾
 الرَّحْمَنُ﴾ [يس: ٣٢]، وفي ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ [طه: ٣٩]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:
 (٥٩- وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا يُرْدِنِي بِحَالِيهِ وَتَتَّبِعَنَّ أَلَا).

انفرادات أبي جعفر وراوييه في الفرش

سورة البقرة

انفرد أبو جعفر بالسكت على حروف التهجي في فواتح السور، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:
 (٦٢- حُرُوفَ التَّهْجِيِّ أَفْصَلُ بِسَكْتٍ كَمَا أَلْفٌ ... أَلَا).

وانفرد بإسكان الهاء في ﴿يُمِلُّ هُوَ﴾، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٦٤- هُوَ وَهِيَ يُمِلُّ هُوَ ثُمَّ
 هُوَ اسْكِنَنَّ أَد).

وانفرد بضم التاء في قوله تعالى: ﴿لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا﴾ حيث ورد في القرآن
 العظيم، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٦٥- وَأَيْنَ اضْمُمَ مَلَائِكَةَ اسْجُدُوا).

وانفرد بتخفيف الياء من كلمة (الْأَمَانِيِّ) حيث وكيف وردت، كما في ﴿الْقَى
 الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٥٢]، و﴿وَعَرَّزْنَاكُمُ الْأَمَانِي﴾ [الحديد: ١٤]، و﴿تِلْكَ أَمَانِيهِمْ﴾
 [البقرة: ١١١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٦٦- خِفُّ الْأَمَانِيِّ مُسْجَلًا أَلَا).

انفرد أبو جعفر ويعقوب بكسر الهمزة من الحرف الناسخ ﴿أَنَّ﴾ في الموضوعين:
 ﴿إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، قال الناظم رَحْمَتُهُ: (٧٠- وَأَنَّ
 اكسِرَ مَعًا حَائِزَ الْعَلَا).

انفرد أبو جعفر بتشديد الياء في كلمة ﴿الْمَيْتَةَ﴾ في ثلاثة مواضع هي: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ
 عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ [البقرة: ١٧٣]، [النحل: ١١٥]، و﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: ٣]، قال
 الناظم رَحْمَتُهُ: (٧١- الْمَيْتَةَ اشْدُدَنَّ وَمَيْتَهُ وَمَيْتًا أَد).

وانفرد بتشديد الياء في كلمة ﴿مَيْتَهُ﴾ النكرة، وقد وردت في موضعين هما: ﴿وَإِن
 تَكُنْ مَيْتَةً﴾ [الأنعام: ١٣٩]، و﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَيْتَةً﴾ [الأنعام: ١٤٥]، وذلك للدليل السابق.
 وانفرد بتشديد الياء في كلمة ﴿مَيْتًا﴾ المنونة بالفتح في ثلاثة مواضع هي: ﴿لِنُحْيِيَ
 بِهِ بَلَدَةً مَيْتًا﴾ [الفرقان: ٤٩]، ﴿فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيْتًا﴾ [الزخرف: ١١]، ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً
 مَيْتًا﴾ [ق: ١١]، وذلك لنفس الدليل السابق.

وانفرد بكسر الطاء في ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ حيث وردت، قال الناظم رَحْمَتُهُ: (٧٣- وَطَاءُ
 اضْطَرُّ فَاكْسِرُهُ آمِنًا)، ويبدأ بهمزة الوصل مضمومةً

وانفرد بضم سين ﴿الْيُسْرَ﴾ و﴿الْعُسْرَ﴾، وما تصرف منهما، نحو: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ
 بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧]، قال الناظم: (٧٤- وَالْعُسْرُ وَالْيُسْرُ انْقِلَا... إِذ).

وانفرد برفع وتنوين ﴿جِدَالٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي
 الْحُجِّ﴾، قال الناظم رَحْمَتُهُ: (٧٧- وَارْفَعْ رَفَثٌ وَفُسُوقٌ مَعَ جِدَالٍ... انْقِلَا).

وانفرد بخفض التاء من كلمة ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ في قوله تعالى ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ
 وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، قال الناظم رَحْمَتُهُ: (٧٧- وَخَفِّضْ فِي الْمَلَائِكَةِ انْقِلَا).

وانفرد بضم الياء وفتح الكاف من كلمة ﴿لِيُحْكَمْ﴾ مكسورة اللام حيث وردت وذلك في أربعة مواضع هي: ﴿لِيُحْكَمْ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٢١٣]، ﴿لِيُحْكَمْ بَيْنَهُمْ﴾ [آل عمران: ٢٣]، [النور: ٤٨]، [النور: ٥١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٧٨- لِيُحْكَمْ جَهْلٌ حَيْثُ جَا... اَعْلَمَ).
وانفرد بتخفيف الراء وسكونها وإشباع المد قبلها في ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، و﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، قال الناظم: (٧٩- وَاقْرَأْ تُضَارَّ، كَذَا: وَلَا يُضَارَّ، بِخِفِّ مَعَ سُكُونٍ... إِذَا).

وانفرد بإسكان العين مع الحِفاظ على تشديد الميم في: ﴿فَنِعْمًا﴾، ﴿نِعْمًا﴾ ليوافق وجه قالون من التيسير دون الشاطبية، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٨٣- نِعْمًا حَزَّ اسْكِنَ أَد).

سورتا آل عمران والنساء

انفرد أبو جعفر بقراءة: ﴿كَهَيِّةِ الطَّيْرِ﴾ في [آل عمران: ٤٩] و[المائدة: ١١٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٨٧- قُلِ الطَّيْرِ اتُّل).

وانفرد بقراءة: ﴿لَا يُحْزِنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٩١- وَيُحْزِنُ فَافْتَحْ ضَمَّ كَلَّا سَوَى الَّذِي... لَدَى الْأَنْبِيَاءِ فَالْضَّمُّ وَالْكَسْرُ أَحْفِلًا).

وانفرد بقراءة ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾ [آل عمران: ١٩٨]، و[الزمر: ٢٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٩٣- وَشَدَّدَ لَكِنَّ الذَّمَّ مَعًا أَلَا).

وانفرد بقراءة ﴿فَوَاحِشَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣]، وبقراءة ﴿حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي...﴾ [النساء: ٣٤]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٩٤- فَوَاحِشَةً مَعَهُ قِيَمًا وَجُهًّا، أَحَلَّ وَنَضَبَ اللهُ وَالَّتِي أَد).

انفرد ابن وردان بفتح الميم الثانية من كلمة ﴿مُؤْمِنًا﴾ من قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٩٦- وَأُخْرَىٰ مُؤْمِنًا فَتَحَهُ بِلَا).

انفرد أبو جعفر بسكون العين (مع تشديد الدال) من كلمة ﴿تَعَدَّوْا﴾ [النساء: ١٥٤]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٩٨- تَعَدَّوْا أَتْلُ سَكَّنَ مُتَقَلًّا).

سورة المائدة حتى الأنفال

انفرد أبو جعفر بقراءة ﴿مِنْ إِجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا﴾ [المائدة: ٣٢]، وإذا بدأ بكلمة ﴿إِجْلٍ﴾ فإنه يبدأ بهمزة مكسورة: (إِجْلٍ)، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٠- مِنْ إِجْلِ أَكْسِرِ انْقُلْ أَدْ).

انفرد ابن وردان في قوله سبحانه ﴿وَالَّذِي حَبَّتْ لَا يُخْرِجُ إِلَّا...﴾ [الأعراف: ٥٨]، وذلك بخلافٍ عنه، فيكون له وجهان: ﴿لَا يُخْرِجُ إِلَّا﴾، ﴿لَا يُخْرِجُ إِلَّا﴾، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١١٤- وَلَا يَخْرُجُ اضْمُمُ وَأَكْسِرِ الْخُلْفُ بُجَلًا).

وانفرد أبو جعفر في الآية السابقة بقراءة ﴿إِلَّا نَكْدًا﴾ بفتح الكاف، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١١٥- نَكْدًا أَلَا افْتَحَنْ).

انفرد أبو جعفر في كلمة (يَبْطِشُ) في كل مواضعها بضم الطاء هكذا: ﴿يَبْطِشُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥]، ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ﴾ [القصص: ١٩]، ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ﴾ [الدخان: ١٦]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١١٧- ضُمَّ طَا يَبْطِشَ اسْجَلًا).

وانفرد بقراءة ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضُعَفَاءَ﴾ [الأففال: ٦٦]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٢٠) -
وَضُعْفًا فَحَرِّكَ اَمْدِدِ اِهْمِزْ بِلا نُونٍ ... اَلَا).

وانفرد بقراءة ﴿اُسْرَى﴾ من قوله سبحانه ﴿مَا كَانَ لِتِيّ اَنْ تَكُوْنَ لَهُ اُسْرَى﴾ [الأففال: ٦٧]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٢٠) - اُسْرَى مَعَا اَلَا).

* * *

سورة التوبة ويونس وهود

انفرد ابن وردان بقراءة ﴿اَجَعَلْتُمْ سُقْلَةَ الْحَاجِّ وَعَمْرَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [التوبة: ١٩]، وذلك بخلاف عنه في الكلمتين، والوجه الثاني مثل حفص وعامة القراء، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٢٢) - وَقُلْ عَمْرَهُ مَعَهَا سُقْلَةَ الْخِلَافِ بِن).

انفرد أبو جعفر بسكون حرف العين من كلمة (عَشْر) في ثلاثة مواضع هي: ﴿اِثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦]، ﴿اَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤]، ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠]، ويلزم مد ﴿اِثْنَا﴾ مدًا مشبعًا، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٢٣) - وَعَيْنَ عَشْرٍ اَلَا فَسَكُنْ جَمِيْعًا وَاَمْدِدِ اِثْنَا).

وانفرد بقراءة ﴿وَعَدَّ اللهُ حَقًّا اَنْتَهُ وَيَبْدُوْا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهُ﴾ [يونس: ٤]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٢٧) - افْتَحْ اِنَّهُ يَبْدُوْا اَنْجَلِي).

وانفرد بقراءة ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ [هود: ١١٤]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٣٤) - زُلْفًا اَلَا بِضَم).

انفرد ابن جماز برواية ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ﴾ [هود: ١١٦]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٣٥- وَخَفَّفَ وَآكْسِرَنَ بَقِيَّةَ جَنَى).

من سورة يوسف حتى الإسراء

انفرد أبو جعفر بقراءة ﴿لَا يَشْقِ الْأَنْفُسَ﴾ [النحل: ٧]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٤١- شِقٌّ افْتَحَ ... اتْلُ).

وانفرد بقراءة ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٤١- مُفْرَطُونَ أَشَدُّ الْعَلَا).

وانفرد بقراءة ﴿تَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ [النحل: ٦٦]، ﴿تَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ [المؤمنون: ٢١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٤٢- وَتَسْقِيكُمْ افْتَحَ حُمَّ وَأَنْتَ إِذَا).

وانفرد بقراءة ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ وَيُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا﴾ [الإسراء: ١٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٤٣- نُخْرِجُ انْجَلَى، حَوَى إِلْيَا وَضَمَّ افْتَحَ أَلَا افْتَحَ وَضَمَّ حُطَّ).

وانفرد بقراءة ﴿فَتُعْرِقْكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ [الإسراء: ٦٩]، وذلك للراويين معاً، ثم انفرد ابن وردان بوجه ثانٍ وهو ﴿فَتُعْرِقْكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ﴾، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٤٦- فَيُعْرِقَ يَمُّ أَنْتَ اتْلُ طَمَى وَشَدَّدَ الْخُلْفَ بِن).

وانفرد بقراءة كلمة (الرِّيح) بالجمع في أربعة مواضع هي: ﴿فَيْرْسِلْ عَلَيَّكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾ [الإسراء: ٦٩]، ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾ [ص: ٣٦]، ﴿وَلَسَلَيْمَنَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ [الأنبياء: ٨١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٤٧- وَالرِّيحُ بِالْجَمْعِ أَصْلًا كَصَادَ سَبَأَ وَالْأَنْبِيَاءِ).

من سورة الكهف حتى فاطر

انفرد أبو جعفر بقراءة ﴿مَا أَشْهَدَنَاهُمْ حَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا حَلَقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتَ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: ٥١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٥٠- وَكُنْتَ افْتَحَ اشْهَدَنَا... أَد).

وانفرد بقراءة ﴿وَلَتُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩]، وبقراءة ﴿لَا تُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ﴾ [طه: ٥٨]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٥٧- سَكُنْ لِتُصْنَعَ وَاجْزَمَنْ كَنُخْلِفُهُ أَسْنَى).

انفرد ابن وردان برواية ﴿لَنُحْرِقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ﴾ [طه: ٩٧]، وانفرد ابن جمار برواية ﴿لَنُحْرِقَنَّهُ﴾، قال الناظم: (١٦٠- لَنُحْرِقَ سَكُنْ حَفِّفِ اعْلَمُهُ وَافْتَحَنْ وَصُمَّ بَدَا).

انفرد أبو جعفر بقراءة ﴿يَوْمَ تُطَوَّى السَّمَاءُ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٦٣- وَآتَيْنَ جَهْلَنَ نَطْوِي، السَّمَاءَ ارْفَعِ الْعُلَى).

وانفرد برفع الباء في قوله سبحانه ﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾ [الأنبياء: ١١٢]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٦٤- وَبَارَبِّ صُمَّ... أَتَى).

وانفرد بقراءة ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ [الحج: ٥]، [فصلت: ٣٩]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٦٤- اهِمَزْ مَعًا رَبَّتْ أَتَى).

وانفرد بقراءة ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتِ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٦٦- هَيْهَاتَ أَذْ كِلَا فَلَ: التَّا اكْسِرْنَ).

وانفرد بقراءة ﴿وَلَا يَتَّعَلَّ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: ٢٢]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٧٠- وَلَا يَتَّعَلَّ اعْلَمْ).

وانفرد بقراءة ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ [النور: ٤٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٧١- يَذْهَبُ اضْمُمْ بِكْسِرِ ادَّ).

وانفرد بقراءة ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ [الفرقان: ١٨]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٧٢- وَجْهَلْ نَتَّخِذُ أَلَا).

وانفرد بقراءة ﴿فَلَا تُذْهِبْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ وَحَسَرْتَ﴾ [فاطر: ٨]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٨٧- تَذْهَبُ فُضْمٌ اكْسِرْنَ أَلَا، لَهُ نَفْسُكَ انْصِبْ).

من سورة يس حتى الناس

انفرد أبو جعفر بقراءة ﴿قَالُوا طَبِّرْكُمْ وَمَعَكُمْ ءَأَنْ ذُكِّرْتُمْ﴾ [يس: ١٩]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٨٩- أَيْنُ فَافْتَحْنَ حَفُّ ذُكِّرْتُمْ ... الْعَلَى)، ولاحظ تسهيل وفتح الهمزة الثانية من ﴿أَيْنُ﴾ والإدخال.

وانفرد بقراءة ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَلَمِدُونَ﴾ [يس: ٢٩]، وكذلك ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٥٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٨٩- وَصَيِّحَةً وَوَاحِدَةً كَانَتْ مَعًا فَارْفَعِ الْعُلَى).

وانفرد بقصر الفاء من كلمة ﴿فَكَيْهُونَ﴾، و﴿فَكَيْهِينَ﴾ في ثلاثة مواضع: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥]، ﴿وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴾ [الدخان: ٢٧]، ﴿فَاكِهِينَ بِمَا عَمِلْتَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [الطور: ١٨]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٩١- وَاقْصُرْ أَبَا فَاكِهِينَ فَاكِهُوا).

وانفرد بهمزة وصل قبل الصاد بدلاً من القطع في ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [الصفات: ١٥٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٩٥- وَصَلْ أَصْطَفَى أَصْلُهُ اعْتَلَى).

وانفرد بقراءة ﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٩٦- لِيَدَّبَّرُوا خَاطِبٌ، وَفَاخَفَ ... أَلَا).

وانفرد بقراءة ﴿أَتَى مَسْنَى الشَّيْطَانِ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٩٦- نُصْبٍ صَادَةٌ اضْمُمُ أَلَا، وَافْتَحْهُ وَالنُّونَ حُمَلًا).

وانفرد بقراءة ﴿إِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [ص: ٧٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٩٧- وَأَدْ كَسَرَ أَنَّمَا).

وانفرد أبو جعفر من روايته بقراءة ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتَنِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]، ثم انفرد ابن وردان بوجه ثانٍ وهو: ﴿يَحْسَرْتَنِي﴾، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٩٨- وَقُلْ حَسْرَتِي اعْلَمْ، وَفَتْحُ جَنَى، وَسَكَّنِ الْخُلْفَ بِن).

انفرد أبو جعفر بقراءة ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّالِينَ﴾ [فصلت: ١٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٠٠- سَوَاءٌ آتَى، اخْفِضْ حُزْ).

وانفرد بقراءة ﴿أَوْلَوْ جِيْنَكُمْ﴾ [الزخرف: ٢٤]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٠٢- وَجِيْنَكُمْ ... إِذَا).

انفرد أبو جعفر بقراءة ﴿فَدَرَهُمْ يَخْوُضُوا وَيَلْعَبُونَ حَتَّى يَلْقَوُا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ في [الزخرف: ٨٣]، وفي [المعارج: ٤٢]، وفي ﴿فَدَرَهُمْ حَتَّى يَلْقَوُا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٠٣- وَيَلْقَوُا كَسَالَ الطُّورِ بِالْفَتْحِ أَصْلًا).

انفرد أبو جعفر بقراءة ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية: ١٤]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٠٦- لِنَجْزِي بِيَا جَهْلَ أَلَا).

وانفرد بقراءة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ [الحجرات: ٤]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٠٩- الْحُجُرَاتِ الْفَتْحُ فِي الْجِيمِ أَعْمَلًا).

وانفرد بقراءة ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ [القمر: ٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢١٢- وَمُسْتَقَرٌّ اخْفِضْ إِذَا).

وانفرد بقراءة ﴿مَا تَكُونُ مِنْ نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢١٦- أَنْتَ مَعَا يَكُونُ دَوْلَةٌ اذْرَفْعُ).

وانفرد بقراءة ﴿وَلَا يُسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج: ١٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٢٠- يَسْأَلُ اضْمَمَنَّ أَلَا).

وانفرد بتخفيف القاف من كلمة ﴿أُقْتَتَتْ﴾ [المرسلات: ١١]، مع قراءتها بالواو بدلاً من الهمزة هكذا: (وُقِتَّتْ)، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٢٦- وَيَالُواوٍ خَفَّ أَدُ).

انفرد أبو جعفر بقراءة ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّن يَخْشَلَهَا﴾ [النازعات: ٤٥]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٢٨- وَنُونٌ مُنذِرٌ ... أَلَا).

وانفرد بقراءة ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٩]، قال الناظم: (٢٢٨- قُتِلَتْ شَدُّ أَلَا).
وانفرد بقراءة ﴿كَلَّا بَلْ يُكْذِبُونَ بِالَّذِينَ﴾ [الانفطار: ٩]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٢٩- تُكذِّبُ عَيَّا أَدُ).

انفرد أبو جعفر ويعقوب بقراءة ﴿تُعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ التَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤]، مع مراعاة صلة أبي جعفر، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٣٠- وَتُعْرِفُ جَهْلًا وَنَضْرَةَ حَزُّ أَدُ).

انفرد أبو جعفر بقراءة ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٣١- وَإِيَابَهُمْ شَدُّ فَقَدَرٌ أَعْمَلًا).

وانفرد بقراءة ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾ [البلد: ٦]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٣٣- وَقُلُّ لُبَدًا ... شَدُّ أَدُ).

وانفرد بقراءة ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ ۝١ إِلْفِهِمْ﴾ [قريش: ١-٢]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٣٤- لَا يَلْفُ اتْلُ مَعَهُ إِلْفِهِمْ).

انفرادات يعقوب وراوييه في الأصول

انفرد يعقوب بضم كل هاء ضمير وقعت بعد ياء ساكنة ما لم تكن هاء الضمير المفرد، فيضم الهاء في نحو: ﴿وَيُمَيِّتُهُمْ﴾ و﴿مِثْلَيْهِمْ﴾ و﴿عَلَيْهِمَا﴾ و﴿عَلَيْهِنَّ﴾ و﴿أَيْدِيَهُنَّ﴾، أما إذا كانت الهاء دالة على المفرد فلا يضمها نحو ﴿عَلَيْهِ﴾، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١١- وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلًّا، عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسَكَّنَ سِوَى الْفَرْدِ).

انفرد رويس بضم هاء الضمير وصلًا ووقفًا إذا كان قبلها ياء ساكنة في الأصل ثم زالت للجزم أو البناء، نحو ﴿يُعْنِيهِمْ﴾ [النور: ٣٢]، وقد ورد ذلك في خمسة عشر موضعًا، غير أن له استثناءً واحدًا من هذه القاعدة، فيقرأ كلمة ﴿يُولِّهِمْ﴾ [الأفقال: ١٦] بكسر الهاء، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٢- وَاضْمٌ أَنْ تَزُلْ طَابَ إِلَّا مَنْ يُولِّهِمْ وَفَلَا).

انفرد يعقوب بإدغام التاء الأولى في الثانية من كلمة ﴿تَمَارَى﴾ [النجم: ٥٥]، فتقرأ بتاء واحدة مشددة هكذا: ﴿فِيَأَيَّ آءِ الْآءِ رَبِّكَ تَمَارَى﴾، وهذا الإدغام لا يكون إلا حالة وصل الكلمة بما قبلها، فإذا بدأت بها فتبأين مفتوحتين، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٦- تَمَارَى حُلِّي).

انفرد رويس بإدغام التاء الأولى في الثانية من كلمة ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ [سبأ: ٤٦]، فتقرأ بتاء واحدة مشددة هكذا: ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾، وهذا الإدغام يكون حالة وصل الكلمة بما قبلها، فإذا بدأت بها فتبأين مفتوحتين، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٦- تَفَكَّرُوا طِب).

انفرد رويس بعدم الصلة في كلمة ﴿بِيَدِهِ﴾، في أربعة مواضع هي: ﴿بِيَدِهِ عُقْدَةٌ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، ﴿إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غَرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرْبُوا﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [المؤمنون: ٨٨]، ﴿فَسَبَّحَنَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [يس: ٨٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢١- وَفِي يَدِهِ أَفْضَرُ طُلْ).

انفرد يعقوب بالوقف بهاء السكت على:

- (هُوَ) و (هِيَ) نحو ﴿مَتَى هُوَ﴾ [الإسراء: ٥١]، و ﴿يَبِينُ لَنَا مَا هِيَ﴾ [البقرة: ٦٨].
- ﴿فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٧]، و ﴿لَيْحَى الْحَيَوَانِ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، و ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَلِيُّ﴾ [الحج: ٦٤]، و ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩].
- النون المشددة التي تأتي بعد هاء الغيبة الدالة على جماعة الإناث الغائبات نحو ﴿هُنَّ لِيَأْسُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨].
- الياء المشددة الدالة على المتكلم نحو ﴿أَنْ أَدُوا إِلَيَّ﴾ [الدخان: ١٨]، و ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٤٧- وَلِمَ حَلَا، وَسَائِرُهَا كَالْبَرِّ مَعَ هُوَ وَهِيَ وَعَنْدُ... هُ نَحْوُ عَلَيْهِنَّ إِلَيْهِ رَوَى الْمَلَا).

انفرد رويس بالوقف بهاء السكت على ثلاث كلمات: ﴿يَوَيْلَتِي﴾ و ﴿يَأْسَفِي﴾ و ﴿يَنْحَسِرَتِي﴾، ويلزم إشباع المد قبلها، وكذلك يقف بهاء السكت على كلمة ﴿ثُمَّ﴾ مفتوحة الثاء (الظرفية) نحو: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٤٨- وَذُو نُدْبَةٍ مَعَ ثَمَّ طِبْ).

انفرد يعقوب بحذف هاء السكت وصلًا من ﴿كَتَيْبِيَهٗ﴾، ﴿حِسَابِيَهٗ﴾ في سورة الحاقة، قال الناظم: (٤٩- كَذَا أَحْذَفَ كِتَابِيَهٗ حِسَابِي تَسَنَّ اقْتَدَ لَدَى الْوَصْلِ حُفْلًا).

وانفرد بإثبات الياء الزائدة وقفًا إذا حذفت رسمًا من كلمة لالتقاء ساكنين (ليس أحدهما التنوين)، وذلك في سبعة عشر موضعًا أولها قوله سبحانه: ﴿وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، قال الناظم رحمه الله: (٥٠- وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْدَفُ لِسَاكِنِهِ حَلًا كَتُغْنِ النَّذْرُ مَنْ يُؤْتِ وَكَسِرٍ).

أثبت يعقوب في الحاليين كل الياءات الزوائد المذكورة في باب ياءات الزوائد في

الشاطبية ما عدا:

- ﴿يَتَّقِ وَيَصْبِرِ﴾ بيوسف فله الحذف في الحاليين.
- ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ﴾ بيوسف فله الحذف في الحاليين.
- ﴿فَمَا آتَيْنَا اللَّهَ﴾ في النمل فقد أثبت رويس الياء مفتوحة وصلًا وساكنة وقفًا، أما رَوْح فقد حذفها وصلًا لالتقاء الساكنين، وأثبتها ساكنة وقفًا.
- ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ في الزمر فقد أثبت يعقوب الياء في ﴿عِبَادِ﴾ حالة الوقف فقط، وحذفها وصلًا للساكنين.

أما إذا لم تكن الياء في باب الياءات الزوائد في الشاطبية:

- إذا كانت رأس آية فإن يعقوب يثبتها وصلًا ووقفًا براوييه.
- في الزمر ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونَ﴾ يثبت رويس الياء في ﴿يَعْبَادِ﴾ وصلًا ووقفًا، ويحذفها رَوْح في الحاليين.

انفرادات يعقوب وراوييه في الفرش

سورة البقرة

انفرد يعقوب بتسمية الفعل (يُرْجَعُ) إذا جاء بأي كيفية، وكان الرجوع المقصود في الكلمة هو الرجوع للقيامه أو الرجوع لله سبحانه، فيقرأ هكذا: ﴿يُرْجَعُ﴾، و﴿تُرْجَعُ﴾، و﴿يَرْجِعُونَ﴾ و﴿تُرْجِعُونَ﴾ وهكذا، وهذا الحكم ينفرد به يعقوب في بعض المواضع ويشاركة غيره في مواضع أخرى، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٦٣- وَيُرْجَعُ كَيْفَ جَا إِذَا كَانَ لِلْأُخْرَى فَسَمَّ حُلَّى حَلَا).

وانفرد بالبناء على الفتح في ﴿لَا خَوْفٌ﴾ حيث وردت نحو: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾، ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٦٥- لَا خَوْفٌ بِالْفَتْحِ حَوْلًا).

وانفرد بقاء الخطاب في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴿[البقرة: ٩٦]﴾، قال الناظم: (٦٧- يَعْْبُدُو خَاطِبٍ فَشَا تَعْمَلُونَ قُلْ حَوَى).

انفرد أبو جعفر ويعقوب بكسر الهمزة من الحرف الناسخ ﴿أَنَّ﴾ في الموضعين: ﴿إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٧٠- وَأَنَّ أَكْسَرَ مَعًا حَائِزَ الْعَلَا).

انفرد رَوْحٌ بضم الذال في كلمة ﴿عُذْرًا﴾ في قوله تعالى ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المسرات: ٦]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ عاطفًا على ما يُضم: (٧٦- عُذْرًا أَوْ يَا).

انفرد يعقوب بقراءة الغيب في قوله تعالى ﴿لَا يُفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، وفي قوله تعالى ﴿يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن يَشَاءُ﴾ [يوسف: ٢٨٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٨٥- نُفِّرُقُ يَاءً، يَرْفَعُ مَن يَشَاءُ يُوسُفَ يَسْلُكُهُ يُعَلِّمُهُ حَلَا).

سورتا آل عمران والنساء

انفرد يعقوب بقراءة كلمة ﴿نُقْلَةً﴾ بتاء مفتوحة وقاف مكسورة غير ممدودة وياء مفتوحة مشددة على وزن (مَطِيَّة) في قوله تعالى ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقْيَةً﴾ [آل عمران: ٢٨]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٨٦- تَقِيَّةٌ مَعَ وَضَعْتُ حُم).

انفرد رويس بتخفيف نون التوكيد في خمسة مواضع هي: ﴿لَا يَغُرَّنَكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ١٨٧]، ﴿لَا يَحِطُّمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ﴾ [النمل: ١٨]، ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ [الزخرف: ٤١] ويقف بالألف هكذا (نَذْهَبَا)، ﴿أَوْ نُرِينَكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ﴾ [الزخرف: ٤٢]، ﴿وَلَا يَسْتَخِفُّنَكَ الَّذِينَ لَا يُؤْقِنُونَ﴾ [الروم: ٦٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٩٢- خَفَّفُوا طَلِي، يَغُرَّنَكَ يَحِطُّمُ نَذْهَبَ أَوْ نُرِينَكَ يَسْتَخِفُّنَ).

انفرد يعقوب بقراءة كلمة ﴿حَصِرَتْ﴾ [النساء: ٩٠]، بفتحتين فوق التاء هكذا: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٩٦- وَحَزَّ حَصِرَتْ فَنَوْنٌ أَنْصَبُ)، ويقف بهاء ساكنة.

سورة المائدة حتى الأنفال

انفرد يعقوب بقراءة الغيب في الفعل ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ وفي الفعل ﴿نَقُولُ﴾ في قوله سبحانه: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيِّنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٢٢]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٣- نَحْشُرُ الْيَا نَقُولُ ... حَوَى).

انفرد رَوْحٌ بالتخفيف في: ﴿وَيُنَجِّي اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ﴾ [الزمر: ٦١]، وانفرد يعقوب بالتخفيف في: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلْمَتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٦٣]، ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بَدَنِكَ﴾ [يونس: ٩٢]، ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [يونس: ١٠٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٧- وَالْخِفُّ فِي الْكُلِّ حُزْ وَتَحَتَّ صَادٍ يُرَى).

انفرد يعقوب بقراءة ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَأَزَّرَ أُتَّخِذُ آصْنَامًا ءَالِهَةً﴾ [الأنعام: ٧٤]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَالرَّفْعُ ءَأَزَّرَ حُصْلًا).

وانفرد بضم العين والذال وتشديد الواو من كلمة ﴿عُدُوًّا﴾ هكذا: ﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسْبُوا اللهُ عُدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٨- وَاضْمٌ عُدُوًّا حُلَى حَلَا).

وانفرد بقراءة ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١١٢- وَعَشْرُ فَنُونَ وَارْفَعِ امْثَالِهَا حُلَى).

انفرد رويس برواية ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءٌ الصِّعْفُ بِمَا عَمِلُوا﴾ [سبأ: ٣٧]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١١٢- كَذَا الصِّعْفِ وَأَنْصِبْ قَبْلَهُ تَوْنَنٌ طَلَى).

انفرد يعقوب بقراءة ﴿وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حَلِيهِمْ عِجَلًا جَسَدًا﴾ [الأعراف: ١٤٨]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١١٦- وَحُزُّ حَلِيهِمْ).

انفرد رويس ببناء الخطاب في قوله سبحانه ﴿وَيَكُونُ الَّذِينَ كُفُّوا لَكُمْ فَإِنْ أَنْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٣٩]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١١٩- يَعْْمَلُوا خَاطِبِ طُوى).

انفرد رويس بتشديد الهاء وفتح الراء في قوله سبحانه ﴿تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٦٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٢٠- وَفِي تُرْهَبُوا أَشَدُّ طِب).

سورة التوبة ويونس وهود

انفرد يعقوب بضم الياء مع كسر الضاد من كلمة ﴿يُضِلُّ﴾ من قوله سبحانه ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة: ٣٧]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٢٣- يُضِلُّ حُطُّ بَضَم).

وانفرد بقراءة: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَعْرَتًا أَوْ مَدْخَلًا﴾ [التوبة: ٥٧]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٢٣- حُطُّ ... وَخَفَّ اسْكِنَ مَعَ الْفَتْحِ مَدْخَلًا).

وانفرد بقراءة: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٢٤- وَكَلِمَةُ فَاَنْصِبْ ثَانِيًا ... حُز).

وانفرد بضم الميم من الفعل (يَلْمُزُ) في كل مواضعه هكذا: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمُزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: ٥٨]، ﴿الَّذِينَ يَلْمُزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ [التوبة: ٧٩]، ﴿وَلَا تَلْمُزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الحجرات: ١١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٢٤- ضَمَّ مِيمَ يَلْمُزُ الْكُلَّ حُزْ).

وانفرد بقراءة: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ [التوبة: ٩٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٢٤- وَفِي الْمُعَذِّرُونَ الْخِفُّ ... حُزْ).

وانفرد بقراءة: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ [التوبة: ١٠٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٢٥- وَالْأَنْصَارِ فَارْفَعُ حُزْ).

وانفرد بقراءة: ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٢٦- إِلَّا أَنْ الْخِفُّ قُلْ إِلَّا ... حُزْ).

انفرد رَوِّحَ برواية ﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُوبُونَ مَا يَمْكُرُونَ﴾ [يونس: ٢١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٢٨- يَمْكُرُوا وَيَدُّ).

انفرد رويس برواية ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا﴾ [يونس: ٥٨]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٢٩- وَفَلْيَفَرِّحُوا خَاطِبُ طَلَّى).

في قوله سبحانه ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١]، انفرد رويس برواية ﴿فَأَجْمَعُوا﴾ بهمزة وصل بعد الفاء، وبفتح الميم، وانفرد يعقوب بقراءة ﴿وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ برفع الهمزة، فتكون قراءة رويس هكذا: ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾، وقراءة رَوِّحَ

هكذا: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٣٠- أَصْغَرَ ارْزَعْ حَقُّ مَعَ شُرَكَاءَكُمْ ... كَأَكْبَرَ وَوَصَلَ فَاجْمَعُوا افْتَحْ طَوَى).

من سورة يوسف حتى الإسراء

انفرد يعقوب بقراءة ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف: ٣٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٢٦- وَافْتَحِ السَّجْنَ أَوْلاً حِمًّا).

وانفرد بقراءة ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ٤١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٣٩- عَلَيَّ كَذَا حَلًا).

انفرد رُوح برواية ﴿تَنْزِلُ الْمَلَكُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [النحل: ٢]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٤٠- يُنْزَلُ وَمَا بَعْدُ يُجْتَلَى كَمَا الْقَدْر).

انفرد يعقوب بقراءة ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِرَبِّهِ زَمَنٌ طَوِيلٌ فِي عُنُقِهِ وَيَخْرُجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابٌ﴾ [الإسراء: ١٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٤٣- نُخْرِجُ أَنْجَلِي حَوَى الْيَا وَضَمَّ افْتَحْ أَلَا افْتَحْ وَضَمَّ حُطًّا).

انفرد يعقوب بقراءة ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٤٤- وَحَزْ مَدَّ أَمْرَنَا).

من سورة الكهف حتى فاطر

انفرد يعقوب بقراءة ﴿يَسْقُطْ عَلَيْكَ رَطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٥٤- تَسْقُطْ فَذَكَرْ حُلَى حَلَا).

انفرد رويس برواية ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [مريم: ٦٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٥٥- نُورِثُ شَدَّ طِبُّ).

وانفرد برواية ﴿قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَىٰ إِثْرِي﴾ [طه: ٨٤]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٥٩- وَإِثْرِي أَكْسِرَ اسْكِنَنَّ ... طَمَا).

انفرد يعقوب بقراءة ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [طه: ١١٤]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٦١- وَيُقْضَىٰ بُنُونِ سَمٍّ وَأَنْصِبَ كَوْحِيَهُ لِيَعْقُوبِيَهُمْ).

وانفرد بقراءة ﴿أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٦١- وَزَهْرَةَ فَتُحِ الْهَا حُلَى).

وانفرد بقراءة ﴿فَظَنَّ أَنْ لَّنْ يُقْدَرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٦٢- وَجُهِلًا مَعَ الْيَاءِ نَقْدِرُ حُزُّ).

وانفرد بقراءة ﴿لَنْ تَنَالَهُ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا وَلَكِنْ تَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾ [الحج: ٣٧]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٦٥- وَأَنْتَ يَنَالُ فِيهِمَا ... حُلَلَا).

وانفرد بقراءة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ [الحج: ٧٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٦٧- وَيَدْعُونَ الْأُخْرَىٰ ... حِمَا).

وانفرد بقراءة ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنْ غَضِبُ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٦٨- أَنْ مَعًا وَارْفَعِ الْوَلَا حَلَا).

وانفرد بقراءة ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ [النور: ١١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٧٠- وَكِبْرَهُ ضَمَّ حُطَّ).

انفرد يعقوب بقراءة ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ [الشعراء: ١٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٧٣- يَضِيقُ وَعَطْفُهُ انْصَبَنَّ ... حَلَا).

وانفرد بقراءة ﴿قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَأَتَّبِعُكَ الْأَرْدَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٧٣- وَأَتَّبِعُكَ حَلَا).

انفرد رويس برواية بقراءة ﴿يُودُوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسَاءَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٨٢- وَيَسَاءَلُوا طَلَى).

وانفرد برواية ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ﴾ [سبأ: ١٤]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٨٤- تَبَيَّنَتِ الضَّمَانِ وَالْكَسْرُ طَوْلًا).

وانفرد برواية ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ [الفتال: ٢٢]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٨٤- تَبَيَّنَتِ الضَّمَانِ وَالْكَسْرُ طَوْلًا، كَذَا إِنْ تَوَلَّيْتُمْ).

انفرد يعقوب بقراءة ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٨٦- بَعْدَ رَبَّنَا افْتَحِ ارْفَعْ ... حَمَّا).

وانفرد بقراءة ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ [فاطر: ١١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٨٨- يُنْقِصُ افْتَحِ وَضَمَّ حُزَّ).



من سورة يس حتى الناس

انفرد رَوِّح برواية ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جُبُلًا كَثِيرًا﴾ [يس:٦٢]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٩١- ضَمَّ بَا جُبُلًا حَلَا اللَّامَ ثَقُّوًّا لَا يَهْنُ).

انفرد رُويس برواية ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ [يس:٨٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (يَقْدِرُ الْحِقْفِ حُوْلًا، وَطَابَ هُنَا).

انفرد يعقوب بقراءة ﴿أَنَّى مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص:٤١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٩٦- نُصِبِ صَادَهُ اضْمُمُ آلَا، وَافْتَحَهُ وَالنُّونَ حُمَلًا).

وانفرد بقراءة ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِّلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت:١٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٠٠- سَوَاءٌ أَتَى، اخْفِضْ حُزًا).

وانفرد بقراءة ﴿يُقَيِّضُ لَهُ وَشَيْطَانًا﴾ [الزخرف:٣٦]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٠٢- وَحُزٌ... نُقَيِّضُ يَا).

وانفرد بقراءة ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾ [الجاثية:٢٨]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٠٦- كُلُّ نَائِبًا بِنُصْبِ حَوِي).

وانفرد بقراءة ﴿وَحَمَلُهُ وَفَصْلُهُ وَتَلْثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف:١٥]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٠٧- وَحُزٌ فَصْلُهُ).

وانفرد بقراءة ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْبُدْهُنَّ يَخْلُقْ مَا يَشَاءُ﴾ [الأحقاف:٣٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (يَقْدِرُ الْحِقْفِ حُوْلًا).

وانفرد بقراءة ﴿وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [القتال: ٢٢]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٠٧) - تَقَطُّعُوا ... حُلًّا).

وانفرد بقراءة ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ [القتال: ٢٥]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٠٧) - أُمْلِي اسْكِنِ الْيَاءَ حُلًّا).

انفرد رويس برواية ﴿وَلْتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُواْ أَخْبَارَكُمْ﴾ [القتال: ٣١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٠٨) - وَتَبْلُواْ كَذَا طِب).

انفرد يعقوب بقراءة ﴿لَا تَقْدَمُواْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٠٩) - وَفَتْحًا تَقَدَّمُوا حَوَى).

وانفرد بقراءة ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢١٠) - وَإِخْوَتِكُمْ حِرْز).

انفرد رويس برواية ﴿أَفْرَأَيْتُمْ اللَّتَّ وَالْعَرَّى﴾ [النجم: ١٩]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢١٢) - كَ : تَا اللَّتَ طُل).

وانفرد برواية ﴿فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ [الواقعة: ٨٩]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢١٤) - فَرُوحٌ اضْمُم طَوَى).

وانفرد برواية ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الحديد: ١٦]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢١٥) - وَخَاطِبٌ يَكُونُوا طِب).

انفرد يعقوب بقراءة ﴿وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢١٦) - وَأَكْثَرُ حُصَّلا).

انفرد رويس برواية ﴿فَلَا تَنْتَجُوا﴾ [المجادلة: ٩]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢١٧- يَنْتَجُوا مَعَ تَنْتَجُوا طَوِي).

انفرد يعقوب بقراءة ﴿يَوْمَ نَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ [التغابن: ٩]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢١٩- وَيَجْمَعُكُمْ نُونٌ حَمًا).

انفرد رَوْح برواية ﴿أَسْكِنُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِّنْ وَّجْدِكُمْ﴾ [الطلاق: ٦]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢١٩- وَوَجِدِ كَسْرِيَا).

انفرد يعقوب بقراءة ﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ [الملك: ٢٧]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢١٩- تَدْعُونَ فِي تَدْعُو حُلِي).

وانفرد بقراءة ﴿أَنْ لَّنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْإِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الجن: ٥]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٢١- تَقُولَ تَقُولَ حُزُ).

انفرد رويس برواية ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ [الجن: ٢٨]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٢٣- يَعْلمُ فَضَمَّ طَرِي).

وانفرد برواية ﴿انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٢٦- افْتَحِ انْطَلِقُوا طَلَا بِثَانٍ).

وانفرد بضم الجيم في ﴿كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٢٦- وَضَمَّ جُمِلَتْ ... طَلَا).

انفرد أبو جعفر ويعقوب بقراءة ﴿تُعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ التَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤]، مع مراعاة صلة أبي جعفر، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٢٣٠- وَتَعْرِفُ جَهْلًا وَنَضْرَةَ حُزُ أَدُ).

مقدمة النظم

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١- قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَحَدَهُ عَلَا وَمَجْدُهُ وَأَسْأَلُ عَوْنَهُ وَتَوَسَّلَا

٢- وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمْ وَآلِ وَالصَّحَابِ وَمَنْ تَلَا

بدأ الناظم رَحِمَهُ اللهُ قصيدته الميمونة بحمد الله عز وجل وتوحيده ووصفه سبحانه بصفة العلو، ثم بتمجيده وبسؤاله المعونة، وبالتوسل إليه سبحانه أي التقرب إليه بأنواع الطاعات، ثم بالصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ وآله وأصحابه ومن تلاهم -أي تبعهم- بإحسان إلى يوم الدين، وفي ذلك امتثال لقوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].^(١)

وقد سلك الناظم في هذه البداية مسلكاً غير مشهور عند المؤلفين، حيث يبدوون غالباً بالحمد المجرد نحو: (الحمد لله) أو (إن الحمد لله)، لكن الناظم بدأ بقوله: (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) أمراً غيره بالحمد وبما بعده من أوامر طيبة، وهذه طريقة مقتبسة من الكتاب العزيز من نحو قوله سبحانه: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ [النمل: ٥٩]، فهو بذلك قد بدأ بالحمد والتوحيد والتمجيد والتوسل والصلاة على النبي ﷺ، فنال ثواب ما بدأ به، وفي الوقت ذاته أمر غيره بهذه الألوان من الطاعات، فنال ثواب دلالة غيره على الخير، والبدال على الخير كفاعله.

(١) أرقام الآيات الكريمة المُدرّجة في هذا الكتاب لأي قارئ أو راوٍ مُثبّنة حسب العدِّ الكوفي (مصحف حفص).

والشطر الأول مأخوذٌ من قول الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ في خاتمة الشاطبية: (١١٧٠-
 وَآخِرُ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا ... أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَحَدَهُ عَلَا)، وكان الإمام ابن الجزري
رَحِمَهُ اللهُ يريد أن يوضح أنه في هذه القصيدة سائرٌ على درب الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ، من حيث طريقة
 النظم ورموزه وغيرها.

وفي ذلك إقرار منه رَحِمَهُ اللهُ بفضيلة الإمام الشاطبي، وبأنه لا يخالفه، وإنما يسير على
 خطاه، ويكمل مسيرته، كما يكمل التلميذ النجيب مسيرة أستاذه اللبيب، وقد نبه لهذا
 المعنى في الطيبة بقوله رَحِمَهُ اللهُ: (٥٤- وَكُلُّ ذَا اتَّبَعْتُ فِيهِ الشَّاطِبِي ... لَيْسَهَلُ اسْتِحْضَارُ كُلِّ
 طَالِبٍ)، ثم بقوله: (٥٦- وَلَا أَقُولُ إِنَّهَا قَدْ فَضَلَتْ ... حِرْزَ الْأَمَانِي بَلْ بِهِ قَدْ كَمَلْتُ).

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٣- وَبَعْدُ فَحَدُّ نَظْمِي حُرُوفَ ثَلَاثَةٍ تَمُّ بِهَا الْعَشْرُ الْقِرَاءَاتُ وَانْقِلَابُ
 ٤- كَمَا هُوَ فِي تَحْبِيرِ تَيْسِيرِ سَبْعِهَا فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ فَتَكْمُلَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَبَعْدُ) كلمة يؤتى بها للانتقال من أسلوب لآخر، والتقدير: أما بعد حمد
 الله والثناء عليه والصلاة والسلام على النبي رَحِمَهُ اللهُ، وقوله: (فَحَدُّ) فعل أمر غرضه الحث
 والتشجيع.

وأما قوله رَحِمَهُ اللهُ: (نَظْمِي) فالنظم يقصد به هذه القصيدة، وياء الإضافة من باب إضافة
 المصدر لفاعله كقولك: فَعَلِي ومجهودي، وقوله: (حُرُوفَ) أي قراءات، وهو مفعول به
 للمصدر، وهو مأخوذ من قوله رَحِمَهُ اللهُ: «أُنزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ»، والتنوين في قوله:

(ثلاثة) هو تنوين عوض، كأنه قال: حروف ثلاثة قراء، والمعنى: خذ قصيدتي هذه التي نظمت فيها قراءات ثلاثة من القراء.

وقوله: (تتمُّ بها العَشْرُ القِراءاتُ) جملة فعلية نعت لقوله: (حُرُوفَ)، فهو يخاطب حفاظ الشاطبية ومقرئي القراءات السبع بما تقديره: أحثكم وأنصحكم أن تأخذوا عني هذا النظم لقراءات ثلاثة أئمة، مع ما لديكم من قراءاتٍ سبعٍ أخذتموها عن الشاطبية، فإن فعلتم ذلك فقد تمت لديكم القراءات العشر وأحطتم بها علمًا.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَأَنْقَلًا) أي انقل هذه القراءات الثلاث عن من قبلك لمن بعدك، حفاظًا على تواترها، ونيلاً لشرف تعلم كتاب الله وتعليمه ونشره.

وأما قوله: (كَمَا هُوَ فِي تَحْبِيرِ تَيْسِيرِ سَبْعِيهَا)، فقد ذكرنا من قبل أن الإمام ابن الجزري أخذ كتاب التيسير في القراءات السبع للإمام الداني، فأضاف عليه القراءات الثلاث ثم سماه تحبير التيسير، وما أضافه للتيسير من زيادات هو ما نظمه في الدرّة، فالدرّة والتحبير شبيهان إلى حد كبير، غير أن ما في التحبير هو نثرٌ متخللٌ فقرات كتاب التيسير وكلماته، أما الدرّة فهي قصيدة مستقلة بذاتها، فمعنى هذه الجملة أن ما نظمه الإمام في الدرّة هو مثل ما أضافه في تحبير التيسير، فمن تعرّث عليه أمر في الدرّة، أو صعّب عليه فهم حكم ما، فليراجع تحبير التيسير.

ثم رفع أكف الضراعة، داعيًا الله عز وجل بقوله: (فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ فَتَكْمُلًا)، والألف في (فَتَكْمُلًا) للإطلاق، والكمال ضد النقص، فهو يسأل الله أن تكمل هذه القصيدة من كل جانب، تكمل من جانب الإخلاص فتقبل عند الله، وتكمل من جانب

الإتقان والإحكام فيعم نفعها للناس، وتكمل في عدد الأبيات واستيفاء كل مواضع الخلاف للقراء الثلاثة، وغير ذلك.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٥- أَبُو جَعْفَرٍ عَنْهُ ابْنُ وَرْدَانَ نَاقِلٌ كَذَاكَ ابْنُ جَمَّازٍ سُلَيْمَانُ ذُو الْعُلَى
٦- وَيَعْقُوبُ قُلُّ عَنْهُ رُوَيْسٌ وَرَوْحُهُمْ وَإِسْحَاقُ مَعَ إِدْرِيسَ عَنْ خَلْفٍ تَلَا

في هذين البيتين يذكر الإمام أسماء القراء الثلاثة، ومع كل قارئ الراويان المختاران عنه، وهم كما يلي:

١. القارئ أبو جعفر المدني، والراوي الأول له ابن وردان، والثاني سليمان ابن جماز.
٢. القارئ يعقوب الحضرمي، والراوي الأول له رويس والثاني رُوح.
٣. القارئ خلف العاشر، وهو نفسه الراوي المعروف في الشاطبية بخلف عن حمزة، ثم صار له اختياره وقراءته المعروفة، ولذا يجب تمييزه عند ذكره كقارئ من قراء الدرّة بقولنا: خلف العاشر أي القارئ العاشر من القراء العشرة، أو خلف البزار أو خلف عن نفسه أو خلف في اختياره، حتى لا يحدث خلط بين روايته عن حمزة من الشاطبية وبين قراءته المختارة في الدرّة، وقد روى عنه إسحاق الوراق وإدريس الحداد، رحمهم الله جميعاً ونفعنا بعلومهم وأفاض علينا من بركاتهم.

نبذة مختصرة عن الأئمة الثلاثة ورواتهم

الإمام أبو جعفر المدني: هو يزيد بن القعقاع، تابعي جليل، إمام أهل المدينة في القراءة، كان لا يتقدمه أحد في عصره، انتهت إليه رئاسة القراءة في المدينة، فأقرأ الناس دهرًا طويلًا، وقد كان مُفتيًا مجتهدًا، عابدًا صومًا قوامًا، ورؤي أنه دخل على أم سلمة زوج النبي ﷺ وهو صغير، فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة.

وروى سليمان بن جَمَّاز عنه أنه كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، وهو صوم داود عليه السلام، واستمر على ذلك مدة من الزمان، فقال له بعض أصحابه في ذلك، فقال: إِنَّمَا فعلت ذلك أروض به نفسي لعبادة الله تعالى، ورؤي أنه كان يصلي في جوف الليل أربع تسميات، يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل، ويدعو عقيبها لنفسه وللمسلمين ولكل من قرأ عليه وقرأ بقراءته بعده وقبله.

وعن نافع بن أبي نعيم قال: كان أبو جعفر يقوم الليل، فإذا أصبح جلس يُقرئ الناس فيقع عليه النوم، فيقول لهم: خذوا الحصى فصعوه بين أصابعي ثم ضموها، فكانوا يفعلون ذلك، والنوم يغلبه، وروى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: قال رجل لأبي جعفر مولى ابن عيَّاش، وكان في دينه فقيهاً وفي دنياه أبله: هنيئاً لك ما آتاك من القرآن، فقال: ذاك إذا أحللت حلاله وحرمت حرامه وعملت بما فيه.

وتوفي رحمه الله في خلافة مروان بن محمد سنة ١٣٠ هـ على الأصح، وقد روى الإمام نافع أنه لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، قال: فما شك من حضره أنه نور القرآن.

عيسى ابن وردان: هو الراوي الأول عن أبي جعفر، كان رئيسًا في القراءة ضابطًا محققًا وكان من قدماء أصحاب الإمام نافع، قرأ على أبي جعفر وشيبة بن نصاح ونافع، وتُوفِّي سنة ١٦٠ هـ في المدينة المنورة.

سليمان بن مسلم بن جماز: هو الراوي الثاني عن أبي جعفر، كان مقرئًا ضابطًا نبيلًا، قرأ على أبي جعفر وشيبة بن نصاح ونافع، وتُوفِّي سنة ١٧٠ هـ بالمدينة المنورة.

الإمام يعقوب الحضرمي: إمام أهل البصرة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو البصري، قال أبو حاتم السجستاني: هو أعلم ما رأيت بالحروف (أي القراءات) والاختلافات في القرآن وعِلِّله ومذاهبه ومذاهب النحو، وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء، وقال الداني: وقد سمعت طاهر بن غلبون يقول: إمام الناس بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب.

قال عنه أبو القاسم الهذلي: لم يُر في زمن يعقوب مثله، كان عالمًا بالعربية ووجوهها والقرآن واختلافه فاضلاً تقيًا ورعًا زاهدًا، بلغ من زهده أنه سُرق رداؤه عن كتفه وهو في الصلاة ولم يشعر ورُدَّ إليه وهو في الصلاة ولم يشعر لشغله بالصلاة، وقد تُوفِّي سنة ٢٠٥ هـ.

رويس: هو أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، وهو الراوي الأول عن يعقوب، أخذ القراءة عنه وختم عليه ختمات، وكان من أحذق أصحابه، وتُوفِّي بالبصرة سنة ٢٣٨ هـ.

رَوْح: هو رَوْح بن عبد المؤمن الهُدَلِيُّ البصري، وهو الراوي الثاني عن يعقوب، أخذ القراءة عنه وعرض عليه، وكان من أجل أصحابه وأوثقهم، وهو مقرئ جليل ثقة مشهور ضابط، تُوفِّي سنة ٢٣٥ هـ.

خلفُ العاشر: هو خلف بن هشام البغدادي راوي حمزة، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وبدأ طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، كان ثقة كبيراً زاهداً عالمًا عابداً، روي عنه أنه قال: أشكل عليَّ باب في النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته ووعيته، وقال عنه ابن الجزري: تتبعت اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد ولا عن قراءة حمزة والكسائي وشعبة إلا في قوله تعالى في سورة الأنبياء ﴿وَحَرَامٌ﴾ وفي سورة النور ﴿دُرِّي﴾ فقرأهما كحفص، وتُوفِّي في بغداد سنة ٢٢٩ هـ.

إسحاق الوراق: هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان المُرُوزِيّ ثم البغدادي الوراق، قرأ على خلفٍ اختياره وكان قيماً بالقراءة ثقة فيها ضابطاً لها، تُوفِّي سنة ٢٨٦ هـ.

إدريس الحداد: هو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي، قرأ على خلف روايته واختياره وهو إمام متقن ثقة، سئل عنه الدارقطني فقال: هو ثقة وفوق الثقة بدرجة، وقد تُوفِّي يوم الأضحى سنة ٢٩٢ هـ.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٧- لِثَانِ أَبِي عَمْرٍو وَالْأَوَّلِ نَافِعٌ وَثَالِثُهُمْ مَعِ أَصْلِهِ قَدْ تَأَصَّلَا

في هذا البيت يوضح الناظم رَحِمَهُ اللهُ المنهج الذي يسير عليه في هذه القصيدة، فقد تتبع الناظم قراءات الأئمة الثلاثة المختارين في الدرّة، فوجد تقارباً شديداً بين قراءة يعقوب وبين قراءة أبي عمرو البصري من الشاطبية، ووجد تقارباً شديداً بين قراءة أبي جعفر وبين قراءة نافع، ووجد تقارباً شديداً بين قراءة خلف العاشر وقراءة حمزة.

ولعل هذا التقارب بين قراء الدرّة وأصولهم سببه أن أبا جعفر هو شيخ نافع، وأن يعقوب هو تلميذ أبي المنذر تلميذ أبي عمرو البصري، وأن خلفاً هو تلميذ سليم تلميذ حمزة، وهو نفسه الراوي الأول عن حمزة في الشاطبية.

وهذا التقارب ساعده على أن يختصر الدرّة اختصاراً شديداً، فهو لن يذكر أحكام كل قارئ من الثلاثة بالتفصيل كما ذكر الشاطبي في الحرز، لكنه سيجعل كل قارئ من قراء الشاطبية المذكورين أنفاً أصلاً لشبيهه من الدرّة، كما يلي:

- قراءة البصري من الشاطبية ستكون أصلاً لقراءة يعقوب، فمن أراد أن يقرأ ليعقوب من الدرّة فليقرأ له مثل قراءة أبي عمرو البصري، إلا ما سينصُّ عليه الناظم في الدرّة، حيث إنه سوف ينص في الدرّة على المواضع التي اختلفا فيها فقط، وما انفقا فيه فلن يذكره في الدرّة، فإذا وُجد أي حكم لم يُنصَّ عليه في الدرّة ليعقوب فاقرأه مثل البصري، وهذا الذي قصده الناظم بقوله: (لِثَانِ أَبِي عَمْرٍو).

- وقراءة نافع من الشاطبية ستكون أصلاً لقراءة أبي جعفر، فمن أراد أن يقرأ لأبي جعفر من الدرّة فليقرأ له مثل قراءة نافع من الشاطبية إلا ما سينص عليه الناظم في الدرّة، وهذا الذي قصده الناظم بقوله: (وَالأَوَّلِ نَافِعٍ).
- وقراءة حمزة من الشاطبية ستكون أصلاً لقراءة خلف العاشر، وهذا الذي قصده الناظم بقوله: (وَوَالثَّلَاثَةُ مَعَ أَصْلِهِ قَدْ تَأَصَّلًا)، وفي هذه النقطة الأخيرة خلاف سنشير إليه بعد قليل.

فمثلاً في قوله تعالى ﴿وَأَخَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ [البقرة: ٨١]، نحن نعلم أن نافعاً يقرأ بالجمع هكذا: ﴿خَطِيئَتُهُ﴾ وغيره يقرأ بالتوحيد هكذا: ﴿خَطِيئَتُهُ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٤٦٣ - خَطِيئَاتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ).

فستلاحظ في الدرّة أن الإمام ابن الجزري لن يتعرض لهذه الكلمة، ولن يذكر حكمها لأي من القراء الثلاثة، فنفهم من ذلك أن كلاً من القراء الثلاثة يقرؤها مثل أصله، فأبو جعفر يقرؤها بالجمع مثل نافع، ويعقوب يقرؤها بالتوحيد مثل البصري، وخلف العاشر يقرؤها بالتوحيد مثل حمزة، فعندما تقرأ الدرّة ولا تجد حكم كلمة ﴿خَطِيئَتُهُ﴾ فاعلم أن كلاً على أصله.

مثال آخر في قوله سبحانه: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ﴾ [البقرة: ١٢٥]، فقد تعلمنا في الشاطبية أن نافعاً يقرأ بفتح الخاء هكذا: ﴿وَاتَّخِذُوا﴾، لقول الشاطبي: (٤٨٤ - وَوَاتَّخِذُوا بِالْفَتْحِ عَمَّ وَأَوْغَلًا)، ولكن أبا جعفر يخالفه ويقرأ بكسر الخاء.

وفي هذه الحالة سينص الإمام على حكم هذه الكلمة في الدرّة لينبه على أن أبا جعفر يقرأ بالكسر مخالفاً لنافع، وسوف يسكت عن يعقوب والعاشر، لنفهم من هذا السكوت أنهما يقرءان بكسر الخاء كأصلهما، وهكذا على مدار القصيدة: إذا اتفق القارئ مع أصله سكت، وإذا اختلفا تكلم.

فيكون تقدير البيت كالتالي: أبو عمرو البصري أصلٌ للقارئ الثاني يعقوب، ونافع أصل للقارئ الأول أبي جعفر، وثالثهم أي خلف العاشر قد تأصل مع أصله حمزة، أي جعل حمزة أصلاً له.

تنبيه بخصوص أصل خلف العاشر^(١)

يختلف شراح الدرّة حول المقصود بقوله: (مَعَ أَصْلِهِ قَدْ تَأَصَّلَا)، فيرى البعض ومنهم النويري رحمته الله أن حمزة هو أصل خلف العاشر، خاصةً وأن هناك بعض النسخ جاء فيها: (وَتَالِثُهُمْ مَعَ حَمَزَةٍ قَدْ تَأَصَّلَا)^(٢).

ولكن أكثر الشراح يرى أن أصل العاشر ليس حمزة، ولكن أصله رواية خلف عن حمزة من الشاطبية، وذلك لأن الإمام في بعض المواضع يسكت عن بيان حكم خلف العاشر عندما يكون متفقاً مع رواية خلف عن حمزة من الشاطبية رغم مخالفته لخلاد.

(١) الأفضل أن توجل قراءة هذا التنبيه لما بعد قراءة وفهم البيت القادم لمزيد من التيسير.

(٢) قلتُ: وكذلك لأن الإمام ابن الجزري -في البيت القادم- جعل الفاء رمزاً لخلف العاشر، وقد كانت الفاء رمزاً لحمزة من الشاطبية، وسيقول في البيت القادم: (وَرَمَزُهُمْ ثُمَّ الرَّوَاةِ كَأَصْلِهِمْ)، فيما أنه جعل الفاء رمزاً للعاشر، إذا فهو يعتبر حمزة أصلاً له، ولو كان أصله روايته هو عن حمزة لجعل الضاد رمزاً له.

فمثلاً عند ذكره لحكم ذال (إذ) سكت عن خلف العاشر ، فلا ندرى هل هو يوافق **رواية خلف عن حمزة** من الشاطبية فيدغم عند التاء والذال فقط، أم يوافق **رواية خلاد** فيدغم عند التاء والذال وحروف الصغير، فإذا راجعت التعبير وجدت أن العاشر موافق **لرواية خلف عن حمزة**، ولا يدغم إلا في التاء والذال، فهنا اعتبرت رواية خلف عن حمزة من الشاطبية أصلاً له.

وفي الحقيقة فإذا تفحصت وتمعنت في الدرة وشروحها فيما يتعلق بهذا الشأن ستجد أنك أمام حالات ثلاث:

الحالة الأولى: وهي التي يتفق فيها خلف وخلاد في الشاطبية، نحو إشباع المد المنفصل والمتصل، ونحو قراءة ﴿فَأَزَّاهُمَا﴾، وفي هذه الحالة لن يكون هناك فرق، سواء اعتبرت أن حمزة هو الأصل، أو اعتبرت رواية خلف عن حمزة هي الأصل، وهذا هو الأغلب والذي يتجاوز تسعة أعشار الأحكام.

الحالة الثانية: أن يكون هناك اختلاف بين رواية خلف ورواية خلاد من الشاطبية، ويسكت الإمام ابن الجزري في الدرة، ولا ينص على الحكم، **وفي هذه الحالة يجب أن نعتبر أن رواية خلف عن حمزة هي الأصل**، فنقرأ لخلف العاشر مثل رواية خلف عن حمزة، وسأسوق لك مثالين:

• **المثال الأول:** وهو المذكور آنفاً في حكم ذال (إذ)، فقد سكت عن خلف العاشر، وقد كان **خلف عن حمزة** يدغم عند التاء والذال فقط، و**خلاد** يدغم عند التاء والذال وحروف الصغير، وفي هذه الحالة نعتبر خلفاً عن حمزة هو الأصل.

• **المثال الثاني:** سكت الإمام في باب الفتح والإمالة عن حكم كلمة ﴿عَاتِيكَ﴾ في موضعها في سورة النمل لخلف العاشر، وقد علمنا في الشاطبية أن خلفاً يميلها قولاً واحداً، وأن خلافاً له الوجهان الفتح والإمالة، لقول الشاطبي: (٣٢٩- وَحَرْفًا النَّمْلِ آتِيكَ قَوْلًا، بِخُلْفٍ صَمَمْنَا)، وبهذا السكوت لا ندرى كيف نقرأ لخلف العاشر من الدرّة، فإذا رجعت للتحرير وجدت أن خلفاً العاشر يقرأ بالإمالة قولاً واحداً مثل رواية خلف عن حمزة.

الحالة الثالثة: أن يكون هناك اختلاف بين رواية خلف ورواية خلاد من الشاطبية، ويكون العاشر متفقاً مع رواية خلف عن حمزة من الشاطبية ومخالفاً لخلاد، وينص ابن الجزري على الحكم ولا يكتفي بالسكوت، وإليك مثالين على هذا:

• **المثال الأول:** في قوله في باب الإدغام الكبير: (وَذَرَوَا وَصُبْحًا عَنْهُ بَيَّتَ فِي حُلَى) قد صرح بأن العاشر يقرأ بالإظهار في ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ٣]، رغم أنه موافق لرواية خلف عن حمزة من الشاطبية، حيث إن خلفاً عن حمزة من الشاطبية يقرأ بالإظهار في هذا الموضع، ولكن خلافاً هو من يدغم بخلاف عنه، لقول الشاطبي: (٩٩٤- وَخَلَادُهُمْ بِالْخُلْفِ فَالْمُغِيرَاتِ فَالْ... مُغِيرَاتِ فِي ذِكْرًا وَصُبْحًا فَحَصًّا)، فصريح بالقراءة لأنه خالف حمزة من رواية خلاد، ولو كان يعتبر رواية خلف عن حمزة هي الأصل لَمَا كان هناك داعٍ لذكر هذا الحكم، ولاكتفى بالسكوت.

- **المثال الثاني:** في باب الإدغام الصغير قال في الدرّة: (يَلْهَثَ اظْهَرُ اُدُّوْفِي اَرْكَبُ فَشَا اَلَا)، فصرح بأن خلفاً العاشر يقرأ بالإظهار في ﴿اَرْكَبُ مَعَنَا﴾ [هود:٤٢]، رغم أنه موافق لرواية خلف عن حمزة من الشاطبية، وإنما صرح به لمخالفته أحد وجهي خلاد، حيث كان خلاد يقرأ بالوجهين الإظهار والإدغام لقول الشاطبي: (٢٨٤- وَفِي اَرْكَبُ هُدَى بَرِّ قَرِيْبٍ بِخُلْفِهِمْ ... كَمَا ضَاعَ جَا).

وفي الحقيقة فالإمام ابن الجزري كان شديد الذكاء والفتنة، وهو يرجو من قارئ الدرّة أن يكون كذلك، فهو يعتمد كثيراً على فطنة الطالب، ويعتمد على الشهرة، ويعلم أن مثل هذه النقاط لن تؤثر على فهم الحكم، خاصة وأنه أعطاك المرجع الذي ترجع إليه حالة اللبس، حيث قال: (كَمَا هُوَ فِي تَحْيِيْرٍ تَيْسِيْرٍ سَبْعِيْهَا)، فالتحبير عندك ترجع إليه متى التبس عليك حكم.

ولتطمئن أخي الكريم ولتعلم أن هذا الخلاف لن يؤثر على شرحنا للدرّة، فأما حالة اتفاق الراويين عن حمزة، فالمحصلة واحدة سواء قلنا أن حمزة هو الأصل أو قلنا أن خلفاً عن حمزة هو الأصل، وأما في المواضع التي اختلف فيها الراويان عن حمزة فسُنْجَلِيّ الأمر ونوضحه بما لا يدع مجالاً للغموض أو الالتباس، والله المستعان.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٨- وَرَمَزُهُمْ ثُمَّ الرَّوَاةَ كَأَصْلِهِمْ فَإِنْ خَالَفُوا أَدَّكُرُ وَإِلَّا فَأُهْمِيلاً

في الشطر الأول من البيت: (وَرَمَزُهُمْ ثُمَّ الرَّوَاةَ كَأَصْلِهِمْ) يشرح الناظم منهجه في استعمال الرموز، فرموز قراء الدرّة ثم رموز الرواة عنهم ستكون مثل رموز أصولهم من الشاطبية:

- فرمز **أبي جعفر** سيكون الهمزة مثل رمز نافع في الشاطبية.
- ورمز **ابن وردان** سيكون الباء مثل رمز قالون في الشاطبية.
- ورمز **ابن جماز** سيكون الجيم مثل ورش.
- ورمز **يعقوب** سيكون الحاء مثل البصري.
- ورمز **رويس** سيكون الطاء مثل الدوري.
- ورمز **رَوْح** سيكون الياء مثل السوسي.
- ورمز **خلف العاشر** سيكون الفاء مثل حمزة.
- ولا يوجد رمز لإسحاق أو لإدريس في الدرّة، لأن أحدهما لم ينفرد بحكم ما عن صاحبه.

وأما قوله في الشطر الثاني: (فَإِنْ خَالَفُوا أَدَّكُرُ وَإِلَّا فَأُهْمِيلاً) فقد بيّن قاعدة هامة سيسير عليها النظم، والمعنى: فإن خالف قراء الدرّة أصولهم من الشاطبية فإنّي سأذكر ذلك وأنبه عليه، وإن اتفقوا فإنّي سأهمّل ذكر الحكم وأسكت عنه، فإذا لم تجد حكماً

في الدرّة لقارئ ما فاقراً له هذا الحكم كما كان يقرأ أصله من الشاطبية، **وعليه فكل حكم مذكور في الدرّة هو حكم قد خالف فيه القارئ أصله**، وكل حكم مسكوت عنه في الدرّة فالقارئ مثل أصله.

فمثلاً قال الإمام في أحد أبيات الدرّة: (١٠- **وَمَالِكٍ حُزُفُزٌ**)، وهو في هذه الجملة يتحدث عن حكم كلمة ﴿**مَلِكٍ**﴾ في الفاتحة، وقد علمنا أن **الحاء** رمز ليعقوب، وأن **الفاء** رمز لخلف العاشر، ومعنى الحكم أن يعقوب وخلفاً العاشر يقرآن ﴿**مَلِكٍ**﴾ بالمد.

إذاً فبمجرد ذكره ليعقوب والعاشر هنا في الدرّة، فقد فهمنا أن كلاً منهما مخالف لأصله، لأن البصري الذي هو أصل يعقوب، وحمزة الذي هو أصل العاشر كانا يقرآن في الشاطبية بالقصر هكذا: ﴿**مَلِكٍ**﴾، لقول الشاطبي **رَحْمَتَهُ: (١٠٨- وَمَالِكٍ يَوْمَ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ)**.

وستلاحظ أنه لم يأت برمز لأبي جعفر وسكت عنه، ففهم من ذلك أن أبا جعفر يقرأ مثل نافع، ونحن نعلم أن نافعاً يقرأ بالقصر، فتكون قراءة أبي جعفر بالقصر أيضاً.

تنبيه هام: الموافقة هنا معناها الاتفاق الكامل، بمعنى أن يتفق قارئ الدرّة براوييه مع أصله من الشاطبية براوييه، **فمثلاً** أبو جعفر براوييه يقرؤون بقصر ﴿**مَلِكٍ**﴾ في الفاتحة، وكذلك نافع براوييه يقرؤونها بالقصر، **هذه هي الموافقة.**

أما إذا حصل أي نوع من عدم الاتفاق حتى لو في وجه من الأوجه مع أحد الرواة سواء من الأصل (أعني الشاطبية)، أو من الفرع (أعني الدرّة)، فهذه تعدّ مخالفة ولا بد من النص عليها.

فمثلاً نافع يقرأ بتوسط المد المتصل من رواية قالون، وبالإشباع من رواية ورش، بينما أبو جعفر من روايته يقرأ بتوسط المتصل كقالون، فهذه ليست موافقة، لأن أبا جعفر قد خالف نافعاً من رواية ورش، نعم هو يقرأ كنافع من رواية قالون، ولكن لا بد هنا من النص في الدرّة على الحكم حتى يحدد أنه يقرأ بالتوسط كقالون وليس بالإشباع كورش، ولو لم يذكر ذلك لَمَّا علمنا مذهب أبي جعفر في المتصل، هل هو التوسط مثل قالون أم الإشباع مثل ورش أم غير ذلك.

وإليك مثلاً آخر حيث قال في حديثه عن البسملة: (١٠- **وَبَسْمَلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ** **أئمةٌ**)، **والهمزة** رمز لأبي جعفر، ففُهم من ذلك أن أبا جعفر يبسمّل بين السورتين، ولعلك تذكر أن نافعاً من حيث البسملة كان عنده خلاف بين الراويين، فقالون يبسمّل وجهاً واحداً، وورش له السكت والوصل والبسملة.

وفي مثل هذه الحالة لا بد للإمام أن ينص على الحكم، حتى نفهم كيف قرأ أبو جعفر، نعم هو يقرأ مثل أصله نافع من رواية قالون، ومثل أحد أوجه ورش، ولكن لو لم ينص على ذلك لاختلط الأمر علينا ولَمَّا عرفنا هل هو يقرأ كنافع من رواية قالون أم بأي وجه من أوجه ورش.

وستلاحظ أنه سكت عن يعقوب وخلف العاشر في حكم البسملة، ففهم أن حكمهما في البسملة مثل أصلهما، فأما يعقوب فهو كالبصري يصل ويسكت ويسمل، وأما العاشر فهو كحمزة يصل بين السورتين دون بسملة وجهًا واحدًا.

تنبيه آخر: لعلك لاحظت أن رمز ابن وردان هو الباء مثل رمز قالون، وهذا لا يعني أن قالون أصل لابن وردان، كلاً، بل هذا فقط في الرموز، فرواة الشاطبية ليسوا أصولاً لرواة الدر، وهكذا عند يعقوب وخلف العاشر (إلا ما ذكرناه من اعتبار رواية خلف عن حمزة هي الأصل لقراءة العاشر).

فإذا قلنا أن ابن وردان مخالف لأصله فإننا نعني أنه مخالف لنافع وليس لقالون، وإن قلنا أن رويسًا مخالف لأصله فهذا معناه أنه مخالف لأبي عمرو البصري وليس للدوري، وهكذا.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٩- وَإِنْ كَلِمَةٌ أَطْلَقَتْ فَالشُّهُرَةَ اعْتَمَدَ كَذَلِكَ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا اسْجَلًا

تمهيد: لعلك تذكر أن الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ في الحرز كان يقيد الأحكام من كل جوانبها، من حيث الحركة والسكون، والجمع والإفراد، والتخفيف والتشديد، ومواقع السور، ونحو ذلك بما لا يدع مجالاً للبس أو الغموض في الحكم.

فمثلاً في قوله في الشاطبية: (١٠٨- وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطِ لِقَبْلًا بِحَيْثُ أَتَى) ستجد أنه كتب (سِرَاطٍ وَالسِّرَاطِ) بالسين، ولم يكتفِ بذكر المُعَرَّفِ فقط أو المنكر فقط بل ذكرهما معاً حتى لا يُفهم أنه يقصد أحدهما دون الآخر، ثم قال: (بِحَيْثُ أَتَى) ليفيد أن ذلك الحكم غير خاص بالفاتحة فقط بل هو عام لكل المواضع في الكتاب العزيز.

وانظر إلى الشاطبي أيضاً حين يقول: (٤٤٥- وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحَ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ ... وَبَعْدُ ذَكَا وَالْغَيْرِ كَالْحَرْفِ أَوْلاً)، انظر إليه كيف قيد الموضوع بقوله: (وما) ليحدد أنه يقصد ﴿يَخْدَعُونَ﴾ التي قبلها ﴿وَمَا﴾، ولا يقصد مثلاً الموضوع الذي في أول الآية: ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٩]، ولا موضع [النساء: ١٤٢]: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ﴾.

ثم انظر إليه وهو يحدد فتح الياء ثم سكون الخاء ثم فتح الدال وترتيب ذلك بقوله: (الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ وَبَعْدُ)، ثم يحدد قراءة الغير بقوله: (وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوْلاً).

وكان الشاطبي لا يُطلق إلا في مواضع معينة معروفة، ومع ذلك نص عليها في المقدمة بقوله: (٦٣- وفي الرّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالعَيْبِ جُمْلَةً... عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ العُلَا).

أما الإمام ابن الجزري فلن يتقيد كثيراً في الدرّة بما تقيد به الشاطبي في الحرز، بل سيعتمد على الشهرة، لذلك قال في هذا البيت: (وَإِنْ كَلِمَةٌ أَطْلَقَتْ فَالشُّهُرَةُ اعْتَمِدْ... كَذَلِكَ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا اسْجَلًا)، فهو سيطلق الكثير من الأحكام دون تقيد، وعلى القارئ بفطنته وذكائه أن يفهم ماذا يقصد في إطار ما اشتهر عند القراء، وما علم من الشاطبية.

فمثلاً عندما يتحدث في الدرّة عن حكم قوله تعالى ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ سيكتفي بقوله: (يَخْدَعُونَ اعْلَمَ حِجًّا)، فالهمزة رمز لأبي جعفر والحاء رمز ليعقوب، هكذا دون تقيد، فعندما يسأل سائل: أي موضع يقصده الإمام؟ هل يقصد الموضع الأول من البقرة أم الثاني أم موضع النساء؟ فيجواب عليه: اعتمد على الشهرة، فلقد اشتهر أن الشاطبي كان يقصد ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩]، وبالتالي فالمقصود هنا هو نفس ما قصده الشاطبي رَحْمَةً.

ومثلاً عندما تحدّث عن حكم ﴿الصِّرَاطِ﴾ و﴿صِرَاطِ﴾ اكتفى بقوله: (وَالصِّرَاطِ فِيهِ اسْجَلًا وَبِالسَّيْنِ طِبُّ) والفاء رمز لخلف العاشر، والطاء رمز لرويس، أي قرأ خلف العاشر بالصاد الخالصة دون إشماع، وقرأ رويس بالسين.



ولكنه لم يحدد أي موضع يقصد! هل يقصد موضع الفاتحة الأول فقط، أم الأول والثاني، أم في كل القرآن؟ هل يقصد المعرف فقط كما مثل في البيت، أم المعرف والمنكر؟ فيجاب عن كل هذا بأن ابن الجزري اعتمد على الشهرة، فالشاطبي حين تكلم عن ﴿الصِّرَاطِ﴾ و﴿صِرَاطِ﴾ لقبيل ولخلف عن حمزة شمل المعرف والمنكر في كل القرآن، إذ فهذا هو ما يقصده ابن الجزري في الدرة.

ولعل الإمام الشاطبي رحمته الله كان يلتزم التقييد لأنه نظم قصيدته على غير مثال سابق، فله براءة اختراع، فالنظم وطريقته ورموزه كل ذلك جديد على الناس، فكان لا بد من التقييد والتحديد لعدم وجود سابقٍ علمٍ بهذا الأمر.

أما ابن الجزري فقد ألف الدرة بعد قرون من الشاطبية، وكان نظام الشاطبية قد اشتهر وتلقاه الناس بالقبول وحفظوه وفهموه، وكان هو نفسه قد ألف الطيبة قبل الدرة بنحو ربع قرن، فاستقر عند الناس مفهوم الرموز والأضداد والتقييد والإطلاق ونحوها، فلما نظم الدرة كان معتمداً على ما استقر ورسخ، وصار معلوماً عند أهل الفن بالضرورة.

ومعنى البيت: إذا أطلقت كلمةً أو حكماً دون تقييد، فاعتمد على ما اشتهر عند القراء وعلى ما قصده الشاطبي، واعلم أني سأطلق الكلام في التعريف والتنكير وسأعبر بأحدهما عن الآخر، ولن ألتزم بما التزم به الشاطبي من تحديد وتقييد كل كلمة.

تنبيه هام

لعلك لاحظت أخي الكريم مدى ارتباط الدرّة بالشاطبية، ومدى اعتمادها عليها، لذلك فإني لناصحُ كلّ من يريد دراسة الدرّة المضية سواء من هذا الكتاب أو من غيره أن يتقن الشاطبية أولاً، حفظاً وفهماً.

فإذا ما أتقنت الشاطبية كانت الدرّة سهلة الفهم سريعة الاستذكار، أما إن بدأت الدرّة قبل إتقان الشاطبية فأنت كمن يبني دُورًا علويًا على أساسٍ ضعيفٍ متصدعٍ، فما أضعف هذا البناء!

الباب في سطور

بدأ الناظم **رحمته** قصيدته بحمد الله عز وجل وتعظيمه والصلاة والسلام على نبينا محمد **رحمته** وآله وأصحابه ومن تلاهم وفي ذلك اقتداء بالكتاب والسنة.

الدرة هي قصيدة تجمع قراءات ثلاثة من الأئمة يضافون للسبعة المعروفين فتتم القراءات فتصير عشرًا.

الدرة هي نظم لما زاده ابن الجزري في تحبير التيسير، كما أن الشاطبية نظم لكتاب التيسير.

٤. القارئ الأول هو **أبو جعفر** ورمزه (أ)، وراويه **ابن وردان** (ب) و**ابن جمار** (ج).

٥. القارئ الثاني هو **يعقوب الحضرمي** (ح)، وراويه **رويس** (ط) و**رؤح** (ي).

٦. القارئ الثالث هو **خلف العاشر** (ف)، وراويه **إسحاق وإدريس**.

أبو جعفر يقرأ مثل أصله نافع إلا ما **سُنَّصُ** عليه في الدرّة، ويعقوب يقرأ مثل أصله أبي عمرو البصري إلا ما **سُنَّصُ** عليه، وخلف العاشر يقرأ مثل أصله حمزة (أو رواية خلف عن حمزة) إلا ما **سُنَّصُ** عليه.

كل حكم منصوص عليه في الدرّة فالقارئ مخالفٌ فيه لأصله من الشاطبية، وكل حكم مسكوت عنه في الدرّة فالقارئ فيه مثل أصله.

الناظم في الدرّة لن يتقيد بما تقيد به الشاطبي، بل سيطلق كثيرًا من الأحكام ويعتمد على ما اشتهر عند القراء وعلى ما قصده الشاطبي.

الدرّة تعتمد شكلاً وموضوعاً على الشاطبية، فمن يُردُّ دراسة الدرّة فليتقن الشاطبية أولاً.

باب البسمة وأم القرآن

لعلّ القارئ الكريم لاحظ أن الإمام ابن الجزري بدأ بباب البسمة وأمّ القرآن مباشرة دون أن يتطرق للاستعاذة، وذلك لأن قراء الدرّة الثلاثة موافقون لأصولهم من الشاطبية في هذا الباب، وقد تعلمنا في الأبيات السابقة أن كلّ مسكوت عنه في الدرّة هو مثل أصله من الشاطبية، ولقد كان الجميع في الشاطبية متفقين على مشروعية الاستعاذة، وعلى استحباب الجهر بها في مواضع والإسرار في مواضع أخرى، وكذلك قراء الدرّة، ومن أراد مزيداً من التفصيل فليراجع شروح الشاطبية.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٠- وَبَسْمَلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أُمَّةٌ

تمهيداً للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية:

- أن قالون يبسمّل بين السورتين بلا خلاف لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٠- وَبَسْمَلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بَسْمَلٌ رَجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحْمَلًا).
- وأن ورشاً والبصري لهم الوصل والسكت والبسمة لقول الشاطبي: (١٠١- وَصِلْ وَاسْكُتْ كُلَّ جَلَايَاهُ حَصَلًا) ثم قوله: (١٠٢- وَفِيهَا خِلَافٌ جَيِّدُهُ وَاضِحُ الطَّلَا).
- وأن حمزة له بين السورتين الوصل بلا بسمة لقول الشاطبي: (١٠١- وَوَصَلَّكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ).

في قول الناظم **رَحَلَهُ**: (وَبَسْمَلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أُمَّةٌ)، الهمزة الأولى في (أُمَّةٌ) رمز لأبي جعفر، والمعنى أن أبا جعفر يبسمَل بين السورتين، وهو في ذلك موافق لنافع من رواية قالون ومن أحد أوجه ورش.

وقد يسأل سائل: لماذا نصَّ على قراءة أبي جعفر هنا رغم موافقته لنافع؟ والإجابة أن هذه موافقة جزئية، حيث إنه خالف نافعاً من بعض أوجه ورش، وقد وضحنا أنه إنما يسكت إذا كانت الموافقة مع الأصل موافقةً كُليَّةً في كل الأوجه ومع كل الرواة، ولقد نص على قراءة أبي جعفر هنا ليثبت له البسمة بين السورتين وجهًا واحدًا لا خلاف فيه، ولو لم ينص على ذلك لالتبس الأمر ولما علمنا إذا كان يقرأ بالبسمة فقط كنافع من رواية قالون، أم يقرأ بالسكت والوصل والبسمة جميعًا كنافع من رواية ورش، أم بوجه واحد من أوجه ورش.

ثمَّ سكت الناظم عن يعقوب وخلف العاشر ففهمنا أن كلاً منهما موافق لأصله، أما يعقوب فمثل البصري يقرأ بالسكت والوصل والبسمة، وأما خلف العاشر فيقرأ بالوصل بلا بسمة كحمزة من الشاطبية، وسواء اعتبرنا أن أصله هنا حمزة أو رواية خلف عن حمزة فلا فرق.

وقد أثبت بعض شراح الدرّة السكتَ بين السورتين للعاشر، إلا أن ذلك وإن كان ثابتاً من بعض طرق طيبة النشر فهو ليس من طرق الدرّة على الأصح.

وقد اكتفى الناظم بهذا الشطر فقط في باب البسمة، ولم يتطرق لما تطرق له الشاطبي **رَحَلَهُ** من أمور في هذا الباب نحو البسمة في الأربع الزهر، وتعيّن البسمة عند

الابتداء بأول كل سورة سوى براءة، والتخير في البسمة في أجزاء السور، وكذلك أوجه ما بين السورتين حال البسمة، ففهمنا من سكوته هذا أن كل قارئ من الدرّة موافق لأصله في الشاطبية في كل هذه الأمور، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

١٠٣- وَسَكَتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنْفُسٍ وَبَعْضُهُمْ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بِسْمَلًا

١٠٤- لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهُوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ لِحَمْزَةٍ فَافْهَمَهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلًا

١٠٥- وَمَهْمَا تَصِلُهَا أَوْ بَدَأَتْ بِرَاءَةً لَتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمَلًا

١٠٦- وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرٌ مَنْ تَلَا

١٠٧- وَمَهْمَا تَصِلُهَا مَعَ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلَا تَقْفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتُتَقَّلَا

خلاصة القراءة العشرة بين السورتين:

- البسمة: لجماعة (بِسْمَةِ رِجَالٍ نَمَوْهَا دِرْيَةً) وأبي جعفر.
- السكت والوصل والبسمة: لجماعة (كُلُّ جَلَايَاهُ حَصَّالًا) ويعقوب.
- الوصل: لحمزة والعاشر.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٠- وَمَلِكٍ حُزْفُزْ

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن عاصمًا والكسائي يقرآن بالمد في كلمة ﴿مَلِكٍ﴾ من قوله سبحانه ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاحة: ٤]، وأن باقي قراء الشاطبية يقرؤون بالقصر هكذا: ﴿مَلِكٍ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٨- وَمَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ).

في قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَمَلِكِ حُزْفُزْ) الحاء رمز ليعقوب والفاء رمز لخلف العاشر، فقد قرأ يعقوب والعاشر ﴿مَلِكٍ﴾ بالمد، وهما بذلك قد خالفا أصلهما من الشاطبية، وقد فهم إثبات الألف من اللفظ فاستغني به عن القيد.

وانظر لابن الجزري هنا حين أطلق الموضوع ولم يقيده واعتمد على الشهرة، بخلاف الشاطبي الذي قيد الموضوع بقوله: (يَوْمِ الدِّينِ) ليحدد أنه يقصد موضع الفاتحة فقط، فيخرج بذلك ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]، و﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ [الناس: ٢].

فإن سألت هل ابن الجزري يقصد موضع الفاتحة فقط أم يقصد موضعي آل عمران والناس أيضا؟ قيل لك: اعتمد على الشهرة وعلى ما قصده الشاطبي، وبما أن الشاطبي قصد موضع الفاتحة فقط، فابن الجزري يقصد موضع الفاتحة فقط، وقد سكت عن أبي جعفر فعلم أنه يقرأ بالقصر مثل نافع.

خلاصة البيت: قرأ يعقوب والعاشر بالمد في ﴿مَلِكٍ﴾ موضع الفاتحة مخالفين أصلهما، وقرأ أبو جعفر بالقصر هكذا: ﴿مَلِكٍ﴾ موافقاً أصله.

خلاصة القراء العشرة في هذا الحكم:

- ﴿مَلِكٍ﴾: (رَاوِيهِ نَاصِرٌ) ويعقوب والعاشر.
- ﴿مَلِكٍ﴾: الباقون ومنهم أبو جعفر.

ومعنى (حُزٌّ) أمر بالحياسة والاعتناء، و(فُرٌّ) جواب للطلب، أي إن حُزت هذه القراءة فزت بشرفها وثوابها.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٠- وَالصَّرَاطُ فِيهِ اسْجَلَا

١١- وَبِالسَّيْنِ طِبُّ

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن كلمتي ﴿الصَّرَاطُ﴾ و﴿صِرَاطُ﴾ يقرؤهما قنبل بالسين، و يقرؤهما خلف بإشمام الصاد زائياً، وذلك في كل المواضع بالقرآن الكريم، وتعلمنا أن خلاذاً يقرأ بإشمام الصاد زائياً في الموضوع الأول من الفاتحة فقط، وأن باقي قراء الشاطبية يقرؤون بالصاد الخالصة، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

١٠٨- وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسَّرَاطُ لِ قُنْبَلَا

١٠٩- بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَائِيًا أَشَمَّهَا لَدَى خَلْفٍ وَأَشَمِّمُ لِحَلَادِ الْأَوْلَا

في قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَالصَّرَاطُ فِيهِ اسْجَلَا) الفاء رمز لخلف العاشر، وكلمة: (اسْجَلَا) ليس بها رمز لأحد، وإنما هي كلمة تفيد الإطلاق أي في كل المواضع من القرآن، والمعنى أن خلفاً العاشر يقرأ ﴿الصَّرَاطُ﴾ و﴿صِرَاطُ﴾ حيث وردتا بالصاد الخالصة مخالفاً أصله، وسواء أعتبرت أصله هنا رواية خلف عن حمزة، أم حمزة كله، فقد خالف أصله في الحاليتين.

س: كيف عرفنا أن الناظم هنا يقصد الصاد الخالصة للعاشر، وهو لم يصرح بذلك في النص؟

ج: أولاً: لأنه كتب ﴿الصِّرَاطَ﴾ بالصاد، ثم نص على قراءة السين بعد ذلك لرويس، ففهم أن العاشر لا يقرأ بالسين، لأنه لو كان يقرأ بالسين لأضافه لرويس في الجملة القادمة، أو لكتب ﴿الصِّرَاطَ﴾ بالسين، وثانياً: لأن ذكره للحكم هنا في الدرّة يعني المخالفة للأصل، وطالما أن الأصل يقرأ بالإشمام، فلا بد من المخالفة، والمخالفة لا يمكن أن تكون إلا بالصاد الخالصة بعد استبعاد السين، وثالثاً: بالرجوع للتجبير ستجد أنه قد نص على الصاد الخالصة.

س: الناظم نص على ﴿الصِّرَاطَ﴾ المُعَرَّفِ بـ (ال) فقط! فهل يقصد المعروف فقط؟

ج: الإمام يقصد المعروف والمنكر، وقد أشار لذلك في المقدمة بقوله: (كَذَلِكَ تَعْرِيفاً وَتَنْكِيراً اسْجِلاً).

ومعنى (فه): الفاء المكسورة فعل أمر من الوفاء، وبعض أفعال الأمر تتكون من حرف واحد مثل: (ق) فعل أمر من الوقاية، و(ر) فعل أمر من الرؤية، والهاء هي هاء السكت إجراءً للوصول مجرى الوقف، وهي أصلاً ساكنة ولكن تحركت بحركة الهمزة المحذوفة بعدها، وكلمة: (اسْجِلاً) من الإسْجَال أي الإِطْلَاق، وهي فعل ماض يبدأ بهمزة قطع حذفت ونقلت حركتها للهاء الساكنة قبلها، يقال هذا أمر مُسْجَل أي مطلق مباح، وأسْجَل الشيء أي أطلقه.

تنبيه: لو اعتبرنا همزة (اسجلاً) رمزاً لَمَا ترتب عليها جديد، لأنها ستكون رمزاً لأبي جعفر، وتفيد أنه يقرأ ﴿الصِّرَاطُ﴾ بالصاد فيكون موافقاً لأصله، فلا داعي للرمز هنا طالما أنه غير مخالف لأصله.

* * *

وأما قوله **رَحْمَةُ اللَّهِ: (وَبِالسَّيْنِ طِبُّ)** فالطاء رمز لرويس، والحديث مازال عن حكم ﴿الصِّرَاطُ﴾ و﴿صِرَاطُ﴾ حيث أتيا في القرآن، والمعنى أن رويماً قرأ ﴿الصِّرَاطُ﴾ و﴿صِرَاطُ﴾ بالسين، مخالفاً أصله وهو البصري الذي كان يقرأ بالصاد الخالصة. يتبقى لنا رَوْح وأبو جعفر، فقد سكت الناظم عنهما ولم يذكر حكمهما، وبالتالي فهما كأصلهما: رَوْح كالبصري، وأبو جعفر كنافع وكلهم يقرؤون بالصاد الخالصة. **والخلاصة:** كل قراء الدرّة يقرؤون ﴿الصِّرَاطُ﴾ و﴿صِرَاطُ﴾ بالصاد الخالصة عدا رويس فيقرأ بالسين.

خلاصة القراء العشرة في ﴿الصِّرَاطُ﴾ و﴿صِرَاطُ﴾:

- قراءة السين: قنبل ورويس.
- الإشمام في كل المواضع: خلف عن حمزة.
- الإشمام في أول موضع فقط: خلاد.
- الصاد الخالصة: الباكون وفيهم كل قراء الدرّة عدا رويس.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١١- وَاكْسِرْ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ لَدَيْهِمْ فَتَى

تمهيد للحكم القادم: قد تعلمنا في الشاطبية أن الإمام حمزة يقرأ الكلمات: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾ و﴿لَدَيْهِمْ﴾ حيث وردت في الكتاب العزيز بضم الهاء وقفًا وموصلًا، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١١٠- عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمْ ... جَمِيعًا بِضَمِّ الْهَاءِ وَقَفًّا وَمَوْصِلًا).

في قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَاكْسِرْ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ لَدَيْهِمْ فَتَى) الفاء رمز للعاشر، أي اكسر هاء الكلمات: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾ و﴿لَدَيْهِمْ﴾ حيث وردت لخلف لعاشر، وبذلك فهو مخالف لأصله (حمزة أو خلف عن حمزة)، وانتبه فهذا الكسر فقط فيما إذا وقعت ميم الجمع قبل متحرك نحو ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ﴾ [آل عمران: ٤٤]، أما إذا وقعت قبل ساكن نحو ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢٤٦] فإن العاشر يقرأ مثل أصله بضم الهاء، وسنعرف ذلك بتفصيل أكثر بعد قليل.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١١- وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلًّا

١٢- عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسَكَّنَ سِوَى الْفَرْدِ ...

انتقل الناظم رَحِمَهُ اللهُ إلى حكم جديد من نوعه، وانفراد ليعقوب، فقال: (وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلًّا، عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسَكَّنَ سِوَى الْفَرْدِ)، والحاء رمز ليعقوب، وقد ذكر هذا الحكم هنا بمناسبة حديثه عن هاء ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾ و﴿لَدَيْهِمْ﴾، وخلاصة الحكم أن يعقوب يضم هاء هذه الكلمات الثلاث حيث وقعت، ولكنه لن يكتفي بذلك، بل إنه سيضم كل هاء ضمير وقعت بعد ياء ساكنة ما لم تكن هاء الضمير المفرد:

- إنه سيضم كل هاء ضمير وقعت بعد ياء ساكنة وبعدها ميم جمع نحو ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾ و﴿لَدَيْهِمْ﴾ و﴿صِيَاصِيهِمْ﴾ و﴿فِيهِمْ﴾ و﴿وَيَمْنِيهِمْ﴾ و﴿مِثْلِيهِمْ﴾.
- وسيضم كل هاء ضمير وقعت بعد ياء ساكنة ودلت على المثنى نحو ﴿عَلَيْهِمَا﴾ و﴿فِيهِمَا﴾.
- وسيضم كل هاء ضمير وقعت بعد ياء ساكنة ودلت على جمع المؤنث نحو ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ و﴿إِلَيْهِنَّ﴾ و﴿فِيهِنَّ﴾ و﴿أَيْدِيهِنَّ﴾، وستعلم لاحقاً أنه يقف على نحو الكلمات الأربع السابقة بهاء السكت.

أما إذا كانت الهاء دالة على المفرد فلا يضمها حينئذٍ، بل يقرأ كالجمهور نحو ﴿عَلَيْهِ﴾ و﴿إِلَيْهِ﴾ و﴿فِيهِ﴾ و﴿أَخِيهِ﴾، وقد فهمنا ذلك من قوله: (سِوَى الْفَرْدِ).

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر، إذاً فهو يقرأ بكسر الهاء في كل ما سبق موافقاً لأصله نافع.

وأما خلف العاشر فهو يقرأ كذلك **بالكسر** في كل ما سبق، وهو بهذا الكسر يوافق أصله في الجميع عدا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾ و﴿لَدَيْهِمْ﴾ فإنه **يكسر** مخالفاً لأصله بناءً على قاعدة: (وَإَكْسِرْ عَلَيْهِمْ إِيَّاهُمْ لَدَيْهِمْ فَتَى)، وقد سبقت.

تنبيه: في قوله تعالى ﴿مِنْ حَلِيهِمْ عَجَلًا﴾ [الأعراف: ٤٨: ١]، قرأ يعقوب بكسر الهاء لأن الياء مكسورة وليست ساكنة، **وانتبه** فهو يقرأ بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء.

توجيه: قراءة ضم الهاء في نحو ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿صَيَّاصِيهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾ و﴿فِيهِمَا﴾ هي لغة قريش والحجاز، وهي على الأصل، لأن هاء الضمير أصلاً مضمومة، ويبدأ بها مضمومة في نحو ﴿هُوَ﴾ و﴿هُمْ﴾، وتضم بعد الفتح والألف والضم والواو والسكون نحو (ضَرَبْتُهُمْ، ضَرَبْتَهُمْ، يَضْرِبُهُمْ، يَضْرِبُونَهُمْ، اضْرِبْتُهُمْ)، وقراءة الكسر لمناسبة الياء الساكنة أو الكسر قبلها، وهي لغة قيس وتميم وبنو سعد.

تدريب: اقرأ ليعقوب قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَزَكَّيَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، وقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧].

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٢- وَاضْمُمِ اِنْ تَزُلُّ طَابَ اِلَّا مَنْ يُوَلِّهِمْ فَلَا

انتقل الناظم رَحِمَهُ اللهُ إلى افراد آخر انفراد به رويس عن يعقوب فقال: (وَاضْمُمِ اِنْ تَزُلُّ طَابَ)، والطاء رمز لرويس، والكلام ما زال عن هاء الضمير التي قبلها ياء ساكنة، والمعنى أن رويساً يضم هاء الضمير إذا كان قبلها ياء ساكنة في الأصل ثم زالت هذه الياء بسبب الجزم أو البناء.

فمثلاً في قوله سبحانه ﴿اِنْ يَكُوْنُوْا فُقَرَاءَ يُغْنِيْهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٢]، كلمة ﴿يُغْنِيْهِمُ﴾ كانت في الأصل ذات ياء ساكنة قبل الهاء هكذا: ﴿يُغْنِيْهِمُ﴾ ثم حذفت الياء الساكنة لأن الفعل جواب شرط مجزوم بحذف حرف العلة فصارت: ﴿يُغْنِيْهِمُ﴾، ففي مثل هذه الحالة يقرأ رويس بضم الهاء على اعتبار الأصل هكذا: ﴿يُغْنِيْهِمُ﴾، وكأن الياء موجودة على أصلها، فيعمل بقاعدة: (وَالصَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلًّا... عَنِ الْيَاءِ اِنْ تَسْكُنُ سِوَى الْفَرْدِ).

ومثلاً كلمة ﴿فَأَسْتَفْتِيْهِمْ﴾ كانت في الأصل ذات ياء ساكنة قبل الهاء هكذا: ﴿فَأَسْتَفْتِيْهِمْ﴾، ثم حذفت الياء الساكنة لأنه فعل أمر مبني على حذف حرف العلة فصارت: ﴿فَأَسْتَفْتِيْهِمْ﴾ ففي مثل هذه الحالة يقرأ رويس بضم الهاء هكذا: ﴿فَأَسْتَفْتِيْهِمْ﴾ على اعتبار الأصل، ودون اعتبار لهذا الحذف العارض، وقد ورد ذلك في خمسة عشر موضعاً من الكتاب العزيز:

١. ﴿فَاتَتْهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٣٨].
٢. ﴿وَإِن يَأْتِيَهُمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ﴾ [الأعراف: ١٦٩].
٣. ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِيَهُمْ بَيِّاتَةٌ قَالُوا لَوْلَا أُجْتَبِيَّتْهَا﴾ [الأعراف: ٢٠٣].
٤. ﴿قَتَلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ﴾ [التوبة: ١٤].
٥. ﴿أَلَمْ يَأْتِيَهُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ﴾ [التوبة: ٧٠].
٦. ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِءَ وَلَمَّا يَأْتِيَهُمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس: ٣٩].
٧. ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُهُمُ الْأَمْلُ﴾ [الحجر: ٣].
٨. ﴿أَوَلَمْ تَأْتِيَهُمْ بَيِّنَةٌ مِمَّا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [طه: ١٣٣].
٩. ﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْزِنُهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِءَ﴾ [النور: ٣٢].
١٠. ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ [العنكبوت: ٥١].
١١. ﴿رَبَّنَا عَاتِبْهُمْ ضَعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [الأحزاب: ٦٨].
١٢. ﴿فَأَسْتَفْتِيَهُمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ [الصفات: ١١].
١٣. ﴿فَأَسْتَفْتِيَهُمُ الرَّبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾ [الصفات: ١٤٩].
١٤. ﴿فَاعْزِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧].
١٥. ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ [غافر: ٩].

وأما قوله **رَحْمَتُهُ: (إِلَّا مَنْ يُؤَلِّهِمْ فَلَآ)**، فهذا استثناء من القاعدة السابقة لرويس، ففي قوله سبحانه **﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمِئِذٍ دُبُرَهُ﴾** [الأنفال: ١٦]، الكلمة أصلها: **(يُؤَلِّهِمْ)** ثم حذفت الياء لأن الفعل جواب شرط مجزوم بحذف حرف العلة، **لكن رويساً يقرأ هذا الموضوع كالجهور بكسر الهاء.**

وقد قيل في توجيه هذا الاستثناء أن اللام المشددة المكسورة بمثابة كسرتين، والانتقال من كسرتين لضمّة ثقيل، وقيل لاتباع الرواية، وقيل للجمع بين اللغتين.

ولما كان هذا الحكم خاصاً برويس، فإن رَوْحاً مسكوت عنه فيقرأ بالكسر في تلك المواضع الخمسة عشر اعتداداً بالزوال العارض للياء، وكذلك أبو جعفر وخلف العاشر يقرأن بالكسر فيها موافقين لأصلهما.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٣- وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن قالون يضم ميم الجمع ويصلها بواو مدية إذا جاءت قبل حرف متحرك منفصل عنها في الكلمة التالية، وذلك بخلاف عنه، وكذلك ابن كثير بلا خلاف، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١١١- وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ ... دِرَاكًا وَقَالُونَ بِتَخْيِيرِهِ جَلًا).

وتعلمنا أن ورشاً يضم ويصل ميم الجمع إذا جاءت قبل همزة القطع، وأن باقي القراء يُسكنون ميم الجمع قبل حرف متحرك لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١١٢- وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لَوْرِشِهِمْ ... وَأَسْكَنْهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلًا).

في قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ) الهمزة رمز لأبي جعفر، أي أن أبا جعفر يضم ميم الجمع ويصلها بواو مدية، وذلك بشرط أن تقع قبل حرف متحرك، وقد علمنا هذا الشرط من الشهرة لاتفاق القراء على عدم الصلة قبل ساكن.

واعلم أن أبا جعفر ليس له في المد المنفصل إلا القصر، فتكون صلة ميم الجمع عنده حركتين فقط سواء وقعت قبل همزة قطع أم قبل حرف متحرك آخر، وهو في هذا الحكم شبيهه بابن كثير المكي رَحِمَهُ اللهُ.

وقد سكت الناظم عن يعقوب والعاشر فيما يخص ميم الجمع قبل حرف متحرك فعلم أن لهما الإسكان كأصلهما.

تدريب: اقرأ لأبي جعفر قوله تعالى:

- ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ وَعِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧].
- ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

خلاصة القراءة العشرة في ميم الجمع قبل محرك:

- قالون: وجهان هما: الإسكان والصلة.
- ورش: الصلة إذا جاءت قبل همزة قطع.
- ابن كثير وأبو جعفر: الصلة.
- الباكون: الإسكان.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٣ - وَقَبْلَ سَا كِنِ أَتْبَعَنْ حُزْ غَيْرُهُ أَصْلَهُ تَلَا

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن ميم الجمع قبل ساكنِ الأصل فيها الضمُّ دون صلة نحو ﴿بِهِمُ الْكُفَّارِ﴾ و﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾، إلا أن البصري يحرك ميم الجمع بحركة ما قبلها، فإن كان قبلها ضمُّ ضَمَّهَا نحو ﴿عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ﴾ و﴿لَكُمْ الْأَرْضُ﴾ و﴿عَنْهُمْ الْعَذَابُ﴾، وإن كان قبلها كسرٌ كَسَرَهَا نحو ﴿بِهِمُ الْكُفَّارِ﴾ و﴿قُلُوبِهِمُ الْعِجَلُ﴾ و﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾.

وتعلمنا أيضًا أن حمزة والكسائي يضمنان ميم الجمع قبل ساكن كالجمهور، ولكن إذا وقعت قبل الميم هاءٌ وجاء قبل هذه الهاء ياء ساكنة أو كسر فإنهما يضمنان هذه الهاء فيقرأان هكذا: ﴿بِهِمُ الْكُفَّارِ﴾ و﴿قُلُوبُهُمُ الْعِجَلُ﴾ و﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾، وقد قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

١١٣ - وَمِنْ دُونِ وَصْلِ ضَمِّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلِّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَالَا

١١٤ - مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَاءِ أَوْ الْيَاءِ سَاكِنًا وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلًا

١١٥ - كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ وَقِفْ لِلْكَوْنِ بِالْكَسْرِ مُكْمَلًا

في قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَقَبْلَ سَاكِنٍ أَتْبَعْنَ حُزًّا)، الحاء رمز ليعقوب، والمعنى أن حركة

ميم الجمع قبل ساكن تتبع حركة ما قبلها عند يعقوب:

- فإن كان قبلها كسراً كَسَرَهَا نحو ﴿يَهُمُّ الْأَسْبَابُ﴾.
- وإن كان قبلها ضمّاً ضَمَّهَا نحو ﴿عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ﴾.

ولعلك تلاحظ أن يعقوب موافق لأصله أبي عمرو، إذا فلماذا ذُكر هنا هذا الحكم؟!

لقد ذكر الحكم هنا لأن يعقوب يضم الهاء إذا كان قبلها ياء ساكنة -مخالفًا البصري- نحو

﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾ و﴿لَدَيْهِمْ﴾ و﴿صِيَاصِيهِمْ﴾ و﴿وَيَمَيِّتِيهِمْ﴾ و﴿يَتَلَيَّهُمْ﴾، وهنا

يظهر سؤال: ما حكم حركة ميم الجمع في مثل هذه المواضع ليعقوب؟ هل تُضم تبعاً

لحركة ما قبلها؟! أم تُكسر لأن البصري كان يكسر الميم في هذه المواضع؟!

ولعل الأمر يبدو صعباً إلى حد ما، فلنأخذ مثلاً: أنت تعلم أن البصري يقرأ هكذا:

﴿يُرِيهِمُ اللهُ﴾ و﴿إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ و﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾، أليس كذلك؟ وقد علمت أن يعقوب

سوف يضم الهاءات السابقة فيقرأ ﴿يُرِيَهُمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾ و﴿عَلَيْهِمْ﴾، أليس صحيحاً؟

فإذا ضم يعقوب الهاءات السابقة ماذا سيفعل في حركة الميم قبل ساكن؟ هل يكسرها

كما كان البصري يكسرها، أم يضمها على الإتيان؟ والجواب أنه سيضمها على الإتيان

وسيقراً هكذا: ﴿يُرِيَهُمُ اللهُ﴾ و﴿إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ و﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾.

فنص على الحكم بقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَقَبْلَ سَاكِنٍ أَتْبَعْنَ حُزًّا) ليقول لك أن يعقوب في مثل

هذه الكلمات يضم الميم تبعاً للهاء.

وكذلك عندما يضم رويس الهاء التي قبلها ياء محذوفة لجزم أو بناء في ﴿يُعْزِمُهُمُ اللَّهُ﴾ و﴿وَقَهُمُ السَّيِّئَاتِ﴾ و﴿وَيُلْهِمُهُمُ الْأَمْلَ﴾، فإنه يضم الميم تبعاً لما قبلها، وقد كان البصري يكسر الميم تبعاً لما قبلها، وتوجيه كل ذلك الحفاظ على التناسب بين الحركات المتتالية.

الخلاصة للبصري ويعقوب: الميم تتبع ما قبلها.

يعني انظر أولاً لحكم الهاء، واقرأ الميم مثلها.

تدريب: اقرأ ليعقوب ﴿وَنَقَطَعْتَ بِهِمُ الْأَسْبَابَ﴾ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَن لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسْرَتٍ عَلَيْهِمْ﴾.

وأما قوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (غَيْرُهُ أَصْلُهُ تَلَا)، أي أن غير يعقوب -يقصد أبا جعفر وخلفاً العاشر- قد قرأ ميم الجمع قبل ساكن على أصلهما:

• فأبو جعفر مثل نافع يضمها دون صلة وصلًا فيقرأ ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ و﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ و﴿يُعْزِمُهُمُ اللَّهُ﴾.

• وأما العاشر فمثل حمزة (أو خلف عن حمزة) يضم ميم الجمع قبل ساكن كالجمهور، ولكن إذا جاء قبل الميم هاءٌ وجاء قبل هذه الهاء ياء ساكنة أو كسر فإنه يضم هذه الهاء، فيقرأ هكذا: ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ و﴿قُلُوبُهُمُ الْعَجَلُ﴾ و﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾، ولا يخفى أن ذلك وصلًا، أما عند الوقف فيكسر الهاء ويسكن الميم.

وهذه الجملة الأخيرة: (غَيْرُهُ أَصْلُهُ تَلَا) قد ذكرها الناظم زيادة في البيان وتتميمًا للقافية، ولو كان سكت عنها لفهمنا نفس المعنى من السكوت.

الباب في سطور

<p>أبو جعفر بسمل بين السورتين، وليعقوب البسمة والسكت والوصل، وللعاشر الوصل.</p>
<p>أبو جعفر يقرأ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، ويعقوب والعاشر يقرأن: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.</p>
<p>﴿الصِّرَاطِ﴾ و﴿صِرَاطِ﴾: قرأهما خلف العاشر حيث وردتا بالصاد الخالصة، وقرأهما رويس بالسين، وكلاهما قد خالف أصله.</p>
<p>﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾ و﴿لَدَيْهِمْ﴾: قرأها خلف العاشر بكسر الهاء وسكون الميم إذا كانت قبل محرك نحو ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ﴾، وبضم الهاء والميم إذا كانت قبل ساكن نحو ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾.</p>
<p>يعقوب يضم كل هاء ضمير وقعت بعد ياء ساكنة ما لم تكن هاء الضمير المفرد نحو ﴿عَلَيْهِمْ﴾، ﴿إِلَيْهِمْ﴾، ﴿لَدَيْهِمْ﴾، ﴿صَيَّاصِيهِمْ﴾، ﴿فِيهِمْ﴾، ﴿عَلَيْهِمَا﴾، ﴿عَلَيْهِنَّ﴾.</p>
<p>رويس يضم هاء الضمير إذا كان قبلها ياء ساكنة في الأصل ثم زالت للجزم أو للبناء نحو ﴿يُعِينُهُمْ﴾ و﴿فَاسْتَفْتَيْهِمْ﴾ ما عدا ﴿وَمَنْ يُؤَلِّمَهُمْ﴾.</p>
<p>قرأ أبو جعفر بضم وصلة ميم الجمع قبل متحرك مشابهاً ابن كثير نحو ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ وَعِشْوَةً﴾.</p>
<p>عند يعقوب ميم الجمع قبل ساكن تتبع حركة ما قبلها نحو ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾، ﴿إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾، ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾، ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾، ﴿عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ﴾.</p>
<p>خلف العاشر: إذا جاء بعد ميم الجمع ساكن وقبلها هاء، وجاء قبل هذه الهاء ياء ساكنة أو كسر فإنه يضم الهاء والميم نحو ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾، ﴿قُلُوبِهِمُ الْعِجْلُ﴾.</p>

الإدغام الكبير

تمهيد: تعلمنا في الشاطبية أن قطب الإدغام الكبير هو الإمام أبو عمرو البصري لقول الشاطبي **رَحْمَةُ اللَّهِ**: (١١٦- **وَدُونَكَ الإِدْغَامَ الكَبِيرَ وَقُطْبُهُ ... أَبُو عَمْرٍو البَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفُّلاً**)، وذلك من رواية السوسي عنه كما اتفق المحررون وأهل الأداء، وتعلمنا أن الأصل عند الباين هو عدم الإدغام الكبير إلا في مواضع قليلة لبعضهم مثل:

- إدغام البصري وحمزة في قوله تعالى ﴿بَيْتٌ طَافِقَةٌ﴾ [النساء: ٧١]، لقول الشاطبي: (٦٠٢- **إِدْغَامُ بَيْتٍ فِي حُلَى**).
- إدغام حمزة في قوله تعالى ﴿وَالصَّفَاتِ صَفًّا ١﴾ **فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا ٢﴾** **فَالتَّلِيَّتِ ذِكْرًا** [الصفات: ١-٣]، وفي قوله تعالى ﴿وَالذَّرِيَّتِ ذُرْوًا﴾ [الذاريات: ١].
- إدغام خلاد بخلاف عنه في قوله تعالى ﴿فَالْمُلْقِيَّتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥]، وفي قوله تعالى ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ٣].

قال الشاطبي **رَحْمَةُ اللَّهِ**:

٩٩٣- **وَصَفًّا وَرَجْرًا ذِكْرًا ادْغَمَ حَمَزَةً** **وَذُرْوًا بِلَا رُومٍ بِهَا التَّافِثَقْلَا**

٩٩٤- **وَحَلَادُهُمْ بِالْخُلْفِ فَالْمُلْقِيَّاتِ فَالْمُغِيرَاتِ فِي ذِكْرًا وَصُبْحًا فَحَصَّالَا**

أما في الدرّة فالأصل عند القراء الثلاثة هو **عدم الإدغام الكبير**، إلا في مواضع معدودة نصَّ عليها الإمام ابن الجزري في هذا الباب، وما لم ينص عليه في هذا الباب ففيه الإظهار لجميعهم.

وهذا الباب فيه أربعة أبيات، الأول والثاني منها عن إدغام الحرفين المتماثلين من كلمتين، والثالث عن إدغام الحرفين المتماثلين في كلمة، والبيت الأخير عن إدغام الحرفين المتقاربين.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٤- وَبَا الصَّاحِبِ ادْغَمِ حُطٌ وَأَنْسَابَ طِبٌ نُسَبُّ بِحَكَ نَذُكْرِكَ إِنَّكَ

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَبَا الصَّاحِبِ ادْغَمِ حُطٌ)، الحاء رمز ليعقوب، و (وَبَا) يقصد حرف الباء، وهي مضاف، و (الصَّاحِبِ) مضاف إليه، أي الباء الموجودة في كلمة: (الصَّاحِبِ)، وهو هنا يقصد قوله سبحانه ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ [النساء: ٣٦]، والمعنى: ادْغَمِ ليعقوب باء ﴿وَالصَّاحِبِ﴾ في الباء الأولى من كلمة ﴿بِالْجَنبِ﴾، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ وذلك ليعقوب براوييه وبدون خلاف.

وأما قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَأَنْسَابَ طِبٌ) فالطاء رمز لرويس عن يعقوب، والأحكام بدءاً من هنا حتى نهاية البيت التالي هي أحكام خاصة برويس فقط، والواو عاطفة على ما ادْغَمِ في الجملة السابقة، وفي هذه الجملة يقصد قوله تعالى ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، والمعنى: وادْغَمِ لرويس باء ﴿أَنْسَابَ﴾ في باء ﴿بَيْنَهُمْ﴾ فتصير قراءة

رويس هكذا: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾، وأما رَوْح وبقاى القراء فلهم الإظهار، وانتبه فرويس يقرأ بقصر المنفصل.

تنبيه: قد كان للسوسي في المد العارض للإدغام نحو ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ ونحو ﴿وَالصَّفَّتْ صَفًّا﴾ ثلاثة العارض للإدغام: القصر والتوسط والإشباع، وأيضا كان له الرّوم والإشمام متى تحققت شروطهما، أما في الدرة فاعلم أن المد قبل الحرف المدغم من ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ ونحوه مما سيأتي لاحقا لرويس ليس له فيه إلا الإشباع.

وكذلك لا يجوز فيه الرّوم ولا الإشمام، فإدغام رويس شبيه بإدغام حمزة في أول الصافات والذاريات، وشبيه بإدغام خلاد في حرفي المرسلات والعاديات، حيث تعلمنا في الشاطبية أن المد قبل الحرف المدغم في هذه المواضع ليس فيه إلا الإشباع لحمزة وخلاد ولا يجوز فيه الرّوم.

وقد نبه على ذلك الإمام ابن الجزري في النشر فقال: «ولذلك كان ﴿وَالصَّفَّتْ صَفًّا﴾ لحمزة ملحقا باللازم كما تقدم في أمثلتنا، فلا يجوز له فيه إلا ما يجوز في ﴿ذَابَّةً﴾ و﴿الْحَاقَّةُ﴾» ثم قال: «وكذلك حكم إدغام ﴿أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ ونحوه لرويس»، ثم قال: «أما أبو عمرو، فإن من روى الإشارة -يقصد الرّوم- عنه في الإدغام الكبير كصاحب التيسير والشاطبية والجمهور، فإنه لا فرق بينه وبين الوقف، ومهما كان مذهبه في الوقف فكذلك في الإدغام، إن مدّا فمدّ، وإن قصرّا فقصرّ».

وقد نظم ذلك العلامة الإياري بقوله:

وَمَا مَدَّ قَبْلَ الَّذِي هُوَ مُدْغَمٌ ... فَثَلَّثَهُ عَنْ سُوسٍ وَلِلْغَيْرِ طَوَّلًا.

* * *

ثم استكمل الناظم حديثه عن بعض المواضع التي أدغم فيها رويس إدغامًا كبيرًا فقال: **(نُسَبِّحُكَ نَذْكُرُكَ إِنَّكَ)**، وهو هنا يقصد سورة طه حيث أدغم رويس كاف **(نُسَبِّحُكَ)** في كاف **(كَثِيرًا)**، وكاف **(وَنَذْكُرُكَ)** في كاف **(كَثِيرًا)**، وكاف **(إِنَّكَ)** في كاف **(كُنْتَ)**، فتصير قراءته هكذا: **(كَيْ نُسَبِّحُكَ كَثِيرًا ٣٣) وَنَذْكُرُكَ كَثِيرًا ٣٤) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا** [طه: ٣٣-٣٥].

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٤- جَعَلَ خُلْفُ ذَا وَلَا

١٥- بِنَحْلِ قَبْلِ مَعْ أَنَّهُ النَّجْمِ مَعْ ذَهَبٌ كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوْلَا

ولنشرح أولاً جملة: (جَعَلَ خُلْفُ ذَا وَلَا بِنَحْلِ)، وهذه الجملة معطوفة على ما أدغمه رويس.

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (جَعَلَ) أي أدغم رويس لام (جَعَلَ) في اللام التالية لها، وقوله: (بِنَحْلِ) أفاد أن ذلك مقيد بسورة النحل فقط، أي (جَعَلَ) التي بعدها لام في سورة النحل، ومع أنه قيد الحكم بسورة النحل إلا أنه لم يحدد أي موضع فيها، حيث إن النحل فيها ثمانية مواضع، ففهمنا من عدم تقييده أنه يريد الإطلاق في النحل، أي أنه يقصد المواضع الثمانية دون استثناء.

ولكن انتبه فهذا الإدغام في المواضع الثمانية هو إدغام بخلفٍ عن رويس، أي أن له الوجهين، الإدغام والإظهار، وقد فهمنا ذلك من قوله: (خُلْفُ ذَا وَلَا)، واسم الإشارة (ذا) يشير إلى قوله: (جَعَلَ)، وقوله: (وَلَا) أي موالاة ومتابعة لما هو منقول عن أهل الأداء.

فيصير المعنى: أدغم لام (جَعَلَ) في اللام التالية لها حيث وقعت في سورة النحل، ولكن هذا الإدغام فيه خلاف عن رويس اتباعاً لما نُقِلَ لنا عنه.

واعلم أن الإدغام هو المقدم في كل مواضع الخلاف عن رويس إلا في ﴿الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ كما سيأتي لاحقاً، وإليك مواضع النحل الثمانية مضبوطة على رواية رويس بوجه الإدغام:

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢].
- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ [النحل: ٧٨].
- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ [النحل: ٨٠].
- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١].

* * *

ثم استكمل الإمام حديثه عن المواضع التي أدغمها رويس بخلافٍ عنه فقال: (قَبَلٌ)، يقصد قوله تعالى: ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا﴾ [النمل: ٣٧]، أي أدغم رويس بخلافٍ عنه لام ﴿قَبَلٌ﴾ في لام ﴿لَهُمْ﴾.

* * *

ثم قال رحمه الله: (مَعَ أَنَّهُ النَّجْمُ)، وهذا استكمال لما يدغمه رويس بخلافٍ عنه، فقد أدغم رويس هاء ﴿وَأَنَّهُ﴾ في الهاء التي بعدها بخلافٍ عنه، وذلك في سورة النجم، ولم

يحدد موضعاً معيناً في النجم، ففهم أنه يقصد مواضع النجم الأربعة، ودونك هذه المواضع:

- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم: ٤٣-٤٤].
- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى وَأَقْنَى ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ [النجم: ٤٨-٤٩].

واعلم أن رويساً إذا وقف على ﴿هُوَ﴾ فإنه يقف بهاء السكت هكذا: (هُوَ)، وسشرح ذلك لاحقاً إن شاء الله، وكذلك ليس له أي إمالة في هذه الآيات الكريمة.

ثم قال رحمه الله: (مَعَ ذَهَبٍ)، أي أدغم رويس باء ﴿لَذَهَبٍ﴾ في باء ﴿بِسْمِعِهِمْ﴾ بخلافٍ عنه، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسْمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠]، واعلم أن رويساً يقرأ بتوسط المتصل وليس له إمالة في هذا الموضع الكريم.

وأما قوله رحمه الله: (كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ)، فقد أدغم رويس باء ﴿الْكِتَابِ﴾ في باء ﴿بِأَيْدِيهِمْ﴾ وذلك بخلافٍ عنه، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩]، وانتبه لإشباع المد قبل الحرف المدغم، وانتبه لضم الهاء بعد ياء ساكنة، وانتبه فالوجه المقدم هنا هو الإظهار.

وأما قوله: **(وَبِالْحَقِّ أَوْلَا)**، فالواو عاطفة على **(كِتَاب)** المذكور آنفاً، أي أدغم رويس باء **(الْكِتَاب)** في باء **(بِالْحَقِّ)** وذلك بخلافٍ عنه، وقد قيد ذلك بقوله: **(أَوْلَا)** أي في الموضع الأول من القرآن فقط، يقصد قوله تعالى: **(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ)** [البقرة: ١٧٦]، وانتبه لإشباع المد قبل الحرف المدغم.

أما ما دون ذلك من مواضع جاء فيها **(الْكِتَابَ بِالْحَقِّ)** فلا إدغام فيها نحو الموضع الثاني من [البقرة: ٢١٣] **(وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ)**، وموضع [آل عمران: ٣]: **(نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ)**.

* * *

وأما عن حكم أبي جعفر وروح وخلف العاشر فيما أدغمه رويس من أول قوله: **(وَأَنْسَابَ طَب)** حتى قوله: **(وَبِالْحَقِّ أَوْلَا)** فلهم فيه الإظهار، وقد فهم ذلك من سكوته عنهم ومن العلم بأن الأصل عند قراء الدرة عدم الإدغام الكبير إلا ما يُنص عليه.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٦- وَأُدْ مَحْضَ تَامَنَّا تَمَارِي حُلَى نَفَكُ كَرُّوا طِبُّ تُمِدُّونَ حَوَى أَظْهَرَ فَلَا

هذا البيت قد خصصه الإمام للحرفين المتماثلين في كلمة، وبدأ بحكم كلمة ﴿تَامَنَّا﴾ من قوله تعالى ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١]، وقد تعلمنا في الشاطبية أن كلمة ﴿تَامَنَّا﴾ فيها الرَّوْمُ والإشمام لكل القراء، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٧٧٣- وَتَأْمَنَّا لِلْكَلِّ يُخْفَى مُفَصَّلًا، وَأُدْغَمَ مَعَ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمْ).

في قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: ﴿وَأُدْ مَحْضَ تَامَنَّا﴾ الهمزة في قوله ﴿وَأُدْ﴾ رمز لأبي جعفر، والواو عاطفة على ما أُدغم في البيت السابق، والمعنى: اقرأ لأبي جعفر ﴿تَامَنَّا﴾ بالإدغام المحض الخالص دون رَوْمٍ أو إِشْمَامٍ، أي بنون مشددة خالصة هكذا: ﴿تَامَنَّا﴾، وهذا الحكم من انفرادات أبي جعفر رَحِمَهُ اللهُ، وانتبه فهو يبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها.

وأما يعقوب والعاشر فهما على أصلهما يقرءان ﴿تَامَنَّا﴾ بالرَّوْمِ والإشمام، وقد فهم ذلك من سكوت الناظم عنهما.

توجيه: قراءة أبي جعفر هي على القياس، لأن الأشهر في اللغة أن الإدغام يقتضي تسكين الحرف الأول والنطق بحرف مشدد تشديداً محضاً، وقراءة الباقيين بالرَّوْمِ وبالإشمام للدلالة على حال الحرف قبل إدغامه.

وأما قوله: **(تَمَارَى حُلَى)**، فالحاء رمز ليعقوب، وهو يقصد قوله تعالى: **(فَبِأَيِّ**
ءَالَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى) [النجم: ٥٥]، فقد قرأ يعقوب بإدغام التاء الأولى في الثانية من كلمة
(تَمَارَى) فتقرأ بتاء واحدة مشددة هكذا: **(فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى)**، وانتبه فهذا
الإدغام لا يكون إلا حالة وصل الكلمة بما قبلها، فإذا بدأت بها فتبدأ بتاءين مفتوحتين
كما يقرأ جمهور القراء هكذا: **(تَتَمَارَى)**، وستعلم لاحقا أن يعقوب ليس له إمالة في
(تَمَارَى) ونحوها من ذوات الراء، وأما أبو جعفر والعاشر فيقرءان بالإظهار، وقد
علم ذلك من سكوت الناظم عنهما.

وأما قوله: **(تَفَكَّرُوا طِب)**، فالطاء رمز لرويس، وهو يقصد قوله تعالى: **(ثُمَّ**
تَتَفَكَّرُوا) [سبأ: ٤٦]، فقد قرأ **رويس** بإدغام التاء الأولى في الثانية فتقرأ بتاء واحدة مشددة
هكذا: **(ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا)**، وهذا الإدغام لا يكون إلا حالة وصل الكلمة بما قبلها، فإذا
بدأت بها فتبدأ بتاءين مفتوحتين، وانتبه فالموضع السابق كان فيه الإدغام ليعقوب من
روايته، أما هذا الموضع فالإدغام من رواية **رويس** فقط، ولرؤح الإظهار، وأما أبو
جعفر والعاشر فيقرءان بالإظهار لسكوت الناظم عنهما.

توجيه: قراءة الإدغام في الكلمتين السابقتين هو اتباع للرواية ولتماثل الحرفين،

وقراءة الإظهار على الأصل

تمهيد للحكم القادم: قد علمنا من الشاطبية أن حمزة يقرأ كلمة ﴿أَتَمِدُونِ﴾ [النمل: ٣٦] بإدغام النون الأولى في الثانية مع إشباع المد، وذلك لقول الشاطبي: (٩٣٧- تَمِدُونِي إِدْغَامُ فَازَ فَتَقْلًا).

وأن حمزة يثبت الياء الزائدة في الحالين في هذه الكلمة خاصة، لقول الشاطبي: (٤٢١- وَتَثَبْتُ فِي الْحَالَيْنِ دُرًّا لَوَامِعًا ... بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمَزَةٌ كَمَلًا)، فتكون قراءة حمزة هكذا: ﴿قَالَ أَتَمِدُونِي بِمَالٍ﴾ بإثبات الياء في الحالين.

أما نافع والبصري فيقرأان بنونين خفيفتين، ويثبتان الياء الزائدة وصلًا فقط، لقول الشاطبي: (٤٢٦- تَمِدُونِي سَمًا فَرِيْقًا)، وقوله: (٤٢٢- وَفِي الْوَصْلِ حَمَادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ)، فتكون قراءتهما: ﴿قَالَ أَتَمِدُونِي بِمَالٍ﴾ بإثبات الياء وصلًا وحذفها وقفًا.

في قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (تَمِدُونِ حَوِي)، الحاء رمز ليعقوب، والكلام معطوف على ما أدغم في الجمل السابقة، والمعنى أن يعقوب قرأ هذه الكلمة الكريمة بإدغام النون الأولى في الثانية مع إشباع المد، وستعرف لاحقًا أن يعقوب يثبت الياء الزائدة في الحالين (أي وصلًا ووقفًا)، فتكون قراءة يعقوب هكذا: ﴿قَالَ أَتَمِدُونِي بِمَالٍ﴾ مع إثبات الياء في الحالين، ولعلك لاحظت أنها نفس قراءة حمزة من الشاطبية.

وأما في قوله: (أَظْهَرَنُ فَلَا)، فالفاء رمز للعاشر، والكلام مازال عن كلمة ﴿أَتَمِدُونِ﴾، فقد قرأ العاشر هذه الكلمة بالإظهار مخالفًا أصله فيها، أي يقرأ بنونين خفيفتين، وستعرف لاحقًا أن العاشر يحذف الياء الزائدة في هذه الكلمة في الحالين فتصير قراءته هكذا: ﴿قَالَ أَتَمِدُونِي بِمَالٍ﴾.

وبذلك فقد عرفنا حكم يعقوب والعاشر في هذه الكلمة، ثم سكت عن أبي جعفر لأنه موافق لأصله فيقرأ هكذا: ﴿قَالَ أْتَمِدُّونَنِي بِمَالٍ﴾ مع إثبات الياء وصلًا وحذفها ووقفًا.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٧- كَذَا التَّاءُ فِي صَفًّا وَزَجْرًا وَتَلَوِهِ وَذَرَوْا وَصُبْحًا عَنْهُ بَيَّتَ فِي حُلَى

تمهيد للحكم القادم: قد علمنا من قبل أن حمزة له الإدغام الكبير في قوله تعالى ﴿وَالصَّفَّاتِ صَفًّا ١﴾ فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا ٢﴾ فَالتَّلِيَّتِ ذِكْرًا﴾، وكذلك في ﴿وَالذَّرِيَّتِ ذَرَوْا﴾، وأن خلادًا يدغم بخلاف عنه في ﴿فَالْمُلْقِيَّتِ ذِكْرًا﴾، وفي ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾، وكذلك علمنا أن حمزة والبصري لهما الإدغام الكبير في ﴿بَيَّتَ طَائِفَةً﴾.

في قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (كَذَا التَّاءُ فِي صَفًّا وَزَجْرًا وَتَلَوِهِ ... وَذَرَوْا وَصُبْحًا عَنْهُ)، الكاف للتشبيه، والكلام استكمال لقوله في البيت السابق: (أظْهَرَنُ فُلًا)، والضمير في (عَنْهُ) عائد على العاشر، والمعنى: كما أظهرت في كلمة ﴿أْتَمِدُّونَنِي﴾ في البيت السابق للعاشر فأظهر له أيضًا وامنع الإدغام في هذه المواضع:

١. ﴿وَالصَّفَّاتِ صَفًّا﴾ [الصفات: ١].

٢. ﴿فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا﴾ [الصفات: ٢].

٣. ﴿فَالْتَلَيْتَ ذِكْرًا﴾ [الصفات: ٣] وهذا ما قصده بقوله (وَتَلُوهُ) أي الكلمة التالية للموضع السابق.

٤. ﴿وَالذَّرِيَّتِ ذَرَوًا﴾ [الذاريات: ١].

٥. ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ٣].

٦. ولعل النظم لم يسعفه فاستغنى بذكر موضع العاديات عن ذكر موضع المرسلات ﴿فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا﴾ معتمداً على الشهرة، إذ فالعاشر يقرأ بالإظهار في موضع المرسلات، والسكوت عن هذا الموضع هنا هو سكوت من باب الاختصار.

وانتبه ففي هذا الحكم اعتبر الناظم حمزة كلاً أصلاً للعاشر، وذلك لتصريحه بموضع العاديات رغم أن خلفاً من روايته عن حمزة في الشاطبية يقرأ بالإظهار، وخلافاً هو من يقرأ بالإدغام بخلاف عنه، فصرح بالقراءة لمخالفتها رواية خلاد.

وأما قوله رَحِمَهُ: (بَيَّتَ فِي حُلَى) فالفاء رمز للعاشر، والحاء ليعقوب، والموضع المقصود هو قوله تعالى ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةً﴾، والحديث ما زال عن الإظهار، والمعنى: قرأ العاشر ويعقوب بالإظهار في هذا الموضع مخالفاً أصلهما حيث كان البصري وحمزة يدغمان، لقول الشاطبي: (٦٠٢- إِدْغَامُ بَيَّتَ فِي حُلَى)، وسكت عن أبي جعفر لأنه على أصله من الإظهار، وبذلك يتفق قراء الدرة الثلاثة على الإظهار في هذا الموضع.

وبذلك انتهى الباب، وأنبه أن ما لم يذكر ليعقوب من أحرف فليس له فيها إلا الإظهار، لأن النص على الإدغام له في هذه الكلمات المخصوصة أفاد أنه أظهر فيما عداها، وإلا فلا وجه لتخصيص هذه الكلمات بالذكر، وكذلك أبو جعفر والعاشر.

الباب في سطور

أبو جعفر: انفرد بالإدغام المحض دون رَوْم أو إشمَام في ﴿تَامَنَّا﴾.

خلف العاشر: ليس له إدغام كبير.

يعقوب (برأوييه): له الإدغام الكبير في ثلاثة مواضع: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالجُنُبِ﴾، و﴿قَالَ أْتَمِدُّونَنِي بِمَالٍ﴾ مع الإشباع، وكذلك في ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾ وصلًا فقط.

رويس عن يعقوب:

أولاً: له الإدغام وجهًا واحدًا في خمسة مواضع: ﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ مع الإشباع، و﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُونَ﴾ وصلًا، و﴿وَكَيْ تَسِيحَكَ كَثِيرًا﴾ و﴿وَنَذُكْرَكَ كَثِيرًا﴾ و﴿إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾، فإذا أضفنا لهذه الخمسة للثلاثة المذكورة أنفًا ليعقوب صار لرويس ثمانية مواضع.

ثانيًا: له الإدغام بخلف في ستة عشر موضعًا:

- ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾.
- ﴿قَوْلٍ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ مع الإشباع.
- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ مع الإشباع.
- ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ ثمانية مواضع في النحل.
- ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ مِجْنُودٌ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾.
- ﴿وَأَنَّهُ هُوَ﴾ أربعة مواضع بالنجم.

هاء الكناية

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٨- وَسَكَّنَ يُودِّهَ مَعَ نُؤْلَهُ وَنُضْلِهِ وَنُؤْتَهُ وَأَلْقَهُ آلَ وَالْقَصْرُ حُمْلًا

تعلمنا في الشاطبية أن هاء الكناية إذا وقعت بين متحركين فالقاعدة العامة أن كل القراء مجمعون على صلتها، سواء بياء مدية نحو ﴿بِهِ جَمْعًا﴾ [العاديات: ٥]، أو بواو مدية نحو ﴿فَسَنِّيئِرُهُ لِّلْيَسْرِى﴾ [الليل: ٧]، لكن الخلاف ورد عن القراء في إحدى عشرة هاء، اختلفوا فيها بين مُسَكَّنٍ ومُشْبِعٍ وقاصِرٍ، وقد عُقد هذا الباب لبيان خلاف القراء في هذه الهاءات الإحدى عشرة الواردة بين متحركين، ثم اشتمل الباب أيضًا على الهاء الواقعة قبل ساكن في قوله تعالى ﴿لِأَهْلِهِ أَمْكُتُوا﴾ [طه: ١٠] و[القصص: ٢٩] حيث ذكرها الشاطبي في الفرش وألحقها ابن الجزري هنا بالأصول.

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَسَكَّنَ يُودِّهَ مَعَ نُؤْلَهُ وَنُضْلِهِ وَنُؤْتَهُ وَأَلْقَهُ آلَ)، الهمزة من (آل) رمزٌ

لأبي جعفر، والمعنى: سَكَّنَ أبو جعفر هاء الكناية من هذه الكلمات الكريمة:

- ﴿يُودِّهَ﴾ في موضعها بآل عمران.
- ﴿نُؤْلَهُ﴾ و﴿وَنُضْلِهِ﴾ كلاهما بالنساء.
- ﴿نُؤْتَهُ﴾ في موضعين بآل عمران وثالث بالشورى.
- ﴿فَأَلْقَهُ﴾ بالنمل.

وإليك مواضع هذه الكلمات مضبوطة على قراءة أبي جعفر:

❖ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِيَدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥]، وانتبه لأن أبا جعفر يبدل كل همزة ساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فنقرأ ﴿تَأْمَنَهُ﴾ بالإبدال، وكذلك يبدل كل همزة مفتوحة بعد ضم واواً مفتوحة، فنقرأ ﴿يُؤَدِّهِ﴾ بواو مفتوحة، وكذلك يقرأ بصلة ضم ميم الجمع.

❖ قال تعالى: ﴿نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُؤَلِّهِ جَهَنَّمَ﴾ [النساء: ١١٥].

❖ قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، وانتبه لإبدال الهمزة الساكنة في ﴿نُؤْتِهِ﴾.

❖ قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [الشورى: ٢٠].

❖ قال تعالى: ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِيهِ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨].

وأما في قوله رَحَّلَهُ: (وَالْقَصْرُ حُمَّلًا)، فالحاء رمز ليعقوب، والقصر هنا معناه قراءة الكلمات السابقة بكسر هاء الكناية مع القصر، أي دون صلة، وقد يعبر عن ذلك بالاختلاس، والمعنى: قرأ يعقوب هذه الكلمات المذكورة في صدر البيت بكسر هاء الكناية دون صلة، وإليك مواضعها مضبوطة على قراءة يعقوب:

❖ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِيَدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾.

- ❖ قال تعالى: ﴿نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ﴾.
- ❖ قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾.
- ❖ قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾.
- ❖ قال تعالى: ﴿أَذْهَبِ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ﴾.

وبذلك انتهينا من أحكام أبي جعفر ويعقوب في الكلمات المذكورة في البيت،
فماذا عن خلف العاشر؟ إن خلفاً العاشر ستُعرف أحكامه في نهاية الباب، فهو ليس
 مسكوتاً عنه، وليس موافقاً لأصله.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٩- كَيْتَقِهِ وَأَمْدُ جُدِّ وَسَكْنُ بِهِ وَيَرُ ضَهُ جَا وَقَصْرُ حُمِّ وَالْإِشْبَاعُ بُجَلًا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (كَيْتَقِهِ)، الكاف للتشبيه، وهذه الكلمة هي استكمال للجملة الأخيرة من البيت السابق، فتصير الجملة: (وَالْقَصْرُ حُمًّا كَيْتَقِهِ)، وهذا من قبيل التشبيه المقلوب، والمعنى: قرأ يعقوب بالقصر في ﴿وَيْتَقِهِ﴾ [النور: ٥٢]، كما قرأ بالقصر في كلمات البيت السابق، فيفهم من ذلك أنه قرأ ﴿وَيْتَقِهِ﴾ بكسر الهاء دون صلة.

وقد يسأل سائل: فماذا عن القاف من ﴿وَيْتَقِهِ﴾؟ هل قرأها يعقوب بالسكون كما لفظ بها في البيت، أم بالكسر كأصله أبي عمرو؟ والإجابة أنه قرأها بالكسر كأصله وقد فهمنا ذلك من الشهرة، حيث إن سكون القاف من انفرادات حفص عن عاصم كما هو متفق عليه بين أهل الأداء، وكما صرح به في التحبير الذي هو أصل الدرّة، وإنما سكن الناظم القاف في البيت لضرورة الشعر، وإليك الآية الكريمة مضبوطة على قراءة يعقوب: ﴿... وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾.

* * *

ثم استكمل الناظم رَحِمَهُ اللهُ بيان أحكام ﴿وَيْتَقِهِ﴾ فقال: (وَأَمْدُ جُدِّ)، والجيم رمز لابن جماز، فهو يقرأ هذه الكلمة بالمد بمقدار حركتين أي بالصلة ويلزمها كسر الهاء، وقد يعبر عن الصلة في هذا الباب بالمد أو بالإشباع، فتكون قراءته هكذا: ﴿... وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾.

تنبيه: بعض نسخ الدرّة ورد فيها: (ويتقه جد حز) بدلاً من: (كَيْتَقَه وَامْدُدْ جُدْ)، وعلى هذه النسخ يكون الكلام معطوفاً على القصر، ويفهم منه أن ابن جماز يقرأ بالقصر وليس بالإشباع، وهذا ما سار عليه الزبيدي رحمته الله في شرحه على الدرّة، علماً بأن الزبيدي هو تلميذ ابن الجزري وقرأ عليه الدرّة.

لكن الإمام ابن الجزري في التحبير قد نص على الإشباع لابن جماز في هذه الكلمة، فيكون نص التحبير موافقاً للنسخ التي أثبتت (كَيْتَقَه وَامْدُدْ جُدْ)، وهذا ما عليه أغلب الشراح والمقرئين حيث يلتزمون بالإشباع فقط لابن جماز، ولكن بعض المحققين كالإمام المتولي والضباع رحمهما الله أجازوا الوجهين لابن جماز، والله أعلم.

* * *

وأما قوله رحمته الله: (وَسَكَّنْ بِهِ)، فما زال الحديث قائماً حول أحكام كلمة ﴿وَيَتَّقِهِ﴾، والباء رمز لابن وردان، أي أن ابن وردان قرأ بسكون الهاء من الكلمة، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾.

* * *

وبذلك قد انتهينا من أحكام أبي جعفر ويعقوب في كلمة ﴿وَيَتَّقِهِ﴾، وستعرف أحكام خلف العاشر في نهاية الباب.

* * *

ثم انتقل الناظم **رَحْمَةُ اللَّهِ** لبيان حكم كلمة ﴿يَرْضَهُ﴾ [الزمر: ٧] فقال: (ويَرْضَهُ جَا)،
والواو عاطفة على الحكم السابق في قوله: (وَسَكَّنْ)، والجيم رمز لابن جمار،
والمعنى: وسكَّن هاء ﴿يَرْضَهُ﴾ لابن جمار، فتكون قراءة ابن جمار هكذا: ﴿وَأِنْ
تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾.

* * *

ثم استكمل بيان حكم ﴿يَرْضَهُ﴾ فقال: (وَقَصْرُ حَمْ)، والحاء رمز ليعقوب، أي
قرأ يعقوب ﴿يَرْضَهُ﴾ بضم الهاء مع القصر، أي دون صلة، فيقرأ هكذا: ﴿وَأِنْ تَشْكُرُوا
يَرْضَهُ لَكُمْ﴾.

* * *

ثم قال: (وَالْإِشْبَاعُ بُجَلًا)، والباء رمز لابن وردان، أي قرأ ابن وردان بضم الهاء
ووصلها بواو مدية، فتصير قراءته هكذا: ﴿وَأِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾.
وبذلك انتهينا من أحكام كلمة ﴿يَرْضَهُ﴾ لأبي جعفر براوييه ويعقوب، وسنعرف
حكم خلف العاشر في نهاية الباب.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٠- وَيَأْتِيهِ أَتَى يُسْرٌ وَبِالْقَصْرِ طُفٌّ وَأَرْجٍ - هـ بِنِ وَأَشْبَعُ جُدٌّ وَفِي الْكُلِّ فَاَنْقَلَا

في قوله: (وَيَأْتِيهِ أَتَى يُسْرٌ) الهمزة في (أَتَى) رمز لأبي جعفر، والياء في (يُسْرٌ) رمز لرواح عن يعقوب، والواو في أول البيت عاطفة على ما قرئ بالإشباع في الجملة السابقة في البيت السابق.

والمعنى: قرأ أبو جعفر ورواح بكسر الهاء وبالصلة في كلمة ﴿يَأْتِيهِ﴾ [طه: ٧٥]، فتكون قراءة أبي جعفر هكذا: ﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا﴾، وتكون قراءة رَوَّاح هكذا: ﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا﴾.

ثم قال رَحِمَهُ اللهُ: (وَبِالْقَصْرِ طُفٌّ)، والطاء رمز لرواح عن يعقوب، أي قرأ رويس بكسر الهاء مع القصر دون صلة، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا﴾.

وبذلك انتهينا من أحكام أبي جعفر ويعقوب براوييه في كلمة ﴿يَأْتِيهِ﴾، وأما العاشر فسنعرف حكمه بعد قليل إن شاء الله.

ثم انتقل رَحِمَهُ اللهُ لبيان حكم كلمة ﴿أَرْجٍ﴾ في موضعها بـ [الأعراف: ١١١] و [الشعراء: ٣٦]، فقال: (وَأَرْجٍ بِنِ)، والواو عاطفة على ما قرئ بالقصر في الجملة السابقة، والباء رمز لابن وردان، والمعنى: قرأ ابن وردان ﴿أَرْجٍ﴾ بالقصر أي بدون صلة، (وبكسر الهاء وبدون همزة ساكنة!)، فتكون قراءته هكذا: ﴿قَالُوا أَرْجٍ وَأَخَاهُ﴾.

وقد يسأل سائل: كيف عرفنا أن المقصود هنا كسر الهاء وليس ضمها؟ وكيف

عرفنا أنها تقرأ دون همز؟

أقول قد عرفنا ذلك بالعودة للأصل من الشاطبية، لأن الناظم هنا نص على حكم الهاء فقط من ناحية الصلة، ولم ينص على نوع الحركة ولا على الهمز قبلها، فلما عدنا للشاطبية وجدنا الشاطبي رحمته الله قد قال: (١٦٦- وَعَى نَقَرَّ أَرْجِيئُهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا) ففهم أن نافعًا يقرأ بدون همز ساكن، وقال أيضًا: (١٦٦- وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرَمَلًا) ففهمنا أن نافعًا يقرأ بكسر الهاء، وبناءً على ذلك فإن ابن وردان يقرأ بدون همز بعد الجيم وبكسر الهاء موافقًا لأصله نافع.

ثم استكمل حديثه عن حكم كلمة ﴿أَرْجِيئُهُ﴾ فقال رحمته الله: (وَأَشْبَعُ جُدًّا)، والجيم رمز لابن جماز، أي قرأ ابن جماز بإشباع الهاء (أي صلتها بياء)، فتكون قراءته هكذا: ﴿قَالُوا أَرْجِيئُهُ وَأَخَاهُ﴾، وبذلك انتهينا من حكم كلمة ﴿أَرْجِيئُهُ﴾ لأبي جعفر براوييه. ثم سكت عن يعقوب ولم يبين حكمه، إذًا فهو كأصله من الشاطبية، فلنرجع للشاطبية ونرى كيف قرأ البصري هذه الكلمة الكريمة:

- أولاً: قرأ البصري بهمز ساكن بعد الجيم لقول الشاطبي: (١٦٦- وَعَى نَقَرَّ أَرْجِيئُهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا).
- ثانياً: وقرأ بضم الهاء لقول الشاطبي: (١٦٦- وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرَمَلًا).
- ثالثاً: وقرأ بعدم الصلة لقول الشاطبي: (١٦٧- وَصَلَهَا جَوَادًا دُونَ رَيْبٍ لِيُوصَلًا).
- فتكون قراءة يعقوب هكذا: ﴿قَالُوا أَرْجِيئُهُ وَأَخَاهُ﴾.

والآن سنعرف حكم العاشر في كل الكلمات السابقة المذكورة من أول الباب:

قال **رَحِمَهُ اللهُ**: (وَفِي الْكُلِّ فَاثْقَالًا)، والواو عاطفة على ما أشبع في الجملة السابقة،
والفاء في قوله: (فَاثْقَالًا) رمز لخلف العاشر، والمعنى: وفي كل الكلمات السابقة انقل
الإشباع عن خلف العاشر، أي اقرأ للعاشر كل ما سبق بالصلة فتكون قراءته هكذا:

❖ ﴿مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾،
ولاحظ أنه يقرأ بتوسط المنفصل والمتصل، وبالغنة في الواو والياء عند النون
الساكنة والتنوين.

❖ ﴿نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُؤْصِلِهِ جَهَنَّمَ﴾.

❖ ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾، ولاحظ
أنه لا يقرأ بالسكت.

❖ ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾.

❖ ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ﴾، ولاحظ كسر هاء ﴿إِلَيْهِمْ﴾.

❖ ﴿وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقِيهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾.

❖ ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾.

❖ ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾.

❖ ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾، وانتبه فهو يقرأ بدون همزة ساكنة.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢١- وَفِي يَدِهِ أَقْصَرَ طُلٌّ وَبَيْنَ تُرْزَقَانِهِ وَهَا أَهْلِهِ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُصَّلاً

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَفِي يَدِهِ أَقْصَرَ طُلٌّ)، هذا حكم جديد، وهو انفراد لرويس، والطاء رمز له، والمعنى أن رويساً قرأ بالقصر أي بعدم الصلة في كلمة ﴿بِيَدِهِ﴾، وقد وردت هذه الكلمة الكريمة في خمسة مواضع، كلها مقصودة بالحكم عدا موضع سورة الملك، فتكون قراءته هكذا:

- قال تعالى: ﴿أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧].
- قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غَرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ ...﴾ [البقرة: ٢٤٩].
- قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ ...﴾ [المؤمنون: ٨٨].
- قال تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ...﴾ [يس: ٨٣].

وأما قوله تعالى ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك: ١] فهذا الموضع غير مشمول في الحكم، لاتفاق القراء جميعاً على عدم الصلة فيما قبل ساكن.

وأما باقي القراء فهم على أصولهم في هذه الكلمة يقرؤون جميعاً بالصلة (حركتين) في كل المواضع غير موضع الملك.

ثم انتقل لحكم آخر **انفرد** به ابن وردان فقال: **(وَيْبِنُ تُرَزَقَانِيهِ)**، والواو عاطفة على ما قرئ بالقصر في الجملة السابقة، **والباء** رمز لابن وردان، **والمعنى**: قرأ ابن وردان كلمة **﴿تُرَزَقَانِيهِ﴾** [يوسف: ٣٧] بالقصر دون صلة، فتكون قراءته هكذا: **﴿قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرَزَقَانِيهِ إِلَّا...﴾**، **وانتبه** لإبدال الهمزة الساكنة، وأما باقي القراء (ابن جمار ويعقوب والعاشر) فيقرؤون بالصلة كأصولهم، ولاحظ أن هذا الشطر قد احتوى على **انفرادين** مختلفين أحدهما لرويس والآخر لابن وردان.

توجيه: قراءة القصر في **﴿بِيَدِهِ﴾** للتنبيه على أن هنا واواً محذوفة، لأن أصلها: **﴿بِيَدُوهِ﴾**، والحذف يناسب الحذف، وقراءة القصر في **﴿تُرَزَقَانِيهِ﴾** لمنع الاستثقال بطول الكلمة.

وأما في قوله **رَحَلَنَّهُ: (وَهَا أَهْلِهِ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُصْلًا)** فالفاء رمز للعاشر، والمعنى أن العاشر يقرأ هاء الكناية **بالكسر** في كلمة **﴿لَأَهْلِهِ﴾** الواقعة قبل **﴿امْكُثُوا﴾** في موضعها في [طه: ١٠] و [القصص: ٢٩] هكذا: **﴿لَأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾**، فبذلك يخالف أصله حمزة الذي يقرأ **بضم** الهاء في الموضعين هكذا: **﴿لَأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾**، لقول الشاطبي **رَحَلَنَّهُ: (٨٧١- لِحَمْزَةِ فَاضُمُّ كَسْرَ هَا أَهْلِهِ امْكُثُوا مَعًا)**.

وقد سكت عن أبي جعفر ويعقوب فيقرءان بكسر الهاء كأصلهما، وبذلك فقد اتفق الثلاثة على الكسر، وقد قيد الناظم الحكم بقوله: **(قَبْلَ امْكُثُوا)** ليخرج موضع النمل **﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لَأَهْلِيهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾** [النمل: ٧]، فليس فيه للكسر إلا الكسر.

الباب في سطور

هئات الكناية المنصوص عليها في هذا الباب عدتها اثنتا عشرة هاء، كلها بين متحركين إلا هاء ﴿لَأَهْلِهِ أَمْكُتُوا﴾ فقبلها متحرك وبعدها ساكن.

زادت الدرّة على الشاطبية كلمتين هما:

- ﴿يَيْدِهِ﴾ قرأها رويس بالقصر في كل المواضع، وقرأ الباقون بالإشباع في كل المواضع عدا موضع الملك.
- ﴿تُرْزَقَانِيهِ﴾ قرأها ابن وردان بالقصر، وقرأ الباقون بالإشباع.

كلمات: ﴿يُؤَدِّهِ، وَنُؤَلِّهِ، وَنُؤَلِّهِ، وَنُؤَلِّهِ، وَأَلْفِهِ﴾ سكنها أبو جعفر، وكسرها دون صلة يعقوب، وأشبعها خلف العاشر.

﴿وَيَتَّقِيهِ﴾: سكنها ابن وردان، وكسرها دون صلة يعقوب، وأشبعها ابن جماز والعاشر.

﴿يَرِضُهُ﴾: سكنها ابن جماز، وضمها دون صلة يعقوب، وأشبعها ابن وردان والعاشر.

﴿يَأْتِيهِ﴾: قصرها رويس وأشبعها الباقون.

كلمة ﴿أَرْجِيهِ﴾:

- ابن وردان: ﴿قَالُوا أَرْجِيهِ وَأَخَاهُ﴾.
- ابن جماز: ﴿قَالُوا أَرْجِيهِ وَأَخَاهُ﴾.
- يعقوب: ﴿قَالُوا أَرْجِيهِ وَأَخَاهُ﴾.
- العاشر: ﴿قَالُوا أَرْجِيهِ وَأَخَاهُ﴾.

خلف العاشر يكسر الهاء في موضعي ﴿لَأَهْلِهِ أَمْكُتُوا﴾ موافقاً للجمهور ومخالفاً لأصله.

المد والقصر

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٢- وَمَدَّهُمْ وَسَطٌ وَمَا أَنْفَصَلَ أَقْصَرَنْ أَلَا حُزٌ وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللَّيْنِ أَصْلًا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَمَدَّهُمْ) يقصد المد المنفصل والمد المتصل، والضمير عائد على قراء الدرّة الثلاثة، ومعنى قوله: (وَمَدَّهُمْ وَسَطٌ) أي اقرأ بتوسط المد المنفصل والمد المتصل لكل قراء الدرّة، ولكن ليس الأمر على إطلاقه، بل يوجد استثناء هام قال فيه: (وَمَا أَنْفَصَلَ أَقْصَرَنْ أَلَا حُزٌ).

وقوله: (وَمَا أَنْفَصَلَ) أي المد المنفصل، والهمزة في (أَلَا) رمز لأبي جعفر، والحاء من (حُزٌ) رمز ليعقوب، أي واقصر المد المنفصل فاقرأه بمقدار حركتين فقط لكل من أبي جعفر ويعقوب، فيصير المعنى: اقرأ المد المتصل والمنفصل لجميع قراء الدرّة بالتوسط، ما عدا المنفصل فاقصره لأبي جعفر ويعقوب.

وبما أنه لم يذكر خلفاً العاشر في هذا الاستثناء ففهم أن خلفاً يوسط المنفصل كما يوسط المتصل لأنه داخل في الضمير من قوله: (وَمَدَّهُمْ).

فتصير خلاصة القراء الثلاثة في المد المنفصل والمتصل كما يلي:

المتصل	المنفصل	
توسط	قصر	أبو جعفر
توسط	قصر	يعقوب
توسط	توسط	خلف العاشر

تدريب

اقرأ للأئمة الثلاثة قوله تعالى ﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾ [النساء: ٧٦].

ثم انتقل الناظم رَحِمَهُ اللهُ لبيان حكم مد اللين واللين المهموز لأبي جعفر فقال: (وَبَعْدَ
 الهمزِ وَاللَّيْنِ أَصْلًا)، والواو عاطفة على ما قُصِرَ في الجملة السابقة، والهمزة في (أَصْلًا)
 رمز لأبي جعفر، وقوله: (وَبَعْدَ الهمزِ) أي والمد الذي بعد الهمز -يقصد مد البدل-،
 فيكون المعنى: واقصر مد البدل لأبي جعفر، سواء أكان الهمز قبله محققاً نحو
 ﴿عَامِنٌ﴾، ﴿إِيْمَانًا﴾، ﴿أَوْثُو﴾، أم كان مغيراً نحو ﴿لَوْ كَانَ هُوَ لِآءِ الْهَيْةِ﴾ أو ﴿أَلِهْتَنَا﴾،
 وقد فهمنا ذلك من الشهرة والإطلاق.

وقوله: (وَاللَّيْنُ أُصْلًا)، يقصد اللين المهموز في نحو ﴿شَيْئًا﴾ و﴿سَوْعَةً﴾، أي واقصر اللين المهموز أيضًا لأبي جعفر، والمقصود بقصر اللين المهموز عدم المد بالكلية.

والخلاصة:

قرأ أبو جعفر بقصر البدل (أي حركتين)، وبقصر اللين المهموز (أي عدم المد).

وقد نص الناظم على حكم أبي جعفر لأن أصله نافعًا يقرأ من رواية ورش بثلاثة البدل، وبتوسط وطول اللين المهموز، فأراد ابن الجزري أن ينص على أن أبا جعفر يخالف نافعًا من رواية ورش في هذا الحكم، ولو لم ينص على ذلك لَمَا عَلِمْنَا كيف يقرأ أبو جعفر هذين النوعين من المد، هل يوافق قالون أم ورشًا.

أما عن يعقوب وخلف العاشر فهما مثل أصلهما في البدل واللين المهموز يقرءان بالقصر، وقد عرفنا ذلك من سكوته عنهما.

الهمزتان من كلمة

تذكير بحكم الهمزتين من كلمة لنافع والبصري وحمزة:

أولاً: إذا كانت الهمزتان مفتوحتين نحو ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾:

- قالون والبصري: تسهيل الثانية مع الإدخال.
- ورش: تسهيل الثانية دون إدخال، وله أيضاً إبدالها ألفاً.
- حمزة: تحقيق الهمزتين دون إدخال، وعند الوقف يطبق أحكامه، وهكذا حكمه في كل الأنواع.

ثانياً: إذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو ﴿أَعْنَتًا﴾:

- قالون والبصري: تسهيل الثانية مع الإدخال.
- ورش: تسهيل الثانية دون إدخال.
- ثالثاً إذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة نحو ﴿أَعُنْزِلَ﴾:
- قالون: تسهيل الثانية مع الإدخال.
- ورش: تسهيل الثانية دون إدخال.
- البصري: تسهيل الثانية مع الإدخال وعدم الإدخال.

ودليل التسهيل في ما سبق هو قول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

١٨٣- وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ سَمَا وَبِدَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلًا

١٨٤- وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لَوْرَشٍ وَفِي بَعْدَادٍ يَرَوَى مُسَهَّلًا

ودليل الإدخال في ما سبق قوله **كَمَلَّته**: (١٩٦- وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ...
بِهَا لُدٌّ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا)، وقوله: (٢٠٠- وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبِي حَبِيْبُهُ...
بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصَلَا).

غير أن هناك بعض الكلمات قد ورد فيها أحكام خاصة، وإليك بيانها مع الاكتفاء
بذكر شواهدها من الشاطبية اختصارًا:

الموضع	الشاهد من الشاطبية
﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ﴾:	١٨٧- وَفِي نُونٍ فِي أَنْ كَانَ شَفَعَ حَمَزَةٌ... وَسُعْبَةٌ أَيْضًا وَالِدَمَّشَقِي مُسَهَّلًا
﴿أَعْجَمِي﴾:	١٨٥- وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ أَع... جَمِيٍّ وَالْأُولَى اسْقَطَنَّ لِتَسْهَلَا
﴿أَذْهَبْتُمْ﴾:	١٨٦- وَهَمْزَةٌ أَذْهَبْتُمْ فِي الْأَحْقَافِ سُفِّعَتْ... بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وَصَالًا مُوَصَّلًا (وكلُّ على أصله من حيث التسهيل والإدخال).
﴿أَيْمَةٌ﴾:	١٩٩- وَأَيْمَةٌ بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحَدَهُ... وَسَهَّلَ سَمًا وَضَفًّا وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلَا (ولا إدخال إلا لهشام بخلف، ولا إبدال لورش).
﴿أَأَلْهَتْنَا﴾:	١٠٢٦- أَأَلْهَتْنَا كُوفٍ يُحَقِّقُ ثَانِيًا... وَقُلْ أَلِفًا لِلْكَلِّ ثَالِثًا أُبْدِلَا ١٩٤- وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا... بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَفَقَّنَ تَنْزِلًا

<p>١٨٩- وَطَهَ وَفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَا بِهَا ... ءَأَمَنْتُمْ لِلْكَلِّ ثَالِثًا أُبْدِلَا ١٩٠- وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةً وَلِقُنْبُلٍ ... بِإِسْقَاطِهِ الْأُوَلَى بِطَهَ تُقْبَلَا ١٩١- وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأُبْدَلُ قُنْبُلٌ ... فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوُ وَالْمُلْكُ مُوَصَّلَا ١٩٤- وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا .. بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنْزُلَا</p>	<p>﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾:</p>
<p>٧٨١- وَفِتْيَتِهِ فِتْيَانِهِ عَنْ شَدًّا وَرُدُّ .. بِالْإِخْبَارِ فِي قَالُوا أَيْنَكَ دَعْفَلَا (وكلُّ على أصله من حيث التسهيل والإدخال).</p>	<p>﴿أَيْنَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾</p>
<p>١٠٢٢- وَسَكَنَ وَرَدُّ هَمْزًا كَوَاوٍ أَوْ شَهْدُوا .. أَمِينًا وَفِيهِ الْمَدُّ بِالْخُلْفِ بَلَلَا قرأ نافع بإضافة همزة مسهلة مضمومة قبل الشين مع سكون الشين، ولقالون الإدخال بخلف فيقرأ هكذا: ﴿أَشْهَدُوا﴾، ﴿أَشْهَدُوا﴾، ولا إدخال لورش فيقرأ هكذا: ﴿أَشْهَدُوا﴾.</p>	<p>﴿أَشْهَدُوا خَلَفَهُمْ﴾:</p>

توجيه: كل أنواع التغيير في الهمزات هو من باب التخفيف، لأن الهمزة حرف شديد، والنطق بها صعب، فإذا اقترنت همزتان زادت الشدة كما في هذا الباب، لذلك يلجأ بعض العرب خاصة أهل الحجاز لتخفيف الهمزة الثانية من الهمزتين المتتاليتين في كلمة، لأنها هي التي حصل بها زيادة الشدة والثقل، ولجأ بعضهم لإدخال ألف الفصل بين الهمزتين لتجنب التقائهما، والبعض بالغ فخفف الهمزة الثانية وأدخل ألف الفصل أيضًا، ومن قرأ بالتحقيق فهو على الأصل.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٣- لِثَانِيهِمَا حَقُّ يَمِينٍ وَسَهْلَانِ بِمَدِّ آتَى وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلًّا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (لِثَانِيهِمَا حَقُّ يَمِينٍ) الياء رمز لروح، أي أن رَوْحًا قرأ بتحقيق الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمة، سواء أكانت الهمزة الثانية مفتوحة نحو ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾، أم مكسورة نحو ﴿ءَأَنَّا﴾، أم مضمومة نحو ﴿ءَأَنْزَلَ﴾، ومعلوم أن الهمزة الأولى من الهمزتين من كلمة لا تكون إلا مفتوحة.

وقد علم من هذا الإطلاق أن رَوْحًا يحقق أيضًا الهمزة الثانية من كلمة ﴿ءَأَلْهَتُنَا﴾ بالزخرف، ومن كلمة ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾ ومن كلمة ﴿أَيْمَةً﴾ حيث وردتا، ورَوْحٌ بذلك قد خالف أصله أبا عمرو، حيث كان الإمام أبو عمرو البصري يسهّل الثانية.

وقد سكت الناظم عن رويس في هذا الحكم، إذا فرويس موافق لأصله في تسهيل الهمزة الثانية.

فخلاصة هذه النقطة أن رويسًا سهل الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمة، وأن رَوْحًا قرأ بتحقيقها.

هذا عن حكم الهمزة الثانية للراويين عن يعقوب، فماذا عن حكم الإدخال بين الهمزتين؟ ولمعرفة هذا الحكم دعنا ننتقل مباشرة لعجز البيت حيث قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

(وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلًّا)، والحاء رمز ليعقوب، والمعنى أن يعقوب قرأ بدون إدخال بين الهمزتين من كلمة وذلك من روايته، فنفهم من ذلك أن:

- رَوَّحًا يقرأ بتحقيق الهمزة الثانية دون إدخال.
- ورويسًا يسهل الهمزة الثانية دون إدخال أيضًا.

وعلى ذلك فكل من الراويين قد خالف أصله أبا عمرو البصري:

- أما رويس فقد خالفه بعدم الإدخال، ووافقه في التسهيل.
- وأما رَوَّح فقد خالفه في الأمرين فحقق الهمزة الثانية وترك الإدخال.

تدريب

اقرأ لكل من رويس ورَوَّح هذه المواضع الكريمة وقد ضبطتها على رواية رويس:

﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾، ﴿أَمَّا﴾، ﴿أَنْزِلْ﴾.

والآن نعود لوسط البيت لنعرف معنى قوله ﷺ: (وَسَهِّلْنَ بِمَدِّ أَتَى)، والهمزة رمز

لأبي جعفر، أي قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمة، وهذا

التسهيل مصحوب (بِمَدِّ) أي بإدخال ألفِ الفصل بين الهمزتين، وبذلك يكون أبو

جعفر قد خالف نافعا من رواية ورش فقط، ووافقه من رواية قالون.

تدريب

اقرأ لأبي جعفر هذه المواضع الكريمة وقد ضبطتها على قراءته:

﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾، ﴿أَنَا﴾، ﴿أَنْزَلَ﴾.

وقد سكت الناظم عن خلف العاشر، وبهذا يكون موافقاً لأصله حمزة (أو رواية خلف عن حمزة) وذلك بتحقيق الهمزتين من كلمة دون إدخال، وستعلم لاحقاً أن العاشر ليس له تغيير في الهمزات حال الوقف، وعليه فإن العاشر سيقراً وصللاً ووقفاً هكذا: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾، ﴿أَنَا﴾، ﴿أَنْزَلَ﴾.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٤- ءَأَمَنْتُمْ أَخْبِرْ طِبْ ءَأَنَّكَ لَأَنْتَ أَدْ ءَأَنْ كَانَ فِدْ وَاسْأَلْ مَعَ اذْهَبْتُمْ اذْ حَلَا

انتقل الناظم رَحِمَهُ اللهُ لبيان حكم بعض الكلمات التي خالفت القاعدة السابقة فقال:
 (ءَأَمَنْتُمْ أَخْبِرْ طِبْ)، والطاء رمز لرويس، والمعنى أن رويساً يقرأ ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾ بالأعراف
 وطه والشعراء بهمزة واحدة على الإخبار حاذفاً همزة الاستفهام مثل حفص عن عاصم
 رَحِمَهُ اللهُ، فتكون قراءة رويس هكذا: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمَنْتُمْ بِهِء﴾ [الأعراف: ١٢٨]، ﴿قَالَ
 ءَأَمَنْتُمْ لَهُو﴾ [طه: ٧١] و[الشعراء: ٤٩].

ويبقى رَوْحٌ على أصله كأبي عمرو من حيث إثبات الهمزتين، غير أن رَوْحًا يحقق
 الثانية لقوله في البيت السابق: (لثَانِيهِمَا حَقَّقَ يَمِينٌ)، وبدون إدخال لقوله في البيت
 السابق: (وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلَلًا)، ولقول الشاطبي: (١٩٤- وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا
 وَلَا ... بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَفَقَّنَ تَنْزُّلاً)، فتكون قراءة رَوْح: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمَنْتُمْ بِهِء﴾،
 ﴿قَالَ ءَأَمَنْتُمْ لَهُو﴾.

وأما أبو جعفر فهو مسكوت عنه، إذاً فهو كأصله من الشاطبية يقرأ بهمزتين محققاً
 الأولى ومسهلاً الثانية دون إدخال بينهما، ولعلك تذكر أن كل من أثبت الهمزتين في
 الشاطبية في هذه الكلمة قد منع الإدخال بينهما، وذلك للدليل المذكور في الفقرة
 السابقة، فتكون قراءة أبي جعفر: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمَنْتُمْ بِهِء﴾، ﴿قَالَ ءَأَمَنْتُمْ لَهُو﴾.

وأما خلف العاشر فهو مسكوت عنه أيضًا، إذًا فهو يقرأ بهمزتين محققتين وصلًا ووقفًا دون إدخال (مثل رَوْح)، فتكون قراءته هكذا: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمَنْتُمْ بِهِ﴾، ﴿قَالَ ءَأَمَنْتُمْ لَهُ﴾.

* * *

وأما في قوله ﷻ: ﴿ءَأَنَّكَ لَأَنْتَ أَذُ﴾، فالهمزة من (أَذُ) رمز لأبي جعفر، والكلام معطوف على ما قرئ بالإخبار في الجملة السابقة، والمعنى أن أبا جعفر قرأ ﴿ءَأَنَّكَ﴾ في سورة يوسف بهمزة واحدة: ﴿قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠]، وهو في ذلك يشبه ابن كثير، لقول الشاطبي: (٧٨١- وَفِتْيَتِهِ فِتْيَانِهِ عَنْ شَدَا وَرَدُ ... بِالْإِخْبَارِ فِي قَالُوا أَتَنَّكَ دَغْفَلًا).

وقرأ يعقوب والعاشر بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، وقد علم ذلك من سكوته عنهما، وكلُّ على قاعدته في الهمزتين:

- فيقرأ رويسٌ بتسهيل الثانية دون إدخال: ﴿قَالُوا أَمَنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾.
- ويقرأ رَوْحٌ بتحقيق الهمزتين دون إدخال: ﴿قَالُوا أَمَنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾.
- ويقرأ العاشر بتحقيق الهمزتين وصلًا ووقفًا: ﴿قَالُوا أَمَنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾.

وقد يسأل سائل: لماذا اختص هذا الحكم بموضع سورة يوسف رغم أن ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ﴾ قد ورد أيضًا في هود [هود: ٨٧] ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ أَلْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾؟ والإجابة أن ذلك مما اعتمد فيه الإمام على الشهرة لقوله من قبل: (وَإِنْ كَلِمَةً أَطْلَقْتَ فَالشُّهْرَةَ اعْتَمِدْ) وقد اشتهر وعلم أن موضع هود لا خلاف فيه.

ثم قال **رَحَلَهُ**: (ءَأَنَّ كَانَ فِدً)، والفاء رمز للعاشر، والكلام معطوف على ما قُرئ بالإخبار في الجملتين السابقتين، والمعنى أن العاشر قرأ قوله تعالى: ﴿أَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ﴾ [الفلم: ١٤] بهمزة واحدة مفتوحة على الإخبار فيكون بذلك قد خالف أصله من الشاطبية، حيث كان حمزة يقرأ بهمزتين لقول الشاطبي: (٨٣١- وَفِي نُونٍ فِي أَنَّ كَانَ شَفَعَ حَمَزَةً)، وأما عن حكم أبي جعفر ويعقوب فسنعرفه في الفقرة القادمة.

* * *

ثم قال **رَحَلَهُ**: (وَاسْأَلْ مَعَ أَذْهَبْتُمْ إِذْ حَلَا)، والهمزة من (إِذْ) رمز لأبي جعفر، والحاء رمز ليعقوب، وقوله: (وَاسْأَلْ) أي اقرأ بالاستفهام أي بهمزتين، وقوله: (أَذْهَبْتُمْ) يقصد قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٠]، وقوله: (مَعَ) أفادت المعية للكلمة السابقة، أي واسأل في (أَنَّ كَانَ) مع (أَذْهَبْتُمْ)، فهما أن أبا جعفر ويعقوب يقرءان بهمزتين مفتوحتين في (أَنَّ كَانَ) وفي (أَذْهَبْتُمْ)، وكل على أصله في الهمزة الثانية هكذا:

أبو جعفر: ﴿ءَأَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ﴾، ﴿ءَأَذْهَبْتُمْ وَطَيِّبَاتِكُمْ﴾.
 رويس: ﴿ءَأَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ﴾، ﴿ءَأَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾.
 روح: ﴿ءَأَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ﴾، ﴿ءَأَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾.

وأما العاشر فإنه يقرأ ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ بهمزة واحدة على الإخبار موافقاً لأصله كما فهمنا من سكوته عنه.

يتبقى بعض الكلمات ذات الأحكام الخاصة المنصوص عليها في الشاطبية والتي لم يتعرض لها الناظم في الدرّة إما لدخولها في القواعد المذكورة أو لموافقتها للأصل:

أولاً: كلمة ﴿ءَأَعَجِمِي﴾:

• أبو جعفر: يسهّل الثانية مع الإدخال هكذا: ﴿ءَأَعَجِمِي﴾، لقول الناظم: (وَسَهَّلَنْ بِمَدِّ أَتَى).

• رويس: يسهّل الثانية دون إدخال هكذا: ﴿ءَأَعَجِمِي﴾، وقد أخذ التسهيل من السكوت، وأخذ عدم الإدخال من قوله: (وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلًّا).

• رَوْح: يحقق الهمزتين دون إدخال هكذا: ﴿ءَأَعَجِمِي﴾، لقول الناظم: (لثَانِيهِمَا حَقَّقَ يَمِينٌ)، وقوله: (وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلًّا).

• العاشر: يحقق الهمزتين دون إدخال هكذا: ﴿ءَأَعَجِمِي﴾ موافقاً لأصله.

ثانياً: كلمة ﴿أَبْمَةً﴾:

• أبو جعفر: يسهّل الثانية مع الإدخال هكذا: ﴿أَبْمَةً﴾ لقوله: (وَسَهَّلَنْ بِمَدِّ أَتَى)،

وهذه انفراداً لأبي جعفر من بين القراء العشرة، حيث له التسهيل والإدخال معاً.

• رويس: يسهّل الثانية دون إدخال هكذا: ﴿أَبْمَةً﴾، وقد أخذ التسهيل من السكوت، وأخذ عدم الإدخال من قوله: (وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلًّا).

• رَوْح والعاشر: لهما تحقيق الهمزتين دون إدخال.

ثالثًا: كلمة ﴿ءَأَلِهْتُنَا﴾:

- أبو جعفر: يسهّل الثانية دون إدخال بين الهمزتين ﴿ءَأَلِهْتُنَا﴾، وقد عُلم التسهيل من سكوت الناظم عن الكلمة فيكون فيها موافقًا لنافع، أو عُلم من قوله: (وَسَهَّلَنُ بِمَدِّ أَتَى)، أما عدم الإدخال فقد عُلم من الشهرة لقول الشاطبي: (١٩٤- وَلَا مَدَّ بَيْنَ الهمزتين هُنَا وَلَا ... بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَفَقَّنُ تَنْزُلًا)، وانتبه للمد الذي قبل اللام، فهو مد بدل، وهو من أصل الكلمة، وليس هو المقصود بالإدخال أو عدمه.
- رويس: يسهّل الثانية دون إدخال (مثل أبي جعفر).
- روح والعاشر: تحقيق الهمزتين دون إدخال ﴿ءَأَلِهْتُنَا﴾.

رابعًا: كلمة ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ﴾:

- أبو جعفر: قرأ بزيادة همزة مسهلة مضمومة قبل الشين، وبسكون الشين وبالإدخال: ﴿أَشْهَدُوا﴾، وقد عُلم حكم زيادة الهمزة المسهلة من السكوت فيكون موافقًا لنافع، وأخذ الإدخال من الإطلاق في قوله: (وَسَهَّلَنُ بِمَدِّ أَتَى).
- يعقوب والعاشر: بهمزة واحدة ﴿أَشْهَدُوا﴾ مع فتح الشين (على أصلهما).

ومما أشار له الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ في الباب ولم يتعرض له الناظم هنا حكم همزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام واللام الساكنة في: ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾ و﴿ءَالسَّنِ﴾ و﴿ءَاللَّهِ﴾، وقد نص عليها الشاطبي بقوله:

١٩٢- وَإِنْ هَمْزٌ وَصَلٍ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ وَهَمْزَةٍ الْإِسْتِفْهَامِ فَاْمُدُّهُ مُبْدِلًا

١٩٣- فَلِلْكَوَلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ كَالَانَ مَثَلًا

١٩٤- وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَفَقَّنَ تَنْزِلًا

وختلاصة حكمها من الشاطبية هو الإبدال ألفاً مشبعة أو التسهيل بين بين، غير أن كلمة ﴿ءَأَلَّن﴾ في موضعها بيونس كان فيها النقل لنافع مما ترتب عليه جواز وجه ثالث وهو الإبدال ألفاً مقصورة حركتين فقط اعتداداً بالعارض الذي هو تحريك اللام.

وهذه الكلمات الثلاث في مواضعها الستة حكمها في الدرّة الإبدال ألفاً مشبعة أو التسهيل بين بين كما هو في الشاطبية، غير أن ابن وردان له النقل في ﴿ءَأَلَّن﴾ في موضعها بيونس وسيأتي شرح ذلك لاحقاً، فيرتب لابن وردان على ذلك وجه ثالث هو الإبدال ألفاً مقصورة اعتداداً بالعارض فيكون له فيها ثلاثة أوجه كما كان لقالون.

واعلم أن يعقوب يقرأ ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ﴾ [يونس: ٨١] بهمزة وصل واحدة بغير استفهام، ولعلك تذكر أن البصري كان يقرأ بزيادة همزة استفهام هكذا: ﴿ءَأَلْسِحْرُ﴾ مع إبدال همزة الوصل ألفاً مشبعة أو التسهيل، لقول الشاطبي رحمه الله: (٧٥١- مَعَ الْمَدِّ قَطْعُ السِّحْرِ حُكْمٌ).

الاستفهام المكرر

بعد أن انتهى الناظم من حكم الهمزتين من كلمة شرع في الاستفهام المكرر، وهذا الموضوع قد عالجه الشاطبي في فرش سورة الرعد، ولا بأس من دراسته هنا أو هناك.

نبذة عن أحكام الاستفهام المكرر في الشاطبية لأصول الدرّة

ورد الاستفهام المكرر في أحد عشر موضعاً في تسع سور من الكتاب العزيز هي:

- (١) ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَعْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد:٥].
- (٢) ﴿وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْتًا أَعْنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء:٤٩].
- (٣) ﴿وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْتًا أَعْنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء:٩٨].
- (٤) ﴿قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعْنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [المؤمنون:٨٢].
- (٥) ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعْنَا لَمُبْعُوثُونَ﴾ [النمل:٦٧].
- (٦) ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأْتَأْتُونَ الْفَلْحِشَّةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَيْنَكُمْ لَأْتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ [العنكبوت:٢٨-٢٩].
- (٧) ﴿وَقَالُوا أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [السجدة:١٠].
- (٨) ﴿أَعْدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعْنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الصفات:١٤] الموضوع الأول منها.
- (٩) ﴿أَعْدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعْنَا لَمَدِينُونَ﴾ [الصفات:٢٥] الموضوع الثاني منها.
- (١٠) ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعْنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الواقعة:٤٦].
- (١١) ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿٢١﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا نُخْرَجُ﴾ [النازعات:١٠-١١].

وقد تعلمنا في الشاطبية أن:

- نافعًا: يستفهم في الأول ويخبر في الثاني في كل المواضع عدا النمل والعنكبوت فإنه يعكس فيهما.
- البصري وحمزة: يستفهمان في الأول والثاني في كل المواضع.

وكذلك تعلمنا أنهم على أصولهم من حيث الهمزتين من كلمة، ولأن الهمزة الأولى دائماً مفتوحة والثانية مكسورة حالة الاستفهام المكرر، فإن قالون والبصري سهلان الثانية مع الإدخال، وورش سهّل دون إدخال، وحمزة يحقق وصلًا وعند الوقف يطبق أحكامه، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

- ٧٨٩- وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوَ آئِنَا فَذُو اسْتِفْهَامِ الْكُلِّ أَوْلَا
- ٧٩٠- سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ سِوَى النَّازِعَاتِ مَعَ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا
- ٧٩١- وَدُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْرَجٌ سِبْرًا وَهُوَ فِي الثَّانِي أَتَى رَاشِدًا وَلَا
- ٧٩٢- سِوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهُوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رِضًا وَزَادَاهُ نُونًا إِنَّنَا عَنْهُمَا اِعْتَلَا
- ٧٩٣- وَعَمَّ رِضًا فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَى أُصُولِهِمْ وَأَمْدُدْ لَوَى حَافِظٌ بَلَا

ومما تعلمناه في الشاطبية أن الإخبار لا يجوز في الشقين معًا في هذا الباب، فإما الاستفهام في أحدهما والإخبار في الآخر، فيستغنى بأحدهما عن الآخر، وإما الاستفهام فيهما معًا.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٥- وَأَخْبِرْ فِي الْأُولَىٰ إِنْ تَكَرَّرَ إِذَا سَوَىٰ إِذَا وَقَعَتْ مَعَ أَوَّلِ الذَّبْحِ فَاسْأَلَا

في هذا البيت الهمزة من (إِذَا) رمز لأبي جعفر، والمعنى أنه قرأ بالإخبار في الشق الأول من الاستفهام المكرر في كل المواضع ما عدا موضع الواقعة والموضع الأول من سورة الذبح (الصفات) فإنه قرأهما بالاستفهام في الشق الأول.

ثم سكت الناظم عن الشق الثاني ولم يبين حكمه لأبي جعفر، فكيف نقرؤه؟

ج: أما المواضع التسعة التي قرأ أبو جعفر بالإخبار في شقها الأول فسنقرأ في شقها الثاني معتمدين على الشهرة، والشهرة قد قضت بأن الإخبار لا يجوز في الشقين معاً، وطالما قرأنا الأول بالإخبار فيتعين الاستفهام في الثاني.

وأما موضع الواقعة والموضع الأول من الصفات فلا يمكن الاعتماد على الشهرة، لأن بعض قراء الشاطبية يقرأ الشق الثاني منهما بالإخبار والبعض بالاستفهام، وعليه فسنعتمد على الوفاق، إذًا فسيقرؤهما كما قرأ نافع، وقد قرأهما نافع بالاستفهام في الشق الأول والإخبار في الشق الثاني.

فتكون خلاصة أبي جعفر أنه يقرأ في كل المواضع بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، ماعدا موضع الواقعة وأول الصفات فإنه يعكس فيهما.

وأما الهمزتان فإنه يسهل الثانية مع الإدخال لقوله من قبل: (وَسَهَّلْنَ بِمَدِّ آتَى).

تدريب: اقرأ لأبي جعفر مع ذكر الدليل:

- ﴿وَإِنْ تَعَجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ إِذَا كُنَّا تُرَابًا أَلْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥].
- ﴿وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَهَذَا مُتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْلًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الصفات: ١٤].

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٦- وَفِي الثَّانِ أَخْبِرْ حُطَّ سَوَى الْعَنْكَبُ اعْكِسْنَ وَفِي النَّمْلِ الْإِسْتِفْهَامُ حُمٌ فِيهِمَا كِلَا

يبين الناظم في هذا البيت حكم الاستفهام المكرر ليعقوب، والحاء من كلمة (حُط) ومن كلمة (حُم) رمز ليعقوب.

والمعنى أن القاعدة عند يعقوب أن يقرأ بالإخبار في الكلمة الثانية من الاستفهام المكرر، وبما أن الإخبار لا يجوز في الكلمتين معا كما هو متفق عليه بين أهل الأداء، فيتعين الاستفهام في الكلمة الأولى، ولكن يوجد استثناءان لهذه القاعدة:

- الاستثناء الأول في موضع العنكبوت حيث يعكس القاعدة فيخبر في الأول ويستفهم في الثاني، وهذا معنى قوله: (سَوَى الْعَنْكَبُ اعْكِسْنَ).
- الاستثناء الثاني في موضع النمل حيث يستفهم في الكلمتين وهذا معنى قوله: (وَفِي النَّمْلِ الْإِسْتِفْهَامُ حُمٌ فِيهِمَا كِلَا).

واعلم أن يعقوب على قاعدته من حيث حكم الهمزة الثانية وعدم الإدخال، فريس يسهل الهمزة الثانية دون إدخال، وروح يحقق الهمزة الثانية دون إدخال، وقد فهم ذلك من البيت الأول في هذا الباب فارجع إليه.

تدريب

اقرأ لرويس ثم لِرَوْح هذه المواضع وهي مضبوطة على رواية رويس

- ﴿وَأَن تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَذًا كُنَّا تُرَبًّا إِنَّا لَنفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥].
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَذًا كُنَّا تُرَبًّا وَعَابَاؤُنَا أَنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل: ٦٧].
- ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَأَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرَّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾ [العنكبوت: ٢٩].

وقد سكت الناظم **رَحِمَهُ اللهُ** عن خلف العاشر فيما يخص الاستفهام المكرر، فعلم أنه موافق لأصله من الشاطبية، حيث يقرأ بالاستفهام في الكلمة الأولى والثانية من كل مواضع الاستفهام المكرر، ولما كان العاشر لا يغير في الهمزات وقفًا، فيكون حكمه تحقيق الهمزتين وقفًا ووصلًا.

الباب في سطور

أبو جعفر:

- قاعدته العامة تسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألفٍ بين الهمزتين.
- وكذلك قرأ ﴿أَبْمَةً﴾ و﴿أَشْهَدُوا﴾ و﴿عَاجِمِي﴾ بتسهيل الثانية والإدخال.
- وله في كلمتي ﴿عَالِهَتْنَا﴾ و﴿عَامَنْتُمْ﴾ تسهيل الثانية ولا إدخال فيهما لأحد.
- وقرأ بالاستفهام مع التسهيل والإدخال: ﴿عَانَ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ و﴿عَاذَهَبْتُمْ﴾.
- وقرأ بالإخبار في ﴿قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾.

يعقوب:

- ليس ليعقوب في هذا الباب إدخال بين الهمزتين.
- رويس: يسهّل الهمزة الثانية دون إدخال في جميع الباب شاملاً ﴿عَالِهَتْنَا﴾ و﴿أَبْمَةً﴾ و﴿عَانَ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ و﴿عَاذَهَبْتُمْ﴾ و﴿عَاجِمِي﴾، أما ﴿عَامَنْتُمْ﴾ فإنه يقرؤها بهمزة واحدة على الإخبار.
- روح: يحقق الهمزتين دون إدخال في جميع الباب شاملاً ﴿عَالِهَتْنَا﴾ و﴿أَبْمَةً﴾ و﴿عَانَ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ﴾ و﴿عَاذَهَبْتُمْ﴾ و﴿عَاجِمِي﴾ و﴿عَامَنْتُمْ﴾.

خلف العاشر:

- حقق الهمزتين وقفاً ووصلاً شاملاً ﴿عَالِهَتْنَا﴾ و﴿أَبْمَةً﴾ و﴿عَاجِمِي﴾ و﴿عَامَنْتُمْ﴾.
- له الإخبار في ﴿عَانَ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ و﴿عَاذَهَبْتُمْ﴾.

الاستفهام المكرر في سطور

أبو جعفر: يقرأ كل المواضع بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني ما عدا موضع الواقعة وأول الصافات فإنه يعكس فيهما، وله في الهمزتين تسهيل الثانية مع الإدخال.

يعقوب: يقرأ كل المواضع بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني ما عدا:

- موضع النمل فاستفهم في الشقين.
- موضع العنكبوت حيث أخبر في الأول واستفهم في الثاني.
- ✓ وفي حالة الهمزتين فإن رويًا يسهّل الثانية ويحققها رَوْح ولا إدخال لهما.

خلف العاشر: يقرأ كل المواضع بالاستفهام في الشقين موافقًا أصله.

الهزتان من كلمتين

تمهيد: تعلمنا في الشاطبية أن الهزتين من كلمتين إما أن تكونا متفتحتين أو مختلفتين في الحركة، وكان ملخص أحكامهما من الشاطبية كالتالي:

أولاً: المتفتتان في الحركة نحو ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾، ﴿مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ﴾، ﴿أُولِيَاءُ أُولِيكَ﴾:

- **البصري:** أسقط الهزمة الأولى في كل الأنواع سواء أكانت الهزتان مفتوحتين أم مكسورتين أم مضمومتين.

- **قالون والبزي:** وافقا البصري في المفتوحتين فأسقطا الهزمة الأولى، وأما في المكسورتين والمضمومتين فقد سهّلا الهزمة الأولى، ولهما في ﴿بِالسُّوءِ إِلَّا﴾ [يوسف: ٥٣] وجه آخر هو الإبدال مع الإدغام.

- **ورش وقنبل:** لهما إما تسهيل الهزمة الثانية أو إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها، ويضاف لورش وجه الإبدال ياءً خفيف الكسر في ﴿هَؤُلَاءِ إِنَّ﴾ [البقرة: ٣١] و﴿الْبِغَاءِ إِنَّ﴾ [النور: ٣٣].

- **الباقون:** تحقيق الهزتين.

ومعلوم أن المد قبل الهمز المغيّر يجوز فيه المد على الأصل أو القصر اعتداداً بالعارض، ويقدم المد إن بقي للهمز أثر كما في حال التسهيل، ويقدم القصر إذا زال أثر الهمز كما في حال الحذف.

والدليل على ما سبق قول الشاطبي رحمته الله:

- ٢٠٢- وَأَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتَّفَاقِهِمَا مَعًا إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى الْعَمَلَا
 ٢٠٣- كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَا إِنْ أَوْلِيَا أَوْلِيَّكَ أَنْوَاعِ اتَّفَاقٍ تَجَمَّلَا
 ٢٠٤- وَقَالُونَ وَالْبَزْيِيُّ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلَا
 ٢٠٥- وَبِالسُّوءِ إِلَّا أَبَدَلَا ثُمَّ أَدْغَمَا وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلَا
 ٢٠٦- وَالْآخَرَى كَمَدٌّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُبُلٍ وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلَا
 ٢٠٧- وَفِي هُوَلَا إِنْ وَالْبِعَا إِنْ لَوْرَشِهِمْ بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمْ تَلَا
 ٢٠٨- وَإِنْ حَرْفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجْزُ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

ثانياً: المختلفتان في الحركة نحو ﴿تَفِيءَ إِلَى﴾، ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾، ﴿نَشَأَ أَصْبَنَهُمْ﴾، ﴿مِنَ السَّمَاءِ أَوْ﴾، ﴿يَنْشَأُ إِلَى﴾، وقد اتفق أهل سما (نافع والمكي والبصري) على التغيير في الهمزة الثانية فقط كما يلي:

- إذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة فإنهم يسهّلون الهمزة الثانية بينها وبين الياء في نحو ﴿تَفِيءَ إِلَى﴾ [الحجرات: ٩]، وبينها وبين الواو في نحو ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٤٤].
- وإذا كانت الهمزة الثانية مفتوحة فإنهم يبدلون الهمزة الثانية ياء مفتوحة في نحو ﴿مِنَ السَّمَاءِ أَوْ﴾ [الأنفال: ٣٢]، أو واواً مفتوحة في نحو ﴿نَشَأَ أَصْبَنَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠].

• وإذا غابت الفتحة في الهمزتين معاً في نحو ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ [البقرة: ١٤٢] فلهم وجهان في الهمزة الثانية، إما تسهيلها بين يمين أو إبدالها وأوًا مع الاحتفاظ بحركة الهمزة المغيرة.

وأما باقي قراء الشاطبية فلهم التحقيق في الهمزتين، والدليل من الشاطبية على ما سبق قول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٢٠٩- وَتَسْهِيْلُ الْاٰخَرٰى فِى اٰخْتِلَافِهَا سَمًا تَفِيءَ اِلٰى مَعَ جَاءَ اُمَّةً اُنزِلًا

٢١٠- نَشَاءُ اَصْبَنَا وَالسَّمَاءِ اَوْ اِئْتَنَا فَنَوْعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهَّلًا

٢١١- وَنَوْعَانِ مِنْهَا اُبْدَلًا مِنْهُمَا وَقُلْ يَشَاءُ اِلٰى كَالْيَا اَفَيْسُ مَعْدَلًا

٢١٢- وَعَنْ اَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوَهَا وَكُلُّ بِهَمْزِ الْكُلِّ يَبْدَا مُفْصَلًا

والآن دعنا نتعرف على أحكام قراء الدرة في هذا الباب:

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٧- وَحَالَ اتَّفَاقٍ سَهَّلِ الثَّانِ إِذْ طَرَا وَحَقَّقَهُمَا كَالِإِخْتِلَافِ يَعْجِي وَلَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَحَالَ اتَّفَاقٍ سَهَّلِ الثَّانِ إِذْ طَرَا) أي في حالة إذا كانت الهمزتان من كلمتين متفتقتين في الحركة فإن المرموز له بالهمزة من (إِذْ) وهو أبو جعفر والمرموز له بالطاء من (طَرَا) وهو رويس يقرءان بتسهيل الهمزة الثانية في الأنواع الثلاثة (المفتوحتين والمكسورتين والمضمومتين)، وذلك في نحو ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾، ﴿مِنْ السَّمَاءِ إِنَّ﴾، ﴿أُولِيَاءُ أَوْلِيَّكَ﴾.

وبذلك فكلُّ منهما قد خالف أصله المذكور آنفًا، ومعلوم أن ذلك التسهيل إنما يكون حال وصل الكلمتين، لكن إذا وقفنا على الكلمة الأولى وبدأنا بالثانية تعين التحقيق، وسنعرف حكم رَوْحٍ والعاشر بعد قليل.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَحَقَّقَهُمَا كَالِإِخْتِلَافِ يَعْجِي وَلَا) فالضمير في (وَحَقَّقَهُمَا) عائد على الهمزتين من كلمتين المتفتقتين في الحركة المذكورتين في الشطر السابق، والياء من (يَعْجِي) رمز لِرَوْحٍ، والمعنى أن رَوْحًا قرأ بتحقيق الهمزتين من كلمتين المتفتقتين في الحركة نحو ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾، ﴿مِنْ السَّمَاءِ إِنَّ﴾، ﴿أُولِيَاءُ أَوْلِيَّكَ﴾.

* * *

وقد سكت الناظم عن العاشر فيما يخص الهمزتين المتفتحتين في الحركة فيكون موافقاً لأصله محققاً للهمزتين، فتكون خلاصة قراء الدرّة في المتفتحتين في الحركة:

• أبو جعفر ورويس: تسهيل الثانية.

• روح والعاشر: التحقيق.

أما الكاف في قوله: (كَالِإِخْتِلَافِ) فهي للتشبيه، وهو من باب التشبيه المقلوب، أي أن رَوْحًا يحقق الهمزتين المختلفتين كما حقق الهمزتين المتفتحتين من قبل، ولعلك تذكر في الباب السابق أن رَوْحًا لم يكن له تسهيل في الهمزتين من كلمة، بل التحقيق فقط، فنخلص من ذلك أن القاعدة العامة لرَوْح هي تحقيق الهمزتين من كلمة ومن كلمتين.

وستلاحظ أن الناظم سكت عن أبي جعفر ورويس والعاشر فيما يخص المختلفتين في الحركة، فيكونون على أصولهم كالتالي:

• أبو جعفر ورويس:

• إذا كانت الأولى مفتوحة فإنهما يسهلان الهمزة الثانية بينها وبين الياء في نحو ﴿تَفِيحًا إِلَى﴾، وبينها وبين الواو في نحو ﴿جَاءَ أُمَّةً﴾.

• وإذا كانت الثانية مفتوحة فإنهما يبدلان الهمزة الثانية ياء مفتوحة في نحو ﴿مِنْ السَّمَاءِ أَوْ﴾ أو واوًا مفتوحة في نحو ﴿نَشَاءُ أَصْبَنَهُمْ﴾.

• وإذا غابت الفتحة في الهمزتين معًا في نحو ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ فلهما وجهان في الهمزة الثانية، إما تسهيلها بين بين أو إبدالها واوًا مع الاحتفاظ بحركة الهمزة المعيرة.

ويمكن أن نلخص النقاط الثلاث السابقة بقولنا: **(إذا تقدمت الفتحة تسهلت، وإذا تأخرت الفتحة تبدلت، وإذا غابت الفتحة جاز الوجهان).**

خلف العاشر: له التحقيق في المختلفتين كما كان له التحقيق في المتفقتين، وكذلك كان له التحقيق في الهمزتين من كلمة، فتكون قاعدته العامة مثل قاعدة رُوح .

واعلم أن قراء الدرّة ليس لهم في **﴿بِالسُّوءِ إِلَّا﴾** و**﴿هَؤُلَاءِ إِنَّ﴾** و**﴿الْبِعَاءِ إِنَّ﴾** أيّ من الاستثناءات، وإنما يجري عليها ما يجري على الهمزتين المكسورتين من تسهيل الثانية فقط لرويس وأبي جعفر والتحقيق لروح والعاشر.

الخلاصة:

- روح وخلف العاشر: ليس لهما إلا التحقيق في الهمزتين من كلمة ومن كلمتين.
- أبو جعفر ورويس: لهما التغيير على ما ذكرنا من قواعد.

الهمز المفرد

تمهيد: تعلمنا في الشاطبية أن بعض الرواة تميزوا بأحكامٍ خاصةٍ في الهمز المفرد، والهمزُ المفرد هو الهمز الذي لم يقترن بمثله كالهمز في: ﴿وَأُمْرٌ﴾، ﴿لَيْلًا﴾، ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾، ودونك تلخيصًا لما جاء في الشاطبية وكان له تعلق بالدرجة:

ورش: أبدل ورش كلَّ همزة ساكنة حرفَ مد من جنس حركة ما قبلها، بشرط أن تكون الهمزة فاءً للكلمة نحو ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿يَأْكُلُونَ﴾، ﴿فَأَذْنُوبًا﴾، ماعدا جملة الإيواء الواردة في سبع كلمات هي: ﴿الْمَأْوَى﴾، ﴿وَمَاؤُوهُ﴾، ﴿مَأْوَاهُمْ﴾، ﴿مَأْوَلَكُمْ﴾، ﴿فَأَوْوَأُ﴾، ﴿وَتُؤْوِي﴾، ﴿تُؤْوِيهِ﴾، فلم يبدل في هذه الكلمات، وإنما قرأها بتحقيق الهمز، وكذلك أبدل ورش كلَّ همزة مفتوحة بعد ضم واوًا مفتوحة نحو ﴿مُؤَدِّنٌ﴾، ﴿مُؤَجَّلًا﴾، بشرط أن تكون فاءً للكلمة، والدليل من الشاطبية:

٢١٤- إِذَا سَكَنْتَ فَاءً مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةً فَوَرَشُ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدَّلًا

٢١٥- سِوَى جُمْلَةِ الْإِيوَاءِ وَالْوَاوِ عَنْهُ إِنْ تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلًا

وكذلك أبدل ورش الهمزة ياءً مدية في ﴿وَبِئْرٍ﴾، ﴿الذِّئْبُ﴾، ﴿بِئْسَ﴾، لقول الشاطبي: (٢٢٢- وَوَالَاهُ فِي بَيْرٍ وَفِي بَيْسٍ وَرَشَهُمْ ... وَفِي الذِّئْبِ وَرَشُ وَالْكِسَائِي فَأَبَدَلَا).

وأبدل ورش همزة ﴿لئلاً﴾ ياءً مفتوحةً هكذا: ﴿ليلاً﴾، وأبدل أيضاً الهمزة ياءً في ﴿النسيء﴾ ثم أدغم الياء الأولى في الثانية لينطق بياء مشددة هكذا: ﴿النسيء﴾، وذلك لقول الشاطبي: (٢٢٤- وَوَرَشَ لئلاً والنسيءُ بِياءِهِ ... وَأَدغَمَ فِي ياءِ النَّسِيءِ فَتَقَلَّأَ).

* * *

السوسي: أبدل السوسي كلَّ همزة ساكنة حرفَ مد من جنس حركة ما قبلها، سواء كانت فاءً للكلمة نحو ﴿المؤمنون﴾، ﴿نؤثر﴾، أو عيناً للكلمة نحو ﴿الرأس﴾، ﴿ويثر﴾، ﴿بئس﴾، أو لاماً للكلمة نحو ﴿جئت﴾، ﴿شئت﴾، واستثنى للسوسي ستة أحوال هي:

١. ما كان سكونه علامةً للجزم نحو ﴿نسؤهم﴾، ﴿ويهيئ﴾، ﴿ينبأ﴾.
٢. ما كان سكونه علامةً للبناء نحو ﴿أنبيئهم﴾.
٣. ما كان همزه أخفَّ من إبداله في ﴿وتؤوي﴾ بالأحزاب و﴿تؤويه﴾ بالمعارج.
٤. ما كان إبداله يلبسه بغيره وذلك في كلمة ﴿ورعياً﴾ بمريم.
٥. ما يخرج الإبدال من لغة إلى أخرى، وذلك في ﴿مؤصدة﴾ بالبلد والهمزة.
٦. ﴿باريكم﴾ في الموضوعين بالبقرة، فقد قرأهما بسكون الهمز دون إبدال.

أما كلمة ﴿يلتكم﴾ في سورة الحجرات فقد قرأها البصري بزيادة همزة ساكنة بعد الياء واختلف راوياه في هذه الهمزة الزائدة، فحققها الدوري وأبدلها السوسي ألفاً، وقد أجمل الشاطبي **رَمَلَهُ** ما سبق فقال:

- ٢١٦- وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلِّ مُسْكِنٍ مِنْ الهمزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومٍ أَهْمِلَا
 ٢١٧- تَسُوُّ وَنَشَأُ سِتُّ وَعَشْرُ يَشَأُ وَمَعِ يَهْيِيٌّ وَنَسَأَهَا يُنْبَأُ تَكَمَّلَا
 ٢١٨- وَهْيِيٌّ وَأَنْبِئْتُهُمْ وَنَبِيٌّ بِأَرْبَعٍ وَأَرْجِيٌّ مَعًا وَاقْرَأُ ثَلَاثًا فَحَصَّالَا
 ٢١٩- وَتُوْوِي وَتُوْوِيهِ أَخْفُ بِهِمْزِهِ وَرِيًّا بِتَرْكِ الهمزِ يُشْبِهُ الْإِمْتِلَا
 ٢٢٠- وَمُؤْصَدَةٌ أَوْصَدْتُ يُشْبِهُ كُلُّهُ تَخَيْرَهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مُعَلَّلَا
 ٢٢١- وَبَارِئُكُمْ بِالْهمزِ حَالٌ سُكُونِهِ وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلَا
 ٢٢٢- وَوَالَاهُ فِي بئرٍ وَفِي بِنْسٍ وَرُشُهُمْ وَفِي الذُّبِّ وَرُشٌ وَالْكِسَائِي فَابْدَلَا
 ٢٢٣- وَفِي لَوْلُؤٍ فِي العُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةٌ وَيَأْتِيكُمْ الدُّورِي وَالْإِبْدَالُ يُجْتَلَا

توجيه: التحقيق في الهمز المفرد هو على الأصل، ويقرأ به أغلب العرب رغم شدة وثقل الهمزة، لأن الهمزة حين تكون مفردة تكون أخف من المقترنة بغيرها، فيسهل النطق بها، وكذلك لأن التغيير في الهمز المفرد قد يوهم بعدم وجود الهمزة أصلاً كما في نحو ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾، وقد يوهم بتغيير المعنى كما في نحو ﴿وَرِيًّا﴾، ومن قرأ بالتغيير بأي من أنواعه فغرضه التخفيف، وهو لغة أهل الحجاز، ومن خفف أحياناً وحقق أحياناً فاتباعاً للأثر، وجمع بين اللغتين، ولأسباب تتعلق بالنحو والصرف يطول شرحها.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٨- وَسَاكِنُهُ حَقَّقَ حِمَاهُ وَأَبْدَلَنُ إِذَا غَيْرَ أَنبِئَهُمْ وَنَبَّيَهُمْ فَلَا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَسَاكِنُهُ حَقَّقَ حِمَاهُ)، الحاء من (حِمَاهُ) رمز ليعقوب، والمعنى أن يعقوب حقق كل همز مفرد ساكن سواء كان فاءً للكلمة نحو ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿تَوَثَّرَكَ﴾، أو عيناً للكلمة نحو ﴿الرَّاسُ﴾، ﴿وَبِئْرٍ﴾، ﴿بَيْتَسٍ﴾، أو لاماً للكلمة نحو ﴿جِئْتِ﴾، ﴿شِئْتِ﴾.

وبذلك فقد خالف يعقوب أصله أبا عمرو البصري من رواية السوسي، إلا همزتا ﴿يَا جُوجَ وَمَا جُوجَ﴾ فلم ينص عليهما الناظم للشهرة، فقد أبدلهما يعقوب موافقاً لأصله، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٨٥٢- وَيَا جُوجَ مَا جُوجَ أَهْمِزِ الْكُلِّ نَاصِرًا).

وأما في قوله: (وَأَبْدَلَنُ إِذَا)، فالهمزة من (إِذَا) رمز لأبي جعفر، والمعنى أن أبا جعفر أبدل كل همز مفرد ساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله، سواء كانت الهمزة فاءً أو عيناً أو لاماً للكلمة هكذا: ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿تَوَثَّرَكَ﴾، ﴿الرَّاسُ﴾، ﴿وَبِئْرٍ﴾، ﴿بَيْتَسٍ﴾، ﴿فَادَّارَتُمْرُ﴾، ﴿جِئْتِ﴾، ﴿شِئْتِ﴾.

وقد عُلم من الإطلاق أنه يقصد كل الأنواع من فاءٍ وعينٍ ولامٍ للكلمة، وكذلك يقصد كل ما كان سكونه من بنية الكلمة أو علامةً للجزم أو للبناء، وهذا الإبدال يكون وصلاً ووقفًا، وبذلك فقد خالف أبو جعفر أصله نافعاً من رواية قالون إجمالاً، وخالفه

من رواية ورش حيث كان ورش يبدل من الهمز الساكن ما كان فاء للكلمة فقط، وأبو جعفر هنا شبيهه بالسوسي في إبداله، غير أن أبا جعفر لا يستثني أغلب ما استثناه السوسي.

ومما اتفق عليه المحققون أن الإبدال لأبي جعفر لا يصح فيما كان سكونه عارضاً للوقف كأن يقف على نحو ﴿شَاءَ﴾، ﴿مَلَجَأَ﴾ بالسكون، فعندها يحقق ولا يبدل. ومما اتفق عليه المحققون أيضاً أنه إذا وجد همز ساكن وتحرك لالتقاء الساكنين في نحو ﴿مَنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُضِلَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٩] فإنه يحققه في الوصل مكسوراً ويبدله إذا وقف عليه لأنه ساكن أصلاً.

ثم استثنى الناظم كلمتين فقط لأبي جعفر من الهمز المفرد الساكن سكوناً أصلياً فقال: ﴿أَنْبِيَهُمْ وَنَبِيَهُمْ فَلَا﴾ أي لا تبدل الهمزة الساكنة بل حققها لأبي جعفر في قوله تعالى ﴿قَالَ يَتَّذِرُ أَنْبِيَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٣]، وكذلك في قوله تعالى ﴿وَنَبِيَهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحجر: ٥١]، وكذلك في قوله تعالى ﴿وَنَبِيَهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ [القم: ٢٨]، أما نحو ﴿نَبِيْنَا﴾، ﴿نَبَاتُكُمَا﴾ كلاهما بيوسف فله الإبدال لأن الناظم خصص الاستثناء بكلمتين فقط ﴿أَنْبِيَهُمْ﴾، ﴿وَنَبِيَهُمْ﴾.

قال الناظم رَحْمَةُ اللهِ:

٢٩- وَرِئِيًّا فَادْعِمُهُ كَرُؤِيًّا جَمِيعِهِ وَأَبْدِلْ يُؤَيِّدُ جُدَّ وَنَحْوَهُ مُؤَجَّلاً

تمهيد: قد فهمنا من البيت السابق أن أبا جعفر يبدل كل همز مفرد ساكن ما عدا ﴿أَنْبِئْتَهُمْ﴾، ﴿وَرَبِّئْتَهُمْ﴾، وأنه لا يستثني باقي ما استثناه السوسي.

ولعلك تذكر أن السوسي كان يحقق الهمزة في كلمة ﴿وَرِئِيًّا﴾ في مريم لقول الشاطبي: (٢١٩- وَرِئِيًّا بَتَرَكَ الهمز يشبه الامتلا).

ولعلك تذكر أيضًا أن كلمة ﴿الرَّئِيَّا﴾ وأختيها ﴿رُئِيَّا﴾ و﴿رُئِيِّي﴾ كان فيها للسوسي الإبدال المحض ولم تكن من المستثنيات، فكان يقرأ بعد الراء بواو مدية ثم ياء مفتوحة هكذا ﴿الرُّؤِيَّا﴾، ﴿رُؤِيَّا﴾، ﴿رُؤِيِّي﴾، ولا تنس أنه كان يقلل هذه الكلمات أيضًا لأنها على وزن (فعلى).

* * *

قول الناظم رَحْمَةُ اللهِ: (وَرِئِيًّا فَادْعِمُهُ كَرُؤِيًّا جَمِيعِهِ)، ما زال الحديث عن أبي جعفر، فقد قرأ بالإدغام في كلمة ﴿وَرِئِيًّا﴾، وفي ﴿الرَّئِيَّا﴾ وأختيها: ﴿رُئِيَّا﴾ و﴿رُئِيِّي﴾:

- ففي كلمة ﴿وَرِئِيًّا﴾ يبدل الهمزة ياء ساكنة ثم يدغمها في الياء الثانية: ﴿وَرِيَّا﴾.
- وفي ﴿الرَّئِيَّا﴾ و﴿رُئِيَّا﴾ و﴿رُئِيِّي﴾ يبدل الهمزة واوًا ثم يقلبها ياءً ساكنة ثم يدغم الياء الأولى في الثانية هكذا: ﴿الرُّؤِيَّا﴾ و﴿رُؤِيَّا﴾ و﴿رُؤِيِّي﴾.

وقد فهمنا أنه يقصد ﴿الرُّعْيَا﴾ المعرفة بـ (ال)، وأختيها غير المعرفتين: ﴿رُعْيَاكَ﴾ و﴿رُعْيِي﴾ من قوله: (جَمِيعِهِ).

وقد يسأل سائل: كيف قرأ أبو جعفر ﴿وَتُوِي﴾ [الأحزاب: ٥١] و﴿تُويهِ﴾ [المعارج: ١٣]؟ هل سيقراً بالإدغام مثل ما قرأ ﴿وَرَعْيَا﴾ و﴿الرُّعْيَا﴾ أم بالإبدال المحض؟ والإجابة أنه سيقراً بالإبدال المحض دون إدغام، أي بواو مدية ثم واو مكسورة هكذا: ﴿وَتُوِي﴾ و﴿تُويهِ﴾، لأن الناظم جعل الإدغام خاصاً بكلمات ﴿وَرَعْيَا﴾ و﴿الرُّعْيَا﴾ وأختيها.

وأما قوله رَحِمَهُ اللهُ: ﴿وَأَبْدَلُ يُؤَيِّدُ جُدُ﴾، فالجيم رمز لابن جمار، والناظم بذلك قد انتقل لحكم الهمز المفرد المتحرك، فأخبر أن ابن جمار يقرأ كلمة ﴿يُؤَيِّدُ﴾ في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ١٣] بإبدال الهمزة المفتوحة بعد ضم واوًا مفتوحة، هكذا ﴿يُويِّدُ﴾، فتكون قراءة ابن وردان بالتحقيق، وهذا الحكم خاص بهذه الكلمة فقط في هذا الموضع فقط.

وأما قوله رَحِمَهُ اللهُ: ﴿وَنَحْوُ مُؤَجَّلًا﴾ فهو حكم خاص بأبي جعفر والرمز المذكور في نهاية البيت القادم وهو الهمزة في قوله: ﴿أَلَا﴾، والواو في قوله: ﴿وَنَحْوُ مُؤَجَّلًا﴾ عطف على ما أبدل في الجملة السابقة، أي أن أبا جعفر يبذل الهمزة المفتوحة بعد ضم واوًا مفتوحة في كلمة ﴿مُؤَجَّلًا﴾ ونحوها أي وما كان مثلها نحو ﴿مُؤَذِّنٌ﴾، ﴿وَالْمَوْلَقَةُ﴾،

﴿يُؤَخِّرَ﴾، ﴿يُؤَاخِذُ﴾، ما عدا كلمة ﴿يُؤَيِّدُ﴾ فقد نص في البيت السابق على أن الإبدال فيها من رواية ابن جماز فقط.

ومما عُلم من الشهرة أن هذا الإبدال مشروط بأن تكون الهمزة فاء للكلمة، فإذا لم تكن الهمزة فاء الكلمة فلا إبدال فيها وذلك في ﴿الْفُؤَادُ﴾، ﴿فُؤَادَكَ﴾، ﴿بِسْؤَالٍ﴾.

والخلاصة: أبدل أبو جعفر براوييه كل همزة مفتوحة بعد ضم واوًا مفتوحة بشرط أن تكون فاء للكلمة، عدا كلمة ﴿يُؤَيِّدُ﴾ فالإبدال فيها لابن جماز فقط.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٣٠- كَذَاكَ قُرِي اسْتَهْزِي وَنَاشِيَةً رِيَا نُبُوِي يُبْطِي شَانِيَتَكَ حَاسِيًا آلَا
٣١- كَذَا مُلِئَتْ وَالْحَاطِئَةُ وَمِائَةٌ فِيئَهُ فَأَطْلُقْ لَهُ وَالْحُلْفُ فِي مَوْطِنًا إِلِي

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (كَذَاكَ) هو شروع منه في ذكر بعض الكلمات الخاصة التي أبدل أبو جعفر همزتها كما أبدل ما سبق، والرمز في نهاية البيت في قوله: (آلَا)، وكرره في نهاية البيت الثاني في قوله (إِلِي)، وعدد هذه الكلمات ثلاث عشرة كلمة موزعة على البيتين، لكن الإبدال هنا سيكون ياءً مفتوحة لأن جميع الهمزات مفتوحة بعد كسر، وإليك هذه الكلمات:

١. ﴿قُرِي﴾ [الأعراف: ٢٠٤] و[الانشقاق: ٢١]، يقرؤها ﴿قُرِي﴾.
٢. ﴿اسْتَهْزِي﴾ [الأنعام: ١٠٠] و[الرعد: ٣٢] و[الأنبياء: ٤١]، يقرؤها ﴿اسْتَهْزِي﴾.
٣. ﴿نَاشِيَةً اللَّيْلِ﴾ [المزمل: ٦]، يقرؤها ﴿نَاشِيَةَ اللَّيْلِ﴾.
٤. ﴿رِيَاءَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٦٤] و[النساء: ٣٨] و[الأنفال: ٤٧]، وهي المقصودة بقوله: (ريا)، يقرؤها: ﴿رِيَاءَ النَّاسِ﴾.
٥. ﴿نُبُوِيَّتَهُمْ﴾ [النحل: ٤١] و[العنكبوت: ٥٨]، وهي المقصودة بقوله: (نُبُوِي)، يقرؤها: ﴿نُبُوِيَّتَهُمْ﴾، وانتبه فلا إبدال في موضع ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ نُبُوِيَّتَهُ﴾ [الاعمران: ١٢١]، فهو ليس مقصودًا هنا.
٦. ﴿لِيَبْطِئَنَّ﴾ [النساء: ٧٢]، وهي المقصودة بقوله: (يُبْطِي)، يقرؤها: ﴿لِيَبْطِئَنَّ﴾.

٧. ﴿شَانِيَكَ﴾ [الكوثر: ١]، يقرأها: ﴿شَانِيَكَ﴾.

٨. ﴿خَاسِيًا﴾ [الملك: ٤]، يقرأها: ﴿خَاسِيًا﴾.

٩. ﴿مُلِيَّتٌ﴾ [الجن: ٨]، يقرأها: ﴿مُلِيَّتٌ﴾.

وأما قوله **رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالْخَاطِئَةُ وَمِائَةٌ فِيهِ فَأَطْلِقْ لَهُ)**، أي أن أبا جعفر يبدل الهمزة ياء مفتوحة في هذه الكلمات الثلاث **إبدالاً مطلقاً** أي حيث وكيف وردت، نكرة أو معرفة، مفرداً أو مثني، فيقرأ:

١٠. ﴿نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِيَةٍ﴾ [العلق: ١٦]، و﴿وَالْمُوتِفَكْتُ بِالْخَاطِيَةِ﴾ [الحاقة: ٩]،

وهذا هو المقصود بقوله: **(وَالْخَاطِئَةُ)**.

١١. ﴿مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٦]، وهذا المقصود بقوله: **(وَمِائَةٌ)**.

١٢. ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فَيَّتَيْنِ اتَّقْتَا فِيَهُ تَقْتِلُ...﴾ [آل عمران: ١٣]، و﴿فَلَمَّا

تَرَآتِ الْفَيَّتَانِ﴾ [الأنفال: ٤٨]، وهذا المقصود بقوله: **(فِيَهُ)**.

١٣. وأما قوله **رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالْخُلْفُ فِي مَوْطِئًا إِلَيَّ)**، يعني أن أبا جعفر يبدل الهمزة ياء

كلمة ﴿مَوْطِئًا﴾ في التوبة وذلك **بخلف** عنه من الروايتين، أي أن كلاً من الراويين

له الإبدال ياء مفتوحة: ﴿مَوْطِيًا﴾، والتحقق ﴿مَوْطِئًا﴾.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٣٢- وَيَحْدِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابَ مَعَ نَطْوٍ
يَطْوُ مُتَّكَأ حَاطِينَ مُتَّكِيِبٍ أَوْ لَا

بعد أن انتهى الناظم مما يبده أبو جعفر من همزات انتقل في هذا البيت لبيان الكلمات التي قرأها أبو جعفر بحذف الهمزة، والرمز في نهاية البيت في كلمة (أَوْ لَا)، فقال رَحِمَهُ اللهُ: (وَيَحْدِفُ مُسْتَهْزُونَ) أي يقرأ بحذف الهمزة من كلمة ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾، ثم قال: (وَالْبَابَ) أي وما شاكلها من كل همزة مضمومة متوسطة قبلها كسر وبعدها واو مدية وليس لها صورة (أي غير مرسومة على أَلِفٍ أو واو أو ياء) نحو ﴿فَمَالُونَ﴾، ﴿الْحَاطُونَ﴾، ﴿يُطْفِئُونَ﴾، ﴿لِيُؤَاطِئُونَ﴾، غير أن هناك استثناء واحد سيأتي ذكره بعد قليل.

ولا يخفى أن حذف الهمزة في مثل هذه الكلمات يلزمه ضم الحرف قبلها فنقرأ هكذا ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾، ﴿فَمَالُونَ﴾، ﴿الْحَاطُونَ﴾، ﴿يُطْفِئُونَ﴾، ﴿لِيُؤَاطِئُونَ﴾، ومما يندرج في هذا الباب كلمة ﴿وَالصَّابِئُونَ﴾ حيث إن أبا جعفر يحذف همزتها ويضم باءها، ولكنه في هذه الكلمة يوافق أصله نافعاً لقول الشاطبي: (٤٦٠- وَفِي الصَّابِئِينَ الْهَمْزُ وَالصَّابِئُونَ خُدْ).

وأما قوله **رَحَّلَهُ**: (مع **تَطَوَّ يَطْوُ مَتَّكَا خَاطِئِنَ مُتَّكِيِبِ أُولَا**)، أي أن أبا جعفر قرأ

بحذف الهمزة من هذه الكلمات:

- ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَّوْهَا﴾ [الأحزاب: ٢٧] فيقرأ: ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَّوْهَا﴾.
- ﴿لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوْهُمْ﴾ فيقرأ: ﴿لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ وَأَنْ تَطَّوْهُمْ﴾ [الفتح: ٢٥].
- ﴿وَلَا يَطَّوْنَ﴾ وقد علمنا أن ﴿مَوَّطَّآ﴾ فيها خلاف بين الإبدال والتحقيق، فيقرأ: ﴿وَلَا يَطَّوْنَ مَوَّطَّآ﴾ و﴿وَلَا يَطَّوْنَ مَوَّطَّآ﴾ [التوبة: ١٢٠].
- ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَآ﴾ [يوسف: ٣١] فيقرأ: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَآ﴾.
- ﴿خَاطِئِينَ﴾ حيث وكيف وردت نحو ﴿إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٢٩]
- و﴿إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٩٧]، فيقرأ: ﴿إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ و﴿إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾.

- ﴿مُتَّكِيِبِينَ﴾ حيث وردت فيقرأ: ﴿مُتَّكِيِبِينَ﴾.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٣٣- كَمْسْتَهْزِي مُنْشُونَ خُلْفٌ بَدَا وَجُزْءٌ اِدْعِمُ كَهَيْئَةَ وَالنَّسِيءُ وَسَهْلًا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (كَمْسْتَهْزِي)، ما زال الحديث عن أبي جعفر رَحِمَهُ اللهُ، والكاف لتشبيه هذه الكلمة بما قبلها من الكلمات التي حُذفت همزتها لأبي جعفر، وهو هنا يقصد قوله تعالى في الحجر ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِينَ﴾ [الحجر: ٩٥]، فقد حذف أبو جعفر الهمزة بعد الزاي فقراً: ﴿الْمُسْتَهْزِينَ﴾، وهذا الحكم خاص بهذه الكلمة فقط في هذا الموضع فقط.

وقد يسأل سائل: كيف فهمنا أن الموضع المقصود بالحكم هو موضع الحجر رغم أن موضع الحجر معرف بـ (ال) والناظم نطق بها نكرة: (كَمْسْتَهْزِي)؟ والإجابة لأن هذا اللفظ لا يوجد في القرآن منكرًا، فتبين لنا أنه نكَّرَه لضرورة النظم، ولا يوجد في القرآن كلمة (مُسْتَهْزِينَ) غير تلك التي في الحجر.

وبذلك فقد نص الناظم على ثلاث كلمات همزتها مكسورة وبعدها ياء هي ﴿خَطِئِينَ﴾ المعرفة والنكرة، ﴿مُتَكِّينَ﴾، ﴿الْمُسْتَهْزِينَ﴾، أما ما شابهها مما لم ينص عليه نحو ﴿خَلْسِينَ﴾ فلا حذف فيها، لقول الناظم في التعبير: «كذلك يحذف الهمزة إذا وقعت مكسورة وبعدها ياء من: ﴿مُتَكِّينَ﴾ حيث وقع و﴿خَطِئِينَ﴾ و﴿الْمُسْتَهْزِينَ﴾، هذه الثلاثة الأحرف لا غير» اهـ، اللهم إلا كلمة ﴿الصَّيِّينَ﴾ فهو

يحذف فيها ليس عملاً بهذا الحكم، وإنما موافقة لأصله نافع من الشاطبية، لقول الشاطبي **رَحَلَهُ: (٤٦٠- وَفِي الصَّابِيِّنَ الْهَمْزُ وَالصَّابِيُّونَ حُدُّ).**

* * *

وأما قوله **رَحَلَهُ: (مُنْشُونَ خُلْفٌ بَدَأ)**، فهذا استئناف لحكم جديد لابن وردان ورمزه **الباء** في كلمة **(بَدَأ)**، والمعنى أن ابن وردان قرأ بحذف الهمزة من كلمة **﴿الْمُنْشُونَ﴾** [الواقعة: ٧٢]، ويلزمه ضم الشين وذلك **بخلافٍ عنه**، فيكون له الوجهان الحذف والإثبات، وهذا بمثابة استثناء من قوله سابقاً: **(وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابَ).**

ولكن كيف نستخرج حكم ابن جماز في هذه الكلمة؟ ج: لقد فهمنا من قوله سابقاً: **(وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابَ)** أن القاعدة عند أبي جعفر الحذف في هذا الباب، وعليه فالقاعدة أن يحذف الهمزة في كلمة **﴿الْمُنْشُونَ﴾** مع ضم الشين، وبما أنه قد خص الاستثناء بابن وردان فيكون ابن جماز على القاعدة، فله الحذف قولاً واحداً عملاً بعموم القاعدة.

الخلاصة: قرأ أبو جعفر بحذف كل همزة متوسطة مضمومة مكسور ما قبلها عدا كلمة **﴿الْمُنْشُونَ﴾** فقد حذف فيها بخلف عن ابن وردان.

* * *

وأما قوله **رَحِمَ اللَّهُ**: **(وَجُزْءًا أَدْغَمَ)**، ففيه عودة للحديث عن أبي جعفر، والرمز في وسط البيت القادم في قوله: **(أُدْ)**، فقد قرأ أبو جعفر كلمة **﴿جُزْءًا﴾** حيث وردت بإبدال الهمزة زايًا ثم الإدغام هكذا: **﴿جُزْءًا﴾** وقد ورد ذلك في ثلاثة مواضع في القرآن العظيم **﴿ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾** [البقرة: ٢٦٠]، و**﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ وَجُزٌّ مَّقْسُومٌ﴾** [الحجر: ٤٤]، و**﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾** [الزخرف: ١٥]، وهذا الإبدال ليس له قياس يقاس عليه أو قاعدة بل هو سماعي.

* * *

وأما قوله **رَحِمَ اللَّهُ**: **(كَهَيْئَةِ وَالنَّسِيءِ)**، فالكاف للتشبيه، ووجه الشبه هو الإدغام، أي أن أبا جعفر أدغم أيضًا في كلمة **﴿كَهَيْئَةٍ﴾** [آل عمران: ٤٩] و [المائدة: ١١٠]، وفي كلمة **﴿النَّسِيءِ﴾** [التوبة: ٣٧]، حيث أبدل الهمزة ياء ثم أدغم الياء التي قبلها فيها هكذا **﴿كَهَيْئَةٍ﴾** و**﴿النَّسِيءِ﴾**، وهذا الحكم خاص بهاتين الكلمتين فقط، أما نحو **﴿شَيْءًا﴾** و**﴿بَرِيءًا﴾** فلا إدغام فيها لأبي جعفر.

وأما قوله **رَحِمَ اللَّهُ**: **(وَسَهَّلًا)**، فهذا متعلق بالبيت القادم حيث سهل أبو جعفر بعض الكلمات التالي ذكرها.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٣٤- أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَائِنَ وَمُدَّ أَدْ مَعَ الْيِّ هَانَتْمْ وَحَقَّقَهُمَا حَلَا

في هذا البيت يتحدث الناظم رَحِمَهُ اللهُ عن حكم خمس كلمات هي: ﴿أَرَيْتَ﴾، و﴿إِسْرَائِيلَ﴾، و﴿وَكَائِنَ﴾ بالواو والفاء، و﴿الَّتِي﴾، و﴿هَانَتْمْ﴾ وقد سهلها جميعاً أبو جعفر وحققها يعقوب والعاشر على ما سيأتي من تفصيل.

كلمة: (أَرَيْتَ) مفعول به للفعل: (وَسَهَّلَا) في نهاية البيت السابق، فقد قرأ أبو جعفر بالتسهيل بين بين في الهمزة الثانية من كلمة ﴿أَرَيْتَ﴾ البادئة بهمزة استفهام كيف وحيث وردت نحو ﴿أَرَعَيْتُمْ﴾، ﴿أَرَعَيْتَكُمْ﴾، ﴿أَفَرَعَيْتُمْ﴾، وهو بذلك قد خالف نافعاً من أحد وجهي ورش، ولعلك تذكر أن قالون كان له التسهيل، وأن ورشاً كان له التسهيل والإبدال، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٦٣٨- أَرَيْتَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ رَاجِعٌ... وَعَنْ نَافِعٍ سَهَّلَ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا).

* * *

وكلمة: (إِسْرَائِيلَ) معطوفة على: (أَرَيْتَ)، فقد قرأ أبو جعفر أيضاً بتسهيل الهمزة الثانية من كلمة ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ حيث وردت، فيصير المد قبل الهمزة المسهلة من قبيل المد قبل همز مغير، فيجوز فيه التوسط والقصر.

* * *

وأما قوله: (كَائِنْ) فيقصد كلمة ﴿فَكَائِنْ﴾ و﴿وَكَائِنْ﴾ في نحو قوله تعالى ﴿وَكَائِينَ مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ﴾ [محمد: ١٣]، فقد قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة، ثم قال الناظم: (وَمُدَّ) أي أضف لأبي جعفر ألفاً مدية قبل الهمزة المسهلة، فتصير هذه الألف من قبيل المد قبل همز مغيير، فيجوز فيها التوسط والقصر.

وأما الياء المكسورة الموجودة في قراءة الجمهور فإنها تحذف، وقد فهمنا ذلك من لفظه في البيت لكلمة: (كَائِنْ) بدون ياء، وكذلك من الشهرة بأن المد في الكلمة يلزمه حذف الياء، لقول الشاطبي عند حديثه عن هذه الكلمة: (٥٧٠- وَمَعَ مَدِّ كَائِنْ كَسْرُ هَمْزَتِهِ دَلَالًا، وَلَا يَاءَ مَكْسُورًا)، فيقرأ: ﴿وَكَائِنْ﴾، ﴿فَكَائِنْ﴾، مع التوسط والقصر.

* * *

وقبل أن نشرح قوله: (مَعَ اللَّيِّ) دعنا نراجع أولاً كيف كنا نقرأ ﴿اللَّيِّ﴾ من الشاطبية؟ وقد وردت في أربعة مواضع هي:

- ﴿وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ أَلَّيِّ تَظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤].
- ﴿إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّيِّ وَلَدَنَّهُمْ﴾ [المجادلة: ٢].
- ﴿وَاللَّيِّ يَيْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ وَاللَّيِّ لَمْ يَحِضْنَ﴾ [الطلاق: ٤].

قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٩٦٥- وَبِالْهَمْزِ كُلِّ اللَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ ذَكَا وَيِيَاءٍ سَاكِنٍ حَجَّ هُمَّلًا
٩٦٦- وَكَالْيَاءِ مَكْسُورًا لَوْرَشٍ وَعَنْهُمَا وَقَفْ مُسَكِّنًا وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجَلًا

أما الشامي والكوفيون فيقرؤونها بهمزة مكسورة محققة ثم ياء مدية هكذا:
﴿الَّتِي﴾، لقول الشاطبي: (٩٦٥- **وَبِالْهَمْزِ كُلِّ اللَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ ذَكَا**).

وأما البصري والبيزي فلهما مذهبان:

- الأول: بياء ساكنة دون همز مع إشباع المد قبلها وصلًا ووقفًا من قبيل المد اللازم هكذا: ﴿الَّتِي﴾، وهذا ما قصده الشاطبي بقوله: (٩٦٥- **وَبِإِيَاءِ سَاكِنٍ حَجَّ هُمَلًا**).
- الثاني: بهمزة مكسورة **مسهلة** وصلًا مع توسط وقصر المد قبلها وحذف الياء، وبما أنه لا يجوز الوقف على همز مسهل بالسكون فإنهما يقفان **إما بياء ساكنة** (مع الإشباع)، **وإما بهمزة مسهلة مع الرَّوم** كما اعتمد المحققون (مع التوسط والقصر).

وهذا المذهب مفهوم من قول الشاطبي: (٩٦٦- **وَكَأَلِيَاءٍ مَكْسُورًا لِيُورَشٍ وَعَنْهُمَا، وَقِفْ مُسْكِنًا**)، والضمير في عنهما عائد على البصري والبيزي، وقد نظم الإبياري **رَحِمَهُ اللهُ** كيفية الوقف هذه بقوله: (وَفِي اللَّاءِ وَقَفًا لِلْمُسَهِّلِ رُومَ بَمَدٍ ... دِهِ وَأَقْصَرَ نَ أَوْ سَكَّنَ الْيَاءَ مُطَوِّلاً).

وأما ورش فيقرأ بهمزة مكسورة **مسهلة** وصلًا مع طول وقصر المد قبلها وحذف الياء، ويقف **إما بياء ساكنة** (مع الإشباع)، أو بهمزة **مسهلة مع الرَّوم** (مع الطول والقصر)، ودليل ورش من الشاطبية قوله **رَحِمَهُ اللهُ**: (٩٦٦- **وَكَأَلِيَاءٍ مَكْسُورًا لِيُورَشٍ وَعَنْهُمَا، وَقِفْ مُسْكِنًا**).

وأما قالون وقبل فهزمة مكسورة محققة دون ياء لقول الشاطبي: (٩٦٦- وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجَّالًا)، ولهما فيها في الوصل والوقف مثل ما لهما في (السماء) و(الماء).

* * *

نعود لقول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (مَعَ الْيَاءِ)، وما زال الحديث عن كلمات يسهل أبو جعفر همزتها، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿الَّتِي﴾ بحذف الياء وبتسهيل الهمزة مع توسط وقصر المد قبلها، وذلك وصلًا، وقد أخذ حذف الياء وصلًا ووقفًا من اللفظ في البيت ومن الموافقة لنافع.

أما وقفًا فإنه يقف إما بياء ساكنة (مع الإشباع)، وإما بهمزة مسهلة مع الرَّوْمِ (مع التوسط والقصر)، وحكم الوقف هذا قد فهم من الشهرة، وهو في ذلك مشابه لورش وصلًا ووقفًا (غير أن ورشًا له الطول والقصر في المد قبل همز مغير).

أما يعقوب فيقرأ بهمزة مكسورة محققة دون ياء بعدها لقوله في نهاية البيت: (وَحَقَّقَهُمَا حَالًا)، وقد فهم حذف الياء من لفظه في البيت، أو من الموافقة على قول من قال أن الياء المقروء بها في الشاطبية للبصري ﴿الَّتِي﴾ هي ياء مبدلة من الهمزة وأن الياء الأخيرة محذوفة، أو بعد الرجوع للتحبير، وله في الوقف والوصل مثل ما له في (السماء) و(الماء)، وهو في هذا شبيهه بقالون وقنبل.

وأما العاشر فيقرأ كأصله المذكور أنفًا بهمزة مكسورة محققة بعد الألف ثم ياء مدية هكذا ﴿الَّتِي﴾ وذلك مفهوم من السكوت عنه.

* * *

وقبل أن نشرح قوله: (هَأَنْتُمْ) دعنا نراجع أولاً كيف كنا نقرأ ﴿هَأَنْتُمْ﴾ من

الشاطبية؟ وقد وردت في أربعة مواضع هي:

١. ﴿هَأَنْتُمْ هَلْؤَلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ [آل عمران: ٦٦].

٢. ﴿هَأَنْتُمْ أَوْلَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩].

٣. ﴿هَأَنْتُمْ هَلْؤَلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾ [النساء: ١٠٩].

٤. ﴿هَأَنْتُمْ هَلْؤَلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا﴾ [محمد: ٣٨].

قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٥٥٩- وَلَا أَلْفٌ فِي هَا هَأَنْتُمْ زَكَ جَنَّا وَسَهْلٌ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

٥٦٠- وَفِي هَائِهِ التَّنْبِيهُ مِنْ ثَابِتٍ هُدَى وَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ زَانَ جَمَّالًا

٥٦١- وَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمْ وَكَمْ وَجِيهِ بِهِ الْوَجْهَيْنِ لِلْكَلِّ حَمَّالًا

٥٦٢- وَيَقْصُرُ فِي التَّنْبِيهِ ذُو الْقَصْرِ مَذْهَبًا وَذُو الْبَدَلِ الْوَجْهَانِ عَنْهُ مُسَهَّلًا

وخلاصة ذلك ما يلي:

- قرأ قالون والبصري بإثبات الألف وتسهيل الهمزة مع اعتبار المد قبلها من قبيل المد قبل همز مغير.
- قرأ ورش بوجهين هما: حذف الألف مع تسهيل الهمزة، وحذف الألف وإبدال الهمزة ألفاً تمتد مداً مشبعاً.
- قرأ قبل بحذف الألف وتحقيق الهمزة.

- قرأ البزي والشامي والكوفيون بإثبات الألف بعد الهاء وتحقيق الهمزة وهم على مراتبهم في المنفصل.

* * *

وأما قول الناظم **رَحِمَهُ اللهُ: (هَا أَنْتُمْ)** فما زال الحديث عن كلمات يسهّل أبو جعفر همزتها، فقد قرأ أبو جعفر كلمة **﴿هَأَنْتُمْ﴾** بتسهيل الهمزة، وقد فهم من اللفظ أنه يقرأ بإثبات الألف قبل الهمزة، وبما أنه ليس له في المد المنفصل إلا القصر فتكون قراءته بوجه واحد فقط هو تسهيل الهمزة مع قصر المد قبلها.

أما يعقوب فيقرأ بهمزة محققة لقوله في نهاية البيت: **(وَحَقَّقَهُمَا حَلَا)**، وهو على أصله في إثبات الألف قبل الهمزة وقصرها حيث إنه يقصر المد المنفصل.

وأما العاشر فيقرأ كأصله المذكور آنفاً بهمزة محققة بعد الألف مع توسط المنفصل، وذلك مفهوم من السكوت عنه.

* * *

وأما قوله **(وَحَقَّقَهُمَا حَلَا)**، فيعني أن يعقوب حقق الهمزة في الكلمتين **﴿الَّتِي﴾** و**﴿هَأَنْتُمْ﴾**، وهو يحذف ياء **﴿الَّتِي﴾** كما أشرنا ويثبت ألف **﴿هَأَنْتُمْ﴾**.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٣٥- لِئَلَّا أَجِدَ بَابَ النَّبِوَةِ وَالنَّبِيِّ ءُ أَبْدِلُ لَهُ وَالذُّبُّ أَبْدِلُ فَيَجْمَلًا

قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (لِئَلَّا أَجِدَ) عطفٌ على ما قرئ بالتحقيق في البيت السابق، والهمزة في (أَجِدَ) رمز لأبي جعفر، والمعنى أنه قرأ بتحقيق همزة ﴿لِئَلَّا﴾ حيث وردت في نحو قوله تعالى ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠].

ويكون بذلك قد خالف نافعا من رواية ورش، حيث كان ورش يقرأ بإبدال الهمزة ياء مفتوحة لقول الشاطبي: (٢٢٤- وَوَرِشٌ لِئَلَّا وَالنَّبِيِّ ءُ بِيَأْتِهِ)، وقد سكت الناظم عن يعقوب والعاشر فهما على أصلهما من التحقيق، فيكون الإبدال من **انفرادات** ورش وصلاً ووقفاً، ولحمزة ووقفاً.

فتكون خلاصة القراء العشرة في كلمة ﴿لِئَلَّا﴾:

- الإبدال وصلاً ووقفاً لورش.
- الإبدال ووقفاً فقط لحمزة.
- التحقيق في الحالين للباقيين.

وأما قوله **رَحَلَهُ**: (بَابُ النَّبُوَّةِ وَالنَّبِيِّ أُبْدِلُ لَهُ) فمعناه أن أبا جعفر يقرأ بالإبدال في كلمات **﴿وَالنَّبُوَّةُ﴾** و**﴿النَّبِيِّ﴾** و**﴿النَّبِيِّنَّ﴾** و**﴿التَّيْبُونِ﴾** و**﴿الأنبياء﴾**، ويلزمه الإدغام في الكلمات الأربعة الأولى، ويكون بذلك قد خالف أصله نافعاً حيث كان نافع يقرأ بهمز هذه الكلمات جميعاً لقول الشاطبي: (٤٥٨- **وَجَمَعًا وَفَرَدًا فِي النَّبِيِّ وَفِي النَّبُو... عَةَ الهمز كل غير نافع إبدلاً**)، وقد سكت الناظم عن يعقوب والعاشر فيكونان على أصلهما من الإبدال، فتكون القراءة بالهمز من **انفرادات** نافع.

* * *

وأما في قوله **رَحَلَهُ**: (**وَالذَّبُّ أُبْدِلُ فِيَجْمَلًا**) فالفاء رمز للعاشر، والمعنى أن خلفاً العاشر قرأ كلمة **﴿الذَّبُّ﴾** في مواضعها الثلاثة في سورة يوسف بالإبدال هكذا: **﴿الذَّبُّ﴾**، وهذه هي الكلمة الوحيدة التي خالف فيها العاشر أصله في هذا الباب، واعلم أن أبا جعفر له في هذه الكلمة الإبدال ويعقوب له التحقيق على قاعدتهما المشروحة سابقاً عند قوله: (**وَسَاكِنُهُ حَقَّقَ حَمَاهُ وَأُبْدِلُنْ إِذَا**).

فتكون خلاصة القراءة العشرة في كلمة **﴿الذَّبُّ﴾**:

- الإبدال في الحالين لورش والسوسي والكسائي وأبي جعفر والعاشر.
- الإبدال وقماً فقط لحمزة.
- التحقيق في الحالين للباقيين.

* * *

الباب في سطور

الأصل عند يعقوب تحقيق كل همز مفرد.

الأصل عند العاشر تحقيق كل همز مفرد، عدا ﴿الذَّيْبُ﴾ في مواضعها الثلاثة في يوسف فله فيها الإبدال، وهي الكلمة الوحيدة التي خالف فيها العاشر أصله في الباب.

أبو جعفر يبدل كل همز مفرد ساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله نحو ﴿المُؤْمِنُونَ﴾، ﴿الرَّاسُ﴾، ﴿شَيْتٌ﴾، وقد استثنى له ﴿أَنْبِيَهُمْ﴾ و﴿وَنَبِيِّهِمْ﴾.

أبدل أبو جعفر كل همزة مفتوحة بعد ضم واوًا مفتوحة نحو ﴿مُوجَّلاً﴾، بشرط أن تكون فاءً للكلمة، ما عدا كلمة ﴿يُؤَيِّدُ﴾ فالإبدال فيها لابن جمار فقط ﴿يُؤَيِّدُ﴾.

أبدل أبو جعفر الهمزة ياء مفتوحة في ثلاث عشرة كلمة هي: ﴿قُرَى﴾، ﴿أَسْتَهْزِي﴾، ﴿نَاشِيَةً﴾، ﴿رِيَاءٌ﴾، ﴿لُنُبُؤِيَّتِهِمْ﴾، ﴿لَيْبَطِيْنَ﴾، ﴿شَانِيكَ﴾، ﴿خَاسِيًا﴾، ﴿مَلِيَتْ﴾، وثلاث كلمات حيث وكيف وردت: ﴿خَاطِيَةً﴾ و﴿فِيَّةٍ﴾ و﴿مَائِيَةً﴾، وأما كلمة ﴿مَوَطَّأً﴾ فبخلف عنه من الروایتين.

حذف أبو جعفر الهمزة وضمَّ ما قبلها من ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ وما شاكلها هكذا: ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾، ﴿يُطْفِئُونَ﴾، ﴿لِيُؤَاظُوا﴾، غير أن ﴿الْمُنْشِئُونَ﴾ فيها الحذف بخلف عن ابن وردان.

قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة من هذه الكلمات: ﴿تَطَوَّهًا﴾، ﴿تَطَوَّهُمْ﴾، ﴿يَطْوُونَ﴾، ﴿مُتَّكًا﴾، ﴿خَاطِيْنَ﴾، ﴿الْخَاطِيْنَ﴾، ﴿مُتَّكِيْنَ﴾، ﴿الْمُسْتَهْزِيْنَ﴾.

قرأ أبو جعفر بالإبدال ثم الإدغام في ﴿جُرًا﴾ ﴿كَهَيْة﴾ ﴿النَّسِي﴾.

سهل أبو جعفر الهمزة الثانية من كلمة ﴿أَرَعَيْت﴾ البائدة باستفهام كيف وحيث وردت، وكذلك كلمة ﴿إِسْرَائِيل﴾ حيث وردت مع توسط وقصر المد قبل الهمزة.

قرأ أبو جعفر ﴿فَكَأَيِّن﴾ و﴿وَكَأَيِّن﴾ بتسهيل الهمزة وحذف الياء والمد (مع التوسط والقصر).

كلمة ﴿الَّتِي﴾:

- قرأ أبو جعفر بحذف الياء وبتسهيل الهمزة مع توسط وقصر المد قبلها، وذلك وصلًا، أما وقفًا فإما بياء ساكنة (مع الإشباع)، وإما بهمزة مسهلة مع الرَّوم.
- قرأ يعقوب بهمزة مكسورة محققة دون ياء، وله وقفًا ووصلًا مثل ما له في (السماء).
- قرأ العاشر بهمزة مكسورة محققة بعد الألف ثم ياء مدية.

كلمة ﴿هَآأَنُتُمْ﴾:

- قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة مع قصر المد قبلها.
- قرأ يعقوب بهمزة محققة وقصر الألف قبل الهمزة.
- قرأ العاشر بهمزة محققة مع توسط المنفصل.

قرأ كل قراء الدرة بتحقيق همزة ﴿لَيْلًا﴾ حيث وردت.

قرأ كل قراء الدرة باب ﴿الَّتِي﴾ و﴿وَالْتَّبُوءَةَ﴾ بالإبدال.

النقل والسكت والوقف على الهمز

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٣٦- وَلَا نَقُلْ إِلَّا الْكَنْ مَعَ يُونُسٍ بَدَا وَرِدْءًا وَأَبْدَلْ أُمَّ مَلْءُ بِهِ انْقُلَا

المقصود بالنقل هنا هو حذف همزة القطع ونقل حركتها للساكن قبلها ما لم يكن هذا الساكن حرف مد أو ميم جمع، ولا يخفى أن ورثًا كان قطبًا لباب النقل في الشاطبية.

وقد بدأ الناظم رَحِمَهُ اللهُ البابَ بأسلوب القصر والحصر ليؤكد أنه لا نقل في الدرّة إلا في الكلمات المشار إليها في هذا البيت وتلوه.

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَلَا نَقُلْ إِلَّا الْكَنْ مَعَ يُونُسٍ بَدَا) الباء رمز لابن وردان، والمعنى أنه قرأ كلمة ﴿الْكَانَ﴾ حيث وردت في القرآن بالنقل، سواء الإخبارية التي لا تبدأ بهمزة استفهام كما لَفَظَ بها في البيت نحو ﴿فَالْكَانَ بَشِيرُوهُنَّ﴾ [البقرة: ١٧٨]، و﴿الْكَانَ حَقَّفَ اللهُ عَنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٦]، و﴿الْكَانَ حَصَّصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]، أو الاستفهامية التي وردت في موضعين فقط هما: ﴿ءَالْكَانَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِء﴾ [يونس: ٥١]، و﴿ءَالْكَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [يونس: ٩١]، فإن ابن وردان يقرأ هذا كله بالنقل، فيحذف الهمزة التي بعد اللام، ويحرك اللام بالفتح فتكون قراءته هكذا:

أولاً: في غير موضعي يونس يقرأ: ﴿فَالْكَانَ بَشِيرُوهُنَّ﴾، ﴿الْكَانَ حَقَّفَ اللهُ﴾، ﴿الْكَانَ حَصَّصَ الْحَقُّ﴾، وهكذا.

ثانياً: أما في موضعي يونس ﴿ءَأَلَّنَ﴾ فالأمر يحتاج بعضاً من التفصيل:

- بالنسبة للهمزة التي بعد اللام فإنه يحذفها وينقل حركتها إلى اللام.
- وبالنسبة لهمزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام واللام يصير له فيها ثلاثة أوجه، الأول هو إبدالها أَلْفًا مع الإشباع اعتداداً بالأصل، حيث إن اللام ساكنة في الأصل وحركتها عارضة، والثاني هو إبدالها أَلْفًا مع القصر حركتين فقط اعتداداً بالعارض، حيث إن اللام تحركت فلم يعد هناك داعٍ للإشباع، والثالث تسهيلها بين بين دون إدخال.

فيصير لابن وردان ثلاثة أوجه هي:

- الإبدال مع الإشباع، والنقل ﴿ءَأَلَّنَ﴾.
- الإبدال مع القصر، والنقل ﴿ءَأَلَّنَ﴾.
- التسهيل مع القصر، والنقل ﴿ءَأَلَّنَ﴾.

وبما أن النقل في هذه الكلمات قد اختص به من الدرّة ابن وردان فيكون لابن جمار التحقيق كجمهور القراء، وقد عُرف ذلك من الضد.

وبذلك يكون ابن وردان قد خالف أصله من رواية قالون بأنه نقل في كل أنواع ﴿ءَأَلَّنَ﴾، الاستفهامية منها والإخبارية، بينما كان قالون ينقل في موضعي يونس فقط، لقول الشاطبي: (٢٢٩- وَلِنَافِعٍ ... لَدَى يُونُسٍ آلَانَ بِالنَّقْلِ نُقْلًا)، وخالف ورشاً بأن خصص النقل في ﴿ءَأَلَّنَ﴾ فقط بينما كان ورش ينقل عند كل ساكنٍ آخرٍ صحيحٍ.

وأما ابن جماز فقد خالف قالون وورشاً بأن حقق في الجميع، وقد سكت الناظم عن يعقوب والعاشر فيكونان كأصلهما وكالجمهور يقرءان بالتحقيق في الجميع، وبذلك يكون لابن جماز ويعقوب والعاشر في همزة الوصل في موضعي يونس وجهان فقط هما الإبدال ألفاً مشبعة، والتسهيل بين بين.

تدريب ١: اقرأ بالجمع قوله تعالى ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ لَنْ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾؟

نقرأ لقالون بالتحقيق وعدم النقل في ﴿الْكَنَّ﴾ ويندرج معه المكي والبصري والشامي وعاصم ووجه لخلاد والكسائي وابن جماز ويعقوب والعاشر، ثم نقرأ لورش بالنقل ﴿الْكَنَّ﴾ على قصر البدل ويندرج معه ابن وردان، ثم بتوسط وإشباع البدل لورش، ثم بالسكت لحمزة.

تدريب ٢: اقرأ بالجمع قوله تعالى ﴿ءَأَلْكَنَّ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾.

- نقرأ لقالون بوجه إبدال همزة الوصل مع الإشباع، والنقل، وقصر البدل، ويندرج معه وجه لورش ولابن وردان.
- ثم قالون بوجه إبدال همزة الوصل مع القصر، والنقل، وقصر البدل، ويندرج معه وجه لورش ولابن وردان.
- ثم قالون بوجه تسهيل همزة الوصل، والنقل، وقصر البدل، ويندرج معه وجه لورش ولابن وردان.
- ثم ورش بإبدال همزة الوصل مع الإشباع، والنقل، وتوسط البدل.
- ثم ورش بإبدال همزة الوصل مع الإشباع، والنقل، وإشباع البدل.

- ثم ورش بالتسهيل، والنقل، و**توسط** البدل.
- ثم ورش بالتسهيل، والنقل، و**إشباع** البدل.
- ثم ابن كثير بإبدال همزة الوصل مع **الإشباع**، والتحقيق، ثم بالتسهيل، والتحقيق ويندرج معه كل من لم يذكر.
- ثم حمزة بالسكت مع الإبدال ثم مع التسهيل.

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن كلمة ﴿رِدَاءًا﴾ [القصص: ٣٤] فيها لنافع النقل، لقول الشاطبي: (٢٣٤- وَنَقُلُ رِدَاً عَن نَّافِعٍ)، فيقرؤها: ﴿رِدَاً يُصَدِّقُنِي﴾، ومعلوم أنه يجزم القاف.

في قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَرِدَاءٌ وَأَبْدَلُ أَمَّ) الهمزة في (أَمَّ) رمز لأبي جعفر، والواو في أول الجملة عاطفة، أي أن أبا جعفر قرأ كلمة ﴿رِدَاءًا﴾ بحذف الهمزة ونقل فتحها للدال، وهو في هذا موافق لأصله نافع من الشاطبية، فما الجديد؟!

الجديد أنه أضاف حكمًا آخر في الكلمة هو الإبدال، وذلك لقوله: (وَأَبْدَلُ)، أي أنه حذف التنوين من الكلمة وأبدل منه ألفًا تمد مدًا طبيعيًا وذلك وصلًا ووقفًا، فيكون بذلك قد خالف أصله نافعًا عندما أبدل التنوين ألفًا، وتفرّد بذلك، فتصير قراءته: ﴿رِدَاً﴾ بدون تنوين (راء مكسورة ثم دال مفتوحة ثم ألف)، واعلم أنه على أصله في جزم ﴿يُصَدِّقُنِي﴾، فتصير قراءته: ﴿رِدَاً يُصَدِّقُنِي﴾.

وأما يعقوب والعاشر فعلى أصلهما من تحقيق الهمزة، والتنوين وصلًا، ومد العوض وقفًا.

توجيهه: قراءة أبي جعفر: ﴿رَدًا﴾ هي إجراء للوصل مجرى الوقف، وهو كثير في القرآن، ومنه قراءة حمزة في [فاطر:٤٣]: ﴿وَمَكَرَ السَّيِّءُ وَلَا﴾ بسكون الهمزة، وقراءة النقل لنافع اتباعٌ للأثر إذ أنه ليس من مذهبه النقل في داخل الكلمة، وقد يكون جمعٌ بين اللغتين، لغة التحقيق ولغة النقل، هذا إذا كان من الردء وهو الإعانة، وقيل هو من أردى على كذا أي زاد فلا همز فيه، وقراءة التحقيق على الأصل.

* * *

وأما قوله **كَلَّمَ**: (مِلْءٌ بِهِ انْقِلَابًا) فالباء رمز لابن وردان، فقد حذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام قبلها في كلمة ﴿مِلْءٌ﴾ من قوله تعالى ﴿مِلْءُ الْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ٩١]، وذلك وصلًا ووقفًا، فيقرأ هكذا ﴿مِلُّ الْأَرْضِ﴾.

وإذا وقف عليها وقف بلام ساكنة سكونًا محضًا أو بالرُّوم أو بالإشمام، وابن وردان في هذه الكلمة **منفرد** بهذا الحكم حالة الوصل، وشبيهة بحمزة حالة الوقف، وأما ابن جماز ويعقوب والعاشر فلهم التحقيق في هذه الكلمة وصلًا ووقفًا. توجيهه: قراءة ابن وردان بالنقل: ﴿مِلُّ الْأَرْضِ﴾، للتخفيف واتباع الأثر والجمع بين اللغتين، وقراءة التحقيق على الأصل.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٣٧- مِنْ اسْتَبْرَقِ طَيْبٍ وَسَلَّ مَعَ فَسَلَّ فَشَا وَحَقَّقَ هَمْزَ الْوُفِّ وَالسَّكْتَ أَهْمَلًا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (مِنْ اسْتَبْرَقِ طَيْبٍ) الطاء رمز لرويس، والكلام مازال عن الكلمات التي تُقرأ بالنقل من الدرّة، والمعنى أن رويّسًا قرأ بحذف الهمزة ونقل حركتها للنون الساكنة قبلها في قوله تعالى: ﴿مِنْ اسْتَبْرَقِ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]، وهو في ذلك شبيه بورش، وأما رَوْحٌ وأبو جعفر والعاشر فلا نقل لهم هنا بل التحقيق فقط، وذلك على القاعدة المتقررة أول الباب في قوله (وَلَا نَقْلَ إِلَّا ...).

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَسَلَّ مَعَ فَسَلَّ فَشَا) فالفاء من (فَشَا) رمز للعاشر، والمعنى أنه قرأ بحذف الهمزة ونقل حركتها للسین الساكنة قبلها في فعل الأمر من (سأل - يسأل) حيث وكيف ورد بشرط أن تُسبق السین بالواو أو بالفاء، وذلك في نحو قوله تعالى ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٣٢]، ﴿وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، ﴿فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٣]، ﴿الرَّحْمَنُ فَسَأَلَ بِهِ خَيْرًا﴾ [الفرقان: ٥٩].

أما إذا لم يسبق الفعل بالواو أو الفاء كما في ﴿سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: ٢١١]، فالقراء جميعًا متفقون على النقل، وإذا جاء الفعل مضارعًا ولكن بصيغة دالة على الأمر فالكل متفق على التحقيق كما في: ﴿وَلَيْسَأَلُوا مَا أَنْفَقُوا﴾ [المتحنة: ٨٢].

فتكون قراءته هكذا: ﴿وَسَلُّوا اللَّهَ﴾، ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾، ﴿فَسَلُّوهُمْ﴾، ﴿فَسَلِّ بِهِ خَيْرًا﴾، وهو في هذا الحكم شبيهه بابن كثير والكسائي من الشاطبية، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٥٩٨- وَسَلِّ فَسَلِّ حَرَّكُوا بِالنَّقْلِ رَاشِدُهُ دَلَا).

وأما أبو جعفر ويعقوب فعلى أصلهما يقرءان بترك النقل هنا وتحقيق الهمز، وقد علم ذلك من الوفاق لأنهما مسكوت عنهما.

وها قد انتهينا من الكلمات التي اقتصرت الدرة على قراءتها بالنقل، لكن إليك بعض التنبيهات التي يحسن الإشارة إليها:

أولاً: لم يتعرض الناظم رَحِمَهُ اللهُ لحكم ﴿عَادَا الْأُولَى﴾، وذلك قد يوهم بأنه ليس بها نقل لقراء الدرة، وهذا التوهم سببه سكوته عن هذا الحكم هنا مع استعماله لأسلوب القصر والحصص في أول الباب، ولعله رَحِمَهُ اللهُ اعتمد على الشهرة فسكت عن هذا الحكم. لكن اعلم أخي الكريم أن قراء الدرة على أصولهم في ﴿عَادَا الْأُولَى﴾، ولعلك تذكر من الشاطبية أن المكِّي والشامي والكوفيين (كأسيه ظلالاً) كان لهم إظهار التنوين وتحقيق همزة القطع، وأن نافعا والبصري كان لهما إدغام التنوين في اللام وحذف همزة القطع ونقل ضممتها إلى اللام قبلها، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٢٣٠- وَقُلْ عَادَا الْأُولَى بِإِسْكَانِ لَامِهِ وَتَنْوِينُهُ بِالْكَسْرِ كَأَسِيهِ ظَلَمًا

٢٣١- وَأَدْغَمَ بَاقِيَهُمْ وَبِالنَّقْلِ وَصَلُّهُمْ وَبَدَّوْهُمْ وَالْبَدْءُ بِالْأَصْلِ فَضَّلًا

٢٣٢- لِقَالُونَ وَالْبَصْرِي وَتُهُمَزُ وَآوُهُ لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءًا وَمَوْصِلًا

٢٣٣- وَتَبَدَّأَ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِهِ فَلَا

واعلم أخي الكريم أن همز الواو في قوله: (وَتَهْمَزُ وَاوُهُ لِقَالُونَ) هو حكم خاص بقالون فقط، وذلك مما اشتهر واستفاض عنه، فلا يهمز أحدٌ غيره هنا سواء من قراء الشاطبية أو الدرّة، وبناء على ما سبق فُقِّرَاءُ الدرّة حالة الوصل يقرؤون هكذا:

- أبو جعفر ويعقوب: ﴿عَادَا الْوَلَى﴾ ولاحظ أنهما ليس لهما تقليل ولا إمالة.
- العاشر: ﴿عَادَا الْوَلَى﴾.

قال الأبياري رَحِمَهُ اللهُ:

وَفِي عَادَا الْوَلَى أَبُو جَعْفَرٍ قَرَأَ... كَقَالُونِهِمْ وَالْهَمْزُ وَاوًا قَدْ ابْتَدَأَ

وأما البدء بكلمة ﴿الْوَلَى﴾ - وهي ليست موضعاً للوقف ولا للبدء إلا اختباراً أو اضطراراً- فيكون كما يلي:

أما أبو جعفر ويعقوب فلهما ثلاثة أوجه:

- الوجه الأول: بهمزة ثم لام ساكنة ثم همزة مضمومة هكذا: ﴿الْوَلَى﴾، وهذا هو الوجه المقدم لقول الشاطبي: (٢٣١- وَالْبَدْءُ بِالْأَصْلِ فَضْلاً).
 - الوجه الثاني: بهمزة ثم لام مضمومة ممدودة هكذا: ﴿الْوَلَى﴾، لقول الشاطبي: (٢٣٣- وَتَبَدَّأَ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ).
 - الوجه الثالث: بلام مضمومة ثم ممدودة ﴿لَوْلَى﴾، لقول الشاطبي: (٢٣٣- وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِهِ فَلَا).
- وأما العاشر فلا اختلاف عنده بين الوصل والبدء، فيبدأ كما يصل: ﴿الْوَلَى﴾.

ثانيًا: ستعرف في فرش سورة المائدة إن شاء الله أن أبا جعفر له النقل وكسر النون وحذف الهمزة في قوله تعالى ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ [المائدة: ٣٢]، وذلك لقول الناظم هناك: (١٠٠- مِنْ أَجْلِ اكْسِرِ انْقُلْ أَذْ)، فيقرأ هكذا: ﴿مِنْ إِجْلِ ذَلِكَ﴾، ولو كان رَحِمَهُ أَشَارَ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْبَابِ لَكَانَ خَيْرًا، حتى يكون الحصر والقصر على حقيقته، كما أشار لحكم رويس في ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقِ﴾.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ: (وَحَقَّقْ هَمْزَ الْوَقْفِ) فالفاعل ضمير مستتر عائد على آخر قارئٍ مذكور وهو العاشر، والمعنى أن العاشر إذا وقف على كلمةٍ بها همزة، سواء كانت متوسطة نحو ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، أو متطرفة نحو ﴿سَوَاءٌ﴾، أو مفصولة عن ساكن صحيح نحو ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، فإنه يحقق الهمزات، وليس له تغيير في الهمز بأي صورة كالنقل والإبدال والتسهيل، وبذلك فهو مخالف لأصله حمزة من الشاطبية، لقول الشاطبي رَحِمَهُ: (٢٣٥- وَحَمْزَةٌ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهْلٌ هَمْزُهُ ... إِذَا كَانَ وَسَطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنزِلًا).

* * *

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن لحمزة السكت في هذه الحالات:

- الهمزة التي قبلها (ال) التعريف نحو ﴿الْآخِرَةَ﴾ و﴿الْأَنْهَرُ﴾، وذلك لحمزة (بخلاف عن خلاد) وصلًا ووقفًا.
- ﴿شَيْءٍ﴾ و﴿شَيْءٍ﴾ و﴿شَيْئًا﴾ لحمزة (بخلاف عن خلاد) وصلًا فقط، وأما وقفًا فالنقل أو الإدغام.

• المفصول عن ساكن صحيح (غير مد) نحو ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ و﴿خَلَوْا إِلَى﴾ و﴿كُلُّ﴾
﴿ءَامَنَ﴾ لخلفٍ وصلًا ووقفًا بخلافٍ عنه، وأما خلاد فلا يسكت في هذا النوع.

في قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَالسَّكْتُ أَهْمَلًا) الفاعل ضمير مستتر عائد على خلف العاشر، والمعنى أن العاشر من الدرة أهمل السكت فلا يقرأ به، لا في الوصل، ولا في الوقف، بل له ترك السكت وجهًا واحدًا.

هذا هو قول ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ في حكم السكت للعاشر، وهو قول واضح صريح لا يحتمل لبسًا ولا غموضًا.

ولكن بعض المحققين الكبار وفي مقدمتهم الإمام المتولي والشيخ الضباع - رحمهما الله - قد صرحوا بثبوت السكت للعاشر من رواية إدريس (بخلاف عنه)، على اعتبار أن إدريس عن خلف له طريقتان هما طريق القطيعي، وليس فيه سكت، وطريق المُطَوِّعِي، وهو مأخوذ من كتاب المبهج، والمبهج فيه السكت.

وهذا السكت - لمن يأخذ به - يكون في الهمزة التي قبلها (ال) التعريف نحو ﴿الْآخِرَةُ﴾، وفي ﴿شَيْءٍ﴾ و﴿شَيْءٍ﴾ و﴿شَيْءًا﴾، وفي المفصول عن ساكن صحيح نحو ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، وفي كل همز قبله ساكن صحيح في نفس الكلمة نحو ﴿قُرْءَانٍ﴾ و﴿يَسْأَلُونَكَ﴾.

فعلى قول هؤلاء المحققين يكون للعاشر من رواية إسحاق ترك السكت وجهًا واحدًا، ومن رواية إدريس السكت وتركه.

قال المتولي **رَحِمَهُ اللهُ** في الروض النضير: (... فَعَلِمَ من هذا أنه في التحبير والدرّة أخذ طريق المُطَوِّعِي من كتاب المبهج لسبط الخياط ... ، وفي باب السكت من النشر قال: «وروى عنه -أي عن إدريس- المُطَوِّعِي السكت على ما كان من كلمة وكلمتين عموماً، نص عليه في المبهج»، **فظهر من هذا أن عدم ذكره السكت في الدرّة والتحبير لا وجه له (...)** اهـ.

وقال الشيخ الضباع **رَحِمَهُ اللهُ** في البهجة المرضية شرح الدرّة المضية: (وقرأ أيضاً -أي خلف- بترك السكت على الساكن قبل الهمز مطلقاً، وهذا اقتصار من الناظم **رَحِمَهُ اللهُ** على إحدى طريقي نظمه عن إدريس عن خلف وهي طريق القَطِيعِي عنه، وهو لا يمنع من الأخذ بطريقه الثانية وهي طريق المُطَوِّعِي عنه فعنه، ومذهبه السكت على الساكن قبل الهمز فيما كان من كلمة أو كلمتين ولم يكن مدّاً نحو ﴿قُرْآنٍ﴾ و﴿الْأَنْهَارِ﴾، و﴿شَيْءٍ﴾، و﴿مَنْ آمَنَ﴾، و﴿خَلَوْا إِلَى﴾، و﴿كُلُّ آمَنَ﴾، ولا يقدح في ذلك عدم ذكره في التحبير فقد ذكره في النشر، **وعلى الأخذ بالوجهين جرى عملنا**، وبالله التوفيق). اهـ.

قلتُ: إن نص ابن الجزري على إهمال السكت لإدريس في الدرّة، ثم سكوته عنه في التحبير، لدليل قاطع على أنه يقصد ما يقول من ترك السكت للعاشر بكل طرقة من الدرّة، ولو كان ذكر السكت في التحبير لقلنا إنه نسيه في الدرّة أو اختلط عليه الأمر، فالذي يظهر من كل هذا أن ترك السكت هو اختيار ابن الجزري، وليس من حقنا أن نلزمه باختيار محدد، خاصة وأنه إمام ثبت عدل له اختياراته الكثيرة المأخوذ بها.

نلاحظ أيضًا أنه لا أحد من تلاميذ ابن الجزري الذين صاحبه وقرؤوا عليه قد ذكر أن ابن الجزري أقرأ بالسكت لإدريس من طريق الدرّة، بل ولم يعترض أحد منهم في شرحه للدرّة (كالنويري والزبيدي) على إهماله السكت لإدريس، وهذا يؤكد أن ابن الجزري ترك السكت للعاشر عن قصد واختيار.

قال الزبيدي في شرحه: (ونقل خلف: ﴿وَسَلِّ﴾، ﴿فَسَلِّ﴾ حيث جا، وحقق همزة الوقف، وأهمل السكت خلافًا لأصله)، وقال النويري في شرحه على البيت: (وَحَقَّقَ هَمْزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتَ أَهْمَلًا: أي قرأ من يعود إليه مرفوع حَقَّق وهو مرموز فاء فشا بتحقيق الهمز في الوقف حيث وقع بخلاف صاحبه وكذلك بترك السكت على الساكن قبله مخالفًا لأصله).

ومن العجيب أن من يرفض اختيار ابن الجزري في هذه المسألة، يأخذ باختياره في مسائل أخرى، بل ربما يرفض اختياره في كلمة، ويأخذ باختياره في نفس الكلمة، فمثلاً طريق المُطَوَّعِي عن إدريس من المبهج ليس فيه في المد المتصل إلا الإشباع، ولكن اختيار ابن الجزري هو التوسط في المتصل، كما أن اختياره هو ترك السكت من هذه الطريق أيضًا، فنلاحظ أن من يقرأ بالسكت لإدريس في كلمة نحو ﴿الْأَنْبِيَاءُ﴾، يخالف اختيار ابن الجزري في صدر الكلمة فيقرأ بالسكت، ثم يأخذ باختياره في عجز الكلمة فيقرأ بالتوسط!

أما من يدعي بأن ابن الجزري قد ترك السكت هنا سهواً أو نسياناً، فهذا باب إن فتح فلن يغلق إلا بشق الأنفس، ولعلك تذكر أن ابن الجزري قد قرأ ستين كتاباً ولم

يثبت منها في النشر إلا سبعة وثلاثين، وهذه الكتب المثبتة في النشر قد اختار منها طرقاً ولم يثبت كل ما فيها، فإذا فتحنا هذا الباب، فإن أي محقق يستطيع أن يأتي بأحد الكتب التي تركها ابن الجزري، أو يأتي بأحد الطرق المتروكة منه، فيقرأ ويقرئ بها زاعماً أن ابن الجزري نسي وسها عن هذه القراءة، وأنه إنما يستدرك على ابن الجزري ما فاتته، وهذا أبعد ما يكون عن التحقيق.

كل هذا إذا سلمنا بأن ابن الجزري أخذ لإدريس طريق المَطْوَعِيٍّ من المبهج، وهذا في الحقيقة لا دليل عليه، ولا يوجد نص بذلك، بل هو اجتهاد وغلبة ظن من الإمام المتولي، وقد خالفه الإزميري من قبل حين اعتبر أن للدرة طريقاً مستقلاً -ربما تكون من غير طرق النشر أصلاً-، وكذلك خالفه الإمام المخلاقي حين اعتبر الدرة من طريق الشطي وهو من طرق النشر، فإذا كان ثبوت الطريق من المبهج مجرد غلبة ظن، فهذا يضعف قول القائلين بالسكت.

ولتعلم أخي الكريم أن السكت ثابت لإدريس من كتاب النشر والطبقة قطعاً، وأنت تعلم أن النشر والطبقة والدرة كلها عن ابن الجزري، قال في النشر: (وأما إدريس عن خلفٍ فاختلف عنه، فروى الشطي وابن بويان السكت عنه في المنفصل وما كان في حكمه و﴿شئء﴾ خصوصاً، نص عليه في الكفاية في القراءات الست، وغاية الاختصار، والكامل، وانفرد به عن خلفٍ من جميع طرقه، وروى عنه المَطْوَعِيُّ السكت على ما كان من كلمةٍ وكلمتين عموماً، نص عليه في المبهج ... وكلهم عنه بغير سكتٍ في الممدود، والله أعلم) اهـ.

وبالتالي فالسكت ثابت عن ابن الجزري، وهو قراءة صحيحة متواترة، ولكن غاية

الخلاف هنا هل نقرأ به من الدرّة أم لا؟!

وبناء على ما سبق فالأمر هين يسير إن شاء الله، ولا داعي للتعصب والتشدد وتبادل الاتهامات بين أهل القرآن في هذه القضية، فكلُّ من عند ربنا، فمن ترك السكت من الدرّة التزامًا بنص ابن الجزري الواضح فهو الأوّل، خاصة وأن كلام الشيخين المتولي والضباع ليس على سبيل الإلزام، ولم يصرحا بوجوب الأخذ بالسكت لإدريس.

ومن قرأ بالسكت فليعلم أنه وجه صحيح مقروء به عن ابن الجزري، ولكن ليس من الدرّة ولا من التحبير، بل من النشر والطيبة، وإن كنت أرجو أن لا يؤخذ سكت إدريس إلا من فم شيخ مُجاز في طرق الطيبة والعشر الكبرى، حتى تتحقق للأخذ صحة الرواية والنقل، فإن إسناد سكت إدريس من طرق الدرّة مقطوع ولم يقرأ به أحد من بعد ابن الجزري -فيما أعلم- إلا الشيخ المتولي ومن تابعه من بعده، والله أعلم.

الباب في سطور

ابن وردان قرأ كلمة ﴿الْتَنَّ﴾ بالنقل، سواء الإخبارية نحو ﴿فَالْتَنَّ بَشِيرُوهَنَّ﴾، أو الاستفهامية في موضعي يونس، وبذلك فقد زاد على قالون النقل في الإخبارية.

ابن وردان قرأ كلمة ﴿ءَالْتَنَّ﴾ في موضعي يونس بثلاثة أوجه مثل قالون تماماً.

ابن جماز قرأ كلمة ﴿الْتَنَّ﴾ حيث وردت **بعدم النقل**، سواء الإخبارية أو الاستفهامية، وكذلك يعقوب والعاشر.

قرأ أبو جعفر ﴿رِدَا يُصَدِّقُنِي﴾ بدون تنوين وبألفٍ بعد الدال في ﴿رِدَا﴾ وصلًا ووقفًا.

قرأ ابن وردان بالنقل في كلمة ﴿مِلْءٌ﴾ وصلًا ووقفًا هكذا: ﴿مِلْ الْأَرْضِ﴾، ويقف بالسكون المحض أو بالرَّوْمِ أو بالإشمام.

رويس قرأ بالنقل في قوله تعالى ﴿مِنِ اسْتَبْرَقٍ﴾.

العاشر قرأ بالنقل في فعل الأمر من (سأل - يسأل) إذا سبق بالواو أو بالفاء نحو ﴿وَسَلُّوا اللَّهَ﴾، ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾، ﴿فَسَلُّوهُمْ﴾، وهو في هذا الحكم مثل ابن كثير والكسائي.

﴿عَادَا الْأَوْلَى﴾: قراء الدرّة حالة الوصل يقرؤون هكذا:

• أبو جعفر ويعقوب: ﴿عَادَا الْأَوْلَى﴾ وليس لهما تقليل ولا إمالة.

• العاشر: ﴿عَادَا الْأَوْلَى﴾ ولاحظ كسر نون التنوين والإمالة.

أبو جعفر له النقل في قوله تعالى: ﴿مِنِ اجْلِ ذَٰلِكَ﴾.

ليس لخلف العاشر تغيير في الهمز عند الوقف بأي صورة كالنقل والإبدال والتسهيل.

ليس لخلف العاشر سكت على ظاهر النظم.

الإدغام الصغير

هذا الباب عقده الناظم رحمته لبيان اختلاف قراء الدررة عن أصولهم من الشاطبية في الباب الذي سماه الشاطبي رحمته: (باب الإظهار والإدغام)، والذي اشتمل على ذكر ذال (إذ)، ثم ذكر دال (قد)، ثم ذكر تاء التانيث، ثم ذكر لام (هل وبل)، وسيتناول هذا الباب أيضًا خلافتهم في الباب المسمى في الشاطبية: (باب حروف قربت مخرجها)، أما باب (اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التانيث وهل وبل) فهو غير مقصود هنا، وهو مسكوت عنه، وقراء الدررة متفقون مع قراء الشاطبية في أحكامه.

قال الناظم رحمته:

٣٨- وَأَظْهَرَ إِذْ مَعَ قَدْ وَتَاءٍ مُؤَنَّثٍ أَلَا حُزْ وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلتَّاءِ فُصْلًا

- في قوله رحمته: (وَأَظْهَرَ إِذْ مَعَ قَدْ وَتَاءٍ مُؤَنَّثٍ أَلَا حُزْ)، الهمزة في (أَلَا) رمز لأبي جعفر والحاء رمز ليعقوب، والمعنى أنهما قراء بإظهار ذال (إذ) ودال (قد) وتاء التانيث عند كل الحروف التي روي فيها الإظهار والإدغام من الشاطبية:
- فأظها ذال (إذ) عند حروف: (٢٥٩- تَمَشَّتْ زَيْنَبُ صَالَ دَلَّهَا سَمِيَّ جَمَالٍ).
 - وأظها دال (قد) عند حروف: (٢٦٢- سَحَبَتْ ذِيلاً صَفَا ظَلَّ زَرْبٌ جَلَّتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا).
 - وأظها تاء التانيث عند حروف: (٢٦٦- سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرُقٌ ظَلَمِهِ جَمَعْنَ).

تذكير بالشاطبية وتطبيقات

س: ما هي حروف إظهار وإدغام ذال (إذ) من الشاطبية؟

- ستة أحرف هي (ت - ز - ص - د - س - ج).
- وقد جمعها الشاطبي في قوله: (٢٥٩- نَعَمْ إِذْ تَمَسَّتْ زَيْنَبُ صَالَ دَلُّهَا ... سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِلًا مَنْ تَوَصَّلَا).
- ومثالها من الذكر الحكيم قوله تعالى ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ [البقرة: ١٦٦]، و﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾ [الأنفال: ٤٨]، و﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ [الأحقاف: ٢٩]، و﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ [الحجر: ٥٢]، و﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور: ١٦]، و﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥].

س: ما حكم نافع في هذه الأحرف؟

- الإظهار فيها جميعًا لقول الشاطبي: (٢٦٠- فَإِظْهَارُهَا أَجْرِي دَوَامَ نَسِيمِهَا).
- فيكون أبو جعفر موافقًا لأصله في إظهار ذال (إذ)، ولذلك فذكر الناظم له هنا خروج عن اصطلاحه لعدم وجود مخالفة، ولعل النظم اضطره لذلك.

س: ما حكم البصري في هذه الأحرف؟

الإدغام فيها جميعًا، فنفهم أن يعقوب يخالف أصله.

س: ما هي حروف إظهار وإدغام دال (قد) من الشاطبية؟

- ثمانية أحرف هي (س - ذ - ض - ظ - ز - ج - ص - ش).

- وقد جمعها الشاطبي في قوله: (٢٦٢- وَقَدْ سَحَبْتُ ذِيلاً ضَفَا ظَلَّ زَرْبٌ ... جَلَّتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمُعَلَّلًا).
- ومثالها من الذكر الحكيم قوله تعالى ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١]، و﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٩]، و﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [البقرة: ١٠٨]، و﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ [البقرة: ٢٣١]، و﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ [الملك: ٥]، و﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٩٢]، و﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [الإسراء: ٤١]، و﴿قَدْ شَعَفَهَا﴾ [يوسف: ٣٠].

س: ما حكم نافع في هذه الأحرف؟

- قالون يظهر في الجميع لقول الشاطبي: (٢٦٣- فَأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا دَلٌّ وَاضِحًا).
- وورش يدغم عند الظاء والضاد فقط (٢٦٣- وَأَدْغَمَ وَرَشٌ صَرَّ ظَمَانٌ وَامْتَلَا).
- فنفهم أن أبا جعفر خالف أصله من رواية ورش في دال (قد) فأظهر عند الجميع، واتفق مع قالون.

س: ما حكم البصري في هذه الأحرف؟

الإدغام فيها جميعاً، فنفهم أن يعقوب خالف أصله في دال (قد) فأظهر عند الجميع.

س: ما هي حروف إظهار وإدغام تاء التأنيث من الشاطبية؟

- ستة أحرف هي (س - ث - ص - ز - ظ - ج).
- وقد جمعها الشاطبي في قوله: (٢٦٦- وَأَبْدَتْ سَنَا نَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ ... جَمَعَنَ وَرُودًا بَارِدًا عَطِرَ الطَّلَا).

- ومثالها من الذكر الحكيم قوله تعالى ﴿أَنْزَلَتْ سُورَةً﴾ [التوبة: ٨٦]، و﴿بَعِدَتْ ثَمُودٌ﴾ [هود: ٩٥]، و﴿حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠]، و﴿خَبَتْ زِدْنَهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٧]، و﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١]، و﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: ٥٦].

س: ما حكم نافع في هذه الأحرف؟

- قالون يظهر في الجميع (٢٦٧- فإِظْهَارُهَا ذُرٌّ نَمْتُهُ بُدُورُهُ).
- وورش يدغم عند الظاء فقط (٢٦٧- وَأَدْغَمَ وَرَشٌ ظَافِرًا وَمُخَوَّلًا).
- فنفهم أن أبا جعفر خالف أصله في تاء التأنيث من رواية ورش فأظهر عند الجميع.

س: ما حكم البصري في هذه الأحرف؟

الإدغام فيها جميعًا، فنفهم أن يعقوب خالف أصله في تاء التأنيث فأظهر عند الجميع.

وأما قوله رَحِمَ اللَّهُ: (وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلثَّاءِ فُصْلًا) فما زال الكلام عن الإظهار، أي أن المرموز له بالفاء وهو العاشر أظهر تاء التأنيث إذا جاء بعدها حرف الثاء نحو ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودٌ﴾ [الحاقة: ٤]، ويفهم من ذلك أنه أدغم عند باقي الحروف التي فيها الإظهار والإدغام لتاء التأنيث، والتي ذكرها الشاطبي في قوله: (٢٦٦- وَأَبَدَتْ سَنَا تَغْرِ صَفَّتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ ... جَمَعْنَ وَرُودًا بَارِدًا عَطِرَ الطَّلَا)، ومعلوم أن أصله من الشاطبية كان يدغم تاء التأنيث في هذه الحروف جميعًا.

وقد سكت الناظم رَحْمَةً عَنْ حَكْمِ خَلْفِ الْعَاشِرِ فِي ذَالِ (إِذْ) وَفِي دَالِ (قَدْ)، فَيَكُونُ مُوَافِقًا لِأَصْلِهِ، وَأَصْلُهُ الْمَعْتَبَرُ هُنَا هُوَ خَلْفٌ عَنْ حَمْزَةٍ، وَقَدْ كَانَ خَلْفٌ عَنْ حَمْزَةٍ فِي الشَّاطِئِيَّةِ:

- يدغم ذال (إِذْ) عند حرفي التاء والذال لقول الشاطبي: (٢٦١- وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَاصِلٌ تَوْمَ دُرِّهِ).
- وكان يدغم دال (قَدْ) عند كل حروفها.

الخلاصة: وافق خلف العاشر أصله (خلفاً عن حمزة) في كل حروف ذال (إِذْ)، ودال (قَدْ)، وتاء التانيث ما عدا التاء في نحو ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ فإنه يظهر مخالفاً أصله.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٣٩- وَهَلْ بَلٌ فَتَى هَلْ مَعَ تَرَى' وَلِبَا بَفَا نَبَذْتُ وَكَأَغْفِرُ لِي يُرِدُ صَادَ حُوْلًا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَهَلْ بَلٌ فَتَى) ما زال الكلام عن الإظهار، والمعنى أن المرموز له بالفاء وهو العاشر أظهر لام (هل وبل) عند كل الحروف التي فيها الإظهار والإدغام من الشاطبية، والتي جمعها الشاطبي في قوله: (٢٧٠- أَلَا بَلٌ وَهَلْ تَزْوِي ثَنَا طَعْنِ زَيْنِبِ ... سَمِيرَ نَوَاهَا طَلَحَ ضُرِّ وَمُبْتَلَى).

ومثالها قوله تعالى ﴿بَلْ تُكْذِبُونَ﴾ [الانفطار: ٩]، و﴿هَلْ تُؤَبِّ﴾ [المطففين: ٣٦]، و﴿بَلْ طَنَنْتُمْ﴾ [الفتح: ١٢]، و﴿بَلْ زَيْنَ﴾ [الرعد: ٣٣]، و﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [يوسف: ١٨]، و﴿بَلْ نَحْنُ﴾ [الحجر: ١٥]، و﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [النساء: ١٥٥]، و﴿بَلْ صَلُّوا﴾ [الأحقاف: ٢٨].

وقد كان حمزة يدغم عند حروف التاء والسين والتاء لقول الشاطبي: (٢٧١- وَأَدْعَمَ فَاصِلٌ ... وَقُوْرُ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْمًا وَقَدْ حَلَا)، وخلاد يدغم في النساء بخلاف عنه لقول الشاطبي: (٢٧٢- وَبَلٌ فِي النَّسَاءِ خَلَادُهُمْ بِخِلَافِهِ).

ثم بدأ رَحِمَهُ اللهُ عدة أحكام ليعقوب استهلها بقوله: (هَلْ مَعَ تَرَى) والرمز في نهاية البيت في قوله: (حُوْلًا)، والبيت كله يتكلم عن الإظهار عطفًا على ما سبق، والمعنى أن يعقوب أظهر لام (هل) عند التاء وذلك في [الملك: ٢٨]: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فَطُوْرٍ﴾، و[الحاقة: ٨]: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِّنْ بَاقِيَةٍ﴾.

ولعلك تذكر أن البصري في الشاطبية كان يدغم لام (هل) في هذين الموضعين فقط، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٢٧٢- وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْعَامُ حُبَّ وَحَمَلًا)، وأما باقي حروف لام (هل وبل) فليعقوب الإظهار موافقاً لأصله، وبناءً على ذلك يكون ليعقوب الإظهار عند كل حروف لام (هل وبل).

ولا تنس أن خلفاً العاشر له الإظهار في حروف لام (هل وبل)، ذلك مما تعلمناه من قوله في أول البيت: (وَهَلْ بَلْ فَتَى).

وبما أن أبا جعفر مسكوت عنه في هذه الجملة والتي قبلها فهو على أصله من الإظهار، فيكون لقراء الدرّة جميعاً الإظهار في لام (هل وبل) عند جميع حروفها. وبذلك انتهت خلافات الدرّة مع الشاطبية في ذال (إذ) ودال (قد) وتاء التائيث وفي لام (هل وبل)

* * *

ثم بدأ الناظم رَحِمَهُ اللهُ في ذكر خلافات الدرّة في الباب الذي سماه الشاطبي (باب حروف قربت مخارجها) وعدد أحكام هذا الباب سبعة عشر حكماً، نص الناظم منها على أربعة عشر، وسكت عن الثلاثة الباقية لاتفاق القراء مع أصولهم.

قال رَحِمَهُ اللهُ: (وَلِ: بَا ب: فَآ) ورمز هذا الحكم في نهاية البيت في قوله: (حَوْلَا) أي يعقوب، والكلام مازال عن الإظهار، أي أن يعقوب أظهر الباء المجزومة عند الفاء في مواضعها الخمسة: ﴿أَوْ يَغْلِبُ فَسَوْفَ﴾ [النساء: ٧٤]، ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ﴾ [الرعد: ٥]، ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ﴾ [الإسراء: ٦٣]، ﴿قَالَ فَأَذْهَبَ فَإِنَّ لَكَ﴾ [طه: ٩٧]، ﴿وَمَنْ لَمْ يَتَّبِ﴾

فَأَوْلَيْتِكَ ﴿ [الحجرات: ١١]، فخالف بذلك أصله، وقد كان أصله من الشاطبية يدغم هذه المواضع لقول الشاطبي: (٢٧٧- وَإِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رَسَا... حَمِيدًا وَخَيْرٌ فِي يَتُّبُ قَاصِدًا وَلَا).

وقد سكت عن أبي جعفر فيكون موافقاً لأصله قارئاً بالإظهار.

وكذلك سكت عن العاشر فيكون موافقاً لرواية خلف عن حمزة من الشاطبية (وهو أصله المعتبر هنا) فيقرأ بالإظهار أيضاً، وبذلك اتفق الثلاثة على الإظهار في هذا الحكم.

وأما قوله رَضِيَ اللهُ: (نَبَذْتُ وَكَأَغْفِرُ لِي يُرْدُ صَادَ حَوْلًا) فما زال الكلام عن كلمات يقرأها يعقوب بالإظهار:

فقد أظهر يعقوب الذال في قوله تعالى ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه: ٦٩]، وقد كان البصري يدغمها لقول الشاطبي: (٢٧٩- وَعَدْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا... شَوَاهِدُ حَمَّادٍ).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو على أصله من الإظهار، وسكت عن العاشر فهو على أصله من الإدغام.

وأظهر يعقوب الراء المجزومة عند اللام في نحو ﴿أَغْفِرُ لِي﴾، ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ﴾، ﴿أَنْ أَشْكُرْ لِي﴾، وبذلك فقد خالف أصله حيث كان البصري يدغمها بخلف عن الدوري لقول الشاطبي: (٢٨٠- وَالرَّاءُ جَزْمًا بِلَامِهَا... كَوَاصِرٍ لِحُكْمِ طَالَ بِالْخُلْفِ يَذُبُّلًا).

وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر فهما على أصلهما من الإظهار، وعليه فالأئمة الثلاثة متفقون على الإظهار.

وأظهر يعقوب الدال الساكنة عند الثاء في ﴿يُرِدُّ ثَوَابَ﴾ في موضعها في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، وقد كان البصري يدغمها لقول الشاطبي متحدثاً عن المظهرين: (٢٨٢-) وَحِرْمِي نَصْرٍ صَادَ مَرِيَمَ مَنْ يُرِدُ... ثَوَابَ لِبَثِّ الْفَرْدِ وَالْجَمْعِ وَصَلَاً، وقد سكت عن أبي جعفر فهو على أصله من الإظهار، وسكت عن العاشر فهو على أصله من الإدغام.

وأظهر يعقوب الدال الساكنة من (صاد) في أول مريم ﴿كَهَيْعَصَ﴾ عند ذال ﴿ذِكْرُ﴾، وهو بذلك يخالف أصله إذ كان البصري يدغم هنا لقول الشاطبي متحدثاً عن المظهرين: (٢٨٢-) وَحِرْمِي نَصْرٍ صَادَ مَرِيَمَ، واعلم أن ﴿كَهَيْعَصَ﴾ ليست آية منفردة عند يعقوب، بل هي جزء من الآية الأولى، وذلك على العدِّ البصري.

وقد سكت عن أبي جعفر هنا لأن له حكماً خاصاً في فواتح السور سيذكره في أول فرش سورة البقرة، وهو السكت على حروف التهجي، وذلك السكت يلزمه الإظهار، فإذا وصل أبو جعفر ﴿كَهَيْعَصَ ذِكْرُ﴾ فإنه يسكت بعد (كاف) وبعد (ها) وبعد (يا) وبعد (عين) وبعد (صاد)، وكذلك سكت عن العاشر فهو على أصله من الإدغام.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٤٠- أَخَذْتُ طُلَّ أَوْرِثْتُمْ حِمًّا فِدْ لَيْثُ عَدُ هُمَا وَادَّغِمَ مَعَ عُدْتُ أَبُ ذَا اءْءِءِسْنُ حَلَا

في قوله: (أَخَذْتُ طُلَّ) الطاء رمز لرويس، والكلام معطوف على ما فيه الإظهار، فقد قرأ رويس بإظهار الذال الساكنة قبل التاء في كلمة ﴿أَخَذْتُ﴾ وما شابهها حيث وقع وكيف أتى سواء أكانت التاء فيه ضمير جمع نحو ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ و﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ أم كانت ضمير مفرد نحو ﴿لَتَّخِذْتَ﴾ و﴿وَأَخَذْتَ﴾.

وقد اكتفى الناظم بلفظ واحد من هذا الباب اعتمادًا على الشهرة، ويُفهم من ذلك أن رَوْحًا على أصله من الإدغام، وقد كان البصري يدغمها لقول الشاطبي متحدًا عن المظهرين: (٢٨٣- وَطَاسِيْنِ عِنْدَ الْمِيْمِ فَازَ اءْءَخَذْتُمْ ... أَخَذْتُمْ وَفِي الْإِفْرَادِ عَاشَرَ دَعْفَلاً)، وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر فهما على أصلهما من الإدغام، إذًا فالإدغام لقراء الدررة جميعًا عدا رويس.

وفي قوله: (أَوْرِثْتُمْ حِمًّا فِدْ) الحاء رمز ليعقوب، والفاء رمز للعاشر، والكلام معطوف على ما فيه الإظهار، فقد قرأ يعقوب والعاشر بالإظهار في كلمة ﴿أَوْرِثْتُمُوهَا﴾ في موضعها ﴿أَنْ تِلْءُكُمْ اءْءِءَةُ أَوْرِثْتُمُوهَا﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿وَتِلْءُ اءْءِءَةُ اءْءِى أَوْرِثْتُمُوهَا﴾ [الزخرف: ٧٢]، وبذلك فقد خالفا أصلهما حيث كان البصري وحمزة يدغمان في الشاطبية لقول الشاطبي: (٢٧٩- ... وَأَوْرِثْتُمُوهَا حَلَا، لَهُ شَرْءُهُ)، وقد سكت عن أبي جعفر فهو على أصله من الإظهار، فاتفق الثلاثة على الإظهار في هذا اللفظ.

وأما في قوله: **(لَبِثْتُ عَنْهُمَا)** فالضمير في **(عَنْهُمَا)** عائد على يعقوب والعاشر، وما زال الكلام عن الإظهار، فقد أظهرنا الثاء عند التاء في **(لَبِثْتُ)** و**(لَبِثْتُ)** و**(لَبِثْتُمْ)** حيث وردت، وقد كان البصري وحمزة يدغمان لقول الشاطبي: (٢٨٢- **وَحَرَمِي نَصْرٍ صَادَ مَرِيَمَ مَنْ يُرِدُ ... ثَوَابَ لَبِثَتِ الْفَرْدَ وَالْجَمْعَ وَصَلًا**)، ولم يسكت عن أبي جعفر في هذا الحكم بل سيأتي حكمه في الجملة القادمة.

وأما في قوله: **(وَأَدَّغِمَ مَعَ عُدْتُ أَبُ)** فهزمة القطع رمز لأبي جعفر، والفعل **(أَدَّغِمَ)** مفعوله ضمير مستتر عائد على كلمة **(لَبِثْتُ)** في الجملة السابقة، وتقدير الكلام **(وَأَدَّغِمَ لَبِثْتُ مَعَ عُدْتُ أَبُ)**، والمعنى أن أبا جعفر أدغم الثاء في التاء في **(لَبِثْتُ)** و**(لَبِثْتُ)** و**(لَبِثْتُمْ)** حيث وردت، وكذلك أدغم الذال في التاء في كلمة **(عُدْتُ)** في موضعها: **(وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ)** [إغافر: ٢٧]، و**(وَإِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ)** [الدخان: ٢٠]، وقد كان نافع يظهر لقول الشاطبي: (٢٧٩- **وَعُدْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَبَدَتْهَا ... شَوَاهِدُ حَمَادٍ**).

وأما في قوله: **(ذَا أَعْكِسَنُ حَلَا)** فالحاء رمز ليعقوب، واسم الإشارة **(ذَا)** يشير إلى قوله في الجملة السابقة: **(عُدْتُ)**، وقوله: **(أَعْكِسَنُ)** أي اقرأ بعكس الحكم السابق الذي قال فيه: **(وَأَدَّغِمَ)**، وعكس الإدغام الإظهار، أي اقرأ ليعقوب بالإظهار في كلمة **(عُدْتُ)** في موضعها بغافر والدخان، وقد كان البصري يدغم لقول الشاطبي: (٢٧٩- **وَعُدْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَبَدَتْهَا ... شَوَاهِدُ حَمَادٍ**)، وقد سكت عن خلف فهو يدغم على أصله، فتكون الخلاصة أن أبا جعفر والعاشر يدغمان في **(عُدْتُ)** ويعقوب يظهر.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٤١- وَيَاسِينَ نُونَ ادْغِمْ فِدَا حُطِّ وَسِينَ مِي سَم فُزْ يَلْهَثَ اظْهَرُ اذْ وَفِي اَزْ كَبُ فَشَا اَلَا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَيَاسِينَ نُونَ ادْغِمْ فِدَا حُطِّ) الفاء رمز للعاشر والحاء رمز ليعقوب، أي أنهما أدغما نون ﴿يَس﴾ عند وصلها بـ ﴿وَالْقُرْآنِ﴾، وأدغما نون ﴿ن﴾ عند وصلها بـ ﴿وَالْقَلَمِ﴾، فخالفا أصلهما، وقد كان حمزة والبصري يظهران لقوله في الشاطبية: (٢٨١- وَيَاسِينَ اظْهَرُ عَنْ فَتَى حَقُّهُ بَدَا... وَنُونٌ وَفِيهِ الخُلْفُ عَنْ وَرَشِهِمْ خَلَا)، ولاحظ إمالة العاشر في ياء ﴿يَس﴾، ولاحظ أيضا الغنة عند الإدغام.

وأما أبو جعفر فله السكت في فواتح السور، وذلك السكت يلزمه الإظهار.

* * *

وفي قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَسِينَ مِيمٌ فُزْ) الفاء رمز للعاشر، والكلام معطوف على الإدغام، فقد أدغم العاشر النون الساكنة من (سين) في الميم الأولى من (ميم) في ﴿طَسَم﴾ في أول الشعراء والقصص، مخالفاً بذلك حمزة الذي كان يظهر لقول الشاطبي متحدثاً عن المظهرين: (٢٨٣- وَطَاسِينَ عِنْدَ المِيمِ فَازَ)، ولاحظ إمالة العاشر في الطاء.

أما أبو جعفر فله السكت في فواتح السور، والسكت يلزمه الإظهار، وأما يعقوب فهو على أصله من الإدغام.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (يَلْهَثَ أَظْهَرُ أُدٌ) فالهمزة من (أُدٌ) رمز لأبي جعفر، أي أن أبا جعفر أظهر ثاء ﴿يَلْهَثٌ﴾ عند وصلها بكلمة ﴿ذَلِكَ﴾ في قوله تعالى ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وقد كان الإظهار في الشاطبية لهشام والمكي وورش وقالون بخلف عنه لقول الشاطبي: (٢٨٤- يَلْهَثُ لَهُ دَارٌ جُهَلًا، وَقَالُونَ ذُو خُلْفٍ)، وبذلك فقد خالف أبو جعفر أصله من رواية قالون في أحد وجهيه، وقد سكت عن يعقوب والعاشر فهما على أصلهما من الإدغام، وقد علم ذلك من الوفاق.

* * *

وفي قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَفِي ارْكَبٍ فَشَا أَلَا) الفاء رمز للعاشر، والهمزة رمز لأبي جعفر، والكلام معطوف على الإظهار، فقد أظهر العاشر وأبو جعفر باء ﴿ارْكَبٍ﴾ عند الميم بعدها في قوله تعالى ﴿وَنَادَى نُوحٌ أَبْنَاهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنِي ارْكَبًا مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢]، وبذلك فقد خالف العاشر أصله حمزة من رواية خلاد، وخالف أبو جعفر أصله من رواية قالون، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ متحدثاً عن المظهرين: (٢٨٤- وَفِي ارْكَبٍ هُدَى بَرٍّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ ... كَمَا ضَاعَ جَا)، ويبقى يعقوب على أصله من الإدغام.

* * *

يتبقى ثلاثة أحكام نص عليها الشاطبي في (باب حروف قربت مخارجها)، وسكت عنها الناظم هنا لاتفاق قراء الدرّة مع أصولهم، وإليك بيانها:

أولاً: قال الشاطبي: (٢٧٨- وَمَعَ جَزْمِهِ يَفْعَلُ بِذَلِكَ سَلْمُوا)، فُقِرَاء الدرة متفقون مع أصولهم على إظهار لام ﴿يَفْعَلُ﴾ المجزومة إذا أتت قبل ﴿ذَلِكَ﴾ في نحو ﴿وَمَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٣١]، ويكون الإدغام من انفرادات أبي الحارث عن الكسائي.

ثانياً: قال الشاطبي: (٢٧٨- وَيَخْسِفُ بِهِمْ رَاعُوا وَشَدَّ ثَقَلًا)، فُقِرَاء الدرة متفقون على إظهار الفاء الساكنة قبل الباء في ﴿نَخْسِفُ بِهِمْ﴾ [سأ: ٩]، وهم بذلك موافقون لأصولهم في الفاء، ويكون الإدغام من انفرادات الكسائي:

- فتكون قراءة أبي جعفر هكذا ﴿إِنْ نَشَأْ نَخْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾.
- وتكون قراءة يعقوب هكذا ﴿إِنْ نَشَأْ نَخْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾.
- وتكون قراءة العاشر هكذا: ﴿إِنْ يَشَأْ يَخْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾.

ثالثاً: قال الشاطبي: (٢٨٥- وَفِي الْبَقْرَةِ فَقُلْ... يُعَذِّبُ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلًا)، والموضع المقصود بهذا قوله تعالى ﴿فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، وهذا الموضوع فيه تفصيل سيأتي في فرش سورة البقرة، وخلاصته أن العاشر على أصله حيث يجزم الفعلين: ﴿فَيَغْفِرُ﴾ و﴿وَيُعَذِّبُ﴾ ثم يدغم الباء في الميم في ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ﴾.

وأما أبو جعفر ويعقوب فيقرءان برفع الراء في ﴿فَيَغْفِرُ﴾ ورفع الباء في ﴿وَيُعَذِّبُ﴾ وهذا الرفع يقتضي الإظهار.

الباب في سطور

ذال (إذ) ودال (قد) وتاء التأنيث ولام (هل) و(بل)

- أبو جعفر ويعقوب: أظهر عند كل حروف الباب.
- خلف العاشر:
- ذال (إذ): أدغم عند حرفي التاء والدال فقط مثل رواية خلف عن حمزة، قال الشاطبي: (٢٦١- وَأَدْغَمَ صَنْكًا وَاصِلٌ تَوْمَ دُرِّهِ).
- دال (قد): أدغم عند كل حروف الباب.
- تاء التأنيث: أدغم عند كل حروف الباب ما عدا التاء، قال الناظم: (٣٨- وَعِنْدَ التَّاءِ لِلتَّاءِ فُضْلًا).
- لام (هل) و(بل): أظهر عند كل حروف الباب، قال الناظم: (٣٩- وَهَلْ بَلْ فَتَى).

باب حروف قربت مخارجها

- الباء المجزومة عند الفاء نحو ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾: اتفق الثلاثة على الإظهار.
- ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾: أبو جعفر ويعقوب يظهران، وأدغم العاشر.
- الراء المجزومة عند اللام نحو ﴿أَغْفِرْ لِي﴾: اتفق الثلاثة على الإظهار.
- ﴿يُرِدُّ ثَوَابَ﴾: أبو جعفر ويعقوب يظهران، وأدغم العاشر.
- الدال قبل الذال في ﴿كَهَيْعَصَ ذِكْرُ﴾: أبو جعفر يظهر ساكتًا، ويعقوب يظهر، والعاشر يدغم.
- ﴿أَخَذْتُ﴾ وبابها: أظهر رويس لقول الناظم: (٤٠- أَخَذْتُ طُلَّ)، وأدغم الباقون.

- ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾: اتفق الثلاثة على الإظهار.
- ﴿لَبِثْتُ﴾ وبابها: أبو جعفر يدغم، ويعقوب والعاشر يظهران.
- ﴿عُدْتُ﴾: أدغم أبو جعفر والعاشر، وأظهر يعقوب.
- ﴿يَسَ وَالْقُرْءَانَ﴾ و﴿نَ وَالْقَلَمَ﴾ و﴿طَسَمَ﴾: سكت أبو جعفر، وأدغم يعقوب والعاشر.
- ﴿يَلْهَتْ ذَلِكَ﴾: أظهر أبو جعفر، وأدغم يعقوب والعاشر.
- ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾: أظهر أبو جعفر والعاشر، وأدغم يعقوب.
- ﴿نَخَسِفُ بِهِمْ﴾ و﴿يَفْعَلُ ذَلِكَ﴾: اتفق الثلاثة على الإظهار.
- في خواتيم البقرة ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ﴾: أبو جعفر ويعقوب يرفعان الباء مع إظهارها، وللعاشر الجزم والإدغام.

النون الساكنة والتنوين

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٤٢- وَغَنَّةُ يَا وَالْوَاوِ فُزُّ وَبِحَا وَغَيِّ نِ الْإِخْفَا سَوَى يُنْغَضُ يَكُنْ مُنْخَنِقُ آلَا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَعَنَّةُ يَا وَالْوَاوِ فُزُّ)، الفاء رمز للعاشر، والمعنى أنه إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الياء أو حرف الواو فإن العاشر يقرأ بالإدغام مع الغنة، وذلك في نحو قوله تعالى ﴿مَنْ يَعْمَلْ﴾ و﴿مِنْ وَالٍ﴾ و﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾، ولعلك تذكر أن خلفاً عن حمزة من الشاطبية كان يقرأ بترك الغنة عند هذين الحرفين لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٢٨٧- وَكُلُّ بَيْنُمَا أَدْعَمُوا مَعَ غَنَّةٍ... وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلْفٌ تَلَا).

وبذلك فقد خالف العاشر أصله في غنة الواو والياء، ويبقى أبو جعفر ويعقوب على أصلهما موافقين للجمهور في هذا الحكم يقرءان بالغنة، فيكون ترك الغنة هنا من انفرادات خلف عن حمزة من الشاطبية.

وأما قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَبِحَا وَغَيْنِ الْإِخْفَا سَوَى يُنْغَضُ يَكُنْ مُنْخَنِقُ آلَا)، فهذا حكم جديد انفرد به أبو جعفر رَحِمَهُ اللهُ، ورمزه الهمزة في كلمة (آلَا)، وقوله: (وَبِحَا وَغَيْنِ) أي وعند حرف (الخاء) وحرف (الغين)، وقوله: (الْإِخْفَا) أي (الإخفاء) وهو مبتدأ مؤخر.

والمعنى أن أبا جعفر يقرأ بالإخفاء إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرف (الخاء) أو (الغين)، وهذا الإخفاء يلزمه الغنة، وذلك في نحو قوله تعالى ﴿مِنْ خَلْقٍ﴾ و﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ و﴿مِنْ غَلٍ﴾ و﴿مِنْ غَمٍّ﴾ و﴿نِدَاءً خَفِيًّا﴾ و﴿مَاءً غَدَقًا﴾.

وبذلك يصير لأبي جعفر الإخفاء عند سبعة عشر حرفاً من حروف اللغة هي: **الخاء والغين**، وتلك الحروف الخمسة عشر المعروفة لجمهور القراء والتي جمعها صاحب تحفة الأطفال في أوائل كلم البيت: **(صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقَى صَعُ ظَالِمًا)**.

وأما قوله: **(سِوَى يُنْغِضُ يَكُنْ مُنْخَنِقٌ)**، فهذه ثلاث كلمات مستثناة من الإخفاء لأبي جعفر، فيقرأ فيها بالإظهار كالجمهور وهي: **﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾** [الإسراء: ٥١]، و**﴿يَكُنْ غَنِيًّا﴾** [النساء: ١٣٥]، و**﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾** [المائدة: ٣].

وقد تلقينا عن شيوخنا أن درجة تفخيم الغنة تختلف حسب حركة حرف الغين أو الخاء، فإن كان الحرف مفتوحاً فالغنة تكون في أعلى درجات التفخيم نحو **﴿فَطًّا غَلِيظًا﴾**، وإن كان الحرف مضمومًا فتفخيم الغنة يقل نسبيًا نحو **﴿ثِيَابًا خُضْرًا﴾**، وإن كان الحرف مكسورًا فتفخيم الغنة يقل عن السابق نحو **﴿مِنَ غَلٍّ﴾**.

توجيه: الإخفاء عند الخاء والغين لقرب مخرجهما من أقصى اللسان وهو مخرج حرفي الكاف والقاف، فعوملت الخاء والغين مثل الكاف والقاف، ووجه الإظهار بعد مخرج حروف الحلق من مخرج النون وإجراء الحروف الحلقية مجرى واحداً.

وقد سكت الناظم عن يعقوب والعاشر فيكونان موافقين لأصلهما ولجمهور القراء، فيقرأان بالإظهار عند (الخاء) و (الغين) وباقي حروف الحلق، قال الشاطبي: (٢٨٩- وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلْكَلِّ أَظْهَرًا ... أَلَا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيَهُ غُمَّلًا).

الفتح والإمالة

لا يخفى أن المقصود بالفتح هنا هو الفتح أخو الإمالة والتقليل، وليس الفتح صاحب الكسر والضم، والفتح هنا هو أن يفتح القارئ فمه عند النطق بالألف فتحًا خالصًا (بلا مبالغة) دون أن ينحو بالألف نحو الياء ولا الواو، وأن يفتح فمه عند النطق بالحرف المفتوح كذلك فلا ينحو به نحو الكسرة ولا الضمة، وهو لغة أهل الحجاز.

والإمالة هي أن تنحو بالألف نحو الياء دون أن تصير ياء خالصة، وتنحو بالفتحة نحو الكسرة دون أن تصير كسرة خالصة، وهي لغة عامة أهل نجد، والتقليل هو ما كان بين الفتح والإمالة.

ولم يُشرِ الناظم في عنوان الباب إلى التقليل كما أشار الشاطبي في الحرز لعدم ورود التقليل عن أحد من قراء الدرّة، وفي هذا فائدة لطيفة هي أن الدرّة ليس فيها تقليل لأحد.

وفي هذا الباب خالف كلُّ قراء الدرّة أصولهم من الشاطبية، لذلك فقد نص الإمام هنا على كل قارئ منفردًا:

- فالييت الأول كله والثاني حتى كلمة (فِدْ) بيانٌ لحكم خلف العاشر.
- وباقي البيت الثاني حتى كلمة (يُمْنٌ) في البيت الثالث بيانٌ لحكم يعقوب.
- وباقي البيت الثالث بيانٌ لحكم أبي جعفر.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٤٣- وَبِالْفَتْحِ قَهَّارِ الْبَوَارِ ضِعَافَ مَعْدٍ لَهُ عَيْنُ الثَّلَاثِي، رَانَ شَاءَ جَاءَ مَيَّالًا

٤٤- كَالْأَبْرَارِ رُءْيَا اللَّامِ تَوْرِنَةً فِدً، وَلَا تُمِلْ حُزْ سَوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوْلَا

٤٥- وَطَلَّ كُفْرِينَ الْكُلِّ وَالنَّمْلَ حُطَّ وَيَا ءُ يَاسِينَ يُمْنٌ، وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَبِالْفَتْحِ قَهَّارِ الْبَوَارِ ضِعَافَ) هذا كلام عن خلف العاشر، ورمزه في كلمة (فِدً) في البيت التالي، والمعنى أن خلفًا العاشر قرأ **بِالْفَتْحِ** فيما يلي:

• في كلمة ﴿الْقَهَّارِ﴾ مجرورة الراء، وقد وردت في موضعين فقط، الأول في قوله

تعالى ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، والثاني في قوله تعالى ﴿لَمَنِ

الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦]، وقد كان لحمزة في الشاطبية التقليل

لقول الشاطبي: (٣٢٥- وَمَعَهُ فِي الْبَوَارِ وَفِي الْقَهَّارِ حَمَزَةٌ قَلِيلًا).

• وفي كلمة ﴿الْبَوَارِ﴾ في قوله تعالى ﴿وَأَحْلَوْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨]، وقد

كان لحمزة في الشاطبية التقليل أيضًا لنفس الدليل السابق.

• وفي الألف التي بعد العين في كلمة ﴿ضِعْفًا﴾ في قوله تعالى ﴿وَلِيَحْشَ الَّذِينَ

لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعْفًا﴾ [النساء: ٩]، وقد كان لحمزة في الشاطبية

الإمالة من رواية خلف، والفتح والإمالة من رواية خلاد لقول الشاطبي:

(٣٢٩- ضِعْفًا وَحَرْفًا النَّمْلِ آتِيكَ قَوْلًا، بِخُلْفٍ صَمَمْنَا).

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن هناك عشرة أفعال ثلاثية ماضية، وقعت الألف عيناً لها فأمالها حمزة، وهذه الأفعال هي:

١. (خاب) نحو ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى﴾ [طه: ٦١].
٢. (خاف) نحو ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن: ٤٦].
٣. (طاب) في ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣].
٤. (ضاق) نحو ﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة: ١١٨].
٥. (حاق) نحو ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [النحل: ٣٤].
٦. (زاغ) نحو ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم: ١٧].
٧. (جاء) نحو ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١].
٨. (شاء) نحو ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠].
٩. (زاد) نحو ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠].
١٠. (ران) في ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [المطففين: ١٤].

وقد جمع الشاطبي رَحْمَةُ اللَّهِ هذه الأفعال العشرة بقوله:

٣١٨- وَكَيْفَ الثَّلَاثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِيٍّ أَمِلْ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجْمَلًا

٣١٩- وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وَزَادَ فُرُوجًا ابْنُ ذَكْوَانَ وَفِي شَاءَ مَيَّلًا

٣٢٠- فَرَادَهُمُ الْأُولَىٰ وَفِي الْغَيْرِ حُلْفُهُ وَقُلْ صُحْبَةٌ بَلْ رَانَ وَاصْحَبْ مُعَدَّلًا

في قول الناظم رَحْمَتُهُ: (مَعَهُ عَيْنُ الثَّلَاثِي، رَانَ شَا جَاءَ مَيَّلاً) ما زال الكلام عن خلف العاشر، والرمز هو الفاء في كلمة (فَدُ) في البيت التالي، وقوله: (عَيْنُ الثَّلَاثِي) يقصد الأفعال الثلاثية الماضية التي وقعت الألف عيناً لها وكان يميلها حمزة من الشاطبية، وتقدير الكلام: ومع فتح ضعافاً فتح عين الثلاثي، أي اقرأ لخلف العاشر بالفتح في هذه الأفعال الثلاثية الماضية كما قرأت بالفتح في كلمة ﴿ضِعْفًا﴾.

وأما قوله: (رَانَ شَا جَاءَ مَيَّلاً) فهذه ثلاثة أفعال مستثناة من الفتح يقرؤها العاشر بالإمالة.

والمعنى: قرأ خلف العاشر بالفتح في الأفعال الثلاثية الماضية التي كان يميلها حمزة في الشاطبية، ما عدا ثلاثة أفعال هي: ﴿رَانَ﴾ و﴿شَاءَ﴾ و﴿جَاءَ﴾ فقد قرأها العاشر بالإمالة حيث وردت، وعليه فقد وافق العاشر أصله في ثلاث كلمات فأمالها، وخالف أصله في سبع كلمات أخرى ففتحها.

* * *

وفي قوله رَحْمَتُهُ: (كَالْأَبْرَارِ رُءْيَا اللَّامِ تَوْرَةَ فِدُ) ما زال الكلام عن خلف العاشر، والرمز هو الفاء في كلمة (فَدُ)، وهو رمز لكل ما ذكر من أول الباب، والكلمات الثلاثة: (كَالْأَبْرَارِ)، و(رُءْيَا اللَّامِ)، و(تَوْرَةَ) هي كلمات معطوفة على ما أماله العاشر في البيت السابق، أي أن خلفاً العاشر أمال ﴿رَانَ﴾ و﴿شَاءَ﴾ و﴿جَاءَ﴾ المذكورة في البيت السابق، وأمال أيضاً ﴿الْأَبْرَارِ﴾ وما شابهها، و﴿الرُّءْيَا﴾ المعرفة باللام، و﴿التَّوْرَةَ﴾ حيث وردت، وإليك مزيداً من التفصيل:

في قوله **رَحِمَهُ**: (كَالْأَبْرَارِ)، هذا اللفظ مقتبس من قول الشاطبي **رَحِمَهُ**: (٣٢٦-
وَإِضْجَاعُ ذِي رَأْيَيْنِ حَجَّ رُؤَاتِهِ... كَالْأَبْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ جَادَلٌ فَيَصَلَا)، وهذا الاقتباس أفاد
أن الناظم يقصد بهذه الكلمة كل ما قصده الشاطبي في البيت من كل ذي راين، وهذا
ما أفادته أيضًا كاف التشبيه، فخلف العاشر **يميل** كل كلمة تشبه **﴿الْأَبْرَارِ﴾** من حيث
اشتمالها على أَلِفٍ وقعت بين راين أخرهما مجرورة، وذلك في عدة ألفاظ هي:

١. **﴿الْأَبْرَارِ﴾** في قوله تعالى **﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾** [آل عمران: ١٩٣]، وفي قوله تعالى
﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٨]، وفي قوله تعالى **﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ
الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيَيْنٍ﴾** [المطففين: ١٨].

٢. **﴿الْأَشْرَارِ﴾** في قوله تعالى **﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ
الْأَشْرَارِ﴾** [ص: ٦٣].

٣. **﴿قَرَارٍ﴾** مجرورة الراء حيث وقعت سواء المعرفة في قوله تعالى **﴿وَإِنَّ الْآخِرَةَ
هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾** [غافر: ٣٩]، أو النكرة نحو قوله تعالى **﴿وَعَاوَيْنَهُمَا إِلَى رُبُوعَةٍ
ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾** [المؤمنون: ٥٠].

وفي قوله **رَحِمَهُ**: (رُءْيَا اللَّامِ)، أي أن خلفًا العاشر أمال **﴿الرُّءْيَا﴾** المعرفة باللام
حيث وردت، وذلك في نحو قوله تعالى **﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾** [يوسف: ٤٣]، أما
غير المعرفة باللام في **﴿رُءْيَايَ﴾** و**﴿رُءْيَاكَ﴾** فله فيها الفتح موافقًا لأصله، ولعلك تذكر
أن حمزة من الشاطبية كان له الفتح فقط سواء في المعرفة أو في النكرة.

تذكير بحكم الإمالة في ﴿رُعَيْي﴾ و﴿الرُّعْيَا﴾ و﴿رُعْيَاكَ﴾

- الإمالة في ﴿رُعَيْي﴾ و﴿الرُّعْيَا﴾ كانت في الشاطبية للكسائي فقط لقول الشاطبي: (٢٩٨- وَفِيمَا سِوَاهُ لِلْكَسَائِيِّ مِثْلًا ... وَرُعْيَايَ وَالرُّعْيَا وَمَرْصَاتٍ كَيْفَمَا ... أَتَى)، وقد اجتمعتا في قوله تعالى ﴿أَفْتُونِي فِي رُعْيِي إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّعْيَا تَعْبُرُونَ﴾.
- والإمالة في ﴿رُعْيَاكَ﴾ كانت لدوري الكسائي فقط لقول الشاطبي: (٣٠٥- وَرُؤْيَاكَ مَعَ مَثْوَايَ عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ).

في قوله ﷻ: (تَوْرَانَةٌ فِدْ)، أي أن خلفًا العاشر أمال كلمة ﴿التَّوْرَانَةٌ﴾ حيث وردت في الكتاب العزيز، وقد كان حمزة ﷻ من الشاطبية يقرؤها بالتقليل لقول الشاطبي ﷻ: (٥٤٦- وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَاةَ مَا رَدَّ حُسْنُهُ ... وَقَلَّلَ فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بَلَلًا).

وبذلك انتهت المواضع التي خالف فيها العاشر أصله من الشاطبية، وأما ما لم يُذكر من مواضع فهو موافق فيها لرواية خلف عن حمزة من الشاطبية، إن فتحًا ففتح، وإن إمالةً فإمالةً، وهذا يشمل كل ما ذكره الشاطبي في باب الفتح والإمالة وبين اللفظين، ويشمل أيضًا ما ذكره خارج هذا الباب كحكم فواتح السور المذكورة في فرش سورة يونس، وأحكام الفعل ﴿رَعَا﴾ المذكورة في فرش سورة الأنعام، فهو في كل ذلك على أصله من الفتح والإمالة.

وانتبه فقد اعتبرنا هنا أن رواية خلف عن حمزة هي الأصل لخلف العاشر حتى يمكننا أن نحدد حكم كلمة ﴿عَاتِيكَ﴾ في موضعها بالنمل، فلقد نص الشاطبي على أن فيها الإمامة لخلف والفتح والإمالة لخلاّد، ثم سكت عنها ابن الجزري، فلا يمكن أن نعرف هل للعاشر الفتح أم الإمامة، وبالرجوع للتجوير تبين أنه يقرأ بالإمالة في هذا الموضوع مثل رواية خلف عن حمزة من الشاطبية.

* * *

أما قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَلَا تُمِلْ حُزْ سَوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوْلَا) فهذا انتقال لبيان أحكام يعقوب في باب الفتح والإمالة، والحاء في كلمة (حُزْ) رمز ليعقوب، والمعنى لا تقرأ ليعقوب بالإمالة أو التقليل في الدرة، إلا في كلمة ﴿أَعْمَى﴾ الأولى من سورة [الإسراء: ٧٢]: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾.

وقد خص الأولى بالذكر ليخرج الثانية في نفس الآية الكريمة ﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ إذ ليس ليعقوب فيها إلا الفتح، وبذلك يكون يعقوب موافقاً لأصله في الكلمتين لقول الشاطبي: (٣٠٩- رَمَى صُحْبَةً أَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ ثَانِيًا) و(٣١٠- وَأَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ حُكْمٌ صُحْبَةً أَوْلَا).

ولكن انتبه، فهذا ليس الاستثناء الوحيد ليعقوب، بل هناك استثناءات أخرى ذكرها الناظم في البيت التالي، وإليك بيانها:

• قوله: (وَطَلَّ كُفْرَيْنَ الْكُلِّ): الطاء رمز لرويس، فقد أمال رويس كلمة ﴿الْكُفْرَيْنَ﴾ ذات الياء حيث وردت سواء المعرفة أو النكرة، وهذا معنى توكيده بـ (الْكُلِّ)،

ويفتحها رَوْح، وذلك في كل سور القرآن العظيم ما عدا سورة النمل ففيها حكم نذكره في النقطة التالية.

• قوله: (وَالنَّمْلَ حُطًّا): الحاء رمز ليعقوب، فقد أمال يعقوب براوييه كلمة ﴿كَفِّرِينَ﴾ الواردة في سورة النمل في قوله تعالى ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ [النمل: ٤٣]، فلم تقتصر الإمالة على رويس وحده كما في الحكم السابق، بل أمالها رويس ورَوْح معًا.

• قوله: (وَيَاءُ يَاسِينَ يُمْنٌ): والياء من كلمة (يُْمْنٌ) رمز لروح، فقد أمال رَوْح الياء من ﴿يَس﴾، وفتحها رويس، ولعلك تذكر أن أبا عمرو البصري في الشاطبية لم يكن له في ياء ﴿يَس﴾ إلا الفتح لقول الشاطبي: (٧٣٨- وَإِضْجَاعٌ رَأَى كُلَّ الْفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ ... حَمَى غَيْرَ حَفْصِ طَا وَيَا صُحْبَةَ وَلَا).

الخلاصة: ليس ليعقوب براوييه في القرآن إلا الفتح ما عدا أربعة استثناءات هي:

- ﴿أَعْبَى﴾ الأولى من الإسراء فله فيها الإمالة براوييه.
- ﴿الْكَافِرِينَ﴾ و﴿كَفِّرِينَ﴾ فيميلها رويس حيث وردت.
- ﴿كَفِّرِينَ﴾ موضع النمل فليعقوب فيها الإمالة براوييه.
- الياء من ﴿يَس﴾، فقد أمالها رَوْح.

ولعلك تذكر أن أبا عمرو البصري يميل كلمة ﴿الْكَافِرِينَ﴾ و﴿كَفِّرِينَ﴾

حيث وردت لقول الشاطبي:

٣٢١- وَفِي أَلْفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرْفٍ أَتَتْ بِكَسْرِ أَمِلٍ تُدْعَى حَمِيدًا وَتُقْبَلُ

٣٢٢- كَأَبْصَارِهِمْ وَالِدَارِ ثُمَّ الْحِمَارِ مَعَ حِمَارِكَ وَالْكَفَّارِ وَاقْتَسَ لِنَتْنُضَلَا

٣٢٣- وَمَعَ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِيَائِهِ

أما قوله **رَحِمَهُ اللهُ**: (وَأَفْتَحَ الْبَابَ إِذْ عَلَا) فالهمزة من كلمة (إِذْ) رمز لأبي جعفر، وهذا انتقال لبيان أحكام أبي جعفر في باب الفتح والإمالة.

والمعنى: افتتح هذا الباب كله لأبي جعفر، فليس له إمالة ولا تقليل من الدرّة **إِطْلَاقًا**، فقد فتح أبو جعفر كل الألفات التي ورد فيها الإمالة أو التقليل، سواء لأصله نافع أو لغيره من القراء والرواة، وسواء ما ذكره الشاطبي في باب الفتح والإمالة وبين اللفظين، أو ما ذكره خارج الباب نحو كلمة ﴿التَّوْرَةَ﴾ وأحكام فواتح السور وغيرها، وأبو جعفر في هذا الباب شبيهه بابن كثير **رَحِمَهُ اللهُ**، فليس لهما إمالة أو تقليل في أي حرف في القرآن العظيم.

الباب في سطور

الدرة ليس فيها تقليل لأحد

أبو جعفر ليس له أي إمالة أو تقليل في القرآن.

ليس ليعقوب براوييه في القرآن إلا الفتح ما عدا أربعة استثناءات هي:

- ﴿أَعْمَى﴾ الأولى من الإسراء فله فيها الإمالة براوييه.
- ﴿الْكَافِرِينَ﴾ و﴿كَافِرِينَ﴾ فيميلها رويس حيث وردت.
- ﴿كَافِرِينَ﴾ موضع النمل فليعقوب فيها الإمالة براوييه.
- الياء من ﴿بِس﴾، فقد أمالها رُوح.

خلف العاشر قرأ بالفتح في كلمة ﴿الْقَهَّارِ﴾ مجرورة الراء، وفي ﴿الْبَوَارِ﴾ وقد كان لحمزة فيهما التقليل، وقرأ بالفتح في ﴿ضَعَفًا﴾، وقد كان لحمزة الإمالة من رواية خلف، والفتح والإمالة من رواية خلاد.

لا يميل العاشر من الأفعال الثلاثية الماضية العشرة إلا ﴿رَانَ﴾ و﴿بَشَاءَ﴾ و﴿جَاءَ﴾.

العاشر يميل كل كلمة اشتملت على أَلِفٍ وقعت بين راءين أخرهما مجرورة، وذلك في:

﴿الْأَبْرَارِ﴾ و﴿الْأَشْرَارِ﴾ و﴿قَبَارِ﴾ مجرورة الراء المعرفة والنكرة.

العاشر أمال ﴿الرُّءْيَا﴾ المعرفة باللام حيث وردت، وقد كان حمزة يفتحها.

العاشر أمال ﴿التَّوْرَةَ﴾ حيث وردت، وقد كان حمزة يقرأها بالتقليل.

ما لم يُذكر من مواضع للعاشر في هذا الباب فهو موافق فيها لرواية خلف عن حمزة من

الشاطبية، إن فتحًا ففتح، وإن إمالةً فإمالةً.

الراءات واللامات والوقف على المرسوم

جمع الناظم رحمته في هذا الباب ثلاثة أبواب من الشاطبية هي (باب مذاهبهم في الراءات) و(باب اللامات) و(باب الوقف على مرسوم الخط)، وذلك لقلّة المباحث المتعلقة بباب الراءات وباب اللامات، فاختصر رحمته هذين البابين في شطر واحد فقط، وجعل باقي الباب لتفصيل أبحاث متعلقة بباب الوقف على مرسوم الخط.

وستلاحظ أن الناظم رحمته لم يتعرض للباب الذي سمّاه الشاطبي (باب الوقف على أواخر الكلم) وذلك لأن كلّ قراء الدرّة متفقون مع أصولهم من الشاطبية في جميع مباحث هذا الباب من حيث السكون والرّوم والإشمام ونحوها، فتركه الناظم سيراً على منهجه في النظم: (فإن خالفوا أذكروا وإلا فأهملاً).

قال الناظم رحمته:

٤٦- كَقَالُونَ رَاءَاتٍ وَلَامَاتٍ اَتْلُهَا وَقِفْ يَا أَبَهُ بِأَلْهَا أَلَا حُمٌ وَلِمَ حَلَا

٤٧- وَسَائِرُهَا كَالْبَزِّ مَعَهُ وَهِيَ وَعِنْدَهُ نَحْوُ عَلِيَّهِنَّ إِلَيْهِ رَوَى الْمَلَا

بدأ الناظم رحمته هذا الباب بقوله: (كَقَالُونَ رَاءَاتٍ وَلَامَاتٍ اَتْلُهَا)، والهمزة من (اتْلُهَا) رمز لأبي جعفر، والمعنى أن أبا جعفر يقرأ الراءات واللامات مثل قالون، فيرقق ما رققه قالون، ويفخم ويغلظ ما فخمه وما غلظه قالون، ومعلوم أن قالون ليس له أحكام خاصة في الراءات أو اللامات بل هو كجمهور القراء، وبذلك فقد خالف أبو

جعفر أصله من رواية ورش، حيث إن ورشاً كان له أحكام خاصة انفرد بها في باب الراءات وباب اللامات، وهذه الأحكام من الشهرة بما يغني عن إعادة شرحها هنا.

وقد سكت الناظم عن يعقوب وخلف العاشر فيما يتعلق بالراءات واللامات ففهمنا أنهما على أصلهما مثل جمهور القراء، إذاً فجميع قراء الدرّة متفقون في أحكام الراءات واللامات، وهم مثل جمهور القراء عدا ورش، وبذلك انتهى **رَحْمَةُ اللَّهِ** من بيان أحكام قراء الدرّة في الراءات واللامات.

* * *

ثم انتقل **رَحْمَةُ اللَّهِ** لبيان أحكام قراء الدرّة في باب الوقف على مرسوم الخط، وقد بدأ ذلك بقوله: **(وَقِفْ يَا أَبَهُ بِأَلْهَا أَلَا حُم)**، والهمزة من **(أَلَا)** رمزٌ لأبي جعفر، والحاء من **(حُم)** رمز ليعقوب، والمعنى أن أبا جعفر ويعقوب يقفان على كلمة **(يَأْبَت)** بالهاء حيث وردت نحو **(يَأْبَت لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ)** [مرم: ٤٤].

وهما في ذلك مشاهبان لقراءة الشامي والمكي من الشاطبية، لقول الشاطبي: **(٣٨٠- وَقِفْ يَا أَبَهُ كُفْوًا دَنَا)**، وبذلك فأبو جعفر ويعقوب قد خالفا أصلهما.

وانتبه فالشامي وأبو جعفر يقرآن بفتح التاء وصلًا هكذا: **(يَأْبَت)**، وقد سكت عن حكم خلف العاشر فهو يقف بالتاء مثل أصله موافقًا للرسم.

* * *

تمهيد للحكم القادم: معلومٌ أن (ما) الاستفهامية إذا سبقت بحرف جر فإن الألف تحذف، فمثلاً إذا سُبقت بلام الجر نقول: **(لِمَ)** بكسر اللام وفتح الميم وحذف الألف ولا نقول: **(لِمَا)**، وكذلك مثلاً إذا سبقت بحرف الجر (في) فنقول **(فِيمَ)** ولا نقول **(فِيمَا)**، وهكذا مع كل حروف الجر، وذلك في نحو قوله تعالى **﴿لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾** [التوبة: ٤٣]، و**﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾** [النبأ: ١]، و**﴿مِمَّ خُلِقَ﴾** [الطارق: ٥].

وقد تعلمنا في الشاطبية أن البزي إذا وقف على (ما) الاستفهامية المسبوقة بحرف جر فإنه يقف بزيادة هاء السكت، وذلك بخلافٍ عنه، لقول الشاطبي **رَحِمَ اللهُ: (٣٨٦-وَفِيْمَهْ وَمِمَّهْ قِفْ وَعَمَّهْ لِمَهْ بِمَهْ ... بِخُلْفِ عَنِ الْبَزِيِّ وَادْفَعْ مُجَهَّلًا).**

والآن نشرع في بيان حكم الوقف بهاء السكت ليعقوب، وهو حكم فيه بعض النقاط الجديدة التي لم تكن في الشاطبية، وإليك التفصيل:

في قوله **رَحِمَ اللهُ: (وَلِمَ حَلَاً وَسَائِرُهَا كَالْبَزِيِّ) الحاء** رمز ليعقوب، وكلمة **(لِمَ)** يقصد بها (ما) الاستفهامية المحذوف ألفها لدخول حرف الجر عليها، وذلك في نحو قوله تعالى **﴿لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾**، وقد نطق بها الناظم في البيت ساكنة الميم لضرورة الشعر وإجراءً للوصول مجرى الوقف، والكلام معطوف على ما وُقف عليه بالهاء في الجملة السابقة من البيت.

والمعنى: قف بزيادة هاء السكت ليعقوب إذا وقفت على **(لِمَ)** وسائرهما أي وأخواتها: **(فِيمَ وَمِمَّ وَعَمَّ وَبِمَ)**، وهو في ذلك **(كَالْبَزِيِّ)** أي شبيهه بالبزي **رَحِمَ اللهُ**، ووجه

الشبه هو الوقف بهاء السكت، ولا يُفهم من ذلك أن يعقوب الوجهين كما كان للبي، بل له وجه واحد فقط وهذا ما نصَّ عليه في التحبير، حيث لا يلزم من التشبيه المساواة الكاملة بين المشبَّه والمشبَّه به.

والخلاصة أن يعقوب يقف بهاء السكت على:

- (فِيمَ) في قوله تعالى: ﴿فِيمَ هـ أَنْتَ﴾ [النازعات: ٤٣]، و﴿فِيمَ هـ كُنْتُمْ﴾ [النساء: ٩٧].
- (مِمَّ) في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ هـ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].
- (عَمَّ) في قوله تعالى: ﴿عَمَّ هـ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: ١].
- (لِمَ) في نحو قوله تعالى: ﴿لِمَ هـ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣].
- (بِمَ) في قوله تعالى: ﴿فَنَاطِرَةٌ بِمَ هـ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٤٣٥].

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر والعاشر، فيكونان على أصلهما من الوقف بسكون الميم عند هذه الكلمات اتباعاً للرسم، واعلم أن هذه الكلمات ليست مواضع وقف، فلا تتعمد الوقف عليها إلا اختباراً أو اضطراراً.

أما قوله رَحِمَهُ اللهُ: (مَعَ هُوَ وَهِيَ)، فهذا حكم جديد ينفرد به يعقوب، والكلام معطوف على ما يقف عليه يعقوب بهاء السكت، فإن يعقوب إذا وقف على ضمير المفرد المنفصل الغائب المذكر (هُوَ) أو المؤنث (هِيَ) فإنه يقف بزيادة هاء السكت أيضاً، وذلك سواء تجرد الضمير من الزائد نحو ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ هـ﴾ [الإسراء: ٥١]، و﴿يُبَيِّنَ لَنَا مَا هِيَ هـ﴾ [البقرة: ٦٨]، أو اتصل بزائد نحو ﴿فَهُوَ هـ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [الفارعة: ٧]،

﴿وَأَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ ۖ أَحْيَوَانٌ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، و﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحج: ٦٤]، و﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩].

وانتبه فيعقوب يقرأ بضم الهاء من الضمير ﴿هُوَ﴾ وبكسر هاء ﴿هِيَ﴾ إذا جاء قبلهما واو أو فاء أو لام، خلافاً لأصله أبي عمرو، وكذلك يضم الهاء في ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ وفي ﴿يُمِلُّ هُوَ﴾، وسيأتي تفصيل ذلك في فرش سورة البقرة إن شاء الله.

وأما أبو جعفر فإذا كانت الهاء عنده متحركة فإنه يقف بواو مدية في ﴿هُوَ﴾ وبياء مدية في ﴿هِيَ﴾، وبما أنه يسكن الهاء في نحو ﴿فَهُوَ﴾ و﴿فَهِيَ﴾ و﴿ثُمَّ هُوَ﴾ و﴿يُمِلُّ هُوَ﴾ فإنه يقف بإسكان الواو أو الياء سكوناً محضاً غير مد، وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله. وأما العاشر فيقف بالمد على الجميع لأنه لا يسكن من هذه الهاءات شيئاً.

أما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: ﴿وَعَنْهُ نَحْوٌ عَلَيْهِنَّ﴾، فهذا أيضاً حكم جديد ينفرد به يعقوب، والكلام معطوف على ما يقف عليه يعقوب بزيادة هاء السكت، فإن يعقوب إذا وقف على النون المشددة التي تأتي بعد هاء الغيبة الدالة على جماعة الإناث الغائبات فإنه يقف بهاء السكت، سواء جاءت الهاء والنون مجردتين نحو ﴿هُنَّ ۖ لِبَاسٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، أم اتصلتا بحرفٍ نحو ﴿وَلَهُنَّ ۖ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، أم اتصلتا بفعل نحو ﴿بَشِرُوهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧]، و﴿فَأَمْتَحِنُوهُنَّ﴾ [المتحنة: ١٠]، أم اتصلتا بأسماء نحو النونات المشددة في قوله تعالى ﴿يَعْصُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ ۖ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ۖ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

واعلم أن الهاء التي قبل النون المشددة قد تكون مضمومة أو مكسورة كما في الآية الكريمة السابقة، وذلك لا يؤثر في الحكم.

وانتبه فهذا الحكم خاص بالنون المشددة التي قبلها هاء الغيبة، أما نون النسوة غير المشددة والتي تلحق بالأفعال فقط نحو ﴿يَغْضُضْنَ﴾ و﴿وَيَحْفَظْنَ﴾ و﴿وَلْيَضْرِبْنَ﴾ فإنه يقف عليها بالسكون كالجمهور.

وإذا كان قبل النون المشددة حرف غير الهاء نحو ﴿إِنْ كُنْتَنْ﴾ و﴿مِنْكَنْ﴾ و﴿لَسْتَنْ﴾ فإنه يقف كالجمهور أيضاً دون هاء سكت.

* * *

أما قوله: ﴿إِلَيْهِ رَوَى الْمَلَأَ﴾، فهذا أيضاً مما **ينفرد** به يعقوب، وهو الوقف بزيادة هاء السكت على الياء المشددة الدالة على المتكلم نحو ﴿أَنْ أَدُوا إِلَيَّ﴾ [الدخان: ١٨]، و﴿لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، و﴿أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ﴾ [النمل: ٣١]، و﴿بِمُصْرِحِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، و﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ﴾ [ق: ٢٨]، ولا خلاف عن يعقوب في حذف الهاء وصلًا في كل ما ذكر.

توجيه: الوقف بهاء السكت ليعقوب في ﴿لَمْ﴾ وأخواتها حرصٌ على بقاء الفتحة على الميم لدلالاتها على الألف المحذوفة، وفي باقي الكلمات نحو ﴿هُوَ﴾ و﴿عَلَيْهِنَّ﴾، ﴿إِلَيَّ﴾ هو للمحافظة على الحركة البنائية لآخر حرف في الكلمة، والوقف بدون هاء السكت هو اتباع للرسم وللأشهر في العربية، والأصل في الكل اتباع الأثر.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٤٨- وَدُو نُدْبِيَّةٍ مَعَ ثَمَّ طِبْ وَلِهَا اِحْدَفَنْ بِسُلْطَانِيَّةٍ مَا لِي وَمَا هِيَ مُوصَلَا
٤٩- حِمَاهُ وَأَثْبِتْ فُزْ كَذَا اِحْدِفْ كِتَابِيَهْ حِسَابِي تَسَنَّ افْتَدْ لَدَى الْوَصْلِ حُفْلَا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَدُو نُدْبِيَّةٍ مَعَ ثَمَّ طِبْ)، الطاء رمز لرويس، والكلام معطوف على ما يوقف عليه بزيادة هاء السكت، وهذا انفراد لرويس عن يعقوب، وقوله: (وَدُو نُدْبِيَّةٍ) يقصد الألفاظ المستعملة في التفجع والتحسر وهي في القرآن ثلاث كلمات: ﴿يُوَيْلَتِي﴾ و﴿يَأْسَفِي﴾ و﴿يَحْسَرَتِي﴾، فإذا وقف عليها رويس فإنه يقف بزيادة هاء السكت، وبما أنها ساكنة فيلزم إشباع المد قبلها لأنه يصير من قبيل المد اللازم، ووجه زيادة الهاء في هذه الكلمات هو المبالغة في إعلام التفجع، والحذف على الأصل وهو الأشهر لغةً.

وقوله: (مَعَ ثَمَّ) يقصد كلمة ﴿ثَمَّ﴾ مفتوحة التاء (الظرفية) في مواضعها الأربعة، فإن رويساً إذا وقف على ﴿ثَمَّ﴾ في هذه المواضع فإنه يقف بزيادة هاء السكت: ﴿فَتَمَّ﴾ وَجَّهُ اللهُ ﴿البقرة: ١١٥﴾، ﴿وَأَرْزَلْنَا ثَمَّ﴾ [الشعراء: ٦٤]، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾ [الإنسان: ٢٠]، ﴿مُطَاعِ ثَمَّ﴾ [التكوير: ٢١]، ووجه الوقف بالهاء على هذه الكلمة هو بيان حركة الميم، والوقف بدون الهاء اتباع للرسم وللأشهر.

وأما أبو جعفر ورُوح والعاشر فيقفون بدون هاء سكت في الكلمات الأربع موافقين الأصل ومتبعين الرسم.

وانتبه: هاء السكت في كل ما سبق تثبت في الوقف فقط، أما وصلًا فلا.

في قوله **رَحِمَ اللهُ: (وَلِهَا أَحْذِفْنِ بِسُلْطَانِيَّةٍ مَا لِي وَمَا هِيَ مُوَصِّلاً حِمَاهُ)**، الحاء من **(حِمَاهُ)** رمز ليعقوب، وقوله: **(وَلِ: هَا)** الواو استثنائية تدل على بداية كلام جديد، واللام حرف جر، و**(ها)** يعني هاء السكت، أي **احذف هاء السكت**، و**(مُوصِّلاً)** أي حالة وصل الكلمة بما بعدها.

والمعنى: إذا قرأت ليعقوب الكلمات التالية وأردت وصلها بما بعدها فعليك أن تحذف هاء السكت، ولكن إذا وقفت عليها فقف بهاء السكت اتباعاً للرسم، وهذه الكلمات هي:

- **﴿سُلْطَانِيَّةٍ﴾** من **﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٍ﴾** [الحاقة: ٢٩].
- **﴿مَالِيَّةٍ﴾** من **﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةٍ﴾** [الحاقة: ٢٨]، وقد عُلِمَ من الشهرة أن المقصود هنا هو موضع الحاقة، وليس [النمل: ٢٠]: **﴿مَالِي لَا أَرَى أَلْهَدُهُدًا﴾**.
- **﴿مَا هِيَّةٍ﴾** من **﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٍ﴾** [القارعة: ١٠]، وقد عُلِمَ من الشهرة أن المقصود هنا هو موضع القارعة، وليس [المدثر: ٣١]: **﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشَرِ﴾**.

ويعقوب في هذا الحكم شبيهة بحمزة من الشاطبية، فقد كان لحمزة حذف الهاء وصلًا وإثباتها وقفًا في هذه المواضع الثلاثة، لقول الشاطبي **رَحِمَ اللهُ: (١٠٧٩- مَالِيَّةٍ مَا هِيَّةٍ فَصِلْ ... وَسُلْطَانِيَّةٍ مِنْ دُونِ هَاءٍ فَتَوْصَلًا)**.

وفي قوله **رَحَّلَهُ**: (وَأَثَبْتُ فُزًّا) الفاء رمز لخلف العاشر، والمعنى أن العاشر أثبت هاء السكت وصلًا في الكلمات الثلاث السابقة مخالفًا بذلك حمزة من الشاطبية، ومعلوم أنهما يتفقان حال الوقف فيثبتان الهاء.

في قوله **رَحَّلَهُ**: (كَذَا أَحْذِفُ كِتَابِيَةَ حِسَابِي تَسَنُّ اقْتَدُ لَدَى الْوَصْلِ حُفْلًا)، الحاء من (حُفْلًا) رمز ليعقوب، والمعنى أن يعقوب يحذف هاء السكت حالة الوصل في الكلمات الأربع المذكورة وهي:

- ﴿كِتَابِيَةَ﴾ من ﴿فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ﴾ [الحاقة: ١٩]، و﴿فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَةَ﴾ [الحاقة: ٢٥]، وهذا من انفرادات يعقوب حيث لا يوجد حذف في هذه الكلمة من الشاطبية.

- ﴿حِسَابِيَةَ﴾ من ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيَةَ﴾ [الحاقة: ٢٠]، و﴿وَلَمْ أُدْرِ مَا حِسَابِيَةَ﴾ [الحاقة: ٢٦]، وهذا أيضًا من انفرادات يعقوب.

- ﴿يَتَسَنَّهُ﴾ من ﴿فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وهو في هذا شبيهة بحمزة والكسائي لقول الشاطبي: (٥٢٢- وَصِلْ يَتَسَنَّهْ دُونَ هَاءِ شَمْرَدَلَا).

- ﴿أَقْتَدِهِ﴾ من ﴿فِيهِدَهُمْ أَقْتَدِهِ﴾ [الأنعام: ٩٠]، وهو في هذا شبيهة بحمزة والكسائي لقول الشاطبي: (٦٥٢- وَأَقْتَدِهِ حَذْفُ هَائِهِ ... شِفَاءً).

أما عن خلف العاشر فهو مسكوت عنه فيكون موافقاً لأصله من الشاطبية، فيثبت الهاء وصلًا ووقفًا في ﴿كِتَابِيَّةٌ﴾ و﴿حِسَابِيَّةٌ﴾ ويحذفها وصلًا فقط في ﴿يَتَسَنَّهُ﴾ و﴿أَقْتَدَهُ﴾، وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فهو مثل أصله يوافق الرسم وصلًا ووقفًا.

توجيه: من يحذف هاء السكت وصلًا في نحو ﴿كِتَابِيَّةٌ﴾ فلأن هاء السكت يؤتى بها في الوقف لبيان حركة الحرف الموقوف عليه، فلا داعي لإثباتها، ومن أثبتها وصلًا فإما لاتباع الرسم، أو إجراءً للوصل مجرى الوقف، أو الوصل بنية الوقف، ومن يشبتها وقفًا فلا يتباع الرسم وليبيان حركة الحرف الموقوف عليه.

تنبيه: قد يسأل سائل: ألا تعدُّ هذه الأحكام السابقة ونحوها مخالفةً للرسم العثماني؟ إذ كيف تكون الهاء مرسومة في المصحف ويحذفها القارئ نحو ﴿كِتَابِيَّةٌ﴾؟ أو كيف تكون محذوفة في الرسم ويشتها القارئ نحو ﴿عَلِيَّهِنَّ﴾؟

والجواب أن الرسم أحياناً يشمل اللفظ وصلًا ووقفًا نحو ﴿يَقُولُ﴾، فهذا الرسم لا يمكن مخالفته وصلًا أو وقفًا، ومن يخالفه فهو خاطئ، ولكن بعض الكلمات ترسم على اعتبار الوصل نحو ﴿عَلِيَّهِنَّ﴾، إلا أن من اللغات واللهجات من يقف عليها بالهاء، وبالتالي فالوقف عليها بالهاء لا يعد مخالفة، وكذلك بعض الكلمات رسمت على اعتبار الوقف في بعض اللغات نحو ﴿كِتَابِيَّةٌ﴾ فمن حذف الهاء وصلًا لا يعد مخالفةً، وكل ذلك بشرط ثبوت القراءة وصحة النقل.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٥٠- وَأَيًّا بَأَيًّا مَا طَوَى وَبِمَا فِدَاً وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْدَفُ لِسَاكِنِهِ حَلَا

٥١- كَتُّغِنِ النَّدْرُ مَنْ يُؤْتِ وَاكْسِرُ وَلَا مَ مَا لِ مَعٍ وَيَكَاثُهُ وَيَكَاثُ كَذَا تَلَا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَأَيًّا بَأَيًّا مَا طَوَى وَبِمَا فِدَاً)، الطاء رمز لرويس، والفاء رمز للعاشر، ففي قوله تعالى ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠]:

- يمكن لرويس أن يقف على ﴿أَيًّا﴾، لقول الناظم: (وَأَيًّا بَأَيًّا مَا طَوَى).
- وأما خلف العاشر فإذا أراد الوقف على ﴿أَيًّا مَا﴾ فإنه يقف على ﴿مَا﴾ ولا يمكن أن يقف على ﴿أَيًّا﴾، لقول الناظم: (وَبِمَا فِدَاً).

وبذلك فقد خالف كل منهما أصله، لأن البصري كان يقف على ﴿مَا﴾، وحمزة كان يقف على ﴿أَيًّا﴾، وذلك لقول الشاطبي: (٣٨٥- وَأَيًّا بَأَيًّا مَا شَفَا وَسِوَاهُمَا ... بِمَا)، وعلى ذلك فإن حمزة والكسائي ورويساً فقط هم من يقفون على ﴿أَيًّا﴾، وأما سواهم فيقف على ﴿مَا﴾، ومعلوم أن من يقف على ﴿أَيًّا﴾ لا يصح أن يبدأ بما بعدها بل يعيدها عند البدء، ومن يقف على ﴿مَا﴾ كذلك لا يصح أن يبدأ بها أو بما بعدها بل يجب أن يبدأ من ﴿أَيًّا﴾ ليقراً اللفظ كاملاً ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾.

وقد أجاز الإمام ابن الجزري في النشر الوقف على ﴿أَيًّا﴾ وعلى ﴿مَا﴾ لكل القراء دون استثناء لكونهما كلمتين منفصلتين مع مراعاة عدم البدء بـ ﴿مَا﴾ أو بالذي بعدها.

وأما قوله **رَخَّلَهُ**: (وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْدَفَ لِسَاكِينِهِ حَلَا كَتَغْنِ النَّذْرِ مَنْ يُؤْتِ وَاكْسِرَ)، فالحاء من (حَلَا) رمز ليعقوب، وهذا الحكم من انفراداته، والمعنى أن الياء إذا حذفت رسماً من كلمة لالتقاء ساكنين (ليس أحدهما التنوين)، وأراد يعقوب الوقف على هذه الكلمة فإنه يقف بإثبات الياء، وقد ذكر الإمام مثالين على ذلك:

المثال الأول: في قوله تعالى ﴿حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النَّذْرُ﴾ [القمر: ٥]، حيث حذفت الياء لفظاً من ﴿تُغْنِ﴾ لالتقاء الساكنين ورُسمت على هذا الاعتبار، ولكنها في الأصل: (تُغْنِي)، فإذا أراد يعقوب الوقف على ﴿تُغْنِ﴾ فإنه يقف بإثبات الياء المحذوفة.

والمثال الثاني: في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩]، وقول الناظم: (وَاكْسِرَ) تنبيه على أن يعقوب يقرأ بكسر التاء من ﴿يُؤْتِ﴾ على أن الفعل مبني للمعلوم، خلافاً لجمهور القراء الذين يفتحون التاء على أن الفعل مبني لما لم يُسمَّ فاعله، وعلى قراءة يعقوب تكون (مَنْ) موصولة لا تجزم المضارع بعدها، وتكون الكلمة منتهيةً بياء في الأصل: (وَمَنْ يُؤْتِي) وحذفت هذه الياء لالتقاء الساكنين، فإذا أراد يعقوب الوقف على ﴿وَمَنْ يُؤْتِ﴾ فإنه يقف بزيادة الياء المحذوفة هكذا: (وَمَنْ يُؤْتِي).

وهذا الحكم قد ورد في سبعة عشر موضعاً بالقرآن العظيم إليك بيانها:

١. ﴿وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩].
٢. ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٤٦].

٣. ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، وانتبه لهذا الموضوع خاصة لأنه موضع يكثر الوقف عليه لاكتمال المعنى.
٤. ﴿يَقْضِ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ [الأنعام: ٥٧].
٥. ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣].
٦. ﴿فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [طه: ١٢].
٧. ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحج: ٥٤].
٨. ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾ [النمل: ١٨].
٩. ﴿نُودِيَ مِنَ شَلْطِيِّ الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ [القصص: ٣٠].
١٠. ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمِّيِّ عَنِ ضَلَالَتِهِمْ﴾ [الروم: ٥٣]، وأما موضع النمل فالجميع يقف عليه بالياء لقول الشاطبي: (٩٤٢- بهادي معاً تهدي فشا العمي ناصباً ... وباليا لكل قف وفي الروم شملاً).
١١. ﴿إِن يُرْدِنِ الرَّحْمَنُ بَصْرًا لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا﴾ [يس: ٢٣].
١٢. ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَجِيمِ﴾ [الصفات: ١٦٣].
١٣. ﴿وَأَسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١].
١٤. ﴿حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ التُّدْرُ﴾ [القمر: ٥].
١٥. ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤].
١٦. ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [النازعات: ١٦].
١٧. ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦].

وقد جمع العلامة الإبياري رحمته الله هذه السبعة عشر موضعاً في هذه الأبيات اللطيفة:

يُرْدِنِ وَهَادِ الرُّومِ هَادِ الَّذِينَ مَعَهُ يُنَادِ الْمُنَادِ الْوَادِ مَهْمَا تَنْزَلَا
وَصَالِ الْجَحِيمِ اخْشَوْنَ أَوَّلَ مَائِدَةٍ وَيَقْضِي بِأَنْعَامٍ وَتُغْنِي التُّنْدُ تَلَا
وَعَنْهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَأَتُ كَمَا بِكُوِّ رَتِّ مَعِ نُنْجِي بِيُونُسَ فَاقْبَلَا
كَذَا سَوْفَ يُؤْتِ اللهُ قَدْ جَاءَ فِي النَّسَا كَذَلِكَ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ أَعْلَمُ تَفْضَلَا

وقد يسأل سائل: لماذا كُتِبَتِ السبعة عشر موضعاً، ثم أكدت بذكر الأبيات السابقة؟ والجواب أن قاعدة: (وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحذفُ لِسَاكِنِهِ حَلَا) ليست قاعدة عامة، بل لها استثناءات لم ينص عليها الناظم، فهناك مواضع حذفت ياؤها للساكين ورغم ذلك يحذفها يعقوب وصلاً ووقفاً ولا يلتزم بهذه القاعدة! وحتى لا يحدث لبس أو خلط ذكرتُ المواضع بالتفصيل، وإليك المواضع التي حذفت ياؤها لالتقاء الساكنين ولا يثبتها يعقوب ووقفاً مخالفاً هذه القاعدة:

أولاً: قوله تعالى: ﴿قُلْ يَعْبادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ [الزمر: ١٠]، اتفق القراء العشرة على حذف الياء وصلاً ووقفاً في ﴿يَعْبادِ﴾.

ثانياً: أربع كلمات في ثمانية مواضع حذفت ياؤها لالتقاء الساكنين، وكان الساكن الثاني تنويناً، وهذه الكلمات الأربع يحذف ياءها وصلاً ووقفاً يعقوبُ مخالفاً القاعدة المذكورة، وينفرد ابن كثير من القراء العشرة بإثباتها ووقفاً، وقد جمعها الشاطبي رحمته الله في قوله: (٧٩٤- وَهَادِ وَوَالِ قِفْ وَوَالِ بِيَائِهِ ... وَبَاقِ دَنَا)، وموضعها هي:

- ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد:٧]، فكلمة ﴿هَادٍ﴾ أصلها: (هادي)، فلما التقت الياء الساكنة مع التنوين حُذفت الياء، وكذا في المواضع التالية.
- ﴿وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد:١١].
- ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد:٣٣].
- ﴿وَمَا لَهُمْ مِّنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ [الرعد:٣٤].
- ﴿مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد:٣٧].
- ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل:٩٦].
- ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ [غافر:٢١].
- ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر:٢٣].

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَلَا مَ مَالٍ)، فما زال الكلام عن يعقوب، والمعنى أنه وقف على لام ﴿مَالٍ﴾ في الفرقان والكهف والنساء والمعارج مخالفاً أصله، ولم يقف على (ما) كما وقف الإمام أبو عمرو البصري من قبل، حيث قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٣٨١- وَمَالٍ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسَاءِ... وَسَالَ عَلَى مَا حَجَّ وَالْخُلْفُ رُتَّالًا)، ومواضعها هي:

- ﴿فَمَالٍ هُوَ لَاءَ الْقَوْمِ﴾ [النساء:٧٨].
- ﴿مَالٍ هَذَا الْكِتَابِ﴾ [الكهف:٤٩].
- ﴿وَقَالُوا مَالٍ هَذَا الرُّسُولِ﴾ [الفرقان:٧].
- ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المعارج:٣٦].

وأما أبو جعفر والعاشر فيقفان على اللام، وقد علم ذلك من الموافقة، وبذلك فقد اتفق قراء الدرّة الثلاثة على الوقف على اللام.

وقد أجاز الإمام ابن الجزري لكل القراء الوقف على ﴿مَا﴾ اختباراً مع عدم جواز البدء باللام بعدها بل يجب البدء باللفظ كاملاً ﴿مَالٍ﴾ أو بالزائد المتصل بها ﴿فَمَالٍ﴾.

* * *

في قوله رَحْمَةً: (مَعَ وَيَكَانَهُ وَيَكَانَ كَذَا تَلَا)، ما زال الكلام عن يعقوب، والمعنى أنه:

- يقف بالنون على ﴿وَيَكَانَ﴾ كما لفظ بها، وذلك في قوله تعالى ﴿وَيَكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ [القصص: ٨٢].
- ويقف بالهاء على ﴿وَيَكَانَهُ﴾ كما لفظ بها أيضاً، وذلك في قوله تعالى ﴿وَيَكَانَهُ وَلَا يُفْلِحُ الْكٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢].

وبذلك فقد خالف أصله أبا عمرو البصري حيث كان يقف على الكاف في الكلمتين لقول الشاطبي: (٣٨٤- وَقِفْ وَيَكَانَهُ وَيَكَانَ بِرَسْمِهِ ... وَبِالْيَاءِ قِفْ رِفْقًا وَبِالْكَافِ حُلًّا)، ووقف أبو جعفر والعاشر على الكلمتين مثل يعقوب، وقد علم ذلك من الوفاق.

* * *

الباب في سطور

أبو جعفر يقرأ الرءاءات واللامات مثل قالون، فيرقق ما رققه قالون، ويفخم ويغلظ ما فخمه وما غلظه قالون.

أبو جعفر ويعقوب يقفان على كلمة ﴿يَأْبَتْ﴾ بالهاء، مثل قراءة الشامي والمكي، وانبه فالشامي وأبو جعفر يقرأان بفتح التاء وصلًا هكذا: ﴿يَأْبَتْ﴾.

يعقوب يقف بزيادة هاء السكت على (لِمَ) وأخواتها (فِيمَ وَمِمَّ وَعَمَّ وَمِمَّ).

يعقوب يقف على (هو) و(هي) بهاء السكت، سواء تجردت من الزائد أو اتصلت به.

يعقوب يقف بهاء السكت على النون المشددة التي تأتي بعد هاء الغيبة لتدل على جماعة الإناث الغائبات نحو ﴿هُنَّ﴾، و﴿وَلَهُنَّ﴾، و﴿فَأَمْتَحِنُوهُنَّ﴾، و﴿جُيُوبِهِنَّ﴾.

يعقوب يقف بهاء السكت على الياء المشددة الدالة على المتكلم نحو ﴿إِلَيَّ﴾، ﴿بِيَدَيَّ﴾.

رويس يقف على ﴿يَوَيْلَتِي﴾، و﴿يَأْسَفِي﴾، و﴿يَحْسَرَتِي﴾ بزيادة هاء السكت مع إشباع المد قبلها.

رويس يقف على ﴿ثَمَّ﴾ بزيادة هاء السكت نحو ﴿فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾.

يعقوب يحذف هاء السكت وصلًا ويثبتها وقفًا في ﴿سُلْطَانِيَّة﴾، و﴿مَالِيَّة﴾، و﴿مَا هِيَّة﴾.

خلف العاشر أثبت هاء السكت وصلًا في الكلمات الثلاث السابقة مخالفاً بذلك حمزة من الشاطبية.

يعقوب يحذف هاء السكت وصلًا ويثبتها وقفًا في ﴿كِتَابِيهِ﴾، و﴿حِسَابِيهِ﴾، و﴿يَنْسَنَّهُ﴾، و﴿أَقْتَدِهِ﴾.

في قوله تعالى ﴿أَيَّا مَا تَدْعُونَ فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ رويس يقف على ﴿أَيَّا﴾، وخلف العاشر يقف على ﴿مَا﴾.

الياء إذا حذفت رسمًا من كلمة لالتقاء ساكنين (غير التنوين)، وأراد يعقوب الوقف على هذه الكلمة فإنه يقف بإثبات الياء، نحو ﴿فَمَا تُعْنِ الْأُذُنُ﴾.

يعقوب يقف على لام ﴿مَالٍ﴾ في الفرقان والكهف والنساء والمعارج، ولم يقف على (ما).

يعقوب يقف بالنون على ﴿وَيَكَّانَ﴾، ويقف بالهاء على ﴿وَيَكَّانَهُ﴾.

يَاءات الإضافة

ياء الإضافة هي ياء المتكلم، وهي ضمير يتصل بالاسم والفعل والحرف، فتكون مع الاسم مجرورة المحل نحو ﴿رَبِّي﴾، ومع الفعل منصوبة المحل نحو ﴿خَلَقَنِي﴾، ومع الحرف منصوبة المحل نحو ﴿إِنِّي﴾، ومجرورة المحل نحو ﴿لِي﴾.

وقد أطلق أئمتنا هذه التسمية عليها تجوزاً، حيث إنها كثيراً ما تكون غير مضاف إليه، وهذه الياءات تكون زائدة على الكلمة، أي ليست من أصل الكلمة فلا تكون لام الفعل أبداً، وعلامتها أنه يمكن أن يحل محلها هاء وكاف الضمير، فتقول في نفسي: **نفسك**، وفي فطرنبي: **فطره وفطرك**، وفي يحزني: **يحزنه ويحزنك**، وفي إني: **إنه وإنك**، وفي لي: **له ولك**.

واعلم أن ياءات الإضافة على ثلاثة أضرب:

- الأول: ما هو متفق على إسكانه، وجملته خمسمائة وست وستون ياءً، نحو تلك التي في قوله تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (٨٢) رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٣) [الشعراء: ٧٨-٨٣].
- الثاني: ما هو متفق على تحريكه، وجملته ست وعشرون كلمةً في ثمانية وتسعين موضعاً، نحو ﴿تَبِعْ هُدَايَ﴾ [البقرة: ٣٨]، و﴿نِعْمَتِي الَّتِي﴾ [البقرة: ٤٠]، و﴿بَلَّغْنِي الْكِبْرُ﴾ [آل عمران: ٤٠]، و﴿إِلَى﴾ و﴿عَلَى﴾ حيث وردتا، والغالب في التحريك هنا هو الفتح كالأمثلة السابقة، ولكن ورد الكسر في ﴿بِمُصْرِي﴾ [إبراهيم: ٢٢]، والكسر والإسكان في ﴿يَبْتِي﴾ على ما في الشاطبية من تفصيل.

• الثالث: ما اختلف القراء فيه بين الفتح والإسكان، وجملته مائتا ياء واثننا عشرة على ما نص عليه الشاطبي عند قوله: (٣٨٩ - وَفِي مَائَتِي يَاءٌ وَعَشْرٌ مُنِيفَةٌ ... وَثُتَيْنِ خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلًا)، وهذه الياءات المختلف فيها هي التي عقد الشاطبي من أجلها باب ياءات الإضافة.

وقد قسم الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ ياءات الإضافة المختلف فيها لستة أقسام:

١. ما بعدها همزة قطع مفتوحة، وقد بينها من أول قوله: (٣٩٠ - فَتَسْعُونَ مَعَ هَمْزٍ بَفَتْحٍ وَتَسْعُهَا ... سَمَا فَتَحَهَا إِلَّا مَوَاضِعَ هَمَلًا).
٢. ما بعدها همزة قطع مكسورة، وقد بينها من أول قوله: (٤٠٠ - وَثُتَانِ مَعَ خَمْسِينَ مَعَ كَسْرِ هَمْزَةٍ ... بَفَتْحِ أُولِي حُكْمٍ سِوَى مَا تَعَزَّلَا).
٣. ما بعدها همزة قطع مضمومة، وقد بينها من أول قوله: (٤٠٥ - وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَالًا).
٤. ما بعدها (ال) التعريف، وقد بينها من أول قوله: (٤٠٧ - وَفِي اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعٌ عَشْرَةٌ ... فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِي فِي عَلَا).
٥. ما بعدها همزة وصل بدون لام التعريف، وقد بينها من أول قوله: (٤١١ - وَسَبْعٌ بِهِمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ ... أَخِي مَعَ إِبْنِي حَقُّهُ لَيْتَنِي حَلَا).
٦. ما بعدها حرف غير الهمزة، وقد بينها من أول قوله: (٤١٣ - وَمَعَ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفُهُمْ ... وَمَحْيَايَ جِيءَ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحِ خَوْلًا).

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٥٢- كَقَالُونَ أَذْ لِي دِينَ سَكَّنَ وَإِخْوَتِي وَرَبِّي افْتَحَ اصْلاً وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمَلاً

في قوله: (كَقَالُونَ أَذْ)، الهمزة رمز لأبي جعفر، والمعنى أن أبا جعفر قرأ ياءات الإضافة في كل أقسامها كما قرأ قالون، يسكن ما سكنه قالون ويفتح ما فتحه قالون، ولكن توجد ثلاثة استثناءات من هذه القاعدة ذكرها الناظم في الكلمات التالية هي:

الاستثناء الأول: في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (لِي دِينَ سَكَّنَ)، فقد سكن أبو جعفر ياء الإضافة في قوله تعالى ﴿لَكُمْ وِ دِينُكُمْ وِ لِي دِينِ﴾ [الكافرون:٦]، وبذلك فقد خالف قالون حيث كان لقالون الفتح، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ متحدثاً عن من يفتحونها: (٤١٥- وِ لِي دِينِ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْحَلَا).

الاستثناء الثاني: في قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَإِخْوَتِي ... افْتَحَ اصْلاً)، فقد فتح أبو جعفر ياء ﴿إِخْوَتِي﴾ في قوله تعالى في ﴿بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ﴾ [يوسف:١٠٠]، وبذلك فقد خالف قالون حيث كان الفتح خاصاً بورش لقول الشاطبي:

٤٠٠- وَثِنْتَانِ مَعَ خَمْسِينَ مَعَ كَسْرِ هَمْزَةٍ بِفَتْحِ أُولِي حُكْمٍ سِوَى مَا تَعَزَّلَا

٤٠١- بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أَهْمِلَا

٤٠٢- وَفِي إِخْوَتِي وَرُشُّ

وهنا يظهر سؤال: لماذا قلنا بالفتح في ياء ﴿إِخْوَتِي﴾، مع أنه يجوز لغةً أن نعتبر الواو في الترجمة عاطفةً على ما قبلها ويكون معنى النص: (ولي دين سكن وإخوتي سكن)؟ والجواب أن هذا الادعاء صحيح لغةً، ولكن طالما أن الناظم نص على ياء ﴿إِخْوَتِي﴾ من ضمن المستثنيات فلا بد من وجود مخالفة لقالون، وقالون يقرأ هذا الموضع بالسكون، فلو كان أبو جعفر يقرأ هذا الموضع بالسكون لَمَا احتاج الناظم لإعادة ذكره في المستثنيات، إذًا فلا بد من اعتبار أن الواو استثنائية وأنها بداية لترجمة جديدة، وليست عاطفةً على ماسبق.

أما الاستثناء الثالث فهو في قوله رَحِمَهُ: ﴿وَرَبِّي افْتَحَ اصْلًا﴾، فقد فتح أبو جعفر ياء ﴿رَبِّي﴾ في قوله تعالى ﴿وَلَيْن رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى﴾ [فصلت: ٥٠]، وبذلك فقد خالف قالون حيث كان لقالون الوجهان السكون والفتح لقول الشاطبي رَحِمَهُ: (١٠١٧- وَيَا رَبِّي بِهِ الْخَلْفُ بُجَلًا).

وهنا يظهر سؤال: لماذا قلنا أن الموضع المقصود هو موضع فصلت، مع أن كلمة ﴿رَبِّي﴾ قد وردت مرات عديدة في القرآن العزيز؟

والإجابة أن كلمة ﴿رَبِّي﴾ منها ما هو متفق عليه بين القراء وهذا لا علاقة للشاطبية ولا للدرة به، ومنها ما فيه خلاف بين القراء، وهذه المواضع التي فيها خلاف قرأها قالون جميعًا بالفتح، ما عدا موضع فصلت المذكور آنفًا فقد قرأه قالون بالوجهين، وقول الناظم: ﴿وَرَبِّي افْتَحَ﴾ هو استثناء من قوله: ﴿كَقَالُونَ أَدْ﴾، والاستثناء يقتضي المخالفة، إذًا فالمواضع التي يقرؤها قالون بالفتح لا يمكن أن تدخل تحت هذا

الاستثناء، إذا فلنبحث لقالون عن موضع فيه شيء آخر غير الفتح، فلن نجد إلا موضع فصلت حيث لقالون فيه الوجهان، إذا فهو المقصود بهذا النص.

خلاصة أبي جعفر:

يقرأ كل ياءات الإضافة مثل قالون ويخالفه في ثلاثة مواضع:

- ﴿لَكُمْ و دِينُكُمْ و وَلِي دِين﴾ يقرأ بالإسكان.
- ﴿بَيْنِي و بَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ﴾ يقرأ بالفتح.
- ﴿وَلَيْن رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ و لَلْحُسْنَى﴾ يقرأ بالفتح.

وأما في قوله **رَحِمَ اللَّهُ: (وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمَلًا)**، فالحاء رمز ليعقوب، والمعنى أن يعقوب قرأ بالإسكان جميع ياءات الإضافة المختلف فيها في الشاطبية، وهذه هي **قاعدته العامة** ولكن توجد عدة استثناءات نعرفها في البيتين التاليين.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٥٣- سَوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ إِلَّا النِّدَاءَ وَعَيْدَ رَ مَحْيَايَ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ وَاحْدَفَنْ وَلَا

في هذا البيت ذكر الناظم بعض الاستثناءات ليعقوب، وقد علمنا في البيت السابق أن القاعدة عنده تسكين كل ياءات الإضافة عدا ما يستثنى.

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (سَوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ)، هذا هو الاستثناء الأول، أي سَكَّنَ ياءات الإضافة ليعقوب إلا ما جاء منها قبل لام التعريف فافتحها، مثل قوله تعالى ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، لكن هناك استثناء من الاستثناء السابق، حيث قال: (إِلَّا النِّدَاءَ)، أي ما عدا ما صاحبها نداء فإنه يسكنها على القاعدة، وقد وقع ذلك النداء في موضعين فقط هما قوله تعالى ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، و﴿قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣].

ولعلك تذكر أن ياءات الإضافة المصاحبة للام التعريف أربع عشرة لقول الشاطبي: (٤٠٧- وَفِي اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعٌ عَشْرَةٌ فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ)، وأن منها ياءين فقط قبلهما نداء (هما المذكورتان في الفقرة السابقة)، وأن هاتين الياءين كان يسكنهما البصري وحمزة والكسائي لقول الشاطبي: (٤٠٨- وَفِي النِّدَاءِ حِمَى شَاعٍ).

فنفهم من هذا (حتى الآن) أن يعقوب فَتَحَ اثنتي عشرة ياء من تلك التي قبل لام التعريف، وسكن ياءين فقط على قاعدته الأصلية، وموافقاً لأبي عمرو فيهما، وسيأتي استثناء آخر من هذه الأربع عشرة سنعرفه في البيت القادم.

وأما قوله **رَحَّلَهُ**: (وغيرَ مَحْيَايَ، مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ) فهذان هما الاستثناءان الثاني والثالث من قاعدة تسكين ياءات الإضافة ليعقوب، وكلمة (غَيْرَ) معطوفة على (سَوَى) في أول البيت، والمعنى لا تسكن ياء الإضافة في ﴿وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، ولا في ﴿مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ وَأَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]، ولكن افتحهما ليعقوب.

فيكون يعقوب موافقاً لأبي عمرو البصري في هاتين الياءين، وقد كان البصري يفتح ياء ﴿وَمَحْيَايَ﴾ لقول الشاطبي: (٤١٣- وَمَعَ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفُهُمْ ... وَمَحْيَايَ جِيءَ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُولا)، وكان يفتح ياء ﴿مِنْ بَعْدِي﴾ لقول للشاطبي:

٤١١- وَسَبْعُ بِهِمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ لَيْتَنِي حَلَا

٤١٢- وَنَفْسِي سَمًا ذِكْرِي سَمًا قَوْمِي الرِّضَا حَمِيدٌ هُدَى بَعْدِي سَمًا صَفْوُهُ وَلَا

وأما قوله **رَحَّلَهُ**: (وَإِخْدِفَنَ وَلَا) فنشرحه مع البيت التالي.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٥٤- عِبَادِي لَا يَسْمُو وَقَوْمِي افْتَحَنَ لَهُ وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَا وَلَهُ وَلَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَاحْدِفَنُ وَلَا عِبَادِي لَا يَسْمُو) الياء من (يَسْمُو) رمز لِرَوْحٍ عن يعقوب، والمعنى أن رَوْحًا حذف ياء الإضافة (وقفًا ووصلاً) من قوله تعالى ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ [الزخرف: ٦٨]، وعلى ذلك فيكون لرويس إثبات الياء والتسكين وصلاً ووقفًا، وانتبه فيعقوب يفتح فاء ﴿لَا خَوْفَ﴾ على ما سنشرحه لاحقاً إن شاء الله.

س: كيف علمنا أن لرويس الإثبات في الياء؟ ج: من سكوت الناظم عنه فيكون موافقاً لأصله من الشاطبية، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٤١٨- وَيَا عِبَادِي صِفْ وَالْحَدْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَالًا)، وعلم كذلك من الضد حيث أن ضد الحذف الإثبات.

س: كيف علمنا أن لرويس تسكين الياء؟ ج: من سكوت الناظم عنه، فيكون موافقاً لقاعدة التسكين ليعقوب: (وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمَلًا)، ومن موافقته لأصله حيث كان الفتح من انفرادات شعبة (وَيَا عِبَادِي صِفْ).

س: كيف علمنا أن الموضع المقصود هنا هو موضع الزخرف؟ ج: لأن الإمام قيد الموضع بقوله: (لَا) بعد (عِبَادِي) والموضع الوحيد في القرآن الذي فيه ذلك هو موضع الزخرف ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾.

وأما قوله **رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَقَوْمِي افْتَحَنَ لَهُ)**، فما زال الكلام عن رَوْح، فقد فتح ياء الإضافة في قوله تعالى **﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾** [الفرقان: ٣٠]، فنفهم من ذلك أن رويًا يسكنها.

س: كيف علمنا أن الموضع المقصود هنا هو موضع الفرقان رغم أن كلمة **﴿قَوْمِي﴾** وردت عدة مرات في القرآن العظيم؟ ج: لأن هذا هو الموضع الوحيد الذي فيه خلاف بين القراء والذي نص عليه الشاطبي في الحرز، وأما باقي المواضع فقد اتفق القراء فيها وليست مواضع اختلاف، قال الشاطبي **رَحِمَهُ اللَّهُ:**

٤١١- **وَسَبْعُ بِهِمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ** أَخِي مَعَ إِيَّيْ حَقُّهُ كَيْتَيْنِي حَلَا

٤١٢- **وَنَفْسِي سَمًا ذِكْرِي سَمًا قَوْمِي الرِّضَا** حَمِيدٌ هُدَى بَعْدِي سَمًا صَفْوُهُ وَلَا

نفهم من ذلك ومما سبق أن يعقوب قرأ بالسكون في ياءات الإضافة التي بعدها همز الوصل فردًا، ما عدا:

- موضع **﴿مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ وَأَحْمَدُ﴾** فقد فتحه براوييه.
- وموضع **﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾** فقد فتحه من رواية رَوْح وسكنه من رواية رويس.

وأما قوله **رَحْمَتُهُ: (وَقُلْ لِعِبَادِي طِبُّ فَشًا)**، فالطاء رمز لرويس عن يعقوب، والفاء رمز لخلف العاشر، والكلام معطوف على ما قُرئ بالفتح في الجملة السابقة، فقد قرأ رويس والعاشر بفتح ياء الإضافة في قوله تعالى **﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾** [إبراهيم: ٣١]، فنفهم من ذلك أن رَوْحًا يقرأ بالسكون وقفًا والحذف وصلًا لالتقاء الساكنين.

نفهم من ذلك ومما سبق أن يعقوب قرأ بالفتح في ياءات الإضافة التي بعدها
(ال) التعريف ما عدا:

- **﴿يَعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾** في العنكبوت فبالسكون للراويين.
- **﴿قُلْ يَعِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾** في الزمر فبالسكون للراويين.
- **﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾** في إبراهيم، فقد سكن رَوْحٌ وفتح رويسٌ.

وأما قوله **رَحْمَتُهُ: (وَلَهُ وَلَا)** فنشرحه مع البيت التالي.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٥٥- لَدَى لَامٍ عُرْفٍ نَحْوِ رَبِّي عِبَادٍ لَا نَدَا مَسْنِيٍّ عَاتَنِ أَهْلَكَنِي مُلَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَلَهُ وَلَا لَدَى لَامٍ عُرْفٍ) الضمير في (وَلَهُ) عائد على خلفِ العاشر المذكور في الترجمة السابقة، ومعنى قوله: (وَلَهُ وَلَا) أي له متابعةً على الفتح، أي يقرأ بالفتح ياءات الإضافة التي قبل لام التعريف، ثم شرع الناظم في ذكر بعض الأمثلة والاستثناءات فقال:

- (نَحْوِ رَبِّي) يقصد ﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، و﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ [الأعراف: ٣٣].
- (عِبَادٍ لَا نَدَا) أي يفتح جميع مواضع (عبادي) مثل ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾ [سبأ: ١٣]، ما عدا ما صاحبها نداء فإنه يسكنها، وقد ورد ذلك النداء في قوله تعالى ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، وفي ﴿قُلْ يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣].
- (مَسْنِيٍّ) يقصد موضع صاد ﴿أَتَىٰ مَسْنَى الشَّيْطَانِ بِنُصْبٍ وَعَدَابٍ﴾ [ص: ٤١]، وموضع الأنبياء ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ ۗ أَلَيْسَ لِي بِمَسْنَىٰ الصُّرِّ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، لأن هذين هما الموضعان المنصوص عليهما في الشاطبية: (٤١٠ - وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَادٍ مَسْنِيٍّ ... مَعَ الْأَنْبِيَاءِ).
- (عَاتَنِ) في ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ﴾ [مريم: ٣٠].

- (أَهْلَكَنِي) فِي ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ [الملك: ٢٨].

وقد علمنا من قبل أن العاشر يقرأ بفتح ياء الإضافة في قوله تعالى في إبراهيم ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾.

ثم سكت الناظم رَحِمَهُ عن حكم خلف العاشر في باقي ياءات الإضافة، فيكون موافقاً لأصله من الشاطبية، يسكن كل ياءات الإضافة الباقية ما عدا ياء ﴿وَمَحْيَايَ﴾ لقول الشاطبي: (٤١٣- وَمَحْيَايَ جِيءَ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحِ خَوَّلًا)، ويحذف ياء ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ في الزخرف لقول الشاطبي: (٤١٨- وَيَا عِبَادِي صِفْ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَالًا).

الخلاصة لخلف العاشر: سكن خلف العاشر كل ياءات الإضافة ما عدا:

- ما بعده (ال) التعريف فله الفتح باستثناء موضعي النداء فله السكون فيهما.
- ﴿وَمَحْيَايَ﴾ له الفتح.
- ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ له الحذف.

الباب في سطور

أبو جعفر: يقرأ كل ياءات الإضافة مثل قالون ويخالفه في ثلاثة مواضع:

- ﴿لَكُمْ وَدِينُكُمْ وَوَلِي دِينٍ﴾ يقرأ بالإسكان.
- ﴿يَبْنِي وَيَبْنِي إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي ...﴾ يقرأ بالفتح.
- ﴿وَلَمَّا رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ ...﴾ يقرأ بالفتح.

يعقوب: سكن كل ياءات الإضافة المختلف فيها عدا ما استثني في الفقرتين التاليتين.

يعقوب قرأ بالفتح في ياءات الإضافة التي بعدها (ال) التعريف ما عدا:

- ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ فبالسكون للراويين.
- ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ فبالسكون للراويين.
- ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ فقد فتح رويس وسكن رُوْح.

يعقوب قرأ بالسكون في ياءات الإضافة التي بعدها همز الوصل فردًا، ما عدا:

- ﴿مَنْ بَعْدِي أَسْمُهُ وَ أَحْمَدُ﴾ فقد فتحه براوييه.
- ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ فقد فتحه رُوْح وسكنه رويس.

يعقوب قرأ بالفتح في ياء ﴿وَمَحْيَايَ﴾ آخر الأنعام.

خلف العاشر: سكن خلف العاشر كل ياءات الإضافة ما عدا:

- ما بعده (ال) التعريف فله الفتح باستثناء موضعي النداء فله السكون فيهما.
- ﴿وَمَحْيَايَ﴾ له الفتح.
- ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ له الحذف.

الياءات الزوائد

الياءات الزوائد في علم القراءات هي الياءات المتطرفة التي يثبتها بعض القراء أو الرواة عند التلاوة **زيادةً** على رسم المصاحف العثمانية، ولكونها زائدة في التلاوة على رسم المصاحف عند من أثبتها سميت زوائدًا، وبينها وبين ياءات الإضافة أربعة اختلافات:

- **الأول:** أن الزوائد تكون في الأسماء نحو ﴿وَالْبَادِءِ﴾، وفي الأفعال نحو ﴿يُنَادِئُ﴾، ولا تكون في الحروف، بخلاف ياءات الإضافة فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف.

- **الثاني:** أن الزوائد محذوفة من المصاحف، وأما ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها.

- **الثالث:** أن الخلاف في ياءات الزوائد بين القراء دائر بين الحذف والإثبات، وأما ياءات الإضافة فالخلاف فيها دائر بين الفتح والإسكان.

- **الرابع:** أن الياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة، فمثال الأصلية: ﴿الدَّاعِئُ﴾، ومثال الزائدة: ﴿إِذَا دَعَانِئُ﴾، وهذا لا ينافي تسميتها كلها زوائد باعتبار زيادتها على خط المصحف بخلاف ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة عن بنية الكلمة.

توجيه: من ثبت في الحالين يقرأ على الأصل، لأنه لا يلزم من الحذف في الرسم الحذف في القراءة، كما يقرأ الكل بإثبات الواو المحذوفة رسمًا في نحو ﴿دَاوُدُ﴾، وبإثبات الياء المحذوفة رسمًا في نحو ﴿يَسْتَحْيِئُ﴾، فالحذف رسمًا في نحو هاتين الكلمتين لم يمنع من الإثبات في القراءة، وهذا الإثبات هو لغة أهل الحجاز.

ومن يحذف في الحالين يلتزم رسم المصحف قولًا واحدًا، والحذف لغة هذيل.

ومن يثبت وصلاً ويحذف وفقاً وإنما يجمع بين اللغتين، ففي الوصل يقرأ بالإثبات على الأصل، ويقف بال حذف اتباعاً للرسم، وإنما اختص الوقف بالحذف لأنه محل التغيير غالباً.

وتخصيص بعض المواضع بالإثبات دون غيرها إنما تحكمه الرواية واتباع الأثر.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٥٦- وَتَثَّبْتُ فِي الْحَالَيْنِ لَا يَتَّقِيءُ يَبُو سَفِي حَزُّ كَرُوسِ الْآيِ

بدأ الناظم رَحِمَهُ اللهُ: هذا الباب بأحكام يعقوب في الياءات الزوائد، ورمزه الحاء من كلمة (حُزُّ)، وقوله: (وَتَثَّبْتُ فِي الْحَالَيْنِ) أي أن يعقوب يقرأ بإثبات الياءات الزوائد في حال الوصل وفي حال الوقف، وهو بذلك قد خالف أبا عمرو البصري الذي كان يشبها وصلاً فقط لقول الشاطبي: (٤٢٢- وَفِي الْوَصْلِ حَمَّادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ).

الياءات الزوائد التي يشبها يعقوب في هذا الحكم هي كل الياءات المنصوص عليها في باب ياءات الزوائد في الشاطبية، تلك التي جملتها ستون واثنان، قال الشاطبي: (٤٢٢- ... وَجَمَلَتْهَا سِتُّونَ وَائْتَانِ فَاعْقِلَا).

واعلم أن هناك ياءات زوائد نص عليها الشاطبي في الفرش نحو قوله: (٧٩٤- وَهَادٍ وَوَالٍ قِفْ وَوَأَقٍ بِيَائِهِ ... وَبَاقٍ دَنَا)، وأن هناك ياءات أخرى لم يتعرض لها الشاطبي مطلقاً نحو تلك التي في قوله تعالى ﴿وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ﴾ [البقرة: ٤٠]، و﴿وَإِنِّي

فَأَتَّقُونَ ﴿البقرة: ٤١﴾، ولكن هذين النوعين الأخيرين غير مقصودين في هذا الحكم، وإنما ستعرض لهما بعد قليل.

وأما قوله: (لَا يَتَّقِ بِيُوسُفٍ حُزْ) فهذا هو الاستثناء الأول من القاعدة السابقة ليعقوب، حيث إن (لَا) تفيد الاستثناء بمعنى ما عدا، أي أن يعقوب يثبت الياءات الزائدة وصلًا ووقفًا ما عدا تلك التي في قوله تعالى ﴿إِنَّهُ وَمَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف: ٩٠]، فإنه يحذفها وصلًا ووقفًا، وقد علمنا أنه يحذفها في الحالين من الإطلاق، ولعلك تذكر أن الياء في هذا الموضع كان يثبتها قبل في الحالين لقول الشاطبي: (٤٣٤- وَمَنْ يَتَّقِي زَكَ... بِيُوسُفَ وَآفَى كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلًا).

ولهذا الاستثناء فائدة دقيقة، فقد يسأل سائل: لماذا قلنا أن المقصود في الحكم السابق هو كل الياءات المنصوص عليها في الباب، ولم نقل أن المقصود هو الياءات التي يثبتها البصري فقط الذي هو أصل يعقوب؟! وسبب السؤال أن سكوت الناظم قد يوحي بأن يعقوب يثبت من الزوائد ما أثبتته أبو عمرو! وبأن الخلاف بينهما فقط في الوصل والوقف!

والإجابة أنه في قوله: (لَا يَتَّقِ بِيُوسُفٍ) استثنى من عموم الباب وليس مما قرأه البصري، حيث إن البصري لا يقرأ بالياء في ﴿يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ ولكن قبل هو من يثبتها، فلو كان المقصود ياءات البصري فقط كما كان لهذا الاستثناء فائدة، فيما أنه استثنى من عموم الباب، إذًا فيعقوب يثبت كل ما في الباب من ياءات عدا ما يستثنى منه.

كان هذا هو الاستثناء الأول من القاعدة، وهناك ثلاثة استثناءات أخرى فخذ بيانها:

الاستثناء الثاني: في قوله تعالى ﴿أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ﴾ [يوسف: ١٢]، فقد حذف يعقوب الياء من ﴿وَيَرْتَعُ﴾ في الحالين، ولم ينص عليها الناظم لأن ذلك معلوم بالضرورة، حيث إن يعقوب يقرأ بسكون العين كأصله من الشاطبية، فلا مجال لإثبات الياء بعد العين الساكنة، قال الشاطبي: (٧٧٥- وَيَرْتَعُ سُكُونُ الْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ دُوْحِمَى)، وستعلم لاحقاً أن يعقوب يقرأ ﴿وَيَرْتَعُ﴾ بياء الغيب مخالفاً أصله الذي كان يقرأ بالنون، أما في الشاطبية فقد كان قبل يثبت الياء لأنه يقرأ بكسر العين، فقراءته تحتل الياء الزائدة، قال الشاطبي: (٤٤١- وَفِي نَرْتَعِي خُلْفٌ زَكَا).

الاستثناء الثالث: في قوله تعالى ﴿فَمَا آتَيْنَا اللَّهَ خَيْرٌ مِمَّا آتَيْتَكُم﴾ [النمل: ٣٦]، فقد أثبت رويس الياء من ﴿آتَيْنَا﴾ مفتوحةً وصلًا، أما رُوح فقد حذفها وصلًا، وكلُّ منهما قد أثبتها وقفًا، وقد علم ذلك من قوله في آخر بيت في الباب (٦١- وَأَتَانِ نَمَلٍ يُسْرُ وَصَلٍ) وسيأتي شرحه بالتفصيل إن شاء الله.

الاستثناء الرابع: في قوله تعالى ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ (٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٧-١٨]، فقد أثبت يعقوب الياء في ﴿عِبَادِ﴾ وقفًا فقط، وحذفها وصلًا لالتقاء الساكنين، ولعلك تذكر أن الشاطبي قد نص على الفتح وصلًا للسوسي والسكون وقفًا في هذا الموضع بقوله: (٤٣٩- فَبَشِّرْ عِبَادِ افْتَحَ وَقَفَ سَاكِنًا يَدًا)، وإن كان المحققون اتفقوا على أن السوسي ليس له ياء زائدة هنا من طريق الشاطبية، فيكون إثبات هذه الياء من **انفرادات** يعقوب.

ولم ينص عليها الناظم في هذا الباب لسببين: **الأول** أنها رأس آية، وهو سوف ينص في الحكم القادم على أن يعقوب يثبت الياءات الزوائد في كل رؤوس الآيات، **والثاني** أن الياء في هذا الموضع تدرج تحت قوله من قبل في الوقف على المرسوم (٥٠- **وَبِالْيَاءِ إِنَّ تُحَذَفَ لِسَاكِنِهِ حَلَاً**) فالياء تحذف وصلًا للساكنين، وتثبت وقفًا كما شرحنا من قبل.

* * *

وأما قوله **رَحَلَهُ: (كُرُوسِ الْآيِ)** فهذا شروع منه في ذكر حكم بعض الياءات التي لم يتعرض لها الشاطبي في الحرز، والكاف للتشبيه بما سبق، والمعنى أن يعقوب أثبت الياءات الزائدة وصلًا ووقفًا في كل رؤوس الآيات التي تحتمل وجود ياء زائدة، سواء ذكرها الشاطبي في الحرز أم لم يذكرها، وإن كان أغلبها لم يُذكر في الحرز، وذلك في نحو **﴿وَأَيُّ فَارْهَبُونَ﴾** [البقرة: ٤٠]، و**﴿وَأَيُّ فَاتَّقُونَ﴾** [البقرة: ٤١]، و**﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ﴾** [البقرة: ١٥٢]، و**﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾** [آل عمران: ٥٠]، و**﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾** [٧٨] و**﴿الَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾** [٧٦] و**﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾** [٨٠] و**﴿يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ﴾** [الشعراء: ٧٨-٨١]، وعدد هذه الياءات ست وثمانون ياءً انفراد يعقوب منها بتسع وخمسين.

تنبيه ١: اتفق المحققون على أنه إذا حذفت الياء الزائدة لالتقاءها مع التنوين فيعقوب لا يثبتها سواء أكانت رأس آية نحو **﴿مِنْ هَادٍ﴾** و**﴿مِنْ وَاقٍ﴾** أم كانت داخل الآية نحو **﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾**، فإذا كانت رأس آية فإن ابن كثير هو من ينفرد بإثبات الياء

الزائدة في هذه الحالة لقول الشاطبي: (٧٩٤- وَهَادٍ وَوَالٍ قِفٍ وَوَأِقٍ بِيَائِهِ ... وَبَاقٍ دَنَا)، وإن كانت داخل الآية فلا يثبتها أحد.

تنبيه ٢: لعل من المناسب هنا أن نشير إلى أن رويساً قد أثبت الياء وصلًا ووقفًا في كلمة ﴿يَعْبَادِ﴾ في قوله تعالى ﴿ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ وَيَعْبَادِهِ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦]، وحذفها رَوْح في الحالين، وهذا الموضوع لم يُذكر في الشاطبية إطلاقًا، وهذا الحكم من **انفرادات** رويس عن يعقوب، وقد عُلم ذلك من قول الناظم بعد ثلاثة أبيات (٦٠- **عِبَادِي اتَّقُوا طَمَى**) وسيأتي شرحه بالتفصيل إن شاء الله.

تنبيه ٣: علمنا من قبل في باب (الراءات واللامات والوقف على المرسوم) أن ليعقوب سبعة عشر موضعًا يقف عليها بإثبات الياء، وهي المواضع التي حُذفت ياؤها لالتقاء الساكنين، وقد نص عليها بقوله: (وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحَذَفُ لِسَاكِنِهِ حَالًا)، وقد نهت عليها هنا لأن بعض كتب قراءة يعقوب تعتبرها من باب الياءات الزوائد، ولا حرج في ذلك، فسواء أعتبرناها من هذا الباب أم من ذلك فالأهم العِلْم بالحكم وصحة الأداء، مع التنبيه على أنها تثبت وقفًا فقط وتحذف وصلًا.

تنبيه ٤: نص الشاطبي على أن ابن كثير يثبت الياء الزائدة وقفًا بخلف عنه في كلمة ﴿يُنَادِ﴾ من قوله تعالى ﴿وَأَسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ﴾ [ق: ٤١]، لقوله: (١٠٤٥- وَبِالْيَاءِ يُنَادِي قِفٍ دَلِيلًا بِخُلْفِهِ)، وهذا الموضوع يثبت يعقوبُ ياءه وقفًا ويحذفها وصلًا، لأنه من ضمن المواضع السبعة عشر المذكورة آنفًا.

الخلاصة ليعقوب:

- إذا كانت الياء في باب ياءات الزوائد في الشاطبية فهو يثبتها وقفًا وصلًا عدا:
- ﴿يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ بيوسف فله الحذف في الحاليين.
 - ﴿أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعِ﴾ بيوسف فله الحذف في الحاليين.
 - ﴿فَمَا آتَيْنَاهُ اللَّهُ﴾ في النمل فقد أثبت رويس الياء مفتوحة وصلًا وساكنة وقفًا، أما رُوح فقد حذفها وصلًا لالتقاء الساكنين، وأثبتها ساكنة وقفًا.
 - ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ في الزمر فقد أثبت يعقوب الياء في ﴿عِبَادِ﴾ حالة الوقف فقط، وحذفها وصلًا للساكنين.
- إذا لم تكن الياء في باب الياءات الزوائد في الشاطبية:
- إذا كانت رأس آية فإنه يثبتها وصلًا ووقفًا براوييه.
 - في الزمر ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ يثبت رويس الياء في ﴿يَعْبَادِ﴾ وصلًا ووقفًا، ويحذفها رُوح في الحاليين.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٥٦- وَالْحَبْرُ مُوصِلاً

٥٧- يُوَافِقُ مَا فِي الْحَرْزِ فِي الدَّاعِ وَاتَّقُوْا نِ تَسْأَلُنِ تُؤْتُونِ كَذَا أَحْسُونَ مَعَ وَلَا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَالْحَبْرُ) الهمزة رمز لأبي جعفر، ومن هنا سيبدأ بيان أحكام أبي جعفر في الياءات الزوائد، وقوله: (مُوصِلاً) أي حال الوصل فقط، ففهمنا أن أبا جعفر سوف يثبت ما يثبت من الياءات الزوائد حال الوصل فقط، فيكون بذلك موافقاً لأصله نافع لقول الشاطبي: (٤٢٢- وَفِي الْوَصْلِ حَمَادٌ شُكُورٌ إِمَامُهُ).

وقوله: (يُوَافِقُ) فعل مضارع ومفعوله محذوف تقديره (يعقوب)، وقوله: (مَا فِي الْحَرْزِ) أي الذي في الشاطبية وهو مفعول به للحال (مُوصِلاً)، وهو بمثابة تقييد للحكم، فهو يوافق يعقوب وصلاً ولكن ليس على الإطلاق، بل في الكلمات المنصوص عليها في الحرز فقط، ثم قيد الناظم مرة أخرى فنص على ثلاث عشرة كلمة فقط مما في الحرز هي التي قرأها أبو جعفر بإثبات الياء الزائدة وصلاً، وذلك من أول قوله: (فِي الدَّاعِ وَاتَّقُونِ...).

والمتمثل في هذه الكلمات الثلاث عشرة يلاحظ أنها جميعاً مما أثبتته البصري، لذلك ذكر بعض شراح الدرّة أن الموافقة هنا إنما هي لأبي عمرو البصري، واستنبطوا ذلك من الإشارة في قوله: (مَا فِي الْحَرْزِ)، فيكون المعنى على هذا الفهم أن أبا جعفر يثبت وصلاً بعض الياءات التي أثبتتها البصري في الحرز، وعلى هذا المعنى فلو كان

الإمام قال: (يُؤَافِقُ مَا لِلْبَصْرِ) بدلاً من: (يُؤَافِقُ مَا فِي الْحِرْزِ) لكان المعنى أوضح، وعموماً لا حرج ولا مشاحة خاصة وأن الإمام قد نص على هذه الياءات واحدة تلو الأخرى.

وقد فهمنا من قوله: (يُؤَافِقُ مَا فِي الْحِرْزِ) أن الكلمات التالية التي ستذكر بعد قليل هي كلمات مقيدة بما في الحرز، حتى لا يفهم الإطلاق، فمثلاً سينص بعد قليل على كلمة (كَيْدُونَ)، فهل يقصد موضع [الأعراف: ١٩٥] ﴿قُلْ أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ وَتَمَّ كَيْدُونَ﴾، أم يريد الإطلاق ليشمل مثلاً موضع [المرسلات: ٣٩] ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكَيْدُونَ﴾؟! إنه يقصد ما في الحرز أي موضع الأعراف: (٤٣١-) وَكَيْدُونَ فِي الْأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلَا بِخُلْفٍ).

فخلاصة هذا الحكم أن أبا جعفر يثبت الياء الزائدة وصلاً فقط في ثلاث عشرة كلمة من تلك المنصوص عليها في باب ياءات الزوائد في الشاطبية.

ثم بدأ الناظم في النص على الكلمات الثلاث عشرة، وإليك هذه الكلمات مصحوبة بمواضعها من القرآن وبشواهدا من الشاطبية:

١. قول الناظم: (فِي الدَّاعِ) يقصد ثلاثة مواضع:
 - الأول: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وشاهده من الشاطبية: (٤٣٦-) وَمَعَ دَعْوَةَ الدَّاعِي دَعَانِي حَلَا جَنًّا ... وَلَيْسَا لِقَالُونِ عَنِ الْغُرِّ سُبَلًا).
 - والثاني: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦]، وشاهده من الشاطبية: (٤٢٦-) وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنًّا حَلَا).

- والثالث: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ [القمر: ٨]، وشاهده من الشاطبية: (٤٢٣-
فَيَسْرِي إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ...).
- ٢. قوله: ﴿وَاتَّقُونَ﴾ يقصد قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُونَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧]،
وشاهده: (٤٣٣- وَتُخْزَوْنَ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونَ قَدْ... هَدَانِ اتَّقُونَ يَا أُولِيَ...).
- ٣. قوله: ﴿تَسْأَلْنَ﴾ يقصد قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْأَلْنَ مَا لَيْسَ لَكِ بِهِ عِلْمٌ﴾ [هود: ٤٦]،
وشاهده: (٤٣٢- وَفِي هُوْدَ تَسْأَلْنِي حَوَارِيهِ جَمَلًا).
- ٤. قوله: ﴿تُؤْتُونَ﴾ يقصد قوله تعالى: ﴿حَتَّى تُؤْتُونَ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٦٦]،
وشاهده من الشاطبية: (٤٣٢- وَتُؤْتُونِي يُوْسُفَ حَقَّهُ).
- ٥. قوله: ﴿أَخْشَوْنَ مَعَ وَلَا﴾ يقصد قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [المائدة: ٤٤]، وشاهده من الشاطبية: (٤٣٣- وَتُخْزَوْنَ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونَ قَدْ... هَدَانِ اتَّقُونَ يَا أُولِيَ أَخْشَوْنَ مَعَ وَلَا)، وقد قيده بقوله: ﴿مَعَ وَلَا﴾ لإخراج موضع [البقرة: ١٥٠] ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَأَخْشَوْنِي وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾، فالإياء فيه ثابتة في الحالين لكل القراء، وإخراج موضع [المائدة: ٣] ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، فالإياء فيه محذوفة في الحالين لكل القراء عدا يعقوب فيثبتها وقفًا من باب (وَبِالْيَأِ إِِنْ تُحَذَفَ لِسَاكِنِهِ حَلًا).

ولنستكمل باقي الكلمات الثلاث عشرة في البيت التالي والذي يليه.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٥٨- وَأَشْرَكْتُمُونَ الْبَادِ تُخْزُونَ قَدْ هَدَدُ مِنْ وَاتَّبِعُونَ ثُمَّ كِيدُونَ وَصَلَا

٦. قوله: (أَشْرَكْتُمُونَ) يقصد: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، وشاهده: (٤٣٣- وَتُخْزُونَ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونَ).
٧. قوله: (الْبَادِ) يقصد قوله تعالى: ﴿الْعَلَكِيفِ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥]، وشاهده: (٤٣٠- وَمَعَ كَالْجَوَابِ الْبَادِ حَقَّ جَنَاهُمَا).
٨. قوله: (تُخْزُونَ) يقصد الموضع: ﴿فَأَتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونَهُ فِي ضَيْفِي﴾ [هود: ٧٨]، وشاهده: (٤٣٣- وَتُخْزُونَ فِيهَا حَجَّ)، وهذا الموضع مقيد بسورة هود، وأما موضع الحجر ﴿وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونَهُ﴾ [الحجر: ٦٩]، فغير منصوص عليه في الحرز، والكل يحذف ياءه في الحاليين عدا يعقوب فيثبتها وفقاً على أنها رأس آية.
٩. قوله: (قَدْ هَدَانِ) يقصد موضع [الأنعام: ٨٠]: ﴿وَقَدْ هَدَانِي﴾، وشاهده: (٤٣٣- وَتُخْزُونَ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونَ قَدْ ... هَدَانِ)، وقد قيده بقوله: (قَدْ) لإخراج الموضع الثاني في [الأنعام: ١٦١] ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، وإخراج موضع [الزمر: ٥٧] ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾، فالياء ثابتة في هذين الموضعين للكل في الحاليين لثبوتها رسماً.

١٠. قوله: (اتَّبِعُونِي) يقصد موضعين:

• الأول: ﴿يَقَوْمٌ أَتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر: ٣٨]، وشاهده: (٤٢٥) -
وَفِي أَتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ حَقَّهُ بَلَا).

• والثاني: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِي﴾ [الزخرف: ٦١]،
وشاهده: (٤٣٩) - وَوَاتَّبِعُونِي حَجَّ فِي الرَّخْرِفِ الْعُلَا).

• أما موضع ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، فالإياء ثابتة وصلًا ووقفًا
لكل القراء لثبوتها رسمًا.

١١. قوله: (كِيدُونِ) يقصد: ﴿قُلْ أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ﴾ [الأعراف: ١٩٥]،
وشاهده: (٤٣١) - وَكِيدُونِ فِي الْأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلَا بِخُلْفِ).

ولنستكمل ما بقي في البيت التالي.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٥٩- دَعَانِءٌ وَخَافُونِءٌ وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا يُرْدِنِءُ بِحَالِيهِءِ وَتَتَّبَعْنَ أَلَا

١٢. قوله: (دَعَانِءٌ) يقصد قوله تعالى: ﴿أُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِءِ إِذَا دَعَانِءٌ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وشاهده: (٤٣٦- وَمَعَ دَعْوَةِ الدَّاعِى دَعَانِى حَلَا جَنًّا ... وَلَيْسَا لِقَالُونِ عَنِ الغُرِّ سُبُلًا)، وقد علمنا من قبل أن أبا جعفر يثبت الياء في ﴿الدَّاعِءِ﴾.

١٣. قوله: (وَخَافُونِءٌ) يقصد قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَءِ إِن كُنْتُمْ مَوْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥]، وشاهده: (٤٣٣- وَتَخْزُونَ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونَ قَدْ ... هَدَانِ اتَّقُونَ يَا أَوْلِيِى اءْخْشُونَ مَعَ وَلَا ... وَعَنْهُ وَخَافُونِى).

ثم قال رَحِمَهُ اللهُ: (وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا يُرْدِنِءُ بِحَالِيهِءِ وَتَتَّبَعْنَ أَلَا) أي أن أبا جعفر قد زاد فأثبت الياء في كلمتين فوق الثلاث عشرة الماضية وهما:

• (وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا يُرْدِنِءُ بِحَالِيهِءِ) يقصد موضع يس ﴿إِن يُرْدِنِءُ الرَّحْمَنُ بِضُرِّ﴾ [يس: ٣٢]، فقد أثبت أبو جعفر الياء الزائدة في الحالين: مفتوحة في الوصل وساكنة في الوقف، والزيادة المقصودة في قوله: (وَقَدْ زَادَ) هي زيادة من أكثر من وجه، فهي زيادة على الكلمات الثلاث عشرة السابقة، وهي زيادة على الحرز حيث لم ترد هذه الكلمة في الحرز مطلقاً، وهي زيادة على ما أثبتته البصري، وهي زيادة على

يعقوب حيث إن يعقوب يثبت الياء وقفًا فقط ويحذفها وصلًا لالتقاء الساكنين **فزاد** على يعقوب الإثبات مع الفتح حال الوصل.

- **(وَتَتَّبِعَنَّ)** يقصد موضع طه ﴿أَلَا تَتَّبِعَنَّ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ [طه: ٣٩]، فقد أثبت أبو جعفر الياء الزائدة في الحالين: مفتوحة في الوصل وساكنة في الوقف، وقد فهم ذلك من العطف على الحكم السابق، وهذه الياء في الشاطبية كانت لجماعة **(سَمَا)** لقول الشاطبي: (٤٢٤- **وَتَتَّبِعَنَّ سَمَا**)، وعليه فيعقوب يثبتها ساكنة في الحالين لقول الناظم منذ قليل: (٥٦- **وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ**)، وبالتالي فأبو جعفر قد زاد على يعقوب الفتح عند الوصل، وزاد على البصري الفتح عند الوصل، والإثبات وقفًا.

فإذا أضفنا هاتين الكلمتين للثلاث عشرة السابقة يكون الناظم قد نص لأبي جعفر على خمس عشرة كلمة حتى الآن، وقد بقي ثلاث كلمات منصوص عليها سنعرّفها في البيت القادم إن شاء الله.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٦٠- تَلَاقِ التَّنَادِ بْنِ عِبَادٍ اتَّقُوا طَمَى دُعَاءِ ائْتُلْ وَاحْدِفْ مَعَ تُمِدُّونَنِي فَلَا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (تَلَاقِ التَّنَادِ بْنِ) الباء رمز لابن وردان عن أبي جعفر، والمعنى أن ابن وردان أثبت الياء الزائدة في موضعين اثنين من سورة غافر هما ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥]، و﴿وَيَقُومُ إِلَيَّ أَحَافٌ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢]، والإثبات في هذين الموضعين يكون وصلاً فقط على قاعدة أبي جعفر: (وَالْحَبْرُ مُوَصِّلاً)، وبما أن ابن جماز مسكوت عنه فهو يحذف الياء في الموضعين لدى الحاليين، وشاهد هذين الموضعين من الشاطبية قول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٤٣٥- وَفِي الْمُتَعَالِي دُرُّهُ وَالتَّلَاقِ وَالتَّ... تَنَادٍ دَرَا بَاغِيهِ بِالْخُلْفِ جُهَّالًا)، وبذلك صار لأبي جعفر سبعة عشر موضعاً منصوحاً عليها، منها اثنان فيهما خلاف بين الراويين.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (عِبَادِي اتَّقُوا طَمَى) فالطاء رمز لرويس عن يعقوب، والمعنى أن رويساً قرأ قوله تعالى ﴿ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَعْبادُهُ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦]، بإثبات الياء الزائدة وذلك في الحاليين على قاعدة شيخه: (وَتَثْبُتُ فِي الْحَالِيْنَ)، وحذفها رُوِّحَ فِي الْحَالِيْنَ، وهذا الموضع لم يُذكر في الشاطبية إطلاقاً، وهذا من **انفرادات** رويس عن يعقوب.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (دُعَاءِ ائْتُلْ) فالهمزة من (ائْتُلْ) رمز لأبي جعفر، والمعنى أن أبا جعفر أثبت الياء وصلاً على قاعدته، وذلك في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَنَا﴾ ﴿رَبَّنَا أَعْفِرْ لِي﴾ [إبراهيم: ٤٠-٤١]، وشاهد هذا الموضع من الشاطبية (٤٢٥- وَدُعَائِي فِي جَنَّا حُلُوِّ

هَدِيهِ)، فخالف أصله من رواية قالون، وهذه آخر كلمة منصوص عليها في الباب لأبي جعفر لتكتمل العدة فتصير ثماني عشرة كلمة.

وهنا يظهر سؤال هام: بعد أن نص الإمام هنا على هذه الياءات لأبي جعفر، فما حكم باقي الياءات التي لم ينص عليها؟

وفي الحقيقة إجابة هذا السؤال لا يمكن أن تستنبط من النظم، بل يجب الرجوع للتحرير وأقوال المحققين لمعرفة الحكم، والإجابة أن أبا جعفر يوافق نافعاً في باقي ياءات الزوائد في القرآن العظيم، وهنا يظهر سؤال آخر: ماذا لو اختلف الراويان عن نافع في أحد هذه الياءات الغير منصوص عليها؟!

إذا اختلف الراويان عن نافع فأبو جعفر يقرأ مثل قالون في كل المواضع إلا في موضع واحد فقط هو فيه مثل ورش، وهو ﴿فَمَا آتَيْنَاهُ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَيْتَكُمْ﴾ [النمل: ٣٦]، ففي هذا الموضع يثبت أبو جعفر الياء مفتوحة وصلًا ويحذفها وقفًا (مثل ورش)، وقد كان قالون يثبتها مفتوحة وصلًا، وله الخلف وقفًا، لقول الشاطبي: (٤٢٩- وَفِي النَّمْلِ آتَانِي وَيُفْتَحُ عَنْ أُولِي ... حِمَى وَخِلَافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلَا عَلَا).

وقد نُظِمَ ذلك الحكم في بيتين منسوبين لابن الجزري وقيل أنهما وجدوا في بعض نسخ الدرّة:

وَعِنْدَ يَزِيدِ الْيَاءُ فِيمَا بَدْرَةٌ وَفِي غَيْرِهِ كَالْأَصْلِ وَقَفًّا وَمَوْصِلًا
فَإِنْ يُخْتَلَفُ فَالْأَصْلُ قَالُونَ فِيهِمَا وَآتَانِ نَمْلٍ مِثْلَ عُثْمَانَ قَدْ تَلَا

و(يزيد) هو أبو جعفر يزيد ابن القعقاع، و(عثمان) هو ورش عثمان بن سعيد المصري.

وقد نلخص ذلك فنقول أن أبا جعفر في الزوائد الغير منصوص عليها يقرأ مثل قالون إلا في كلمة ﴿ءَاتِنِ﴾ في النمل فيقرأ مثل ورش.

وبذلك انتهت أحكام أبي جعفر في الياءات الزوائد

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن الإمام حمزة لم يكن يثبت من

الياءات الزوائد إلا ثلاث ياءات:

- **الأولى** في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَنَا﴾ ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي﴾ [إبراهيم: ٤٠-٤١]، لقول الشاطبي: (٤٢٥- ودُعَائِي فِي جَنَّا حُلُو هَدْيِهِ)، وذلك وصلًا فقط لقول الشاطبي: (٤٢٢- وَفِي الْوَصْلِ حَمَادٌ شُكُورٌ إِمَامُهُ).
- **الثانية** في قوله تعالى ﴿قَالَ أَتَمِدُّونَنِي بِمَالٍ﴾ [النمل: ٣٦]، وذلك وقفًا ووصلًا لقول الشاطبي: (٤٢٦- تُمِدُّونَنِي سَمَا ... فَرِيْقًا) وقوله: (٤٢١- وَتَثَبْتُ فِي الْحَالِيْنَ دُرًّا لَوَامِعًا ... بِخُلْفٍ وَأُوْلَى النَّمْلِ حَمَزَةٌ كَمَلًا)، وقد كان حمزة يقرأ بإدغام النون الأولى في الثانية مع إشباع المد لقول الشاطبي: (٩٣٧- تُمِدُّونَنِي الْإِدْغَامُ فَآزَ فَتَقْلًا).
- **الثالثة** في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ تَهْدِي الْعُمَىٰ عَن ضَلَالَتِهِمْ﴾ [الروم: ٥٣]، وذلك وقفًا فقط لقول الشاطبي: (٩٤٢- وَبِأَلْيَا لِكُلِّ قِفْ وَفِي الرُّومِ شَمْلَلًا)، وأما موضع النمل فلم يكن فيه خلاف بين القراء لثبوت الياء رسمًا.

في قول الناظم رَحَلَهُ: (وَاحْذِفْ مَعَ تُمْدُونِ ۚ فَلَا) الفاء رمز لخلف العاشر، والناظم في هذه الجملة وحدها قد لخص كل أحكام خلف العاشر في باب الياءات الزوائد، فأما قوله: (وَاحْذِفْ) فقد اتفق الشراح أن المفعول به ضمير عائد على كلمة ﴿دُعَاءِ﴾ المنصوص عليها في الحكم السابق في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]، والمعنى أن العاشر حذف الياء الزائدة وقفًا ووصلًا في هذا الموضوع.

وأما قوله: (مَعَ تُمْدُونِ ۚ) فهو يقصد قوله: ﴿قَالَ أْتُمْدُونِ بِمَالٍ﴾ [النمل: ٣٦]، فقد قرأ العاشر بحذف الياء الزائدة وصلًا ووقفًا في هذا الموضوع، وقد علمنا من قبل أنه يقرأ كلمة ﴿أْتُمْدُونِ﴾ بالإظهار بنون مفتوحة ثم نون مكسورة، لقول الناظم من قبل: (١٦- تُمْدُونِ حَوَى أَظْهَرَ فَلَا).

ويؤخذ على الناظم عدم بيانه لحكم موضع [الزوم: ٥٣]: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَدِي الْعُمَى عَن صَلَّاتِهِمْ﴾، حيث إنه سكت عنه، والسكوت يقتضي الموافقة للأصل حسب اصطلاح النظم، لكن اتفق المحققون على أن العاشر يحذف الياء الزائدة أيضًا في هذا الموضوع وقفًا ووصلًا، واعلم أن خلفًا العاشر يقرأ ﴿بِهَدِي الْعُمَى﴾ وليس ﴿تَهْدِي الْعُمَى﴾.

وهذا المأخذ على الناظم نستطيع أن نتلافاه إذا اعتبرنا أن المفعول به للفعل (وَاحْذِفْ) هو ضمير عائد على كل الياءات الزوائد، فيكون التقدير: (واحذف كل الياءات الزوائد في القرآن لخلف العاشر)، ويكون قوله: (مَعَ تُمْدُونِ ۚ) من باب التأكيد، ولو كان رَحَلَهُ قال: (دعاء اتل واحذف كل زائدة فلا) أو قال: (دعاء اتل واحذف ما لحمزة فيصلا) لكان المعنى أشمل، والله أعلم.

وأما في باقي المواضع في القرآن فالعاشر مثل أصله يقرأ بالحذف في الحالين.

الخلاصة أن العاشر يحذف الياءات الزوائد في كل القرآن وصلًا ووقفًا.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٦١- وَعَاتِنِ نَمَلٍ يُسْرُ وَصَلٍ وَتَمَّتِ الْ أُصُولُ بِعَوْنِ اللهِ دَرًا مُفَصَّلاً

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَعَاتِنِ نَمَلٍ يُسْرُ وَصَلٍ) الياء رمز لِرَوْحٍ عن يعقوب، والكلام معطوف على ما قرئ بالحذف في الجملة السابقة، وقوله: (وَصَلٍ) أي حالة الوصل، والمعنى أن رَوْحًا حذف الياء الزائدة وصلًا وأثبتها وقفًا في قوله تعالى ﴿فَمَا عَاتِنِ اللهُ خَيْرٌ مِّمَّا عَاتَلَكُمْ﴾ [النمل: ٣٦].

ثم سكت الناظم عن حكم رويس في هذه الكلمة، وقد اتفق المحققون على أن رويسًا في الوصل يقرأ مثل البصري بإثبات ياء مفتوحة، وفي الوقف يقرأ على قاعدة شيخه يعقوب بإثبات الياء ساكنة وجهًا واحدًا، وقد كان للبصري الخلف وقفًا لقول الشاطبي: (٤٢٩- وَفِي النَّمْلِ آتَانِي وَيُفْتَحُ عَنْ أُولِي ... حِمَى وَخِلَافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلَا عَلَا)، فتكون الخلاصة في هذه الكلمة:

- وقفًا: الإثبات ليعقوب براوييه.
- وصلًا: الحذف لِرَوْحٍ، والإثبات مفتوحة لرويس.

ثم قال رَحِمَهُ اللهُ: (وَتَمَّتِ الْأُصُولُ بِعَوْنِ اللَّهِ دُرًّا مُفَصَّلًا)، وبذلك انتهى رَحِمَهُ اللهُ من نظم أصول القراءة الثلاثة، في نظم نفيس كالدر المفصل، والدر جمع درة وهي اللؤلؤة العظيمة، يقال فصَّلت العقد بالفرائد إذا وضعت بين كل لؤلؤتين جوهرة صغيرة لمزيد من الجمال والوضوح، ولعلك تلاحظ الشبه بين اسم المنظومة وبين قوله: (دُرًّا مُفَصَّلًا)، فجزاه الله عنا وعن كل قراء القرآن خير الجزاء.

* * *

الباب في سطور

يعقوب:

إذا كانت الياء مذكورة في باب ياءات الزوائد في الشاطبية فهو يثبتها وقفًا وصلًا عدا:

- ﴿يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ بيوسف فله الحذف في الحالين.
- ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ﴾ بيوسف فله الحذف في الحالين.
- ﴿فَمَا آتَيْنِيَّ اللَّهُ﴾ في النمل فقد أثبت رويس الياء مفتوحة وصلًا وساكنة وقفًا، أما رُوْح فقد حذفها وصلًا وأثبتها ساكنة وقفًا.
- ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ في الزمر فقد أثبتها وقفًا فقط، وحذفها وصلًا للساكنين.

إذا لم تكن الياء في باب الياءات الزوائد في الشاطبية:

- إذا كانت رأس آية فإنه يثبتها وصلًا ووقفًا براوييه.
- في الزمر ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ يثبت رويس الياء في ﴿يَعْبَادِ﴾ وصلًا ووقفًا، ويحذفها رُوْح في الحالين.

أبو جعفر: الأصل أنه يثبت ما يثبت من الياءات الزوائد حال الوصل فقط، وقد نص الناظم

له هنا على ثماني عشرة كلمة:

١. كلمة ﴿الدَّاعِ﴾ في البقرة ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾، وفي القمر ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾، و﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾.
٢. قوله تعالى في البقرة ﴿وَأَتَّقُونَ يَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾.
٣. قوله تعالى في هود ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾.
٤. قوله تعالى في يوسف ﴿حَتَّى تُوْتُونَ مَوْتَقًا مِنَ اللَّهِ﴾.

٥. قوله تعالى في المائة ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَآخِشُونِ﴾.
٦. موضع إبراهيم ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ﴾.
٧. قوله تعالى في الحج ﴿الْعَلَيْكَ فِيهِ وَالْبَاءُ﴾.
٨. قوله تعالى في هود ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي صَيْفِي﴾.
٩. موضع الأنعام ﴿وَقَدْ هَدَانِي﴾.
١٠. كلمة ﴿اتَّبِعُونِي﴾ في غافر ﴿اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ﴾، وفي الزخرف ﴿بِهَا وَاتَّبِعُونِي﴾.
١١. قوله تعالى في الأعراف ﴿قُلْ أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِي﴾.
١٢. قوله تعالى في البقرة ﴿إِذَا دَعَانِي﴾.
١٣. قوله تعالى في آل عمران ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي﴾.
١٤. في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَنَا﴾.

(في الأربع عشرة ياء السابقة أبو جعفر أثبت الياء ساكنة وصلًا فقط براوييه)

١٥. موضع يس ﴿إِنْ يُرِدْنِي الرَّحْمَنُ﴾ أثبتها أبو جعفر مفتوحة وصلًا وساكنة وقفًا.
١٦. موضع طه ﴿أَلَا تَتَّبِعُنِي﴾ أثبتها أبو جعفر مفتوحة وصلًا وساكنة وقفًا.
١٧. ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ ابن وردان يثبت وصلًا فقط، وابن جماز يحذف في الحاليين.
١٨. ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ ابن وردان يثبت وصلًا فقط، وابن جماز يحذف في الحاليين.

أبو جعفر في الزوائد غير المنصوص عليها سابقًا يقرأ مثل قالون إلا في كلمة ﴿عَاتِلِينَ﴾ في النمل فيقرأ مثل ورش.

خلف العاشر يحذف الياءات الزوائد في كل القرآن وصلًا ووقفًا.

باب فرش الحروف: سورة البقرة

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٦٢- حُرُوفَ التَّهْجِيِّ أَفْصِلْ بِسَكْتٍ كَحَا أَلِفٌ أَلَا يَخْدَعُونَ اعْلَمْ حَبًّا وَأَشْمَمَنْ طَلَا

بدأ الناظم رَحِمَهُ اللهُ فرش سورة البقرة بانفرادٍ لأبي جعفر فقال: (حُرُوفَ التَّهْجِيِّ أَفْصِلْ بِسَكْتٍ كَحَا أَلِفٌ أَلَا)، والرمز هو الهمزة من (أَلَا)، والمعنى أن أبا جعفر يفصل بين حروف التهجي في فواتح السور بسكتة لطيفة على كل حرف، وذلك في جميع مواضعها في كتاب الله.

وأما في قوله: (كَ : حَا أَلِفٌ) فهو هنا يذكر مثالين على حروف التهجي في فواتح السور، فالمثال الأول: (حَا) يقصد ﴿حَم﴾، فيقرؤها أبو جعفر هكذا: (حَا)، ثم سكتة لطيفة، ثم (مِيَمٌ) مع إشباعها، ثم سكتة لطيفة إن أراد وصلها بما بعدها، أو تنفُسُ إن أراد الوقف عليها.

والمثال الثاني: (أَلِفٌ) يقصد ﴿آلَم﴾، فيقرؤها هكذا: (أَلِفٌ)، ثم سكتة لطيفة، ثم (لَامٌ) مع إشباعها، ثم سكتة لطيفة، ثم (مِيَمٌ) مع إشباعها، ثم سكتة لطيفة إن أراد وصلها بما بعدها، أو تنفُسُ إن أراد الوقف عليها، والحكم يشمل كل الفواتح نحو ﴿كَهَيْعَصْ﴾ و﴿المر﴾ وغيرها.

وفي نحو ﴿ص وَالْقُرْآنِ﴾ يقرأ هكذا: (صَادٌ) مع الإشباع، ثم سكتة لطيفة إن أراد وصلها بما بعدها، أو تنفُس إن أراد الوقف عليها، ولا يخفى أن زمن السكت أقل من زمن الوقف، ولا بد فيه من التلقي والمشافهة لضبطه.

وهذا السكت يلزمه فك الإدغام إن وجد كما في ﴿طَسَمَ﴾، وفك الإخفاء كما في ﴿عَسَقَ﴾، ويتعين الإظهار في الجميع، ويلزمه أيضًا تحقيق همزة الوصل في اسم الجلال في أول آل عمران ﴿الْمَ اللَّهُ﴾ ويتعين إشباع المد في (مِيم)، وأما يعقوب والعاشر فكل منهما على أصله من حيث ترك السكت في الفواتح.

توجيه: اعلم أخي الكريم أن جهاذة المفسرين قد اختلفوا حول تفسير الحروف المقطعة، ولم يتفقوا على معنى واحد، بل فيها عشرات التفسيرات، وإذا كان الأمر كذلك فإن تحديد توجيه معين للسكت أو عدمه لأمر صعب، فغاية ما يقال أن السكت وعدمه هو اتباع للأثر.

وقد نقول كما ذكر بعض المحققين بأن سكت أبي جعفر إنما هو للدلالة على أن هذه الأحرف المقطعة هي حروف مبانٍ وليست حروف معانٍ، فهي ليست مثلًا كحروف الجر التي تعمل فيما بعدها، وإنما هي حروف أبجدية خالصة، وهي وإن اتصلت رسمًا فإنها مستقلة معنًى ولفظًا، والأصل أن بينها حروف عطف، لكن حُذف العاطف لشدة الارتباط.

وأما من ترك السكت فقد اكتفى بسكون أواخر هذه الحروف للدلالة على استقلالها (ألف لام ميم)، ثم لم يسكت مراعاة للرسم، والله أعلم.

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية في قوله تعالى ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩] أن الشامي والكوفيين يقرؤون هكذا: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾، وأن جماعة (سما) يقرؤون هكذا: ﴿وَمَا يُخْدِعُونَ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٤٤٥- وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ ... وَبَعْدُ ذَكَا وَالْغَيْرِ كَالْحَرْفِ أَوْلاً).

في قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (يَخْدَعُونَ اعْلَمَ حِجًّا) الهمزة رمز لأبي جعفر، والحاء رمز ليعقوب، والمعنى أنهما قراء ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ كما لفظ بها الناظم مخالفين أصلهما، فيقرأان كالشامي والكوفيين بياء مفتوحة ثم خاء ساكنة ثم دال مفتوحة. وأما العاشر فمسكوت عنه فيكون موافقاً لأصله قارئاً هكذا: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾، وعلى ذلك فإن قراء الدرّة الثلاثة متفقون على قراءة: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾.

واعلم أن المقصود هنا ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾، وليس أول الآية: ﴿يُخْدِعُونَ اللَّهَ﴾، ولا موضع [النساء: ١٤٢]: ﴿يُخْدِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ﴾، فهذان ليس فيهما خلاف بين القراء، ولم يقيد الناظم الموضع كما قيده الشاطبي بقوله: (وما) اعتماداً على الشهرة.

فتكون خلاصة القراء العشرة في هذه الكلمة:

- جماعة (سما): ﴿وَمَا يُخْدِعُونَ﴾.
- الشامي والكوفيون وقراء الدرّة: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾.

وأما قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَاشْمَمَنَّ طَلَاً) فهو متعلق بالبيت القادم ويشرح معه.

قال الناظم رَحْمَةً:

٦٣- بِقَيْلٍ وَمَا مَعَهُ وَيَرْجَعُ كَيْفَ جَا إِذَا كَانَ لِلْأُخْرَى فَسَمَّ حُلَى حَلَا

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن الإشمام قد رُوي في ﴿قَيْلٍ﴾ وأخواتها على النحو التالي:

- ﴿قَيْلٍ﴾ و﴿وَعِيضٍ﴾ و﴿وَجَائِءٍ﴾ يشمها الكسائي وهشام لقول الشاطبي: (٤٤٧)-
وَقَيْلٍ وَعِيضٌ ثُمَّ جِيءَ يُشَمُّهَا ... لَدَى كَسْرِهَا ضَمًّا رِجَالٌ لِتَكْمُلًا).
- ﴿وَحَيْلٍ﴾ و﴿وَسَيْقٍ﴾ يشمهما الشامي والكسائي لقول الشاطبي: (٤٤٨)- وَحَيْلٍ
بِإِشْمَامٍ وَسَيْقٍ كَمَا رَسَا).
- ﴿سَيْءٍ﴾ و﴿سَيْئَتٍ﴾ يشمهما نافع والشامي والكسائي لقول الشاطبي: (٤٤٨)-
وَسَيْءٍ وَسَيْئَتٍ كَانَ رَاوِيهِ أَنْبَلًا).

في قول الناظم رَحْمَةً: (وَاشْمَمَنْ طَلَا بِقَيْلٍ وَمَا مَعَهُ) الطاء رمز لرويس، والمعنى أن رويساً قرأ بالإشمام في لفظ ﴿قَيْلٍ﴾ وما معه من ألفاظ منصوص عليها في الشاطبية وهي: ﴿وَعِيضٍ﴾ و﴿وَجَائِءٍ﴾ و﴿وَحَيْلٍ﴾ و﴿وَسَيْقٍ﴾ و﴿سَيْءٍ﴾ و﴿سَيْئَتٍ﴾، ولا يخفى أن الإشمام هنا مقصود به إشمام الكسرة شيئاً من الضم.

وهذا الإشمام له كفتان منقولتان عن أهل الأداء قد صحت بهما الرواية:

- الكيفية الأولى هي إشمام الإفران: وهي أن تبدأ بضم الحرف زمناً قليلاً، ثم يُفَرَز من هذا الضم كسرة خالصة تستغرق أكثر زمن الحرف، وتكون الياء خالصة لا

إشمام فيها، وقال بهذه الكيفية أكثر القراء ومنهم الجعبري والنويري والنوري الصفاقسي والبنا الدمياطي.

● **الكيفية الأخرى هي إشمام الشيوخ:** وهي أن تبدأ بكسرة مخلوطة بالضم، فيشيع الضم في كل الحرف وفي الياء المدية، فلا تكون ياء محضة، بل ياء مشوبة بالواو، وقال بهذه الكيفية أبو الحسن طاهر ابن غلبون والداني وابن الباذش وغيرهم، وهاتان الكيفيتان لا يمكن ضبطهما إلا بالمشافهة والتلقي، واعلم أن الإشمام هو لغة قيسٍ وأسدٍ، وأن الكسر الخالص هو لغة باقي قبائل العرب.

وقد سكت الناظم **رحمته** عن باقي القراء فيكون كل منهم على أصله:

● فأما أبو جعفر فيوافق نافعًا في إشمام **سَيَّءَ** و **سَيَّئَتْ** فقط.

● وأما رُوح والعاشر فليس لهما إشمام في هذه الكلمات.

تنبيه: المقصود بكلمة **قِيلَ** في هذا الحكم هي الفعل في نحو **وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ**

[القيامة: ٢٧]، أما الأسماء فلا إشمام فيها نحو **إِلَّا قِيَلًا سَلَامًا سَلَامًا** [الواقعة: ٢٦]،

و **وَقِيلَهُ يَرْبِّ** [الزخرف: ٨٨].

فتكون خلاصة القراء العشرة في هذه الكلمات:

● **قِيلَ** و **وَعِيضَ** و **وَجَائِءَ**: يشمها (رَجَالٌ لَتَكُمَلًا) ورويس.

● **وَجِيلَ** و **وَسَيْقَ**: يشمهما (كَمَا رَسَا) ورويس.

● **سَيَّءَ** و **سَيَّئَتْ**: يشمهما (كَانَ رَاوِيَهُ أَنْبَلًا) وأبو جعفر ورويس.

وأما في قوله **رَجَعَهُ**: **(وَيُرْجَعُ كَيْفَ جَا إِذَا كَانَ لِلْأُخْرَى فَسَمَّ حُلَى حَلَا)** فالحاء في **(حُلَى)** رمز ليعقوب، وهذا حكم يتميز به يعقوب، **ينفرد** به في بعض المواضع ويشاركه غيره في مواضع أخرى، والمعنى أن الفعل **(يُرْجَعُ)** إذا جاء بأي كيفية نحو **(يُرْجَعُ)**، و**(تُرْجَعُ)**، و**(يُرْجَعُونَ)**، و**(تُرْجَعُونَ)**، وكان الرجوع المقصود في الكلمة هو الرجوع للقيامه أو الرجوع لله سبحانه، فإن يعقوب **يُسَمَّى الفعل**، أي يقرؤه مبنياً لما سُمِّي فاعله (أي للمعلوم)، فبدلاً من **(يُرْجَعُ)** فسيقرأ: **(يُرْجَعُ)**، وإليك بعض الأمثلة.

- قوله تعالى: **﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجَعُونَ﴾** [حيث ورد] يقرؤه يعقوب: **﴿تَرْجَعُونَ﴾**.
- قوله تعالى: **﴿وَالِىَ اللَّهِ تَرْجَعُ الْأُمُورُ﴾** [حيث ورد] يقرؤه يعقوب: **﴿تَرْجَعُ الْأُمُورُ﴾**.
- قوله تعالى: **﴿وَالِىَ يَرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾** [هود: ١٢٣] يقرؤه: **﴿يَرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾**.
- قوله تعالى: **﴿وَيَوْمَ يَرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾** [النور: ٦٤] يقرؤه: **﴿يَرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾**.

أما إذا كان المقصود بالرجوع في الفعل هو الرجوع لشيء دنيوى، فإن يعقوب يقرأ كالجمهور بالبناء للفاعل نحو **﴿صُمُّ بَكُمْ عَمَى فَهَمُّ لَا يَرْجَعُونَ﴾** [البقرة: ١٨]، ونحو **﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجَعُونَ﴾** [الأنبياء: ٩٥].

توجيه: قراءة البناء للفاعل من الفعل **(رَجَع)** اللازم الذي لا يحتاج مفعولاً به، مثل قولك: رجع فلان إلى بيته، وقراءة البناء لغير الفاعل من الفعل **(رَجَع)** المتعدي الذي يحتاج مفعولاً به، ومنه في القرآن **﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ﴾** [التوبة: ٨٤].

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٦٤- وَالْأَمْرُ أَتْلُ وَعَكِيسٌ أَوَّلُ الْقَصِّ هُوَ وَهِيَ يُمِلُّ هُوَ ثُمَّ هُوَ اسْكِنَنَّ أَدُ وَحُمَلَا
٦٥- فَحَرِّكَ

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَالْأَمْرُ أَتْلُ) الهمزة من كلمة (أتل) رمز لأبي جعفر، والكلام معطوف على ما سُمِّيَ فاعله في الجملة السابقة، وكلمة (وَالْأَمْرُ) مقصود بها قوله تعالى في آخر سورة هود [١٢٣] ﴿وَالِيهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾، والمعنى أن أبا جعفر قرأ هذا الموضع مبنياً للمعلوم (أي بفتح الياء وكسر الجيم) كما قرأ يعقوب من قبل هكذا: ﴿وَالِيهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾.

ولعلك تذكر أن هذا الموضع قرأه نافع وحفص بالبناء لما لم يُسَمَّ فاعله، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٧٦٨- وَيَرْجِعُ فِيهِ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ إِذْ عَلَا)، وبذلك فقد خالف أبو جعفر أصله في هذا الموضع.

وقد علمنا منذ قليل أن يعقوب يقرأ هذا الموضع بالبناء للفاعل: ﴿يَرْجِعُ﴾ على قاعدته المذكورة في البيت السابق.

وقد سكت الناظم عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله بالبناء للفاعل أيضاً، فتكون قراءة ﴿وَالِيهِ يَرْجِعُ﴾ خاصة بنافع وحفص (إِذْ عَلَا).

وأما قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَعَكِيسٌ أَوَّلُ الْقَصِّ) فما زال الكلام عن أبي جعفر، وله رمز في آخر البيت في قوله (أد)، وقوله: (أَوَّلُ الْقَصِّ) أي الموضع الأول من سورة القصص،

يقصد قوله تعالى ﴿وَأَسْتَكْبَرُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٣٩].

وقوله: (وَاعْكِسْ) أي اقرأ بعكس الحكم السابق، ولقد كان أبو جعفر يقرأ في الحكم السابق بالبناء للفاعل، إذًا فهو هنا سيعكس أي سيقراً بالبناء لما لم يُسَمَّ فاعله، فيقرأ هكذا ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾.

ولعلك تذكر أن هذا الموضع في الشاطبية كان يُقرأ بالبناء لما لم يُسَمَّ فاعله لعاصم وابن كثير والبصري والشامي هكذا: ﴿لَا يُرْجَعُونَ﴾ لقول الشاطبي: (٩٤٩- نَمَا نَقَرٌ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ يَرْجَعُونَ)، وبذلك فقد خالف أبو جعفر أصله نافعًا وانضم لجماعة (نَمَا نَقَرٌ)، وبذلك يكون أبو جعفر مخالفًا أصله في موضعي هود والقصص المذكورين الآن، وما عدا هذين الموضعين فهو موافق لأصله.

وأما يعقوب فعلى قاعدته المذكورة آنفاً يقرأ بالتسمية: ﴿لَا يُرْجَعُونَ﴾، والعاشر أيضًا يقرأ بالتسمية موافقًا أصله، فتكون قراءة ﴿لَا يُرْجَعُونَ﴾ خاصة بجماعة (نَمَا نَقَرٌ) وأبي جعفر.

وقد قيد هذا الموضع بالأول لإخراج الموضع الثاني في آخر القصص [٨٨] ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، فقد انفرد فيه يعقوب بقراءة ﴿تُرْجَعُونَ﴾ على قاعدته: (إِذَا كَانَ لِلْآخِرَى فَسَمَّ حُلَى حَلَا)، وباقي القراء يقرؤونه: ﴿تُرْجَعُونَ﴾ حيث لم يُنص عليه في الشاطبية فالسبعة فيه متفقون على البناء لغير الفاعل.

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن:

• إذا وقعت ﴿هُوَ﴾ أو ﴿هِيَ﴾ بعد الواو أو الفاء أو اللام فإن الكسائي وقالون والبصري يسكنون الهاء، لقول الشاطبي: (٤٤٩- وَهَآ هُوَ بَعْدَ الْوَآوِ وَالْفَا وَآلَمَهَا ... وَهَآ هِيَ أَسْكِنُ رَاضِيًا بَارِدًا حَالًا)، وذلك بشرط أن تكون الواو أو الفاء أو اللام زائدة وليست من أصل الكلمة كما في: ﴿لَهُوَ الْحَدِيثِ﴾.

• وإذا وقعت ﴿هُوَ﴾ بعد ﴿ثُمَّ﴾ فالإسكان في الهاء للكسائي وقالون فقط لقول الشاطبي: (٤٥٠- وَثُمَّ هُوَ رِفْقًا بَانَ)، وذلك في قوله سبحانه ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [القصص: ٦١].

• باقي القراء يضمون هاء ﴿هُوَ﴾ ويكسرون هاء ﴿هِيَ﴾ في الحالات السابقة لقول الشاطبي: (٤٥٠- وَالضَّمُّ غَيْرُهُمْ ... وَكَسْرٌ).

• اتفق قراء الشاطبية على ضم هاء قوله تعالى ﴿يُمِلُّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، لقول الشاطبي: (٤٥٠- وَعَنْ كُلِّ يُمِلُّ هُوَ اِنْجَالًا).

في قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (هُوَ وَهِيَ يُمِلُّ هُوَ ثُمَّ هُوَ اسْكِنَ أَذُ) الهمزة من كلمة (أذُ) رمز لأبي جعفر، والمعنى أن أبا جعفر سكن هاء ﴿هُوَ﴾ وهاء ﴿هِيَ﴾، وهاء ﴿يُمِلُّ هُوَ﴾ وهاء ﴿ثُمَّ هُوَ﴾، ولعلك تلاحظ أن الناظم لم يقيد ﴿هُوَ﴾ و﴿هِيَ﴾ كما قيد الشاطبي بقوله: (بَعْدَ الْوَآوِ وَالْفَا وَآلَمَهَا) وذلك اعتمادا على الشهرة.

فتكون خلاصة الحكم أن أبا جعفر أسكن هاء ﴿هُوَ﴾ و﴿هِيَ﴾ إذا جاءت بعد الواو أو الفاء أو اللام، وأسكن هاء ﴿ثُمَّ هُوَ﴾، وكذلك انفراد بإسكان هاء ﴿يُمِلُّ هُوَ﴾.

وبذلك فقد خالف أبو جعفر أصله من رواية ورش في كل الكلمات، **وانفرد** بالإسكان في ﴿يُمِلُّ هُوَ﴾، واعلم أن أبا جعفر إذا بدأ بكلمة ﴿هُوَ﴾ التي بعد ﴿ثُمَّ﴾ أو التي بعد ﴿يُمِلُّ﴾ فإنه يبدأ بهاء مضمومة.

توجيه: تسكين الهاء في هذا الحكم هو لغة أهل نجد، وهو للتخفيف، حيث إن الواو واللام والفاء لما كانت ملتصقة بالضمير ﴿هُوَ﴾ و﴿هِيَ﴾، ولما كانت لا تستطيع الاستقلال عن الضمير والقيام بنفسها، عوملت مع الضمير ككلمة واحدة، فسكن الوسط تخفيفاً كما سكنت الضاد من (عَضُد) وكانت مضمومة أصلاً، والتاء من (كَتَف) وكانت مكسورة أصلاً.

وأما السكون في ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ فهو حملٌ لكلمة (ثُمَّ) على الواو والفاء، فكلها حروف عطف، وأما السكون في ﴿يُمِلُّ هُوَ﴾ فلأن الضمير سبق باللام فصارت شبيهة بهاء الضمير في ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾.

وأما قراءة تحريك الهاء في هذا الحكم فهي على الأصل وهي لغة أغلب القبائل.

تدريب: اقرأ لأبي جعفر المواضع التالية:

﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩]، ﴿وَهِيَ خَاطِبَةٌ عَلَىٰ عُرْوَشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦]، ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢]، ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [القصص: ٦١]، ﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وأما عن قوله **رَخَّلَنَّهُ**: (**وَحُمَلًا فَحَرَّكَ**) فما زال الحديث عن أحكام **هَوَ** و **هِيَ**،
والحاء من كلمة (**حُمَلًا**) رمز ليعقوب، والمعنى أن يعقوب لم يسكن تلك الهاءات
التي سكنها أبو جعفر في الحكم السابق، بل قرأها بالتحريك، فضمَّ هاء **هَوَ**، وكسر
هاء **هِيَ** سواء بعد الواو أو الفاء أو اللام أو **ثُمَّ** أو **يُمِلَّ**.
وبذلك فقد خالف يعقوب أصله أبا عمرو البصري في **هَوَ** و **هِيَ** إذا جاءت
بعد الواو أو الفاء أو اللام، ووافقه إذا جاءت بعد **ثُمَّ** أو **يُمِلَّ**، وانتبه لوقف
يعقوب على **هَوَ** و **هِيَ** حيث يقف بهاء السكت.
ثم سكت عن خلف العاشر لموافقه لأصله فهو يقرأ بضم هاء **هَوَ**، وكسر هاء
هِيَ حيث وردتا.

قال الناظم رحمه الله:

٦٥-..... وَأَيْنَ اضْمُمَ مَلَكَةٌ اسْجُدُوا أَزَلَّ فَشَا لَا خَوْفَ بِالْفَتْحِ حَوْلًا

قوله رحمه الله: (وَأَيْنَ اضْمُمَ مَلَكَةٌ اسْجُدُوا) هو حكم جديد ينفرد به أبو جعفر، والرمز هو الهمزة في كلمة (وَأَيْنَ)، والمعنى أنه قرأ بضم التاء في قوله تعالى: ﴿لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا﴾ حيث ورد في القرآن العظيم، فتكون قراءته هكذا: ﴿لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا﴾.

وهذه القراءة قد اعترض عليها البعض لمخالفتها ما هو مشهور من اللغة العربية، وزعموا أنها لا تصح، والحقيقة أن القراءة قد تواترت واستفاضت، وتلقتها الأمة بالقبول، بما يغني عن أي ركن آخر، ولها أيضاً وجهها الصحيح من العربية، وهي لغة أزد شنوءة كما نص ابن الجزري في النشر وأبو حيان في البحر المحيط.

وتفسيرها أن التاء قد ضُمت لمجاورتها الجيم المضمومة في الفعل ﴿اسْجُدُوا﴾، حيث إنه نوى الوقف على تاء التأنيث بتاء ساكنة، والوقف عليها بالتاء الساكنة معروف ومشهور في اللغة العربية، فتقف على (فاطمة) بالهاء أو بالتاء.

ثم إنه أجرى الوصل مجرى الوقف، وذلك مشهور، وله أمثلة في القرآن، كقراءة حمزة بسكون الهمزة في قوله تعالى ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ وَلَا يُجِيبُ...﴾ [فاطر: ٤٣]، وكإثبات هاء السكت وصلًا عند جمهور القراء في نحو ﴿لَمْ يَنْتَسِنَهُ وَأَنْظُرْ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

فلما قرأ بتاء ساكنة، وأراد الوصل، التقى ساكنان، فضُمت التاء لأن ثالث الفعل التالي مضموم وهو الجيم في ﴿اسْجُدُوا﴾، كما يضم التاء في نحو ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجِي﴾.

وقد نختصر ذلك كله فنقول إنه من باب طلب التجانس، وهو كثير في كلام العرب، كقولهم (منحدراً من الجبل)، وكقراءة الحسن البصري في الشاذ (الحمد لله)، وكقول النعمان ابن بشير: (ويلمّها في هواء الجو طالبة)، وهو يقصد أن يقول: ويلٌ لأمها، فحذف لام (لأمها)، ثم حذف الهمزة ونقل حركتها إلى لام (ويلٌ)، ثم كسر اللام إتياعاً للميم، وكقراءة ابن عامر ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١].

واعلم أن القرآن حجة على اللغة وليس العكس، فطالما أن القراءة تواترت وثبتت، فليؤخذ بها، ولئن كان وجهها في اللغة ضعيفاً أو غير مشهور، فإن إقرار القرآن لها يعطيها ما تحتاج من قوة وشهرة، خاصة وأن هذه القراءة ثابتة ومأخوذة عن أحد كبار التابعين، ألا وهو الإمام أبو جعفر.

وما كان الإمام أبو جعفر ليخطئ في كتاب الله وهو التابعي الجليل إمام أهل المدينة، وما كان لأهل المدينة ومن حولهم من التابعين أن يسمحوا لأحد بأن يفترى في كتاب الله، فليئن بدت هذه القراءة وكأنها **انفراد** لأبي جعفر، إلا أنها قد حظيت بإقرار أهل المدينة، أولئك الذين تبوءوا الدار والإيمان.

ولو كنت عضواً في مجمع اللغة العربية، أو لو كان لي كلمة يسمعها أهل اللغة، لأخذت كل القراءات المتواترة التي أنكرها اللغويون قديماً وحديثاً، فجعلت قواعدها من ثوابت العربية، ولألزمت الدارسين بها، ولدعوت المؤلفين لإثباتها في كتاباتهم، فإذا كنا نأخذ من القرآن عقيدتنا وعبادتنا، فلنأخذ منه أيضاً لغتنا.

وأما يعقوب والعاشر فيقرءان بالجر كالجهمور: ﴿لِلْمَلَكَةِ أَسْجُدُوا﴾ موافقين أصلهما، وذلك لسكوت الناظم عنهما.

وأما في قوله **رَحِمَهُ**: **(أَزَلَّ فَشَا)** فالفاء رمز للعاشر، والمقصود قوله تعالى **﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾** [البقرة: ٣٦]، والمعنى أن العاشر قرأ **﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾** بقصر الزاى وبتشديد اللام، كما لفظ بها الناظم، وهو بذلك قد خالف أصله حيث كان حمزة يقرأ **﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾** بمد الزاى وتخفيف اللام، وذلك لقول الشاطبي: (٤٥١- **وَفِي فَأَزَلَّ اللَّامُ خَفَّفَ لِحَمْزَةِ ... وَزَدَ أَلِفًا مِنْ قَبْلِهِ فَتَكَمَّلًا**).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما (وكالعاشر) بقصر الزاى وبتشديد اللام من الموافقة، وبذلك يتفق قراء الدرة الثلاثة على قراءة: **﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾**، وتصير قراءة: **﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾** انفراد لحمزة من بين القراء العشرة.

وأما في قوله **رَحِمَهُ**: **(لَا خَوْفَ بِالْفَتْحِ حُوْلًا)** فالحاء من **(حُوْلًا)** رمز ليعقوب، وهذا الحكم مما انفرد به يعقوب **رَحِمَهُ**، فقد قرأ يعقوب **﴿لَا خَوْفٌ﴾** حيث وردت بالبناء على الفتح هكذا: **﴿فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾**، **﴿وَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾**، **﴿لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾**، **﴿لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾**، وقد سكت الناظم عن حكم أبي جعفر والعاشر لموافقتهما لأصلهما وللجمهور.

توجيه: قراءة يعقوب باعتبار أن **﴿لَا﴾** نافية للجنس تعمل عمل (إن)، وأن اسمها إذا كان مفرداً فإنه يُبنى على ما ينصب به، والسبب في قولنا (يُبنى) التنبيه على أنه لا يَنُونُ، أي يأخذ نفس حركة النصب كما لو كان اسم (إن)، ولكن دون تنوين نحو **﴿لَا رَيْبٌ﴾**، **﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾**، وأما قراءة الجمهور بالرفع والتنوين فعلى اعتبار أن **﴿لَا﴾** نافية ولا عمل لها، و**﴿خَوْفٌ﴾** مبتدأ مرفوع، أو على اعتبار أن **﴿لَا﴾** تعمل عمل ليس وهو قول ضعيف.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٦٦- وَعَدْنَا اٰتِلُۥنَّ بَارِئًاۙ يٰۤاٰمُرُۙ اٰتَمَّۙ حُمُّ
اُسْرٰىۙ فِدَاۙ خِفُّۙ الْاَمَانِىِّۙ مُسَجَلًا
٦٧- اَلَا اَلَا

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن أبا عمرو البصري يقرأ الفعل ﴿وَعَدْنَا﴾ بحذف المد بعد الواو هكذا: ﴿وَعَدْنَا﴾، وذلك في ثلاثة مواضع في القرآن العظيم هي: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١]، ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ﴿وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ [طه: ٨٠]، وذلك لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٤٥٣- وَعَدْنَا جَمِيعًا دُونَ مَا أَلِفَ حَلَا).

وقد تعلمنا أن هذه المواضع الثلاثة فقط هي مواضع الخلاف بين القراء، وهي المقصودة بقوله: (جَمِيعًا)، أما موضع [القصص: ٦١]: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدَّا حَسَنًا﴾، و[الزخرف: ٤٢]: ﴿أَوْ نُرِيكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ﴾ فالكل متفق على القصر فيهما.

في قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَعَدْنَا اٰتِلُۥنَّ) الهمزة رمز لأبي جعفر، والمعنى أن أبا جعفر قرأ كلمة ﴿وَعَدْنَا﴾ بحذف المد بعد الواو كما نطق بها، وذلك في المواضع الثلاثة هكذا: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ﴾، ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ﴾، ﴿وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ﴾.

وقد أطلق الناظم الحكم، فلم يعمم كما عمم الشاطبي بقوله: (جَمِيعًا)، ولم يقيد ليُخرج موضعي القصص والزخرف، بل اعتمد على ما اشتهر وذاع، ففهمنا أنه يقصد

المواضع الثلاثة المذكورة فقط، وأن محل الاختلاف فيها دون غيرها، وبذلك فقد خالف أبو جعفر أصله حيث كان نافع يقرأ بالمد في هذه الكلمات.

ثم سكت الناظم عن يعقوب فيكون موافقاً لأصله أبي عمرو البصري قارئاً بالقصر، وسكت عن العاشر فيكون موافقاً لأصله حمزة قارئاً بالمد.

فتكون خلاصة القراء العشرة في هذا الحكم:

- البصري وأبو جعفر ويعقوب: بالقصر.
- الباقيون ومنهم العاشر: بالمد.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٤٥٤- وَإِسْكَانُ بَارِئِكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضًا وَتَأْمُرُهُمْ تَلَا

٤٥٥- وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضًا وَيُشْعِرُكُمْ وَكَمْ جَلِيلٍ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلَا

والمعنى باختصار أن الإمام أبا عمرو البصري (برأويه) قد سكن الهمزة من كلمة ﴿بَارِئِكُمْ﴾ في موضعها بالبقرة، وكذلك سكن الراء من الأفعال التالية حيث وردت بشرط أن تكون مرفوعة: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ و﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ و﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ و﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ و﴿يُشْعِرُكُمْ﴾، وزاد دوري البصري وجهاً آخر في كل ما سبق وهو الاختلاس، فيصير للدوري الإسكان والاختلاس، وللسوسي الإسكان فقط.

في قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (بَارِئُ بَابِ يَأْمُرُ أَيْضًا حُم) الحاء رمز ليعقوب، والمعنى أن يعقوب قرأ بإتمام كسرة الهمزة في كلمة ﴿بَارِئِكُمْ﴾ في موضعها بالبقرة في قوله تعالى

﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ﴾، وكذلك قرأ بإتمام ضمة الراء في باب (يَأْمُرُ) يقصد الفعل ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ المرفوع والكلمات المرفوعة التي ذكرت معه في الحرز وهي: ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ و﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ و﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ و﴿يُشْعِرُكُمْ﴾، وبذلك فقد خالف يعقوبُ أصله من الروايتين.

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر والعاشر فيكونان على أصلهما من إتمام الحركات، وبذلك فقد اتفق الأئمة الثلاثة على إتمام الحركات في هذا الحكم، ويكون الإسكان والاختلاس في هذه الكلمات من انفردات أبي عمرو البصري.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (أُسْرَىٰ فِدَا) فالفاء رمز للعاشر، والمعنى أنه قرأ كلمة ﴿أُسْرَىٰ﴾ من قوله تعالى ﴿وَإِن يَأْتُوكُمُ أُسْرَىٰ تَقْلُدُوهُم﴾ [البقرة: ٨٥] كما نطق بها الناظم (أي بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها، مع مراعاة إمالة آخر الكلمة)، والعاشر بذلك قد خالف أصله حمزة، حيث كان حمزة يقرأ هكذا: ﴿أُسْرَىٰ﴾ بفتح الهمزة وسكون السين وقصرها، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٤٦٦- وَحَمْزَةُ أُسْرَىٰ فِي أُسَارَىٰ).

وأما أبو جعفر ويعقوب فمسكوت عنهما فيقرأان كأصلهما بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها، وبذلك اتفق قراء الدرّة الثلاثة، وتكون قراءة: ﴿أُسْرَىٰ﴾ من انفردات حمزة.

* * *

وأما في قوله **رَحَلَهُ**: (**خِفُّ الْأَمَانِيِّ مُسَجَلًا أَلَا**) فالهمزة من (**أَلَا**) رمز لأبي جعفر، وهذا حكم جديد **ينفرد** به، فقد قرأ أبو جعفر كلمة (**الْأَمَانِيِّ**) بتخفيف الياء، وقوله: (**مُسَجَلًا**) أي حيث وكيف وردت هذه الكلمة، سواء مفردة كما في قوله تعالى ﴿**الْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ**﴾ [الحج: ٥٢]، أو جمعًا كما في قوله تعالى ﴿**وَعَزَّتْكُمْ الْأَمَانِيُّ**﴾ [الحديد: ١٤]، أو مضافة كما في قوله تعالى ﴿**تِلْكَ أَمَانِيَّهُمْ**﴾ [البقرة: ١١١]، وقد ورد ذلك في ستة مواضع في القرآن العظيم إليك بيانها:

- قوله تعالى ﴿**لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ**﴾ [البقرة: ٧٨]، فقد قرأها أبو جعفر هكذا: ﴿**إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا**﴾، ولاحظ أن الشدة قد حُذفت مع بقاء الفتحة على الياء، ففي حالة الوصل تُقرأ ياء مفتوحة خفيفة، ويوقف عليها ياء مدية ساكنة تُمد مدًا طبيعيًا، كما يقرأ الجمهور كلمة ﴿**مَثَانِي**﴾ من قوله تعالى ﴿**مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ**﴾ [الزمر: ٢٣].
- قوله تعالى ﴿**تِلْكَ أَمَانِيَّهُمْ**﴾ [البقرة: ١١١]، فقد قرأها أبو جعفر هكذا: ﴿**تِلْكَ أَمَانِيَّهُمْ**﴾، ولاحظ أن الشدة قد حذفت وكذلك الضمة، فصارت الياء ساكنة بعد كسر، أي ياء مدية، وذلك لأن الكلمة عندما حُففت صارت اسمًا منقوصًا مثل (القاضي والساعي)، والأسماء المنقوصة إذا كانت منصوبة فإن الفتحة تظهر على الياء لِحِفَّتِهَا، وإذا كانت مرفوعة أو مجرورة فإن الضمة أو الكسرة تكونان ثقيلتين، **فتسكن الياء**، ويُرفع الاسم أو يجز بحركة مقدره يمنع من ظهورها الثقل، ففي هذا

الموضع تكون كلمة ﴿أَمَانِيَهُمْ﴾ خبر مرفوع بضمه مقدرة منع من ظهورها الثقل، ولاحظ كسر الهاء لمناسبة الياء قبلها.

- قوله تعالى ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [النساء: ١٢٣]، فقد قرأهما أبو جعفر ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾، ولاحظ أن الشدة والكسرة قد حذفتا من الكلمتين لأن الاسم المنقوص يُجر بكسرة مقدرة يمنع من ظهورها الثقل، وفي الكلمة الثانية لاحظ أن الياء تعامل كمد منفصل حالة الوصل.
- قوله تعالى ﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٥٢]، فيقرأها: ﴿فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾.
- قوله تعالى ﴿وَعَرَّتْكُمْ الْأَمَانِي حَتَّى﴾ [الحديد: ١٤]، فيقرأها: ﴿وَعَرَّتْكُمْ الْأَمَانِي حَتَّى﴾ ولاحظ سكون الياء وصلًا ووقفًا ومعاملتها كمد طبيعي.

الخلاصة:

إذا خفف أبو جعفر الياء المفتوحة فإنها تبقى على حالها من الفتح، وإذا خفف المضمومة أو المكسورة فإنها تسكن وتصير ياءً مدية، وتكسر الهاء بعدها إن وجدت.

توجيه: التخفيف والتشديد لغتان، والتشديد هو الأصل سواء في المفرد أو الجمع، وتحذف إحدى الياءين للتخفيف، مثل أغاني وأثافي، يجوز فيهما التخفيف والتشديد (والأثافي هي الحجارة التي تُنصب عليها القدر، ومفردا أثفية).

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٦٧- أَلَا يَعْبُدُو حَاطِبٌ فَشَا تَعْمَلُونَ قُلْ حَوَى قَبْلَهُ أَصْلٌ وَبِالْغَيْبِ فُقُ حَلَا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (يَعْبُدُو حَاطِبٌ فَشَا) الفاء رمز للعاشر، والمعنى أنه قرأ الفعل ﴿تَعْبُدُونَ﴾ بتاء الخطاب في قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٨٣]، ولعلك تذكر أن حمزة كان يقرأ بالغيب هكذا: ﴿يَعْبُدُونَ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٤٦٣- وَلَا يَعْبُدُونَ الْعَيْبُ شَائِعَ دُخْلًا).

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر ويعقوب فيكونان على أصلهما من القراءة بالخطاب أيضاً، وبذلك يتفق قراءة الدرة على قراءة الخطاب، وتصير قراءة الغيب خاصة بجماعة (شَائِعَ دُخْلًا).

وأما قوله رَحِمَهُ اللهُ: (تَعْمَلُونَ قُلْ حَوَى) فالحاء رمز ليعقوب، وهذا حكم جديد ينفرد به، والكلام معطوف على ما قرئ بالخطاب في الجملة السابقة، وهو يقصد كلمة ﴿يَعْمَلُونَ﴾ التي بعدها ﴿قُلْ﴾، وذلك في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ ٩٦ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٦]، فقد قرأ يعقوب بتاء الخطاب هكذا: ﴿تَعْمَلُونَ﴾، وهذا الحكم لم يكن موجوداً في الشاطبية، حيث اتفق السبعة على قراءة الغيب، وقد سكت الناظم عن أبي جعفر والعاشر فيكونان موافقين لأصلهما فيقرأان بالغيب.

توجيه: قراءة الغيب تتناسق مع ما قبلها من أسلوب الغيب: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ... وَتَلَجِدْتَهُمْ ... يَوَدُّ أَحَدُهُمْ﴾، والتقدير: والله بصير بما يعمل هؤلاء الذين يود أحدهم أن يعمر، وقراءة الخطاب على الالتفات، وهو من أبواب البلاغة، وكأن الآيات التفتت إليهم ليكون التهديد والتحذير مباشرًا، أو على تقدير: قل لهم يا محمد: الله بصير بما تعملون.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٤٦٢-) وَبِالْغَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا ... وَغَيْبِكَ فِي الثَّانِي إِلَى صَفْوِهِ دَلًا)، والشطر الأول من هذا البيت يوضح أن ابن كثير انفراد بياء الغيب في الفعل ﴿يَعْمَلُونَ﴾ من قوله تعالى ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٧٤: البقرة)، وهذا الموضع لا علاقة للدرة به، وقد سكت عنه الناظم لأن قراء الدرة جميعًا يقرؤون بالخطاب فيه مثل أصولهم.

أما الشطر الثاني فمعناه أن نافعًا وشعبة وابن كثير قرؤوا بياء الغيب في الفعل ﴿يَعْمَلُونَ﴾ من قوله تعالى ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٨٥) أَوْلَيْكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٨٥]، وهذا الموضع هو الذي عليه مدار الحكم الذي نحن بصدد.

في قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (قَبْلَهُ أَصْلٌ) الهمزة رمز لأبي جعفر، والكلام معطوف على ما قرئ بالخطاب في الحكم السابق، والضمير في (قَبْلَهُ) عائد على الفعل المذكور في الجملة السابقة: (تَعْمَلُونَ قُلْ حَوَى)، والناظم يقصد الفعل ﴿يَعْمَلُونَ﴾ الذي جاء في

ترتيب المصحف قبل الفعل ﴿يَعْمَلُونَ﴾ المذكور في الجملة السابقة، يقصد قوله تعالى ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٨٥) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا﴾ [البقرة: ٨٥]، والمعنى أن أبا جعفر قرأ بالخطاب في هذا الموضع، فخالف أصله نافعاً.

وأما في قوله ﴿وَبِالْغَيْبِ فُتًى حَلًا﴾ فالفاء رمز للعاشر، والحاء رمز ليعقوب، والكلام ما زال عن موضع ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٨٥) ﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة: ٨٥]، والمعنى أن العاشر ويعقوب قرأ هذا الموضع بياء الغيب، وبذلك يكون كل قراءة الدرّة مخالفيين أصولهم في هذا الموضع.

فتكون خلاصة القراء العشرة في هذا الموضع:

- قراءة الغيب ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾: (إِلَى صَفْوِهِ دَلًا) والعاشر ويعقوب.
- قراءة الخطاب ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾: باقي القراء وفيهم أبو جعفر.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٦٨- وَقُلْ حَسَنًا مَعَهُ تُقَدُّوْا وَنُنْسِيهَا وَتَسْأَلُ حَوَىٰ وَالرِّفْعُ أَصْلًا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَقُلْ حَسَنًا مَعَهُ تُقَدُّوْا وَنُنْسِيهَا، وَتَسْأَلُ حَوَىٰ) الحاء من (حَوَىٰ) رمز ليعقوب، وهذه أربعة أحكام متفرقة ليعقوب جمعها الناظم في جملة واحدة، وقد استغنى باللفظ عن القيد فيها جميعاً:

الحكم الأول: في كلمة ﴿حُسْنًا﴾ من قوله تعالى ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣]، فقد قرأها يعقوب بفتح الحاء والسين كما نطق بها: ﴿حَسَنًا﴾، وبذلك فقد خالف أصله، حيث كانت هذه القراءة خاصة بحمزة والكسائي لقول الشاطبي: (٤٦٤- وَقُلْ حَسَنًا شُكْرًا وَحُسْنًا بِضْمَةٍ ... وَسَاكِنِهِ الْبَاقُونَ وَاحْسِنُ مَقُولًا).

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر فيكون موافقاً لأصله نافع قارئاً بضم الحاء وسكون السين هكذا: ﴿حُسْنًا﴾، وكذلك سكت عن العاشر فيكون موافقاً لأصله حمزة قارئاً بفتح الحاء والسين هكذا: ﴿حَسَنًا﴾.

فتكون خلاصة القراءة العشرة في هذه الكلمة:

- حمزة والكسائي ويعقوب والعاشر: ﴿حَسَنًا﴾.
- الباقون: ﴿حُسْنًا﴾.

الحكم الثاني: في كلمة ﴿تَقْدُوهُمْ﴾ من قوله تعالى ﴿وَإِن يَأْتُوكُمُ أُسْرَىٰ تَقْدُوهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]، فقد قرأها يعقوب كما نطق بها الناظم بضم التاء وفتح الفاء ومدّها، وبذلك فقد خالف أصله، حيث كان البصري يقرأ هكذا: ﴿تَقْدُوهُمْ﴾ بفتح التاء وسكون الفاء، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٤٦٦- وَصَمُّهُمْ ... تَقَادُوهُمْ وَالْمَدُّ إِذْ رَأَىٰ نُفْلًا).

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر فيكون موافقاً لأصله نافع قارئاً بضم التاء وفتح الفاء ومدّها هكذا: ﴿تَقْدُوهُمْ﴾، وكذلك سكت عن العاشر فيكون موافقاً لأصله حمزة قارئاً بفتح التاء وسكون الفاء هكذا: ﴿تَقْدُوهُمْ﴾.

فتكون خلاصة القراء العشرة في هذه الكلمة:

- (إِذْ رَأَىٰ نُفْلًا) وأبو جعفر ويعقوب: ﴿تَقْدُوهُمْ﴾.
- الباقيون وفيهم العاشر: ﴿تَقْدُوهُمْ﴾.

الحكم الثالث: في كلمة ﴿نَنْسَهَا﴾ من قوله تعالى ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]، فقد قرأها يعقوب كما نطق بها الناظم بضم النون الأولى وكسر السين وبدون همزة هكذا: ﴿نَنْسَهَا﴾، وبذلك فقد خالف أصله، حيث كان البصري يقرأ بفتح النون الأولى وفتح السين وبهمزة ساكنة بعدها هكذا: ﴿نَنْسَهَا﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٤٧٥- وَنَنْسَخُ بِهِ صَمٌّ وَكَسْرٌ كَفَىٰ وَنَدُّ ... سَهَا مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ذَكَتْ إِلَىٰ).

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر والعاشر فيكونان موافقين لأصلهما فيقرءان هكذا: ﴿نُنْسِيهَا﴾ بضم النون الأولى وكسر السين وبدون همزة، وبذلك يتفق قراء الدرة.

فتكون خلاصة القراء العشرة في هذه الكلمة:

- (ذَكَتْ إِلَى) وقراء الدرة: ﴿نُنْسِيهَا﴾.
- المكي والبصري: ﴿نَنْسِيهَا﴾.

الحكم الرابع: في كلمة ﴿تُسْأَلُ﴾ من قوله تعالى ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٦]، فقد قرأها يعقوب كما نطق بها الناظم بفتح التاء والجزم هكذا: ﴿تُسْأَلُ﴾، وبذلك يخالف أصله، حيث كان البصري يضم التاء ويرفع اللام، لقول الشاطبي: (٤٧٩-
وَتُسْأَلُ صَمُّوا التَّاءَ وَاللَّامَ حَرَكُوا... بَرَفِعِ خُلُودًا وَهُوَ مِنْ بَعْدِ نَفِي لَا).

وفي هذا الحكم لم يسكت الناظم عن أبي جعفر بل نص عليه في الجملة التالية بقوله (وَالضَّمُّ وَالرَّفْعُ أَصْلًا)، وهمزة القطع رمز لأبي جعفر، والمعنى أنه قرأ بضم التاء ورفع اللام هكذا: ﴿تُسْأَلُ﴾ مخالفاً أصله.

وقد سكت عن العاشر فيكون موافقاً لأصله حمزة قارئاً هكذا: ﴿تُسْأَلُ﴾، فتكون قراءة ﴿وَلَا تُسْأَلُ﴾ خاصة بنافع ويعقوب فقط من القراء العشرة.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٦٩- وَكَسَرَ اتَّخَذَ أَذْ سَكَّنَ اِرْنَا وَأَرْنَ حُزْ خِطَابُ يَقُولُو طِبْ وَقَبْلَ وَمِنْ حَلَا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَكَسَرَ اتَّخَذَ أَذْ) همزة القطع رمز لأبي جعفر، والمعنى أنه قرأ بكسر الخاء في قوله تعالى ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]، وبذلك فقد خالف أصله حيث كان نافع والشامي يفتحان الخاء لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٤٨٤- وَوَاتَّخِذُوا بِالْفَتْحِ عَمَّ وَأَوْعَلًا)، ثم سكت الناظم عن يعقوب والعاشر فهما على أصلهما يقرءان بكسر الخاء أيضاً، وبذلك يتفق قراء الدرّة على كسر الخاء في هذا الموضع.

فتكون خلاصة القراء العشرة في هذه الكلمة:

- نافع والشامي: ﴿وَاتَّخِذُوا﴾.
- الباقون وفيهم قراء الدرّة: ﴿وَأَتَّخِذُوا﴾.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (سَكَّنَ اِرْنَا وَأَرْنَ حُزْ) فالحاء رمز ليعقوب، والمعنى أن يعقوب سكن الراء من كلمة ﴿أَرْنَا﴾ ومن كلمة ﴿أَرِنِي﴾، حيث وردتا وذلك في خمسة مواضع:

١. ﴿وَأَرْنَا مَنَّا سَكْنَا وَتُبَّ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٢٨].
٢. ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ [البقرة: ٢٦٠].
٣. ﴿فَقَالُوا أَرْنَا اللَّهُ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣].
٤. ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

٥. ﴿رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: ٢٩].

وقد كان لدوري البصري في هذه المواضع الاختلاس، وكان للسوسي الإسكان لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٤٨٥- وَأَرْنَا وَأَرْنِي سَاكِنَا الْكَسْرِ دُمٌ يَدًا ... وَفِي فَصَّلَتْ يُرْوِي صَفَا دَرَّهُ كَلَا، وَأَخْفَاهُمَا طَلَّقُ)، وبذلك فيعقوب خالف أصله من رواية الدوري فلم يختلس، ووافقه من رواية السوسي فسكَّن، ثم سكت الناظم عن أبي جعفر والعاشر فيكونان على أصلهما من إتمام كسرة الراء.

فتكون خلاصة القراء العشرة في ﴿أَرْنَا﴾ و﴿أَرْنِي﴾:

- (دُمٌ يَدًا) ويعقوب: إسكان الراء.
- دوري البصري (طَلَّقُ): اختلاس كسرة الراء.
- الشامي وشعبة: الإتمام في الجميع ما عدا موضع فصلت فيسكنان فيه (وَفِي فَصَّلَتْ يُرْوِي صَفَا دَرَّهُ كَلَا).
- الباقون: إتمام كسر الراء.

وأما قوله رَحِمَهُ اللهُ: (خِطَابٌ يَقُولُ طِبُّ) فالطاء رمز لرويس، والمعنى أنه قرأ بقاء الخطاب في الفعل ﴿تَقُولُونَ﴾ من قوله تعالى ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [البقرة: ١٤٠]، وبذلك يخالف أصله حيث كان البصري يقرأ بياء الغيب لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٤٨٧- وَفِي أَمْ يَقُولُونَ الْخِطَابُ كَمَا عَلَا ... شَفَا).

ثم سكت عن أبي جعفر وروح فيكونان موافقين لأصلهما قارئين بياء الغيب،
وسكت عن العاشر فيوافق أصله ويقرأ بياء الخطاب.

فتكون خلاصة القراء العشرة في هذه الكلمة:

- قراءة الخطاب ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾: (كَمَا عَلَا شَفَا) ورويس والعاشر.
- قراءة الغيب ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾: الباقون وفيهم أبو جعفر وروح.

وأما في قوله رَجَلَهُ: (وَقَبْلَ وَمِنْ حَلَا) فالحاء رمز ليعقوب، والكلام معطوف على ما قرئ بالخطاب في الجملة السابقة، وتقدير الكلام: (وخطابُ الفعل الذي قَبْلَ "وَمِنْ" حَلَا)، والمعنى أن يعقوب قرأ الفعل الذي جاء قبل كلمة ﴿وَمِنْ﴾ بالخطاب، يقصد قوله تعالى ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (١٤٩) وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ﴿ [البقرة: ٤٩]، وهو الموضع الذي قصده الشاطبي رَجَلَهُ بقوله: (٤٨٩- وفي تَعْمَلُونَ الْغَيْبُ حَلَّ)، وبذلك فقد خالف يعقوب أصله.

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر والعاشر فيكونان على أصلهما من القراءة بالخطاب، وبذلك يتفق الثلاثة على الخطاب، وتصير قراءة الغيب ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (١٤٩) وَمِنْ ﴿ من انفرادات أبي عمرو والبصري.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٧٠- وَقَبْلُ يَعِي إِذْ غِبْ فَتَى وَيَرَى ائْتَلُ حَا طِبْنُ حُزْ وَأَنَّ اكْسِرَ مَعَا حَائِزَ الْعَلَى

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَقَبْلُ يَعِي إِذْ) الياء رمز لروح، والهمزة رمز لأبي جعفر، والكلام معطوف على ما قرئ **بالخطاب** في الجملة السابقة، والمعنى: قرأ رُوح وأبو جعفر **بالخطاب** الفعل ﴿يَعْمَلُونَ﴾ الذي جاء في ترتيب المصحف قَبْلَ الفعل المذكور في الحكم السابق، يقصد قوله تعالى ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَيْنَ آتِيَتْ﴾ [البقرة: ١٤٤]، وهو الموضع الذي قصده الشاطبي بقوله: (٤٨٨- **وَخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ كَمَا شَفَا**)، وبذلك فقد خالفا أصلهما، وسكت عن رويس فهو يقرأ بالغيب كأصله.

ثم بين حكم العاشر في هذا الموضع فقال: (**غِبْ فَتَى**) والفاء رمز للعاشر، أي اقرأ هذا الموضع بالغيب للعاشر مخالفاً أصله.

فتكون خلاصة القراءة العشرة في هذه الكلمة:

- ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَيْنَ﴾: (كَمَا شَفَا) وروح وأبو جعفر.
- ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَيْنَ﴾: الباقون ومنهم رويس والعاشر.

وأما باقي البيت: (**وَيَرَى ائْتَلُ، خَاطِبُنْ حُزْ، وَأَنَّ اكْسِرَ مَعَا حَائِزَ الْعَلَا**) فقد عقده

الناظم لبيان فرش القراءة في قوله تعالى ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

ففي قوله **رَحَلَهُ**: **(وَيَرَى أَتْل)** الهمزة رمز لأبي جعفر، والمعنى أن أبا جعفر قرأ **﴿وَلَوْ يَرَى﴾** بياء الغيب كما نطق بها الناظم، وبذلك فقد خالف أصله حيث كان نافع يقرأ بالخطاب لقول الشاطبي **رَحَلَهُ**: (٤٩٣- **وَأَيُّ حِطَابٍ بَعْدَ عَمٍّ وَلَوْ يَرَى**).
 وفي قوله: **(حَاطِبِينَ حُزْ) الحاء** رمز ليعقوب، والكلام مازال عن الفعل **﴿يَرَى﴾**، فقد قرأه يعقوب بالخطاب هكذا: **﴿وَلَوْ تَرَى﴾**، وبذلك فقد خالف أصله، وقد سكت عن خلف العاشر في هذا الفعل فهو يقرأ بالغيب مثل أصله.
 وأما في قوله **رَحَلَهُ**: **(وَأَنْ أَكْسِرَ مَعَا حَايِرَ الْعُلَا)** فالحاء رمز ليعقوب، والهمزة رمز لأبي جعفر، والمعنى أن أبا جعفر ويعقوب قرءا بكسر الهمزة من الحرف الناسخ **﴿أَنَّ﴾** في الموضعين: **﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ﴾** و**﴿وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾**، وهذا حكم جديد لم يكن في الشاطبية لأي من القراء، فهما **ينفردان** به، وقد سكت عن خلف العاشر فهو يقرأ مثل أصله بفتح الهمزتين.

فتكون خلاصة قراءة الدرّة في هذا الموضع:

- أبو جعفر: **﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾**.
- يعقوب: **﴿وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾**.
- العاشر: **﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾**.

توجيهه: هذه الآية الكريمة فيها حذف، والمحذوف يختلف تقديره حسب القراءة هكذا:

على قراءة أبي جعفر يكون التقدير: ولو يُبصر الذين ظلموا حالهم حين يرون العذاب يوم القيامة وما هم فيه من هول وفرع، **لقالوا**: إن القوة لله جميعاً وإن الله شديد العذاب، وقد تكون (إن) استئنافية على أنها بداية كلام جديد وإخبار من الله عز وجل، ويكون جواب الشرط مضمراً تماماً، وهذا أشدُّ في الوعيد والتهديد، كقولك: لو رأيت فلاناً وهو يعذَّب، فحذف جواب الشرط هنا لتطلق لخيالك العنان في توقع أقصى جواب شرط ممكن.

وعلى قراءة يعقوب يكون التقدير: ولو تُبصر (أنت يا محمد ﷺ) حال الذين ظلموا حين يرون العذاب يوم القيامة وما هم فيه من هول وفرع، **لقلت**: إن القوة لله جميعاً وإن الله شديد العذاب، وقد تكون (إن) استئنافية على نحو ما ذكرنا في الفقرة السابقة.

وعلى قراءة العاشر يكون التقدير: ولو يُبصر الذين ظلموا حالهم حين يرون العذاب يوم القيامة وما هم فيه من هول وفرع، **لعلموا أو لأدركوا أو لتبينوا** أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٧١- وَأَوَّلُ يَطْوَعُ حَلَا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَأَوَّلُ يَطْوَعُ حَلَا) الحاء من (حَلَا) رمز ليعقوب، وهو هنا يقصد كلمة ﴿تَطْوَعُ﴾ في قوله تعالى ﴿وَمَنْ تَطْوَعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨]، وهذا هو الموضع الأول لهذه الكلمة الكريمة، وقد وردت مرة أخرى في قوله تعالى ﴿فَمَنْ تَطْوَعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، والمعنى أن يعقوب قرأ في الموضع الأول بياء الغيب وتشديد الطاء وجزم العين كما نطق بها الناظم، فتصير قراءته هكذا: ﴿وَمَنْ يَطْوَعُ﴾.

ولعلك تذكر أن حمزة والكسائي كانا يقرءان في **الموضعين** معاً بياء مفتوحة وطاء مفتوحة مشددة وجزم العين على أن ﴿يَطْوَعُ﴾ فعل الشرط مضارع مجزوم ب (من) الشرطية، وأصل الكلمة عندهما (يتطوع) ثم أدغمت التاء في الطاء، وأما باقي قراء الشاطبية فكانوا يقرءون ﴿تَطْوَعُ﴾ بتاء مفتوحة ثم طاء مفتوحة مخففة وفتح العين على أنها فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٤٨٩-
وَسَاكِنٌ بِحَرْفَيْهِ يَطْوَعُ وَفِي الطَّاءِ ثِقْلًا، وَفِي التَّاءِ يَاءٌ شَاعٌ).

وقد سكت الناظم عن حكم يعقوب في **الموضع الثاني** فيكون موافقاً فيه لأصله قارئاً: ﴿تَطْوَعُ﴾، وبذلك فقد خالف يعقوب أصله في **الموضع الأول** ووافق في **الثاني**.

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر والعاشر، فهما يقرءان في الموضعين مثل أصلهما، فأما أبو جعفر فيقرأ ﴿تَطَوَّعَ﴾ في الموضعين، وأما العاشر فيقرأ ﴿يَطَّوَّعَ﴾ في الموضعين.

فتكون خلاصة القراء العشرة في الموضعين:

- (سَمَا) والشامي وعاصم وأبو جعفر: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾، ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾، وكل على أصله في الأصول.
- حمزة والكسائي والعاشر: ﴿وَمَنْ يَطَّوَّعَ خَيْرًا﴾، ﴿فَمَنْ يَطَّوَّعَ خَيْرًا﴾، وكل على أصله في الأصول.
- يعقوب: ﴿وَمَنْ يَطَّوَّعَ خَيْرًا﴾، ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٧١- الْمَيْتَةُ أَشْدَدُنْ وَمَيْتَهُ وَمَيْتًا أَدُ

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٥٥٠- وَفِي بَلَدٍ مَيِّتٍ مَعَ الْمَيِّتِ خَفَّفُوا صَفَا نَفْرًا وَالْمَيْتَةُ الْخِفُّ خَوْلًا

٥٥١- وَمَيْتًا لَدَى الْأَنْعَامِ وَالْحُجْرَاتِ خُذْ وَمَا لَمْ يَمُتْ لِلْكَوْلِ جَاءَ مُثَقَّلًا

والمعنى باختصار:

- قرأ (صَفَا نَفْرًا) بسكون الياء وتخفيفها في لفظ ﴿مَيِّتٍ﴾ الذي قبله ﴿بَلَدٍ﴾ وقد ورد في موضعين هما: ﴿لِبَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ [الأعراف: ٥٧]، و﴿إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ [فاطر: ٩].
- وكذلك قرأ (صَفَا نَفْرًا) بالسكون والتخفيف في كلمة ﴿الْمَيِّتِ﴾ المعرفة باللام حيث وردت نحو ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ [الروم: ١٩].
- قرأ باقي القراء السبعة المواضع السابقة بكسر وتشديد الياء.
- قرأ نافع بالكسر والتشديد في كلمة ﴿الْمَيْتَةُ﴾ بسورة يس في قوله تعالى ﴿وَعَايَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ﴾ [يس: ٣٣]، فيقرأ هكذا: ﴿الْمَيْتَةُ﴾، وقرأ الستة الباقون بالتخفيف، وهذا ما قصده الناظم بقوله: (وَالْمَيْتَةُ الْخِفُّ خَوْلًا)، وقد اتفق المحققون على أن موضع يس فقط هو المقصود بهذا النص، أما في غير يس نحو ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: ٣]، فالسبعة متفقون على التخفيف.

- قرأ الكل عدا نافع بالتخفيف في قوله تعالى ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا﴾ [الأنعام: ١٢٢]، و﴿أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيِّتًا﴾ [الحجرات: ١٢]، وقرأ نافع بالتشديد في الموضعين، وهذا ما قصده الناظم بقوله: (وَمَيِّتًا لَدَى الْأَنْعَامِ وَالْحُجْرَاتِ خُذْ).
- إذا كان اللفظ يدل على ما لم يمت بعد نحو ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠] فالسبعة متفقون على التثقيب.

في قوله رَحِمَهُ: (الْمَيِّتَةَ أَشْدَدُنْ وَمَيِّتَهُ وَمَيِّتًا أَدْ) الهمزة من (أَدْ) رمز لأبي جعفر، والمعنى في نقاط:

- شدد أبو جعفر الياء من كلمة ﴿الْمَيِّتَةَ﴾ المعرفة باللام حيث وردت في القرآن، وذلك في أربعة مواضع هي: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيِّتَةَ﴾ [البقرة: ١٧٣]، [النحل: ١١٥]، و﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيِّتَةُ﴾ [المائدة: ٣]، و﴿وَعَايَةُ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ﴾ [يس: ٣٣]، وقد فهمنا أنه يقصد المواضع الأربعة لأنه ذكر هذا الحكم عند موضع البقرة، ولأنه أطلق ولم يقيد، ثم بالرجوع للتعبير، وبذلك فقد وافق أبو جعفر أصله في موضع يس، ثم انفرد بالتشديد في الثلاثة الباقية.
- شدد أبو جعفر الياء من كلمة ﴿مَيِّتَةَ﴾ النكرة، وقد وردت في موضعين هما: ﴿وَإِن تَكُنْ مَيِّتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ [الأنعام: ١٣٩]، و﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَيِّتَةً﴾ [الأنعام: ١٤٥]، وهذا من انفردات أبي جعفر، وغير منصوص عليه في الشاطبية.

- شدد أبو جعفر الياء من كلمة ﴿مَيْتًا﴾ المنونة بالفتح حيث وردت، وذلك في خمسة مواضع هي: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ٤٥: ١]، ﴿لِئُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةَ مَيْتًا﴾ [الفرقان: ٤٩]، ﴿فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةَ مَيْتًا﴾ [الزخرف: ١١]، و﴿أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات: ١٢]، ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةَ مَيْتًا﴾ [ق: ١١]، وهو بذلك موافق لأصله لدى الأنعام والحجرات، ومنفرد في المواضع الثلاثة الباقية.
- وقد سكت الناظم عن حكم كلمة ﴿الْمَيْتِ﴾ المعرفة باللام، فأبو جعفر على أصله من التشديد، وكذلك سكت عن حكم ما لم يمت فهو على أصله من التشديد أيضا.

خلاصة أبي جعفر: شدد أبو جعفر كل كلمات الباب

توجيه: كلمة (مَيْت) مختلفٌ في أصلها، فقليل أصلها (مَوَيْت) على وزن (فَعِيل)، وقيل أصلها (مَيَّوت) على وزن (فَيْعِل)، ثم حدث قلبٌ وإدغام فصارت (مَيْت)، وقيل في أصلها غير ذلك، وأما كلمة (مَيْت) فهي مخففة من (مَيْت)، وهما لغتان، وتستعمل إحداهما مكان الأخرى، غير أن التشديد متفقٌ عليه في القرآن لما لم يمت.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٧١- وَالْأَنْعَامُ حُلًّا
٧٢- وَفِي حُجْرَاتٍ طُلٌّ وَفِي الْمَيْتِ حُزٌّ ...

بعد انتهائه رَحِمَهُ اللهُ من بيان أحكام أبي جعفر في باب ﴿الْمَيْتَةِ﴾ و﴿الْمَيْتِ﴾ انتقل رَحِمَهُ اللهُ لبيان حكم يعقوب في هذا الباب:

في قوله: ﴿وَالْأَنْعَامُ حُلًّا﴾ الحاء رمز ليعقوب، والكلام عن آخر لفظ مذكور وهو كلمة ﴿مَيْتًا﴾، والتقدير: وتشديد ﴿مَيْتًا﴾ في سورة الأنعام حللا، والمعنى أن يعقوب شدد هذا الموضع فقرأ هكذا: ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾.

وقد يلتبس الأمر على البعض فيظنون أن المقصود في هذا الحكم كل مواضع الأنعام، وهذا غير صحيح، فالشهرة تقتضي الاقتصار على الموضع المذكور، وأيضًا لأن كلمة ﴿الْأَنْعَامُ﴾ معطوفة على كلمة ﴿مَيْتًا﴾ في الجملة السابقة، فيكون مفهوم الكلام: وميتًا الذي في الأنعام حللا.

وفي قوله: ﴿وَفِي حُجْرَاتٍ طُلٌّ﴾ الطاء رمز لرويس، والتقدير: ولرويس تشديد ﴿مَيْتًا﴾ في سورة الحجرات فيقرأ هكذا: ﴿أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾، فنفهم أن رَوْحًا يقرأ بالتخفيف.

فتكون خلاصة يعقوب في كلمة ﴿مَيْتًا﴾:

- في موضع الأنعام: التشديد له براوييه (مخالفاً أصله).
- في الحجرات: التشديد لرويس (مخالفاً أصله)، والتخفيف لروح.
- في الفرقان، والزخرف، و ق: التخفيف له براوييه (موافقاً أصله).

وأما في قوله: (وَفِي الْمَيْتِ حُزٌّ) فالحاء رمز ليعقوب، والمعنى: شدد يعقوب ياء كلمة ﴿الْمَيْتِ﴾ المعرفة باللام حيث وردت نحو ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾، وبذلك فقد خالف أصله في هذه الكلمة لقول الشاطبي: (مَعَ الْمَيْتِ خَفَّفُوا صَفَا نَفْرًا).
ثم سكت الناظم عن باقي أحكام يعقوب ففهمنا أنه موافق فيها لأصله كما يلي:

- قرأ بالتخفيف في لفظ ﴿مَيْتِ﴾ الذي قبله ﴿بَلَدٍ﴾ في الأعراف وفاطر.
- قرأ بالتخفيف ﴿الْمَيْتَةُ﴾ في يس وفي غيرها.
- إذا كان اللفظ يدل على ما لم يمت فهو يقرأ بالتشديد.

وانظر إلى البيتين القادمين، فما ليس تحته خط فهو موافق فيه لأصله، وما تحته خط فهو مخالف فيه لأصله:

٥٥٠- وَفِي بَلَدٍ مَيْتٍ مَعَ الْمَيْتِ خَفَّفُوا صَفَا نَفْرًا وَالْمَيْتَةُ الْخِفُّ حُوْلًا

٥٥١- وَمَيْتًا لَدَى الْأَنْعَامِ وَالْحُجْرَاتِ حُذِّ وَمَا لَمْ يَمُتْ لِلْكَلِّ جَاءَ مُثَقَّلًا

ثم سكت الناظم عن أحكام العاشر في هذا الباب فيكون موافقاً أصله في الكل.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٧٢- وَ أَوْ وَ لَ السَّاكِنِينَ اِضْمُمُ فَتَى وَ بِقُلْ حَلَا

٧٣- بِكَسْرٍ

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٤٩٥- وَصَمَّكَ أُولَى السَّاكِنِينَ لِثَالِثٍ يُضْمُّ لُزُومًا كَسْرُهُ فِي نِدِ حَلَا

٤٩٦- قُلِ ادْعُوا أَوْ انْقُصْ قَالَتْ أَخْرَجَ أَنْ اِعْبُدُوا وَمَحْظُورًا انظُرْ مَعَ قَدِ اسْتَهْزَيْ اعْتَلَا

٤٩٧- سَوَى أَوْ وَقُلْ لِابْنِ الْعَلَا وَبِكَسْرِهِ لِتَنْوِينِهِ قَالَ ابْنُ ذَكْوَانَ مُقُولًا

٤٩٨- بِخَلْفٍ لَهُ فِي رَحْمَةٍ وَخَبِيثَةٍ

والمعنى باختصار:

- إذا انتهت الكلمة الأولى بساكن وبدأت الثانية بهمزة وصل (وهذه الهمزة تضم عند البدء بها)، فإن جماعة (في نِدِ حَلَا) يكسرون الساكن الأول عند الوصل نحو ﴿قُلِ ادْعُوا﴾، ﴿أَوْ انْقُصْ﴾، ﴿وَقَالَتْ أَخْرَجْ﴾، ﴿أَنْ اِعْبُدُوا﴾، وأما الباقيون فيضمون الساكن الأول.
- إلا أن ابن العلاء (البصري) يخرج عن قاعدته فيضم الساكن الأول إذا كانت الكلمة الأولى هي (أو) نحو ﴿أَوْ انْقُصْ﴾، أو (قل) نحو ﴿قُلِ ادْعُوا﴾.

في قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَأَوَّلَ السَّاكِنِينَ اِضْمُمُ فَتَى) الفاء رمز للعاشر، والمعنى أنه

يضم أول الساكنين إذا انتهت الكلمة الأولى بساكن وبدأت الثانية بهمزة وصل (تضم عند

البدء بها)، نحو ﴿قُلْ أَدْعُوا﴾، ﴿أَوْ أَنْقِضْ﴾، ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجِي﴾، ﴿أَنْ أَعْبُدُوا﴾، ﴿مُحْظَرًا﴾ ﴿أَنْظُرْ﴾، ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ﴾، وبذلك فقد خالف أصله حمزة.

وأما في قوله رَحِمَهُ: ﴿وَبِقُلِّ حَلَا بِكَسْرٍ﴾ فالحاء رمز ليعقوب، ومعناه أن يعقوب يكسر الساكن الأول إذا كانت الكلمة الأولى (قل) نحو ﴿قُلْ أَدْعُوا﴾، فيكون مخالفاً لأصله في هذه الحالة فقط، أما إذا كانت الكلمة الأولى (أو) نحو ﴿أَوْ أَنْقِضْ﴾ فإنه يضم الواو مثل أصله، وله الكسر في باقي الحالات، إذاً فيعقوب مثل أصله في كل أحكام الباب ما عدا إذا كانت الكلمة الأولى: (قل).

فائدة

- أبو عمرو البصري: يكسر في كل الباب ما عدا (أو) و(قل)، فيقرأ مثلاً: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهُ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠].
- يعقوب: يكسر في كل الباب ما عدا (أو)، فيقرأ: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾.

وقد سكت الناظم عن حكم أبي جعفر فهو يقرأ بالضم في كل كلمات الباب موافقاً لأصله.

خلاصة قراءة الدرّة

أبو جعفر والعاشر: يضمان أول الساكنين في الباب.
يعقوب: يكسر أول الساكنين في الباب إلا إذا كانت الكلمة الأولى (أو).

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٧٣-... وَطَاءً اضْطُرَّ فَاكْسِرْهُ آمِنًا وَرَفْعُكَ لَيْسَ الْبِرِّ فَوْزٌ ...

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَطَاءً اضْطُرَّ فَاكْسِرْهُ آمِنًا) الهمزة من كلمة (آمِنًا) رمز لأبي جعفر، وهذا حكم جديد ينفرد به أبو جعفر، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿اضْطُرَّ﴾ حيث وردت بكسر الطاء هكذا: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾.

وتوجيه هذه القراءة أن الكلمة أصلها (اضْطُرِرَ)، وأدغمت الراء الأولى في الثانية فصارت حرفاً مشدداً، ثم تحركت الراء المشددة بالفتح لأنه فعل ماضٍ يُبنى على الفتح، فلما كان ذلك كُسرت الطاء للدلالة على الحركة الأصلية للراء الأولى، وبالتالي فهذه الكسرة في الطاء هي كسرة عارضة.

فإن قلت فما فائدة قولنا أن هذه الكسرة عارضة؟ قلت فائدتان:

- الأولى أن النون الساكنة قبلها تُضم اعتداداً بالأصل هكذا: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ على قاعدة أبي جعفر وأصله نافع في ضم أول الساكنين إذا كان ثالث الكلمة الثانية مضموماً ضمة أصلية، ولو كان الكسر في الطاء أصلياً لكسرتنا النون.
- والثانية أن الكلمة إن بدأت بها اختبارياً فإنك تبدأ بضم الهمزة، ولو كانت كسرة الطاء أصلية لكسرتنا همزة الوصل عند البدء بها.

فإن قلت هل هذا الحكم يشمل هذا اللفظ فقط؟ أم يشمل ما شابهه نحو ﴿اضْطُرِرْتُمْ﴾ و﴿الْمُضْطَرَّ﴾؟ قلت بل هذا حكمٌ خاص بكلمة ﴿اضْطُرَّ﴾ فقط، فمثلاً في كلمة ﴿اضْطُرِرْتُمْ﴾ كسرة الراء قائمة فلا داعي لكسر الطاء، وإن كان روي عن ابن وردان

كسرها من غير طرق الدرة، وفي كلمة ﴿الْمُضْطَّرَّ﴾ الراء الأولى مفتوحة أصلاً لأن الكلمة اسمٌ مفعولٍ الأصل فيه فتح الحرف قبل الأخير: ﴿الْمُضْطَّرَّرَ﴾ نحو (الْمُتَنْظَرُ) ولكن أدغمت الراء الأولى في الثانية حسب القواعد الصرفية.

وأما في قوله رَضِيَ اللهُ: ﴿وَرَفَعَكَ لَيْسَ الْبِرُّ فَوْزٌ﴾ فالفاء من (فَوْزٌ) رمز للعاشر، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، فقد قرأ العاشر بالرفع هكذا: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾، وقد خالف أصله بذلك حيث كان حمزة يقرأ بالنصب لقول الشاطبي: (٤٩٨- وَرَفَعَكَ لَيْسَ الْبِرُّ يُنْصَبُ فِي عَلَا).

وقد سكت عن أبي جعفر ويعقوب فيكونان على أصلهما فيقرءان بالرفع أيضاً، وبذلك يتفق قراء الدرة على الرفع في هذا الموضع، وتكون قراءة النصب خاصة بحمزة وحفص عن عاصم.

فإن قلتَ ألا يمكن أن يدخل في هذا الحكم قوله تعالى ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩]؟ قلتُ: الشهرة تقتضي غير ذلك، والشاطبي في الحرز قصد الموضع الأول فقط، أضف لذلك أن الخلاف في هذا الموضع لا يسوغ لغةً، لأن الباء الزائدة لا تدخل على اسم (ليس) وإنما تدخل على الخبر فقط، فوجود الباء في ﴿بِأَنْ﴾ جعلت ﴿الْبِرُّ﴾ اسم (ليس) قولاً واحداً.

أما في الموضع الأول فعلى قراءة الرفع تكون ﴿الْبِرُّ﴾ اسم ليس، والمصدر المؤول ﴿أَنْ تُولُوا﴾ في محل نصب خبر (ليس)، وعلى قراءة النصب تكون ﴿الْبِرُّ﴾ خبر ليس مقدم، والمصدر المؤول ﴿أَنْ تُولُوا﴾ في محل رفع اسم (ليس) مؤخر، وبناءً على ذلك فلا خلاف بين القراء العشرة في رفع ﴿الْبِرُّ﴾ في الموضع الثاني.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٧٣- وَثَقَّلَا

٧٤- وَلَكِنْ وَبَعْدُ أَنْصَبُ أَلَا أَشَدُّ لِيَتَكْمَلُوا كَمُوصٍ حِمَّى

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَتَقَّلَا وَلَكِنْ وَبَعْدُ أَنْصَبُ أَلَا) الهمزة من كلمة (أَلَا) رمز لأبي جعفر، والمعنى أنه ثَقَّلَ النون وفتحها في كلمة ﴿وَلَكِنْ﴾، ثم نَصَبَ الاسم الذي بعدها وهو ﴿أَلْبِرُّ﴾، وذلك في قوله تعالى ﴿وَلَكِنَّ أَلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِأَللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وفي قوله تعالى ﴿وَلَكِنَّ أَلْبِرَّ مَنْ آتَقَى﴾ [البقرة: ١٨٩]، وقد علم أنه يقصد الموضوعين من الإطلاق.

ولعلك تذكر أن نافعاً والشامي كانا يقرءان الموضوعين بتخفيف النون وسكونها، ثم كسُرَ النون وصلاً لالتقاء الساكنين، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٤٩٩- وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعِ أَلْبِرَّ عَمَّ فِيهِمَا)، ومعلوم أن نون (أَلَكِنَّ) إذا خُففت فإن الكلمة تفقد عملها كحرفٍ ناسخ، ويصبح الاسم بعدها مبتدأً مرفوعاً، وعلى ذلك فقد قرءا برفع ﴿أَلْبِرُّ﴾ على أنها مبتدأ مرفوع، فكانت قراءتهما في الموضوعين هكذا: ﴿وَلَكِنَّ أَلْبِرُّ﴾.

أما الباقون فقد قرؤوا بتثقيल النون، فتصبح ﴿وَلَكِنَّ﴾ حرفاً ناسخاً، والاسم بعدها اسم لكنّ منصوب ﴿أَلْبِرُّ﴾.

وبذلك يكون أبو جعفر قد خالف أصله نافعاً، وقد سكت الناظم عن يعقوب
والعاشر، فهما يقرأان كأصلهما بتثقيـل ﴿وَلَكِنَّ﴾ ونصب ﴿الْبِرِّ﴾، وعلى ذلك فقراء
الدرة الثلاثة متفقون على التشديد والنصب.

* * *

وأما في قوله **رَحِمَهُ اللهُ: (اشْدُدْ لِتُكْمِلُوا كَمُوصٍ حَمِي)** فالحاء رمز ليعقوب، والمعنى
أنه قرأ بالتشديد في كلمتين هما:

١. ﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾ من قوله تعالى ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، فقد قرأ يعقوب هكذا:
﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾ بتشديد الميم ويلزمه فتح الكاف، وقد كانت هذه قراءة شعبة لقول
الشاطبي: (٥٠٢- وفي تكملوا قل شعبة الميم ثقلاً)، فيكون يعقوب مخالفاً أصله، وأما
أبو جعفر والعاشر فيقرؤون بالتخفيف وسكون الكاف، وقد علم ذلك من السكوت
والموافقة، فتصير قراءة التشديد خاصة بشعبة ويعقوب.

٢. ﴿مُوصٍ﴾ من قوله تعالى ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ﴾ [البقرة: ١٨٢]، فقد قرأ يعقوب
هكذا: ﴿مُوصٍ﴾ بتشديد الصاد ويلزمه فتح الواو، وقد كانت هذه قراءة شعبة
وحمزة والكسائي لقول الشاطبي: (٤٩٩- وَمُوصٌ ثِقْلُهُ صَحَّ شُلْشَلَا)، وبذلك
خالف يعقوب أصله، وقد سكت الناظم عن أبي جعفر فهو يقرأ كأصله بتخفيف
الصاد وسكون الواو: ﴿مُوصٍ﴾، وسكت عن العاشر فهو يقرأ بالتشديد كأصله.
فتصير قراءة التشديد لجماعة (صَحَّ شُلْشَلَا)، وليعقوب من النص، وللعاشر من
الموافقة.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٧٤- وَالْعُسْرُ وَالْيُسْرُ أَنْقِلَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَالْعُسْرُ وَالْيُسْرُ أَنْقِلَا) هو حكم جديد ينفرد به أبو جعفر رَحِمَهُ اللهُ، ورمزه هو الهمزة من كلمة (إِذْ) في منتصف البيت القادم، ومعنى كلمة (أَنْقِلَا) أي فُرئ بالضم، يقصد الضم في السين، وقد عبّر الناظم عن الضم بالثقل لأن الضم أثقل الحركات، ولعل النظم اضطره لاستخدام هذه الكلمة.

والمعنى أن أبا جعفر قرأ بضم السين في كلمة ﴿الْيُسْرُ﴾ وكلمة ﴿الْعُسْرُ﴾، وقد أطلق اللفظين فاندرج كل ما تصرف منهما، مذكراً كان أم مؤنثاً، منكرًا كان أم معرفاً، هكذا:

- ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].
- ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].
- ﴿سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧].
- ﴿فَسَنِّيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ [الليل: ٧].
- ﴿فَسَنِّيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ [الليل: ١٠].

توجيه: الإسكان والضم لغتان، وقيل الإسكان للتخفيف والضم هو الأصل.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٧٥- وَالْأُذُنُ وَسُحْقًا الْأَكْلُ إِذْ أَكَلَهَا الرَّعْبُ وَخُطَوَاتٍ سُحَّتِ شُغْلٍ رُحْمًا حَوَى الْعُلَى

بمناسبة حديث الناظم في الحكم السابق عن ضم السين في ﴿الْيَسْرَ﴾ و﴿الْعَسْرَ﴾، استرسل رَحِمَهُ اللهُ لبيان حكم بعض الكلمات المشابهة في الحكم المقروءة بضم أحد حروفها فقال: (وَالْأُذُنُ وَسُحْقًا الْأَكْلُ إِذْ) والهمزة من كلمة (إِذْ) رمز لأبي جعفر.

فقد قرأ أبو جعفر بضم الذال من كلمة ﴿الْأُذُنُ﴾ حيث وكيف وردت نحو ﴿وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ [التوبة: ٦١]، ﴿كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ [لقمان: ٧]، وبذلك فقد خالف أصله، حيث كان نافع يقرأ بسكون الذال لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٦١٦- وَفِي رُسُلِنَا مَعَ رُسُلِكُمْ ثُمَّ رُسُلُهُمْ وَفِي سُبُلِنَا فِي الضَّمِّ الْإِسْكَانُ حَصَلَا
٦١٧- وَفِي كَلِمَاتِ السُّحَّتِ عَمَّ نَهَى فَتَى وَكَيْفَ آتَى أُذُنٌ بِهِ نَافِعٌ تَلَا
٦١٨- وَرُحْمًا سَوَى الشَّامِيِّ وَنَذْرًا صِحَابُهُمْ حَمَوَهُ وَنُكْرًا شَرَعُ حَقٌّ لَهُ عَلَا
٦١٩- وَنُكْرٍ دَنَا... ..

وقرأ يعقوب والعاشر بضم الذال على أصلهما، وبذلك **ينفرد** نافع بسكون الذال في هذا الحكم.

وقرأ أبو جعفر بضم الحاء من كلمة ﴿فَسُحْقًا﴾ في قوله تعالى ﴿فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١]، فخالف أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٧٧- فَسُحْقًا سَكُونًا ضَمَّ مَعَ

غَيْبٍ تَعْلَمُونَ مِنْ رُضٍ)، وأما يعقوب والعاشر فيسكنان الحاء كأصلهما، فتصير قراءة الضم خاصة بالكسائي وأبي جعفر.

وقرأ أبو جعفر بضم الكاف من كلمة ﴿الْأَكْلِ﴾ سواء المعرفة بلام التعريف في قوله تعالى ﴿وَنُقْضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ [الرعد:٤]، أو النكرة في قوله تعالى ﴿جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أَكْلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ:١٦]، أو المضافة لهاء الكناية في قوله تعالى ﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ﴾ [الأنعام:١٤١]، غير أن هذا الحكم لا يشمل كلمة: ﴿أَكْلَهَا﴾، لأن لها حكماً خاصاً سيُنص عليه بعد قليل، وبذلك فقد خالف أبو جعفر أصله لقول الشاطبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (٥٢٤- وَجُزْءًا وَجُزْءًا ضَمَّ الْإِسْكَانَ صِفٌ وَحَيْ... ثَمَّا أَكْلَهَا ذِكْرًا وَفِي الْغَيْرِ ذُو حَلَا).

وقد سكت الناظم عن حكم يعقوب والعاشر لأنهما يقرءان مثل أصلهما بضم الكاف، فيتفق قراءة الدرة الثلاثة على الضم في هذا الحكم، وتصير قراءة السكون خاصة بنافع وابن كثير.

ثم قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (أَكْلَهَا الرَّعْبُ وَخُطَوَاتٍ سُحْتٍ شُغْلٍ رُحْمًا حَوَى الْعَلَى) والحاء من (حَوَى) رمز ليعقوب، والهمزة من (الْعَلَى) رمز لأبي جعفر، والمعنى أنهما قرءا بالضم في الكلمات المذكورة في هذه الجملة:

فقد قرأ يعقوب وأبو جعفر بضم الكاف من كلمة ﴿أَكْلَهَا﴾ ذات ضمير المؤنث، في نحو قوله تعالى ﴿فَنَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة:٢٦٥]، و﴿أَكْلَهَا دَائِمٌ وَظِلَّهَا﴾ [الرعد:٣٥]، وبذلك فقد خالفا أصلهما.

وقد سكت عن العاشر لأنه يقرأ مثل أصله بالضم، فاتفق قراء الدرّة الثلاثة على الضم هنا، وتصير قراءة الإسكان خاصة بجماعة (سَمًا).

فائدة:

كل قراء الدرّة يضمون الكاف في ﴿الْأُكُلِ﴾، ﴿أُكُلِي﴾، ﴿أُكُلُهُ﴾، ﴿أُكُلَهَا﴾.

وقرأ يعقوب وأبو جعفر بضم العين من كلمة ﴿الرُّعْبِ﴾ حيث وردت، وذلك في نحو قوله تعالى ﴿سَنَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ [آل عمران: ١٥١]، وهذا الحكم يشمل كذلك كلمة ﴿رُعْبًا﴾ [الكهف: ١٨]، وذلك لقوله من قبل: (٩- وَإِنْ كَلِمَةً أَطْلَقْتُ فَالشُّهْرَةَ اعْتَمِدْ... كَذَلِكَ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا اسْجَلًا)، وبذلك فقد خالفا أصلهما، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٥٧٢- وَحَرَّكَ عَيْنَ الرُّعْبِ ضَمًّا كَمَا رَسَا ... وَرُعْبًا).

وقد سكت عن العاشر لأنه يقرأ مثل أصله بالسكون، فيكون الضم هنا للشامي والكسائي (كَمَا رَسَا)، وأبي جعفر ويعقوب (حَوَى الْعُلَى).

وقرأ يعقوب وأبو جعفر بضم الطاء من كلمة ﴿خُطَوَاتٍ﴾ حيث وردت، وذلك في نحو قوله تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة: ١٦٨]، وبذلك فقد خالفا أصلهما، لقول الشاطبي: (٤٩٤- وَحَيْثُ أَتَى خُطَوَاتُ الطَّاءِ سَاكِنٌ ... وَقُلْ ضَمُّهُ عَنْ زَاهِدٍ كَيْفَ رَتَّلًا).

وقد سكت عن العاشر لأنه يقرأ مثل أصله بالسكون، فيكون الضم هنا لجماعة (عَنْ زَاهِدٍ كَيْفَ رَتَّلًا) ومعهم أبو جعفر ويعقوب (حَوَى الْعُلَى).

وقرأ يعقوب وأبو جعفر بضم الحاء من كلمة ﴿السُّحْتِ﴾ في مواضعها الثلاثة بالمائة، ومنها قوله تعالى ﴿سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْثَرُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة: ٤٢]، وبذلك فقد خالف أبو جعفر أصله، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٦١٦- وَفِي سُبُلِنَا فِي الضَّمِّ الْإِسْكَانُ حُصْلًا، وَفِي كَلِمَاتِ السُّحْتِ عَمَّ نَهَى فَتَى).

وأما يعقوب فهو مثل أصله يقرأ بالضم، وذكر الناظم لهذه الكلمة هنا خروج عن اصطلاحه لموافقة يعقوب لأصله، ولو كان ذكرها مع الكلمات السابقة الخاصة بأبي جعفر لكان أحسن، وقد سكت عن العاشر لأنه يقرأ مثل أصله بالسكون، فيكون السكون لجماعة (عَمَّ نَهَى فَتَى) والعاشر فقط.

وقرأ يعقوب وأبو جعفر بضم الغين من كلمة ﴿شُغْلٍ﴾ في قوله تعالى ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَلْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَلَكَهُونَ﴾ [يس: ٥٥]، وبذلك فقد خالفا أصلهما لقول الشاطبي: (٩٨٩- وَسَاكِنِ شُغْلٍ ضَمَّ ذِكْرًا)، وسكت عن العاشر لأنه يقرأ بالضم كأصله، فاتفق الثلاثة على الضم.

وقرأ يعقوب وأبو جعفر بضم الحاء من كلمة ﴿رُحْمًا﴾ في قوله تعالى ﴿خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١]، وبذلك فقد خالفا أصلهما لقول الشاطبي متحدًا عن المسكينين: (٦١٨- وَرُحْمًا سِوَى الشَّامِيِّ).

وسكت عن العاشر لأنه يقرأ بالسكون كأصله، فتصير قراءة الضم خاصة بالشامي وأبي جعفر ويعقوب.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٧٦- وَنُذْرًا وَنُكْرًا رُسُلْنَا خُشِبُ سُبُلْنَا حِمَى عُدْرًا أَوْ يَا قُرْبَةَ سَكَنَ الْمَلَا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَنُذْرًا وَنُكْرًا رُسُلْنَا خُشِبُ سُبُلْنَا حِمَى) الحاء من (حِمَى) رمز ليعقوب، وما زال الكلام حول كلماتٍ قرئت بالضم، والكلام هنا عن يعقوب فقط: فقد قرأ يعقوب بضم الذال من كلمة ﴿أَوْ نُذْرًا﴾ [المسلمات: ٦]، وقد خالف بذلك أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ متحدثاً عن المسكين: (٦١٨- وَنُذْرًا صِحَابُهُمْ حَمَوْهُ)، وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ بالضم كأصله، وسكت عن العاشر فهو يقرأ بالسكون كأصله، فتكون قراءة السكون خاصة بجماعة (صِحَابُهُمْ حَمَوْهُ) والعاشر.

وقرأ يعقوب بضم الكاف من كلمة ﴿نُكْرًا﴾ في مواضعها الثلاثة: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤]، ﴿فَيَعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ٨٧]، ﴿وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا﴾ [الطلاق: ٨]، وقد خالف بذلك أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ متحدثاً عن المسكين: (٦١٨- وَنُكْرًا شَرَعٌ حَقٌّ لَهُ عَلَا).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ بالضم كأصله، وسكت عن العاشر فهو يقرأ بالسكون كأصله، فتكون قراءة السكون خاصة بجماعة (شَرَعٌ حَقٌّ لَهُ عَلَا) والعاشر.

ولم يتعرض الناظم رَحِمَهُ اللهُ لكلمة ﴿نُكْرٍ﴾ المجرورة في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ﴾ [القمر: ٦]، فيكون الثلاثة على أصولهم من ضم الكاف، وينفرد ابن كثير بالسكون لقول الشاطبي متحدثاً عن المسكين: (٦١٩- وَنُكْرٍ دَنَا).

وقرأ يعقوب بضم السين من كلمات ﴿رُسُلْنَا﴾، و﴿رُسُلُكُمْ﴾، و﴿رُسُلُهُمْ﴾، وهي التي جمعها الشاطبي في قوله: (٦١٦- **وَفِي رُسُلْنَا مَعَ رُسُلِكُمْ ثُمَّ رُسُلُهُمْ ... وَفِي سُبُلْنَا فِي الضَّمِّ الإِسْكَانُ حُصْلًا**) وذلك نحو ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [المائدة: ٣٢]، ﴿قَالُوا أَوْلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [غافر: ٥٠]، ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أِنِّي اللَّهُ شَكُّ﴾ [إبراهيم: ١٠]، وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر فهما يقرءان بالضم كأصلهما، فتكون قراءة الإسكان من **انفرادات** أبي عمرو البصري.

وقرأ يعقوب بضم الشين من كلمة ﴿حُشْبٌ﴾ في قوله تعالى ﴿كَأَنَّهُمْ حُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤]، ولا ثاني لها في القرآن، وقد خالف بذلك أصله، لقول الشاطبي **رَحَّمَ اللَّهُ: (١٠٧٢- وَحُشْبٌ سُكُونُ الضَّمِّ زَادَ رِضًا حَلًا)**، وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر فهما يقرءان بالضم كأصلهما، فتكون **قراءة السكون خاصة بجماعة (زَادَ رِضًا حَلًا)**.

وقرأ يعقوب بضم الباء من كلمة ﴿سُبُلْنَا﴾ بموضعها في قوله تعالى ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلْنَا﴾ [إبراهيم: ١٢]، وفي قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩]، وقد خالف بذلك أصله، لقول الشاطبي **رَحَّمَ اللَّهُ: (٦١٦- وَفِي سُبُلْنَا فِي الضَّمِّ الإِسْكَانُ حُصْلًا)**.

وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر فهما يقرءان بالضم كأصلهما، فتكون قراءة السكون من **انفرادات** أبي عمرو البصري.

ثم قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (عُدْرًا أَوْ يَا) والياء رمز لِرَوْحٍ، فقد قرأ رَوْحٌ بضم الذال في كلمة ﴿عُدْرًا﴾ التي بعدها ﴿أَوْ﴾ وذلك في قوله تعالى ﴿عُدْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٦]، وهذه الكلمة لم يتعرض لها الشاطبي لانفاق السبعة على السكون.

وسكت الناظم عن أبي جعفر ورويس والعاشر فهم يقرؤون بالسكون كأصلهم، فتكون قراءة الضم من **انفرادات** رَوْحٍ، وتكون قراءة الآية الكريمة هكذا:

- رَوْحٍ: ﴿عُدْرًا أَوْ نُذْرًا﴾.
- جماعة (صِحَابُهُمْ حَمَوُهُ) والعاشر: ﴿عُدْرًا أَوْ نُذْرًا﴾.
- الباقيون ومنهم أبو جعفر ورويس: ﴿عُدْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ (وكل على أصله في الأصول).

وقد قيد الناظم هذا الموضوع بقوله: (او) ليحدد أنه يقصد موضع المرسلات، ليُخرج موضع الكهف ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنَ لَدُنِّي عُدْرًا﴾ [الكهف: ٧٦]، فقد اتفق الكل على سكون الذال فيه.

ثم قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (قُرْبَةً سَكَّنَ الْمَلَا) والهمزة رمز أبي جعفر، فقد قرأ أبو جعفر بسكون الراء من كلمة ﴿قُرْبَةً﴾ في قوله تعالى ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ٩٩]، وبذلك فقد خالف أصله من رواية ورش ووافقه من رواية قالون، حيث كان ورش يضم الراء، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٧٣٢- وَتَحْرِيكُ وَرَشٍ قُرْبَةً ضَمَّهُ جَلًا).

وقد سكت عن يعقوب والعاشر فهما يقرآن بالسكون كأصلهما، فيتفق الثلاثة على السكون، وتصير قراءة الضم من **انفرادات** ورش.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٧٧- بُيُوتَ اضْمَمْنَ وَارْفَعِ رَفْتٌ وَفُسُوقٌ مَعَ جِدَالٍ وَخَفَضُ فِي الْمَلِكَةِ انْقِلَابًا

هذا البيت كله خاص بأبي جعفر رَحِمَهُ اللهُ، والرمز هو الهمزة في كلمة (انْقِلَابًا).
فأما قوله رَحِمَهُ اللهُ: (بُيُوتَ اضْمَمْنَ) فمعناه أن أبا جعفر قرأ بضم الباء من كلمة (بُيُوتَ) حيث وكيف وردت في القرآن، نحو ﴿وَاتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩]، و﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١]، و﴿فِي بُيُوتٍ أذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ [النور: ٣٦]، وبذلك فقد خالف أصله من رواية قالون، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٥٠٣- وَكَسْرُ بُيُوتٍ وَالْبُيُوتَ يُضْمُّ عَنْ ... حِمَى جِلَّةٍ وَجَهًا عَلَى الْأَصْلِ أَقْبَلًا).

وقد سكت عن يعقوب فهو يقرأ بالضم كأصله، وسكت عن العاشر فهو يقرأ بالكسر كأصله، فتكون قراءة الضم خاصة بجماعة (عَنْ حِمَى جِلَّةٍ) وأبي جعفر ويعقوب.

وأما قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَارْفَعِ رَفْتٌ وَفُسُوقٌ مَعَ جِدَالٍ) فمعناه أن أبا جعفر قرأ برفع النكرات الثلاث (مع التنوين) في قوله تعالى ﴿فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ولعلك تذكر من الشاطبية أن ابن كثير والبصري كانا يرفعان (مع التنوين) كلمتي ﴿رَفْتٌ﴾ و﴿فُسُوقٌ﴾، ويفتحان لام ﴿جِدَالٍ﴾، وأن باقي القراء كانوا يقرؤون بالبناء على الفتح في الكلمات الثلاث، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٥٠٥- وَبِالرَّفْعِ نَوْنُهُ فَلَا رَفْتٌ وَلَا ... فُسُوقٌ وَلَا حَقًّا وَرَانَ مُجَمَّلًا)، وعلى ذلك فقد خالف أبو جعفر أصله في الكلمات الثلاث.

وقد سكت عن يعقوب فهو يقرأ مثل البصري برفع كلمتي ﴿رَفَتْ﴾ و﴿فُسُوقٌ﴾،
وفتح لام ﴿جِدَالٌ﴾، وسكت عن العاشر فهو يبني الكلمات الثلاث على الفتح كأصله،
ولاحظ انفراد أبي جعفر برفع وتنوين ﴿جِدَالٌ﴾.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- نافع والشامي والكوفيون والعاشر: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ﴾.
- ابن كثير والبصري ويعقوب: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ﴾.
- أبو جعفر: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ﴾.

توجيه: اعلم أن توجيه القراءات في هذا الموضوع قد اختلف فيه المحققون على
عدة أقوال، وكلها قريبة من بعضها في المعنى، وأختار منها ما يلي:

قراءة الفتح في الكلمات الثلاث على أن (لا) نافية للجنس في المواضع الثلاثة،
وأن كلاً من (رفَتْ) و(فسوقٌ) و(جدالٌ) اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح، ونفي
الجنس يأتي للاستغراق في النفي، أي فلا يكون هناك شيء من جنس الرفث، ولا شيء
من جنس فسوق، ولا شيء من جنس الجدال في الحج، وقد أتت الألفاظ الثلاثة في
صيغة الإخبار، مع أن المراد بها النهي، وذلك من قبيل التشبيه، حيث شُبّهت حالة
المأمور وقت الأمر بالحالة الحاصلة بعد امتثاله للأمر، فكأنه امتثل وفعل ما أمر به،
فصار بحيث يُخبر عنه بأنه فعل.

ومن قرأ بالرفع في الكلمات الثلاث فعلى أن (لا) بمعنى (ليس) وتعمل عملها، فترفع الاسم، وتنصب الخبر، فيكون (رفثٌ) و(فسوقٌ) و(جدالٌ) أسماء (لا) العاملة عمل (ليس)، وتفيد أيضًا معنى النهي، أي فلا يكن منكم رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ. ومن قرأ برفع (رفثٌ) و(فسوقٌ) فقط، فعلى أن (لا) الأولى بمعنى (ليس)، و(رفثٌ) اسمها مرفوع، و(لا) الثانية مكررة للتوكيد، و(فسوقٌ) معطوفة على (رفثٌ)، وذلك على معنى النهي، أي فلا يكونن رفثٌ ولا فسوقٌ، ثم حدث تغيير في أسلوب الكلام، فجاءت (لا) نافية للجنس، و(جدال) اسمها مبني على الفتح وذلك على معنى الإخبار بانتفاء جنس الجدال في مواقيت الحج، حيث كان أهل مكة يغيرون مواقيت الحج من حيث زمنه ومن حيث أماكن المناسك، أما الآن فقد صدر التشريع بالأزمنة والأماكن، فلا مجال للجدال في ذلك.

وأما قوله **رَبِّهِمْ**: **(وَحَفِضُ فِي الْمَلَكَةِ انْقِلَابًا)** فمعناه أن أبا جعفر قرأ بخفض التاء من كلمة **﴿وَالْمَلَكَةِ﴾** في قوله تعالى **﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾** [البقرة: ٢١٠]، وهذا من انفراداته، وأما يعقوب والعاشر فمسكوت عنهما فيقرأن بالرفع كأصلهما: **﴿وَالْمَلَكَةِ﴾**.

توجيه: قراءة الرفع على أن الكلمة معطوفة على اسم الجلال، وقراءة أبي جعفر بالخفض على أنها معطوفة على **﴿ظَلَلٍ﴾** أو **﴿الْعَمَامِ﴾**.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٧٨- لِيَحْكَمْ جَهْلٌ حَيْثُ جَا وَيَقُولُ فَأَنْدِ صَبِ اعْلَمْ كَثِيرُ الْبَا فِدَا وَأَنْصِبُوا حُلَى
٧٩- قُلِ الْعَفْوَ

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (لِيَحْكَمْ جَهْلٌ حَيْثُ جَا) هذا حكم لأبي جعفر، والرمز هو الهمزة في كلمة (اعْلَمْ) في الشطر الثاني، والمعنى أنه قرأ كلمة ﴿لِيَحْكَمْ﴾ حيث وردت بالبناء للمجهول (أو البناء لغير الفاعل) هكذا: ﴿لِيَحْكَمْ﴾ بضم الياء وفتح الكاف، وهذا من انفراداته رَحِمَهُ اللهُ، وقد ورد ذلك في أربعة مواضع هي:

١. قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا أَخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٣].
٢. قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكَمَ بَيْنَهُمْ﴾ [آل عمران: ٢٣].
٣. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكَمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [النور: ٤٨].
٤. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكَمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [النور: ٥١].

وانتبه فالمقصود هنا كلمة ﴿لِيَحْكُمَ﴾ البادئة بلام مكسورة والمنتهية بميم مفتوحة، وليس المقصود تلك البادئة بلام ساكنة في قوله تعالى ﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْأَنْجِيلِ﴾ [المائدة: ٤٧]، ولا تلك البادئة بلام مفتوحة في قوله تعالى ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [النحل: ١٢٤]، وقد سكت الناظم عن يعقوب والعاشر فهما يقرأان مثل أصلهما بالبناء للفاعل: ﴿لِيَحْكُمَ﴾.

توجيه: في قراءة البناء للمعلوم يكون ضمير الفاعل عائداً على أقرب مذكور، ففي موضع البقرة ضمير الفاعل عائداً على ﴿الْكِتَابِ﴾ ومقصود به القرآن على الأرجح، وفي موضع آل عمران ضمير الفاعل عائداً على ﴿كِتَابِ اللَّهِ﴾ ومقصود به التوراة على الأرجح، وفي موضعي النور ضمير الفاعل عائداً على الرسول ﷺ.

وأما قراءة البناء لغير الفاعل فهي لإرادة عموم الحكم من كل حاكم يحكم بكتاب الله وبسنة نبيه، وهي في مواضع آل عمران والنور مناسبة لصيغة البناء للمفعول قبلها ﴿يُدْعُونَ﴾، ﴿دُعَاؤُا﴾.

* * *

في قوله رَحْمَةً: ﴿وَيَقُولُ فَاَنْصِبِ اعْلَمَ﴾ الهمزة في كلمة (اعْلَمَ) رمز لأبي جعفر، فقد قرأ بنصب الفعل ﴿يَقُولُ﴾ من قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وبذلك فقد خالف أصله حيث كان نافع يقرأ بالرفع ﴿يَقُولُ﴾، لقول الشاطبي رَحْمَةً: (٥٠٦- وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللَّامِ أَوْلاً).

وقد سكت الناظم عن حكم يعقوب والعاشر فهما يقرءان بالنصب كأصلهما، فتكون قراءة الرفع من **انفرادات** نافع **رَحْمَتُهُ**.

في قوله **رَحْمَتُهُ**: **(كَثِيرُ الْبَا فِدًا)** الفاء رمز لخلف العاشر، والمعنى أنه قرأ بالباء وليس بالثاء في كلمة **﴿كَبِيرٌ﴾** من قوله تعالى: **﴿قُلْ فِيهِمَا إِنَّمْ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾** [البقرة: ٢١٩]، وبذلك فقد خالف أصله، حيث كان حمزة والكسائي يقرءان بالثاء: **﴿كَثِيرٌ﴾**، لقول الشاطبي **رَحْمَتُهُ**: (٥٠٨- **وَإِنَّمْ كَبِيرٌ شَاعَ بِالثَّامُثًا... وَعَيْرُهُمَا بِالْبَاءِ نَقْطَةٌ اسْفَلًا**).

وقد سكت الناظم عن حكم أبي جعفر ويعقوب فهما يقرءان بالباء كأصلهما، فتكون قراءة الثاء خاصة بحمزة والكسائي رحمهما الله.

في قوله **رَحْمَتُهُ**: **(وَإَنْصَبُوا حُلَى قُلِ الْعَفْوُ)** الحاء رمز ليعقوب، والمعنى أنه قرأ بالنصب في كلمة **﴿الْعَفْوُ﴾** من قوله تعالى: **﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ﴾** [البقرة: ٢١٩]، وبذلك فقد خالف أصله، حيث كان البصري يقرأ بالرفع: **﴿الْعَفْوُ﴾**، لقول الشاطبي **رَحْمَتُهُ**: (٥٠٩- **قُلِ الْعَفْوُ لِلْبَصْرِيِّ رَفْعٌ**).

وقد سكت الناظم عن حكم أبي جعفر والعاشر فهما يقرءان بالنصب كأصلهما، وبذلك يتفق الثلاثة على قراءة النصب، وتكون قراءة الرفع من **انفرادات** أبي عمرو البصري **رَحْمَتُهُ**.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٧٩-... .. وَأَضْمُمُ أَنْ يَخَافَا حُلَىٰ أَبٍ وَفَتْحُ فَتَىٰ وَاقْرَأْ تَضَارَ كَذَا وَلَا
٨٠- يُضَارَ بِخِفٍّ مَعَ سُكُونٍ وَقَدْرُهُ، فَحَرِّكَ إِذَا وَارْفَعْ وَصِيَّةَ حُطِّ فَلَا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَأَضْمُمُ أَنْ يَخَافَا حُلَىٰ أَبٍ وَفَتْحُ فَتَىٰ) الحاء من (حُلَىٰ) رمز ليعقوب، والهمزة من (أَبٍ) رمز لأبي جعفر، والفاء من (فَتَىٰ) رمز للعاشر، والموضع المقصود هو قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

وبما أنه نص على قراءات الأئمة الثلاثة فيكونون جميعاً مخالفين أصولهم، فقد قرأ يعقوب وأبو جعفر بضم الياء من الفعل المذكور هكذا: ﴿يُخَافَا﴾، وقرأ العاشر بفتح الياء، وقد كان ضم الياء لحمزة فقط لقول الشاطبي: (٥١١- وَضَمُّ يَخَافَا فَازَ)، فتكون قراءة الضم خاصة بحمزة (فَازَ) ويعقوب وأبو جعفر (حُلَىٰ أَبٍ).

وأما في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَاقْرَأْ تَضَارَ، كَذَا: وَلَا يُضَارَ، بِخِفٍّ مَعَ سُكُونٍ) فهذا حكم جديد ينفرد به أبو جعفر، ورمزه هو الهمزة من كلمة (إِذَا) في الشطر الثاني من البيت، وهو هنا يقصد كلمة ﴿تَضَارَ﴾ في قوله تعالى ﴿لَا تَضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣]، وكذلك ﴿وَلَا يُضَارَّ﴾ في قوله تعالى ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

والمعنى أن أبا جعفر قرأ بتخفيف الراء وسكونها هكذا: ﴿لَا تُضَارُّ وَوَلِدَةٌ بِوَلِيدِهَا﴾، وهكذا: ﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾، ومعلوم أن سكون الراء سكوناً لازماً في الموضوعين يلزمه إشباع المد قبلها لكونه من قبيل المد اللازم الكلمي المخفف. وقد سكت الناظم عن حكم يعقوب والعاشر فكل منهما يقرأ مثل أصله:

- فأما يعقوب فيقرأ مثل البصري بالتشديد والرفع في الموضوع الأول هكذا: ﴿لَا تُضَارُّ وَوَلِدَةٌ بِوَلِيدِهَا﴾، وذلك لقول الشاطبي: (٥١١ - وَالْكَوْلُ أَدْعَمُوا ... تُضَارُّ وَوَصَمَّ الرَّاءُ حَقٌّ وَذُو جَلَا)، ويقرأ في الموضوع الثاني بالتشديد والفتح هكذا: ﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ﴾، وذلك لاتفاق القراء السبعة على هذه القراءة في هذا الموضوع.
- وأما العاشر فيقرأ مثل حمزة بالتشديد والفتح في الموضوعين هكذا: ﴿لَا تُضَارُّ وَوَلِدَةٌ بِوَلِيدِهَا﴾، و﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾.

فتكون خلاصة القراء العشرة في هذا الحكم:

- أبو جعفر: ﴿لَا تُضَارُّ وَوَلِدَةٌ بِوَلِيدِهَا﴾، و﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾.
- ابن كثير والبصري (حَقٌّ) ويعقوب: ﴿لَا تُضَارُّ وَوَلِدَةٌ بِوَلِيدِهَا﴾، و﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾.
- الباقر ومنهم العاشر: ﴿لَا تُضَارُّ وَوَلِدَةٌ بِوَلِيدِهَا﴾، و﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾، وكل على أصله في الأصول.

توجيه: قراءة أبي جعفر على أن الفعل من (ضَارَّ، يَضِيرُّ)، فلما بُني الفعل للمجهول صار: تُضَارُّ، فلما دخلت عليه (لا) النافية لم تعمل شيئاً، فبقي الفعل

مضارعاً مرفوعاً هكذا: لا تُضَارُّ والدَّةُ، ثم سكتت الراء إجراءً للوصول لمجرى الوقف، فلزم إشباع المد قبل الراء، ولا يمكن اعتبار (لا) ناهية على هذه القراءة، إذ لو كانت ناهية لوجب حذف الألف لالتقاء الساكنين: لا تُضَرُّ.

وقراءة التشديد والرفع في الراء على أن الفعل أصله (تُضَارَرُ) بفتح الراء الأولى أو كسرهما، ثم أدغمت الراء الأولى في الثانية، فصارت راءً مشددة، فلما دخلت عليه (لا) النافية بقي الفعل على حاله مضارعاً مرفوعاً.

وقراءة التشديد والفتح على أن (لا) ناهية تجزم الفعل بعدها، ومعلوم أن الفعل المشدد الآخر إذا جُزم فإن الحرف الأخير يُفتح منعاً من التقاء الساكنين، وهذا التحريك بالفتح على غير قياس، وقيل إنما حرك بالفتح لأن الفتحة أخف الحركات، ولمناسبتها للألف قبلها، ولم تحرك بالضم حتى لا تشبه بالمضارع.

وأما في قوله **رَحْمَةُ اللَّهِ: (وَقَدَرَهُ فَحَرَّكَ إِذَا)** فالهمزة رمز لأبي جعفر، والمعنى أنه قرأ بتحريك الدال (بالفتح) من كلمة **﴿قَدَرُهُ﴾**، في موضعها من قوله تعالى: **﴿وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْمَوْسَى قَدَرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرَهُ﴾** [البقرة: ٢٣٦]، وقد كان تحريك الدال في الشاطبية لابن ذكوان وحفص وحمزة والكسائي، لقول الشاطبي: (٥١٣- مَعَا قَدَرُ حَرَّكَ مِنْ صِحَابٍ)، فيكون أبو جعفر مخالفاً أصله.

ثم سكت الناظم عن حكم يعقوب والعاشر فكل منهما يقرأ كأصله، فأما يعقوب فبسكون الدال هكذا: **﴿قَدَرُهُ﴾**، وأما العاشر فبالفتح، فتكون قراءة التحريك في الموضوعين خاصة بجماعة (من صِحَابٍ) وأبي جعفر والعاشر.

وأما في قوله **رَحِمَهُ اللَّهُ**: (وَأَرْفَعُ وَصِيَّةَ حُطِّ فُلَا) فالحاء رمز ليعقوب، والفاء رمز للعاشر، والمعنى أنهما قراء برفع كلمة ﴿وَصِيَّةً﴾ من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، وبذلك فقد خالفا أصلهما، لقول الشاطبي: (٥١٤ - وَصِيَّةً أَرْفَعُ صَفُو حَرَمِيهِ رَضِيَّ)، وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ بالرفع كأصله، وبذلك يتفق قراء الدرّة الثلاثة على الرفع.

فتكون خلاصة القراء العشرة في هذا الحكم:

- (صَفُو حَرَمِيهِ رَضِيَّ) وقراء الدرّة: ﴿وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾.
- الباقيون: ﴿وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٨١- يُضْعِفُهُ أَنْصَبُ حُزٌّ وَشَدَّدَهُ كَيْفَ جَا إِذَا حُمٌ وَيَبْصُطُ بَصْطَةَ الْخَلْقِ يُعْتَلِي'

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٥١٦- يُضَاعِفُهُ أَرْفَعُ فِي الْحَدِيدِ وَهَهُنَا ... سَمَا شُكْرُهُ وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ ثَقَلًا، كَمَا دَارَ وَأَقْصُرُ مَعَ مُضَاعَفَةٍ)، وقال رَحِمَهُ اللهُ: (٩٧١- وَقْصُرُ كِفَا حَقٌّ يُضَاعَفُ مُثَقَّلًا، وَبِالْيَا وَفَتَحِ الْعَيْنِ رَفَعُ الْعَذَابِ حِصْنٌ حُسْنٍ)، والمعنى باختصار:

أولاً: في قوله تعالى: ﴿فِيضْضِعْفُهُ وَ لَهُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] و[الحديد: ١١]، في الموضوعين:

- قرأ جماعة (سَمَا شُكْرُهُ) عدا ابن كثير بالرفع والمد والتخفيف: ﴿فِيضْضِعْفُهُ﴾.
- وقرأ ابن كثير بالرفع والقصر والتشديد: ﴿فِيضْضِعْفُهُ﴾.
- وقرأ ابن عامر بالنصب والقصر والتشديد: ﴿فِيضْضِعْفُهُ﴾.
- وقرأ عاصم بالنصب والمد والتخفيف: ﴿فِيضْضِعْفُهُ﴾.

ثانياً: في الصيغ المشتقة من المضاعفة، والتي وردت في سبعة مواضع غير الموضوعين السابقين، وغير موضع الأحزاب:

- قرأ المكي والشامي بالقصر والتشديد: ﴿يُضْعِفُ﴾، ﴿مُضْعَفَةٌ﴾، ﴿يُضْعِفُهَا﴾، وهكذا.

- وقرأ الباقرن بالمد والتخفيف: ﴿يُضْعِفُ﴾، ﴿مُضْعَفَةٌ﴾، ﴿يُضْعِفُهَا﴾، وهكذا.
- وهذه المواضع السبعة هي: ﴿وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ﴿أَضْعَفًا مُضْعَفَةً﴾ [آل عمران: ١٣٠]، ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفُهَا﴾ [النساء: ٤٠]، ﴿يُضْعِفُ لَهُمْ

﴿الْعَذَابُ﴾ [هود: ٢٠]، ﴿يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ﴾ [الفرقان: ٦٩]، ﴿يُضَعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: ١٨]، ﴿يُضَعِفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ﴾ [التغابن: ١٧]، مع مراعاة ما لكل قارئ من أحكام أخرى.

ثالثاً: في موضع الأحزاب ﴿يُضَعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣٠]:

- نافع والكوفيون: ﴿يُضَعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾.
- المكي والشامي: ﴿نُضَعِفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾.
- البصري: ﴿يُضَعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾.

في قول الناظم رَحِمَ اللهُ: ﴿يُضَعِفُهُ أَنْصِبُ حُزٍّ وَشَدَّدهُ كَيْفَ جَا إِذَا حُمٍّ﴾، الحاء من كلمتي (حُزٌّ) و(حُمٍّ) رمز ليعقوب، والهمزة من كلمة (إِذَا) رمز لأبي جعفر، وحتى يَسْهَلَ الأمر دعنا ندرس حكم كل قارئ على حدة:

• **أولاً يعقوب:** قرأ بنصب الفعل ﴿فَيُضَعِفُهُ﴾ في موضعيه بالبقرة والحديد، وهذا ما يؤخذ من قول الناظم ﴿يُضَعِفُهُ أَنْصِبُ حُزٍّ﴾، ثم إنه رَحِمَ اللهُ قرأ بالقصر والتشديد في هذين الموضعين، وفي كل الصيغ المشتقة من المضاعفة، وهذا ما يؤخذ من قول الناظم: ﴿وَشَدَّدهُ كَيْفَ جَا إِذَا حُمٍّ﴾:

○ فتكون قراءة يعقوب في [البقرة: ٢٤٥] و [الحديد: ١١]: ﴿فَيُضَعِفُهُ﴾.

○ وفي باقي المواضع: ﴿يُضَعِفُ﴾، ﴿مُضَعَّفَةٌ﴾، ﴿يُضَعِّفُهَا﴾، ... إلخ.

وبذلك:

○ فقد خالف يعقوب أصله في كلمة ﴿فِيضَعَفَهُ﴾ حيث قرأ بالنصب بينما رَفَعَ البصري، وقرأ بالقصر والتشديد بينما مدَّ البصري وخفف، ولم يذكر الناظم أنه يقصد موضعي البقرة والحديد معاً وإنما اعتمد على الشهرة.

○ ثم وافق أصله في الأحزاب، فقرأ مثله ﴿يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾.

○ ثم خالف أصله في باقي المواضع حيث قرأ بالقصر والتشديد.

● **ثانياً أبو جعفر:** قرأ برفع الفعل ﴿فِيضَعَفَهُ﴾ في موضعيه، وهذا ما يؤخذ من قول الناظم ﴿يُضَعَفُهُ أَنْصَبُ حُزْ﴾ حيث إنه سكت عن أبي جعفر فيكون موافقاً لأصله نافع قارئاً بالرفع.

ثم إن أبا جعفر قرأ بالقصر والتشديد في هذين الموضعين، وفي كل الصيغ المشتقة من المضاعفة، وهذا مأخوذ من قول الناظم: ﴿وَشَدَّدَهُ كَيْفَ جَا إِذَا حُمَ﴾، حيث إن الهمزة من كلمة ﴿إِذَا﴾ رمز لأبي جعفر، فتكون قراءته كالتالي:

○ في [البقرة: ٢٤٥] و [الحديد: ١١]: ﴿فِيضَعَفَهُ﴾.

○ وفي باقي المواضع: ﴿يُضَعَّفُ﴾، ﴿مُضَعَّفَةٌ﴾، ﴿يُضَعِّفُهَا﴾، ... إلخ.

وبذلك فقد وافق أبو جعفر أصله في رفع كلمة ﴿فِيضَعَفَهُ﴾، وخالف أصله حينما قرأ بالقصر والتشديد فيها وفي كل المواضع الباقية، بينما قرأ نافع بالمد والتخفيف.

• **ثالثاً خلف العاشر:** قرأ برفع الفعل ﴿فَيُضَلِّعُهُ﴾ في موضعيه، وقرأ بالمد والتخفيف في هذا الفعل وفي كل المواضع الباقية، وهذا مأخوذ من سكوت الناظم عنه، والسكوت يعني الموافقة للأصل، فهو يقرأ مثل حمزة فتكون قراءته هكذا:

○ في [البقرة: ٢٤٥] و [الحديد: ١١]: ﴿فَيُضَلِّعُهُ﴾.

○ وفي باقي المواضع: ﴿يُضَلِّعُ﴾، ﴿مُضَلِّعَةً﴾، ﴿يُضَلِّعُهَا﴾، ... إلخ.

خلاصة قراء الدرّة:

- أبو جعفر: رفع ﴿فَيُضَلِّعُهُ﴾ مع القصر والتشديد فيه وفي كل المواضع.
- يعقوب: نصب ﴿فَيُضَلِّعُهُ﴾ مع القصر والتشديد فيه وفي كل المواضع.
- العاشر: رفع ﴿فَيُضَلِّعُهُ﴾ مع المد والتخفيف فيه وفي كل المواضع.

خلاصة القراء العشرة:

- نافع والبصري وحمزة والكسائي والعاشر: ﴿فَيُضَلِّعُهُ﴾ مع المد والتخفيف في كل المواضع.
- ابن كثير وأبو جعفر: ﴿فَيُضَلِّعُهُ﴾ مع القصر والتشديد في كل المواضع.
- ابن عامر ويعقوب: ﴿فَيُضَلِّعُهُ﴾ مع القصر والتشديد في كل المواضع.
- عاصم: ﴿فَيُضَلِّعُهُ﴾ مع المد والتخفيف في كل المواضع.

وأما في قوله **رَخَّلَهُ**: **(وَيَبْصُطُ بَصْطَةَ الْخَلْقِ يُعْتَلَى)** فالياء رمز لروح عن يعقوب، والمعنى أنه قرأ بالصاد في قوله تعالى **﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾** [البقرة: ٢٤٥]، وفي قوله تعالى **﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾** [الأعراف: ٦٩]، كما لفظ بها، وقد قيد **(بَصْطَةً)** بـ **(الْخَلْقِ)** للاحتراز عن قوله تعالى **﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾** [البقرة: ٢٤٧]، فقد اتفق القراء العشرة على قراءته بالسين، وقد خالف رُوْح أصله في هذا الحكم حيث كان البصري يقرأ بالسين، لقول الشاطبي **رَخَّلَهُ**:

٥١٤- **وَصِيَّةٌ أَرْفَعُ صَفْوُ حَرْمِيهِ رِضَى** **وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ غَيْرُ قَنْبَلٍ اعْتَلَا**

٥١٥- **وَبِالسَّيْنِ بَاقِيهِمْ وَفِي الْخَلْقِ بَصْطَةً** **وَقُلْ فِيهِمَا الْوَجْهَانِ قَوْلًا مَوْصَلًا**

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله بالصاد، وسكت عن رويس والعاشر فهما يقرآن بالسين كأصلهما، وانتبه فالأصل المعتبر للعاشر هنا هو روايته عن حمزة، لأن الراويين عن حمزة مختلفان، فخلف عن حمزة يقرأ بالسين، وخلاص له الوجهان، أما العاشر فليس له إلقاء السين، وقد علم ذلك بعد الاطلاع على التحبير.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- **(صَفْوُ حَرْمِيهِ رِضَى)** غير قنبل، وروح وأبو جعفر: **﴿وَيَبْصُطُ﴾**، **﴿فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾** بالصاد.
- خلاد وابن ذكوان **(قَوْلًا مَوْصَلًا)**: الوجهان.
- الباقون ومنهم رويس والعاشر: **﴿وَيَبْصُطُ﴾**، **﴿فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾** بالسين.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٨٢- عَسَيْتُ افْتَحِ اذْ عَرَفَهُ يُضَمُّ دَفْعُ حُزْ وَأَعْلَمُ فُزْ وَاكْسِرُ فُصْرُهُنَّ طِبُّ أَلَا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (عَسَيْتُ افْتَحِ اذْ) الهمزة من كلمة (اذ) رمز لأبي جعفر، والمقصود كلمة ﴿عَسَيْتُمْ﴾ في موضعها من قوله تعالى ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، و﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ [محمد: ٢٢]، ولم يذكر الناظم أنه يقصد الموضوعين معاً اعتماداً على الشهرة، وقد حذف الميم في البيت من كلمة (عَسَيْتُ) لضرورة النظم.

والمعنى أن أبا جعفر قرأ بفتح السين في الموضوعين هكذا: ﴿عَسَيْتُمْ﴾، وتكون الياء بعد السين ياءً ليّنة، وبذلك فقد خالف أصله نافعاً الذي يقرأ بكسر السين هكذا: ﴿عَسَيْتُمْ﴾، وتكون الياء بعد السين عنده ياءً مدّية، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٥١٧- وَقُلْ ... عَسَيْتُمْ بِكَسْرِ السِّينِ حَيْثُ أَتَى انْجَلَى).

وقد سكت الناظم عن يعقوب والعاشر فهما مثل أصلهما يقرأان بفتح السين، وبذلك يتفق قراء الدرّة الثلاثة على قراءة: ﴿عَسَيْتُمْ﴾، وتصير قراءة: ﴿عَسَيْتُمْ﴾ من انفرادات نافع.

وأما في قوله **رَحْمَانَهُ**: (**عَرَفَهُ يُضَمُّ دِفْعُ حُزٍ**) فالحاء رمز ليعقوب، والجملة تحتوي على حكمين مختلفين، وإليك بيانهما:

- قرأ يعقوب بضم الغين من كلمة **﴿عُرْفَةٌ﴾** من قوله سبحانه **﴿إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ عُرْفَةً﴾** [البقرة: ٢٤٩]، ولعلك تذكر أن الضم في الشاطبية كان للشامي والكوفيين، لقول الشاطبي **رَحْمَانَهُ**: (٥١٨- **عُرْفَةٌ ضَمُّ ذُو وَلَا**)، وبذلك فيعقوب قد خالف أصله.
- ثم سكت الناظم عن أبي جعفر فهو يقرأ بفتح الغين مثل أصله هكذا: **﴿عُرْفَةٌ﴾**، وسكت عن العاشر فهو يقرأ بضم الغين مثل أصله: **﴿عُرْفَةٌ﴾**.

خلاصة القراءة العشرة في هذه الكلمة:

- (سَمًا) وأبو جعفر: **﴿عُرْفَةٌ﴾** بفتح الغين.
- (ذُو وَلَا) ويعقوب والعاشر: **﴿عُرْفَةٌ﴾** بضم الغين.

- وقرأ يعقوب كلمة **﴿دِفْعُ﴾** بكسر الدال وفتح الفاء ومدّها كما لفظ بها في البيت، وذلك في قوله تعالى **﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾** وذلك في موضعها بالبقرة [٢٥١] والحج [٤٠]، وقد علم أنه يقصد الموضعين من الإطلاق، ولعلك تذكر أن نافعًا فقط في الشاطبية هو صاحب قراءة: **﴿دِفْعُ﴾**، وأن باقي قراء الشاطبية يقرؤون: **﴿دَفْعُ﴾** بفتح الدال وسكون الفاء، لقول الشاطبي **رَحْمَانَهُ**: (٥١٨- **دِفْعُ بِهَا وَالْحَجُّ فَتَحُّ وَسَاكِنٌ ... وَقَصْرٌ خُصُوصًا**)، وبذلك فقد خالف يعقوب أصله.

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله هكذا: ﴿دَفَعُ﴾ بكسر الدال وفتح الفاء ومدّها، وسكت عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله هكذا: ﴿دَفَعُ﴾ بفتح الدال وسكون الفاء.

خلاصة القراء العشرة في هذه الكلمة:

- نافع وأبو جعفر ويعقوب: ﴿دَفَعُ﴾.
- (خُصُوصًا) والعاشر: ﴿دَفَعُ﴾.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَأَعْلَمُ نُزْ) فالفاء رمز للعاشر، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، فقد قرأ العاشر كلمة ﴿أَعْلَمُ﴾ بهمزة قطع مفتوحة في أولها، وميم مضمومة في آخرها كما لفظ بها، على أن الكلمة فعل مضارع مرفوع، وهذه الهمزة تثبت سواء بدأت بالكلمة أو وصلت بها بما قبلها.

ولعلك تذكر أن حمزة والكسائي كانا يقرءان هكذا: ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ على أنها فعل أمر مبني على السكون، حيث تبدأ الكلمة بهمزة وصل وتنتهي بميم ساكنة، وذلك لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٥٢٣- وَبِالْوَصْلِ قَالَ أَعْلَمُ مَعَ الْجَزْمِ شَافِعٌ)، وبذلك فقد خالف العاشر أصله.

وأما أبو جعفر ويعقوب فمسكوت عنهما فيقرأن مثل أصلهما: ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾، وبذلك يتفق قراء الدرة الثلاثة على نفس القراءة، وتصير قراءة: ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ خاصة بحمزة والكسائي.

وأما في قوله ﷺ: (وَإَكْسِرُ فَصْرُهُنَّ طِبُّ أَلَا) فالطاء رمز لرويس، وهمزة القطع رمز لأبي جعفر، فقد قرأ كل منهما بكسر الصاد من قوله تعالى ﴿فَصْرُهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، هكذا: ﴿فَصْرُهُنَّ إِلَيْكَ﴾، ولا يخفى أن كسر الصاد يلزمه ترقيق الراء بعدها، وبذلك فقد خالفا أصلهما وشاركا حمزة في هذه القراءة، قال الشاطبي ﷺ: (٥٢٣-... فَصْرُهُنَّ ضَمُّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ فَصْلًا).

وقد سكت عن رَوْح فهو يقرأ مثل أصله بضم الصاد، وسكت عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله بكسر الصاد، وبذلك فكل قراء الدرة عدا رَوْح يقرؤون بكسر الصاد.

خلاصة القراء العشرة في هذه الكلمة:

- حمزة وكل قراء الدرة عدا رَوْح: ﴿فَصْرُهُنَّ إِلَيْكَ﴾ بكسر الصاد.
- الباقيون ومنهم رَوْح: ﴿فَصْرُهُنَّ إِلَيْكَ﴾ بضم الصاد.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٨٣- نِعِمَّا حُزَّ اسْكِنُ أَدْ وَمَيْسِرَةَ افْتَحَنْ كَيْحَسِبُ أَدْ وَاكْسِرُهُ فُقُ فَأَذُنُوا وَلَا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (نِعِمَّا حُزَّ) الحاء رمز ليعقوب، والكلام معطوف على ما قرئ بالكسر في الجملة السابقة، وتقدير الكلام (وَأَكْسِرُ فَضْرُهُنَّ طَبَّ أَلَا، وَاكْسِرُ نِعِمَّا حُزَّ)، والكسر المقصود هنا هو كسر العين وليس النون، وذلك بكسرة تامة لا اختلاس فيها، فيكون معنى هذا الحكم أن يعقوب يكسر العين كسرة تامة في كلمة ﴿فَنِعِمَّا﴾ في قوله تعالى ﴿إِنْ تَبَدُّوا لَأَصْدَقْتِ فَنِعِمَّا﴾ [البقرة: ٢٧١]، وفي كلمة ﴿نِعِمَّا﴾ في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ [النساء: ٥٨].

ولعلك تذكر أن شعبة وقالون والبصري يقرؤون من الشاطبية باختلاس كسرة العين، لقول الشاطبي: (٥٣٦- نِعِمَّا مَعًا فِي النَّوْنِ فَتَحْ كَمَا شَفَا ... وَإِخْفَاءُ كَسْرِ الْعَيْنِ صِيغَ بِهِ حُلَى)، وأن لهم أيضًا وجه سكون العين، وذلك من التيسير، وبذلك فإن يعقوب قد خالف أصله سواء من الشاطبية أو من التيسير، وأما النون فإن يعقوب يكسرها موافقًا لأصله.

وقد يسأل سائل: لما قلنا أن المقصود هنا كسر العين، ولم نُقُلْ بأن المقصود كسر النون، حيث إن النون أيضًا فيها قراءتان الفتح والكسر؟ والإجابة أن تقدير الكلام هنا: (واكسر نِعِمَّا حُزَّ)، ومعلوم أن الكلام في الدرّة يقتضي المخالفة للأصل، وقد كان أبو عمرو البصري يكسر النون، فلو قلنا هنا أن المقصود كسر النون لَمَا كانت ثَمَّة مخالفة

بين البصري ويعقوب، ولصار النص لا فائدة منه، إذًا فالناظم لا يقصد النون بشيء، وكأنه قال لك: اكسر ليعقوب ما لم يكسره أصله، فتبين أن الكلام عن العين، تلك التي يختلسها البصري أو يسكنها.

* * *

وأما في قوله **رَحَّلَهُ: (اسْكِنْ أَدْ) فالهمزة** رمز لأبي جعفر، والكلام ما زال عن حرف العين من كلمة **﴿فَنِعْمًا﴾** و**﴿نِعْمًا﴾**، فقد قرأ أبو جعفر بإسكان العين مع الحفاظ على تشديد الميم هكذا: **﴿فَنِعْمًا﴾** و**﴿نِعْمًا﴾**.

وبذلك يكون أبو جعفر قد خالف أصله من رواية قالون من أحد وجهيه، حيث كان قالون يقرأ بالاختلاس من الشاطبية، وبالإسكان من التيسير، وخالف أصله من رواية ورش لأن ورشًا يقرأ بالكسر الخالص، وأما النون فإن أبا جعفر يقرأها بالكسر موافقًا أصله.

وقد سكت الناظم عن العاشر، فهو يقرأ مثل أصله بفتح النون وإتمام كسرة العين هكذا: **﴿فَنِعْمًا﴾** و**﴿نِعْمًا﴾**.

خلاصة قراء الدرّة في هذه الكلمة:

- أبو جعفر: كسر النون وسكون العين: **﴿فَنِعْمًا﴾** و**﴿نِعْمًا﴾**.
- يعقوب: كسر النون وكسر العين كسرة كاملة: **﴿فَنِعْمًا﴾** و**﴿نِعْمًا﴾**.
- العاشر: فتح النون وكسر العين كسرة كاملة: **﴿فَنِعْمًا﴾** و**﴿نِعْمًا﴾**.

توجيه: كلمة ﴿نِعْمًا﴾ أصلها: (نِعْمَ مَا)، وأتفق على إدغام الميم الأولى في الثانية، وذلك من باب الإدغام الكبير في المثلثين، وذلك الاتفاق سببه أن الكلمتين موصولتان رسمًا في كل المصاحف.

وكلمة (نِعْمَ) أصلها الفعل الماضي (نَعِمَ) مثل (عَلِمَ وشَهِدَ)، فمن قرأ ﴿نِعْمًا﴾ فهو يقرأ على الأصل في النون والعين (نِعْمَ مَا).

وبعض العرب يكسر نون (نَعِمَ) على الإتياع، لأن الحروف الحلقية إذا كانت مكسورة وكانت عيناً للكلمة جاز كسر ما قبلها، مثل (شَهِدَ وشَهِدَ) و(لَعِبَ ولَعِبَ) وهذه لغة هذيل، فعلى لغة هذيل تصير الكلمة (نِعِمَ)، وهذه قراءة ﴿نِعْمًا﴾.

وأغلب العرب بعد أن يكسر النون (كما عند هذيل) يقوم بتسكين العين للتخفيف فرارًا من توالي كسرتين، فتصير هكذا (نِعِمَ)، وهذه قراءة ﴿نِعْمًا﴾.

ولكن البعض استثقل الجمع بين العين الساكنة والميم المشددة، فقرأ بالاختلاس مع الكسر، وهذا الاختلاس فيه فرار من الجمع بين الساكنين، وفيه فرار من توالي الكسرتين، وفيه إشارة لأصل حركة العين وهي الكسر، وهذه قراءة من يختلس.

وأما في قوله رَحِمَ اللهُ: (وَمَيْسِرَةٌ أَفْتَحْنَ كَيْحَسِبُ أَدْ وَأَكْسِرُهُ فُق) فالهمزة من (أَدْ) رمز لأبي جعفر، والفاء من (فُق) رمز للعاشر، وهذه الجملة فيها حُكْمَيْنِ مختلفَيْنِ، وإليك بيانهما:

قرأ أبو جعفر بفتح السين من كلمة ﴿مَيْسِرَةٌ﴾ من قوله سبحانه ﴿فَنظِرَةٌ إِلَى مَيْسِرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، وبذلك فقد خالف أصله نافعًا الذي كان يقرأ بضم السين هكذا:

﴿مَيْسِرَةٌ﴾، لقول الشاطبي: (٥٣٩- وَمَيْسِرَةٌ بِالضَّمِّ فِي السَّيْنِ أَصْلًا)، ثم سكت الناظم عن يعقوب والعاشر في هذه الكلمة فهما يقرآن بفتح السين كأصلهما، وبذلك يتفق قراء الدرّة الثلاثة على الفتح، وتصير قراءة ﴿مَيْسِرَةٌ﴾ من انفرادات نافع.

وكما قرأ أبو جعفر بفتح السين في الكلمة السابقة فقد قرأ بفتح السين من الفعل ﴿يَحْسَبُ﴾ المضارع كيف وحيث ورد، سواء بدأ بياء الغيب نحو ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة: ٣]، أم بتاء الخطاب نحو ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ﴾ [الفرقان: ٤٤]، وسواء تجرد عن الضمير كما سبق، أم اتصل به نحو ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، وسواء كان مجرداً من التوكيد كما سبق أم مؤكّداً نحو ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفَ وَعْدِهِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، واعلم أن الفعل الماضي لا خلاف فيه بين القراء نحو: ﴿أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾ [العنكبوت: ٢].

وأما في قوله رَحِمَ اللَّهُ: (وَأكْسِرُهُ فُق) فالضمير عائد على الفعل ﴿يَحْسَبُ﴾ المضارع كيف وحيث ورد، فقد قرأه العاشر بكسر السين: ﴿يَحْسِبُ﴾، ﴿تَحْسِبُ﴾، ﴿يَحْسِبُهُمْ﴾، ﴿تَحْسِبَنَّ﴾ وهكذا.

ولعلك تذكر من الشاطبية أن جماعة (سَمَا رِضَاهُ) كانوا يقرؤون بكسر السين في الفعل ﴿يَحْسَبُ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَ اللَّهُ: (٥٣٨- وَيَحْسَبُ كَسْرُ السَّيْنِ مُسْتَقْبَلًا سَمَا ... رِضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاسًا مَوْصَلًا)، وبذلك فقد خالف أبو جعفر والعاشر أصلهما، وأما يعقوب فمسكوت عنه فهو يقرأ كأصله بكسر السين.

خلاصة القراء العشرة في هذا الفعل:

- (سَمَا رِضَاهُ) ويعقوب والعاشر: كسر السين ﴿يَحْسِبُ﴾، ﴿يَحْسِبُهُمْ﴾
- الباقون ومنهم أبو جعفر: فتح السين ﴿يَحْسَبُ﴾، ﴿يَحْسَبُهُمْ﴾

وأما في قوله: ﴿فَأَذْنُوا وَلَا﴾ فكلمة (وَلَا) تعني التوالي أو المتابعة، وتفيد أن هذا الحكم تابع لآخر قارئ مذكور، إذاً فالحكم هنا خاص بالعاشر المذكور في الترجمة السابقة، فقد قرأ كلمة ﴿فَأَذْنُوا﴾ من قوله تعالى ﴿فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٩]، بهمزة قطع ساكنة وبعدها ذال مفتوحة دون مد بينهما كما لفظ بها الناظم.

وبذلك فقد خالف العاشر أصله حمزة الذي كان يقرأ هكذا: ﴿فَأَذْنُوا﴾ بهمزة قطع مفتوحة ممدودة وذال مكسورة، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٥٣٩- وَقُلْ فَأَذْنُوا بِالْمَدِّ وَاكْسِرْ فَتَى صَفَاً)، وأما أبو جعفر ويعقوب فمسكوت عنهما فيقرءان مثل أصلهما ﴿فَأَذْنُوا﴾، وبذلك يتفق قراء الدرة الثلاثة على قراءة: ﴿فَأَذْنُوا﴾ مع مراعاة إبدال الهمزة لأبي جعفر، وتصير قراءة: ﴿فَأَذْنُوا﴾ خاصة بشعبة وحمزة (فَتَى صَفَاً).

قال الناظم رَحْمَةُ اللهِ:

٨٤- وَبِالْفَتْحِ إِنْ، تُذَكِّرُ بِنَصْبٍ فَصَاحَةً رَهْنٌ حِمًّا يَغْفِرُ يَعْدَبُ حَمَى الْعَلَى

٨٥- بِرَفْعٍ، نَفْرَقُ يَاءً، يَرْفَعُ مَنْ يَشَا ءُ يُوسُفَ يَسْلُكُهُ، يُعَلِّمُهُ حَلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحْمَةُ اللهِ: (٥٤١- وفي أَنْ تَضِلَّ الْكَسْرُ فَازَ وَخَفَّفُوا... فَتُذَكِّرُ حَقًّا وَارْفَعِ الرَّأْفَةَ عَدِلًا)، وهو يقصد قوله سبحانه: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢]، والمعنى باختصار:

• قرأ حمزة بكسر همزة ﴿أَنْ﴾، ورفع راء ﴿فَتُذَكِّرُ﴾ فتكون قراءته هكذا: ﴿إِنْ

تَضِلَّ ... فَتُذَكِّرُ﴾ وقرأ الباقون بفتح الهمزة، وبنصب الراء.

• قرأ المكي والبصري بتخفيف الكاف هكذا: ﴿فَتُذَكِّرُ﴾، والباقون بالتشديد.

في قول الناظم رَحْمَةُ اللهِ: (وَبِالْفَتْحِ إِنْ، تُذَكِّرُ بِنَصْبٍ فَصَاحَةً)، الفاء من (فَصَاحَةً) رمز

للعاشر، والمعنى أنه قرأ بفتح همزة ﴿أَنْ تَضِلَّ﴾ مخالفاً حمزة، وبنصب الفعل

﴿فَتُذَكِّرُ﴾ مخالفاً حمزة في حركة الراء، علماً بأنه يوافق في التشديد، وقد نطق الناظم

بكلمة (تُذَكِّرُ) مخففة لضرورة النظم، فتصير قراءة العاشر هكذا: ﴿أَنْ تَضِلَّ ...

فَتُذَكِّرُ﴾.

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله بفتح همزة ﴿أَنْ﴾، وبتشديد ونصب

الفعل ﴿فَتُذَكِّرُ﴾، فتكون قراءة أبي جعفر هكذا: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرُ﴾.

وسكت أيضًا عن يعقوب فهو يقرأ مثل أصله بفتح همزة ﴿أَنْ﴾، وبتخفيف ونصب الفعل ﴿فَتَذَكِّرُ﴾، فتكون قراءة يعقوب هكذا: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَهُمَا فَتُذَكِّرُ﴾.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللهُ: ﴿رِهْنٌ حِمًّا﴾ فالحاء رمز ليعقوب، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿فَرِهْنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿فَرِهْنٌ﴾ كما لفظ بها الناظم بكسر الراء وفتح الهاء ومدّها، وبذلك يخالف أصله الذي يقرأ بضم الراء وضم الهاء وقصرها هكذا: ﴿فَرُهْنٌ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٥٤٣- وَحَقَّ رِهَانٌ صَمٌّ كَسْرٍ وَفَتْحَةٍ ... وَقَصْرٍ).

وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر فهما يقرءان مثل أصلهما هكذا: ﴿فَرِهْنٌ﴾، فيتفق قراء الدرّة الثلاثة، وتصير قراءة ﴿فَرُهْنٌ﴾ خاصة بابن كثير والبصري.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللهُ: ﴿يَغْفِرُ يُعَذِّبُ حَمَى الْعُلَى بَرَفٍ﴾ فالحاء رمز ليعقوب، والهمزة رمز لأبي جعفر، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، والمعنى أنهما قرءا برفع الفعلين ﴿فَيَغْفِرُ﴾ و﴿وَيُعَذِّبُ﴾، وبذلك يخالفان أصلهما لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٥٤٣- وَيَغْفِرُ مَعَ يُعَذِّبُ سَمَا الْعُلَى، شَدَا الْجَزْمِ)، واعلم أن هذا الرفع يقتضي الإظهار في راء ﴿فَيَغْفِرُ﴾ وفي باء ﴿وَيُعَذِّبُ﴾.

وقد سكت عن خلف العاشر فهو موافق لأصله يقرأ بجزم الفعلين هكذا: ﴿فَيَغْفِرُ﴾ و﴿وَيُعَذِّبُ﴾، وهو على أصله أيضًا من حيث الإظهار والإدغام، فهو يُظهر

راء ﴿فَيَعْفِرُ﴾، لأن الإدغام فيها خاص بالبصري بخلاف عن الدوري، لقول الشاطبي: (٢٨٠- وَالرَّاءُ جَزْمًا بِلَامِهَا ... كَوَاصِرٍ لِحُكْمِ طَالٍ بِالْخُلْفِ يَذْبُلًا)، و يدغم الباء في الميم في ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ﴾، لقول الشاطبي متحدًا عن المظهرين في هذا الفعل من أصحاب الجزم: (٢٨٥- وَفِي الْبَقَرَةِ فَقُلْ ... يُعَذِّبُ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلًا).

* * *

في قوله رَحِمَ اللَّهُ: ﴿نُقْرِئُ يَاءً، يَرْفَعُ مَنْ يَشَاءُ يُوسُفَ يَسْأَلُكَ يُعَلِّمُهُ حَالًا﴾ الحاء رمز ليعقوب، وهذه خمس كلمات قرأها يعقوب بياء الغيب مخالفًا أصله:

• كلمة ﴿نُقْرِئُ﴾ من قوله تعالى ﴿كُلُّ ءَامِنٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُقْرِئُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، فقد قرأها يعقوب بياء الغيب هكذا: ﴿لَا يُقْرِئُ﴾، وهذا من انفراداته، وأما أبو جعفر والعاشر فيقرءان بالنون كأصلهما لسكوت الناظم عنهما.

توجيه: في قراءة الغيب ضمير الفاعل عائد على ﴿كُلُّ﴾، فالكل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، والكل لا يفرق بين أحد من رسله، وفي قراءة النون يتعين تقدير محذوف، فيكون التقدير: وقالوا لا نفرق بين أحد من رسله، وحذف القول كثير في القرآن، ومنه ﴿وَأَلْمَلَيْكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۚ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ [الرعد: ٢٣-٢٤] أي يقولون سلام ...

• كلمة ﴿نَرْفَعُ﴾ وكلمة ﴿نَشَاءُ﴾ من قوله تعالى ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاءٍ﴾ [يوسف: ٢٨٣]، فقد قرأها يعقوب بياء الغيب هكذا: ﴿يَرْفَعُ﴾، ﴿يَشَاءُ﴾، وهذا أيضًا

من **انفرداته**، وأما أبو جعفر والعاشر فيقرأان بالنون كأصلهما، فتكون قراءة يعقوب هكذا: ﴿يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن يَشَاءُ﴾، وهو على أصله من عدم تنوين: ﴿دَرَجَاتٍ﴾. واتبه فهذا الحكم مقيد بسورة يوسف، وذلك لإخراج موضع [الأنعام: ٨٣]: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ﴾، فليس فيه إلا قراءة النون في هذين الفعلين لكل القراء.

توجيه: قراءة الغيب في يوسف تناسب الكلام قبلها: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن يَشَاءُ﴾ وضمير الفاعل الغائب عائد على اسم الجلال، والقراءة بنون العظمة على سبيل الالتفات، والإخبار من الله سبحانه عن نفسه.

وأما في موضع الأنعام فقراءة الغيب لا تسوغ، لأنها لو قرئت بالغيب لربما فهم أن ضمير الفاعل عائد على ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، لذلك اختصت سورة يوسف بقراءة الغيب دون الأنعام.

• كلمة ﴿يَسْلُكُهُ﴾ من قوله تعالى ﴿يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧]، فقد قرأها يعقوب بياء الغيب، وهو بذلك قد خالف أصله، وقرأ مثل الكوفيين، لقول الشاطبي **رَحِمَ اللَّهُ**: (١٠٨٦- وَنَسْلُكُهُ يَا كُوفٍ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرأان كأصلهما، فأما أبو جعفر فيقرأ بالنون هكذا: ﴿نَسْلُكُهُ﴾، وأما العاشر فيقرأ بالياء، فتصير قراءة الغيب خاصة بالكوفيين من الشاطبية ويعقوب والعاشر من الدرّة.

- كلمة ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾ من قوله تعالى ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [آل عمران: ٤٨]، فقد قرأها يعقوب بياء الغيب، وهو بذلك قد خالف أصله، لقول الشاطبي رحمه الله: (٥٥٧- نُعَلِّمُهُ بِالْيَاءِ نَصُّ أُثْمَةِ). والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر يقرأ بالياء، ويقرأ العاشر بالنون هكذا: ﴿وَنُعَلِّمُهُ﴾، فتكون قراءة الغيب خاصة بجماعة (نَصُّ أُثْمَةِ) ويعقوب وأبي جعفر.

فائدة

- قرأ أبو جعفر بالنون في الكلمات الخمس عدا موضع آل عمران ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾.
- قرأ يعقوب بالياء في الكلمات الخمس.
- قرأ العاشر بالنون في الكلمات الخمس إلا موضع الجن ﴿يَسْلُكُهُ﴾.

* * *

سورة آل عمران

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٨٦- يَرُونَ خِطَابًا حَزُّهُ وَفَزُّهُ يَقْتُلُونَ تَقِيَهُ
يَةً مَعَ وَضَعْتُ حُمٌّ وَإِنَّ افْتَحَنَ فُلَا

٨٧- يُبَشِّرُ كُلًّا فِدٌ

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (يَرُونَ خِطَابًا حَزُّهُ) الحاء رمز ليعقوب، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣]، فقد قرأ يعقوب بتاء الخطاب هكذا: ﴿تَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ﴾، وبذلك يخالف أصله أبا عمرو الذي يقرأ بياء الغيب، حيث كانت قراءة الخطاب لنافع فقط، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٥٤٧- وَتَرَوْنَ الْغَيْبُ خُصَّ وَخُلًّا).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله نافع بالخطاب، فتكون قراءة أبي جعفر هكذا: ﴿تَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ﴾، وسكت عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله بالغيب: ﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ﴾.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَفَزُّهُ يَقْتُلُونَ) فالفاء رمز للعاشر، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ٢١]، فقد قرأ العاشر كلمة ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ الثانية هكذا كما لفظ بها الناظم (بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء)، وبذلك يخالف أصله حمزة الذي كان يقرأ بضم الياء

وفتح القاف ومدھا وكسر التاء، هكذا: ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٥٤٩-٥٤٨) وفي
 يَقْتُلُونَ الثَّانِ قَالَ يُقَاتِلُو... نَ حَمَزَةٌ وَهُوَ الْحَبْرُ سَادَ مُقْتَلًا)، وأما ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ الأولى
 فلا خلاف فيها لأحد من القراء.

وقد سكت عن أبي جعفر ويعقوب، فهما يقرءان مثل أصلهما ومثل العاشر ومثل
 جمهور القراء هكذا: ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾، فتكون قراءة: ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ من **انفرادات** حمزة.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (تَقِيَّةٌ مَعَ وَضَعَتْ حُم) **فالحاء** رمز ليعقوب، وهذه الترجمة
 فيها حكمان إليك بيانها:

قرأ يعقوب كلمة ﴿تُقَلَّةٌ﴾ من قوله تعالى ﴿إِلَّا أَنْ تَتَفَوَّأَ مِنْهُمْ تُقَلَّةٌ﴾ [آل عمران: ٢٨]،
 كما لفظ بها الناظم، بتاء مفتوحة وقاف مكسورة غير ممدودة وياء مفتوحة مشددة،
 هكذا ﴿تَقِيَّةٌ﴾، على وزن (مَطِيَّة).

وهذا الحكم من **انفرادات** يعقوب، وليس له في الشاطبية مثيل، حيث اجتمع قراء
 الشاطبية على ضم التاء وفتح القاف ومدھا هكذا: ﴿تُقَلَّةٌ﴾، على وزن (رُعَاة)، مع
 الإمالة لحمزة والكسائي، والفتح والتقليل لورش، والفتح للباقيين.

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر والعاشر فهما يقرءان مثل أصلهما بضم التاء
 وفتح القاف ومدھا، مع مراعاة الفتح لأبي جعفر، والإمالة للعاشر.

توجيه: ﴿تُقْنَةَ﴾، ﴿تَقِيَّةً﴾ معناهما واحد وكلاهما مصدر سماعي، يقال اتقى اتقاءً وتقوى وتُقاةً وتَقِيَّةً.

وقرأ يعقوب كلمة ﴿وَضَعَتْ﴾ من قوله تعالى ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ [ال عمران: ٣٦]، كما لفظ بها الناظم، بسكون العين وضم التاء على أنها تاء المتكلم في محل رفع فاعل، هكذا: ﴿وَضَعْتُ﴾، وبذلك فقد خالف أصله أبا عمرو، حيث كان يقرأ بفتح العين وسكون التاء على أنها تاء تأنيث لا محل لها من الإعراب، هكذا: ﴿وَضَعَتْ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٥٥٢- وَسَكَّنُوا ... وَضَعْتُ وَضَمُّوا سَاكِنًا صَحَّ كَفَلًا).

وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر فهما يقرءان مثل أصلهما بفتح العين وسكون التاء، فتكون قراءة: ﴿وَضَعْتُ﴾ خاصة بجماعة (صَحَّ كَفَلًا) ويعقوب.

تمهيد للحكمين القادمين: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٥٥٤- وَمِنْ بَعْدُ أَنَّ اللَّهَ يُكْسِرُ فِي كِلَا

٥٥٥- مَعَ الْكَهْفِ وَالْإِسْرَاءِ يَبْشُرُكُمْ سَمًا نَعَمَ ضَمَّ حَرَكٌ وَانْكَسِرَ الضَّمُّ أَثْقَلًا

٥٥٦- نَعَمَ عَمَّ فِي الشُّورَىٰ وَفِي التَّوْبَةِ اعْكَسُوا لِحَمْزَةٍ مَعَ كَافٍ مَعَ الْحِجْرِ أَوْ لَا

والمعنى باختصار:

• قرأ حمزة والشامي بكسر همزة ﴿أَنَّ﴾ في الموضع المشار إليه هكذا: ﴿إِنَّ اللَّهَ

يَبْشُرُكُمْ بِبِحَيِّ﴾ [آل عمران: ٣٩].

- قرأ حمزة والكسائي كلمة (يُبَشِّرُ) وبابها بفتح الحرف الأول، وسكون الباء، وضم وتخفيف الشين في هذه المواضع: ﴿يَبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾ [آل عمران: ٣٩]، ﴿يَبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ [آل عمران: ٤٥]، ﴿وَيَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الكهف: ٢]، ﴿وَيَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٩].
- وبنفس القراءة السابقة قرأ حمزة والكسائي والمكي والبصري موضع الشورى [٢]: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يَبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ﴾.
- وبنفس القراءة السابقة انفرد حمزة في هذه المواضع: ﴿يَبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ﴾ [التوبة: ٢١]، ﴿يَنْزَكِرِيَا إِنَّا نَبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾ [مريم: ٧]، ﴿لَتَبَشِّرَنَّهُ بِالْمُتَّقِينَ﴾ [مريم: ٩٧]، ﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نَبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ [الحجر: ٥٣].
- وأما باقي القراء في كل موضع فقراءتهم واضحة، ولا داعي للإطالة.
- ولعلك لاحظت أن نافعاً يقرأ في كل المواضع هكذا: (يُبَشِّرُ)، وأن البصري يقرأ في كل المواضع هكذا: (يُبَشِّرُ) ماعدا موضع الشورى، وأن حمزة يقرأ في المواضع هكذا: (يُبَشِّرُ).

في قول الناظم رَحِمَ اللَّهُ: (وَإِنِ افْتَحَنْ فُلَا)، الفاء من (فُلَا) رمز للعاشر، فقد قرأ العاشر بفتح همزة القطع من ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾، وبذلك فقد خالف أصله حمزة.

وقد سكت عن أبي جعفر ويعقوب، فهما يقرآن كأصلهما بفتح الهمزة أيضاً، فتصير قراءة كسر الهمزة ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ خاصة بحمزة والشامي.

وفي قوله رَحِمَ اللَّهُ: (يُبَشِّرُ كَلًّا فِدًا)، الفاء رمز للعاشر، فقد قرأ العاشر كلمة (يُبَشِّرُ) وبابها، في كل مواضعها المنصوص عليها في الشاطبية (المذكورة آنفاً) بضم الحرف

الأول (الياء أو النون أو التاء)، وفتح الباء، وكسر وتشديد الشين، كما لفظ بها، فتصير قراءته: ﴿يُبَشِّرُكَ﴾، ﴿نُبَشِّرُكَ﴾، ﴿لُبَشِّرُكَ﴾... وهكذا إلى آخر المواضع، وتكون قراءة العاشر في الموضع الذي نحن بصدده: ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾.

وأما أبو جعفر فهو مسكوت عنه فيقرأ مثل أصله: ﴿يُبَشِّرُكَ﴾، ﴿يُبَشِّرُكَ﴾، ﴿وَيُبَشِّرُكَ﴾، و﴿يُبَشِّرُكَ﴾ وهكذا إلى آخر المواضع.

وأما يعقوب فهو مسكوت عنه أيضاً، فيقرأ مثل أصله أبي عمرو البصري في كل المواضع (عدا الشورى)، فتكون قراءته هكذا: ﴿يُبَشِّرُكَ﴾، ﴿نُبَشِّرُكَ﴾، ﴿لُبَشِّرُكَ﴾... وهكذا.

وأما موضع الشورى فإن يعقوب يقرؤه أيضاً هكذا: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ﴾، ولكنه هنا لن يكون موافقاً لأصله، حيث إن البصري يقرأ هذا الموضع هكذا: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يَبَشِّرُ﴾، وسيأتي النص على هذه المخالفة في فرش سورة الشورى في قوله رَحِمَ اللَّهُ: (٢٠١- يُبَشِّرُ فِي حِمَى).

فائدة

اتفق قراء الدرة جميعاً على قراءة (يُبَشِّرُ) وبابها في كل مواضعها المنصوص عليها في الشاطبية بضم الحرف الأول، وفتح الباء، وكسر وتشديد الشين: ﴿يُبَشِّرُكَ﴾، ﴿نُبَشِّرُكَ﴾، ﴿لُبَشِّرُكَ﴾... وهكذا.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٨٧-..... قُلِ الطَّيْرُ أُنْطِئُ طُ
مِرًّا حُزُّ نُوفِيَّيَا طَوَى افْتَحَ لِمَا فَلَا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قُلِ الطَّيْرُ أُنْطِئُ طُ) الهمزة من كلمة (أُنْطِئُ) رمز لأبي جعفر، وهذا حكم جديد ينفرد به أبو جعفر، فقد قرأ كلمة ﴿الطَّيْرُ﴾ من قوله تعالى ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ في موضعها في [آل عمران: ٤٩] وفي [المائدة: ١١٠]، قرأها كما لفظ بها الناظم بألفٍ بعد الطاء، وهمزة مكسورة بين الألف والراء، وبدون ياء، فيقرأ هكذا: ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾، ويصير المد بعد الطاء متصلاً وله فيه التوسط.

وقد سكت عن يعقوب والعاشر، فهما يقرآن كأصلهما وكالجمهور، هكذا:

﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (طُيْرًا حُزُّ) فالحاء رمز ليعقوب، فقد قرأ كلمة ﴿طُيْرًا﴾ من قوله تعالى ﴿فَيَكُونُ طُيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٤٩]، ومن قوله تعالى ﴿فَتَكُونُ طُيْرًا بِإِذْنِي﴾ [المائدة: ١١٠]، قرأها كما لفظ بها الناظم بألفٍ بعد الطاء، وهمزة مكسورة بين الألف والراء، وبدون ياء، هكذا: ﴿طُيْرًا﴾، ولعلك تذكر أن هذه كانت قراءة نافع من الشاطبية، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٥٥٨ - وَفِي طَائِرًا طَيْرًا بِهَا وَعُقُودَهَا ... خُصُوصًا)، وبذلك فقد خالف يعقوب أصله.

وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر، فهما يقرآن كأصلهما، فأما أبو جعفر فيقرأ

مثل نافع هكذا: ﴿طُيْرًا﴾، وأما العاشر فيقرأ مثل حمزة هكذا: ﴿طَيْرًا﴾.

فتكون خلاصة قراءة الدرّة:

- أبو جعفر: ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾.
- يعقوب: ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾.
- العاشر: ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾.

توجيهه: قيل أن قراءة الأفراد جاءت على أن عيسى عليه السلام لم يخلق إلا طائرًا واحدًا هو الخفاش، فجاءت القراءة على حقيقة العدد المخلوق، وقد يكون التقدير أنه يخلق من الطين فيكون الواحد مما يخلقه كهية الطائر، ثم ينفخ فيما خلق فيكون الواحد مما ينفخ فيه طائرًا، وقراءة الجمع إما على أن (طائرًا وطيرًا) بنفس المعنى ويدلان على المفرد مثل: تاجر وتجر، وإما على إرادة الجنس أي جنس الطير.

وأما في قوله رَحِمَهُ: (نُوفِي الْيَا طَوِي) فالطاء رمز لرويس، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [آل عمران: ٥٧]، فقد قرأ رويس بياء الغيب، هكذا: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ﴾، مع مراعاة ضم الهاء على أصل مذهبه: (١١- وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلَلًا عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسَكَّنَ سِوَى الْفَرْدِ)، وقد كان حفص عن عاصم هو من يقرأ بالياء، لقول الشاطبي رَحِمَهُ: (٥٥٨- وَيَاءٌ فِي نُوفِيهِمْ وَعَلَا).

وقد سكت عن أبي جعفر ورواح والعاشر، فهم يقرؤون بنون العظمة كأصولهم، مع مراعاة صلة الميم لأبي جعفر، وضم الهاء لرواح، فتكون قراءة الغيب خاصة بحفص ورويس.

وأما في قوله رَحِمَهُ: (اَفْتَحْ لِمَا فُلَا) فالفاء رمز للعاشر، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿لَمَّا آتَيْنٰكُمْ مِّنْ كِتٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾ [آل عمران: ٨١]، فقد قرأ العاشر بفتح اللام من كلمة ﴿لَمَّا﴾، وقد كان أصله حمزة يكسر اللام هكذا ﴿لَمَّا﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ: (٥٦٥ - وَكَسْرُ لَمَّا فِيهِ).

وقد سكت عن أبي جعفر ويعقوب، فهما يقرءان مثل أصلهما بفتح اللام أيضاً، فيصير كسر اللام من انفردات حمزة.

فتكون خلاصة قراءة الدرّة:

- أبو جعفر: ﴿لَمَّا آتَيْنٰكُمْ مِّنْ كِتٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾، مع مراعاة أنه يقرأ بالنون في ﴿آتَيْنٰكُمْ﴾، وذلك على أصله، قال الشاطبي رَحِمَهُ: (٥٦٤ - وَبِالتَّاءِ آتَيْنَا مَعَ الضَّمِّ حُوْلًا)، وسيقرأ يعقوبُ والعاشرُ بالتاء على أصلهما.
- يعقوب: ﴿لَمَّا آتَيْنٰكُمْ مِّنْ كِتٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾.
- العاشر: ﴿لَمَّا آتَيْنٰكُمْ مِّنْ كِتٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٨٨- وَيَأْمُرُكُمْ فَاَنْصِبْ وَقُلْ يَرْجِعُونَ حُمْ وَحَجَّ اكْسِرْنَ وَاَقْرَأْ يَضْرُكُمُ، أَلَا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَيَأْمُرُكُمْ فَاَنْصِبْ وَقُلْ يَرْجِعُونَ حُمْ) الحاء رمز ليعقوب، وهذه الترجمة فيها حُكْمَانِ إِلَيْكَ بَيَانُهُمَا:

قرأ يعقوب بنصب الفعل ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ من قوله تعالى ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّنَ أَرْبَابًا﴾ [آل عمران: ٨٠]، وذلك خلافاً لأصله، حيث إن جماعة (رُوحَهُ سَمًا) كانوا يقرؤون بالرفع، لقول الشاطبي: (٥٦٤- وَرَفَعُ وَلَا يَأْمُرُكُمْ رُوحَهُ سَمًا). وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر، فهما يقرآن مثل أصلهما، فأما أبو جعفر فيقرأ بالرفع هكذا: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾، وأما العاشر فبالنصب، فتكون قراءة الرفع خاصة بجماعة (رُوحَهُ سَمًا) وأبي جعفر.

وقرأ يعقوب بياء الغيب في كلمة ﴿يَرْجِعُونَ﴾ من قوله تعالى ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣]، وذلك خلافاً لأصله، حيث إن قراءة الغيب في الشاطبية كانت لحفص عن عاصم، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٥٦٥- وَبِالْغَيْبِ تُرْجَعُونَ... نَ عَادَ).

وانتبه فإن يعقوب على قاعدته يقرأ الفعل مبنياً للمعلوم هكذا: ﴿يَرْجِعُونَ﴾ بفتح الياء وكسر الجيم، لقول الناظم من قبل: (٦٣- وَيُرْجَعُ كَيْفَ جَا إِذَا كَانَ لِلْأُخْرَى فَسَمَّ حُلِّي حَالًا).

وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر، فهما يقرءان مثل أصلهما بالخطاب هكذا:
﴿تُرْجَعُونَ﴾، فتكون قراءة الغيب خاصة بحفص ويعقوب.

وأما في قوله **رَحْمَتَهُ**: **(وَحَجُّ الْكُسْرِ وَأَقْرَأُ يَضُرُّكُمْ وَأَلَا)** فالهمزة من **(أَلَا)** رمز لأبي جعفر، وهذه الترجمة فيها حكمان إليك بيانها:

قرأ أبو جعفر بكسر الحاء من قوله تعالى **﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾** [آل عمران: ٩٧]، وذلك خلافاً لأصله، حيث إن قراءة الكسر كانت لجماعة **(عَنْ شَاهِدٍ)**، لقول الشاطبي **رَحْمَتَهُ**: **(٥٦٦ - وَبِالْكَسْرِ حَجُّ الْبَيْتِ عَنْ شَاهِدٍ)**.

وقد سكت عن يعقوب والعاشر، فهما يقرءان كأصلهما، فأما يعقوب فبالفتح هكذا: **﴿حَجَّ﴾**، وأما العاشر فبالكسر، فتكون قراءة الكسر خاصة بجماعة **(عَنْ شَاهِدٍ)** وأبي جعفر والعاشر.

وأما في قوله تعالى **﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾** [آل عمران: ١٢٠]، فقد قرأ أبو جعفر الفعل **﴿يَضُرُّكُمْ﴾** كما لفظ به الناظم، بضم الضاد ورفع وتشديد الراء، وذلك خلافاً لأصله، حيث إن جماعة **(سَمَا)** كانوا يقرءون بكسر الضاد وسكون وتخفيف الراء، لقول الشاطبي **رَحْمَتَهُ**: **(٥٦٧ - يَضُرُّكُمْ بِكُسْرِ الضَّادِ مَعَ جَزْمِ رَائِهِ ... سَمَا وَيَضُمُّ الْغَيْرَ وَالرَّاءَ ثَقَلًا)**.

وقد سكت عن يعقوب والعاشر، فهما يقرءان كأصلهما، فأما يعقوب فيقرأ كالبصري هكذا: **﴿يَضُرُّكُمْ﴾**، وأما العاشر فيقرأ كحمزة هكذا: **﴿يَضُرُّكُمْ﴾**، فتكون قراءة: **﴿يَضُرُّكُمْ﴾** خاصة بجماعة **(سَمَا)** ويعقوب.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٨٩- وَقَاتَلِ مِتُّ اضْمُمُ جَمِيعًا أَلَا يَغْلُ لَ جَهْلُ حِمًا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَقَاتَلِ مِتُّ اضْمُمُ جَمِيعًا أَلَا) الهمزة من (أَلَا) رمز لأبي جعفر، وهذه الترجمة فيها حكامان إليك بيانها:

في قوله تعالى ﴿وَكَايِنٍ مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِيشُونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦]، قرأ أبو جعفر كلمة ﴿قَتَلَ﴾ كما لفظ بها الناظم، بفتح القاف ومدها، وفتح التاء، وذلك خلافاً لأصله، حيث إن هذه القراءة كانت لجماعة (ذُو وَلاَ)، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٥٧١- وَقَاتَلِ بَعْدَهُ... يَمُدُّ وَفَتَحَ الضَّمَّ وَالْكَسْرَ ذُو وَلاَ)، وأما جماعة (سَمَا) ومنهم نافع فكانوا يقرؤون بضم وقصر القاف، وكسر التاء هكذا: ﴿قُتِلَ﴾، فتكون قراءة أبي جعفر هكذا: ﴿وَكَايِنٍ مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ﴾.

وقد سكت عن يعقوب، فهو يقرأ كأصله هكذا: ﴿وَكَايِنٍ مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ﴾^(١)، وسكت عن العاشر، فهو يقرأ كأصله هكذا: ﴿وَكَايِنٍ مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ﴾.

فتكون قراءة ﴿قُتِلَ﴾ خاصة بجماعة (ذُو وَلاَ) وأبي جعفر والعاشر، وقراءة ﴿قُتِلَ﴾ خاصة بجماعة (سَمَا) ويعقوب.

(١) لاحظ حذف نون ﴿وَكَايِنٍ﴾ وفقاً ليعقوب، لأنها مما سُكَّتْ عنه في باب الوقف على المرسوم، فيكون يعقوب فيها كالبصري، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٣٨٠- وَكَايِنٍ أَلَا... وَوُفِّ بِنُونٍ وَهُوَ بِالْيَاءِ حُصَّلاً).

وقرأ أبو جعفر كلمات ﴿مُتَّمٌ﴾، ﴿مِثْنَا﴾، ﴿مِثٌّ﴾ حيث وردت بضم الميم، وقد خالف بذلك أصله، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٥٧٤- وَمِثُّ وَمِثْنَا مِثٌّ فِي ضَمِّ كَسْرِهَا ... صَفَا نَفَرٌ وَرَدًّا وَحَفْصٌ هُنَا اجْتَلَى)، ومثال ذلك قوله تعالى ﴿وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٧]، ﴿قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِثُّ قَبْلَ هَذَا﴾ [مريم: ٢٣]، ﴿قَالُوا إِذَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَوْنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٢].

وقد سكت عن يعقوب فهو يقرأ بضم الميم في الجميع كأصله أبي عمرو، وسكت عن العاشر فهو يقرأ بكسر الميم في الجميع كأصله حمزة.

* * *

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: ﴿يُغَلِّ جَهْلٌ حِمًّا﴾ الحاء رمز ليعقوب، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغَلِّ﴾ [آل عمران: ١٦١]، فقد قرأ يعقوب الفعل ﴿يُغَلِّ﴾ بالتجھيل أي بالبناء للمجهول، هكذا: ﴿يُغَلِّ﴾، وقد خالف بذلك أصله، حيث كانت قراءة التجھيل لجماعة (إِذْ شَاعَ كُفْلًا)، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٥٧٥- وَضَمٌّ فِي ... يُغَلِّ وَفَتْحُ الضَّمِّ إِذْ شَاعَ كُفْلًا).

وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر، فهما يقرآن بالتجھيل أيضًا كأصلهما، وبذلك يتفق قراء الدرّة على قراءة التجھيل، فتكون قراءة التجھيل خاصة بجماعة (إِذْ شَاعَ كُفْلًا) وقراء الدرّة.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٨٩- وَالْغَيْبُ تَحْسِبُ فَضْلًا

٩٠- بِكُفْرٍ وَبُخْلِ الْآخِرِ اعْكِسْ بِفَتْحِ بَا كَذِي فَرِحٍ وَاشْدُدْ يَمِيزَ مَعًا حُلَى

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَالْغَيْبُ تَحْسِبُ فَضْلًا بِكُفْرٍ وَبُخْلِ) الفاء من (فَضْلًا) رمز للعاشر، والناظم هنا يقصد الفعل ﴿يَحْسِبَنَّ﴾ الذي جاء بعده كلمة قريبة من لفظ (كُفْرٍ) ومن لفظ (بُخْلِ)، يقصد قوله تعالى ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمِّلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٧٨]، وقوله تعالى ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، وهذان هما الموضوعان اللذان أشار إليهما الشاطبي بقوله: (٥٧٩ - وَخَاطَبَ حَرْفًا يَحْسِبَنَّ فَخُذْ).

والمعنى أن العاشر قرأ هذا الفعل في الموضوعين بياء الغيب هكذا: ﴿يَحْسِبَنَّ﴾، فيكون له في هذا الفعل مخالفتان لأصله، الأولى قراءة الغيب، والثانية كسر السين، وذلك من قول الناظم سابقاً: (٨٣ - وَمَيْسِرَةٌ افْتَحَنَّ كَيْحَسِبُ أَدْ وَآكْسِرُهُ فُقْ).

وأما أبو جعفر ويعقوب فمسكوت عنهما، فهما يقرءان بالغيب أيضًا كأصلهما، مع فتح السين لأبي جعفر: ﴿يَحْسِبَنَّ﴾، وكسر السين ليعقوب: ﴿يَحْسِبَنَّ﴾، فتصير قراءة الخطاب في الموضوعين من انفرادات حمزة.

وأما في قوله **رَحَّلَهُ**: (الْآخِرَ اعْكِسْ بِفَتْحِ بَا) فهذا حكم خاص يعقوب، ورمزه الحاء في كلمة (حُلَى) في آخر البيت، والمعنى أن يعقوب قرأ بعكس القراءة السابقة، أي بعكس الغيب، أي بالخطاب، في آخر مواضع الفعل (يَحْسِبُ) في هذه السورة الكريمة، وذلك مع فتح الباء، فيقرأ هكذا: ﴿فَلَا تَحْسِبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٨].

وقد كان البصري يقرأ هكذا ﴿فَلَا يَحْسِبَنَّاهُمْ﴾، وذلك لقول الشاطبي **رَحَّلَهُ**: (٥٨٤- وَحَقًّا بِضَمِّ الْبَاءِ فَلَا تَحْسِبَنَّاهُمْ... وَعَيْبٌ وَفِيهِ الْعَطْفُ أَوْ جَاءَ مُبْدَلًا)، وبذلك فقد خالف يعقوب أصله مرتين، الأولى عندما قرأ بالخطاب، والثانية عندما فتح الباء. وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما، فهما يقرآن كأصلهما بالخطاب، ويفتح الباء، فتكون قراءة أبي جعفر: ﴿فَلَا تَحْسِبَنَّاهُمْ﴾، وتصير قراءة العاشر: ﴿فَلَا تَحْسِبَنَّاهُمْ﴾، ولعلك لاحظت أن الثلاثة انفقوا على قراءة الخطاب وفتح الباء.

* * *

وأما في قوله **رَحَّلَهُ**: (كَ: ذِي فَرَحٍ) فهذا تشبيه، وما زال الكلام عن يعقوب، فقد قرأ الفعل (يَحْسِبُ) الذي بعده كلمة قريبة من لفظ (فَرَحٍ) بالخطاب مثل ما قرأ في الترجمة السابقة، فتكون قراءته هكذا: ﴿لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾ [آل عمران: ١٨٨]، ولاحظ كسر السين من الوفاق.

وقد كان البصري يقرأ هكذا ﴿لَا يَحْسِبَنَّ﴾، وذلك لقول الشاطبي: (٥٨٣- لَا تَحْسِبَنَّ الْغَيْبُ كَيْفَ سَمَّا عَتَلًا)، وبذلك فقد خالف يعقوب أصله من حيث الغيب.

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما، فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر يقرأ بالغيب هكذا: ﴿لَا يَحْسِبَنَّ﴾، والعاشر يقرأ بالخطاب هكذا: ﴿لَا تُحْسِبَنَّ﴾.

فتكون خلاصة قراء الدرّة في هذه الآية الكريمة:

- أبو جعفر: ﴿لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ ...﴾.
- يعقوب والعاشر: ﴿لَا تُحْسِبَنَّ الَّذِينَ فَلَا تُحْسِبَنَّهُمْ ...﴾.

وأما في قوله رَحِمَهُ: ﴿وَأَشَدُّ يَمِيزَ مَعًا حُلِي﴾ فالحاء رمز ليعقوب، والناظم يقصد كلمة ﴿يَمِيزَ﴾ من قوله تعالى ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وكلمة ﴿لِيَمِيزَ﴾ من قوله تعالى ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧]، فقد قرأ يعقوب الكلمتين بضم الياء الأولى، وفتح الميم وكسر وتشديد الياء الثانية، فتكون قراءته هكذا: ﴿يَمِيزَ﴾، ﴿لِيَمِيزَ﴾.

ولعلك تذكر أن هذه كانت قراءة حمزة والكسائي، لقول الشاطبي رَحِمَهُ: (٥٨٠- يَمِيزَ مَعَ الْأَنْفَالِ فَأَكْسِرُ سُكُونَهُ ... وَشَدَّدَهُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ شُلْشَلًا)، وبذلك فقد خالف يعقوب أصله.

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما، فكل منهما يقرأ كأصله، فأما أبو جعفر فبدون التشديد، هكذا: ﴿يَمِيزَ﴾، ﴿لِيَمِيزَ﴾، وأما العاشر فبالتشديد هكذا: ﴿يَمِيزَ﴾، ﴿لِيَمِيزَ﴾، فتصير قراءة التشديد خاصة بحمزة والكسائي ويعقوب والعاشر.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٩١- وَيُحْزِنُ فَافْتَحْ ضُمَّ كَلَّا سَوَى الَّذِي لَدَى الْأَنْبِيَاءِ فَالضَّمُّ وَالْكَسْرُ أَحْفَلًا

تمهيد للحكم القادم: الفعل (يَحْزِنُ) ورد في القرآن العظيم على ثلاثة أنواع:

- اللازم نحو ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾، ﴿يَحْزَنُونَ﴾، وهذا النوع لا خلاف فيه بين القراء.
- المتعدي بواسطة نحو ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾، وهذا النوع أيضًا لا خلاف فيه.
- المتعدي بلا واسطة نحو ﴿وَلَا يَحْزِنَكَ الَّذِينَ﴾، ﴿لِيَحْزِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، وهذا هو النوع الذي اختلف فيه القراء، فقرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي: ﴿وَلَا يَحْزِنَكَ﴾، ﴿لِيَحْزِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وهكذا في كل المواضع، ما عدا موضع [الأنبياء: ١٠٣] ﴿لَا يَحْزِنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ فقد قرأه كالجهمور بفتح الياء وضم الزاي، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٥٧٨- وَيَحْزِنُ غَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ بِضَمٍّ وَكَسْرِ الضَّمِّ أَحْفَلًا)، وأما قراءة غير نافع فهي واضحة.

قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَيُحْزِنُ فَافْتَحْ ضُمَّ كَلَّا سَوَى الَّذِي ... لَدَى الْأَنْبِيَاءِ فَالضَّمُّ وَالْكَسْرُ أَحْفَلًا) هذا البيت كله خاص بأبي جعفر، ورمزه الهمزة في كلمة (أَحْفَلًا)، والبيت يوضح حكم أبي جعفر في الفعل (يَحْزِنُ) وبابه في كل القرآن، بشرط أن يكون متعديًا بلا واسطة.

فقد قرأ أبو جعفر بفتح الياء وضم الزاي هكذا: ﴿وَلَا يَحْزِنَكَ﴾، ﴿لِيَحْزِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، وهكذا من متعدّد بلا واسطة، ما عدا موضع الأنبياء فإنه يضم الياء ويكسر

الزاي هكذا: ﴿لَا يُحْزِنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾، وبذلك فقد خالف أبو جعفر أصله في كل المواضع حتى في موضع الأنبياء، ولعلك لاحظت أن المقصود من كلمة (كُلًّا) في كلام الناظم هو (كل) ما قصده الشاطبي في الحرز، وليس كل أنواع الفعل، وذلك مفهوم من الشهرة.

وعليه فإن أبا جعفر ينفرد بقراءة ﴿لَا يُحْزِنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ في سورة الأنبياء، بينما ينفرد نافع بقراءة (يُحْزِنُ) في باقي القرآن.

وقد سكت الناظم عن يعقوب والعاشر، فهما يقرأان كأصلهما بفتح الياء وضم الزاي في كل المواضع.

توجيهه: قراءة (يُحْزِنُ) من الفعل (حَزَنَ) الثلاثي، وقراءة (يُحْزِنُ) من الفعل (أَحْزَنَ) المزيد بالهمزة، والمعنى واحد.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٩٢- سَنَكْتُبُ مَعَ مَا بَعْدُ كَالْبَصْرِ فُزُّيْبِي يَنْنُ يَكْتُمُو حَاطِبُ حَنَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٥٨١- سَنَكْتُبُ يَاءٌ ضُمَّ مَعَ فَتَحِ ضَمِّهِ ... وَقَتْلُ أَرْعُوا مَعَ يَا نَقُولُ فَيَكْمَلًا)

والمعنى باختصار: في قوله سبحانه: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ [آل عمران: ١٨١]، قرأ الإمام حمزة ﴿سَيَكْتُبُ﴾ بياء مضمومة وتاء مفتوحة على البناء لِمَا لم يُسَمِّ فاعله، ثم قرأ ﴿وَقَتْلُهُمْ﴾ بالرفع على أن (قَتْلُ) معطوفة على نائب الفاعل، ثم قرأ ﴿وَيَقُولُ﴾ بياء الغيب، فتكون قراءته هكذا: ﴿سَيَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمْ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقُولُ﴾، وهذه القراءة مما انفرد به حمزة.

وأما الستة الباقون فقرأوا كلمة ﴿سَنَكْتُبُ﴾ بنون مفتوحة وتاء مضمومة على البناء للفاعل، وكلمة ﴿وَقَتْلُهُمْ﴾ بنصب اللام على أن (قَتْلُ) معطوفة على المفعول به، وكلمة ﴿وَنَقُولُ﴾ بنون العظمة.

في قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (سَنَكْتُبُ مَعَ مَا بَعْدُ كَالْبَصْرِ فُزُّ) الفاء رمز للعاشر، فقد قرأ العاشر كلمة ﴿سَنَكْتُبُ﴾ مع ما بعدها، يقصد كلمة ﴿وَقَتْلُهُمْ﴾، وكلمة ﴿وَنَقُولُ﴾، قرأ العاشر هذه الكلمات الثلاث مثل البصري، والناظم هنا لا يقصد البصري على وجه التحديد، ولكن يقصد البصري ومن يقرأ مثله، أي الستة الذين قبل حمزة، وإنما

جاء بكلمة (كَالْبَصْرِ) لضرورة النظم، فتكون قراءة العاشر هكذا: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ﴾.

إذا فالمقصود من قول الناظم (كَالْبَصْرِ) هو الإشارة إلى أن العاشر يخالف حمزة، ويقرأ مثل البصري ومن معه، وقد سكت الناظم عن أبي جعفر ويعقوب فهما يقرآن مثل أصلهما ومثل الجمهور ومثل العاشر.

وأما في قوله رَحِمَ اللَّهُ: (يَسِينُ يَكْتُمُو خَاطِبَ حَنَا) فالحاء رمز ليعقوب، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، فقد قرأ يعقوب بالخطاب في الفعل ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ﴾، وفي الفعل ﴿تَكْتُمُونَهُ﴾، وبذلك فقد خالف أصله أبا عمرو، لقول الشاطبي رَحِمَ اللَّهُ: (٥٨٣ - صَفَا حَقٌّ غَيْبٌ تَكْتُمُونَ تَبَيِّنٌ).

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر والعاشر، فهما يقرآن أيضًا بالخطاب مثل أصلهما ومثل يعقوب، فيتفق قراء الدرة الثلاثة على قراءة الخطاب، وتصير قراءة الغيب خاصة بجماعة (صَفَا حَقٌّ).

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٩٢- حَفَّفُوا طُلَىٰ

٩٣- يَغُرَّنَكَ يَحْطِمُ نَذَهَبَ أَوْ نُرِينَكَ يَسِدٌ تَخَفْنُ وَشَدَّدَ لَكِنِ الذَّمَّ مَعَا أَلَا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (حَفَّفُوا طُلَىٰ) يَغُرَّنَكَ يَحْطِمُ نَذَهَبَ أَوْ نُرِينَكَ يَسِدٌ (الطاء من (طُلَىٰ) رمز لرويس، وهذه خمس كلمات انفرد رويس بتخفيف النون فيها على أنها نون التوكيد الخفيفة (الساكنة):

١. في قوله تعالى ﴿لَا يَغُرَّتْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ [ال عمران: ١٨٧]، قرأ رويس هكذا: ﴿لَا يَغُرَّنَكَ﴾، ولاحظ الإخفاء، وانتبه فالمقصود هنا هذا الموضع فقط، المتصل بضمير المفرد، أما غيره فليس فيه إلا التثقيل للجميع، وذلك في ﴿فَلَا تُعْرَتُّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُوءُ﴾ [لقمان: ٣٣] و[فاطر: ٥].

٢. في قوله تعالى ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمٌ وَجُنُودُهُ﴾ [النمل: ١٨]، قرأ رويس هكذا: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾، ولاحظ الإخفاء.

٣. في قوله تعالى ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ [الزخرف: ٤١]، قرأ رويس هكذا: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾، ولاحظ الإقلاب مع الإخفاء وصلاً، وإذا وقفت على هذه الكلمة فإنك تحذف النون، وتقف بألفٍ مقدارها حركتان بعد الباء هكذا: (نَذْهَبًا)، كما تقف على نون التوكيد الخفيفة بألفٍ العوض في ﴿وَلَيْكُونَا﴾ و﴿لَنْسَفَعَا﴾، وقد لفظ الناظم بالكلمة بدون لام ليخرج ﴿وَلَيْنَ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾

[الإسراء: ٨٦]، ولفظ بها بالنون المفتوحة ليخرج ﴿هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥].

٤. في قوله تعالى ﴿أَوْ نُرِيَّتْكَ أَلَّذِي وَعَدْنَاهُمْ﴾ [الزخرف: ٤٢]، قرأ رويس: ﴿أَوْ نُرِيَّتْكَ﴾، ولاحظ الإخفاء، وقد قيد الناظم هذا الموضع بـ (أو) ليوضح أنه يقصد موضع الزخرف فقط المسبوق بـ ﴿أَوْ﴾، أما في باقي مواضع هذا اللفظ فالكل متفق على التثقيب، وذلك في: ﴿وَإِنْ مَا نُرِيَّتْكَ بَعْضَ أَلَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ [الرعد: ٤٠]، ﴿وَإِنَّمَا نُرِيَّتْكَ بَعْضَ أَلَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ [يونس: ٤٦]، ﴿فَإِنَّمَا نُرِيَّتْكَ بَعْضَ أَلَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ [غافر: ٧٧].
٥. في قوله تعالى ﴿وَلَا يَسْتَخْفِنُكَ أَلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [الروم: ٦٠]، قرأ رويس هكذا: ﴿وَلَا يَسْتَخْفِنُكَ﴾، ولاحظ الإخفاء.

وأما أبو جعفر ورؤح والعاشر فهم يقرؤون بالتشديد على أصولهم.

توجيه: النون في رواية رويس هي نون التوكيد الخفيفة، وفي قراءة الجمهور هي نون التوكيد الثقيلة، ولا فرق بينهما لغويًا غير الضبط، فالخفيفة تكون ساكنة، والثقيلة تكون مفتوحة مشددة في كل الحالات، إلا إذا سُبقت بألف الاثني فتكسر لشبهها بالمشني كما في نحو ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ﴾، وقيل بأن الثقيلة أشد توكيدًا.

وكلاهما تأتيان لتوكيد الفعل المضارع وفعل الأمر ولتخليصهما لزمان المستقبل، ولا تدخلان على الفعل الماضي ولا على الأسماء، وكلاهما تبيان الفعل الذي قبلهما على الفتح إذا اتصل بهما اتصالاً مباشرًا دون فاصل كما في الآيات السابقة.

وإذا دخل بينهما فاصل كآلف الاثنين أو واو الجماعة فالفعل قبلهما يكون معرباً، فتقول: (أنتما تكتبان) وهذا الفعل يعرب مضارعاً مرفوعاً بثبوت النون المحذوفة لتوالي ثلاثة أمثال، وتقول: (أنتم تكتبن) وهذا الفعل يعرب مضارعاً مرفوعاً بثبوت النون المحذوفة لتوالي ثلاثة أمثال، وحذفت واو الجماعة لالتقاء الساكنين، وأما نون التوكيد نفسها فهي حرف مبني لا محل له من الإعراب.

وأما في قوله **رَعَىٰ اللَّهُ: (وَشَدَّدَ لَكِنَّ الذَّمَّ مَعَا أَلَا)** فهزمة القطع رمز لأبي جعفر، وهذا الحكم من **انفراداته**، والموضعان المقصودان هما **﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ﴾** [آل عمران: ١٩٨] و **﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ عُرْفٌ﴾** [الزمر: ٢٠]، وفيهما **﴿لَكِنَّ﴾** التي بعدها **﴿الَّذِينَ﴾**، وقد عبر عن **﴿الَّذِينَ﴾** بقوله **(الذَّم)** لضرورة النظم، فقد قرأ أبو جعفر بتشديد وفتح نون **﴿لَكِنَّ﴾** في الموضعين، هكذا: **﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ﴾** و **﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ عُرْفٌ﴾**.

وأما يعقوب والعاشر فعلى أصلهما يقرءان بتخفيف وسكون النون، ثم كسرهما وصلاً لالتقاء الساكنين.

توجيه: قراءة التشديد على أن (لكن) حرف ناسخ من أخوات (إن)، تفيد الاستدراك، وتنصب الاسم بعدها ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، وقراءة التخفيف على أن (لكن) مخففة من الثقيلة، فتفيد الاستدراك، ولكنها تفقد عملها كحرف ناسخ، فيعرب الاسم بعدها مبتدأ مرفوعاً، وتكون مبنية على السكون، ولا محل لها من الإعراب، وتتحرك لالتقاء الساكنين إذا جاء بعدها ساكن.

سورة النساء

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٩٤- وَالْأَرْحَامِ فَاَنْصِبْ أُمَّ كَلًّا كَحَفْصِ فُتَى فَوَاحِدَةٌ مَعَهُ قِيمًا وَجَهًّا وَلَا
٩٥- أَحَلَّ وَنَصَبَ (اللهُ وَالَّتِي) أَدْ يَكُنْ فَأَنْتُ وَأَشْمِمُ بَابَ أَصْدَقُ طِبِّ وَلَا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَالْأَرْحَامِ فَاَنْصِبْ) هذا حكم خاص بالعاشر، ورمزه الفاء من كلمة (فُتَى) في البيت، فقد قرأ العاشر بنصب كلمة ﴿وَالْأَرْحَامِ﴾ من قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ﴾ [النساء: ١]، وقد خالف بذلك أصله حمزة الذي كان يقرأ بالخفض هكذا: ﴿وَالْأَرْحَامِ﴾، لقول الشاطبي: (٥٨٧- وَحَمْزَةٌ وَالْأَرْحَامِ بِالْخَفْضِ جَمَلًا).

وقد سكت عن أبي جعفر ويعقوب، فهما يقرءان بالنصب كأصلهما (وكالعاشر) وكالجمهور، وبذلك يتفق قراء الدرة على قراءة النصب، وتصير قراءة الخفض من انفرادات حمزة.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٥٩٠- وَفِي أُمَّ مَعَ فِي أُمَّهَا فَلِأُمَّهِ لَدَى الْوَصْلِ صَمُّ الْهَمْزِ بِالْكَسْرِ شَمْلًا
٥٩١- وَفِي أُمَّهَاتِ النَّحْلِ وَالنُّورِ وَالزُّمْرِ مَعَ النَّجْمِ شَافٍ وَاكْسِرِ الْمِيمَ فَيَصَلَا

والمعنى باختصار:

• قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة في كلمة ﴿أُمٌّ﴾ من قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ

الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف:٤]، وفي كلمة ﴿أُمِّهَا﴾ من قوله تعالى ﴿حَتَّى

يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا﴾ [القصص:٥٩]، وفي كلمة ﴿فَلَأُمِّهِ﴾ من قوله تعالى ﴿فَلَأُمِّهِ

الْتُلْتُ ... فَلَأُمِّهِ السُّدُسُ﴾ [النساء:١١]، وذلك حالة وصل الهمزة بما قبلها، أما

عند البدء بالهمزة فيجب ضمها، وذلك في ﴿أُمٌّ﴾، ﴿أُمِّهَا﴾.

• قرأ حمزة بكسر الهمزة والميم، وقرأ الكسائي بكسر الهمزة فقط من كلمة

﴿أُمَّهَاتِكُمْ﴾ في مواضعها الأربعة في: قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ

أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النحل:٧٨]، ﴿أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النور:٦١]، ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ

أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [الزمر:٦]، ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَحِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النجم:٣٢]، وذلك حال

وصل الكلمة بما قبلها، أما عند البدء بالهمزة فيجب ضم الهمزة وفتح الميم

للجميع.

• وقراءة الغير واضحة.

ومعلوم أنه لا خلاف بين القراء في نحو ﴿وَأُمَّهَاتِكُمُ الَّتِي﴾ [النساء:٢٣] أنه بضم

الهمزة وفتح الميم، وكذلك لا خلاف في نحو ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد:٣٩]، ﴿فُوَادُ

أُمِّ مُوسَى﴾ [القصص:١٠] أنه بضم الهمزة.

في قول الناظم رَحِمَ اللَّهُ: (أُمٌّ كَلًّا كَحَفْصِ فُق) الفاء رمز للعاشر، والمعنى أن العاشر

قرأ مثل حفص عن عاصم كلمة (أُمٌّ) في كل المواضع التي أشار إليها الشاطبي في

الحرز، والمذكورة في التمهيد السابق، وهو هنا لا يقصد حفصاً على وجه التحديد،

وإنما يقصد حفصاً ومن يقرأ مثله، فيكون العاشر قد خالف أصله في كل الكلمات، فيقرأ بضم الهمزة وكسر الميم في: ﴿أُمٌّ﴾، ﴿أُمَّهَا﴾، ﴿فَلَأُمِّهِ﴾، ويقرأ بضم الهمزة وفتح الميم في: ﴿أُمَّهَاتِكُمْ﴾، وذلك في الوصل والابتداء.

وقد سكت عن أبي جعفر ويعقوب، فهما يقرءان كأصلهما وكالعاشر، وبذلك يتفق قراء الدرّة الثلاثة.

* * *

وفي قوله **رَضِيَ اللَّهُ**: ﴿فَوَاحِدَةٌ مَعَهُ قِيَمًا﴾، هذان حكمان خاصان بأبي جعفر، ورمزه الهمزة من كلمة (أَدُّ) في البيت التالي:

فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿فَوَاحِدَةٌ﴾ من قوله تعالى ﴿فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: 3]، بالرفع هكذا: ﴿فَوَاحِدَةٌ﴾، وهذا الحكم لم يتعرض له الشاطبي، حيث اتفق قراء الشاطبية جميعاً على قراءة النصب، وقد فهمت قراءة الرفع لأبي جعفر من لفظ الناظم، وأما يعقوب والعاشر فمسكوت عنهما، فيقرءان بالنصب موافقة لأصلهما، فتصير قراءة الرفع من **انفرادات** أبي جعفر.

توجيه: قراءة الرفع لأبي جعفر على أن (واحدة) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فالمنكوحه واحدة، أو مبتدأ لخبر محذوف، والتقدير: فواحدة تكفي، أو على أنها فاعل، والتقدير: فتكفي واحدة، وقراءة الجمهور بالنصب على أن (واحدة) مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: فانكحوا واحدة.

وأما كلمة ﴿قِيَمًا﴾ من قوله تعالى ﴿أَمْوَالِكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾ [النساء: ٥]، فقد قرأ أبو جعفر هذه الكلمة كما لفظ بها الناظم بألفٍ بعد الياء، بينما كان أصله نافع يقرأ بالقصر هكذا: ﴿قِيَمًا﴾، لقول الشاطبي: (٥٨٨- وَقَصُرُ قِيَامًا عَمَّ).

وأما يعقوب والعاشر فيقرأان بالمد أيضًا موافقة لأصلهما، وبذلك يتفق قراء الدرّة الثلاثة على قراءة المد، وتصير قراءة القصر خاصة بنافع والشامي (عمّ).

واعلم أن المقصود بكلمة ﴿قِيَمًا﴾ هنا هو موضع النساء فقط، أما موضع المائة [٩٧] في قوله تعالى ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾ فلا يمكن أن يكون مقصودًا بهذا الحكم، لأن نافعًا يقرؤه بالمد، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٦٢٦- وَأَقْصُرُ قِيَامًا لَهُ مُلَا)، فلو افترضنا أن موضع المائة مقصود بهذا الحكم لَمَا كان ثمة مخالفة بين أبي جعفر وأصله، ولكان ذلك خروج من الناظم عن اصطلاحه، إذ النص هنا على المد لأبي جعفر.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَجُهِلًا أَحَلَّ)، فما زال الكلام عن أبي جعفر، ففي قوله تعالى ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ﴾ [النساء: ٢٤]، قرأ أبو جعفر الفعل ﴿وَأُحِلَّ﴾ بالتجهيل، أي بالبناء لغير الفاعل، أي بضم الهمزة وكسر الحاء، ولقد كانت قراءة التجهيل هذه لحفص وحمزة والكسائي من الشاطبية، لقول الشاطبي: (٥٩٧- وَصَمَّ وَكَسَّرُ فِي أَحَلَّ صِحَابُهُ... وَجُوهٌ)، وبذلك فقد خالف أبو جعفر أصله، حيث إن نافعًا ممن يقرأ بالبناء للفاعل هكذا: ﴿وَأُحِلَّ﴾.

وقد سكت عن يعقوب والعاشر، فأما يعقوب فيقرأ مثل أصله بالبناء للمعلوم، وأما العاشر فيقرأ مثل أصله بالبناء للمجهول، فتصير قراءة البناء للمجهول خاصة بجماعة (صَحَابُهُ) وأبي جعفر والعاشر.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللهُ: وَنَصَبَ (اللهُ وَالَّتِي) أَدْ، فما زال الكلام عن أبي جعفر، ورمزه الهمزة من كلمة (أَدْ)، فقد قرأ أبو جعفر بنصب اسم الجلال الذي بعده كلمة ﴿وَالَّتِي﴾، وذلك في قوله تعالى ﴿فَالصَّلَاحُ قَنِيْتُ حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤]، على أن (ما) مصدرية، والتقدير: بحفظهن الله، وهذا من انفرادات أبي جعفر.

وقد سكت عن يعقوب والعاشر، فهما يقرءان بالرفع كأصلهما وكالجمهور هكذا: ﴿بِمَا حَفِظَ اللهُ﴾.

توجيه: قراءة أبي جعفر بالنصب على أن اسم الجلال مفعول به، كما في الحديث (احْفَظِ اللهُ يَحْفَظُكَ)، وتقدير القراءة: حافظات للغيب بحفظهن الله، أي بحفظهن أوامر الله ودينه (وذلك على أن ما مصدرية)، أو بالشيء الذي حفظ أوامر الله ودينه (وذلك على أن ما موصولة)، وقراءة الجمهور بالرفع على أن اسم الجلال فاعل، والتقدير: بحفظ الله إياها، أو بالشيء الذي حفظه الله.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (يَكُنْ فَانَّتْ)، فهذا حكم خاص برويس، ورمزه الطاء من كلمة (طِبُّ) في البيت، ففي قوله تعالى ﴿كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾

[النساء: ٧٣]، قرأ رويس كلمة ﴿تَكُنْ﴾ بتاء التأنيث مخالفاً أصله، وقد كانت هذه قراءة حفص وابن كثير من الشاطبية، لقول الشاطبي: (٦٠٢- وَأَنْتَ يَكُنْ عَنْ دَارِمٍ).

وأما أبو جعفر ورؤح والعاشر فمسكوت عنهم، فهم يقرؤون على أصلهم بالتذكير هكذا: ﴿كَانَ لَمْ يَكُنْ﴾، فتكون قراءة التأنيث خاصة بجماعة (عَنْ دَارِمٍ) ورويس.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَأَشْمَمُ بَابٌ أَصْدَقُ طِبُّ وَلَا)، فالطاء رمز لرويس، فقد قرأ رويس بإشمام كل صاد ساكنة جاءت قبل حرف الدال مخالفاً بذلك أصله، وكما علمنا في الشاطبية فهذا الإشمام فهو خلط الصاد بصوت الزاي، وذلك في كلمات: ﴿أَصْدُقُ﴾، ﴿يَصْدِفُونَ﴾، ﴿وَتَصْدِيَّةٌ﴾، ﴿تَصْدِيقٌ﴾، ﴿فَأَصْدَعُ﴾، ﴿قَصْدٌ﴾، ﴿يُصْدِرُ﴾، ﴿يَصْدُرُ﴾، وقد كان هذا الحكم في الشاطبية لحمزة والكسائي، لقول الشاطبي: (٦٠٣- وَإِشْمَامُ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ دَالِهِ ... كَأَصْدُقُ زَايَا شَاعٍ وَازْتَاخَ أَشْمُلًا).

وأما أبو جعفر ورؤح والعاشر فمسكوت عنهم، فهم يقرؤون على أصولهم، فأبو جعفر ورؤح بالصاد الخالصة دون إشمام، والعاشر بالإشمام، فتكون قراءة الإشمام خاصة بحمزة والكسائي ورويس والعاشر.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٩٦- وَلَا يُظْلَمُوا أَذْيَا وَحَزُّ حَصْرَتْ فَنَوُ وَإِنْ أَنْصَبَ وَأُخْرَى مُؤْمِنًا فَتَحُهُ وَبَلَا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَلَا يُظْلَمُوا أَذْيَا)، الهمزة رمز لأبي جعفر، والياء رمز لروح، فقد قرأ كل منهما بالغيب في كلمة ﴿تُظْلَمُونَ﴾ من قوله تعالى ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٧٧]، وقد كانت قراءة الغيب: ﴿يُظْلَمُونَ﴾ خاصة بجماعة (شُهِدَ دَنَا)، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٦٠٢ - تُظْلَمُونَ عَيْبُ شُهِدِ دَنَا)، وبذلك فقد خالف أبو جعفر وَرُوحَ أَصْلَهُمَا.

واعلم أن الموضوع المقصود هنا هو هذا المذكور آنفًا، أما موضع ﴿بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩]، فالكل متفق على قراءة الغيب فيه، ولم يقيد الناظم في النص اعتمادًا على الشهرة، وعلى ما قصده الشاطبي في الحرز.

وقد سكت عن رويس والعاشر فهما يقرءان كأصلهما، فأما رويس فبالخطاب، وأما العاشر فبالغيب، فتكون قراءة الغيب خاصة بجماعة (شُهِدِ دَنَا) وقراء الدرّة عدا رويس.

* * *

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَحَزُّ حَصْرَتْ فَنَوْنِ أَنْصَبَ)، الحاء رمز ليعقوب، وهذا الحكم مما انفرد به يعقوب، ففي قوله تعالى ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقْتَلُوكُمْ﴾

[النساء: ٩٠]، قرأ يعقوب كلمة ﴿حَصِرَتْ﴾ بفتحيتين فوق التاء هكذا: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾، مع مراعاة الإخفاء وصلًا.

توجيه: هذه القراءة على أن ﴿حَصِرَتْ﴾ اسم، وأنها حال منصوبة، وعلى أن هذه التاء المنونة هي تاء التانيث، وأن الكلمة تكتب في الإملاء هكذا: (حَصِرَةٌ) مثل (نَشِطَةٌ) و(حَذِرَةٌ)، ولكنها رسمت بالتاء المبسوطة، كما رسمت ﴿شَجَرَتْ﴾ و﴿رَحِمَتْ﴾ و﴿ثَمَرَتْ﴾ ونحوها، وبالتالي فالقراءة لا تخالف رسم المصحف كما زعم البعض، وإنما هي مرسومة باعتبار الوصل.

فإذا سألت عن كيفية الوقف على ﴿حَصِرَتْ﴾ عند يعقوب، قلت: الأصل عند يعقوب أنه يقف بالهاء على تاء التانيث المرسومة بتاء مبسوطة، وهذا على قاعدة أصله أبي عمرو، لقول الشاطبي: (٣٧٨- إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءٌ مُؤَنَّثَةٌ ... فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقًّا رِضَى وَمُعَوَّلًا)، وقد فهمنا ذلك من سكوت الناظم عن هذا الحكم في باب الوقف على المرسوم، إذًا فيعقوب يقف بالهاء هكذا: (حَصِرَةٌ).

وبما أن هذا الحكم من **انفرادات** يعقوب، إذًا فأبو جعفر والعاشر يقرأان مثل أصلهما ومثل الجمهور، على أن (حَصِرَ) فعل ماضٍ، والتاء دالة على المؤنث مبنية على السكون، وأن ﴿حَصِرَتْ﴾ جملة فعلية في محل نصب حال، ويقفان بالتاء كالجمهور أيضًا اتباعًا للرسم، وعند الوصل لاحظ إظهار التاء عند الصاد لأبي جعفر، والإدغام للعاشر.

في قوله **رَحِمَ اللَّهُ**: **(وَأُخْرَى مُؤْمِنًا فَتَحَهُ بِلَا)**، الباء رمز لابن وردان، وهذا الحكم من انفراداته، والموضع المقصود قوله تعالى **﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ لَسْتِ مُؤْمِنًا﴾** [النساء: ٩٤]، والمعنى أن ابن وردان قرأ كلمة **﴿مُؤْمِنًا﴾** في هذا الموضع بفتح الميم الثانية هكذا: **﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ لَسْتِ مُؤْمِنًا﴾**، وهو على أصله في إبدال الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، وقد قيد الناظم هذا الموضع بقوله **(وَأُخْرَى)**، وذلك احترازًا عن الموضع الأول الوارد في قوله تعالى **﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾** [النساء: ٩٣]، فإنه متفق على كسر ميمه.

وأما ابن جماز ويعقوب والعاشر فمسكوت عنهم، إذا فهم على أصلهم يقرؤون بكسر الميم، مع مراعاة الإبدال لابن جماز.

توجيه: قراءة ابن وردان **﴿لَسْتِ مُؤْمِنًا﴾** على أنها اسم مفعول من **آمَنَ** أي أجرتُه، أي لست محصلاً تأميناً لك، فأنت إما مقتول أو مأسور، وقراءة الجمهور **﴿لَسْتِ مُؤْمِنًا﴾** من الإيمان بالله، أي أنت لست مؤمناً موحداً، وإنما أظهرت الإيمان لاتقاء بطشنا بك.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٩٧- وَعَيْرٌ أَنْصِبَنَ فُزُّونَ يُؤْتِيهِ حُطٌّ وَيُدُّ خَلُو سَمِّ طِبِّ جَهْلٍ كَطَوَّلٍ وَكَافَ إِلَّا

٩٨- وَفَاطِرٍ مَعَ نُزُلٍ وَتَلْوِيهِ سَمِّ حُمٍّ وَتَلُّوْا فِدَا تَعُدُّوْا ائْتَلُ سَكَّنُ مُتَقَلَّا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَعَيْرٌ أَنْصِبَنَ فُزُّونَ)، الفاء رمز للعاشر، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَبِ﴾ [النساء: ٩٠]، فقد قرأ العاشر كلمة ﴿غَيْرٌ﴾ بالنصب هكذا: ﴿غَيْرٌ﴾، وهو بذلك قد خالف أصله، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٦٠٥ - وَعَيْرٌ أُولِي بِالرَّفْعِ فِي حَقِّ نَهْشَلَا).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ بالنصب كأصله، وسكت عن يعقوب فهو يقرأ بالرفع كأصله، فتكون قراءة الرفع خاصة بجماعة (في حَقِّ نَهْشَلَا) ويعقوب.

وفي قوله رَحِمَهُ اللهُ: (نُونٌ يُؤْتِيهِ حُطُّ)، الحاء رمز ليعقوب، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أْبْتِعَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿نُؤْتِيهِ﴾ بالنون، وهو بذلك يخالف أصله، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٦٠٦ - وَنُؤْتِيهِ بِأَلْيَا فِي حِمَاءَ)، وقد علم من الشهرة ومن الشاطبية أن هذا هو الموضع المقصود، وأما كلمة ﴿نُؤْتِيهِ﴾ في الموضع الأول من السورة فقد اتفق الكل على

قراءتها بالنون، وذلك في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤].

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ بالنون كأصله، وسكت عن العاشر فهو يقرأ بالياء كأصله، فتكون قراءة الياء خاصة بجماعة (في حمأة) والعاشر.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٦٠٦- ... وَضَمُّ يَدٍ خُلُونِ وَفَتْحُ الضَّمِّ حَقُّ صِرَى حَلَا

٦٠٧- وَفِي مَرِيْمٍ وَالطُّوْلِ الْاَوَّلِ عَنْهُمْ وَفِي الشَّانِ دُمٌ صَفْوًا وَفِي فَاطِرٍ حَلَا

والمعنى باختصار أن الخلاف قد ورد في هذا الباب في خمسة مواضع فقط وهي:

١. ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ١١٤].

٢. ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [مریم: ٦٠].

٣. ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: ٤٠].

وهذه المواضع الثلاثة السابقة قرأها بالبناء للمجهول: (حَقُّ صِرَى حَلَا).

٤. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]، قرأها

بالبناء للمجهول: (دُمٌ صَفْوًا).

٥. ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾ [فاطر: ٣٣]، قرأها بالبناء

للمجهول: أبو عمرو البصري (حَلَا).

وأما باقي المواضع فلا خلاف فيها نحو ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر: ٢]، و﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ﴾ [الرعد: ٢٣].

في قول الناظم رَحَّلَهُ: (وَيَدْخُلُو سَمَّ طِبُّ جَهْلٌ كَطَوَّلٍ وَكَافَ الْآ) الطاء من (طِبُّ) رمز لرويس، والهمزة من (الآ) رمز لأبي جعفر، وهي همزة قطع حُذفت ونُقِلت حركتها للفاء الساكنة قبلها. وللتيسير دعنا نشرح كل موضع من المواضع الخمسة على حدة.

أولاً: موضع النساء ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾، قرأه رويس بفتح الياء وضم الخاء على التسمية، أي بالبناء للمعلوم، وذلك مفهوم من قول الناظم: (وَيَدْخُلُو سَمَّ طِبُّ)، وقرأ أبو جعفر هذا الموضع بالتجھيل أي بالبناء للمجهول، أي بضم الياء وفتح الخاء، فخالف كل من رويس وأبي جعفر أصلهما، لأن قراءة التجھيل كانت في الشاطبية لجماعة (حَقُّ صِرَى حَلَا).

وقد فهمنا أن أبا جعفر يقرأ موضع النساء بالتجھيل من قوله (جَهْلٌ كَطَوَّلٍ وَكَافَ الْآ)، والمفعول به للفعل (جَهْلٌ) محذوف، والتقدير: جهل موضع النساء كموضع الطول وموضع مريم.

وأما رَوْحٌ فمسكوت عنه فهو يقرأ بالتجھيل كأصله أبي عمرو، وأما العاشر فمسكوت عنه أيضاً فهو يقرأ بالتسمية كأصله حمزة.

فتكون قراءة التجهيل في هذا الموضع لجماعة (حَقُّ صِرِّي حَلَا) وأبي جعفر وروح.

ثانياً: الموضع الأول من سورة غافر ﴿فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، وهو المقصود بقول الناظم (جَهْلُ كَطَوَّلٍ)، والكاف حرف تشبيه، أي جهل موضع النساء كموضع الطول، وقد فهمنا أنه يقصد الموضع الأول فقط لأن الموضع الثاني منصوص عليه في فرش سورة غافر كما سنرى بعد قليل.

إذا فهذا الموضع الأول قرأه بالتجهيل أبو جعفر، وهو بذلك قد خالف أصله، لأن قراءة التجهيل كانت في الشاطبية لجماعة (حَقُّ صِرِّي حَلَا)، وقد سكت عن يعقوب فهو يقرأ بالتجهيل كأصله، وسكت عن العاشر أيضاً فهو يقرأ بالتسمية كأصله، فتكون قراءة التجهيل في هذا الموضع لجماعة (حَقُّ صِرِّي حَلَا) وأبي جعفر ويعقوب.

ثالثاً: موضع مريم ﴿فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾، وهو المقصود بقول الناظم (وَكَاكَفَ الْآ)، وهذا الموضع له نفس حكم الموضع الأول من غافر لأنه معطوف عليه، فقد قرأه بالتجهيل أبو جعفر مخالفاً أصله.

وسكت الناظم عن يعقوب فهو يقرأ بالتجهيل كأصله، وسكت عن العاشر فهو يقرأ بالتسمية كأصله.

فتكون قراءة التجهيل في هذا الموضع لجماعة (حَقُّ صِرِّي حَلَا) وأبي جعفر ويعقوب.

رابعاً: الموضع الثاني من غافر ﴿سَيِّدُ خُلُونٍ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾، ونذكره هنا لإتمام الفائدة، رغم أنه منصوص عليه في فرش سورة غافر عند قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (١٩٩- سَيِّدُ خُلُونٍ جَهْلٌ أَلَا طِبُّ)، فقد قرأ أبو جعفر ورويس بالتجهيل مخالفاً أصلهما، حيث كان التجهيل لابن كثير وشعبة، لقول لشاطبي: (وَفِي الثَّانِي دُمٌ صَفْوًا).

وأما رَوْحٌ والعاشر فمسكوت عنهما، فهما يقرءان بالتسمية كأصلهما، فنصير قراءة التجهيل في هذا الموضع خاصة بجماعة (دُمٌ صَفْوًا) و(أَلَا طِبُّ).

خامساً: موضع فاطر ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ﴾، حيث قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٩٨- وَفَاطِرٌ ... سَمُّ حُمٍّ)، والحاء رمز ليعقوب، والمعنى أن يعقوب قرأ موضع فاطر بالتسمية مخالفاً أصله، حيث كان التجهيل في هذا الموضع للبصري فقط، لقول لشاطبي: (وَفِي فَاطِرٍ حَلَا).

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما، فيقرءان بالتسمية كأصلهما، فيتفق قراء الدرّة الثلاثة على قراءة التسمية، وتكون قراءة التجهيل في هذا الموضع من انفرادات أبي عمرو البصري.

* * *

وأما قوله (مَعَ نُزْلٍ وَتِلْوِيهِ سَمِّ حُمٍّ)، فمعناه أن يعقوب قرأ بالتسمية في ثلاثة أفعال، وهي الأفعال الثلاثة التي نص عليها الشاطبي في قوله: (٦١٠- وَنَزَلَ فَتَحَ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ حِصْنُهُ ... وَأَنْزَلَ عَنْهُمْ عَاصِمٌ بَعْدُ نَزْلًا)، ومعنى (تِلْوِيهِ) أي التالين له، وهذه الأفعال الثلاثة هي:

• الفعل ﴿نَزَلَ﴾، والفعل ﴿أَنْزَلَ﴾ وكلاهما في قوله تعالى ﴿وَأَلْكَتَبِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رُسُولِهِ وَأَلْكَتَبِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾ [النساء: ١٣٦]، فقد قرأ يعقوب هذين الفعلين بالتسمية، أي بالبناء للمعلوم، وبذلك فقد خالف أصله، حيث إن قراءة التسمية هذه كانت لنافع والكوفيين (حِصْنُهُ)، بينما المكي والبصري والشامي يقرؤون بالبناء لما لم يُسَمَّ فاعله: ﴿نُزِلَ﴾، ﴿أُنزِلَ﴾.

وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر فهما يقرآن هذين الفعلين بالتسمية على أصلهما، فيتفق قراء الدرة على قراءة التسمية، وتصير القراءة الأخرى خاصة بالمكي والبصري والشامي.

• الفعل ﴿نَزَلَ﴾ من قوله تعالى ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ [النساء: ١٤٠]، فقد قرأ يعقوب هذا الفعل بالتسمية مثل عاصم الذي قال فيه الشاطبي: (٦١٠ - عَاصِمٌ بَعْدُ نُزْلًا)، وأما أبو جعفر والعاشر فيقرآن مثل أصلهما بالبناء لما لم يُسَمَّ فاعله (بضم النون وكسر الزاي) هكذا: ﴿وَقَدْ نُزِلَ﴾، فتصير قراءة البناء للفاعل في هذا الموضع خاصة بعاصم ويعقوب.

وأما في قوله صَلَّى اللهُ: (وَتَلَوُوا فِدًا)، فالفاء رمز للعاشر، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿وَإِنْ تَلَوْتُمْ أَوْ تَعْرَضُونَ﴾ [النساء: ١٣٥]، فقد قرأ العاشر بإثبات الواو الأولى المضمومة (مع الواو الثانية الساكنة المدية) من كلمة ﴿تَلَوُوا﴾ كما لفظ بها الناظم، وذلك يلزمه سكون اللام.

ولعلك تذكر أن حمزة والشامي كانا يحذفان الواو الأولى المضمومة ويضمان اللام، لقول الشاطبي رحمته: (٦٠٩- **وَتَلُوْا بِحَدْفِ الْوَاوِ الْأُولَى وَلَا مَهْ ... فَضُمَّ سُكُونًا لَسْتَ فِيهِ مُجَهَّلًا**)، وبذلك فقد خالف العاشر أصله.

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر ويعقوب، فهما يقرءان كأصلهما بإثبات الواوَيْن، وسكون اللام، وبذلك يتفق قراء الدرّة، **وتصير قراءة الحذف خاصة بحمزة والشامي (لَسْتَ فِيهِ مُجَهَّلًا)**.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رحمته:

٦١٢- ... **تَعْدُوا سَكْنُوهُ وَخَفُّوْا خُصُوصًا وَأَخْفَى الْعَيْنَ قَالُونَ مُسْهَلًا**

والمعنى باختصار:

في قوله تعالى ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾ [النساء: ١٥٤]:

- قرأ الستة الذين بعد نافع بسكون العين وتخفيف الدال.
- قرأ قالون باختلاس فتحة العين وتشديد الدال.
- قرأ ورش بفتح العين فتحة تامة وتشديد الدال.

وهذه الأوجه الثلاثة السابقة هي المنصوص عليها في الشاطبية، وقد ذكر الإمام الداني في التيسير وجهًا آخر لقالون وهو: سكون العين وتشديد الدال.

في قول الناظم رحمته: **(تَعْدُوا أَتْلُ سَكْنٌ مُثَقَّلًا)**، الهمزة من كلمة **(أَتْلُ)** رمز لأبي

جعفر، والمعنى أن أبا جعفر قرأ بسكون العين وتشديد الدال مثل الوجه الثاني لقالون:

﴿تَعْدُوا﴾، وبذلك فقد خالف أصله من رواية ورش، ومن الوجه المذكور في الشاطبية لقالون وهو اختلاس فتحة العين.

وقد سكت عن يعقوب والعاشر، فهما يقرءان مثل أصلهما بسكون العين وتخفيف الدال.

توجيه: قراءة ﴿لَا تَعْدُوا﴾ من الفعل (عدا يعدو) مثل (غزا يغزو)، ومنه قوله سبحانه ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ [الأعراف: ١٦٣]، وقراءة ﴿لَا تَعْدُوا﴾ أصلها (تَعْتَدُوا)، ثم أدغمت التاء في الدال، وقراءة ﴿لَا تَعْدُوا﴾ أصلها (تَعْتَدُوا)، ثم أدغمت التاء في الدال، ونقلت فتحة التاء إلى العين، وقراءة الاختلاس أصلها (تَعْتَدُوا)، ولكن الاختلاس فيه تخلص من التقاء الساكنين، وفيه إشارة لأن فتحة العين غير أصلية.

فائدة

لعلك تذكر أيضًا أن أبا جعفر قرأ بسكون العين مع المحافظة على تشديد الميم في كلمتي: ﴿فِنِعْمًا﴾، ﴿نِعْمًا﴾.

سورة المائدة

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٩٩- **وَشَنَّانٌ سَكَّنُ أَوْفٍ** **إِنْ صَدُّ فَاَفْتَحَنْ** **وَأَرْجُلِكُمْ فَاَنْصِبْ حَلَا الْخَفْضُ أَعْمَالًا**

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (**وَشَنَّانٌ سَكَّنُ أَوْفٍ**)، الهمزة من (**أَوْفٍ**) رمز لأبي جعفر، فقد قرأ أبو جعفر بسكون النون الأولى من كلمة **شَنَّانٌ** هكذا: **شَنَّانٌ**، وذلك في موضعها من قوله تعالى **﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَّانُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ﴾** [المائدة: ٢]، ومن قوله تعالى **﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَّانُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾** [المائدة: ٨].

ولم يذكر الناظم أنه يقصد الموضوعين معاً اعتماداً على الشهرة، ولعلك تذكر من الشاطبية أن سكون النون الأولى في هذه الكلمة كان لشعبة والشامي، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٦١٤- **وَسَكَّنُ مَعَا شَنَّانٌ صَحَّاحًا كِلَاهُمَا**)، وبذلك فقد خالف أبو جعفر أصله.

وأما يعقوب والعاشر فمسكوت عنهما، فهما فيقرءان مثل أصلهما بفتح النون الأولى في الموضوعين، وبذلك تكون قراءة السكون خاصة بجماعة (**صَحَّاحًا كِلَاهُمَا**) وأبي جعفر.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (**إِنْ صَدُّ فَاَفْتَحَنْ**) فهذا حكم خاص بيعقوب، ورمزه **الحاء** من كلمة (**حَلَا**) في الشطر الثاني، ففي قوله تعالى **﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَّانُ قَوْمٍ أَنْ**

صَدُّوكُمْ ﴿ [المائدة: ٢]، قرأ يعقوب بفتح همزة ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾، وقد كان أصله أبو عمرو يكسر هذه الهمزة، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٦١٤ - وَفِي كَسْرِ أَنْ صَدُّوكُمْ وَحَامِدٌ دَلًا).
وقد سكت الناظم عن أبي جعفر والعاشر، فهما يقرأان بفتح الهمزة كأصلهما، وبذلك يتفق قراء الدرّة، وتصير قراءة الكسر خاصة بالبصري والمكي (حَامِدٌ دَلًا).

خلاصة قراء الدرّة في هذه الآية الكريمة

- أبو جعفر: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ﴾.
- يعقوب والعاشر: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ﴾.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللهُ: ﴿وَأَرْجُلِكُمْ فَأَنْصِبْ حَلَا الْخَفْضُ أَعْمَلًا﴾ فالحاء رمز ليعقوب، والهمزة من (أَعْمَلًا) رمز لأبي جعفر، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦]، فقد قرأ يعقوب بالنصب في كلمة ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾، بينما قرأها أبو جعفر بالخفض: ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾.

وبذلك فكل منهما قد خالف أصله، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٦١٥ - وَأَرْجُلِكُمْ بِالنَّصْبِ عَمَّ رِضًا عَلًا)، وقد سكت عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله بالخفض، فتكون قراءة النصب خاصة بجماعة (عَمَّ رِضًا عَلًا) ويعقوب.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٠٠- مِنْ أَجْلِ اكْسِرِ انْقُلْ أُدْ وَقَسِيَّةً عَبْدٌ وَطَغُوتَ وَلِيْحَكْمُ كُشْعَبَةَ فُصَّلا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (مِنْ أَجْلِ اكْسِرِ انْقُلْ أُدْ) الهمزة من (أُدْ) رمز لأبي جعفر، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا﴾ [المائدة: ٣٢]، فقد قرأ أبو جعفر بكسر همزة ﴿أَجْلٍ﴾ ثم حذف هذه الهمزة ونقل كسرتها إلى نون ﴿مِنْ﴾، فتكون قراءته هكذا: ﴿مِنْ أَجْلٍ﴾، وإذا بدأ بكلمة ﴿أَجْلٍ﴾ فإنه يبدأ بهمزة مكسورة (إِجْلٍ)، وهذا الحكم من انفرادات أبي جعفر.

توجيه: فتح الهمزة وكسرها في كلمة ﴿أَجْلٍ﴾ لغتان بمعنى واحد، فقرأ أبو جعفر بلغة الكسر ثم حذف الهمزة ونقل حركتها تخفيفاً، وقيل أن الأجل هو السبب، فيكون المعنى: بسبب ذلك كتبنا، وقيل أن الإِجْل هو الجناية، فيكون المعنى: من جناية ذلك كتبنا، والمعنى قريب.

وقد يلتبس الأمر على البعض فيظن أنها مثل قراءة ورش ووقف حمزة، ولكن انتبه، فالهمزة عند ورش مفتوحة، وعند النقل يفتح النون هكذا: ﴿مِنْ أَجْلٍ﴾، وكذلك وقف حمزة، أما أبو جعفر فالهمزة عنده مكسورة، وعند النقل يكسر النون.

وأما يعقوب والعاشر فمسكوت عنهما، فهما على أصلهما يقرأان بسكون النون وتحقيق وفتح الهمزة.

وأما في قوله **رَحِمَهُ اللَّهُ**: **(وَقَسِيَّةً عَبْدَ وَطَعُوتَ وَيَحْكُمَ كَشُعْبَةَ فَصَّالًا)** فالفاء رمز للعاشر، وهذه الترجمة فيها عدد من الكلمات التي قرأها العاشر مثل قراءة شعبة ومن يوافقه، وإنما خص شعبة بالذكر لضرورة النظم، وإليك البيان:

أولاً: في قوله تعالى **﴿لَعَنَلَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾** [المائدة: ١٣]، قرأ العاشر كلمة **﴿قَاسِيَةً﴾** هكذا كما لفظ بها الناظم، وكما قرأها شعبة، بمد القاف وتخفيف الياء، وقد كان حمزة يقرأ بقصر القاف وتشديد الياء: **﴿قَاسِيَةً﴾**، لقول الشاطبي **رَحِمَهُ اللَّهُ**: **(٦١٥- مَعَ الْقَصْرِ شَدُّ يَاءٍ قَاسِيَةً شَفَاً)**، وبذلك خالف العاشر أصله.

وقد سكت عن أبي جعفر ويعقوب فهما يقرءان مثل أصلهما أيضًا بمد القاف وتخفيف الياء، وبذلك يتفق قراء الدرّة على قراءة **﴿قَاسِيَةً﴾**، **وتصير قراءة ﴿قَاسِيَةً﴾** خاصة بحمزة والكسائي.

ثانياً: في قوله تعالى **﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾** [المائدة: ٦٠]، قرأ العاشر **﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾** هكذا كما لفظ بها الناظم، ومثل شعبة ومن وافقه، بفتح باء **﴿وَعَبَدَ﴾** ونصب تاء **﴿الطَّاغُوتَ﴾**، وقد كان حمزة يقرأ بضم الباء وخفض التاء: **﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾**، لقول الشاطبي **رَحِمَهُ اللَّهُ**: **(٦٢٣- وَبَا عَبَدَ اضْمُمُ وَاخْفِضِ التَّاءَ بَعْدُ فُزْ)**، وبذلك خالف العاشر أصله.

وقد سكت عن أبي جعفر ويعقوب فهما يقرءان مثل أصلهما أيضًا بفتح الباء ونصب التاء، وبذلك يتفق قراء الدرّة على قراءة **﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾**، **وتصير قراءة ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾** من انفرادات حمزة.

ثالثاً: في قوله تعالى ﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾ [المائدة: ٤٧]، قرأ

العاشر ﴿وَلِيَحْكُمَ﴾ هكذا كما لفظ بها الناظم، ومثل شعبة، بسكون اللام وجزم الميم، على أن اللام للأمر، والفعل بعدها مجزوم، وقد كان حمزة يقرأ بكسر اللام ونصب الميم على أن اللام للتعليل، والفعل بعدها منصوب، هكذا: ﴿وَلِيَحْكُمَ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٦٢٠- وَحَمْزَةُ وَلِيَحْكُمَ بِكَسْرِ وَنَصْبِهِ ... يُحَرِّكُهُ)، وبذلك خالف العاشر أصله.

وقد سكت عن أبي جعفر ويعقوب فهما يقرءان مثل أصلهما أيضاً بسكون اللام وجزم الميم، وبذلك يتفق قراء الدرة على قراءة ﴿وَلِيَحْكُمَ﴾، وتصير قراءة ﴿وَلِيَحْكُمَ﴾ من انفردات حمزة.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٠١- وَرَفَعَ الْجُرُوحَ اعْلَمَ وَبِالنَّصْبِ مَعَ جَزَا ءِ نَوْنٍ وَمِثْلِ ارْفَعِ رِسَالَتِ حُوْلًا
١٠٢- مَعَ الْأَوَّلِينَ

- تمهيد: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٦١٩- وَالْعَيْنَ فَارْفَعُ وَعَظْفَهَا ... رَضَى وَالْجُرُوحَ ارْفَعُ رَضَى نَفْرٍ مَلَا)، وهو يقصد قوله سبحانه: ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالتَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالأُذُنِ وَاللِّسَانَ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة:٤٥]، والمعنى باختصار:
- الكسائي يرفع ﴿وَالْعَيْنَ﴾ وما عطف عليها، وكذا ﴿وَالْجُرُوحَ﴾، هكذا: ﴿وَالْعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالأُذُنِ وَاللِّسَانَ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾.
 - ابن كثير والبصري والشمسي (نفر) يرفعون ﴿وَالْجُرُوحَ﴾، هكذا: ﴿وَالْعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالأُذُنِ وَاللِّسَانَ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾.
 - باقي القراء ينصبون الجميع.

* * *

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَرَفَعَ الْجُرُوحَ اعْلَمَ وَبِالنَّصْبِ ... حُوْلًا) الهمزة من كلمة (اعْلَمَ) رمز لأبي جعفر، والحاء من كلمة (حُوْلًا) رمز ليعقوب، فقد قرأ أبو جعفر برفع كلمة ﴿وَالْجُرُوحَ﴾ مخالفاً أصله نافعاً الذي كان يقرؤها بالنصب، وقرأ يعقوب بنصب هذه الكلمة مخالفاً أصله أبا عمرو الذي كان يقرؤها بالرفع، وسكت عن العاشر فهو يقرؤها بالنصب كأصله، فتكون خلاصة قراءة الدرر هكذا:

• أبو جعفر: ﴿وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾.

• يعقوب والعاشر: ﴿وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾.

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (مَعَ جَزَاءِ نَوْنٍ وَمِثْلِ اِرْفَعِ) مازال الكلام عن يعقوب، ورمزه الحاء من كلمة (حُوْلًا) آخر البيت، ففي قول الله سبحانه: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥]، قرأ يعقوب بتنوين كلمة ﴿فَجَزَاءٌ﴾، ثم برفع كلمة ﴿مِثْلُ﴾ كالكوفيين، وقد كان أصله أبو عمرو يقرأ ﴿فَجَزَاءٌ﴾ بدون تنوين، و﴿مِثْلُ﴾ بالخفض هكذا: ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾، وذلك لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٦٢٥- فَجَزَاءٌ نَوْ... وَنُوا مِثْلُ مَا فِي خَفْضِهِ الرَّفْعُ ثَمَلًا).

ثم سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله هكذا: ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ﴾، وسكت عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله هكذا: ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ﴾، وبذلك تكون قراءة ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ﴾ خاصة بالكوفيين ويعقوب والعاشر.

وأما عن قوله رَحِمَهُ اللهُ: (رِسَالَتِ حُوْلًا)، ففي قول الله سبحانه: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ﴾ [المائدة: ٦٧]، قرأ يعقوب كلمة ﴿رِسَالَتُهُ﴾ بالجمع، أي بإضافة ألف بعد اللام وكسر التاء والهاء هكذا: ﴿رِسَالَتِيهِ﴾، وقد كانت قراءة الجمع هذه للشامي ونافع

وشعبة، وذلك لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٦٢٣- رِسَالَتُهُ أَجْمَعُ وَانْحِسِرِ النَّا كَمَا اَعْتَلَى صَفَاً)، وبذلك فقد خالف يعقوب أصله.

ثم سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله ومثل يعقوب بالجمع هكذا: ﴿رِسَالَتِهِ﴾، وسكت عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله بالإفراد، أي بحذف الألف بعد اللام وفتح التاء وضم الهاء هكذا: ﴿رِسَالَتُهُ﴾، فتكون قراءة الجمع خاصة بجماعة (كَمَا اَعْتَلَا صَفَاً) وأبي جعفر ويعقوب.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللهُ: (مَعَ الْأَوَّلِينَ)، فالموضع المقصود قوله تعالى ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [المائدة: ١٠٧]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ بالجمع هكذا: ﴿الْأَوَّلِينَ﴾، وذلك كما لفظ بها الناظم في البيت، بتشديد الواو وفتحها، وكسر اللام ومدّها بالياء، وفتح النون، وكما يستفاد من كلمة (مَعَ)، فالمعية هنا معناها أن تجمع ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ ليعقوب مع جمع ﴿رِسَالَتُهُ﴾ التي قبلها، فتكون قراءة يعقوب هكذا: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلِينَ﴾.

ولعلك تذكر أن قراءة الجمع هذه كانت لحمزة وشعبة لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٦٢٧- وَفِي الْأَوَّلِينَ الْأَوَّلِينَ فَطَبُّ صَلَا)، وبذلك فقد خالف يعقوب أصله.

ثم سكت عن أبي جعفر، فهو يقرأ كأصله بالثنية هكذا: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلِينَ﴾، وسكت عن العاشر فهو يقرأ كأصله بالجمع هكذا: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلِينَ﴾، ولعلك لاحظت أنها كقراءة يعقوب، وبذلك تكون قراءة الجمع خاصة بجماعة (فَطَبُّ صَلَا) ويعقوب والعاشر.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٠٢- ... اضمم غُيُوبِ عِيُونِ مَعِ جُيُوبِ شُيُوخًا فِذْ وَيَوْمَ اَرْفَعِ الْمَلا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٦٢٧- فَطِبْ صِلا

٦٢٨- وَضَمَّ الْغُيُوبِ يَكْسِرَانِ عِيُونًا اَلْ عِيُونِ شُيُوخًا دَانَهُ صُحْبَةً مِلا

٦٢٩- جُيُوبِ مُنِيرٍ دُونَ شَكِّ

والمعنى باختصار:

- قرأ (فَطِبْ صِلا) بكسر الغين من كلمة (الْغُيُوبِ) حيث وردت، نحو ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمَ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩]، وقرأ الباقون بضم الغين.
- قرأ جماعة (دَانَهُ صُحْبَةً مِلا) بكسر العين من كلمة (وَعِيُونِ)، حيث وردت نحو: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعِيُونِ﴾ [الحجر: ٤٥]، وكذلك كلمة (عِيُونًا) [القمر: ١٢]، وكذلك كلمة (الْعِيُونِ) [يس: ٣٤]، وقرأ الباقون بالضم.
- قرأ جماعة (دَانَهُ صُحْبَةً مِلا) بكسر الشين من كلمة (شُيُوخًا) [غافر: ٦٧]، وقرأ الباقون بالضم.
- قرأ جماعة (مُنِيرٍ دُونَ شَكِّ) كلمة (جُيُوبِهِنَّ) في قوله تعالى ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِحُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] بكسر الجيم، وقرأ الباقون بالضم.

في قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (اضْمُمُ غُيُوبٍ عِيُونٍ مَعَ جُيُوبٍ شُيُوخًا فِدْ) الفاء رمز للعاشر، والمعنى أن العاشر قد خالف أصله فقراً بضم الغين من ﴿الْغُيُوبِ﴾ حيث وردت، وبضم العين من ﴿وَعِيُونٍ﴾ حيث وردت، و﴿عِيُونًا﴾، و﴿الْعِيُونِ﴾، وبضم الجيم من ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾، وبضم الشين من ﴿شُيُوخًا﴾.

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر ويعقوب، فهما يقرأان كأصلهما بالضم في كل الكلمات السابقة، وبذلك يتفق قراء الدرّة على الضم في كل هذه الكلمات.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَيَوْمَ ارْفَعِ الْمَلَا) فالهمزة من (الْمَلَا) رمز لأبي جعفر، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿يَوْمٌ﴾ بالرفع مخالفاً أصله نافعاً الذي يقرأ بالنصب هكذا: ﴿هَذَا يَوْمٌ﴾، وذلك لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٦٣١- وَيَوْمٌ بَرَفِعُ حُدًا).

وقد سكت الناظم عن يعقوب والعاشر، فهما يقرأان كأصلهما بالرفع أيضاً، وبذلك يتفق قراء الدرّة على الرفع، وتصير قراءة النصب من انفردات الإمام نافع رَحِمَهُ اللهُ.

* * *

سورة الأنعام

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٠٣- وَيُصْرَفُ فَسَمَىٰ نَحْشُرُ يَا نَقُولُ مَعِ سَبًّا لَمْ يَكُنْ وَأَنْصِبُ نَكْذِبُ وَالْوِلَا

١٠٤- حَوَىٰ اِرْفَعُ يَكُنْ أَنْتَ فِدَا يَعْقِلُو وَتَحَ تُ خَاطِبُ كِيَاسِينَ الْقَضِصُ يُوسُفُ حَلَا

البيت الأول كله خاص بيعقوب، ورمزه الحاء من كلمة (حَوَى) أول البيت الثاني.

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَيُصْرَفُ فَسَمَى) معناه أن يعقوب قرأ الفعل ﴿يُصْرَفُ﴾ بالتسمية، أي

بالبناء للفاعل، أي بفتح الياء وكسر الراء هكذا: ﴿مَنْ يَصْرَفُ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ﴾

[الأنعام: ١٦]، وقد كانت هذه قراءة جماعة (صُحْبَةً)، لقول الشاطبي: (٦٣٢- وَصُحْبَةً

يُصْرَفُ فَتَحَ صَمٌّ وَرَأَوْهُ... بِكَسْرِ)، فبذلك خالف يعقوب أصله.

ثم سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله بالبناء لغير الفاعل، أي بضم الياء وفتح

الراء هكذا: ﴿يُصْرَفُ﴾، وسكت عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله بالتسمية، وبذلك

تكون قراءة البناء للفاعل خاصة بجماعة (صُحْبَةً) ويعقوب والعاشر.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (نَحْشُرُ يَا نَقُولُ) فهو يقصد قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا

ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آيِنَ شُرَكَائِكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٢٢]، وهذا هو

الموضع الأول لكلمة ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ في الأنعام، فقد قرأ يعقوب بياء الغيب في الفعل

﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ وفي الفعل ﴿نَقُولُ﴾ الذي يليه هكذا: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ﴾،

ولعلك تذكر أن هذا الموضع لم يكن فيه خلاف لقراء الشاطبية، بل اتفق السبعة على قراءة الفعلين بالنون، وإنما الخلاف في الشاطبية قد بدأ من الموضع الثاني من السورة. وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر، فهما يقرءان مثل أصلهما بالنون، فتكون قراءة الياء في هذين الفعلين من **انفرادات** يعقوب.

توجيه: قراءة الغيب لمناسبة الأسلوب في الآية السابقة التي هي: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: ٢١]، والقراءة بنون العظمة على سبيل الالتفات، ولمناسبة الآية قبل السابقة: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ [الأنعام: ٢٠].

وأما قوله **سَبَأًا** فهو يقصد الفعل ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ والفعل ﴿يَقُولُ﴾ في [سبأ: ٢٢] في قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾، فقد قرأ يعقوب هذين الفعلين أيضًا بياء الغيب، وقد كانت قراءة الغيب في هذين الفعلين خاصة بحفص عن عاصم، لقول الشاطبي: (٦٦٧- ونحشُرُ مع ثَانِ بِيُونَسَ وَهُوَ فِي ... سَبَأًا مع نَقُولُ الْيَا فِي الْأَرْبَعِ عُمَلًا).

وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر، فهما يقرءان مثل أصلهما بالنون، فتكون قراءة الياء في هذين الفعلين من **سبأ خاصة بحفص** ويعقوب.

بقي في هذا الأمر أن نشير إلى الموضوع الثاني من الأنعام والموضوع الثاني من يونس وهما اللذان أشار إليهما الشاطبي في صدر البيت السابق بقوله (٦٦٧- ونَحْشُرُ مَعَ ثَانٍ بِيُونُسَ).

أما الموضوع الثاني من الأنعام في قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمَعَشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ [١٢٨]، فسوف ينص عليه الناظم بعد عدة أبيات عند قوله: (١١٠- وَالْيَاءُ نَحْشُرُهُمْ يَدُّ)، ومعناه أن رَوْحًا قرأ هذا الموضوع بياء الغيب، فصارت قراءة الغيب فيه خاصة بحفص وروح، والباقون بالنون.

وأما الموضوع الثاني من [يونس: ٤٥]، في قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ﴾، فلم يتعرض له الناظم في الدرّة، ومعنى ذلك أن كلاً من قراء الدرّة على أصله، فهم جميعاً يقرؤون بالنون، وتصير قراءة الياء فيه من انفردات حفص.

وأما قوله رَحَلَهُ: (لَمْ يَكُنْ) فهو يقصد قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ [الأنعام: ٢٣]، فقد قرأ يعقوب بياء الغيب الدالة على المذكر، وذلك كما لفظ بها الناظم وكما يفهم من العطف على ما سبق، هكذا: ﴿ثُمَّ لَمْ يَكُنْ﴾، وبذلك فقد خالف أصله، لأن قراءة الياء في الشاطبية كانت لحمزة والكسائي فقط، لقول الشاطبي: (٦٣٢- وَذَكَرَ لَمْ تَكُنْ شَاعَ وَأَنْجَلًا).

ثم سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله بالتاء الدالة على المؤنث، **ولم يسكت الناظم عن العاشر**، بل ذكر حكمه في البيت التالي بقوله **(يَكُنْ أَنْتَ فِدَاً)**، والفاء رمز للعاشر، أي أن العاشر خالف أصله فقرأ بالتاء هكذا: **﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ﴾**، فتكون قراءة **الياء ﴿ثُمَّ لَمْ يَكُنْ﴾** خاصة بحمزة والكسائي ويعقوب.

أما كلمة **﴿فَتَنَّتُهُمْ﴾** فلم يتعرض لها الناظم هنا بشيء، فقرأ الدرة مثل أصولهم يقرؤون بالنصب، وقد كان الرفع لحفص والمكي والشامي، وذلك لقول الشاطبي: (٦٣٣- **﴿وَفَتَنَّتُهُمْ بِالرَّفْعِ عَنِ دِينِ كَامِلٍ﴾**).

وأما في قوله **﴿وَأَنْصِبْ نَكْذِبٌ وَالْوَلَا حَوَى﴾**، **ازْفَعْ فِدَاً** فالحاء رمز ليعقوب، والفاء رمز للعاشر، وهو يقصد قوله تعالى **﴿فَقَالُوا يَلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾** [الأنعام: ٢٧]، فقد قرأ يعقوب بنصب الفعل **﴿نُكْذِبُ﴾**، وبنصب **(الْوَلَا)** أي الفعل التالي له وهو **﴿وَنَكُونُ﴾**.

وأما قوله **(ازْفَعْ فِدَاً)**، أي ارفع هذين الفعلين للعاشر هكذا: **﴿وَلَا نُكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ﴾**، وبذلك فقد خالف كل من يعقوب والعاشر أصلهما، لقول الشاطبي: (٦٣٤- **نُكْذِبُ نَصْبُ الرَّفْعِ فَازَ عَلَيْهِ ... وَفِي وَنَكُونُ أَنْصِبُهُ فِي كَسْبِهِ عَلَى﴾**، وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ بالرفع كأصله في الفعلين، فتكون:

- قراءة النصب في **﴿نُكْذِبُ﴾** لجماعة **(فَازَ عَلَيْهِ)** ويعقوب.
- قراءة النصب في **﴿وَنَكُونُ﴾** لجماعة **(فِي كَسْبِهِ عَلَى)** ويعقوب.

وأما في قوله: (يَعْقِلُو وَتَحْتُ خَاطِبُ كَيَّاسِينَ الْقِصَصُ يُوسُفِ حَلَا) فالحاء رمز ليعقوب، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿تَعْقِلُونَ﴾ بتاء الخطاب في المواضع الخمسة التالية:

الموضع الأول: في قوله تعالى في الأنعام ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ... ﴿٣٤﴾.

الموضع الثاني: في قوله تعالى في السورة التي تحت الأنعام، أي الأعراف ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ﴾، وقد خالف يعقوب أصله في الموضع الأول والثاني لقول الشاطبي: (٦٣٦- وَعَمَّ عَلًّا لَا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا ... خِطَابًا).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله بالخطاب في الموضعين، كذلك سكت عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله بالغيب في الموضعين، فتكون قراءة الخطاب في هذين الموضعين خاصة بجماعة (عَمَّ عَلًّا) وأبي جعفر ويعقوب.

الموضع الثالث: في قوله تعالى في سورة يوسف ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١١٦﴾ حَتَّى إِذَا أَسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾، وقد خالف يعقوب أصله في هذا الموضع لقول الشاطبي: (٦٣٦- وَعَمَّ عَلًّا لَا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا ... خِطَابًا وَقُلْ فِي يُوسُفِ عَمَّ نَيْطَلًا).

وأما أبو جعفر فيقرأ مثل أصله بالخطاب، وأما العاشر فيقرأ مثل أصله بالغيب، فتكون قراءة الخطاب خاصة بجماعة (عَمَّ نَيْطَلًا) وأبي جعفر ويعقوب.

الموضع الرابع: قوله تعالى في سورة القصص ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦١﴾ أَفَمَنْ وَعَدْتُهُ وَعَدًّا حَسَنًا﴾، وقد خالف يعقوب أصله في هذا الموضع لقول الشاطبي رَحِمَ اللَّهُ: (٩٥٠-

وَيُجِبِي خَلِيْطٌ يَعْقِلُوْنَ حَفِظْتُهُ، وقد سكت عن الآخرین فهما یقرءان كأصلهما بالخطاب، فتكون قراءة الغیب من **انفرادات** البصري.

الموضع الخامس: في قوله تعالى في سورة يس ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾، وقد خالف يعقوب أصله في هذا الموضع لقول الشاطبي: (٦٣٦- وَعَمَّ عَلًّا لَا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا ... خِطَابًا وَقُلْ فِي يُوسُفٍ عَمَّ نَبْطَلًا، وَيَاسِينَ مِنْ أَصْلٍ).

وأما أبو جعفر فيقرأ مثل أصله بالخطاب، وأما العاشر فيقرأ مثل أصله بالغيب، فتكون قراءة الخطاب خاصة بجماعة (من أصل) وأبي جعفر ويعقوب.

وقد اعتمد الناظم هنا على الشهرة فلم يذكر كلمة (لَا) قبل قوله (يَعْقِلُونَ وَتَحْتُ خَاطِبٌ)، على عكس الشاطبي الذي قيد بكلمة (لَا) في قوله (وَعَمَّ عَلِيًّا لَا يَعْقِلُونَ)، وإنما قيّد الشاطبي ليخرج موضع [يوسف: ٢] ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، وليخرج موضع [يس: ٦٢] ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾، ولكن ابن الجزري اعتمد على ما هو معلوم ومشهور فأطلق ولم يقيد كعادته، إذا فهو لا يقصد هذين الموضعين بشيء، وإنما يقصد ما قصده الشاطبي في الحرز.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٠٥- فَتَحْنَا وَتَحْتُ أَشَدُّ أَلَا طِبُّ وَالْأَنْبِيَا مَعَ اقْتَرَبْتُ حُزْ إِذْ وَيُكْذِبُ أَصْلًا

هذا البيت كله لكلمات قرئت بالتشديد، فمفتاح البيت كلمة (أشدد).

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فَتَحْنَا وَتَحْتُ أَشَدُّ أَلَا طِبُّ) الهمزة رمز لأبي جعفر، والطاء رمز لرويس، فقد قرأ كل منهما كلمة ﴿فَتَحْنَا﴾ بتشديد التاء هكذا: ﴿فَتَحْنَا﴾، وذلك في قوله تعالى هنا ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤]، وفي السورة التي تحتها يقصد قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ﴾ [الأعراف: ٩٦]، وبذلك فقد خالفا أصلهما، حيث كانت قراءة التشديد خاصة بالشامي، لقول الشاطبي: (٦٣٩- إِذَا فُتِحَتْ شَدُّ لِسَامٍ وَهَاهُنَا ... فَتَحْنَا وَفِي الْأَعْرَافِ وَاقْتَرَبْتُ كَلَا).

وأما رَوْح والعاشر فمسكوت عنهما، فهما يقرآن بالتخفيف كأصلهما، فتصير قراءة التشديد في موضعي الأنعام والأعراف خاصة بالشامي و(أَلَا طِبُّ).

وأما في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَالْأَنْبِيَا مَعَ اقْتَرَبْتُ حُزْ إِذْ) فالحاء رمز ليعقوب، والهمزة رمز لأبي جعفر، فقد قرأ كل منهما كلمة ﴿فُتِحَتْ﴾ بتشديد التاء هكذا ﴿فُتِحَتْ﴾، وذلك في قوله تعالى في [الأنبياء: ٩٦] ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾.

وكذلك قرأ كل منهما كلمة ﴿فَفَتَحْنَا﴾ بتشديد التاء هكذا ﴿فَفَتَحْنَا﴾، وذلك في قوله تعالى في [القمر: ١١] ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾، وهي السورة المقصودة بقول الناظم (اقْتَرَبْتُ)، وبذلك فقد خالفا أصلهما، حيث كانت قراءة التشديد في الشاطبية خاصة بالشامي للدليل المذكور آنفاً.

وأما العاشر فمسكوت عنه، فهو يقرأ بالتخفيف كأصله، فتصير قراءة التشديد في الأنبياء والقمر خاصة بالشامي و(حز إد).

وأما في قوله **رَحِمَهُ**: (وَيُكذِّبُ أَصْلًا) فالهمزة رمز لأبي جعفر، والكلام معطوف على ما قرئ بالتشديد من أول البيت، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لِيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [الأنعام: ٣٣]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿يُكَذِّبُونَكَ﴾ بتشديد الذال ويلزمه فتح الكاف، بينما كان أصله يقرأ بتخفيف الذال وسكون الكاف هكذا: ﴿يُكَذِّبُونَكَ﴾، لقول الشاطبي: (٣٣٧ - وَلَا يُكَذِّبُونَكَ أَل... خَفِيفٌ أَتَى رَحْبًا وَطَابَ تَأْوُلًا).

ولعل مجيء الكلمة في البيت مخففة يوهم بالتخفيف لأبي جعفر، وهذا غير مقبول لمن عنده دراية بطريقة نظم الدرّة، فمن بديهيات الدرّة أن النص يعني المخالفة للأصل، فنصه هنا على الكلمة يعني قراءتها بالتشديد خلافاً للأصل، والواو عاطفة على ما قرئ بالتشديد وليست استثنائية، ولو كان رحمه الله قال (يُكَذِّبُ أَصْلًا) بتشديد الذال، وبغير واو العطف الموهم للفصل، لزال هذا التوهم كما أشار النووي رحمه الله في شرحه.

وأما يعقوب والعاشر فمسكوت عنهما، فهما يقرأان بالتشديد كأصلهما، فيتفق قراء الدرّة على التشديد، وتصير قراءة التخفيف خاصة بنافع والكسائي (أَتَى رَحْبًا).

قال الناظم رَحْمَةُ اللَّهِ:

١٠٦- وَحُزُّ فَتَحَ إِنَّهُ مَعَ فَإِنَّهُ وَفَائِزٌ تَوَفَّتُهُ وَاسْتَهْوَتْهُ يُنَجِّي فَتَقْلًا
١٠٧- بِثَانٍ آتَى وَالْخِيفُ فِي الْكُلِّ حُزٌّ وَتَحَاتَّ صَادٌ يُرَى وَالرَّفْعُ آزَرَ حُصْلًا

في قوله رَحْمَةُ اللَّهِ: (وَحُزُّ فَتَحَ إِنَّهُ مَعَ فَإِنَّهُ) الحاء رمز ليعقوب، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤]، فقد قرأ يعقوب بفتح الهمزة من كلمة ﴿أَنَّهُ﴾ ومن كلمة ﴿فَأَنَّهُ﴾، وقد خالف بذلك أصله في الكلمتين، لقول الشاطبي رَحْمَةُ اللَّهِ: (٦٤١- وَإِنْ بَفَتْحٍ عَمَّ نَصْرًا وَبَعْدُ كَمْ ... نَمَا).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله بالفتح في ﴿أَنَّهُ﴾ وبالكسر في ﴿فَأَنَّهُ﴾، ثم سكت عن العاشر فهو مثل أصله يقرأ بالكسر في الكلمتين.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- نافع وأبو جعفر: ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ ... فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
- الشامي وعاصم ويعقوب: ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ ... فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
- الباقر وفيهم العاشر: ﴿إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ ... فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

وفي قوله رَحْمَةُ اللَّهِ: (وَفَائِزٌ تَوَفَّتُهُ وَاسْتَهْوَتْهُ) الفاء رمز للعاشر، والمعنى أنه قرأ كلمة ﴿تَوَفَّتُهُ﴾ كما لفظ بها الناظم بناء التأنيث الساكنة، وذلك في قوله سبحانه ﴿حَتَّىٰ إِذَا

جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّيْتُهُ رُسُلَنَا [الأنعام: ٦١]، وكذلك قرأ كلمة ﴿أَسْتَهْوَتْهُ﴾ بتاء التأنيث في قوله تعالى ﴿كَالَّذِي أَسْتَهْوَتْهُ الشَّيْطَانُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٧٤]، وقد كان أصله حمزة يقرأ بالتذكير هكذا: ﴿تَوَفَّيْتُهُ﴾، ﴿أَسْتَهْوَيْتُهُ﴾، لقول الشاطبي: (٦٤٣- وَذَكَرَ مُضْجِعًا ... تَوَفَّيْتُهُ وَأَسْتَهْوَيْتُهُ حَمَزَةٌ مُنْسَلًا).

وأما أبو جعفر ويعقوب فمسكوت عنهما، فهما يقرءان بتاء التأنيث مثل أصلهما، ومثل العاشر، فاتفق قراء الدرّة، فتكون قراءة التذكير في الفعلين من انفرادات حمزة.

تمهيد للحكم القادم: الحكم القادم يناقش اثني عشر موضعًا من باب (التنجية والإنجاء)، فلنذكر بأحكامها من الشاطبية:

١. ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِّنْ ظُلْمَتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٦٣]، وقد اتفق قراء الشاطبية علي تشديد هذا الموضع.
٢. ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِّنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾ [الأنعام: ٦٤]، قال الشاطبي: (٦٤٤- وَأَنْجَيْتَ لِلْكَافِرِيَّ أَنْجَى تَحَوَّلًا، قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ يُثَقِّلُ مَعَهُمْ ... هِشَامٌ).
٣. ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [يونس: ٩٢].
٤. ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [يونس: ١٠٣]، وقد اتفق قراء الشاطبية علي تشديد هذا الموضع والذي قبله.
٥. ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣]، قال الشاطبي: (٧٥٣- وَالْخِفُّ نُنَجِّ رِضَى عَلَا، وَذَلِكَ هُوَ الثَّانِي).

٦. ﴿إِلَّا عَال لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٥٩].
٧. ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ﴾ [العنكبوت: ٣٢].
٨. ﴿وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ﴾ [العنكبوت: ٣٣]، ودليل هذا الموضوع وسابقه قول لشاطبي: (٨٠٦ - وَمُنَجُّوهُمْ خَفٌّ وَفِي الْعَنْكَبُوتِ نُدٌّ... حَجِينَ شَفَا مُنَجُّوكَ صُحْبَتُهُ دَلَالًا).
٩. ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [مريم: ٧٢]، قال الشاطبي: (٨٦٦ - وَنُنَجِّي خَفِيفًا رُضًا).
١٠. ﴿وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨]، قال الشاطبي: (٨٩١ - وَنُنَجِّي احْدَفٌ وَثَقَلٌ كَذِي صَلَا).
١١. ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ﴾ [الزمر: ٦١]، وقد اتفق قراء الشاطبية علي تشديد هذا الموضوع.
١٢. ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَجْرَةٍ تُنَجِّيْكُمْ﴾ [الصف: ١٠]، قال الشاطبي: (١٠٧١ - وَتُنَجِّيْكُمْ عَنِ الشَّامِ نُقْلًا).
- تنبيه ١: ما لا يحتمل التشديد رسمًا نحو ﴿فَأُنَجِّيَنَّكُمْ﴾ فليس مشمولاً في هذا الحكم، وكذلك ما لا يحتمل التخفيف نحو ﴿وَنُنَجِّيَنَّهُ﴾.
- تنبيه ٢: موضع [يوسف: ١١٠]: ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ﴾، غير مشمول هنا، وسيأتي حكمه في سورة يوسف.

في قوله **رَحِمَهُ اللَّهُ**: **(يُنَجِّي فَثَقَلَا بِثَانٍ أَتَى)** الهمزة رمز لأبي جعفر، والمعنى أن أبا جعفر قرأ بتشديد الجيم ويلزمه فتح النون في كلمة **(يُنَجِّيكُمْ)** في الموضع الثاني من الأنعام هكذا: **﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾**، وبذلك فقد خالف أصله في هذا الموضع، وما عدا ذلك فهو فيه موافق لأصله، فيشدد في المواضع الباقية عدا موضعي الصف والأنبياء فإنه يخفف فيهما، وسيأتي تفصيل موضع يوسف في سورتته إن شاء الله.

* * *

وقوله **رَحِمَهُ اللَّهُ**: **(وَالْخِفُّ فِي الْكُلِّ حُزٌّ وَتَحْتٌ صَادٌ يَرَى)**، فمعناه أن يعقوب (براوويه) قرأ بالتخفيف في كل المواضع الاثنى عشر المذكورة آنفاً، **إلا موضع الزمر**، وهو المقصود بقوله: **(تَحْتٌ صَادٌ)** فالتخفيف فيه من رواية رَوْح فقط، ولرويس التشديد كأصله، وعليه فإن:

- يعقوب ينفرد بالتخفيف في هذه المواضع:
- **﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِّنْ ظُلْمَتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾** [الأنعام: ٦٣]، وهو الموضع الأول من السورة.
 - **﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ﴾** [يونس: ٩٢]، وهو الموضع الأول من السورة.
 - **﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾** [يونس: ١٠٣]، وهو الموضع الثاني.
 - **رَوْح ينفرد بالتخفيف في موضع الزمر: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ﴾**.

* * *

وقد سكت الناظم عن العاشر في هذا الحكم فهو مثل أصله حمزة في المواضع الاثنى عشر، فارجع إليها بشواهدهما في التذكير.

توجيهه: قراءة التخفيف من أَنْجَى يُنَجِّي، وهو فعل متعدِّ بالهمزة، وقراءة التشديد من الفعل نَجَّى يُنَجِّي المتعدي بالتضعيف، وكلاهما بنفس المعنى غير أن التعدية بالتضعيف تفيد المبالغة والكثرة.

* * *

وأما قوله رَضَّ اللهُ: (وَالرَّفْعُ عَازَرَ حُصَّالًا) فهذا من انفرادات يعقوب، فقد قرأ كلمة ﴿عَازَرَ﴾ بالرفع هكذا: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ عَازِرُ أَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً﴾ [الأنعام: ٧٤].
وأما أبو جعفر والعاشر فيقرءان بالجر بالفتحة كأصلهما وكالجمهور.

توجيهه: قراءة الرفع على أن ﴿عَازِرُ﴾ منادى مفرد عَلم مبني على الضم، وأداة النداء محذوفة، وتعبير الناظم عن البناء بالرفع من باب التجوز.

وقراءة الجمهور على أن ﴿عَازَرَ﴾ بدل مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، وهذا إذا كان ﴿عَازَرَ﴾ اسم أبيه، وقد يكون صفة مجرورة بالفتحة أو حالاً منصوبة إذا كان بمعنى المعوج المخطئ أو الشيخ الهرم، وقد يكون عطف بيان مجروراً إذا كان لقباً لأبيه، وقيل أنه اسم صنم مفعول به لفعل محذوف تقديره: أَتَعْبُدُّ.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٠٨- هُنَا دَرَجَتِ النَّوْنُ يُجْعَلُ وَبَعْدُ خَا طِبِنُ دَرَسَتْ وَاضْمُمُ عُدُّوَا حُلَى حَلَا

هذا البيت كله خاص بيعقوب، ورمزه الحاء من كلمة (حُلَى).

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (هُنَا دَرَجَتِ النَّوْنُ) يعني أن يعقوب قرأ بتنوين كلمة ﴿دَرَجَتِ﴾، من قوله سبحانه ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ﴾ [الأنعام: ٨٣]، وذلك في موضع الأنعام فقط، وهذا مفهوم من قوله: (هُنَا)، وقد عبر الناظم عن التنوين بالنون، وذلك مشهور في اللغة.

وأما موضع [يوسف: ٧٦] فيعقوب فيه على أصله يقرأ دون تنوين هكذا: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ﴾، وبذلك فقد خالف يعقوب أصله في الأنعام، ووافقه في يوسف، لقول الشاطبي: (٦٥١- وَفِي دَرَجَاتِ النَّوْنُ مَعَ يُوسُفِ نَوَى).

وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فيقرأ بدون تنوين في الموضوعين مثل نافع، والعاشر أيضاً مسكوت عنه فيقرأ بالتنوين في الموضوعين مثل أصله حمزة.

فتكون خلاصة القراء العشرة في الموضوعين:

- سما والشامي وأبو جعفر: عدم التنوين في الموضوعين (الأنعام ويوسف).
- الكوفيون والعاشر: التنوين في الموضوعين.
- يعقوب: التنوين في الأنعام وعدم التنوين في يوسف.

وقوله **رَبَّنَا: (يَجْعَلُ وَبَعْدُ خَاطِبِينَ)** يقصد قوله سبحانه **﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَأِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾** [الأنعام: ٩١]، فقد قرأ يعقوب بالخطاب في الفعل **﴿تَجْعَلُونَهُ﴾** و **(بَعْدُ)** أي وفي الفعلين المذكورين بعده في الآية وهما **﴿تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ﴾**، وبذلك فقد خالف أصله، حيث كان البصري يقرأ بالغيب هكذا: **﴿يَجْعَلُونَهُ قَرَأِيسَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا﴾**، لقول الشاطبي: (٦٥٤- **وَتُبْدُونَهَا تُخْفُونَ مَعَ تَجْعَلُونَهُ ... عَلَى غَيْبِهِ حَقًّا**).

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما، فيقرأ ان بالخطاب كأصلهما في الأفعال الثلاثة، فيتفق قراء الدرة على الخطاب، **وتصير قراءة الغيب خاصة بالبصري والمكي (عَلَى غَيْبِهِ حَقًّا)**.

* * *

وقوله **رَبَّنَا: (دَرَسَتْ)** يقصد قوله سبحانه **﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسَتْ﴾** [الأنعام: ١٠٥]، فقد قرأ يعقوب الكلمة كما لفظ بها الناظم بدون مد ويفتح السين وسكون التاء، هكذا: **﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسَتْ﴾** على وزن (صَرَبَتْ)، وقد كانت هذه قراءة الشامي في الشاطبية، وأما أبو عمرو البصري فكان يقرأ هكذا: **﴿وَلِيَقُولُوا دَارَسَتْ﴾**، لقول الشاطبي: (٦٥٧- **وَدَارَسَتْ حَقُّ مَدُّهُ وَلَقَدْ حَلَا، وَحَرَكَ وَسَكَّنُ كَافِيًا**).

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما، فيقرأ ان كأصلهما بدون مد، وبسكون السين وفتح التاء، هكذا: **﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسَتْ﴾**.

خلاصة القراء العشرة في هذا الموضوع:

- ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾: المكي والبصري.
- ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسَتْ﴾: الشامي ويعقوب.
- ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسَتْ﴾: الباقون وفيهم أبو جعفر والعاشر.

* * *

وقوله رَحَلْتَهُ: (وَاضْمُ عَدْوًا حُلِّي حَالًا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿عَدْوًا﴾، كما لفظ بها الناظم بضم العين والdal وتشديد الواو هكذا: ﴿عَدْوًا﴾، وهذا الحكم من انفردات يعقوب.

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما، فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بفتح العين وسكون الdal وتخفيف الواو.

توجيه: ﴿عَدْوًا﴾ و﴿عَدْوًا﴾ لغتان، يقال عَدَا عَدْوًا وَعُدْوًا، وهي تعني الاعتداء والتطاول والظلم.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٠٩- وَطِبُّ مُسْتَقْرُّ افْتَحَ وَكَسَرَ أَنَّهَا وَيُوُّ مَنُو فِدٌ وَحَبْرٌ سَمَّ حُرِّمٌ فَصَّلاً

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَطِبُّ مُسْتَقْرُّ افْتَحَ) يقصد قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨]، فقد قرأ رويس بفتح القاف من كلمة ﴿فَمُسْتَقْرُّ﴾، وبذلك فقد خالف أصله أبا عمرو الذي يكسر القاف، لقول الشاطبي: (٦٥٦- وَاكْسِرُ بِمُسْتَقْرٍّ ... رُ الْقَافَ حَقًّا).

وقد سكت عن رَوْح فهو كأصله يقرأ بكسر القاف هكذا: ﴿فَمُسْتَقْرُّ﴾، وسكت عن أبي جعفر والعاشر فهما كأصلهما يقرءان بفتح القاف، فتكون قراءة الكسر خاصة بالمكي والبصري (حقاً) ورَوْح.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَكَسَرَ أَنَّهَا وَيُوُّ مَنُو فِدٌ) فهذان حكمان خاصان بالعاشر، وكلاهما في قوله سبحانه: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، فقد قرأ العاشر بكسر همزة ﴿أَنَّهَا﴾، مخالفاً بذلك أصله لقول الشاطبي: (٦٥٨- وَاكْسِرَ أَنَّهَا ... حِمَى صَوْبِهِ بِالْخَلْفِ دَرٍّ وَأَوْبَلًا).

وكذلك قرأ العاشر بياء الغيب في كلمة ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، مخالفاً بذلك أصله لقول الشاطبي: (٦٥٩- وَخَاطَبَ فِيهَا يُؤْمِنُونَ كَمَا فَشَا... وَصَحْبُهُ كُفُّوا فِي الشَّرِيعَةِ وَصَلًا)، والمقصود هنا موضع الأنعام فقط، أما موضع الجاثية فسينص عليه في سورتته.

فتكون قراءة العاشر هكذا: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

وقد سكت عن أبي جعفر، فهو يقرأ كأصله بفتح همزة ﴿أَنَّهَا﴾، وبالغيب في ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

وسكت عن يعقوب فهو يقرأ كأصله بكسر همزة ﴿أَنَّهَا﴾، وبالغيب في ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، ولعلك لاحظت أن الثلاثة اتفقوا هنا على قراءة الغيب في ﴿يُؤْمِنُونَ﴾.

* * *

وأما قوله **رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَحَبِيزٌ سَمِّ حُرِّمٍ فَصَّالًا)** فمعناه أن يعقوب قرأ بالتسمية أي بالبناء للفاعل في الفعل ﴿فَصَّلَ﴾، أي بفتح الفاء والصاد، وفي الفعل ﴿حَرَّمَ﴾، أي بفتح الحاء والراء، وذلك في قوله سبحانه: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١١٩]، مخالفاً بذلك أصله لقول الشاطبي: (٦٦٢- وَحَرِّمَ فَتَحَ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ إِذْ عَلَا، وَفُصِّلَ إِذْ تَنَّى).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ بالتسمية في الفعلين مثل أصله ومثل يعقوب، ثم سكت عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله بالبناء للفاعل في ﴿فَصَّلَ﴾، وبالبناء للمفعول في ﴿حَرَّمَ﴾، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾.

فتكون خلاصة القراءة العشرة (مع مراعاة الأصول):

- (إِذْ عَلَا) وأبو جعفر ويعقوب: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾.
- (صحبة) والعاشر: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾.
- الباقيون (نفر): ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١١٠- وَحُزُّ كَلِمَتِ وَيَاءِ نَحْشُرُهُمْ يَدٌ يَكُونُ يَكُنْ أَنْتَ وَمَيْتَةٌ أَنْجَلِي
١١١- بَرَفِعٍ مَعًا عَنْهُ وَذَكَرُ تَكُونُ فُزٌّ وَخِفٌ وَأَنْ حِفْظٌ وَقُلْ فَرَّقُوا فُلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٦٦١- وَقُلْ كَلِمَاتٌ دُونَ مَا أَلْفِ ثَوَى ... وَفِي يُونُسٍ وَالطَّوْلِ حَامِيهِ ظَلَلًا)، ومعنى هذا البيت باختصار:

- قرأ الكوفيون ﴿كَلِمَتٌ﴾ بدون أَلِفٍ بعد الميم على الإفراد، وذلك في موضع [الأنعام: ١١٥] ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾، وقرأ الباقون بالألف هكذا: ﴿كَلِمَتٌ﴾.
- قرأ الكوفيون والمكي والبصري ﴿كَلِمَتٌ﴾ بدون أَلِفٍ على الإفراد في [يونس: ٣٣] ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، وفي [يونس: ٩٦] ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، وفي [غافر: ٦٠] ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ وقرأ نافع والشامي بالألف في هذه المواضع الثلاثة.

تنبيهات:

- ورد الخلاف في ﴿كَلِمَتٌ / كَلِمَتٌ﴾ في المواضع الأربعة المذكورة فقط، أما غير ذلك فلا خلاف فيه بين القراء.

- الخلاف في الأنعام ويونس وغافر مرتبط بـ ﴿كَلِمَتٌ / كَلِمَةٌ﴾ المرفوعة كما لفظ بها الشاطبي، وذلك ليخرج المجرورة في ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ﴾ [الأنعام: ١١٥]، وفي ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ [يونس: ٦٤]، حيث اتفق الجميع على قراءتها بالجمع، وكذلك هو مرتبط بما بعدها ﴿رَبِّكَ﴾ في هذه السور.

* * *

قول الناظم **رَحْمَةُ اللَّهِ**: (وَحُزْرُ كَلِمَتٌ) معناه أن يعقوب قرأ ﴿كَلِمَتٌ﴾ بدون ألف على الأفراد كما لفظ بها، وذلك في موضع [الأنعام: ١١٥] ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾، وبذلك فقد خالف أصله في هذا الموضع، لقول الشاطبي: (٦٦١- وَقُلْ كَلِمَاتٌ دُونَ مَا أَلْفِ ثَوَى).

أما موضعي يونس وموضع غافر فمسكوت عنها، فهو فيها موافق لأصله فيقرأ بالإنفراد أيضًا، لقول الشاطبي: (٦٦١- وَفِي يُونُسِ وَالطَّوْلِ حَامِيهِ ظَلَلًا)، إذًا فيعقوب يقرأ بالإنفراد في المواضع الأربعة المنصوص عليها في الشاطبية.

وقد ذكر بعض الشراح أنه في قوله (وَحُزْرُ كَلِمَتٌ) يقصد المواضع الأربعة جميعًا لأنه لم يقيد، فيكون المعنى أن يعقوب قرأ بالإنفراد في الجميع، وعلى ذلك يكون دخول موضعي يونس وموضع غافر في المعنى خروجًا عن اصطلاح الناظم، للموافقة للأصل، واصطلاحه أنه لا يذكر إلا ما فيه مخالفة، وسواء أكان المقصود هذا أم ذلك، فطالما أن المعنى واضح فلا مشاحة ولا بأس.

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما، فكل منهما يقرأ مثل أصله في المواضع الأربعة، فأبو جعفر يقرأها بالجمع، والعاشر يقرأها بالإنفراد.

وأما قوله **رَحِمَ اللَّهُ: (وَالْيَاءُ نَحْشُرُهُمْ يَدٌ)** فيقصد كلمة **يَحْشُرُهُمْ** في موضعها الثاني من [الأنعام: ١٢٨] في قوله تعالى **﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمَعَشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾**، والمعنى أن رَوْحًا قرأ هذا الموضع بياء الغيب، وبذلك فقد خالف أصله، لأن قراءة الغيب في الشاطبية كانت خاصة بحفص عن عاصم، لقول الشاطبي: (٦٦٧- **وَنَحْشُرُ مَعَ ثَانٍ بِيُونُسَ وَهُوَ فِي ... سَبَأٌ مَعَ نَقُولِ الْيَا فِي الْأَرْبَعِ عَمَلًا**).
وأما أبو جعفر ورويس والعاشر فيقرؤون بالنون مثل أصولهم، فتصير قراءة الغيب في هذا الموضع خاصة بحفص وروح.

* * *

تمهيد للحكم القادم:

قال الشاطبي **رَحِمَ اللَّهُ: (٦٧٥- وَإِنْ يَكُنْ أَنْتَ كُفُوَ صِدْقٍ وَمَيْتَةٌ ... دَنَا كَافِيًا)**، وهو يقصد قوله سبحانه **﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾** [الأنعام: ١٣٩]، والمعنى باختصار:

- قرأ الشامي: **﴿وَإِنْ تَكُنْ مَيْتَةً﴾**، بتأنيث **﴿تَكُنْ﴾**، ورفع **﴿مَيْتَةً﴾**.
- قرأ شعبة: **﴿وَإِنْ تَكُنْ مَيْتَةً﴾**، بتأنيث **﴿تَكُنْ﴾**، ونصب **﴿مَيْتَةً﴾**.
- قرأ المكي: **﴿وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً﴾**، بتذكير **﴿يَكُنْ﴾**، ورفع **﴿مَيْتَةً﴾**.
- قرأ الباقر: **﴿وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً﴾**، بتذكير **﴿يَكُنْ﴾**، ونصب **﴿مَيْتَةً﴾**.

* * *

وقال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٦٧٦- وَأَنْثُوا... يَكُونُ كَمَا فِي دِينِهِمْ مَيْتَةٌ كَلَا)، وهو يقصد قوله سبحانه ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾ [الأنعام: ١٤٥]، والمعنى باختصار:

- قرأ الشامي: ﴿أَنْ تَكُونَ مَيْتَةً﴾، بتأنيث ﴿تَكُونَ﴾، ورفع ﴿مَيْتَةً﴾.
- قرأ حمزة والمكي: ﴿أَنْ تَكُونَ مَيْتَةً﴾، بتأنيث ﴿تَكُونَ﴾، ونصب ﴿مَيْتَةً﴾.
- قرأ الباقون: ﴿أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾، بتذكير ﴿يَكُونَ﴾، ونصب ﴿مَيْتَةً﴾.

* * *

قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (يَكُونُ يَكُنْ أَنْتَ وَمَيْتَةٌ أَنْجَلِي بَرَفِعَ مَعَا عَنْهُ) يعني أن أبا جعفر قرأ بالتأنيث في كلمة ﴿يَكُونَ﴾ في الآية [١٤٥]، وكذلك قرأ بالتأنيث في كلمة ﴿يَكُنْ﴾ في الآية [١٣٩]، وقرأ برفع كلمة ﴿مَيْتَةً﴾ في الآيتين، ومعلوم أنه يقرأ بتشديد ياء ﴿مَيْتَةً﴾، لقول الناظم من قبل: (٧١- الْمَيْتَةُ أَشْدَدُنْ ... وَمَيْتَهُ وَمَيْتًا أَدُنْ)، فتكون قراءته هكذا:

- في الآية [١٣٩] ﴿وَأِنْ تَكُنْ مَيْتَةً﴾، وقد كان أصله يقرأ: ﴿وَأِنْ يَكُنْ مَيْتَةً﴾.
- في الآية [١٤٥] ﴿أَنْ تَكُونَ مَيْتَةً﴾، وقد كان أصله يقرأ: ﴿أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾.

* * *

وأما قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَدَكَّرُ تَكُونَ فُزُّ)، فمعناه أن العاشر قرأ بالتذكير في الآية [١٤٥] مخالفاً أصله حمزة، وهو على أصله في باقي الكلمات المذكورة، فتكون قراءته كقراءة الجمهور هكذا:

- في الآية [١٣٩] ﴿وَإِنْ يَكُنْ مَيِّتَةً﴾، موافقاً أصله.
- في الآية [١٤٥] ﴿أَنْ يَكُونَ مَيِّتَةً﴾، وقد كان أصله يقرأ: ﴿أَنْ تَكُونَ مَيِّتَةً﴾.

وقد سكت الناظم عن يعقوب، فهو يقرأ مثل أصله (ومثل العاشر) في الآيتين

هكذا:

- في الآية [١٣٩] ﴿وَإِنْ يَكُنْ مَيِّتَةً﴾.
- في الآية [١٤٥] ﴿أَنْ يَكُونَ مَيِّتَةً﴾.

وأما قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَخِفُّ وَأَنْ حِفْظُ)، فالموضع المقصود قوله سبحانه ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، والمعنى أن يعقوب قرأ بتخفيف النون من ﴿وَأَنَّ﴾، وهو على أصله في فتح الهمزة، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَأَنَّ هَذَا﴾، وهي شبيهة بقراءة الشامي لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٦٧٧- وَأَنَّ اكْسِرُوا شَرْعًا وَبِالْخِفِّ كُمَّلًا).

ثم سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ كأصله بفتح الهمزة وتشديد النون، وسكت عن العاشر فهو يقرأ كأصله بكسر الهمزة وتشديد النون هكذا: ﴿وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي﴾.

وأما قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَقُلْ فَارْقُوا فُلًا)، فيقصد موضعين هما:

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩].
- ﴿مِنَ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢].

والمعنى أن العاشر قرأ كلمة ﴿فَرَّقُوا﴾ في الموضوعين كما لفظ بها الناظم، بدون ألف بعد الفاء وبتشديد الراء، وقد خالف بذلك أصله، حيث كان حمزة يقرأ بمد الفاء وتخفيف الراء هكذا: ﴿فَرَّقُوا﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٦٧٨- فَرَّقُوا... مَعَ الرَّومِ مَدَّاهُ خَفِيفًا وَعَدَلًا)، وقد علم أن الناظم يقصد الموضوعين معاً من الشهرة ومن الإطلاق.

ثم سكت الناظم عن أبي جعفر ويعقوب، فهما يقرآن في الموضوعين كأصلهما (وكالعاشر)، فيتفق قراء الراء، وتصير قراءة: ﴿فَرَّقُوا﴾ خاصة بحمزة والكسائي.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١١٢- وَعَشْرُ فَنَوْنٌ وَارْفَعِ امْتَالِهَا حُلًى كَذَا الضَّعْفِ وَأَنْصِبْ قَبْلَهُ نَوْنٌ طَلًى

قوله: (وَعَشْرُ فَنَوْنٌ وَارْفَعِ امْتَالِهَا حُلًى) يقصد قوله سبحانه ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ امْتَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، فقد قرأ يعقوب بتنوين كلمة ﴿عَشْرُ﴾ وبرفع كلمة ﴿امْتَالِهَا﴾، فتصير قراءته هكذا: ﴿فَلَهُ عَشْرُ امْتَالِهَا﴾، وهذه من **انفرادات** يعقوب، وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر فهما على أصلهما يقرءان ﴿عَشْرُ﴾ دون تنوين، و﴿امْتَالِهَا﴾ بالخفض. توجيه: قراءة يعقوب على أن (عشر) مبتدأ غير مضاف، وبما أنه غير معرف بلام التعريف ولا بالإضافة، وليس ممنوعاً من الصرف، وليس مَبْنِيّاً، فيجب تنوينه، وتكون (أمثال) صفة مرفوعة، وقراءة الجمهور على أن (عشر) مبتدأ مضاف، و(أمثال) مضاف إليه، ومعلوم أن الاسم المضاف يمتنع تنوينه.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (كَذَا الضَّعْفِ وَأَنْصِبْ قَبْلَهُ نَوْنٌ طَلًى) يقصد قوله سبحانه ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ [سج: ٣٧]، فقد قرأ رويس كلمة ﴿الضَّعْفِ﴾ كما قرئت (أمثال) في الشطر الأول، أي بالرفع على أنها مبتدأ، وقرأ الكلمة التي قبلها وهي ﴿جَزَاءُ﴾ بالنصب مع التنوين على أنها حال مقدم، فتصير قراءته هكذا: ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ﴾، مع مراعاة كسر نون التنوين وصلاً لالتقاء الساكنين، ويكون التقدير: (فأولئك لهم الضعف جزاء بما عملوا)، وهذه القراءة من **انفرادات** رويس.

وقد سكت عن أبي جعفر ورواح والعاشر فهم كأصولهم يقرؤون بدون تنوين وبرفع ﴿جَزَاءُ﴾ على أنها مبتدأ مضاف، وبخفض ﴿الضَّعْفِ﴾ على أنها مضاف إليه.

سورة الأعراف والأنفال

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١١٣- هُنَا تُخْرَجُ سَمَىٰ حِمَا نَضُبُ خَالِصَهُ أَتَىٰ تَفْتَحُ أَشَدُّ مَعَ أَبْلَغُكُمْ حَلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٦٨٢- مَعَ الزُّخْرِفِ اعْكِسْ تُخْرَجُونَ بِفَتْحَةٍ وَضَمٍّ وَأَوْلَى الرُّومِ شَافِيهِ مَثَلًا

٧٨٣- بِخَلْفٍ مَضَى فِي الرُّومِ لَا يَخْرُجُونَ فِي رِضًا

والمعنى باختصار:

- في قوله سبحانه ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيُونَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ [الأعراف: ٢٥]، وفي قوله سبحانه ﴿فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَةً مَّيِّتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الزخرف: ١١]، قرأ حمزة والكسائي وابن ذكوان كلمة ﴿تُخْرَجُونَ﴾ بالبناء للفاعل، أي بفتح التاء وضم الراء هكذا: ﴿تُخْرَجُونَ﴾.
- وفي قوله سبحانه ﴿وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الروم: ١٩]، قرأ حمزة والكسائي وابن ذكوان بخلافٍ عنه كلمة ﴿تُخْرَجُونَ﴾ بالبناء للفاعل هكذا: ﴿تُخْرَجُونَ﴾، وهذا هو الموضع الأول من الروم.
- وفي قوله سبحانه ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الجاثية: ٣٥]، قرأ حمزة والكسائي ﴿لَا يُخْرَجُونَ﴾ بالبناء للفاعل هكذا: ﴿لَا يُخْرَجُونَ﴾.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على البناء للفاعل في المواضيع الثلاثة التالية:

- ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الرُّوم: ٢٥]، وهو الموضوع الثاني من الرُّوم.
- ﴿لَيْنٍ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ [الحشر: ١٢].
- ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ [المعارج: ٤٣].

قوله **رَخَّلَهُ**: (هُنَا تَخْرُجُوا سَمَى حِمًّا) يقصد قوله سبحانه **﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تَخْرُجُونَ﴾** [الأعراف: ٢٥]، فقد قرأ يعقوب كلمة **﴿تَخْرُجُونَ﴾** بالتسمية، أي بالبناء للفاعل هكذا: **﴿تَخْرُجُونَ﴾** بفتح التاء وضم الراء، وهو بذلك قد خالف أصله، وقرأ مثل حمزة والكسائي وابن ذكوان.

وقد قيد الناظم هذا الحكم بموضع الأعراف فقط، وذلك لقوله أول البيت: (هُنَا)، وأما باقي المواضيع التي نص عليها الشاطبي فمسكوت عنها، فيعقوب يقرأ فيها جميعاً مثل أصله بالبناء **لغير الفاعل**، (وذلك في الزخرف وفي الأول من الرُّوم وفي الجاثية).

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله **بالبناء لغير الفاعل**، وذلك في المواضيع الأربعة التي نص عليها الشاطبي، وسكت عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله **بالبناء للفاعل** في المواضيع الأربعة.

قوله رَحْمَةُ اللَّهِ: (نَصْبُ خَالِصَةٍ أَتَى) يقصد قوله سبحانه ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الأعراف: ٣٢]، والمعنى أن أبا جعفر قرأ كلمة ﴿خَالِصَةً﴾ بالنصب، وقد خالف أصله بذلك، حيث كان نافع يقرأ بالرفع هكذا: ﴿خَالِصَةً﴾، لقول الشاطبي رَحْمَةُ اللَّهِ: (٦٨٤- وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ).

وقد سكت عن يعقوب والعاشر فهما يقرءان بالنصب كأصلهما، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الرفع من انفرادات نافع.

وأما في قوله رَحْمَةُ اللَّهِ: (تَفْتَحُ أَشَدُّ مَعَ أَبْلَغَكُمْ حَالًا) فهذان حكمان ليعقوب، وإليك بيانهما:

الحكم الأول: في قوله سبحانه ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ [الأعراف: ٤٠] قرأ يعقوب كلمة ﴿تُفْتَحُ﴾ بتشديد التاء التي بعد الفاء ويلزمه فتح الفاء، وقد كان البصري يقرأ بتخفيف هذه التاء وسكون الفاء هكذا: ﴿تُفْتَحُ﴾، وقد سكت الناظم عن حكم الحرف الأول من الكلمة فلا يزال يعقوب على أصله في القراءة بتاء التانيث، لقول الشاطبي رَحْمَةُ اللَّهِ: (٦٨٤- وَيُفْتَحُ شَمَلًا، وَخَفَّفَ شَفَا حُكْمًا).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله (ومثل يعقوب) بتاء التانيث وبالتشديد: ﴿تُفْتَحُ﴾، وسكت عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله بياء التذكير بدلًا من تاء التانيث، وبالتخفيف هكذا: ﴿يُفْتَحُ﴾.

خلاصة القراء العشرة في هذا الموضوع:

- البصري: ﴿لَا تُفْتَحُ﴾
- (شَمَلًا) والعاشر: ﴿لَا يُفْتَحُ﴾
- الباقر وفيهم أبو جعفر ويعقوب: ﴿لَا تُفْتَحُ﴾

الحكم الثاني: قرأ يعقوب كلمة ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ بتشديد اللام ويلزمه فتح الباء، وذلك في مواضعها الثلاثة التي أشار إليها الشاطبي في قوله: (٦٩٠- وَالْخِيفُ أُبَلِّغُكُمْ حَلَا، مَعَ أَحْقَافَهَا)، وهي:

- ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٢].
- ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٨].
- ﴿قَالَ إِنَّمَا أَلِمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ﴾ [الأحقاف: ٢٣].

وقد خالف يعقوب أصله بذلك، لأن البصري كان يقرأ بتخفيف اللام وسكون الباء، ولم يأت الناظم بما يفيد أنه يقصد المواضع الثلاثة اعتمادًا على الشهرة. وقد سكت الناظم عن أبي جعفر والعاشر فهما يقرءان كأصلهما بالتشديد، فاتفق الثلاثة على التشديد، وتصير قراءة التخفيف من **انفرادات** أبي عمرو البصري.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١١٤- يُعْشِي لَهُ أَنْ لَعْنَةُ أَنْلُ كَحَمْزَةٍ وَلَا يَخْرُجُ اضْمُمْ وَاكْسِرِ الْخُلْفُ بُجَلًا

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (يُعْشِي لَهُ) الضمير في (لَهُ) عائد على يعقوب المذكور في آخر البيت السابق، فقد قرأ يعقوب كلمة (يُعْشِي) بفتح الغين وتشديد الشين هكذا: ﴿يُعْشِي﴾، وذلك في موضعين هما: قوله سبحانه (يُعْشِي أَلِيلَ النَّهَارِ يَطْبُئُهُ وَحَيْثَا) [الأعراف: ٥٤]، ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُعْشِي أَلِيلَ النَّهَارِ﴾ [الرعد: ٣]، وبذلك فقد خالف يعقوب أصله، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٦٨٧- وَيُعْشِي بِهَا وَالرَّعْدُ ثَقُلَ صُحْبَةً).

وقد فهم التشديد ليعقوب من لفظ الناظم، ومن العطف على ما قرئ بالتشديد في البيت السابق، وقد علم أنه يقصد موضعي الأعراف والرعد من الشهرة.

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ بالتخفيف كأصله في الموضعين، وسكت عن العاشر فهو يقرأ بالتشديد كأصله في الموضعين، فتصير قراءة التشديد خاصة بجماعة (صُحْبَةً) ويعقوب والعاشر.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (أَنْ لَعْنَةُ أَنْلُ كَحَمْزَةٍ) يقصد قوله سبحانه ﴿فَأَذِنُ مَوْذِنًا بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤]، فقد قرأ أبو جعفر ﴿أَنْ لَعْنَةُ﴾ مثل حمزة (ومن وافقه) بتشديد وفتح نون ﴿أَنْ﴾ ونصب تاء ﴿لَعْنَةُ﴾، فتصير قراءته هكذا: ﴿أَنْ لَعْنَةُ﴾،

وقد كانت هذه قراءة البزي والشامي وحمزة والكسائي، لقول الشاطبي **رَخَّلَهُ**: (٦٨٦-
وَأَنْ لَعْنَةُ التَّخْفِيفِ وَالرَّفْعِ نَصُّهُ ... سَمَا مَا خَلَا الْبَزِّي وَفِي النُّورِ أَوْصِلًا).

وهذا الحكم خاص بموضع الأعراف، أما موضع النور فسينص عليه في سورتته،
 ولا يخفى أن ذكره حمزة هنا لضرورة النظم.

وقد سكت الناظم عن يعقوب فهو يقرأ مثل أصله بالتخفيف والرفع، وسكت عن
 العاشر فهو يقرأ مثل أصله بالتشديد والنصب.

خلاصة القراءة العشرة في هذا الموضع:

- **(نَصُّهُ سَمَا مَا خَلَا الْبَزِّي)**، ويعقوب: **﴿أَنْ لَعْنَةُ﴾**.
- الباقون وفيهم حمزة وأبو جعفر والعاشر: **﴿أَنْ لَعْنَةَ﴾**.

وقوله **رَخَّلَهُ**: **(وَلَا يَخْرُجُ اضْمُمٌ وَاكْسِرِ الْخُلْفُ بُجَلًا)** يقصد قوله سبحانه
﴿وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨]، فقد قرأ ابن وردان بضم الياء وكسر
 الراء هكذا: **﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا﴾**، وذلك بخلاف **عنه**، وستعلم بعد قليل أن أبا جعفر يقرأ
 بفتح الكاف هكذا: **﴿إِلَّا نَكِدًا﴾** فيكون لابن وردان وجهان:

- الوجه الأول مثل أصله ومثل الجمهور: **﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾**، وهو المقدم.
- والوجه الثاني وهو مما **ينفرد** به ابن وردان: **﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾**.

وأما ابن جماز ويعقوب والعاشر فمسكوت عنهم، فيقرؤون مثل أصلهم ومثل الوجه الأول لابن وردان ومثل الجمهور بفتح الياء وضم الراء: ﴿لَا يُخْرَجُ إِلَّا﴾.

وهذه **الانفرادة** لابن وردان هي من زيادات الدرة على الطيبة، لأن تأليف الدرة جاء بعد الطيبة بأكثر من عشرين سنة، فأضاف ابن الجزري في الدرة بعض الزيادات التي لم يثبتها في الطيبة، علماً بأنه قد أثبتها في النشر وفي تقريب النشر.

واعلم أن للدرة أربع زيادات على الطيبة، وكلها من **انفرادات ابن وردان بخلاف عنه**، وهي باختصار:

- ﴿وَالَّذِي حَبِثَ لَا يُخْرَجُ إِلَّا﴾ [الأعراف: ٥٨]، بضم الياء وكسر الراء لابن وردان بخلاف عنه .
- ﴿أَجَعَلْتُمْ سُقْلَةَ الْحَاجِّ﴾ [التوبة: ١٩]، بضم السين وحذف الياء، لابن وردان بخلاف عنه .
- ﴿وَعَمْرَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [التوبة: ١٩]، بفتح العين وحذف الألف، لابن وردان بخلاف عنه .
- ﴿فَتُغَرِّقَكُمُ بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ [الإسراء: ٦٩]، بالتأنيث وتشديد الراء، وفتح الغين، لابن وردان بخلاف عنه **في التشديد**.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١١٥- وَخَفَضُ إِلَهٍ غَيْرُهُ نَكِيدًا أَلَا أَفُ تَحَنُّنٌ يَقْتُلُوهُ مَعَ يَتَّبِعُ أَشَدُّ وَقُلُّ عَلَى
١١٦- لَهُ

البيت الأول كله خاص بأبي جعفر، ورمزه الهمزة من كلمة (أَلَا)، والضمير في كلمة (لَهُ) أول البيت الثاني عائد عليه أيضًا.

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَخَفَضُ إِلَهٍ غَيْرُهُ) يعني أن أبا جعفر قرأ بخفض الراء من كلمة ﴿غَيْرُهُ﴾ إذا جاءت في قوله سبحانه ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾، وذلك في كل مواضعها في القرآن، وعددها تسعة مواضع، وأولها قوله سبحانه ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩]، وقد كانت هذه قراءة الكسائي، لقول الشاطبي: (٦٩٠- وَرَأَىٰ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ خَفَضُ رَفَعِهِ ... بِكُلِّ رَسَا).

فتكون قراءة أبي جعفر هكذا: ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾، مع مراعاة الإخفاء وكسر الهاء بعد الراء -للمناسبة- وصلتها بياء، وقد سكت الناظم عن يعقوب والعاشر فهما مثل أصلهما ومثل الجمهور يقرءان برفع الراء، فتكون قراءة الخفض خاصة بالكسائي وأبي جعفر.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (نَكِيدًا أَلَا أَفْتَحَنُّ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَالَّذِي حَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِيدًا﴾ [الأعراف: ٥٨]، فقد قرأ أبو جعفر بفتح الكاف هكذا: ﴿إِلَّا نَكِيدًا﴾، وهذا من

انفرادات أبي جعفر، وقد سكت عن يعقوب والعاشر فهما كأصلهما وكالجمهور يقرءان بكسر الكاف.

توجيه: ﴿نَكَدًا﴾ صفة مشبهة نحو (نشط وحذر) والمعنى قليلاً عسيراً لا خير فيه، و﴿نَكَدًا﴾ مصدر والتقدير: ذو قِلةٍ وعُسْر.

ورواية ﴿لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكَدًا﴾ من (أخرج إخراجاً) أي أن البلد الذي خبث لا يُخرج من الثمار إلا ثماراً ذات نكد، وقراءة ﴿لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكَدًا﴾ من (خرج يخرج)، أي أن هذا البلد الذي خبث لا يُخرج نباته من الأرض إلا وهو ذو نكد.

وفي قوله رَحَلَهُ: ﴿يَقْتُلُونَ مَعَ يَتْبَعِ أَشَدُّ﴾ حكمان لأبي جعفر، وإليك بيانهما:

الحكم الأول: في قوله سبحانه ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤١]، فقد قرأ أبو جعفر بتشديد التاء في كلمة ﴿يُقْتَلُونَ﴾، ويلزمه ضم الياء وفتح القاف وكسر التاء، وبذلك فقد خالف أصله نافعاً الذي يقرأ بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء وتخفيفها هكذا: ﴿يَقْتُلُونَ﴾، لقول الشاطبي رَحَلَهُ: (٦٩٤- وَضَمَّ فِي ... سَنَقُتْلُ وَاكْسِرُ ضَمَّهُ مُتَقَلًّا، وَحَرَّكَ ذُكَا حُسْنٍ وَفِي يَقْتُلُونَ خُذ).

وقد سكت عن يعقوب والعاشر فهما كأصلهما وكالجمهور يقرءان بالتشديد، فيتنق قراء الدرّة، وتصير قراءة التخفيف من انفرادات نافع.

الحكم الثاني: قرأ أبو جعفر بتشديد التاء في كلمة ﴿يَتَّبِعُكُمْ﴾ من قوله سبحانه ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُكُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٣]، ويلزمه فتح التاء وكسر الباء، وقد كان أصله نافع يقرأ بسكون التاء وفتح الباء هكذا: ﴿يَتَّبِعُكُمْ﴾.

وكذلك قرأ أبو جعفر بتشديد التاء في كلمة ﴿يَتَّبِعُهُمْ﴾ من قوله سبحانه ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]، ويلزمه فتح التاء وكسر الباء، وقد كان أصله نافع يقرأ بتخفيف وسكون التاء وفتح الباء هكذا: ﴿يَتَّبِعُهُمْ﴾، وكل ذلك لقول الشاطبي رحمته الله: (٧١١- وَلَا يَتَّبِعُكُمْ خَفَّ مَعَ فَتَحِ بَاءِهِ ... وَيَتَّبِعُهُمْ فِي الظُّلَّةِ احْتَلَّ وَاَعْتَلَا).

وقد فهمنا أن الحكم يشمل موضعي الأعراف والشعراء معاً من الإطلاق ومن الشهرة ومن مجيء كلمة (يَتَّبِعُ) في البيت مجردة من اللواحق. وقد سكت عن يعقوب والعاشر فهما كأصلهما وكالجمهور (وكأبي جعفر) يقرأان بالتشديد في الموضعين، فيتفق قراء الدرة، وتصير قراءة التخفيف من **انفرادات** نافع في الموضعين.

وفي قوله رحمته الله: (وَقُلْ عَلَيَّ لَهُ) الضمير عائد على أبي جعفر، والموضع المقصود قوله سبحانه ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ [الأعراف: ١٠٥]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿عَلَيَّ﴾ كما لفظ بها الناظم، بألفٍ مدية في آخرها على أنها حرف جر مجرد، كقراءة حفص ومن وافقه، بينما كان نافع يقرأ بياء مشددة هكذا: ﴿عَلَيَّْ﴾ على أنها حرف جر لحقت به ياء الإضافة، لقول الشاطبي رحمته الله: (٦٩٣- عَلَيَّ عَلَى خَصْوَا).

وقد سكت عن يعقوب والعاشر فهما كأصلهما وكالجمهور وكأبي جعفر يقرءان

﴿عَلَى﴾ بِالْفِ مَدِيَّةٍ فِي آخِرِهَا، فَيَتَّفِقُ قِرَاءَ الدَّرَةِ، وَيَصِيرُ التَّشْدِيدُ مِنْ **انفردات** نافع.

قال الناظم **رَحِمَهُ اللهُ**:

١١٦- ... **وَرِسَالَتُ يَحْلُ** **وَاضْمُ حِلْيٍ فِدْ** **وَحُزْ حَلِيهِمْ تُغْفَرُ خَطِيئَتُ حُمَلَا**

١١٧- **كُورَشٍ**

قوله **رَحِمَهُ اللهُ**: (**وَرِسَالَتُ يَحْلُ**) يقصد قوله سبحانه ﴿قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي أُصْطَفَيْتُكَ عَلَىٰ

النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي﴾ [الأعراف: ١٤٤]، فقد قرأ رُوحَ كلمة ﴿بِرِسَالَتِي﴾ بالتوحيد،

أي بدون أَلِفٍ بعد اللام كما لفظ بها الناظم هكذا: ﴿بِرِسَالَتِي﴾، وقد كانت هذه قراءة

الحرميين، لقول الشاطبي **رَحِمَهُ اللهُ**: (٦٩٨- **وَجَمْعُ رِسَالَاتِي حَمَتَهُ ذُكُورُهُ**).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ بالتوحيد أيضاً كأصله، وسكت عن رويس

والعاشر فهما يقرءان بالجمع كأصلهما، أي بإثبات الألف بعد اللام، **فتصير قراءة**

التوحيد خاصة بالحرميين وأبي جعفر ورويح.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي **رَحِمَهُ اللهُ**: (٦٩٩- **وَضَمُّ حَلِيهِمْ ... بِكَسْرِ شَفَا**

وَإِفٍ وَالِإِتْبَاعُ ذُو حَلْيٍ)، والمعنى أنه في قوله سبحانه ﴿وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ

حَلْيِهِمْ عِجَلًا جَسَدًا﴾ [الأعراف: ١٤٨]، قرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء هكذا:

﴿حَلِيَّهِمْ﴾، وذلك على الإتيان، أي أنهما كسرا الحاء لتتبع كسرة اللام بعدها، ومعلوم أن قول الشاطبي (ذُو حُلَى) ليس فيه رمز لأحد، وإنما هو توجيه للقراءة، وقرأ الباقون بضم الحاء.

قول الناظم رَحْمَةُ اللَّهِ: (وَاضْمُمُ حَلِيٍّ فِدْ، وَحُزُّ حَلِيَّهِمْ) يعني أن:

- العاشر قرأ بضم الحاء من كلمة ﴿حَلِيَّهِمْ﴾ مخالفاً أصله.
- وأن يعقوب قرأ بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء كما لفظ بها الناظم في البيت هكذا: ﴿حَلِيَّهِمْ﴾، وهذا من **انفرادات** يعقوب.
- وسكت عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله ومثل العاشر: ﴿حَلِيَّهِمْ﴾.

خلاصة القراءة العشرة:

- يعقوب: ﴿حَلِيَّهِمْ﴾.
- حمزة والكسائي: ﴿حَلِيَّهِمْ﴾.
- الباقون وفيهم أبو جعفر والعاشر: ﴿حَلِيَّهِمْ﴾.

توجيه: (حُلِيٍّ وَحَلِيٍّ) جمع، وضم الحاء على الأصل، وكسرها على الإتيان، والمفرد (حَلِيٍّ)، مثل (تُدِيٍّ وَتُدِيٍّ) جمع، والمفرد (تُدِيٍّ)، فتكون قراءة ﴿حَلِيَّهِمْ﴾ و﴿حَلِيَّهِمْ﴾ على الجمع، ومقصود بها القطع من الزينة التي كانت معهم، وقراءة ﴿حَلِيَّهِمْ﴾ إما مفرد أريد به الجمع، كما أريد الجمع في نحو قوله سبحانه ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ أي أصدقائكم، وفي ﴿لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ أي أئمة، وقد يكون ﴿حَلِيَّهِمْ﴾ اسم جمع مفردة حَلِيَّة، مثل قمح وقمحة

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٤٥٦- وَفِيهَا وَفِي الْأَعْرَافِ نَعْفَرُ بِنُونِهِ وَلَا ضَمَّ وَاكْسِرُ فَاءَهُ حِينَ ظَلَّلَا

٤٥٧- وَذَكَرَ هُنَا أَصْلًا وَلِلشَّامِ أَنْشُوا وَعَنْ نَافِعٍ مَعَهُ فِي الْأَعْرَافِ وَصَلَا

ولنأخذ من هذين البيتين ما يتعلق بالحكم القادم فقط، ففي قوله سبحانه ﴿وَادْخُلُوا

الْبَابَ سُجَّدًا نَعْفَرُ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ﴾ [الأعراف: ١٦١]، قرأ نافع والشامي كلمة ﴿نَعْفَرُ﴾

بالتاء المضمومة في أولها وفتح الفاء هكذا: ﴿نُعْفَرُ﴾، وقرأ الباقون بنون مفتوحة وفاء

مكسورة، وقال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٧٠١- وَأَصَارُهُمْ بِالْجَمْعِ وَالْمَدِّ كَلَلًا

٧٠٢- خَطِيئَاتِكُمْ وَحَدُّهُ عَنْهُ وَرَفَعُهُ كَمَا أَلْفُوا وَالْغَيْرُ بِالْكَسْرِ عَدَلًا

٧٠٣- وَلَكِنْ خَطَايَا حَجَّ فِيهَا وَنُوحَهَا

والمعنى باختصار أن كلمة ﴿خَطِيئَتِكُمْ﴾:

- قرأها نافع بالجمع والرفع هكذا: ﴿خَطِيئَتُكُمْ﴾.
- وقرأها الشامي بالتوحيد والرفع هكذا: ﴿خَطِيئَتِكُمْ﴾.
- وقرأها البصري على وزن فعالي هكذا: ﴿خَطِيئَتِكُمْ﴾.
- وقرأها الباقون بالجمع والكسر هكذا: ﴿خَطِيئَتِكُمْ﴾.
- فتكون خلاصة قراءة الشاطبية (مع مراعاة الأصول):

- | | |
|--|---|
| • نافع: ﴿نُعْفَرُ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ﴾. | • البصري: ﴿نَعْفَرُ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ﴾. |
| • الشامي: ﴿نُعْفَرُ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ﴾. | • الباقون: ﴿نَعْفَرُ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ﴾. |

وقول الناظم: (تُغْفَرُ خَطِيئَتُ حُمَّلًا كَوْرَشٍ) يعني أن يعقوب قرأ هذا الموضع مثل ورش: ﴿تُغْفَرُ لَكُمْ خَطِيئَاتُكُمْ﴾، فقرأ ﴿تُغْفَرُ﴾ بالتاء المضمومة وفتح الفاء على التأنيث والبناء لغير الفاعل، وبالجمع والرفع في ﴿خَطِيئَاتُكُمْ﴾، والناظم لا يقصد ورشاً بعينه وإنما يقصد قراءة نافع من حيث الفرش وإنما عيَّنه هنا لضرورة النظم، وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ كأصله: ﴿تُغْفَرُ لَكُمْ خَطِيئَاتُكُمْ﴾، وسكت عن العاشر فهو يقرأ كأصله: ﴿تُغْفَرُ لَكُمْ خَطِيئَاتُكُمْ﴾، وأما موضع نوح فسيذكر في سورته.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١١٧- ... يَقُولُوا خَاطِبِينَ حُمْ وَيَلْحَدُوا اضْ مُمِ اكْسِرْ كَحَا فِدْ ضُمَّ طَا يَنْطِشْ اسْجَلَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (يَقُولُوا خَاطِبِينَ حُمْ) يعني أن يعقوب قرأ بقاء الخطاب في الفعل ﴿تَقُولُوا﴾ في الموضوعين المنصوص عليهما في الشاطبية، وهما قوله سبحانه ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، وقوله سبحانه ﴿أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ﴾ [الأعراف: ١٧٣]، وقد كان البصري يقرأ الموضوعين بياء الغيب هكذا: ﴿يَقُولُوا﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٧٠٨- تَقُولُوا مَعًا غَيْبٌ حَمِيدٌ).

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما، فيقرآن كأصلهما بالخطاب أيضاً، فاتفق الثلاثة، فتصير قراءة الغيب من **انفرادات** البصري، وقد علم أن الناظم يقصد الموضوعين من الإطلاق.

تمهيد للحكم القادم: وردت كلمة ﴿يُلْحَدُونَ﴾ في ثلاثة مواضع في القرآن هي:

- ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحَدُونَ فِيْ أَسْمَائِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٨٠].
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحَدُونَ فِيْ آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ [فصلت: ٤٠].
- ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحَدُونَ لِإِيْهِ أَعْجَبِيْ﴾ [النحل: ١٠٣].

فأما موضعي الأعراف وفصلت فقد قرأهما حمزة بفتح الياء والحاء هكذا ﴿يُلْحَدُونَ﴾، وكذلك قرأ حمزة في موضع النحل ولكن وافقه الكسائي، لقول

الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٧٠٨- وَحَيْثُ يُدْ... حِدُونٌ يَفْتَحُ الضَّمَّ وَالْكَسْرَ فُصْلًا، وَفِي النَّحْلِ وَالْآهُ الْكِسَائِي). .

وقول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَيَلْحَدُوْ اَضْمَمِ اَكْسِرُ كَ : حَا فِدْ) يعني أن العاشر قرأ كلمة ﴿يُلْحَدُونَ﴾ بضم الياء وكسر الحاء هنا في موضع الأعراف، ومثل ذلك قرأ في موضع سورة (حَا) يقصد السورة التي تبدأ بلفظ (حَا) وفيها كلمة ﴿يُلْحَدُونَ﴾، أي موضع سورة فصلت.

وبذلك يكون الناظم قد سكت عن موضع النحل، فيفهم من ذلك أن العاشر يقرأ موضع النحل كأصله بفتح الياء والحاء هكذا: ﴿يُلْحَدُونَ﴾.

وسكت الناظم عن أبي جعفر ويعقوب فهما يقرءان كأصلهما في المواضع الثلاثة بضم الياء وكسر الحاء.

فتصير قراءة ﴿يُلْحَدُونَ﴾ في الأعراف وفصلت من انفردات حمزة، وفي النحل تكون خاصة بحمزة والكسائي والعاشر.

وأما قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (ضَمَّ طَا يَبْطِشَ اسْجَلَا)، فهذا حكم ينفرد به أبو جعفر، ورمزه الهمزة من كلمة (أَسْجَلَا)، وهي همزة قطع حذفت ونقلت حركتها للسكان قبلها، وهذه الكلمة معناها أطلق، أي اقرأ بهذه الترجمة في كل المواضع، فقد قرأ أبو جعفر كلمة (يَبْطِشُ) في كل مواضعها بضم الطاء، وقد وردت في ثلاثة مواضع، فتكون قراءته هكذا:

- ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَطِشُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥].
- ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا﴾ [القصص: ١٩].
- ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ [الدخان: ١٦].

وقد ذكر بعض الشراح أن كلمة (أَسْجَلًا) ليس بها رمز، وإنما الناظم قد جاء بها لتفيد العموم، وقالوا بأن الرمز في كلمة (اعلم) في البيت التالي، وهو خلاف لفظي لن ينبي عليه عمل، فسواء كان الرمز هنا أم هناك فالمعنى واحد.

وقد سكت الناظم عن يعقوب والعاشر فهما على أصلهما وكالجمهور يقرءان بكسر الطاء: ﴿يَبْطِشُونَ﴾، ﴿يَبْطِشُ﴾، ﴿نَبْطِشُ﴾.

توجيه: (يَبْطِشُ) و(يَبْطِشُ) لغتان، والماضي منهما (بَطَشَ)، و(بَطَشَ يَبْطِشُ) مثل خرج يخرج، و(بَطَشَ يَبْطِشُ) مثل ضرب يضرب.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١١٨- وَقَصَرَ أَنَا مَعَ كَسْرِ اعْلَمَ وَمُرْدِي فِي أَفٍ تَحَنُّنٌ مُوَهِّنٌ وَقَرَأْتُ يُغَشِّي أَنْصِبِ الْوَلَا
١١٩- حُلِيٍّ

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن كلمة ﴿أَنَا﴾ إذا جاءت قبل همزة مضمومة أو مفتوحة فإن نافعا يثبت الألف وصلًا، وتكون من قبيل المد المنفصل عنده، وذلك في نحو ﴿قَالَ أَنَا أَحْيَاءٌ وَأُمَيَّتٌ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ﴾ [المتحنة: ١]، وأما باقي القراء فيسقطون الألف وصلًا، ومعلوم أن الكل يثبتها وقفًا.

أما إذا جاءت كلمة ﴿أَنَا﴾ قبل همزة مكسورة، فإن قالون فقط هو من يثبت الألف وصلًا بخلاف عنه، فيكون له حال الوصل ثلاثة أوجه هي: الحذف، والإثبات مع القصر حركتين، والإثبات مع التوسط، أما باقي القراء ومنهم ورش فيحذفونها وصلًا، وقد ورد ذلك في ثلاثة مواضع هي: ﴿إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، ﴿إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الشعراء: ١١٥]، ﴿وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف: ٩].

والدليل على ما سبق قول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٥٢١- وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعَ صَمِّ هَمْزَةٍ ... وَفَتْحِ أَتَى وَالْخُلْفِ فِي الْكَسْرِ بُجَلًا).

قول الناظم رَحْمَتُهُ: (وَقَصَّرَ أَنَا مَعَ كَسْرِ اعْلَمَ)، يعني أن أبا جعفر يحذف ألف ﴿أَنَا﴾ وصلًا إذا جاءت قبل همزة مكسورة، وذلك في مواضعها الثلاثة، فيخالف قالون من وجه الإثبات.

وأما إذا جاءت كلمة ﴿أَنَا﴾ قبل همزة مضمومة أو مفتوحة فهذا مسكوت عنه، فيكون أبو جعفر على أصله، فيقرأ بإثبات الألف وصلًا كأصله نافع، وتكون من قبيل المد المنفصل عنده فله فيها حركتان، ومعلوم أنها ثابتة وقفًا للجميع.

وقد سكت عن يعقوب والعاشر فهما على أصلهما يقرأان بحذف الألف وصلًا وإثباتها وقفًا في جميع حالاتها.

الخلاصة (وصلًا):

- ﴿أَنَا﴾ قبل همزة مضمومة نحو ﴿قَالَ أَنَا أَحْيَى﴾ أو مفتوحة نحو ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ﴾: الإثبات لنافع وأبي جعفر..
- ﴿أَنَا﴾ قبل همزة مكسورة نحو ﴿إِن أَنَا إِلَّا﴾: الإثبات لقالون فقط بخلاف عنه.

* * *

وأما قول الناظم رَحْمَتُهُ: (وَمُرْدِفِي افْتَحَنَ)، فهذا حكم خاص بيعقوب، ورمزه الحاء من كلمة (حُلِيٌّ) في أول البيت الثاني، والموضع المقصود قوله سبحانه ﴿يَأْلَفِ مِنْ أَلْمَلِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩]، فقد قرأ يعقوب بفتح الدال هكذا: ﴿مُرْدِفِينَ﴾، وقد كانت هذه قراءة نافع، لقول الشاطبي: (٧١٤-٧١٤) وَفِي مُرْدِفِينَ الدَّالُّ يَفْتَحُ نَافِعٌ ... وَعَنْ قُنْبُلٍ يُرَوَى وَلَيْسَ مُعَوَّلًا).

وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فيقرأ أيضًا بفتح الدال موافقًا أصله نافعًا، والعاشر مسكوت عنه فهو يقرأ بكسر الدال موافقًا أصله حمزة، فتكون قراءة الفتح خاصة بنافع وأبي جعفر ويعقوب.

* * *

وأما قوله **رَحِمَ اللَّهُ**: (مُوهِنٌ)، فهذا أيضًا حكم خاص بيعقوب، ورمزه الحاء من كلمة (حُلِيٌّ) في أول البيت الثاني، والموضع المقصود قوله سبحانه **﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾** [الأنفال: ١٨]، فقد قرأ يعقوب الكلمة كما لفظ بها الناظم هكذا: **﴿مُوهِنٌ﴾**، بالمد بالواو وتخفيف الهاء وتنوين النون، وقد كان البصري يقرأ بفتح الواو وتشديد الهاء وبالتنوين هكذا: **﴿مُوهِنٌ﴾**، لقول الشاطبي: (٧١٧- وَمُوهِنٌ بِالتَّخْفِيفِ ذَاعَ وَفِيهِ لَمْ ... يُنَوِّنْ لِحَفْصِ كَيْدِ بِالْخَفْضِ عَوَّلًا).

ويعقوب على أصله في نصب كلمة **﴿كَيْدٌ﴾**، فتكون قراءته هكذا: **﴿مُوهِنٌ كَيْدٌ﴾**، وهي كقراءة الشامي وجماعة (صُحْبَةٌ)، وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فيقرأ كأصله: **﴿مُوهِنٌ كَيْدٌ﴾**، والعاشر مسكوت عنه فهو يقرأ مثل أصله حمزة (ومثل يعقوب).

خلاصة القراءة العشرة:

- حفص: **﴿مُوهِنٌ كَيْدٌ﴾**.
- (سَمَا) وأبو جعفر: **﴿مُوهِنٌ كَيْدٌ﴾**.
- الشامي و(صُحْبَةٌ) ويعقوب والعاشر: **﴿مُوهِنٌ كَيْدٌ﴾**.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي: (٧١٥- وَيُعْشِي سَمًا خِفًّا وَفِي ضَمِّهِ افْتَحُوا ... وَفِي الْكَسْرِ حَقًّا وَالنُّعَاسَ اَرْفَعُوا وَلَا)، والكلام عن قوله سبحانه ﴿إِذْ يُعْشِيكُمْ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال: ١١]، والمعنى باختصار:

- قرأ نافع هكذا: ﴿إِذْ يُعْشِيكُمْ النُّعَاسَ﴾.
- قرأ المكي والبصري هكذا: ﴿إِذْ يَعْشِدْكُمْ النُّعَاسَ﴾.
- قرأ الشامي والكوفيون هكذا: ﴿إِذْ يُعْشِيكُمْ النُّعَاسَ﴾.

* * *

قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَافْرَأْ يُعْشِي أَنْصِبِ الْوَلَا حُلِي) يعني أن يعقوب قرأ كلمة ﴿يُعْشِيكُمْ﴾ مثل الشامي والكوفيين بتشديد وكسر الشين وياء مديّة بعدها، مع ضم الياء وفتح الغين، وقرأ أيضًا بنصب (الْوَلَا) أي بنصب الكلمة التالية وهي ﴿النُّعَاسَ﴾. وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فيقرأ مثل نافع، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ مثل حمزة (ومثل يعقوب).

خلاصة القراءة العشرة:

- نافع وأبو جعفر: ﴿إِذْ يُعْشِيكُمْ النُّعَاسَ﴾.
- المكي والبصري: ﴿إِذْ يَعْشِدْكُمْ النُّعَاسَ﴾.
- الشامي والكوفيون ويعقوب والعاشر: ﴿إِذْ يُعْشِيكُمْ النُّعَاسَ﴾.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١١٩.. يَعْمَلُوا خَاطِبَ طُوًى حَيَّ أَظْهَرْنَ فَتَى حُزٍّ وَيَحْسَبُ أَدُ وَخَاطَبَ فَاغْتَلَى

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (يَعْمَلُوا خَاطِبَ طُوًى) يقصد قوله سبحانه ﴿وَيَكُونُ الَّذِينَ كُفُّوا لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهُوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٣٩]، فقد قرأ رويس بناء الخطاب هكذا: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

وهذه القراءة من **انفرادات** رويس، وأما أبو جعفر وروح والعاشر فيقرؤون بالغيب على أصولهم.

توجيه: رواية الخطاب على الالتفات، وقراءة الغيب لمناسبة أسلوب الكلام قبل هذه الجملة وبعدها.

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (حَيَّ أَظْهَرْنَ فَتَى حُزٍّ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢]، فقد قرأ العاشر ويعقوب بالإظهار، أي بياءين مخففتين الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة هكذا: ﴿مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنَةٍ﴾، وقد خالفا بذلك أصلهما حيث كانت هذه قراءة نافع وشعبة والبيزي، لقول الشاطبي: (٧١٩- وَمَنْ حَيَّيْ أَكْسِرَ مُظْهِرًا إِذْ صَفَا هُدًى).

وأما أبو جعفر فمسكوت عنه، فيقرأ بالإظهار أيضًا كأصله نافع، فيتفق قراء الدرّة على الإظهار، وتصير قراءة الإظهار خاصة بجماعة (إِذْ صَفَا هُدًى) وقراء الدرّة.

قوله **رَحِمَهُ اللهُ: (وَيَحْسَبُ أَذْ وَخَاطَبَ فَأَعْتَلَى)** يقصد قوله سبحانه **﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾** [الأنفال: ٥٩].

فقد قرأ أبو جعفر الفعل **(يَحْسَبُ)** بياء الغيب كما لفظ به الناظم، ومعلوم أن مذهبه فتح السين لقول الناظم من قبل **(٨٣- وَمَيْسِرَةَ افْتَحَنَ كَيْحَسِبُ أَذْ وَاكْسِرُهُ فُقْ)**، فتكون قراءة أبو جعفر هكذا: **﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾**.

وبذلك فقد خالف أبو جعفر أصله مرتين، الأولى حين قرأ بالغيب، وقد كان أصله يقرأ بالخطاب، لقول الشاطبي: **(٧٢٠- وَبِالْغَيْبِ فِيهَا تَحْسَبَنَّ كَمَا فَشَا ... عَمِيمًا وَقُلْ فِي النُّورِ فَاشِيهِ كَحَلًّا)**، والثانية لفتح السين، وقد كان أصله يكسر السين، لقول الشاطبي: **(٥٣٨- وَيَحْسَبُ كَسْرُ السَّيْنِ مُسْتَقْبَلًا سَمَا ... رِضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاسًا مَوْصَلًا)**.

وأما العاشر فقد قرأ هذا الفعل بالخطاب، لقول الناظم: **(وَخَاطَبَ فَأَعْتَلَى)**، وبما أنه يكسر السين فتكون قراءة العاشر هكذا: **﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾**، وبذلك فقد خالف العاشر أصله مرتين لنفس الأدلة المذكورة في الفقرة السابقة.

وقد سكت عن يعقوب فهو يقرأ كأصله (وكالعاشر) بالخطاب وبكسر السين.

واعلم أن هذا الحكم خاص بهذا الموضع فقط، أما موضع النور فسينص عليه في سوره، وقد سکن الناظم باء **(يَحْسَبُ)** لضرورة النظم.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٢٠- وَفِي تُرْهَبُو أَشْدُّ طِبٌ وَضَعْفًا فَحَرِّكَ امْ مُدِّ اهِمَزُ بِلا نُونٍ أُسْرَى مَعًا أَلَا
١٢١- يَكُونُ فَأَنْتَ أَذْ وَلَيْتَ ذِي افْتَحَ حُنُّ فَتَى وَاقْرَأِ الْأُسْرَى حَمِيدًا مُحْصَلًا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَفِي تُرْهَبُو أَشْدُّ طِبٌ) يقصد قوله سبحانه ﴿تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]، فقد قرأ رويس بتشديد الهاء ويلزمه فتح الراء هكذا: ﴿تُرْهَبُونَ﴾، وهذه من **انفرادات** رويس، وأما الباقيون فمسكوت عنهم، فيقرؤون بسكون الراء وتخفيف الهاء كأصولهم وكالجمهور هكذا: ﴿تُرْهَبُونَ﴾.

توجيه: ﴿تُرْهَبُونَ﴾ من (أرهب) المتعدي بالهمزة، و﴿تُرْهَبُونَ﴾ من (رهب) المتعدي بالتضعيف، وهما بنفس المعنى غير أن المتعدي بالتضعيف يفيد الكثرة.

وأما قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَضَعْفًا فَحَرِّكَ امْدِّ اهِمَزُ بِلا نُونٍ) فهذا حكم خاص بأبي جعفر، ورمزه الهمزة في كلمة (أَلَا) آخر البيت، وهو يقصد قوله سبحانه ﴿الْكَنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفال: ٦٦].

والمعنى أن أبا جعفر قرأ كلمة ﴿ضَعْفًا﴾ بضم الضاد (على أصله)، ثم **انفرد** بتحريك العين بالفتح وهو قوله (فَحَرِّكَ)، ثم مد الفاء بالألف وهو قوله (امْدِّ)، ثم همزة مفتوحة بعد الألف مع حذف التنوين وهو قوله (اهِمَزُ بِلا نُونٍ)، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفَاءً﴾.

وقد فهم ضم الضاد من سكوته عنه فيكون على أصله، لقول الشاطبي: (٧٢٢)-
وَضَعْفًا بِفَتْحِ الضَّمِّ فَاشِيهِ نُفْلًا، وَفِي الرُّومِ صِفٌ عَنْ خُلْفِ فَضْلٍ).

وقد سكت عن يعقوب فهو يقرأ مثل أصله هكذا: ﴿ضَعْفًا﴾ بضاد مضمومة وعين ساكنة وفاء منونة بالفتح، وسكت عن العاشر فهو يقرأ كأصله هكذا: ﴿ضَعْفًا﴾ بضاد مفتوحة وعين ساكنة وفاء منونة بالفتح، واعلم أن هذا الحكم خاص بموضع الأنفال فقط، وأما موضع الروم فسينص عليه في سورته في البيت (١٨٠).

توجيه: ﴿ضَعْفًا﴾، و﴿ضَعْفًا﴾ مصدر ﴿ضَعْفَ يَضْعِفُ ضَعْفًا وَضَعْفًا﴾، أما ﴿ضَعْفَاءَ﴾ فهي جمع (ضعيف).

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رحمه الله: (٧٢٣)- وَأَنْتَ أَنْ... يَكُونُ مَعَ الْأَسْرَى
الْأَسَارَى حُلَى حَلًا، والمعنى باختصار أن:

• البصري قرأ بقاء التانيث في كلمة ﴿يَكُونُ﴾ من قوله سبحانه ﴿مَا كَانَ لِإِيَّتِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾ [الأنفال: ٦٧]، فتكون قراءته هكذا: ﴿أَنْ تَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾، وقرأ الباقون بالياء، ولاحظ أن السبعة متفقون على قراءة ﴿أَسْرَى﴾ على وزن (فَعْلَى) بفتح الهمزة وسكون السين.

• وفي قوله سبحانه ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى﴾ [الأنفال: ٧٠]، قرأ البصري كلمة ﴿الْأَسْرَى﴾ على وزن (فُعَالَى) بضم همزة القطع وفتح السين ومدها، فتكون قراءته هكذا: ﴿مَنْ الْأَسْرَى﴾.

قول الناظم رَحَلَهُ: (أَسْرَىٰ مَعًا أَلَا، يَكُونُ فَانْتِ أَدْ) يعني أن أبا جعفر قرأ كلمة ﴿أَسْرَىٰ﴾ [الأنفال: ٦٧]، وكلمة ﴿الْأَسْرَىٰ﴾ [الأنفال: ٧٠] كما لفظ بها الناظم على وزن (فَعَالَى)، بضم همزة القطع وفتح السين ومدّها، وقرأ بتاء التانيث في كلمة ﴿يَكُونُ﴾ [الأنفال: ٦٧]، فتكون قراءة أبي جعفر هكذا:

- ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ﴾، ولاحظ انفراده بقراءة ﴿أَسْرَىٰ﴾.
 - ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ﴾، ولاحظ التشابه مع البصري.
- توجيه: ﴿أَسْرَىٰ﴾، و﴿أَسْرَىٰ﴾ معناهما واحد وهما جمع (أسير).
- أما عن يعقوب فهو في الآية الأولى مسكوت عنه فيقرأ كالبصري، أي يقرأ ﴿أَسْرَىٰ﴾ على وزن (فَعَلَى)، ويقرأ ﴿يَكُونُ﴾ بالتانيث، فتكون قراءته هكذا: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ﴾ [الأنفال: ٦٧].

وأما في الآية الثانية فليس مسكوتاً عنه، بل نص عليه الناظم في آخر شطر في الباب بقوله (وَاقْرَأِ الْأَسْرَىٰ حَمِيدًا مُحْصَلًا)، يعني أنه قرأ كلمة ﴿الْأَسْرَىٰ﴾ على وزن (فَعَلَى)، فتكون قراءته هكذا: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ﴾.

وقد سكت عن العاشر في الكلمات الثلاث فهو كأصله وكجمهور السبعة، يقرأ كلاً من كلمة ﴿أَسْرَىٰ﴾ و﴿الْأَسْرَىٰ﴾ على وزن (فَعَلَى)، ويقرأ بياء التذكير في كلمة ﴿يَكُونُ﴾، فتكون قراءته هكذا: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ﴾، ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ﴾.

العاشر	يعقوب	أبو جعفر
﴿يَكُونُ لَهُوَ أُسْرَى﴾	﴿تَكُونُ لَهُوَ أُسْرَى﴾	﴿تَكُونُ لَهُوَ أُسْرَى﴾
﴿مِنَ الْأُسْرَى﴾	﴿مِنَ الْأُسْرَى﴾	﴿مِنَ الْأُسْرَى﴾

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رحمه الله: (٧٢٤ - وَلَا يَتِيهِمْ بِالْكَسْرِ فُزَّ وَبِكَهْفِهِ ... شَفَا)، والمعنى باختصار أن حمزة فقط قرأ بكسر الواو من كلمة ﴿وَلَيَّتِيهِمْ﴾ من قوله سبحانه ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ وَلَيَّتِيهِمْ مِّنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٧٢]، وقرأ حمزة والكسائي بكسر الواو من ﴿الْوَلِيَّةُ﴾ من قوله سبحانه ﴿هَذَا لِكِ الْوَلِيَّةِ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ [الكهف: ٤٤].

قول الناظم رحمه الله: ﴿وَلَيَّتِ ذِي افْتَحَنُ فُتَّى﴾ يعني أن العاشر قرأ بفتح الواو من كلمة ﴿وَلَيَّتِيهِمْ﴾، مخالفاً بذلك أصله حمزة، وقوله (ذِي) اسم إشارة بمعنى (هذه)، وهذا تقييد للحكم، أي في هذه السورة فقط، والباقيان مسكوت عنهما فيقرأان بالفتح كأصلهما، فيتفق الثلاثة، وينفرد حمزة بالكسر في هذا الموضوع.

وقد سكت الناظم عن موضع الكهف فالثلاثة فيه على أصولهم، فأبو جعفر ويعقوب يفتحان الواو، والعاشر يكسرها.

وقوله رحمه الله: ﴿وَاقْرَأِ الْأُسْرَى حَمِيدًا مُّحْصَلًا﴾ قد تم شرحه في الصفحة السابقة، وخلصته أن يعقوب قرأ كلمة ﴿الْأُسْرَى﴾ على وزن (فَعْلَى)، فتكون قراءته هكذا: ﴿يَأْيُهَا النَّيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأُسْرَى﴾ [الأنفال: ٧٠].

سورة التوبة ويونس وهود عليهما السلام

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٢٢- وَقُلْ عَمْرَهُ مَعَهَا سُقْلَةُ الْخِلَافِ بْنِ عَزِيزٍ فَنُونَ حُزْ وَعَيْنَ عَشْرٍ أَلَا

١٢٣- فَسَكَّنْ جَمِيعًا وَأَمْدُدْ أَثْنَا يَضِلُّ حُطْ بِضَمٍّ وَخَفَّ اسْكِنَ مَعَ الْفَتْحِ مَدْخَلًا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَقُلْ عَمْرَهُ مَعَهَا سُقْلَةُ الْخِلَافِ بْنِ) يقصد قوله سبحانه ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [التوبة: ١٩]، فقد قرأ ابن وردان كلمة ﴿سِقَايَةَ﴾ بضم السين وحذف الياء هكذا: ﴿سُقْلَةَ﴾، وقرأ كلمة ﴿وَعِمَارَةَ﴾ بفتح العين وحذف الألف هكذا: ﴿وَعَمْرَةَ﴾، وذلك كما لفظ بهما الناظم، وذلك بخلاف عنه في الكلمتين، فيصير له وجهان:

- الوجه الأول كعموم القراء هكذا: ﴿سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.
- والوجه الثاني هو المنصوص عليه في هذا الحكم هكذا: ﴿سُقْلَةَ الْحَاجِّ وَعَمْرَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

وهذا الحكم من **انفرادات** ابن وردان، وهو من زيادات الدرّة على الطيبة، ومذكور في النشر، وهو مما انفرد به الشَّطْوِي عن ابن هارون عن الفضل بن شاذان عن ابن وردان، وأما باقي قراء الدرّة فمسكوت عنهم، فيقرؤون مثل أصولهم ومثل عموم القراء ومثل الوجه الأول لابن وردان: ﴿سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

ولا تعد هذه القراءة مخالفة للرسم، فأغلب النصوص القديمة قالت بأن الألف محذوفة رسمًا في هاتين الكلمتين، قال ابن الجزري في النشر متحدًا عن هاتين الكلمتين: (وقد رأيتهما في المصاحف القديمة محذوفتي الألف كقيمة وجملت، ثم رأيتهما كذلك في مصحف المدينة الشريفة، ولم أعلم أحدًا نص على إثبات الألف فيهما، ولا في إحداهما) اهـ، وعلى ذلك يكون عدم إثبات الألف في المصاحف في هاتين الكلمتين هو الأقرب للصواب لتحتمل المصاحف القراءتين معًا، والله أعلم.

توجيه: رواية ﴿سُقْلَةٌ﴾ على أنها جمع (ساقى) مثل (غازي ورامي) جمعهما (عُزَاةٌ ورُمَامةٌ)، ورواية ﴿وَعَمْرَةٌ﴾ على أنها جمع (عامر) مثل (ماهر وكامل) جمعهما (مَهْرَةٌ وكَمَلَةٌ)، وقراءة ﴿سِقَايَةٌ﴾ على أنها مصدر (سقى يسقي سقاية)، وقراءة ﴿وَعِمَارَةٌ﴾ على أنها مصدر (عمر - يعمر - عمارة).

وقوله رَحِمَ اللهُ: (عَزِيرٌ فَنَوْنٌ حُزٌّ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، فقد قرأ يعقوب بالتنوين في كلمة ﴿عُزَيْرٌ﴾، وقد خالف بذلك أصله، لقول الشاطبي رَحِمَ اللهُ: (٧٢٦- ونونوا ... عُزَيْرٌ رِضًا نَصٌّ وَبِالْكَسْرِ وَكَلًّا).

وقد سكت عن الباقيين فهما يقرءان على أصلهما بدون تنوين، فتكون قراءة التنوين خاصة بجماعة (رِضًا نَصٌّ) ويعقوب، مع مراعاة كسر التنوين وصلًا لالتقاء الساكنين.

وأما قوله **رَحَّلَهُ**: **(وَعَيْنَ عَشْرٍ أَلَا فَسَكَّنُ جَمِيعًا وَآمُدُّ ائْتَا)** فهذا حكم جديد **ينفرد** به أبو جعفر، فقد قرأ أبو جعفر بسكون حرف العين من كلمة **(عَشْرٍ)** إذا أتت مفتوحة الشين مذكرة - بدون تاء مربوطة - كجزء ثانٍ من عدد مركب، وقد ورد ذلك في ثلاثة مواضع هي: **﴿اٰئِنَّا عَشْرَ شَهْرًا﴾** [التوبة: ٣٦]، **﴿اٰحَدَ عَشْرَ كُوٰكِبًا﴾** [يوسف: ٤]، **﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشْرٍ﴾** [المدثر: ٣٠]، فهذا قوله **(فَسَكَّنُ جَمِيعًا)**.

وسكون العين في موضع التوبة يلزمه إشباع المد في كلمة **﴿اٰئِنَّا﴾** زيادة في تمكينه حتى يتميز الساكنان أحدهما من الآخر ولا يلتقيا، وإن كان الأغلب لغةً في مثل هذه الحالة هو حذف الساكن الأول كما في نحو **﴿تَحْتَهَا اَلْاَنْهَارُ﴾**، إلا أن الرواية قد وردت بالمد في هذا الموضع، وهذا قوله **(وَآمُدُّ ائْتَا)**، فتكون قراءة أبي جعفر هكذا: **﴿اٰئِنَّا عَشْرَ شَهْرًا﴾**، **﴿اٰحَدَ عَشْرَ كُوٰكِبًا﴾**، **﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشْرٍ﴾**.

وقولنا مفتوحة الشين مذكرة - بدون تاء مربوطة - كجزء ثانٍ من عدد مركب، للاحتراز عن نحو **﴿اٰئِنَّا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾** [البقرة: ٦٠]، **﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾** [البقرة: ١٩٦]، **﴿وَلِيَالٍ عَشْرٍ﴾** [الفجر: ٢]، فهذه المواضع متفق على فتح عينها، وقد سكت عن يعقوب والعاشر فهما كأصلهما وكالجمهور في هذه الكلمات يقرؤون بفتح العين.

ولم أعر على نص يوضح كيف يبدأ بكلمة **﴿عَشْرٍ﴾** لأبي جعفر، فسألت بعض شيوخه فقيل لي أنه لا يصح البدء بها على قراءة أبي جعفر لأن اللفظين صاروا كالكلمة الواحدة، وقيل يبدأ بها اختصاراً بعين مفتوحة رجوعاً للأصل، والله أعلم.

توجيهه: سكون العين في هذه الكلمات للتخفيف ولاتباع الأثر وهو لغة من لغات العرب، وفتح العين على الأصل.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رحمته الله: (٧٢٨- يَضِلُّ بِضَمِّ الْيَاءِ مَعَ فَتْحِ ضَادِهِ ... صِحَابٌ وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلًّا)، وهو يقصد قوله سبحانه ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة: ٣٧]، والمعنى أن حفصاً وحمزة والكسائي قرؤوا بضم الياء وفتح الضاد من كلمة ﴿يُضَلُّ﴾، بينما قرأ الباقر ومنهم البصري بفتح الياء وكسر الضاد هكذا: ﴿يُضِلُّ﴾.

وقول الناظم رحمته الله: (يَضِلُّ حُطُّ بَضَمِّ) يعني أن يعقوب قرأ بضم الياء من كلمة ﴿يُضَلُّ﴾، ثم سكت الناظم عن حكم الضاد، ففهمنا أنه يقرؤها بالكسر كأصله، فتصير قراءة يعقوب هكذا: ﴿يُضِلُّ﴾، وهذه القراءة من انفرادات يعقوب.

وسكت الناظم عن أبي جعفر فهو يقرأ كأصله بفتح الياء وكسر الضاد هكذا: ﴿يُضِلُّ﴾، وسكت عن العاشر فهو يقرأ كأصله بضم الياء وفتح الضاد هكذا: ﴿يُضَلُّ﴾. توجيهه: في قراءة ﴿يُضِلُّ﴾ الفعل مبني للمعلوم من (أضل) المتعدي بالهمزة، والتقدير: يُضِلُّ اللهُ به الكافرين، أو يُضِلُّ به الكافرون الناس.

وفي قراءة ﴿يُضَلُّ﴾ الفعل مبني لغير الفاعل، و(الذين كفروا) نائب فاعل، وهو مناسب للفعل التالي في نفس الآية: ﴿زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَلِهِمْ﴾، والمُضِلُّ لهم والمُزِينُ لهم هم كبرائهم وشياطينهم.

وفي قراءة ﴿يَضِلُّ﴾ الفعل مبني للمعلوم من (ضَلَّ) اللّازم غير المتعدي، و(الذين كفروا) فاعل، أي أنهم اقترفوا النسيء فكان ذلك سبباً في أنهم قد ضلوا عن سواء السبيل.

واعلم أن هذا الحكم خاص بهذا الموضع فقط في هذه السورة فقط، وأما موضعي الأنعام ويونس فمسكوت عنهما، فكل من القراء فيهما على أصله، وهما الموضعان اللذان أشار إليهما الشاطبي بقوله: (٦٦٣- يَضِلُّونَ ضَمَّ مَع ... يَضِلُّوا الَّذِي فِي يُونُسٍ ثَابِتًا وَلَا)، وهما قوله سبحانه ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١١٩]، وقوله سبحانه ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ﴾ [يونس: ٨٨]، وأما باقي المواضع المختلف فيها فسيأتي بيانها في فرش سورة إبراهيم عليه السلام.

وأما قوله رَحْمَتُهُ: (وَخِفَّ اسْكِنَ مَعَ الْفَتْحِ مَدَّخَلًا)، فهذا الحكم يقع بين رمزين، هما الحاء من كلمة (حُطُّ) في هذا البيت، والحاء من كلمة (حُزُّ) في البيت التالي، وكلا الرمزين ليعقوب، فهو حكم خاص بيعقوب، والموضع المقصود قوله سبحانه ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغْرَبًا أَوْ مُدَّخَلًا﴾ [التوبة: ٥٧]، والمعنى أن يعقوب قرأ كلمة ﴿مُدَّخَلًا﴾ بتخفيف وسكون الدال وفتح الميم هكذا: ﴿مَدَّخَلًا﴾، وهذه القراءة من انفرادات يعقوب، وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر فهما كأصلهما وكالجمهور يقرءان بضم الميم وفتح وتشديد الدال: ﴿مُدَّخَلًا﴾.

توجيه: قراءة ﴿مَدَّخَلًا﴾ اسم مكان من الفعل (دَخَلَ يَدْخُلُ مَدَّخَلًا)، وقراءة ﴿مُدَّخَلًا﴾ اسم مكان من الفعل (ادتخل) على وزن (افتعل)، نحو (اتتمر مؤتمراً)

و(التصق مُلتصق)، فيصير (ادخل مُدخَل) وقلبت التاء دالاً، ثم أدغمت الدال الأولى في الدال الثانية فصارت ﴿مُدْخَلًا﴾ وهو المكان الذي يُدخَل فيه بمشقة لضيقة كالنفق في الأرض.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٢٤- وَكَلِمَةٌ فَانْصَبَ ثَانِيًا ضَمَّ مِيمَ يَدٍ مِرُّ الْكُلِّ حُزُّ وَالرَّفْعُ فِي رَحْمَةٍ فَلَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَكَلِمَةٌ فَانْصَبَ ثَانِيًا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠]، وهذا حكم خاص يعقوب ورمزه الحاء من كلمة (حُزُّ)، والمعنى أن يعقوب قرأ بنصب تاء ﴿وَكَلِمَةٌ﴾ على أنها معطوفة على ﴿كَلِمَةَ﴾ الأولى، فتصير قراءته هكذا: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾، وقوله (ثَانِيًا) للاحتراز عن الأولى التي بعد ﴿وَجَعَلَ﴾ حيث اتفق الكل على نصبها لأنها مفعول به أول للفعل (جعل).

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما فيقرءان بالرفع على أصلهما وكالجمهور على أن الواو استثنائية وما بعدها مبتدأ مرفوع، فتصير قراءة النصب من انفرادات يعقوب.

وقوله **رَحِمَ اللَّهُ**: (ضَمَّ مِيمَ يَلْمِزُ الْكُلَّ حُزْ) يعني أن يعقوب قرأ بضم الميم من الفعل (يَلْمِزُ) حيث وكيف ورد، وقد ورد في ثلاثة مواضع، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: ٥٨]، ﴿الَّذِينَ يَلْمُزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ [التوبة: ٧٩]، ﴿وَلَا تَلْمُزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الحجرات: ١١]، وهذا الحكم من **انفرادات** يعقوب.

وأما أبو جعفر والعاشر فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بكسر الميم: ﴿يَلْمِزُكَ﴾، ﴿يَلْمِزُونَ﴾، ﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾.

توجيه: كل فعل انفتحت عين ماضيه جاز كسرهما وضمهما في المضارع قياساً إلا أن يمنع السماع من ذلك، فنقول: لَمَزَ يَلْمِزُ وَيَلْمِزُ، وَعَرَشَ يَعْرِشُ وَيَعْرِشُ.

وقوله **رَحِمَ اللَّهُ**: (وَالرَّفْعُ فِي رَحْمَةٍ فَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ﴾ [التوبة: ٦١]، والمعنى أن العاشر قرأ كلمة ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ بالرفع كجمهور القراء، وقد خالف بذلك أصله، لقول الشاطبي **رَحِمَ اللَّهُ**: (٧٢٩- وَرَحْمَةٌ الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ فَأَقْبَلًا).

وأما أبو جعفر ويعقوب فمسكوت عنهما فيقرءان بالرفع كأصلهما وكالجمهور، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الخفض من **انفرادات** حمزة: ﴿وَرَحْمَةٍ﴾، ووجه الخفض أنها معطوفة على ﴿خَيْرٍ﴾.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٢٥- وَفِي الْمُعْذِرُونَ الْخِفُّ وَالسُّوءُ فَافْتَحَنْ وَالْأَنْصَارِ فَارْفَعْ حُزُّ وَأُسِّسَ وَالْوِلَا
١٢٦- فَسَمَّ أَنْصِبِ اتُّلُ

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَفِي الْمُعْذِرُونَ الْخِفُّ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَجَاءَ الْمُعْذِرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ [التوبة: ٩٠]، وهذا حكم خاص بيعقوب، ورمزه الحاء من كلمة (حُز)، والمعنى أن يعقوب قرأ الكلمة المذكورة بتخفيف الذال ويلزمه سكون العين هكذا: ﴿الْمُعْذِرُونَ﴾، والباقيان مسكوت عنهما فيقرأن مثل أصلهما بتشديد الذال وفتح العين هكذا: ﴿الْمُعْذِرُونَ﴾، فتصير قراءة التخفيف من انفرادات يعقوب.

توجيه: قراءة ﴿الْمُعْذِرُونَ﴾ اسم فاعل من أعذر يُعْذِرُ مثل أكرم يُكْرِمُ، والمعنى جاؤوا بالعدر، وقراءة ﴿الْمُعْذِرُونَ﴾ إما اسم فاعل من عذَّر يُعْذِّرُ، وهم الذين يوهمون أن لهم عذراً، أو من اعتذر يعتذر ثم أدغمت التاء في الذال بعد إبدالها، وهم الذين يعتذرون سواء أكان لهم عذر صحيح أم لا.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَالسُّوءُ فَافْتَحَنْ) يقصد كلمة ﴿السُّوءُ﴾ من قوله سبحانه ﴿وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَابِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ [التوبة: ٩٨]، ويقصد أيضاً كلمة ﴿السُّوءِ﴾ الثانية من قوله سبحانه ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ [الفتح: ٦]، وهذان هما الموضوعان اللذان أشار إليهما الشاطبي بقوله: (٧٣٢- وَحَقُّ بَضْمِ السُّوءِ مَعَ ثَانٍ فَتَحِهَا).

فقد قرأ يعقوب بفتح سين كلمة ﴿السَّوْءِ﴾ في التوبة وفي الموضع الثاني من الفتح (مثل قراءة حفص ومن وافقه)، وبذلك خالف يعقوب أصله، حيث كان **البصري** يقرأ بضم السين في هذين الموضعين هكذا: ﴿وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَابِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾، ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾، ومعلوم أنه لا خلاف بين القراء في الموضع الأول من سورة الفتح من نفس الآية، ولا في الموضع الثالث من السورة ﴿وَوَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ [الفتح: ١٢].

وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر فهما مثل أصلهما (ومثل يعقوب) يقرءان بفتح السين في الموضعين، فاتفق الثلاثة، فتكون **قراءة الضم خاصة بالمكي والبصري**.

وقوله **رَحِمَ اللَّهُ**: ﴿وَالْأَنْصَارِ فَاذْفَعُ حُزْ﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ [التوبة: ١٠٠]، فقد قرأ يعقوب برفع الكلمة المذكورة هكذا: ﴿وَالْأَنْصَارِ﴾.

وقد سكت عن الباقيين، فيقرءان مثل أصلهما ومثل الجمهور بالخفض، فتصير قراءة الرفع من **انفرادات يعقوب**.

واعلم أن المقصود بهذا الحكم هو موضع [التوبة: ١٠٠]، أما موضع [التوبة: ١١٧] ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾، فالكل متفق على قراءة ﴿وَالْأَنْصَارِ﴾ بالخفض، وذلك معلوم من الشهرة.

توجيه: قراءة ﴿وَالْأَنْصَارُ﴾ بالرفع على أنها معطوفة على ﴿وَالسَّابِقُونَ﴾، وقراءة ﴿وَالْأَنْصَارُ﴾ بالخفض على أنها معطوفة على ﴿وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ .

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٧٣٥- وَعَمَّ بِلَا وَوِ الَّذِينَ وَضَمَّ فِي ... مَنْ أَسَسَ مَعَ كَسْرٍ وَبُيَانُهُ وَوَلَا)، وهو يقصد لفظ ﴿أَسَسَ بُنْيَنُهُ﴾ الذي تكرر مرتين في قوله سبحانه ﴿أَفَمَنْ أَسَسَ بُنْيَنَهُ وَعَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُنْيَنَهُ وَعَلَى شَفَا ...﴾ [التوبة: ١٠٩].

والمعنى باختصار أن نافعا والشامي قراء كلمة ﴿أَسَسَ﴾ في موضعها في هذه الآية الكريمة بالبناء للمجهول، وقراء كلمة ﴿بُنْيَنُهُ﴾ في موضعها في نفس الآية بالرفع على أنها نائب فاعل، فتكون قراءتهما هكذا: ﴿أَفَمَنْ أَسَسَ بُنْيَنَهُ وَعَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُنْيَنَهُ وَعَلَى شَفَا ...﴾ مع مراعاة الأصول.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَأَسَسَ وَالْوَلَا فَسَمَّ أَنْصَبِ اتُّل) يعني أن أبا جعفر خالف أصله فقراء كلمة ﴿أَسَسَ﴾ في موضعها بالتسمية أي بالبناء للفاعل (بفتح الهمزة والسين الأولى)، وقراء بنصب (الْوَلَا) أي بنصب الكلمة التالية لها، يقصد كلمة ﴿بُنْيَنُهُ﴾ في موضعها، فتكون قراءته كقراءة حفص ومن وافقه: ﴿أَسَسَ بُنْيَنَهُ﴾ .

وقد سكت عن الباقيين، فهما يقرءان مثل أصلهما (ومثل أبي جعفر) بالتسمية، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة البناء للمجهول خاصة بنافع والشامي.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٢٦- افْتَحْ تُقَطِّعْ إِذْ حَمَىٰ وَبِالضَّمِّ فَرْزٌ إِلَّا أَنْ الْخِيفُ قُلِّ إِلَّا
١٢٧- يَرُونَ خِطَابًا حَزُّ وَبِالغَيْبِ فِدْ يَزِيدُ غُ أَنْتَ فَمَا افْتَحَ إِنَّهُ يَبْدُو أَنْجَلِي

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٧٣٦- تُقَطِّعْ فَتَحُ الضَّمِّ فِي كَامِلٍ عَلَا)، وهو يقصد قوله سبحانه ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطِّعَ قُلُوبَهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠]، والمعنى باختصار أن جماعة (فِي كَامِلٍ عَلَا) قرؤوا كلمة ﴿تَقَطِّعَ﴾ بفتح التاء، بينما قرأ الباقيون بضم التاء هكذا: ﴿تُقَطِّعَ﴾.

في قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (افْتَحْ تُقَطِّعْ إِذْ حَمَىٰ وَبِالضَّمِّ فَرْزٌ) تلاحظ أن الناظم نص على الأئمة الثلاثة، ومعنى ذلك أن كلاً منهم قد خالف أصله، فقد قرأ أبو جعفر ويعقوب بفتح التاء هكذا: ﴿تَقَطِّعَ﴾، وقرأ العاشر بضم التاء هكذا: ﴿تُقَطِّعَ﴾، فتكون قراءة الفتح خاصة بجماعة (فِي كَامِلٍ عَلَا) و (إِذْ حَمَىٰ).

وأما قوله رَحِمَهُ اللهُ: (إِلَّا أَنْ الْخِيفُ قُلِّ إِلَّا) فهذا حكم ينفرد به يعقوب، ورمزه الحاء من كلمة (حَزُّ) في البيت التالي، والمعنى أن يعقوب خفف اللام في كلمة ﴿إِلَّا﴾ من قوله سبحانه ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطِّعَ قُلُوبَهُمْ﴾ فتكون قراءته هكذا: ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطِّعَ قُلُوبَهُمْ﴾.

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما فهما على أصلهما يقرءان بتشديد اللام، فتكون قراءة أبي جعفر هكذا: ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطِّعَ قُلُوبَهُمْ﴾، ويقرأ العاشر هكذا: ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطِّعَ قُلُوبَهُمْ﴾.

توجيهه: قراءة التشديد على أن ﴿إِلَّا﴾ أداة استثناء، وقراءة التخفيف على أن ﴿إِلَّا﴾ هي حرف الجر: (إلى)، ولكن رُسم بالألف بدلا من الياء، وهو بمعنى: حتى، أي: إلى أن تقطع قلوبهم، أو حتى تقطع قلوبهم.

وقوله ﷺ: (يَرُونَ خِطَابًا حُزًّا وَبِالْغَيْبِ فِدًّا) يقصد قوله سبحانه ﴿أَوَّلًا يَرُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٢٦]، فقد قرأ يعقوب بالخطاب في الكلمة المذكورة هكذا: ﴿أَوَّلًا تَرُونَ﴾، وقرأ العاشر بياء الغيب هكذا: ﴿أَوَّلًا يَرُونَ﴾، وكل منهما قد خالف أصله، لقول الشاطبي ﷺ: (٧٣٧- يَرُونَ مُخَاطَبٌ ... فَشَا).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ بياء الغيب كأصله، فتصير قراءة الخطاب خاصة بحمزة ويعقوب.

وقوله ﷺ: (يَزِيغُ أَنْتَ فَشَا) يقصد قوله سبحانه ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ١١٧]، فقد قرأ العاشر الكلمة المذكورة بتاء التأنيث هكذا: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ﴾، وقد خالف بذلك أصله لقول الشاطبي ﷺ: (٧٣٧- يَزِيغُ عَلَى فَصْل).

وقد سكت عن الباقيين فهما يقرآن بتاء التأنيث أيضًا كأصلهما، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الغيب خاصة بحمزة وحفص.

وقوله ﷺ: (افْتَحَ إِنَّهُ يَبْدُوهُ أَنْجَلِي) يقصد قوله سبحانه ﴿وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدُوهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [يونس: ٤]، فقد قرأ أبو جعفر بفتح الهمزة من كلمة ﴿إِنَّهُ﴾، فتصير قراءته هكذا: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا أَنَّهُ يَبْدُوهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾، وهذه القراءة من انفرادات أبي جعفر.

وقد سكت الناظم عن الباقيين فهما يقرءان بكسر الهمزة كأصلهما وكالجمهور.

توجيه: قراءة ﴿إِنَّهُ﴾ على الاستئناف، أي بداية كلام جديد، وقراءة ﴿أَنَّهُ﴾ إما على تقدير لام محذوفة، فيكون المعنى: لأنه يبدؤ الخلق ثم يعيده، أو على أنها مفعول به لفعل مقدر، والتقدير: وعدكم أنه يبدؤ الخلق ثم يعيده .

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٢٨- وَقُلْ لَقَضَىٰ كَالشَّامِ حُمٌ يَمْكُرُو يَدٌ وَيَنْشُرُكُمْ أَدْ قِطْعًا اسْكِنِ حُلَىٰ حَلَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَقُلْ لَقَضَىٰ كَالشَّامِ حُمٌ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ﴾ [يونس: ١١]، فقد قرأ يعقوب مثل الشامي في هذا الموضع.

وقد كان الشامي يقرأ الفعل ﴿لَقَضَىٰ﴾ بالتسمية، أي بفتح القاف والضاد وألف بعدها بدلاً من الياء هكذا: ﴿لَقَضَىٰ﴾، ويقرأ بنصب لام ﴿أَجْلَهُمْ﴾ على أن (أجل) مفعول به، وذلك لقول الشاطبي: (٧٤٣- وَفِي قَضَىٰ الْفَتْحَانِ مَعَ أَلْفٍ هُنَا... وَقُلْ أَجَلُ الْمَرْفُوعِ بِالنَّصْبِ كَمَلًا)، وعليه فتكون قراءة يعقوب هكذا: ﴿لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ﴾.

وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بالبناء لغير الفاعل، أي بضم القاف وكسر الضاد وياء مفتوحة بعدها هكذا: ﴿لَقَضَىٰ﴾، وبرفع لام

﴿أَجْلَهُمْ﴾ على أن (أجل) نائب فاعل، فتكون قراءة أبي جعفر هكذا: ﴿لَقَضِيَ إِلَيْهِمْ وَأَجْلَهُمْ﴾، وتكون قراءة العاشر هكذا: ﴿أَقْضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ﴾.

ولم يتعرض الناظم لحكم كلمة ﴿أَجْلَهُمْ﴾ اعتمادًا على الشهرة وعلى تشبيهه بالشامي، فتكون قراءة التسمية والنصب خاصة بالشامي ويعقوب.

وقوله رَحِمَهُ: ﴿يَمَكُرُ وَيَدُ﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمَكُرُونَ﴾ [يونس: ٢١]، فقد قرأ رُوح الكلمة المذكورة بياء الغيب كما لفظ بها هكذا: ﴿يَمَكُرُونَ﴾، وهذا الحكم من انفردات رُوح.

وأما الباقيون فمسكوت عنهم فيقرؤون بتاء الخطاب كأصولهم وكالجمهور: ﴿تَمَكُرُونَ﴾.

وقوله رَحِمَهُ: ﴿وَيَنْشُرُكُمْ أَدْ﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [يونس: ٢٢]، فقد قرأ أبو جعفر هكذا: ﴿هُوَ الَّذِي يَنْشُرُكُمْ﴾ بياء مفتوحة ثم نون ساكنة ثم شين مضمومة، كما لفظ بها الناظم، وهي كقراءة ابن عامر، وذلك لقول الشاطبي رَحِمَهُ: (٧٤٦- يُسَيِّرُكُمْ قُلْ فِيهِ يَنْشُرُكُمْ كَفَى).

وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرآن كأصلهما: ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾، فتكون قراءة ﴿يَنْشُرُكُمْ﴾ خاصة بالشامي وأبي جعفر.

توجيه: قراءة الغيب لمناسبة أسلوب الغيب في صدر الآية ﴿وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾، وقراءة الخطاب على الالتفات،

ولمناسبة الخطاب في جملة ﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾، وإن كان المخاطب مختلف في
الجملتين.

* * *

وقوله ﷻ: (قَطْعًا اسْكِنِ حُلَى حَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ
وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ [يونس: ٢٧]، فقد قرأ يعقوب بسكون الطاء هكذا:
﴿قِطْعًا﴾، وهي مثل قراءة المكي والكسائي، لقول الشاطبي ﷻ: (٧٤٧- وَإِسْكَانُ
قِطْعًا دُونَ رَيْبٍ وَرُودُهُ)، فبذلك خالف يعقوب أصله.

وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرأ ان كأصلهما بفتح الطاء، فتكون قراءة السكون
خاصة بجماعة (دُونَ رَيْبٍ) ويعقوب.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٢٩- يَهْدِي سُكُونُ الْهَاءِ إِذْ كَسَرَهَا حَوَىٰ وَفَلْيَفْرَحُوا خَاطِبُ طَلَىٰ تَجْمَعُو طَلَا
١٣٠- إِذَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٧٤٨- وَيَا لَا يَهْدِي أَكْسِرُ صَفِيًّا وَهَاهُ نَلْ ... وَأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ وَخُفِّفَ شُلْشَلَا)، وهو يقصد قوله سبحانه ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾ [يونس: ٣٥]، والمعنى باختصار:

- قرأ شعبة بكسر الياء وكسر الهاء وتشديد الدال: ﴿يَهْدِي﴾.
- قرأ حفص بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال: ﴿يَهْدِي﴾.
- قرأ قالون والبصري بفتح الياء وفتح الهاء مع اختلاس حركتها وتشديد الدال: ﴿يَهْدِي﴾.
- ولقالون وجه آخر ثابت في التيسير وهو نفس السابق مع سكون الهاء: ﴿يَهْدِي﴾.
- قرأ حمزة والكسائي بفتح الياء وسكون الهاء وتخفيف الدال: ﴿يَهْدِي﴾.
- قرأ ورش والمكي والشامي بفتح الياء وفتح الهاء وتشديد الدال: ﴿يَهْدِي﴾.

- قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (يَهْدِي سُكُونُ الْهَاءِ إِذْ كَسَرَهَا حَوَىٰ) يعني أن:
- أبا جعفر قرأ بسكون الهاء، وهو يفتح الياء ويشدد الدال كأصله، فيقرأ هكذا: ﴿يَهْدِي﴾، فيكون مثل الوجه الثاني لقالون (الثابت في التيسير).

• يعقوب قرأ بكسر الهاء، وهو كأصله يفتح الياء ويشدد الدال، فيقرأ مثل حفص:

﴿يَهْدِي﴾.

• وقد سكت عن العاشر فهو يقرأ كأصله بفتح الياء وسكون الهاء وتخفيف الدال:

﴿يَهْدِي﴾.

وقوله **رَحَّمَ اللَّهُ: (وَفَلْيَفْرَحُوا خَاطِبٌ طُلِي)** يقصد قوله سبحانه ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ

وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨]، والمعنى أن رويًا قرأ بتاء الخطاب هكذا:

﴿فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا﴾، وهذا الحكم من **انفرادات** رويس، والباقون مسكوت عنهم فهم

على أصولهم يقرؤون بياء الغيب.

توجيه: في رواية الغيب ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ قد يكون ضمير الغائب عائداً على

المؤمنين المذكورين في آخر الآية السابقة: ﴿وَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿قُلْ بِفَضْلِ

اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾، وقد يكون الضمير عائداً على الناس على سبيل

الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ... فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾.

وفي قراءة الخطاب ﴿فَلتَفْرَحُوا﴾ فقد يكون المخاطب هو عموم الناس المخاطبين

في الآية السابقة، وقد يكون المخاطب هم المؤمنون على سبيل الالتفات، والمعاني

قريبة.

وقوله **رَحَّمَ اللَّهُ: (تَجْمَعُو طِلَا إِذَا)** يقصد قوله سبحانه ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾

[يونس: ٥٨]، والمعنى أن رويًا وأبا جعفر قرءا بتاء الخطاب في الكلمة المذكورة هكذا:

﴿مِمَّا تَجْمَعُونَ﴾، وقد كانت هذه قراءة الشامي، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٧٤٩- وَخَاطَبَ فِيهَا يَجْمَعُونَ لَهُ مُلَا).

وأما رُوح والعاشر فمسكوت عنهما فيقرآن بالغيب كأصهما، فتكون قراءة ﴿تَجْمَعُونَ﴾ خاصة بجماعة (لَهُ مُلَا) و(طَلَا إِذَا).

خلاصة القراءة العشرة

- رويس: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ﴾.
- الشامي وأبو جعفر: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ﴾.
- الباقون وفيهم رُوح والعاشر: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٣٠- ... أَصْغَرَ اَرْفَعَ حَقُّ مَعَ شُرَكَاءِكُمْ كَأَكْبَرَ وَوَصَلَ فَأَجْمَعُوا افْتَحَ طَوَى اسْأَلَا
١٣١- ءَالسِّحْرِ أَمْ أَخْبِرِ حَلَى وَافْتَحِ اَتْلُ فَا قِ إِنِّي لَكُمْ إِبْدَالُ بَادِيءِ حُمَّ لَـ

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (أَصْغَرَ اَرْفَعَ حَقُّ ... كَأَكْبَرَ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [يونس: ٦١]، فقد قرأ يعقوب بالرفع في الكلمتين المذكورتين هكذا: ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾، وقد كانت قراءة الرفع خاصة بحمزة، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٧٥٠- وَأَصْغَرَ فَارْفَعُهُ وَأَكْبَرَ فَيَصَلَا).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو ينصب الكلمتين كأصله، وسكت عن العاشر فهو يرفعهما كأصله، فتصير قراءة الرفع خاصة بحمزة ويعقوب والعاشر، واعلم أن هذا الحكم خاص بسورة يونس فقط، وأما موضع سبباً فانفق الكل فيه على الرفع.

وقوله: (مَعَ شُرَكَاءِكُمْ) يقصد قوله سبحانه ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءِكُمْ﴾ [يونس: ٧١]، فقد قرأ يعقوب برفع همزة الكلمة المذكورة هكذا: ﴿وَشُرَكَاءِكُمْ﴾، وهذا الحكم من انفراداته، وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرءان بالنصب كأصلهما.

وقوله: (وَوَصَلَ فَأَجْمَعُوا افْتَحَ طَوَى) يقصد قوله سبحانه ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءِكُمْ﴾ [يونس: ٧١]، والمعنى أن رويساً قرأ الكلمة المذكورة بهمزة وصل بعد الفاء، وبفتح الميم، فتكون قراءته هكذا: ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءِكُمْ﴾.

وقد ذكر بعض المحققين كالشيخين المتولي والضباع -رحمهما الله- عدم صحة هذا الحكم، وأن رويًا يقرأ ﴿فَأَجْمَعُوا﴾ كالجمهور بهمزة قطع وكسر الميم، وذلك لأن الناظم قد أشار في التحبير إلى أن هذا الوجه لرويس ليس من طريق الكتاب.

والصواب والله أعلم الالتزام باختيار ابن الجزري، والقراءة لرويس بما نص عليه هنا في الدرّة، خاصة وأن أغلب شراح الدرّة القدامى كالنويري والزيدي والسمنودي لم يعترضوا على هذا الحكم، ولم يذكروا في شروحهم غير ما ذكر في الدرّة، وهو وجه صحيح منصوص عليه في النشر.

فإن كان ولا بد فلنقرأ بالوجهين كما فعل صاحب الإتحاف، فنقرأ بالوصل وفتح الميم حسب نص الدرّة، ثم نقرأ بالقطع وكسر الميم حسب طريق التحبير، والله أعلم. وأما أبو جعفر ورّوح والعاشر فيقرؤون كأصولهم وكالجمهور بهمزة القطع وكسر الميم، وعلى ذلك تكون قراءة ﴿فَأَجْمَعُوا﴾ من **انفرادات** رويس.

توجيه: في رواية رويس ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾، الفعل ﴿فَأَجْمَعُوا﴾ من جَمَعَ يَجْمَعُ، كما في قوله سبحانه ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى﴾ [طه: ٦٠]، فيكون المعنى: اجتمعوا كيدهم وحيلكم، وقد يكون المعنى: اجتمعوا ذوي أمركم أي رؤساءكم (وذلك على تقدير مضاف محذوف هو: ذوي)، وكلمة ﴿وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ مرفوعة على الابتداء، أي: وشركاؤكم كذلك، وقد تكون مرفوعة بالعطف على الضمير في ﴿فَأَجْمَعُوا﴾، فيكون التقدير: اجتمعوا أنتم وشركاؤكم أمركم.

وفي رواية رَوَح ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ الفعل ﴿فَأَجْمِعُوا﴾ من أَجْمَعَ يُجْمِعُ، بمعنى: أحكم وعزم، أو بمعنى: أعد، وقيل أن الفعل (أَجْمَعَ) يستخدم في المعاني، والفعل (جَمَعَ) يستخدم في الأعيان، فتقول: أجمعت أمري، وجمعت الجيش، وقيل (أَجْمَعَ) و(جَمَعَ) بمعنى واحد، وكلمة ﴿وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ مرفوعة لنفس التوجيه السابق.

وقراءة الباقيين ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ أي أعدوا أمركم مع شركائكم، وذلك على تقدير (مع) محذوفة، فتكون (شركاء) مفعولاً معه، وقيل أنها مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: أعدوا أمركم وادعوا شركاءكم، وقد تكون معطوفة على (أمر) إذا قلنا بأن (أَجْمَعَ) و(جَمَعَ) بمعنى واحد.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٧٥١- مَعَ الْمَدِّ قَطْعُ السِّحْرِ حُكْمٌ)، وهو يقصد قوله سبحانه ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ﴾ [يونس: ٨١]، والمعنى أن البصري قرأ كلمة ﴿السِّحْرُ﴾ بزيادة همزة قطع قبل همزة الوصل للاستفهام، فيصير له في همزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام واللام الساكنة وجهان: الإبدال ألفاً مشبعة هكذا: ﴿السِّحْرُ﴾، والتسهيل بين بين هكذا: ﴿السِّحْرُ﴾، وإذا وصل هذه الكلمة بما قبلها تعينت صلة هاء الكناية لوقوعها بين متحركين.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (اسْأَلَا السِّحْرُ أَمْ) أي اقرأ كلمة ﴿السِّحْرُ﴾ بالاستفهام لأبي جعفر، أي بزيادة همزة قطع قبل همزة الوصل، فتصير قراءته كالبصري، ويصير له

وجهان: الإبدال ألفاً مشبعة هكذا: ﴿ءَالْسِحْرُ﴾، والتسهيل بين بين: ﴿ءَالْسِحْرُ﴾، مع مراعاة صله هاء الكناية عند وصلها بما قبلها.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (أَخْبِرْ حُلَى) أي اقرأ كلمة ﴿السِحْرُ﴾ بالإخبار ليعقوب، أي بدون همزة قطع في أولها، فيخالف أصله أبا عمرو، وقد سكت الناظم عن العاشر فهو يقرأ بالإخبار كأصله، فتكون قراءة الاستفهام خاصة بالبصري وأبي جعفر.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَافْتَحِ ائْتُلْ فَاقِ اِنِّي لَكُمْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [هود: ٢٥]، والمعنى أن أبا جعفر والعاشر قرءا بفتح همزة الكلمة المذكورة، هكذا: ﴿أَنِّي﴾، وكذلك قرأ يعقوب من الوفاق، فاتفق الثلاثة على الفتح، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٧٥٥- وَإِنِّي لَكُمْ بِالْفَتْحِ حَقُّ رُوَاتِهِ)، فتصير قراءة الفتح خاصة بجماعة (حَقُّ رُوَاتِهِ) وقراء الدرّة.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (إِبْدَالُ بَادِيٍّ حُمَلًا) يقصد قوله سبحانه ﴿بَادِيٍّ الرَّأْيِ﴾ [هود: ٢٧]، والمعنى أن يعقوب قرأ كلمة ﴿بَادِيٍّ﴾ بياء مفتوحة بعد الدال مثل قراءة الجمهور، بدلاً من الهمزة التي يقرأ بها البصري لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٧٥٥- وَبَادِيٍّ بَعْدَ الدَّالِ بِالْهَمْزِ حُلَلًا)، وقرأ الباقيان أيضًا بالياء دون همز كأصلهما، فاتفق الثلاثة لتصير قراءة الهمز من انفرادات البصري: ﴿بَادِيٍّ﴾.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٣٢- عَمِلَ غَيْرَ حَبْرٍ كَالْكَسَائِي وَنَوَّنُوا ثَمُودًا فِدَاً وَاتْرُكُ حِمَاً سِلْمٌ فَاَنْقَلَا
١٣٣- سَلَّمٌ

في قوله رَحِمَهُ اللهُ: (عَمِلَ غَيْرَ حَبْرٍ كَالْكَسَائِي) يقصد قوله سبحانه ﴿قَالَ يَنْفُوحُ إِنَّهُ و لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ و عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ﴾ [هود:٤٦]، والمعنى أن يعقوب قرأ كالكسائي هكذا: ﴿عَمِلَ غَيْرٌ﴾، بكسر الميم وفتح اللام دون تنوين على أن ﴿عَمِلَ﴾ فعل ماضٍ، وينصب الراء على أن ﴿غَيْرٌ﴾ مفعول به، والدليل قول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٧٥٩- وفي عَمَلٌ فَتَحَ وَرَفَعَ وَنَوَّنُوا ... وَغَيْرَ اَرْفَعُوا إِلَّا الْكِسَائِي ذَا الْمَلَا).

وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرأ ان كأصلهما بفتح الميم ورفع اللام وتنوينها ورفع الراء: ﴿عَمَلٌ غَيْرٌ﴾، فتكون قراءة: ﴿عَمِلَ غَيْرٌ﴾ خاصة بالكسائي ويعقوب.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٧٦٢- ثَمُودَ مَعَ الْفُرْقَانَ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ ... يُنَوِّنْ عَلَى فَضْلِ وَفِي النَّجْمِ فَضْلاً، نَمًا)، والمعنى باختصار:

- قرأ حفص وحمزة بعدم تنوين كلمة ﴿ثَمُودًا﴾ في قوله سبحانه ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هود:٦٨] وهو الموضع الثاني من هود، وفي ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ [الفرقان:٣٨]، وفي ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ [العنكبوت:٣٨]، وقرأ الباقيون بتنوين هذه المواضع الثلاثة هكذا: ﴿ثَمُودًا﴾، ﴿وَتَمُودًا﴾.

• قرأ عاصم وحمزة بعدم التنوين في ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾ [النجم: ٥١]، ونون الباقون.

قول الناظم رَحَلَهُ: (وَنَوُّنُوا تَمُودًا فِدَاً) يعني أن العاشر قرأ بتنوين ﴿تَمُودًا﴾ في المواضع الأربعة التي نص عليها الشاطبي في البيت السابق، وهي: الموضع الثاني من هود، وموضع الفرقان والعنكبوت والنجم، فخالف العاشر أصله، ولا يخفى أن الوقف يكون بالألف عوضاً عن التنوين.

وقوله رَحَلَهُ: (وَأَتْرُكُ حِمًّا) يعني أن يعقوب قرأ بترك التنوين في هذه المواضع الأربعة، مخالفاً أصله بذلك، وهو يقف بسكون الدال رغم ثبوت الألف رسماً. وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فهو كأصله يقرأ بالتنوين في المواضع الأربعة.

تنبيه: في قوله سبحانه ﴿أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ﴾ [هود: ٦٨]، قرأ الكسائي بكسر وتنوين الدال هكذا: ﴿لِثَمُودٍ﴾، وقرأ الباقون بفتح الدال لقول الشاطبي رَحَلَهُ: (٧٦٣- لِثَمُودٍ نَوُّنُوا وَآخِفِضُوا رِضَى)، وهذا الموضع مسكوت عنه في الدرّة، والثلاثة يقرؤونه دون تنوين كأصولهم.

تنبيه: الموضع الأول من هود [٦١] ﴿وَأِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ لا خلاف فيه بين القراء العشرة، لأن الشاطبي تجاوز هذا الموضع في النظم، ولم يذكر ترجمة ﴿ثَمُودًا﴾ إلا بعد ترجمة قوله تعالى ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود: ٦٦]، ففهم أن السبعة متفقون في الموضع الأول، ولم يستبعده ابن الجزري في النص اعتماداً على الشهرة، فيكون الثلاثة فيه على أصولهم يقرؤون دون تنوين، ودونك هذا التلخيص:

الموضع	من يقرأ بالتنوين
الثاني من هود، والفرقان والعنكبوت.	الكل عدا (عَلَى فَضْلٍ) ويعقوب.
موضع النجم.	الكل عدا (فُضِّلًا، نَمًا) ويعقوب.
﴿أَلَا بَعْدَ لَثَمُودٍ﴾.	الكسائي فقط (لِثَمُودٍ نَوُّونَا وَآخِضُوا رِضًى).
الموضع الأول من هود.	لا أحد يقرأ بالتنوين.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٧٦٤- هُنَا قَالَ سَلَّمَ كَسْرُهُ وَسُكُونُهُ ... وَقَصْرٌ وَفَوْقَ الطُّورِ شَاعَ تَنْزُلًا)، ويقصد موضعين هما: قوله سبحانه ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَمٌ﴾ [هود:٦٩]، وقوله سبحانه ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَمٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [الذاريات:٢٥].

والمعنى أن حمزة والكسائي قراء ﴿قَالَ سَلَمٌ﴾ في الموضعين بكسر السين وسكون اللام دون مد هكذا: ﴿قَالَ سِلْمٌ﴾، وقرأ الباقون بفتح السين وفتح اللام ومدها، وقد نطق الناظم بكلمة (سِلْمٌ) مرفوعة مقيدة بـ (قَالَ) للاحتراز عن المنصوبة المسبوقه بـ (قَالُوا) في الموضعين.

وقول الناظم: (سِلْمٌ فَانْقِلَا سَلَمٌ) يعني انقل عن العاشر أنه قرأ كلمة ﴿سِلْمٌ﴾ في الموضعين كما لفظ بها الناظم هكذا: ﴿سَلَمٌ﴾ بفتح السين وفتح اللام ومدها، فخالف أصله، وقد سكت عن الباقيين فهما يقرءان كأصلهما، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة ﴿قَالَ سِلْمٌ﴾ خاصة بحمزة والكسائي، وقد علم أن الناظم يقصد الموضعين من الإطلاق.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٣٣-... وَيَعْقُوبَ اَرْفَعَنْ فُزْ وَنَضُبُ حَا فِظِ اَمْرَاتِكَ اِنْ كُلاَّ اَتْلُ مُثَقَّلا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَيَعْقُوبَ اَرْفَعَنْ فُزْ) يعني أن العاشر قرأ برفع باء كلمة ﴿يَعْقُوبُ﴾ من قوله سبحانه ﴿وَمِنْ وَّرَاءِ اِسْحَاقَ يَعْقُوبُ﴾ [هود:٧١]، فخالف بذلك أصله لقول الشاطبي: (٧٦٣- وَيَعْقُوبُ نَضُبُ الرَّفْعِ عَن فَاضِلِّ كَلَا)، وكذلك قرأ الباقيان من الوفاق، فاتفق الثلاثة على الرفع هكذا: ﴿يَعْقُوبُ﴾، فتصير قراءة النصب خاصة بجماعة (عَنْ فَاضِلِّ كَلَا).

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَنَضُبُ حَا فِظِ اَمْرَاتِكَ) يعني أن يعقوب قرأ بنصب تاء ﴿اَمْرَاتِكَ﴾ من قوله سبحانه ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ اَحَدٌ اِلَّا اَمْرَاتِكَ﴾ [هود:٨١]، فخالف بذلك أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٧٦٥- وَهَا هُنَا حَقُّ اَلَا اَمْرَاتِكَ اَرْفَعُ وَاَبْدَلَا)، وكذلك قرأ الباقيان من الوفاق، فاتفق الثلاثة على قراءة النصب، فتصير قراءة الرفع خاصة بالمكي والبصري: ﴿اَمْرَاتِكَ﴾، ولم يقيد الناظم الحكم بموضع هود اعتماداً على الشهرة.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (اِنْ كُلاَّ اَتْلُ مُثَقَّلا) يعني أن أبا جعفر شدّد النون من ﴿وَاِنَّ﴾ من قوله سبحانه ﴿وَاِنَّ كُلاَّ لَمَّا لِيُؤْفِقِيَنَّهُمْ رَبُّكَ اَعْمَلُهُمْ﴾ [هود:١١١]، فخالف أصله لقول الشاطبي: (٧٦٦- وَخِفُّ وَاِنَّ كُلاَّ اِلَى صَفْوِه دَلَا)، وكذلك قرأ الباقيان من الوفاق، فاتفق الثلاثة على التشديد، فتصير قراءة التخفيف: ﴿وَاِنَّ كُلاَّ﴾ خاصة بجماعة (اِلَى صَفْوِه دَلَا).

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٣٤- وَلَمَّا مَعَ الطَّارِقِ أَتَىٰ وَيَا وَزُخْ رُفٍ جُدِّ وَخِفُّ الْكُلِّ فُقُ زُلْفَا أَلَا
١٣٥- بِضَمِّمٍ وَخَفَّفُ وَاكْسِرْنَ بِقِيَّةِ جَنَىٰ وَمَا يَعْمَلُو خَاطِبِ مَعَ النَّمْلِ حُفْلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٧٦٧- وفيها وفي ياسين والطارق العلى ... يُشَدُّ لَمَّا كَامِلٌ نَصٌّ فَاعْتَلَى، وفي زُخْرَفٍ فِي نَصِّ لُسْنٍ بِخُلْفِهِ)، والمعنى باختصار:

• قرأ جماعة (كَامِلٌ نَصٌّ فَاعْتَلَى) بتشديد الميم في كلمة ﴿لَمَّا﴾، والباقون بالتخفيف، وذلك في:

○ قوله سبحانه ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُوقِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾ [هود: ١١١].

○ قوله سبحانه ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢].

○ قوله سبحانه ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤].

• وقرأ جماعة (فِي نَصِّ لُسْنٍ بِخُلْفِهِ) بتشديد الميم في كلمة ﴿لَمَّا﴾ من قوله سبحانه: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥].

قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَلَمَّا مَعَ الطَّارِقِ أَتَى) يعني أن أبا جعفر قرأ بتشديد الميم في كلمة ﴿لَمَّا﴾، في موضعي هود والطارق، وقد فهم أن الناظم يقصد التشديد من لفظه في البيت: (وَلَمَّا)، ومن عطفه على ما قرئ بالتشديد في البيت السابق: (إِنْ كَلَّا اتْلُ مُتَقَلًّا).

وقوله **رَحَلَهُ**: (وَب: يَا وَزُخْرَفٍ جُد) يعني أن ابن جماز قرأ بتشديد الميم في كلمة ﴿لَمَّا﴾، في السورة التي تبدأ ب: يا، يقصد سورة يس: ﴿لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾، وفي الزخرف: ﴿لَمَّا مَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾، فيكون ابن وردان في هذين الموضعين على أصله قارئاً بالتخفيف.

وقوله **رَحَلَهُ**: (وَوَحْفُ الْكُلِّ فُق) يعني أن العاشر قرأ بتخفيف الميم في كلمة ﴿لَمَّا﴾، في المواضع الأربعة، مخالفاً أصله فيها جميعاً.

وقد سكت الناظم عن يعقوب في المواضع الأربعة فهو كأصله وكالعاشر يقرأ بالتخفيف.

الموضع	من يقرأ بالتشديد
﴿لَمَّا لِيُوفِيَنَّهُمْ رَبِّكَ﴾ [هود: ١١١].	(كَامِلٌ نَصٌّ فَاعْتَلَى) وأبو جعفر.
﴿لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢].	(كَامِلٌ نَصٌّ فَاعْتَلَى) وابن جماز.
﴿لَمَّا عَلِيَّهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤].	(كَامِلٌ نَصٌّ فَاعْتَلَى) وأبو جعفر.
﴿لَمَّا مَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥].	(فِي نَصِّ لُسْنٍ بِخُلْفِهِ) وابن جماز.

وقوله **رَحَلَهُ**: (زُلْفَا أَلَا بِضَمٍّ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ﴾ [هود: ١١٤]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بضم اللام هكذا: ﴿وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ﴾، وهذا من انفراداته، وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرأ ان بفتح اللام كأصلهما.

توجيه: (زُفِّفَ وَزُفِّفَ) جمع بنفس المعنى، والمفرد: زُفِّفَ، وتجمع على: زُفِّفَ، كغُرْفَةٍ وَغُرْفٍ، أو على: زُفِّفَ، كبُسْرَةٍ وَبُسْرٍ، والبُسْرَةُ هي النبتة أول ظهورها، والزُّفْلَةُ هنا تعني الساعة من أول الليل القريبة من النهار، وهي إشارة لصلاة المغرب، أو صلاة العشاء، أو كليهما على اختلاف في التفاسير.

وقوله: (وَخَفَّفَ وَآكْسَرَنَ بَقِيَّةِ جَنِّي) يقصد قوله سبحانه ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ﴾ [هود: ١١٦]، فقد قرأ ابن جماز الكلمة المذكورة بتخفيف الياء وكسر الباء وسكون القاف هكذا: ﴿بَقِيَّةٍ﴾، وهذا من انفراداته، وقد أخذ سكون القاف من لفظ الناظم، والباقون يقرؤون كأصولهم بفتح الباء وكسر القاف وتشديد الياء.

توجيه: ﴿أُولُوا بَقِيَّةٍ﴾ و﴿أُولُوا بَقِيَّةٍ﴾ لغتان بمعنى أصحاب فضل وخير ودين.

وقوله رَحِمَ اللَّهُ: (وَمَا يَعْمَلُوا خَاطِبٌ مَعَ النَّمْلِ حُفْلًا) يقصد قوله سبحانه ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٢٣]، وقوله سبحانه ﴿وَقِيلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِكُمْ ءَايَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٩٣].

فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بالخطاب في الموضعين، وقد خالف أصله بذلك، لقول الشاطبي رَحِمَ اللَّهُ: (٧٦٩- وَخَاطِبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ هُنَا وَآ... خِرَ النَّمْلِ عِلْمًا عَمَّ وَارْتَادَ مَنْزِلًا).

وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فيقرأ بالخطاب كأصله، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ بالغيب كأصله، فتصير قراءة الخطاب لجماعة (عِلْمًا عَمَّ) وأبي جعفر ويعقوب.

سورة يوسف - عليه السلام - والرعد

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٣٦- وَيَأْتِي أَفْتَحُ أَذُ وَنَزَعُ وَيَعْدُ يَا وَحَشٌ بِحَذْفٍ وَافْتَحِ السَّجْنُ أَوْلَا

١٣٧- حِمًّا كَذَّبُوا أَتْلُ الْخِفُّ نَجِّي حَامِدٌ وَيُسْقَى مَعَ الْكُفْرِ صَدًّا اضْمَمَنْ حَلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٧٧٢- وَيَا أَبَتِ افْتَحِ حَيْثُ جَا لِابْنِ عَامِرٍ)، والمعنى أن ابن عامر قرأ بفتح التاء من كلمة ﴿يَأْتِي﴾ حيث وردت في القرآن، وأول مواضعها قوله سبحانه ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنَّي رَأَيْتُ﴾ [يوسف: ٤]، وآخر مواضعها ﴿قَالَ يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصفات: ١٠٢]، ومعلوم أنه يقف بالهاء على هذه الكلمة لقول الشاطبي: (٣٨٠- وَقِفْ يَا أَبَهُ كُفْوًا دَنَا).

وقول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَيَأْتِي أَفْتَحُ أَذُ) يعني أن أبا جعفر قرأ بفتح التاء من كلمة ﴿يَأْتِي﴾ حيث وردت في القرآن، فخالف أصله، ومعلوم أنه يقف بالهاء لقول الناظم من قبل: (٤٦- وَقِفْ يَا أَبَهُ بِالْهَاءِ أَلَا حُمُّ)، وقد علم أنه يقصد كل المواضع من الشهرة والإطلاق.

وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرأان بكسر التاء على أصلهما، ويقف يعقوب بالهاء، ويقف العاشر بالتاء للدليل المذكور في الفقرة السابقة، فيكون فتح التاء خاصاً بالشامي وأبي جعفر، وتكون خلاصة قراءة الدرة أن أبا جعفر يفتح التاء ويقف بالهاء، ويعقوب يكسر التاء ويقف بالهاء، والعاشر يكسر التاء ويقف بالتاء.

وأما قوله **رَحَّلَهُ**: (**وَوَرَّتَعٌ وَبَعْدُ يَأ**) فهو حكم خاص بيعقوب، ورمزه **الحاء** من كلمة (**حِمًا**) أول البيت التالي، وهو يقصد قوله سبحانه **﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾** [يوسف: ١٢]، فقد قرأ يعقوب بياء الغيب في الفعل **﴿يَرْتَعُ﴾**، وفي الفعل **﴿وَيَلْعَبُ﴾** وهو المقصود بقوله: (**وَبَعْدُ**)، وقد كان البصري يقرأ بنون المتكلمين في الفعلين، لقول الشاطبي: (٧٧٤- **وَوَرَّتَعٌ وَنَلْعَبُ يَأُ حِصْنٌ تَطَوَّلًا**).

ويبقى يعقوب على أصله من حيث سكون العين في الفعل **﴿يَرْتَعُ﴾**، لقول الشاطبي: (٧٧٥- **وَيَرْتَعُ سُكُونُ الْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ ذُو حِمَى**)، فتكون قراءة يعقوب كحفص ومن وافقه: **﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾**.

وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فهو كأصله يقرأ بالياء في الفعلين، وبكسر عين **﴿يَرْتَعُ﴾**، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ مثل أصله (ومثل حفص ويعقوب).

خلاصة قراءة الدرّة:

- أبو جعفر: **﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾**.
- يعقوب والعاشر: **﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾**.

وقوله **رَحَّلَهُ**: (**وَوَحْشٌ بِحَذْفٍ**) يقصد قوله سبحانه **﴿وَقُلْنَا حَشَّ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾** [يوسف: ٣١]، وقوله سبحانه **﴿قُلْنَا حَشَّ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾** [يوسف: ٥١]، فقد قرأ يعقوب كلمة **﴿حَشَّ﴾** في الموضعين كالجمهور بدون ألف بعد الشين وصلًا ووقفًا، وقد كان البصري يقرأ بإثبات ألف بعد الشين حالة الوصل، لقول الشاطبي:

(٧٧٩- مَعَا وَصَلُ حَاشَا حَجَّ)، فخالف يعقوب أصله وصلاً فقط، أما وقفاً فالكل متفق على الوقف بشين ساكنة، وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرأن بدون ألف كالجمهور وصلاً ووقفاً، فيتفق الثلاثة، وينفرد البصري بإثبات الألف وصلاً.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَأَفْتَحِ السَّجْنَ أَوْلاً حِمًّا) يعني أن يعقوب قرأ بفتح السين من كلمة ﴿السَّجْنَ﴾ في موضعها الأول فقط من السورة، فيقرأ هكذا: ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنَ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف: ٣٣]، وهذا من انفرادات يعقوب.

واحترز بقوله (أَوْلاً) عن المواضع الخمسة الباقية فإن يعقوب يقرأ فيها بكسر السين مثل كل القراء، وهي: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ﴾ [يوسف: ٣٦]، ﴿يَصْحَبِي السَّجْنَ﴾ [يوسف: ٣٩، ٤١]، ﴿فَلَبِثَ فِي السَّجَنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢]، ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السَّجَنِ﴾ [يوسف: ١٠٠]، وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرأن بكسر السين في الكل كأصلهما وكالجمهور.

توجيه: (السَّجْنَ) بفتح السين مصدر بمعنى الحبس، و(السَّجْنَ) بكسر السين اسم للمكان الذي يكون فيه الحبس.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (كُذِّبُوا أَتْلُ الْخِفِّ) يقصد قوله سبحانه ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ [يوسف: ١١٠]، فقد قرأ أبو جعفر بتخفيف الذال من كلمة ﴿كُذِّبُوا﴾، فخالف أصله، لقول الشاطبي: (٧٨٤- وَخَفَّفَ كُذِّبُوا ثَابِتًا تَلًا)، وأما

يعقوب فمسكوت عنه فيقرأ بالتشديد كأصله: ﴿كُذِّبُوا﴾، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ بالتخفيف كأصله، فتصير قراءة التخفيف للكوفيين وأبي جعفر والعاشر.

وقوله رَحِمَ اللَّهُ: (نُجِّي حَامِدٌ) يقصد قوله سبحانه ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مِنْ نَشْأَةٍ﴾ [يوسف: ١١٠]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿فَنُجِّيَ﴾ كما نطق بها الناظم بنون واحدة مضمومة ثم جيم مشددة ثم ياء مفتوحة، وقد كان أصله يقرأ بنون مضمومة ثم نون ساكنة ثم جيم خفيفة مكسورة ثم ياء مدية هكذا: ﴿فَنُجِّيَ﴾، لقول الشاطبي: (٧٨٤- وَثَانِي نُجِّي أَحْذِفْ وَشَدِّدْ وَحَرِّكَنْ ... كَذَا نَلْ).

وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرأ بنونين كأصلهما هكذا: ﴿فَنُجِّيَ﴾، فتصير قراءة التشديد وحذف النون الثانية وفتح الياء خاصة بجماعة (كَذَا نَلْ) ويعقوب. تنبيه: قول الناظم (كُذِّبُوا ائُلْ أَحْخِفْ نُجِّي حَامِدٌ) يوهم بأن كلمة (أَحْخِفْ) تابعة للترجمة الثانية، وأن المعنى هو تشديد ﴿كُذِّبُوا﴾ لأبي جعفر من لفظ الناظم، وتخفيف ﴿فَنُجِّيَ﴾ ليعقوب، وهذا غير صحيح، إذ لو كان الأمر كذلك لصار كل من القارئين كأصله، ولصار الشرط لا فائدة منه، لأن الناظم لا يذكر إلا مخالفتهم لأصولهم.

وفي قوله رَحِمَ اللَّهُ: (وَيُسْقَى مَعَ الْكُفْرِ صَدَّ اضْمَمَنْ حَلَا) ثلاثة أحكام ليعقوب، وإليك بيانها:

قوله رَحِمَ اللَّهُ: (وَيُسْقَى) يقصد قوله سبحانه ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ [الرعد: ٤]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿يُسْقَى﴾ كما نطق بها الناظم بياء التذكير، بينما كان أصله يقرأ بتاء التأنيث، لقول الشاطبي: (٧٨٨- وَذَكَرَ تُسْقَى عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ).

وأما الباقيان فمسكوت عنهما، فيقرءان بتاء التأنيث كأصلهما، فتكون قراءة التذكير خاصة بعاصم وابن عامر ويعقوب.

وقوله رَضِيَ اللهُ: (مَعَ الْكُفْرِ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقِيَ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٤٢]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿الْكُفْرُ﴾ كما نطق بها الناظم بصيغة الجمع بضم الكاف وفتح وتشديد ومد الفاء، بينما كان أصله يقرأ بالتوحيد هكذا: ﴿الْكُفْرُ﴾، لقول الشاطبي: (٧٩٦- وَفِي الْكَافِرِ الْكُفَارُ بِالْجَمْعِ ذُلًّا).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ بالتوحيد كأصله، وسكت عن العاشر فهو يقرأ بالجمع كأصله، فتكون قراءة الجمع خاصة بجماعة (ذُلًّا) ويعقوب والعاشر، وقراءة التوحيد خاصة بجماعة (سَمًا) وأبي جعفر.

وقوله رَضِيَ اللهُ: (صَدَّ اضْمَنَّ حَلَا) يقصد موضعين هما قوله سبحانه ﴿بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ [الرعد: ٣٣]، ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [غافر: ٣٧]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿وَصَدُّوا﴾ وكلمة ﴿وَصَدَّ﴾ بضم الصاد، بينما كان أصله يقرأ بالفتح هكذا: ﴿وَصَدُّوا﴾، ﴿وَصَدَّ﴾، لقول الشاطبي: (٧٩٥- وَضَمُّهُمْ ... وَصَدُّوا ثَوَى مَعَ صَدَّ فِي الطَّوْلِ وَانْجَلَى).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ بالفتح كأصله، وسكت عن العاشر فهو يقرأ بالضم كأصله، فتكون قراءة الضم خاصة بالكوفيين ويعقوب والعاشر، وقد علم أن الناظم يقصد الموضعين من الإطلاق.

ومن سورة إبراهيم -عليه السلام- إلى سورة الكهف

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٣٨- وَطِبُّ رَفَعِ اللهُ ابْتِدَاءً كَذَا اكْسِرَنَّ نَ أَنَا صَبَبْنَا وَاخْفِضِ افْتَحَهُ مُوَصِلًا

يحتوي هذا البيت على حكيمين جديدين من نوعهما لرويس، حيث إنه سيقراً حالة الابتداء بقراءة، وحالة الوصل بقراءة أخرى.

ففي قوله سبحانه ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١-٢]، قرأ رويس برفع اسم الجلال حالة البدء به، فيبدأ هكذا: ﴿اللَّهُ الَّذِي لَهُ ...﴾ وهذا هو المقصود بقوله (وَطِبُّ رَفَعِ اللهُ ابْتِدَاءً)، أما إذا وصل الاسم العظيم بما قبله فإنه يخفض الهاء هكذا: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهُ الَّذِي لَهُ ...﴾ وهذا هو المقصود بقوله (وَاخْفِضِ ... مُوَصِلًا).

وأما الباقيون فيقرؤون اسم الجلال هنا على أصولهم التي أشار إليها الشاطبي بقوله: (٧٩٧- وَفِي الْخَفْضِ فِي اللهِ الَّذِي الرَّفْعُ عَمَّ)، فأبو جعفر بالرفع في الحالين، وروح والعاشر بالخفض في الحالين.

وفي قوله سبحانه ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۝ أَنَا صَبَبْنَا﴾ [عبس: ٢٤-٢٥]، قرأ رويس بكسر همزة ﴿أَنَا﴾ حالة البدء بها، فيبدأ هكذا: ﴿إِنَّا صَبَبْنَا﴾، وهو المقصود بقوله (كَذَا اكْسِرَنَّ أَنَا صَبَبْنَا)، أما إذا وصل هذه الكلمة بما قبلها فإنه يفتح الهمزة هكذا: ﴿إِلَى طَعَامِهِ أَنَا صَبَبْنَا﴾، وهو المقصود بقوله (افْتَحَهُ مُوَصِلًا).

وأما الباقيون فيقرؤون على أصولهم التي أشار إليها الشاطبي، بقوله: (١١٠٢- وَإِنَّا صَبَبْنَا فَتْحَهُ ثَبَّتَهُ تَلَا)، فأبو جعفر ورؤح يكسران الهمزة في الحالين، والعاشر يفتح في الحالين.

وتقدير البيت هكذا: وارفع لرويس اسم الجلال ابتداءً، وكذلك اكسر همزة (أَنَا) صَبَبْنَا ابتداءً، واخفض اسم الجلال، وافتح همزة (أَنَا) حال وصلهما بما قبلهما.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٣٩- يَضِلُّ اضْمَمَنْ لُقْمَانَ حُزَّ غَيْرَهَا يَدٌ وَفُزُّ مُصْرِحِيٍّ افْتَحَ عَلَيَّ كَذَا حَلَا

تمهيد: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٨٠٠- وَضَمَّ كِفَا حِصْنٍ يَضِلُّوا يَضِلُّ عَنْ)، والمعنى أن جماعة (كِفَا حِصْنٍ) قرؤوا بضم الياء من الفعل (لِيَضِلُّوا، لِيَضِلُّ)، بينما قرأ المكي والبصري بفتح الياء، وذلك في المواضع الأربعة التالية:

١. ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [إبراهيم: ٣٠].
٢. ﴿ثَانِي عِظْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٩].
٣. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٦].
٤. ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الزمر: ٨].

- قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (يَضِلُّ اضْمَمَنْ لُقْمَانَ حُزَّ غَيْرَهَا يَدٌ) يعني أن يعقوب (برأويه) قرأ موضع لقمان بضم الياء، وأما في المواضع الثلاثة الأخرى فاختلف الراويان عنه:
- فأما رَوْح فإنه يقرأ بالضم، لقول الناظم: (غَيْرَهَا يَدٌ) ، وعلى ذلك فإن رَوْحًا يقرأ بالضم في الجميع.
 - وأما رويس فمسكوت عنه في المواضع الثلاثة فهو يقرأ كأصله بالفتح، وعلى ذلك فرويس يقرأ بالضم في لقمان، وبالفتح في الثلاثة الباقية (إبراهيم والحج والزمر).

رُوح	رويس	
﴿لِيُضِلُّوْا﴾	﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلُّوْا﴾	[إبراهيم: ٣٠]
﴿لِيُضِلَّ﴾	﴿ثَانِي عِظْفِهِ لِيُضِلَّ﴾	[الحج: ٩]
﴿مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ﴾		[لقمان: ٦]
﴿لِيُضِلَّ﴾	﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلَّ﴾	[الزمر: ٨]

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما فيقرأان كأصلهما بالضم في المواضع الأربعة.

وقوله رَحْمَتُهُ: ﴿وَفُزُّ مُمْصِرِيٍّ افْتَحَ﴾ يقصد ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُمْصِرِيٍّ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، فقد قرأ العاشر بفتح الياء المشددة من كلمة ﴿بِمُمْصِرِيٍّ﴾، وقد كان أصله حمزة يكسر الياء لقول الشاطبي رَحْمَتُهُ: (٧٩٨- مُمْصِرِيٍّ اكْبَسِرْ لِحَمْزَةٍ مُجْمَلًا)، وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرأان بفتح الياء كأصلهما، مع مراعاة الوقف بهاء السكت ليعقوب، فتصير قراءة ﴿بِمُمْصِرِيٍّ﴾ من انفرادات حمزة.

وقوله رَحْمَتُهُ: ﴿عَلِيٍّ كَذَا حَلَا﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ٤١]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿عَلَيٍّ﴾ بكسر اللام، ثم ياء مرفوعة مشددة منونة هكذا: ﴿عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ﴾ وذلك من العُلُوِّ، وهذا من انفرادات يعقوب، والباقيان مسكوت عنهما فيقرأان كأصلهما: ﴿عَلَيٍّ﴾ على أنها حرف جر أدغمت فيه ياء الإضافة.

قال الناظم رَحْمَةُ اللَّهِ:

١٤٠- وَيَقْنَطُ كَسْرُ النُّونِ فُزٌ وَتُبَشَّرُو
 نَ فَافْتَحَ أَبَا يُنْزِلَ وَمَا بَعْدُ يُجْتَلَى
 ١٤١- كَمَا الْقَدْرِ

قوله رَحْمَةُ اللَّهِ: (وَيَقْنَطُ كَسْرُ النُّونِ فُزٌ) يقصد المواضع الثلاثة التي نص عليها الشاطبي بقوله: (٨٠٥- وَيَقْنَطُ مَعَهُ يَقْنَطُونَ وَتَقْنَطُوا ... وَهَنَّ بِكَسْرِ النُّونِ رَافِقْنَ حُمَلًا)، وهي:

١. ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦].
٢. ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الرؤم: ٣٦].
٣. ﴿قُلْ يَعِبَادِ الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].

فقد قرأ العاشر بكسر النون في المواضع الثلاثة هكذا: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ﴾، ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾، ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾، وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فيقرأ بفتح النون في المواضع الثلاثة، ويعقوب مسكوت عنه فيقرأ بكسر النون، فتكون قراءة الكسر خاصة بجماعة (رَافِقْنَ حُمَلًا) ويعقوب والعاشر.

تمهيد للحكم القادم: في قوله سبحانه ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تَبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤]، قرأ نافع هكذا: ﴿تَبَشِّرُونَ﴾ بكسر وتخفيف النون، وقرأ المكي بكسر وتشديد النون مع إشباع المد قبلها هكذا: ﴿تَبَشِّرُونَ﴾، وذلك لقول الشاطبي: (٨٠٤- وَنُقِلَ لِلْمَكِّي نُونٌ تَبَشَّرُو ... نَ وَاكْسِرُهُ حَرْمِيًّا وَمَا الْحَدْفُ أَوْلَا).

وقول الناظم رَحَلَهُ: (وَتُبَشِّرُونَ فَافْتَحْ أَبَا) يعني أن أبا جعفر يفتح النون في كلمة ﴿تُبَشِّرُونَ﴾ مخالفاً أصله، ويعقوب والعاشر مسكوت عنهما فيفتحان النون أيضاً كأصلهما، وكل منهما على أصله في تخفيف النون، فيتفق قراء الدرّة على الفتح والتخفيف: ﴿تُبَشِّرُونَ﴾، وتصير قراءة الكسر والتخفيف: ﴿تُبَشِّرُونَ﴾ من انفرادات نافع، وينفرد المكي بالكسر والتشديد والإشباع: ﴿تُبَشِّرُونَ﴾.

وقوله رَحَلَهُ: (يُنزِلُ وَمَا بَعْدُ يَجْتَلِي كَمَا الْقَدْرُ) يقصد قوله سبحانه ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [النحل: ٢].

والمعنى أن رَوْحاً قرأ الفعل ﴿يُنزِلُ﴾ وما بعده أي ﴿الْمَلَائِكَةَ﴾، قرأهما بنفس الكيفية التي قرأ بها جميع القراء قوله تعالى في سورة [القدر: ٤] ﴿تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾، بتاء ونون مفتوحتين، وبزاي مفتوحة مشددة في ﴿يُنزِلُ﴾ مع رفع ﴿الْمَلَائِكَةَ﴾، فتصير قراءة رَوْح هكذا: ﴿تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾، وهذه من انفراداته.

أما رويس فمسكوت عنه فيقرأ كالبصري بتخفيف الفعل ونصب الاسم هكذا: ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ﴾، لقول الشاطبي: (٤٦٨- وَيُنزِلُ حَفَفَهُ وَتُنزِلُ مِثْلَهُ ... وَنُنزِلُ حَقُّ).

وأبو جعفر والعاشر مسكوت عنهما فيقرأ ان كأصلهما (ومثل حفص) بتشديد الفعل ونصب الاسم: ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾.

توجيه: رواية ﴿تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ أصلها: تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ، على البناء للفاعل وحذفت إحدى التاءين تخفيفاً، وقد أسند الفعل للملائكة لأنها هي التي تنزل على الحقيقة بأمر الله لها، وقراءة الجمهور على أن الفاعل ضمير مستتر عائد على اسم الجلال، والملائكة مفعول به.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٤١-... شِقِّ افْتَحْ تُشَقُّونِ نُونَهُ اَتْ لُ يَدْعُونَ حِفْظُ مُفْرَطُونَ اَشْدُّ الْعَلَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (شِقِّ افْتَحْ، تُشَقُّونِ نُونَهُ اَتْلُ) يعني أن أبا جعفر قرأ بفتح الشين من قوله سبحانه ﴿إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ [النحل:٧]، فتكون قراءته هكذا: ﴿إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ وهذه من انفراداته، والباقيان على أصلهما يكسران الشين، و(شِقِّ و شَقِّ) مصدران بمعنى واحد، وهما من الجهد والمشقة، مثل رِقِّ و رَقِّ، و رَطَل و رِطَل.

وقرأ أبو جعفر أيضاً بفتح النون من كلمة ﴿تُشَقُّونَ﴾ في قوله سبحانه ﴿أَيِّنْ شُرَكَاءَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَقُّونَ فِيهِمْ﴾ [النحل:٢٧]، وقد كان نافع يكسر النون لقول الشاطبي: (٨٠٩- وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ النُّونَ نَافِعٌ).

والباقيان على أصلهما يفتحان النون، فيتفق الثلاثة على الفتح، وتصير قراءة الكسر من انفرادات نافع: ﴿تُشَقُّونَ﴾.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (يَدْعُونَ حِفْظُ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [النحل:٢٠]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿يَدْعُونَ﴾ بياء الغيب كما لفظ بها الناظم، وقد كانت هذه قراءة عاصم لقول الشاطبي: (٨٠٨- يَدْعُونَ عَاصِمٌ)، والباقيان على أصلهما يقرءان بتاء الخطاب: ﴿تَدْعُونَ﴾، فتصير قراءة الغيب خاصة بعاصم ويعقوب.

وقوله رَحِمَهُ: (مُفَرِّطُونَ أَشَدُّ الْعَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفَرِّطُونَ﴾ [النحل: ٦٢]، فقد قرأ أبو جعفر بتشديد الراء من كلمة ﴿مُفَرِّطُونَ﴾، وهو على أصله في كسر الراء، لقول الشاطبي: (٨١١- وَرَأَى مُفَرِّطُونَ أَكْسَرَ أَضَاءً)، فتكون قراءته هكذا: ﴿مُفَرِّطُونَ﴾، ومعلوم أن تشديد الراء يلزمه فتح الفاء، والباقيان على أصلهما يقرءان بفتح وتخفيف الراء: ﴿مُفَرِّطُونَ﴾.

خلاصة القراء العشرة:

- نافع: ﴿مُفَرِّطُونَ﴾، وهذا من انفراداته.
- أبو جعفر: ﴿مُفَرِّطُونَ﴾، وهذا من انفراداته.
- الباقيون: ﴿مُفَرِّطُونَ﴾.

توجيه: قراءة ﴿مُفَرِّطُونَ﴾ اسم فاعل من فَرَطَ في الأمر أي قَصَّرَ فيه، والمعنى أنهم مقصرون في حق أنفسهم وفي حق الله، وقراءة ﴿مُفَرِّطُونَ﴾ اسم فاعل من أفرط في الأمر إذا جاوز الحد فيه، والمعنى أنهم مجاوزون الحد في الذنوب والطغيان، أو تكون أفرط بمعنى أعجل، أي أنهم معجلون إلى النار أي سابقون إليها، وقراءة ﴿مُفَرِّطُونَ﴾ اسم مفعول من أفرط فلان فلاناً إذا أهمله وتركه خلفه، والمعنى أنهم مهملون متروكون في النار، أو اسم مفعول من أفرط بمعنى أعجل.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٤٢- وَتُسْقِيكُمْ افْتَحْ حُمٌ وَأَنْتَ إِذَا وَيَجُ حَدُونَ فَخَاطِبُ طِبْ كَذَاكَ يَرَوْا حُلَى
١٤٣- وَيُنزِلُ عَنْهُ أَشَدُّ لِيَجْزِي نُونٌ إِذْ

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَتُسْقِيكُمْ افْتَحْ حُمٌ) يقصد قوله سبحانه ﴿تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ [النحل: ٦٦]، و﴿تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ [المؤمنون: ٢١]، وهذان الموضعان هما اللذان أشار إليهما الشاطبي بقوله: (٨١٢- وَحَقُّ صِحَابٍ صَمَّ نَسْقِيكُمْ مَعًا).

فقد قرأ يعقوب بفتح النون من الكلمة المذكورة هكذا: ﴿نَسْقِيكُمْ﴾، ومعلوم أنه يقصد الموضعين معاً من الإطلاق.

وأما قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَأَنْتَ إِذَا) فمعناه أن أبا جعفر قرأ هذه الكلمة في موضعها بناء التانيث، وهذا من انفراداته، وهو على أصله في الفتح، فيقرأ هكذا: ﴿تُسْقِيكُمْ﴾، وقد سكت عن العاشر فهو يقرأ بنون مضمومة كأصله: ﴿نَسْقِيكُمْ﴾.

خلاصة القراء العشرة:

- أبو جعفر: ﴿تُسْقِيكُمْ﴾.
- (حَقُّ صِحَابٍ) والعاشر: ﴿نَسْقِيكُمْ﴾.
- الباقيون وفيهم يعقوب: ﴿نَسْقِيكُمْ﴾.



توجيه: قراءة ﴿تَسْقِيكُمْ﴾ على أنها مضارع سَقَى يَسْقِي، وضمير الفاعل عائد على الأنعام، وقراءة ﴿تَسْقِيكُمْ﴾ أيضاً على أنها مضارع سَقَى يَسْقِي، والفاعل ضمير العظمة العائد على اسم الجلال، وقراءة ﴿تُسْقِيكُمْ﴾ على أنها مضارع أَسْقَى المزيّد بالهمزة، والفاعل ضمير العظمة العائد على اسم الجلال، وسَقَى وأَسْقَى بمعنى واحد، وقيل سقاه بمعنى ناوله الشراب، وأسقاه بمعنى جعل له سقياً لا ينقطع.

وقوله رَحِمَ اللَّهُ: ﴿وَيَجْحَدُونَ فَخَاطِبٌ طِبٌ﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿أَفَبِعِزْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١]، فقد قرأ رويس الكلمة المذكورة بقاء الخطاب: ﴿أَفَبِعِزْمَةِ اللَّهِ تَجْحَدُونَ﴾، فخالف أصله لقول الشاطبي: (٨١٢- لَشُعْبَةَ خَاطِبٍ يَجْحَدُونَ مُعَلَّلاً).

وأما الباقيون فمस्कوت عنهم فيقرؤون بياء الغيب كأصولهم، فتصير قراءة الخطاب خاصة بشعبة ورويس.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَ اللَّهُ: (٨١٠- وَخَاطِبٌ يَرَوُا شَرَعًا وَالْآخِرُ فِي كِلَا)، والمعنى باختصار:

- في قوله سبحانه ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَلُهُ﴾ [النحل: ٤٨]، قرأ حمزة والكسائي بالخطاب هكذا: ﴿أَوْلَمْ تَرَوْا﴾، وهذا هو الموضع الأول لكلمة ﴿يَرَوُا﴾ في السورة.

- وفي قوله سبحانه ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الظَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ﴾ [النحل: ٧٩]، قرأ حمزة والشامي بالخطاب هكذا: ﴿أَلَمْ تَرَوْا﴾، وهذا هو الموضع الآخر لكلمة ﴿يَرَوْا﴾ في السورة.

وقول الناظم رحمه الله: (كَذَاكَ يَرَوْا حُلَى) يقصد الموضع الآخر، أي قوله سبحانه ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الظَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ﴾ [النحل: ٧٩]، فقد قرأ يعقوب بالخطاب في هذا الموضع، وقد فهم أنه يقصد الخطاب من كلمة (كَذَاكَ)، أي مثل ذلك الحكم السابق في الترجمة السابقة الذي هو حكم الخطاب، وقد فهم أنه يقصد الموضع الآخر فقط وليس الموضع الأول من مجيء هذه الترجمة بعد ترجمة ﴿نُسْقِيكُمْ﴾، وبعد ترجمة ﴿يَجْحَدُونَ﴾، وكذلك من الشهرة والرجوع للتحبير.

وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فهو يقرأ كأصله بياء الغيب في هذا الموضع، والعاشر مسكوت عنه فهو يقرأ بالخطاب كأصله.

وأما الموضع الأول من السورة فلم يتعرض له الناظم فيكون كل من الثلاثة على أصله فيه، فأبو جعفر ويعقوب يقرأان بالغيب، والعاشر بالخطاب.

الموضع	من يقرأ بالخطاب
الأول: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾	(شَرَعًا) والعاشر.
الآخر: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الظَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ﴾	(في كِلَا) ويعقوب والعاشر.

وقوله رَحَلَهُ: (وَيُنزِلُ عَنْهُ أَشَدُّ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِلُ﴾ [النحل: ١٠١]، والضمير في (عَنْهُ) عائد على يعقوب، فقد قرأ يعقوب بتشديد الزاي في الكلمة المذكورة ويلزمه فتح النون، فتكون قراءته كحفص ومن وافقه هكذا: ﴿بِمَا يُنزِلُ﴾، وقد كان أصله يقرأ بالتخفيف: ﴿بِمَا يُنزلُ﴾، لقول الشاطبي: (٤٦٨- وَيُنزِلُ خَفَفَهُ وَتُنزِلُ مِثْلَهُ ... وَنُنزِلُ حَقًّا).

وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بالتشديد، فيتفق الثلاثة، وتكون قراءة التخفيف في هذا الموضع خاصة بالمكي والبصري فقط.

وقوله رَحَلَهُ: (لِيَجْزِيَ نُونٌ إِذُ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٦]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بالنون هكذا: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ﴾، مخالفاً أصله، وقد كان نافع يقرأ بالياء هكذا: ﴿وَلَيَجْزِيَنَّ﴾، وذلك لقول الشاطبي: (٨١٣- وَيَجْزِيَنَّ الَّذِينَ النَّونُ دَاعِيَهُ نُونًا، مَلَكَتْ وَعَنْهُ نَصَّ الْأَخْفَشُ يَاءَهُ ... وَعَنْهُ رَوَى النَّقَّاشُ نُونًا مُوهَّلاً).

وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بالياء، فتصير قراءة النون خاصة بالمكي وعاصم وابن ذكوان بخلاف عنه وأبي جعفر.

واعلم أن هذا الحكم خاص بهذا الموضع فقط، أما الموضع الثاني فقد اتفق العشرة على قراءته بالنون، وهو قوله سبحانه في الآية التالية ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧]، ولم يقيد الناظم الموضع اعتماداً على الشهرة.

قال الناظم رَحْمَةُ اللَّهِ:

وَيَتَّخِذُوا خَاطِبَ حَلَا نُخْرِجُ انْجَلَى

- ١٤٣

١٤٤ - حَوَى الْيَا وَضَمَّ افْتَحَ أَلَا افْتَحَ وَضَمَّ حُطَّ

قوله رَحْمَةُ اللَّهِ: (وَيَتَّخِذُوا خَاطِبَ حَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً﴾ [الإسراء: ٢]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بتاء الخطاب كحفص والجمهور خلافاً لأصله، وقد كان البصري يقرأ بياء الغيب هكذا: ﴿أَلَّا يَتَّخِذُوا﴾، وذلك لقول الشاطبي: (٨١٦- وَتَتَّخِذُوا عَيْبُ حَلَا).

وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرأ ان كأصلهما بتاء الخطاب، فيتفق الثلاثة على الخطاب: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا﴾، وتصير قراءة الياء من انفرادات البصري.

وقوله رَحْمَةُ اللَّهِ: (نُخْرِجُ انْجَلَى حَوَى الْيَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلزَمْنَاهُ طَبِيرَهُ فِي غُنْفِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا﴾ [الإسراء: ١٣]، والمعنى أن أبا جعفر ويعقوب قرءا الفعل ﴿وَنُخْرِجُ﴾ بالياء بدلاً من النون، ثم بين الناظم حركة الياء والراء في هذا الفعل لكل من القارئ فقال:

• (وَضَمَّ افْتَحَ أَلَا) يعني أن أبا جعفر يضم الياء ويفتح الراء على البناء للمجهول هكذا: ﴿وَيُخْرِجُ﴾.

• (افْتَحَ وَضَمَّ حُطًّا) يعني أن يعقوب يفتح الياء ويضم الراء على البناء للمعلوم هكذا: ﴿وَيَخْرُجُ﴾.

وكل من القراءتين من **انفرادات** صاحبها، وأما العاشر فمسكوت عنه فيقرأ مثل أصله ومثل باقي القراء: ﴿وَنُخْرِجُ﴾.

فتكون قراءة أبي جعفر هكذا: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلِيْرَهُ فِي عُنُقِهِ ۗ وَيَخْرُجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا﴾، وعلى هذه القراءة تُعرب ﴿كِتَابًا﴾ حالاً منصوبة، ونائب الفاعل هو الضمير العائد على ﴿طَلِيْرَهُ﴾، ويكون التقدير: ويُخْرِجُ له طائرُه حال كونه كتابًا.

ويعقوب يقرأ هكذا: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلِيْرَهُ فِي عُنُقِهِ ۗ وَيَخْرُجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا﴾، وعلى هذه القراءة تُعرب ﴿كِتَابًا﴾ حالاً منصوبة، والفاعل هو الضمير العائد على ﴿طَلِيْرَهُ﴾، ويكون التقدير: ويُخْرِجُ له طائرُه حال كونه كتابًا.

والعاشر يقرأ هكذا: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلِيْرَهُ فِي عُنُقِهِ ۗ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا﴾، وعلى هذه القراءة تُعرب ﴿كِتَابًا﴾ مفعولاً به، والفاعل مستتر تقديره (نحن)، ويكون التقدير: وَنُخْرِجُ نحن له كتابًا.



قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

وَحُزُّ مَدَّءِ أَمْرِنَا يُلَقِّنُهُ أُوصِلَا

- ١٤٤

١٤٥- وَأَفَّ افْتَحَنَ حَقًّا وَقُلَّ حَطًّا أَتَى

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَحُزُّ مَدَّءِ أَمْرِنَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بِالْفِ بعد الهمزة كما لفظ بها الناظم هكذا: ﴿ءَأَمْرِنَا﴾، وهذه من **انفراداته**، والباقيان على أصلهما وكالجمهور يقرءان بقصر الهمزة.

توجيه: أمرنا وأمرنا بمعنى واحد، ومعناها كثرنا، أي جعلنا مترفيها كثيرين، أو معناهما من الأمر الذي هو ضد النهي، فيكون المعنى: أمرناهم بالطاعة ففسقوا فيها بالخروج عن الطاعة، وهو كقولك: أمرته فعصاني.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (يُلَقِّنُهُ أُوصِلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يُلَقِّنُهُ مَنشُورًا﴾ [الإسراء: ١٣]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف كما لفظ بها الناظم، خلافاً لأصله، وهي مثل قراءة الشامي، لقول الشاطبي: (٨١٧- وَيُلَقِّاهُ يُضَمُّ مُشَدِّدًا ... كَفَى)، فتكون قراءة أبي جعفر هكذا: ﴿وَيُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يُلَقِّنُهُ مَنشُورًا﴾.

وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرءان بالتخفيف كأصلهما، فتكون **قراءة التشديد**

خاصة بالشامي وأبي جعفر.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٨١٨- وَفَا أُفُّ كُلِّهَا ... بِفَتْحِ دَنَا كُفْرًا وَنَوْنٍ عَلَى اِعْتِلَا)، وهو يقصد المواضع الثلاثة لكلمة ﴿أُفُّ﴾ وهي: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفُّ﴾ [الإسراء: ٢٣]، ﴿أُفِّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الأنبياء: ٦٧]، ﴿وَالَّذِي قَالَ لِيَوْلَدَيْهِ أُفِّ لَكُمْ﴾ [الأحقاف: ١٧].

والمعنى باختصار أن الشامي والمكي يقرءان هكذا: ﴿أُفُّ﴾، وأن حفصًا ونافعًا يقرءان هكذا: ﴿أُفِّ﴾، وأن باقي السبعة يقرءون هكذا: ﴿أُفُّ﴾.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَأُفِّ افْتَحَنَ حَقًّا) يعني أن يعقوب قرأ الكلمة المذكورة في كل مواضعها بفتح الفاء دون تنوين مثل الشامي والمكي هكذا: ﴿أُفُّ﴾، وقد فهم عدم التنوين من السكوت عنه ولموافقة للأصل، وأبو جعفر مسكوت عنه فيقرأ كأصله: ﴿أُفِّ﴾، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله: ﴿أُفِّ﴾.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَقُلْ خَطَأٌ أَتَى) يقصد قوله سبحانه ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة كما لفظ بها الناظم بفتح الخاء والطاء هكذا: ﴿خِطْئًا﴾، وهي كقراءة ابن ذكوان، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٨١٩- وَبِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ خِطْئًا مُصَوَّبٌ ... وَحَرَكَهُ الْمَكِّيَّ وَمَدَّ وَجَمَلًا)، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بكسر الخاء وسكون الطاء: ﴿خِطْئًا﴾.

خلاصة القراء العشرة:

- المكي: ﴿كَانَ خِطْأَةً﴾.
- ابن ذكوان وأبو جعفر: ﴿كَانَ خِطْئًا﴾.
- الباقيون: ﴿كَانَ خِطْئًا﴾.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

وَنَخْسِفُ نُعَيْدَ الْيَا وَنُرْسِلَ حُمَّلًا

-١٤٥

١٤٦- فَيَغْرِقَ يَمُّ أَنْثِ أَتْلُ طَمَى وَشَدَّ دِدِ الْخُلْفَ بِنِ ...

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٨٢٥- وَيَخْسِفَ حَقُّ نُؤُهُ وَيُعِيدُكُمْ ... فَيَغْرِقُكُمْ وَأَنْتَانِ يُرْسِلُ يُرْسِلًا)، وهو يقصد قوله سبحانه ﴿أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلاً﴾ (٦٨) أم أمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٨-٦٩].

والمعنى أن المكي والبصري قرءا الأفعال الخمسة المذكورة بالنون بدلاً من الياء هكذا (مع مراعاة الأصول): ﴿... أَنْ نَخْسِفَ ... أَوْ نُرْسِلَ ... أَنْ نُعِيدَكُمْ ... فَتُرْسِلَ ... فَتُغْرِقَكُمْ﴾، ومعلوم أن السبعة متفقون على قراءة ﴿الرِّيحِ﴾ في هذا الموضع بسكون الياء على أنها مد.

أولاً قراءة يعقوب: قرأ يعقوب الأفعال الأربعة الأولى بالياء، لقول الناظم: (وَنَخْسِفُ نُعَيْدَ الْيَا وَنُرْسِلَ حُمَّلًا)، ثم اختلف الراويان في الفعل الأخير، فقرأ رُوْحَ بالياء لقول الناظم (فَيَغْرِقَ يَمُّ)، وقرأ رويس بقاء التأنيث لقوله (أَنْثِ أَتْلُ طَمَى):

- فتكون قراءة رُوْحَ بالياء في الأفعال الخمسة (مثل قراءة حفص ومن وافقه).
- وتكون قراءة رويس بالياء في الأربعة الأولى وبالطاء في الخامس هكذا: ﴿أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلاً﴾ (٦٨) أم أمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَتُغْرِقَكُمْ﴾.

ثانيًا قراءة أبي جعفر: قرأ الأفعال الأربعة الأولى بالياء، وقد علم ذلك من سكوت الناظم، ثم قرأ الفعل الخامس بالتأنيث ﴿فَتُغَرِّقَكُمُ﴾، لقول الناظم: (أَنْتِ ائْتِ).

ثم زاد الناظم وجهًا ثانيًا لابن وردان وهو تشديد الراء، ويلزمه فتح الغين، مع التأنيث هكذا: ﴿فَتُغَرِّقَكُمُ﴾، وهذا الوجه بخلاف عنه وذلك لقول الناظم: (وَشَدِّدِ الْخُلْفَ بْنَ)، فيكون لابن وردان وجهان: ﴿فَتُغَرِّقَكُمُ﴾، ﴿فَتُغَرِّقَكُمُ﴾.

فإذا أردت أن تجمع هاتين الآيتين لأبي جعفر فإنك ستقرأ هكذا: ﴿أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا﴾ (٦٨) أم أمنتم أن يُعِيدَكُمُ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَتُغَرِّقَكُمُ، وهذا للراويين معًا، ثم تعطف بوجه التشديد لابن وردان: ﴿فَتُغَرِّقَكُمُ﴾، وانتبه فأبو جعفر يقرأ ﴿الرِّيحِ﴾ بالجمع وستعلم ذلك في الترجمة القادمة.

ثالثًا قراءة العاشر: قرأ الأفعال الخمسة مثل حفص ومن وافقه، وعلم ذلك من سكوت الناظم عنه.

توجيه: في قراءة ﴿فَتُغَرِّقَكُمُ﴾، و﴿فَتُغَرِّقَكُمُ﴾ ضمير الفاعل عائد على الريح، وقراءة التشديد للمبالغة والتكثير، وفي قراءة ﴿فَيُغَرِّقَكُمُ﴾ ضمير الفاعل عائد على ﴿رَبُّكُمْ﴾ في الآية قبل السابقة ﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزِيحُ لَكُمْ الْفَلَكَ﴾، وفي قراءة ﴿فَتُغَرِّقَكُمُ﴾ الفاعل ضمير العظمة عائد على اسم الجلال، وذلك على سبيل الالتفات من الغيبة إلى التكلم، لقوله في الآية السابقة بأسلوب الغيب: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّكُمُ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾.

قال الناظم رَحْمَةُ اللَّهِ:

١٤٦- وَالرَّيْحِ بِالْجَمْعِ أَصْلًا

١٤٧- كَصَادَ سَبَأً وَالْأَنْبِيَاءَ أَذْمَعًا خَلْفَكَ مَعَ تَفَجُّرٍ لَنَا الْخِيفُ حُمْلًا

قوله رَحْمَةُ اللَّهِ: (وَالرَّيْحِ بِالْجَمْعِ أَصْلًا كَصَادَ سَبَأً وَالْأَنْبِيَاءَ) يعني أن أبا جعفر قرأ كلمة (الرَّيْحِ) بالجمع في المواضع المذكورة، فتكون قراءته هكذا:

• ﴿فَبُرِّسَلْ عَلَيْكُمْ مَوَاقِصًا مِنَ الرِّيحِ﴾ [الإسراء: ٦٩].

• ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾ [ص: ٣٦].

• ﴿وَلَسَلِمْنَ الرِّيحَ عُدُوها شَهْرًا﴾ [سبأ: ١٢].

• ﴿وَلَسَلِمْنَ الرِّيحَ عاصِفَةً﴾ [الأنبياء: ٨١].

وهذه المواضع الأربعة متفق على قراءتها بالتوحيد في الشاطبية، وكذلك يقرأ يعقوب والعاشر بالتوحيد -على أصلهما- لسكوت الناظم عنهما، فتصير قراءة الجمع في هذه المواضع الأربعة من **انفرادات** أبي جعفر.

وأما مواضع (الرَّيْحِ / الرِّيحِ) التي اختلف فيها قراء الشاطبية بين الجمع والتوحيد فالكل على أصله، ولا داعي لذكرها هنا اختصاراً، وقد جمعها الشاطبي في قوله:

٤٩٠- شَاعَ وَالرَّيْحَ وَحَدًا وَفِي الْكَهْفِ مَعَهَا وَالشَّرِيعَةَ وَصَلًا

٤٩١- وَفِي النَّمْلِ وَالْأَعْرَافِ وَالرُّومِ ثَانِيًا وَفَاطِرِ دُمِّ شُكْرًا وَفِي الْحِجْرِ فُصَّلًا

٤٩٢- وَفِي سُورَةِ الشُّورَى وَمِنْ تَحْتِ رَعْدِهِ خُصُوصٌ وَفِي الْفُرْقَانِ زَاكِيهِ هَلَّلًا

توجيهه: قراءة ﴿الرِّيْحِ﴾ بالجمع نظراً لاختلاف أنواع الرياح فهناك الجنوبية والشمالية، والدُّبُور والصَّبَا، والباردة والحارة، والليئة والعاصفة، وغير ذلك، وقراءة التوحيد إما لقصد نوعٍ واحدٍ منها، وإما مفردٌ أريد به الجمع كقولهم: جاءت الرياح من كل مكان.

وقوله رَحَلَهُ: (نَاءٌ أَدْ مَعًا) يقصد قوله سبحانه ﴿أَعْرَضَ وَنَأَ بِجَانِبِهِ﴾ في [الإسراء: ٨٣] و[فصلت: ٥١]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة في الموضوعين بتقديم المد على الهمز كما لفظ بها الناظم هكذا: ﴿وَنَاءٌ بِجَانِبِهِ﴾، فيصير المد متصلًا، وقد كانت هذه قراءة ابن ذكوان، لقول الشاطبي: (٨٢٦- نَأَى أَخْرَمًا مَعًا هَمْزُهُ مَلًا)، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بتقديم الهمزة، فتكون قراءة ﴿وَنَاءٌ﴾ خاصة بابن ذكوان وأبي جعفر.

وقوله رَحَلَهُ: (خِلْفَكَ حُمَّلًا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة كما لفظ بها الناظم بكسر الخاء وفتح اللام ومدّها، وقد كان البصري يفتح الخاء ويسكن اللام، لقول الشاطبي رَحَلَهُ: (٨٢٦- خِلْفَكَ فَافْتَحْ مَعَ سُكُونٍ وَقَصْرِهِ ... سَمًا صِفًا).

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله: ﴿خِلْفَكَ﴾، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله: ﴿خِلْفَكَ﴾، فتكون قراءة: ﴿خِلْفَكَ﴾ لجماعة (سَمًا صِفًا) وأبي جعفر.

وقوله **رَحِمَ اللَّهُ**: **(تَفْجُرُ لَنَا الْخِيفُ حُمَلًا)** يقصد قوله سبحانه **﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾** [الإسراء: ٩٠]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة كما لفظ بها الناظم مخففة على وزن (تَقْتُلُ)، وقد كانت هذه قراءة الكوفيين، لقول الشاطبي **رَحِمَ اللَّهُ**: (٨٢٧- **تُفَجِّرُ فِي الْأُولَى كَتَقْتَلُ ثَابِتٌ**)، وقد احترز بقوله **(لَنَا)** عن الموضوع الثاني **﴿فَتُفَجِّرُ الْأَنْهَارَ﴾** [الإسراء: ٩١]، حيث اتفق العشرة على تشديده.

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله: **﴿تُفَجِّرُ لَنَا﴾**، والعاشر مسكوت عنه فهو كأصله بالتخفيف، فتكون قراءة: **﴿تَفْجُرُ لَنَا﴾** خاصة بالكوفيين ويعقوب **والعاشر**.

سورة الكهف

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٤٨- وَتَزَوَّرُ حُزٌّ وَاكْسِرُ بَوْرَقٍ كُثْمَرِهِ بِضَمِّ طُوًى فَتَحَا اْتُلُ يَا ثُمْرُ إِذْ حَلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٨٣٤- وَتَزَوَّرُ لِلشَّامِيِّ كَتَحْمَرٌ وَصَلَا، وَتَزَاوَرُ التَّخْفِيفُ فِي الرَّايِ ثَابِتٌ)، وهو يقصد قوله سبحانه ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَوَّرُ﴾ [الكهف: ١٧]، والخلاصة أن ابن عامر يقرأ: ﴿تَزَوَّرُ﴾، والكوفيون: ﴿تَزَاوَرُ﴾، وجماعة (سَمَا): ﴿تَزَاوَرُ﴾.

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَ تَزَوَّرُ حُزٌّ) يعني أن يعقوب قرأ هذه الكلمة بسكون الزاي وحذف الألف وتشديد الراء، كما لفظ بها الناظم، على وزن (تَحْمَرٌ) كقراءة الشامي هكذا: ﴿تَزَوَّرُ﴾، والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما، فأبو جعفر يقرأ هكذا: ﴿تَزَاوَرُ﴾، والعاشر هكذا: ﴿تَزَاوَرُ﴾.

فتكون خلاصة القراءة العشرة:

- الشامي ويعقوب: ﴿تَزَوَّرُ﴾.
- الكوفيون والعاشر: ﴿تَزَاوَرُ﴾.
- (سَمَا) وأبو جعفر: ﴿تَزَاوَرُ﴾.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَ اكْسِرُ بَوْرَقٍ ... طُوًى) يعني أن رويساً قرأ بكسر الراء من كلمة ﴿بَوْرَقِكُمْ﴾ من قوله سبحانه ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ﴾ [الكهف: ١٩]، وقد كان

أصله يقرأ بالإسكان، لقول الشاطبي رَحَلَهُ: (٨٣٦- بَوْرَقِكُمْ الْإِسْكَانَ فِي صَفْوِ حُلُوهِ ... وَفِيهِ عَنِ الْبَاقِينَ كَسْرٌ تَأْصَلًا).

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله بكسر الراء، ورَوَّحَ والعاشر مسكوت عنهما فيقرآن بالإسكان كأصلهما: ﴿بَوْرَقِكُمْ﴾، فتكون قراءة الإسكان خاصة بجماعة (في صَفْوِ حُلُوهِ) ورَوَّحَ والعاشر.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحَلَهُ: (٨٣٨- وَفِي ثَمْرِ ضَمِّيهِ يَفْتَحُ عَاصِمٌ ... بِحَرْفِيهِ وَالْإِسْكَانَ فِي الْمِيمِ حُصْلًا)، والمعنى باختصار:

- قرأ عاصم هكذا: ﴿وَكَانَ لَهُ وَثْمُرٌ﴾ [الكهف: ٣٤]، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمْرِهِ﴾ [الكهف: ٤٢].
- قرأ البصري: ﴿وَكَانَ لَهُ وَثْمُرٌ﴾، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمْرِهِ﴾.
- قرأ الباقون: ﴿وَكَانَ لَهُ وَثْمُرٌ﴾، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمْرِهِ﴾.

قول الناظم رَحَلَهُ: (ك: ثَمْرِهِ بِضَمِّي طَوِي) يعني أن رويسًا قرأ بضم الراء وضم الميم من كلمة ﴿بِثَمْرِهِ﴾، فيقرأ هكذا: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمْرِهِ﴾، وستعلم بعد قليل أنه يقرأ الموضع الأول كعاصم: ﴿وَكَانَ لَهُ وَثْمُرٌ﴾، فخالف أصله في الموضعين.

وفي قول الناظم (ك: ثَمْرِهِ) الكاف للتشبيه، أي تشبيه هذا الحكم بالحكم الذي قبله وهو (وَأكْسِرُ بَوْرَقِ)، ووجه الشبه بين الحكمين أنهما لرويس، ولو لم يأت الناظم بهذه الكاف أو بما في حكمها لاشتبه الأمر علينا في ترجمة (وَأكْسِرُ بَوْرَقِ)، ولَمَّا عرفنا هل هي تابعة ليعقوب (حُزْ) الذي قبلها، أم لرويس (طَوِي) الذي بعدها.

وفي قوله **رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَتَحَا أَتْلُ يَا)** أصل الكلام **(فَتَحَاهُ أَتْلُ يَا)**، و**(فَتَحَا)** مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى، والهاء مضاف إليه، وقد حُذفت الهاء لضرورة النظم، والضمير المضاف قد يحذف في اللغة كما في قوله سبحانه **﴿فَأَقْضَ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾** [طه: ٧٢]، والتقدير **(فاقض ما أنت قاضيه)**، ثم حذفت الهاء، واللغة تشترط لحذف الضمير المضاف إليه أن يكون المضاف اسم فاعل دال على الحال أو الاستقبال كما في آية طه، لكن الناظم حذف الضمير هنا ضرورةً دون اكتمال الشرط.

ومعنى **(فَتَحَا أَتْلُ يَا)** أن أبا جعفر وروح يفتحان الثاء والميم من كلمة **﴿بِثْمَرِهِ﴾**، فيكونان كعاصم في هذا الموضع، وستعلم بعد قليل أنهما يقرءان كعاصم الموضع الأول أيضًا: **﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ﴾**.

وقوله **رَحِمَهُ اللَّهُ: (ثُمَّرٌ إِذْ حَلَا)** معطوف على ما قرئ بالفتح في الحكم السابق، ويعني -كما أشرنا- أن أبا جعفر ويعقوب يقرءان بفتح الثاء والميم من **﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ﴾**. وقد سكت الناظم عن العاشر فهو كأصله في الكلمتين يضم الثاء والميم.

فتصير خلاصة القراءة العشرة:

- عاصم وأبو جعفر وروح: **﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ﴾**، **﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾**.
- رويس: **﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ﴾**، **﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾**.
- البصري: **﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ﴾**، **﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾** وهذا من انفراداته.
- الباقون وفيهم العاشر: **﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ﴾**، **﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾**.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٤٩- وَمَدَّكَ لَكِنَّا أَلَا طَبُّ نُسَيْرِ أَلْ جِبَالِ كَحَفْصِ الْحَقِّ بِالْحَفْصِ حُلَلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٨٣٩- وَفِي الْوَصْلِ لَكِنَّا فَمَدَّ لَهُ مَلَا)، وهو يقصد قوله سبحانه ﴿لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨]، والخلاصة أن الشامي أثبت الألف في كلمة ﴿لَكِنَّا﴾ وصللاً ووقفاً، وباقي القراء يحذفونها وصللاً ويثبتونها وقفاً. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَمَدَّكَ لَكِنَّا أَلَا طَبُّ) يعني أن أبا جعفر ورويساً يقرءان كالشامي بإثبات ألف ﴿لَكِنَّا﴾ في الحالين مخالفتين أصلهما، وأما رَوْحُ والعاشر فمسكوت عنهما فيقرءان بالحذف وصللاً والإثبات وقفاً كأصلهما، فيصير الإثبات وصللاً خاصاً بالشامي وأبي جعفر ورويس.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (نُسَيْرُ الْجِبَالِ كَحَفْصِ ... حُلَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَيَوْمَ نُسَيْرُ الْجِبَالِ﴾ [الكهف: ٤٧]، فقد قرأ يعقوب الكلمتين المذكورتين مثل حفص (ومن وافقه)، فقرأ بالنون وياء مشددة مكسورة في ﴿نُسَيْرٍ﴾، وبنصب ﴿الْجِبَالِ﴾، وقد كان البصري يقرأ بالتاء وياء مشددة مفتوحة ويرفع اللام هكذا: ﴿وَيَوْمَ نُسَيْرُ الْجِبَالِ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٨٤١- نُسَيْرٌ وَالْيَ فَتَحَهَا نَقْرٌ مَلَا، وَفِي النَّونِ أَنْتَ وَالْجِبَالِ بَرَفِعِهِمْ). وبمثل قراءة حفص قرأ أبو جعفر والعاشر موافقين أصلهما، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة ﴿وَيَوْمَ نُسَيْرُ الْجِبَالِ﴾ خاصة بجماعة (نقراً).

وقوله **رَحْمَتُهُ**: (**الْحَقُّ بِالْخَفْضِ حُلًّا**) يقصد قوله سبحانه **﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ﴾** [الكهف: ٤٤]، فقد قرأ يعقوب بخفض القاف من كلمة **﴿الْحَقُّ﴾** مخالفاً أصله إذ كان البصري يقرأ بالرفع، لقول الشاطبي **رَحْمَتُهُ**: (٨٤٠- **وَفِي الْحَقِّ جَرُّهُ ... عَلَى رَفْعِهِ حَبْرٌ سَعِيدٌ تَأْوِيلًا**)، والباقيان على أصلهما بالخفض أيضاً، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الرفع خاصة بجماعة: (**حَبْرٌ سَعِيدٌ تَأْوِيلًا**).

وقد ذكرنا من قبل - في الأنفال - أن الثلاثة على أصولهم في واو **﴿الْوَلِيَّةُ﴾**، فالعاشر يكسرهما، والباقيان يفتحانها.

فتصير خلاصة القراء العشرة:

- البصري: **﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ﴾**.
- الكسائي: **﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ﴾**.
- حمزة والعاشر: **﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ﴾**.
- الباقيون وفيهم أبو جعفر ويعقوب: **﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ﴾**.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٥٠- وَكُنْتُ افْتَحَ اشْهَدْنَا وَحَمِيَّةٍ وَضَمُّ مَتِي قِبَلًا أُذُ يَا نَقُولُ فَكَمَّ لَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَكُنْتُ افْتَحَ اشْهَدْنَا... أُذُ) يقصد قوله سبحانه ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: ٥١]، فقد قرأ أبو جعفر بفتح تاء ﴿وَمَا كُنْتُ﴾، وقرأ بنون مفتوحة ممدودة بدلاً من التاء في ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ﴾ كما لفظ بها الناظم.

فنصير قراءته هكذا: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ... وَمَا كُنْتُ...﴾، وهذا الحكم في هاتين الكلمتين من انفرادات أبي جعفر، والباقيان مسكوت عنهما فيقرآن كأصلهما وكالجمهور في الكلمتين.

توجيه: قراءة ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ﴾ تتناسب مع أسلوب العظمة في الآية السابقة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾، وقراءة ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ﴾ تتناسب مع أسلوب المتكلم المفرد في الآية السابقة: ﴿أَفْتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾.

وقراءة ﴿وَمَا كُنْتُ﴾ هي بقاء المخاطب، والمخاطب هنا هو النبي ﷺ، وذلك إخبار من الله سبحانه بأن النبي ﷺ لم يعتضد ولم يستعن بمُضِلٍّ في إنجاح دعوته، وفي الكلام التفات من التكلم إلى الخطاب.

وقراءة ﴿وَمَا كُنْتُ﴾ هي بقاء المتكلم، فهو سبحانه يخبر عن نفسه أنه ليس في حاجة للاستعانة بأحد من خلقه فضلاً عن المضلين.

وقوله **رَحِمَهُ**: (وَحَمِيَّةٌ ... أَدْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦]، فقد قرأ أبو جعفر هذه الكلمة كما لفظ بها الناظم بمد الحاء وبالياء بدلاً من الهمزة هكذا: ﴿فِي عَيْنٍ حَمِيَّةٍ﴾، وقد كان أصله يقرأ بالقصر وبالهمز، لقول الشاطبي **رَحِمَهُ**: (٨٤٩- وَحَامِيَّةٌ بِالْمَدِّ صُحْبَتُهُ كَلَا، وَفِي الْهَمْزِ يَاءٌ عَنْهُمْ).

والباقيان على أصلهما، فيعقوب بالقصر والهمز: ﴿حَمِيَّةٌ﴾، والعاشر بالمد والياء: ﴿حَمِيَّةٌ﴾، فتصير قراءة: ﴿حَمِيَّةٌ﴾ لجماعة (صُحْبَتُهُ كَلَا) وأبي جعفر والعاشر.

وقوله **رَحِمَهُ**: (وَضَمَّتِي قَبْلًا أَدْ) يقصد قوله سبحانه ﴿أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قَبْلًا﴾ [الكهف: ٥٥]، فقد قرأ أبو جعفر بضم القاف والياء من الكلمة المذكورة، وقد كان أصله يقرأ بكسر القاف وفتح الباء هكذا: ﴿قَبْلًا﴾، لقول الشاطبي **رَحِمَهُ**: (٦٦٠- وَكَسْرٌ وَفَتْحٌ صُمَّ فِي قَبْلًا حَمَى ... ظَهِيرًا وَلِلْكَوْفِيِّ فِي الْكَهْفِ وَصَلًا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرأان كأصلهما، فيعقوب بكسر القاف وفتح الباء، والعاشر بضمهما، فتصير قراءة ضم الحرفين للكوفيين وأبي جعفر والعاشر.

واعلم أن القراء الثلاثة على أصولهم في موضع [الأنعام: ١١١] ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا﴾ لتجاوز الناظم هذا الموضع في النظم.

وقوله **رَحِمَهُ**: (يَا نَقُولُ فَكَمَلًا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ [الكهف: ٥٢]، فقد قرأ العاشر كلمة ﴿يَقُولُ﴾ بياء الغيب، بينما كان أصله يقرأ بنون العظمة، لقول الشاطبي **رَحِمَهُ**: (٨٤٢- وَيَوْمَ يَقُولُ النُّونُ حَمَزَةٌ فَضَلًا)، والباقيان مسكوت عنهما فيقرأان كأصلهما بياء الغيب فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة النون من انفردات حمزة.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٥١- زَكِيَّةٌ يَسْمُو كُلُّ يُبْدِلُ خِفُّ حُطُّ جَزَاءُ كَحْفَصٍ صَمُّ سَدَيْنِ حَوْلًا
١٥٢- كَسَدًا هُنَاءُ أَتُونِ بِالْمَدِّ فَاخِرٌ وَعَنْهُ فَمَا اسْطَعُوا يُخَفِّفُ فَاقْبَلًا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (زَكِيَّةٌ يَسْمُو) يقصد قوله سبحانه ﴿قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [الكهف: ٧٤]، فقد قرأ رُوح كلمة ﴿زَكِيَّةً﴾ بقصر الزاي وتشديد الياء كما لفظ بها الناظم، بينما كان أصله يقرأ بمد الزاي وتخفيف الياء، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٨٤٦- وَمُدَّ وَخَفَّفَ يَاءَ زَاكِيَّةً سَمًا).

وأبو جعفر ورويس مسكوت عنهما فيقرأان بمد الزاي وتخفيف الياء كأصلهما هكذا: ﴿زَاكِيَّةً﴾، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ بقصر الزاي وتشديد الياء كأصله، فتصير قراءة ﴿زَاكِيَّةً﴾ لجماعة (سَمًا) وأبي جعفر ورويس.

وقوله: (كُلُّ يُبْدِلُ خِفُّ حُطُّ) أي أن يعقوب خفف الفعل (يُبْدِلُ) في كل مواضعه التي أشار إليها الشاطبي بقوله (٨٤٨- وَمِنْ بَعْدُ بِالتَّخْفِيفِ يُبْدِلُ هَاهُنَا ... وَفَوْقَ وَتَحْتَ الْمُلْكِ كَافِيهِ ظَلَّلًا)، وهي ثلاثة مواضع: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا﴾ [الكهف: ٨١]، ﴿عَسَى رَبُّهُ وَاِنْ طَلَّفَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ وَاِنْ﴾ [التحریم: ٥]، ﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا﴾ [القلم: ٣٢]، فقرأ بسكون الباء وكسر الدال مخففة، وقد كان البصري يقرأ بفتح الباء وكسر الدال مشددة.

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو يقرأ بالتشديد كأصله: ﴿يُبْدِلُهُمَا﴾، ﴿يُبْدِلُهُ﴾، ﴿يُبْدِلُنَا﴾، والعاشر مسكوت عنه فهو يقرأ بالتخفيف كأصله.

فتكون قراءة التخفيف خاصة بجماعة (كَافِيهِ ظَلَّلًا) ويعقوب والعاشر، وقراءة التشديد لنافع والبصري وأبي جعفر.

وقول الناظم (كُلُّ يُبَدَّل) يوهم بأن الناظم يقصد كل ما ورد من هذا اللفظ نحو ﴿وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [النور: ٥٥]، ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾ [غافر: ٢٦]، وهذا غير صحيح، فالناظم اعتمد على الشهرة، وهو يقصد ما قصده الشاطبي في البيت المذكور آنفًا، وسينص على موضع النور في سورتة.

وقوله: (جَزَاءٌ كَحَفْصٍ ... حُوْلًا) يقصد قوله سبحانه ﴿فَلَهُرْ جَزَاءُ الْخُسْفَى﴾ [الكهف: ٨٨]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿جَزَاءٌ﴾ مثل حفص أي بالنصب والتنوين، ولاحظ كسر نون التنوين وصلًا لالتقاء الساكنين، وقد كان البصري يقرأ بالرفع دون تنوين هكذا: ﴿جَزَاءٌ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٨٥٠- وَصِحَابُهُمْ ... جَزَاءٌ فَنَوْنٌ وَأَنْصَبِ الرَّفْعُ وَأَقْبَلًا). وقرأ أبو جعفر بالرفع دون تنوين مثل أصله، وقرأ العاشر بالنصب والتنوين كأصله، فتكون قراءة النصب والتنوين خاصة بجماعة (صِحَابُهُمْ) ويعقوب والعاشر.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٨٥١- عَلَى حَقِّ السُّدَيْنِ سُدًّا صِحَابُ حَقِّ ... قِي الضَّمُّ مُفْتَوِّحٌ وَيَاسِينٌ شِدُّ عَلَى)، والمعنى باختصار:

• قرأ (عَلَى حَقِّ) بفتح السين في قوله سبحانه ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٣]، وقرأ الباقون بضم السين.

• قرأ (صِحَابُ حَقٍّ) بفتح السين في قوله سبحانه ﴿عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [الكهف: ٩٤]، وقرأ الباقون بضم السين.

• قرأ (شُدُّ عَلَى) بفتح السين في كلمة ﴿سَدًّا﴾ في موضعها من سورة يس [٩] ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾، وقرأ الباقون بضم السين.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (ضَمُّ سَدَّيْنِ حُوْلًا) يعني أن يعقوب قرأ بضم السين في قوله سبحانه ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ [الكهف: ٩٣] خلافاً لأصله، والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما يضمنان السين أيضاً، فيتفق الثلاثة في هذا الموضع، وتصير قراءة الفتح خاصة بجماعة (عَلَى حَقٍّ).

وفي قوله: (كَسَدًا هُنَا) الكاف لتشبيه هذا الحكم بالسابق، ووجه الشبه ضم السين ليعقوب، فقد قرأ يعقوب بضم السين في قوله سبحانه ﴿عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ هكذا: ﴿سُدًّا﴾ وأبو جعفر مسكوت عنه فيقرأ بالضم كأصله، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ بالفتح كأصله، فتصير قراءة الفتح خاصة بجماعة (صِحَابُ حَقٍّ) والعاشر.

وقول الناظم: (هُنَا) تنبيه على أنه يقصد موضع الكهف فقط، واحتراز عن موضعي سورة يس ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾.

إذاً فموضعي يس مسكوت عنهما، فالقراء الثلاثة فيهما على أصولهم، فأبو جعفر ويعقوب بالضم، والعاشر بالفتح، فتكون قراءة الفتح خاصة بجماعة (شُدُّ عَلَى) والعاشر.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٨٥٥- وَاهْمِزٌ مُسَكَّنًا لَدَى رَدْمًا ءَتْوَنِي وَقَبْلَ اكْسِرِ الْوَلَا

٨٥٦- لِشُعْبَةٍ وَالثَّانِي فَشَا صِيفٌ بِخَلْفِهِ وَلَا كَسْرَ وَابْدَأُ فِيهِمَا أَلْيَاءٌ مُبْدِلًا

٨٥٧- وَرِزْدٌ قَبْلَ هَمْزِ الْوَصْلِ وَالْغَيْرِ فِيهِمَا بِقَطْعِهِمَا وَالْمَدَّ بَدءًا وَمَوْصِلًا

وهذه الأبيات لبيان خلاف القراء في كلمة ﴿ءَاتُونِي﴾ في موضعها في سورة الكهف

[٩٦]: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ... قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ﴾، والمعنى باختصار:

في الكلمة الأولى قرأ شعبة بهمزة ساكنة قبلها همزة وصل هكذا: ﴿ءَاتُونِي﴾، فإذا بدأ بهذه الكلمة فبهمزة مكسورة ثم ياء مد هكذا: (إِيتُونِي)، وإذا وصلها بما قبلها فيكسر نون التنوين ثم يسقط همزة الوصل ثم يقرأ بهمزة ساكنة هكذا: (رَدْمًا ءَتْوَنِي)، وهذا من **انفرادات** شعبة، وباقي القراء يقرؤون بهمزة قطع مفتوحة ممدودة بالألف بدءًا ووصلًا: ﴿ءَاتُونِي﴾.

وفي الكلمة الثانية قرأ حمزة وشعبة (بخلاف عنه) مثل قراءة شعبة في الكلمة الأولى: ﴿ءَاتُونِي﴾، ويبدآن كما بدأ شعبة الكلمة السابقة: (إِيتُونِي)، وعند وصلها بما قبلها يقرآن هكذا: (قَالَ ءَتْوَنِي)، وباقي القراء يقرؤون بهمزة قطع مفتوحة ممدودة بالألف بدءًا ووصلًا: ﴿ءَاتُونِي﴾ وهو الوجه الثاني لشعبة.

قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (ءَاتُونِ بِالْمَدِّ فَاخِرٌ) يعني أن العاشر قرأ الكلمة الثانية بهمزة قطع مفتوحة ممدودة بالألف بدءًا ووصلًا: ﴿قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ﴾، فخالف أصله وانضم لجمهور القراء، وقد علمنا أن الناظم يقصد الكلمة الثانية دون الأولى لأن حمزة يقرأ

الأولى بالمد، والنظم هنا يقتضي المخالفة، ولو كان يقصد الأولى لَمَا كان ثَمَّة مخالفة، إذَا فهو يقصد هنا الكلمة التي قرأها حمزة بدون مد ليخالفه العاشر ويمدها. ويبقى العاشر على أصله في الكلمة الأولى قارئاً بهمزة قطع ممدودة بالألف، فتكون قراءة العاشر في الكلمتين مثل حفص بدءاً ووصلاً: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ﴾.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان الكلمتين كأصلهما بهمزة قطع ممدودة بالألف، فيتفق القراء الثلاثة، وتصير قراءة سكون الهمزة وما يترتب عليها خاصة بشعبة في الكلمة الأولى، وبحمزة وشعبة بخلفة في الثانية.

وفي قوله رَحْمَ اللَّهِ: ﴿وَعَنْهُ فَمَا اسْطَعُوا يُخَفَّفُ فَأَقْبَلَا﴾ الضمير في ﴿وَعَنْهُ﴾ عائد على العاشر، ولذا لم يكن هناك داعٍ للإتيان برمزه آخر البيت، ولكن ربما جاء به تمييزاً للقافية، والأمر ليس مهولاً، ولو قال ﴿وَطَاءٌ فَمَا اسْطَعُوا يُخَفَّفُ فَأَقْبَلَا﴾ لاستغنى عن تكرار الرمز.

والموضع المقصود هو قوله سبحانه ﴿فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف: ٩٧]، فقد قرأ العاشر بتخفيف الطاء من كلمة ﴿اسْطَعُوا﴾، وقد كان حمزة يشدد الطاء لقول الشاطبي رَحْمَ اللَّهِ: (٨٥٨- وَطَاءٌ فَمَا اسْطَعُوا لِحَمْزَةِ شَدُّوْا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بالتخفيف، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة التشديد من انفردات حمزة، وقد قيد هذا الموضع بقوله ﴿فَمَا﴾ ليحترز عن المسبوق بـ ﴿وَمَا﴾ وهو ﴿وَمَا اسْتَظَلُّوا لَهُ وَنَقَبَا﴾ [الكهف: ٩٧] حيث اتفق الكل على تخفيف طائه.

ومن سورة مريم -عليها السلام- إلى سورة الفرقان

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٥٣- يَرِثُ رَفْعُ حُزْ وَاضْمٌ عِتِيًّا وَبَابُهُ خَلَقْتُكَ فِدْ وَالْهَمْزُ فِي لِأَهَبُ أَلَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (يَرِثُ رَفْعُ حُزْ) يعني أن يعقوب قرأ بالرفع في كلمة ﴿يَرِثُنِي﴾ وفي كلمة ﴿وَيَرِثُ﴾، وذلك في قوله سبحانه ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ عَالٍ يَعْقُوبُ﴾ [مريم: ٦]، وقد كان البصري يقرأ بالجزم في الكلمتين، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٦٠- وَحَرَفًا يَرِثُ بِالْجَزْمِ حُلُوُّ رِضَى)، وقد علم أن الناظم يقصد الكلمتين معاً من الإطلاق. والباقيان يقرآن كأصلهما بالرفع أيضاً، فيتنق الثلاثة، وتصير قراءة الجزم خاصة بالبصري والكسائي (حُلُوُّ رِضَى).

تمهيد للحكمين القادمين: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٦٠- وَقُلْ ... خَلَقْتُ خَلَقْنَا شَاعَ وَجْهًا مُجَمَّلًا، وَضَمُّ بُكِيًّا كَسْرُهُ عَنْهُمَا وَقُلْ ... عِتِيًّا صِلِيًّا مَعَ جِثِيًّا شَدًّا عَلًا)، والمعنى باختصار:

- في قوله سبحانه ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ [مريم: ٩]، قرأ حمزة والكسائي كلمة ﴿خَلَقْتُكَ﴾ بنون مفتوحة مكان التاء المضمومة، وألف بعد النون هكذا: ﴿خَلَقْنِكَ﴾، والباقون بتاء المتكلم المضمومة.
- قرأ حمزة والكسائي بكسر الباء من كلمة ﴿وَبُكِيًّا﴾ من قوله سبحانه ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: ٥٨].

• وقرأ حمزة والكسائي وحفص:

- بكسر عين ﴿عِتْيَا﴾ من قوله سبحانه ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتْيَا﴾ [مريم: ٨]، ومن قوله سبحانه ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتْيَا﴾ [مريم: ٦٩].
- وبكسر الصاد من قوله سبحانه ﴿هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ [مريم: ٧٠].
- وبكسر جيم ﴿جِثْيَا﴾ من قوله سبحانه ﴿حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثْيَا﴾ [مريم: ٦٨].

وقول الناظم: (وَاضْمُمُ عِتْيَا وَبَابُهُ... فَذُ) يعني أن العاشر خالف أصله فَضَمَّ الْعَيْنِ مِنْ ﴿عِتْيَا﴾ في موضعها، وَضَمَّ الحرف الأول من باقي كلمات الباب، يقصد: ﴿وَبُكْيَا﴾، ﴿صِلِيًّا﴾، ﴿جِثْيَا﴾، وأبو جعفر ويعقوب كأصلهما يضمن أوائل هذه الكلمات، فيتفق الثلاثة.

وقوله رَحَلْتَهُ: (حَلَقْتِكَ فَذُ) يعني أن العاشر خالف أصله فقرأ ﴿وَقَدْ حَلَقْتِكَ﴾ بناء المتكلم المضمومة كما لفظ بها الناظم، وكذلك قرأ الباقيان موافقين أصلهما، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة النون خاصة بحمزة والكسائي.

وقوله رَحَلْتَهُ: (وَالْهَمْزُ فِي لَأَهَبُ أَلَا) يعني أن أبا جعفر قرأ كلمة ﴿لَأَهَبُ﴾ بهمزة مفتوحة بعد اللام بدلاً من الياء، وذلك في قوله سبحانه ﴿لَأَهَبُ لَكَ غُلَمًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩]، وقد خالف أصله من رواية ورش ومن أحد وجهي قالون، لقول الشاطبي رَحَلْتَهُ: (٨٦٢- وَهَمْزُ أَهَبُ بَأَلِيًّا جَرَى حُلُوْ بِحَرِهِ... بِخُلْفٍ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرآن كأصلهما، فيعقوب بالياء المفتوحة بدلاً من الهمزة، والعاشر بالهمزة، فتصير قراءة الياء لجماعة (جَرَى حُلُوْ بِحَرِهِ بِخُلْفٍ) ويعقوب.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٥٤- وَنَسِيًّا بِكَسْرِ فُزٍّ وَمَنْ تَحْتَهَا أَكْسِرِ أَخْ - فِضْنٌ يَعْلُ تَسْقَطُ فَذَكْرٌ حُلِيٌّ حَالًا
١٥٥- وَشَدَّدُ فَتَى قَوْلُ أَنْصِبِنُ حُزٌّ وَأَنَّ فَاكْ - سِرْنٌ يَحُلُّ نُورْتٌ شُدَّ طِبٌّ يَذُكْرُ اعْتَلَى

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَنَسِيًّا بِكَسْرِ فُزٍّ) يقصد قوله سبحانه ﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّوَسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣]، فقد قرأ العاشر كلمة ﴿نَسِيًّا﴾ بكسر النون، وقد كان حمزة يفتحها، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٨٦٢- وَنَسِيًّا فَتَحَهُ فَائِزٌ عَلَى).

والباقيان مسكوت عنهما فيكسران النون كأصلهما، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الفتح خاصة بحمزة وحمض (فَائِزٌ عَلَا).

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَمَنْ تَحْتَهَا أَكْسِرِ أَخْفِضْنُ يَعْلُ) يقصد قوله سبحانه ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ [مريم: ٢٤]، فقد قرأ رَوْحٌ بكسر الميم ﴿مِنْ﴾ على أنها حرف جر، وبخفض ﴿تَحْتِهَا﴾، وقد كان البصري يقرأ هكذا: ﴿مَنْ تَحْتَهَا﴾، بفتح الميم على أن ﴿مَنْ﴾ اسم موصول، وينصب ﴿تَحْتَهَا﴾ على الظرفية، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٨٦٣- وَمَنْ تَحْتَهَا أَكْسِرِ وَأَخْفِضِ الدَّهْرَ عَنْ شَدًّا).

وأبو جعفر والعاشر يقرآن كأصلهما بكسر الميم والخفض، ورويس كأصله بفتح الميم والنصب، فتصير قراءة الكسر والخفض خاصة بجماعة (الدَّهْرَ عَنْ شَدًّا) ورَوْحٌ وأبو جعفر والعاشر.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٨٦٣- وَخَفَّ تَسَاقَطُ فَاصِلًا فَتَحْمَلًا، وَبِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالكَسْرِ حَفْصُهُمْ)، والمعنى أن حفصاً قرأ هكذا: ﴿تُسَلِّطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥]، وقرأ حمزة: ﴿تُسَلِّطُ﴾، قرأ الباقون: ﴿تَسَلِّطُ﴾.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (تَسَلِّطُ فَذَكَرَ حُلَى حَلَا) يعني أن يعقوب قرأ كلمة ﴿تُسَلِّطُ﴾ بياء التذكير، وهذه من انفراداته، وهو على أصله في فتح الحرف الأول وتشديد السين وفتح القاف، فيقرأ هكذا: ﴿يَسَلِّطُ﴾.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَشَدَّدَ فَتَى) يعني أن العاشر شدد السين، وهو على أصله في فتح التاء والقاف، فيقرأ هكذا: ﴿تَسَلِّطُ﴾، وقد سكت عن أبي جعفر فهو كأصله (وكالعاشر).

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- حفص: ﴿تُسَلِّطُ﴾ وهذا من انفراداته.
- حمزة: ﴿تَسَلِّطُ﴾ وهذا من انفراداته.
- يعقوب: ﴿يَسَلِّطُ﴾ وهذا من انفراداته.
- الباقون وفيهم أبو جعفر والعاشر: ﴿تَسَلِّطُ﴾.

توجيه: قراءة ﴿تُسَلِّطُ﴾ الماضي منها: سَاقَطَ، والفاعل ضمير عائذ على النخلة، و﴿رُطْبًا﴾ مفعول به.

وقراءة ﴿تَسَلِّطُ﴾ الماضي منها: تَسَاقَطَ، وأصلها: تَسَاقَطَ، وحذفت إحدى التاءين للتخفيف، و﴿رُطْبًا﴾ تمييز محول عن فاعل، أي تساقط عليك النخلة رطبا، والأصل: تساقط عليك رطب النخلة.

وقراءة ﴿يَسْلَقُطْ﴾ الماضي منها: تَسَاقَطَ، وأصلها: يَتَسَاقَطُ، وأدغمت التاء في السين، وضمير الفاعل عائد على جذع النخلة، و﴿رُطْبًا﴾ تمييز محول عن فاعل، أي يتساقط عليك جذع النخلة رطبًا، والأصل: يتساقط عليك رطبُ جذع النخلة.

وقراءة ﴿تَسَلَّقُطْ﴾ الماضي منها: تَسَاقَطَ، وأصلها: تَتَسَاقَطُ، وأدغمت التاء الثانية في السين، وضمير الفاعل عائد على النخلة، و﴿رُطْبًا﴾ تمييز.

* * *

وقوله رَحِمَهُ: ﴿قَوْلُ أَنْصِبَنْ حُزْ﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [مريم: ٣٤]، فقد قرأ يعقوب بنصب كلمة ﴿قَوْلَ﴾، بينما كان أصله يرفعها، لقول الشاطبي رَحِمَهُ: (٨٦٤- وفي رفع قول الحق نصب نداء كلاً). والباقيان على أصلهما يقرآن بالرفع، فتكون قراءة النصب خاصة بجماعة (نداء كلاً) ويعقوب.

وقوله رَحِمَهُ: ﴿وَأَنْ فَكَسِرَنْ يَحُلْ﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ﴾ [مريم: ٢٦]، فقد قرأ رُوْح بكسر همزة ﴿وَإِنَّ﴾، وقد كان أصله يفتحها، لقول الشاطبي رَحِمَهُ: (٨٦٥- وَكَسِرُ وَأَنَّ اللَّهَ ذَاكَ).

وأما أبو جعفر ورويس فمسكوت عنهما فيقرآن بالفتح كأصلهما، والعاشر مسكوت عنه أيضًا فهو يقرأ بالكسر كأصله، فتكون قراءة الكسر خاصة بجماعة (ذالك) ورُوْح والعاشر.

وقوله **رَحْمَتُهُ**: (نُورٌ شَدِيدٌ طَبٌّ) يقصد قوله سبحانه **﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا﴾** [مريم: ٦٣]، فقد قرأ رويس بفتح الواو وتشديد الراء هكذا: **﴿نُورِثُ﴾**، وهذا من **انفراداته**، والباقون كأصولهم وكالجمهور بواو مدية وراء خفيفة.

توجيهه: قراءة التشديد من **وَرِثَ يُورِثُ** المتعدي بالتضعيف، وقراءة التخفيف من **أورِثَ يُورِثُ** المتعدي بالهمزة والمعنى واحد.

وقوله **رَحْمَتُهُ**: (**يَذْكُرُ اعْتَلَى**) يقصد قوله سبحانه **﴿أَوَّلًا يَذْكُرُ الْإِنْسَانَ﴾** [مريم: ٦٧]، وهذا الحكم معطوف على ما قرئ بالتشديد في الحكم السابق، فقد قرأ أبو جعفر بفتح الذال والكاف وتشديدهما هكذا: **﴿أَوَّلًا يَذْكُرُ﴾**، وقد كانت هذه قراءة جماعة (**حَقُّ شِفَاؤُهُ**) لقول الشاطبي **رَحْمَتُهُ**: (٨٢٢- **وَحَفَّفَ مَعَ الْفُرْقَانَ وَاضْمَمَ لِيَذْكُرُوا... شِفَاءً وَفِي الْفُرْقَانَ يَذْكُرُ فُضَّلًا، وَفِي مَرِيَمَ بِالْعَكْسِ حَقُّ شِفَاؤُهُ**).

ويعقوب والعاشر مسكوت عنهما فيقرآن بالتشديد أيضًا كأصلهما، فيتفق الثلاثة، فتصير قراءة التشديد خاصة بجماعة (**حَقُّ شِفَاؤُهُ**) وقراءة الدرّة.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٥٦- وَفُزُّ وَوَلَدًا لَا نُوحَ فَافْتَحْ يَكَادُ أَنْ نَبِثَ أَنِّي أَنَا افْتَحَ آدَ وَالْكَسْرَ حُطُّ وَلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٨٦٧- وَوُلْدًا بِهَا وَالزُّخْرُفِ اضمُّمُ وَسَكَّنَ ... شِفَاءً وَفِي نُوحٍ شَفَا حَقُّهُ وَلَا)، والمعنى باختصار:

• قرأ (شِفَاءً) بضم الواو وسكون اللام من كلمة (وَلَدًا) من قوله سبحانه ﴿وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧]، ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ [مريم: ٨٨]، ﴿أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ [مريم: ٩١]، ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ [مريم: ٩٢]، و﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ [الزخرف: ٨١].

• وقرأ (شِفَا حَقُّهُ) بضم الواو وسكون اللام من كلمة (وَلَدُهُ) من قوله سبحانه ﴿مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ [نوح: ٢١].

قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَفُزُّ وَوَلَدًا - لَا نُوحَ - فَافْتَحْ) يعني أن العاشر خالف أصله فقرأ بفتح الواو واللام في كلمة (وَلَدًا) في مواضعها الأربعة بسورة مريم، وفي الزخرف، ثم بقي على أصله في موضع نوح بضم الواو وسكون اللام: ﴿وَوُلْدُهُ﴾، وهذا معنى قوله (لَا نُوحَ) أي ما عدا موضع نوح.

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو كأصله في كل المواضع يقرأ بفتح الواو واللام، ويعقوب كأصله (وكالعاشر) يفتح الواو واللام في مريم والزخرف، ويضم الواو ويسكن اللام في موضع نوح.

خلاصة القراء العشرة:

- مواضع مريم والزخرف: ضَمَّ الواو وسكن اللام (شِفَاءً).
- موضع نوح: ضَمَّ الواو وسكن اللام (شَفَا حَقُّهُ) ويعقوب والعاشر.

وقوله رَحِمَ اللَّهُ: (يَكَادُ أَنْتَ ... آد) يقصد قوله سبحانه ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ [مريم: ٩٠]، و﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ [الشورى: ٥]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿تَكَادُ﴾ في الموضعين بتاء التانيث، وقد كان أصله يقرأ بياء التذكير هكذا: ﴿يَكَادُ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَ اللَّهُ: (٨٦٨- وَفِيهَا وَفِي السُّورَى يَكَادُ أَتَى رِضًا)، وقد علم أن الناظم يقصد الموضعين معًا من الشهرة.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان أيضًا بتاء التانيث موافقة لأصلهما، فيتفق الثلاثة، وتقتصر قراءة التذكير ﴿يَكَادُ﴾ على نافع والكسائي (أَتَى رِضًا).

وقوله رَحِمَ اللَّهُ: (أَنِّي أَنَا أَفْتَحُ آد) يقصد قوله سبحانه ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ﴾ [طه: ١٢]، فقد قرأ أبو جعفر بفتح همزة ﴿إِنِّي﴾، وقد كان نافع يكسرهما، لقول الشاطبي رَحِمَ اللَّهُ: (٨٧١- وَافْتَحُوا إِنِّي أَنَا دَائِمًا حُلَى).

وقوله رَحِمَ اللَّهُ: (وَالْكَسْرَ حُطُّ وَلَا) يعني أن يعقوب يكسر همزة ﴿إِنِّي﴾ خلافًا لأصله، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ بالكسر كأصله، فتصير قراءة الفتح خاصة بجماعة (دَائِمًا حُلَا) وأبي جعفر.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٥٧- أَنَا اخْتَرْتُ فِدْ سَكَّنْ لِيُصَنَّعَ وَاجْزَمَنْ كُنْخَلْفُهُ أُسْنَى اضْمُمْ سَوَى حُمْ وَطُولًا
١٥٨- فَيَسْحَتَ ضُمَّ اكْسِرْ وَبِالْقَطْعِ أَجْمَعُوا وَهَذَانِ حُزْنٌ أَنْتَ يُحَيَّلُ يُجْتَلَى

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (أَنَا اخْتَرْتُ فِدْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ [طه: ١٣]، فقد قرأ العاشر كلمة ﴿وَأَنَا﴾ بتخفيف النون، وقرأ كلمة ﴿اخْتَرْتُكَ﴾ ببناء المتكلم المضمومة ، وقد كان حمزة يقرأ بتشديد نون ﴿وَأَنَا﴾، وبنون مفتوحة ممدودة في ﴿اخْتَرْتُكَ﴾ هكذا: ﴿وَأَنَا اخْتَرْنَاكَ﴾، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٨٧٢- وفي اخْتَرْتُكَ اخْتَرْنَاكَ فَازَ وَثَقَلَا، وَأَنَا).

وأبو جعفر ويعقوب مسكوت عنهما فيقرآن كأصلهما (وكالعاشر)، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة ﴿وَأَنَا اخْتَرْنَاكَ﴾ من انفرادات حمزة.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (سَكَّنْ لِيُصَنَّعَ وَاجْزَمَنْ ... أُسْنَى) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلِيُصَنَّعَ عَلَيَّ عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بسكون اللام وجزم العين على أنها لام الأمر، ويلزم لذلك إدغام العين المجزومة في العين المفتوحة حالة الوصل هكذا: ﴿وَلِيُصَنَّعَ عَلَيَّ﴾، وهذه من انفرادات أبي جعفر، والباقيان كأصلهما وكالجمهور يقرآن بكسر اللام ونصب العين على أن اللام للتعليل، والفعل منصوب بأن المضمرة.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (كُنْخَلْفُهُ أُسْنَى) يقصد قوله سبحانه ﴿لَا نُخَلِّفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ﴾ [طه: ٥٨]، والكاف لتشبيه هذا الحكم بما قبله، ووجه الشبه هو الجزم لأبي جعفر، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بجزم الفاء على أن الفعل جواب الأمر في قوله ﴿فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا

وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا ﴿١﴾، ويلزم حذف مد الصلة لوقوع الهاء بعد ساكن، فيقرأ هكذا: ﴿لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ﴾، وهذه من انفراداته، والباقيان كأصلهما يقرآن برفع الفاء وصله الهاء على أن الجملة صفة لموعده.

وقوله رَحِمَ اللَّهُ: (اضْمُمُ سِوَى حُم) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سِوَى﴾ [طه:٥٨]، فقد قرأ يعقوب بضم السين، وقد كان البصري يكسرها، لقول الشاطبي رَحِمَ اللَّهُ: (٨٧٤- وَاضْمُمُ سِوَى فِي نِدِ كَلَا، وَيَكْسِرُ بَاقِيَهُمْ).

وأبو جعفر كأصله يقرأ بالكسر، والعاشر كأصله يقرأ بالضم، فتصير قراءة الضم خاصة بجماعة (في نِدِ كَلَا) ويعقوب والعاشر.

وقوله رَحِمَ اللَّهُ: (وَطَوَّلًا فَيَسْحَتَ ضُمَّ اكْسِر) يقصد قوله سبحانه ﴿فَيَسْحَتَكُم بِعَذَابٍ﴾ [طه:٦١]، فقد قرأ رويس بضم الياء وكسر الحاء، وقد كان البصري يفتحهما هكذا: ﴿فَيَسْحَتَكُم﴾، لقول الشاطبي: (٨٧٦- فَيَسْحَتَكُم ضُمَّ وَكَسْرُ صِحَابُهُمْ).

وأبو جعفر ورويح يقرآن كأصلهما بفتح الحرفين، والعاشر مثل أصله (ومثل رويس) يضم الياء ويكسر الحاء، فتصير قراءة ﴿فَيَسْحَتَكُم﴾ خاصة بجماعة (صِحَابُهُمْ) ورويس والعاشر.

وقوله رَحِمَ اللَّهُ: (وَبِالْقَطْعِ أَجْمَعُوا ... حُز) يقصد قوله سبحانه ﴿فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمُ﴾ [طه:٦٤]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿فَأَجْمَعُوا﴾ بهمزة قطع مفتوحة وكسر الميم، وقد كان البصري يقرأ بهمزة وصل وفتح الميم هكذا ﴿فَأَجْمَعُوا﴾، قال الشاطبي: (٨٧٧- فَأَجْمَعُوا صِلَ وَافْتَحَ الْمِيمَ حَوْلًا)، ولم ينص الناظم على كسر الميم اعتمادًا على اللفظ والشهرة،

حيث إن خلاف القراء في هذه الكلمة دائر بين القطع وكسر الميم، وبين الوصل وفتح الميم.

والباقيان على أصلهما يقرءان بالقطع وكسر الميم أيضاً، فيتفق الثلاثة، وتكون قراءة ﴿فَأَجْمَعُوا﴾ من انفرادات البصري.

وقوله رَحِمَهُ: ﴿وَهَذَانِ حُزْ﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿قَالُوا إِنَّ هَذَانِ لَسَجِرِينَ﴾ [طه:٦٣]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿هَذَانِ﴾ كما لفظ بها الناظم بألف بعد الذال مع تخفيف النون، وقد كان البصري يقرأ بياء بعد الذال، لقول الشاطبي: (٨٧٧- وَهَذَيْنِ فِي هَذَانِ حَجَّ وَثَقْلُهُ دَنَا). والباقيان على أصلهما يقرءان بألف بعد الذال، فيتفق الثلاثة، وهم متفقون على تخفيف نون هذه الكلمة كأصولهم، وكلهم أيضاً متفقون على تشديد نون ﴿إِنَّ﴾ كأصولهم، لقول الشاطبي رَحِمَهُ: (٨٧٦- وَتَخْفِيفُ قَالُوا إِنَّ عَالِمُهُ دَلَا).

خلاصة القراء العشرة:

- البصري: ﴿إِنَّ هَذَيْنِ﴾.
- المكي: ﴿إِنَّ هَذَانِ﴾.
- حفص: ﴿إِنَّ هَذَانِ﴾.
- الباقيون وفيهم قراء الدرّة: ﴿إِنَّ هَذَانِ﴾.

وقوله رَحِمَهُ: ﴿أَنْتَ يُخَيَّلُ يُجْتَلَى﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه:٦٦]، فقد قرأ رُوْحُ الكلمة المذكورة بتاء التأنيث هكذا: ﴿تُخَيَّلُ﴾، وقد كانت هذه قراءة ابن ذكوان، لقول الشاطبي رَحِمَهُ: (٨٧٨- أَنْتَى يُخَيَّلُ مُقْبِلًا)، والباقيون يقرؤون بياء التذكير كأصولهم، فتصير قراءة التأنيث خاصة بابن ذكوان وروح.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٥٩- وَفُزُّ لَا تَخْفُفُ ارْزَعُ وَإِثْرِي اكْسِرَ اسْكِنَنَّ

كَذَا اضْمُمُ حَمَلْنَا وَاكْسِرِ اشْدُدُ طَمًا وَلَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَفُزُّ لَا تَخْفُفُ ارْزَعُ) يقصد قوله سبحانه ﴿لَا تَخْفُفُ دَرَكًا﴾ [طه: ٧٧]، فقد قرأ العاشر الفعل ﴿تَخْفُفُ﴾ بالرفع وإثبات أَلِفٍ قبل الفاء، وقد كان حمزة يقرأ بالجزم وحذف الألف، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٨٧٩- لَا تَخْفُفُ بِالْقَصْرِ وَالْجَزْمِ فَصَلًا). والباقيان كأصلهما (وكالعاشر) يقرءان بالرفع وإثبات الألف، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الجزم من انفرادات حمزة.

وقوله: (وَإِثْرِي اكْسِرَ اسْكِنَنَّ ... طَمًا) يقصد ﴿قَالَ هُمْ أَوْلَاءِ عَلَىٰ أَثْرِي﴾ [طه: ٨٤]، فقد قرأ رويس كلمة ﴿أَثْرِي﴾ بكسر الهمزة وسكون الثاء هكذا: ﴿إِثْرِي﴾، وهذه من انفراداته، والباقون كأصولهم وكالجمهور بفتح الهمزة والثاء، وهما لغتان بمعنى: بعدي. وقوله: (كَذَا اضْمُمُ حَمَلْنَا وَاكْسِرِ اشْدُدُ ... طَمًا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا﴾ [طه: ٨٧]، فقد قرأ رويس كلمة ﴿حَمَلْنَا﴾ بضم الحاء وكسر وتشديد الميم، وقد خالف أصله، لقول الشاطبي: (٨٨١- وَحَمَلْنَا ضَمًّا وَاكْسِرَ مُثَقَّلًا، كَمَا عِنْدَ حَرَمِيٍّ).

وأبو جعفر يقرأ مثل أصله أيضًا بضم الحاء وكسر وتشديد الميم، وَرَوْحٌ والعاشر مثل أصلهما يقرءان بفتح الحاء وفتح وتخفيف الميم هكذا: ﴿حَمَلْنَا﴾، فتكون قراءة ﴿حَمَلْنَا﴾ خاصة بجماعة (كَمَا عِنْدَ حَرَمِيٍّ) وأبي جعفر ورويس.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٦٠- لَنْحَرِقَ سَكَّنَ حَفَّفَ اَعْلَمَهُ وَاَفْتَحَنَ وَضَمَّ بَدَا نَنْفُخُ بِيَا حُلَّ مُجَهَّلاً

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (لَنْحَرِقَ سَكَّنَ حَفَّفَ اَعْلَمَهُ وَاَفْتَحَنَ وَضَمَّ بَدَا) يقصد قوله سبحانه ﴿لَنْحَرِقَنَّهٗ﴾ [طه: ٩٧]، فقد قرأ أبو جعفر -برأويه- بسكون الحاء وتخفيف الراء، ثم زاد ابن وردان على ذلك فَفَتَحَ النون وَضَمَّ الراء، فتكون قراءة ابن وردان هكذا: ﴿لَنْحَرِقَنَّهٗ﴾ بفتح النون وسكون الحاء وضم وتخفيف الراء.

وأما ابن جماز فما زال يضم النون ويكسر الراء كأصله (كما فهم من السكوت)، مع سكون الحاء وتخفيف الراء (كما علم من أول البيت)، فتكون قراءة ابن جماز هكذا: ﴿لَنْحَرِقَنَّهٗ﴾ بضم النون وسكون الحاء وكسر وتخفيف الراء، وكلُّ من الروائين عن أبي جعفر من انفادات راويها.

توجيه: قراءة الجمهور ﴿لَنْحَرِقَنَّهٗ﴾ من حَرَّقَ يُحَرِّقُ تحريقاً، وتضعيف عين الفعل تدل على التكثير، أي فعل الشيء بكثرة، فالمعنى هنا الحرق الكثير الشديد.

ورواية ﴿لَنْحَرِقَنَّهٗ﴾ من أَحْرَقَ يُحْرِقُ، والهمزة للتعدية، أي أنه سيستعمل النار لحرقه، لأن النار هي التي تقوم بالحرق، فنقول النار حَرَقَتِ العجل، فإذا أردنا الإشارة إلى من أشعل النار أو سلطها نقول: القوم أحرقوا العجل بالنار.

ورواية ﴿لَّحَرَقْتَهُ﴾ من حَرَقَ يحرقُ كقتل يقتل، وقد تأتي بمعنى: أحرق أي استعمل النار للحرق، وقال بعض المفسرين أن معناها: برَدَ، أي استعمل المبرد في تحويل الشيء إلى أجزاء صغيرة، فيكون معنى الرواية: لُنْبُرْدَنه بالمبارد.

والباقيان على أصلهما وكالجمهور يقرأان هكذا: ﴿لُّحَرَقْتَهُ﴾ بضم النون وفتح الحاء وكسر وتشديد الراء.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- ابن وردان: ﴿لَّحَرَقْتَهُ﴾.
- ابن جماز: ﴿لُّحَرَقْتَهُ﴾.
- الباقون: ﴿لُّحَرَقْتَهُ﴾.

وقوله ﷻ: ﴿نَنْفُخُ بِيَا حُلٍّ مُجَهَّلًا﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢]، فقد قرأ يعقوب الفعل ﴿يُنْفِخُ﴾ بالياء، وبالبناء للمجهول -أي بضم الياء وفتح الفاء- وقد كان البصري يقرأ بالنون والبناء للمعلوم هكذا: ﴿يَوْمَ نَنْفُخُ﴾، لقول الشاطبي: (٨٨٣- وَمَعَ يَاءٍ بِنَنْفُخٍ ضَمُّهُ ... وَفِي ضَمِّهِ افْتَحَ عَنْ سِوَى وَلَدِ الْعَلَا).

والباقيان على أصلهما وكالجمهور (ومثل يعقوب) يقرأان بالياء وبالبناء للمجهول، فيتنق الثلاثة، فتصير قراءة ﴿يَوْمَ نَنْفُخُ﴾ من انفرادات البصري.

قال الناظم رحمه الله:

١٦١- وَيُقْضَى بِنُونِ سَمٍّ وَأَنْصِبَ كَوْحِيَهُ لِيَعْقُوبَهُمْ وَافْتَحَ وَإِنَّكَ لَا أَنْجَلِيْ

قوله رحمه الله: (وَيُقْضَى بِنُونِ سَمٍّ وَأَنْصِبَ كَوْحِيَهُ لِيَعْقُوبَهُمْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [طه: ١١٤]، وهذه المرّة الوحيدة التي يصرح الناظم فيها بأسم القارئ دون رمزه، وهذا الحكم من **انفرادات** يعقوب.

فقد قرأ يعقوب الفعل ﴿يُقْضَى﴾ بالنون في أوله بدلاً من الياء، وبالتسمية أي بالبناء للفاعل بفتح النون وكسر الضاد، ويلزم من ذلك قلب الألف إلى ياء، وهذه الياء تنصب بفتحة ظاهرة، وهذا معنى قوله (سَمٍّ وَأَنْصِبَ)، فتكون قراءته في هذا الفعل هكذا: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَقْضَى﴾.

وقول الناظم (وَأَنْصِبَ) يوهم بأن قراءة الغير ليست بالنصب، والحقيقة أنه هنا يقصد إظهار علامة النصب وهي الفتحة، لأن الفعل لما صار مبنياً للمعلوم أصبح منتهياً بياء تنصب بفتحة ظاهرة، وعندما كان مبنياً للمجهول كان منتهياً بألف مدية، فتنصب بفتحة مقدرة، إذن فهو منصوب في القراءتين.

وفي قوله: (كَ: وَحْيِهِ) الكاف للتشبيه بحكم الكلمة السابقة، ووجه الشبه هو النصب، أي أن يعقوب قرأ كلمة ﴿وَحْيِهِ﴾ بنصب الياء، لأن الفعل قبلها لمّا بُنِيَ للمعلوم صار الاسم بعده مفعولاً به، بينما في قراءة الباقيين كان الفعل مبنياً للمجهول،

فيكون الاسم بعده نائب فاعل مرفوع، فتكون قراءة يعقوب هكذا: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْضِيَ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾.

وأبو جعفر والعاشر مسكوت عنهما، فهما كأصلهما وكالجمهور يقرءان ببناء الفعل للمجهول ورفع الاسم بعده هكذا: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾.

وقوله رَحِمَ اللَّهُ: (وَأَفْتَحْ وَإِنَّكَ لَا أَنْجَلِي) يقصد قوله سبحانه ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ [طه: ١١٩]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿وَأَنَّكَ﴾ بفتح الهمزة، وقد كان نافع يكسرها، لقول الشاطبي: (٨٨٤- وَأَنَّكَ لَا فِي كَسْرِهِ صَفْوَةُ الْعُلَى).

ويعقوب والعاشر مسكوت عنهما، فهما كأصلهما يقرءان بفتح الهمزة أيضاً، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الكسر خاصة بشعبة ونافع (صَفْوَةُ الْعُلَى).

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٦٢- وَزَهْرَةٌ فَتُحُّهَا حُلَى يَأْتِيهِمْ بَدَا وَطِبُّ نُونٍ يُحْصِنُ أَتْنُ أَدْ وَجَهًّا لَا

١٦٣- مَعَ الْبَاءِ نَقْدِرُ حُزَّ حَرَامٌ فَشَا وَأَدْ حِشْنُ جَهْلَانَ نَطْوِي السَّمَاءَ ارْفَعَ الْعُلَى

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَزَهْرَةٌ فَتُحُّهَا حُلَى) يقصد قوله سبحانه ﴿أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بفتح الهاء هكذا: ﴿زَهْرَةٌ﴾، وهذه من انفرداته، والباقيان كأصلهما وكالجمهور يقرءان بسكون الهاء.

توجيه: ﴿زَهْرَةٌ﴾ و﴿زَهْرَةٌ﴾ لغتان بمعنى واحد، واعلم أن كل ما كان عينه أو لامه من حروف الحلق فإنه يجوز تسكين العين وفتحها، مثل: دَأْبٌ ودَأَبٌ، ونَهْرٌ ونَهَرٌ.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (يَأْتِيهِمْ بَدَا) يقصد قوله سبحانه ﴿أَوَلَمْ تَأْتِيهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [طه: ١٣٣]، فقد قرأ ابن وردان الكلمة المذكورة بياء التذكير كما لفظ الناظم هكذا: ﴿أَوَلَمْ يَأْتِيهِمْ﴾، وقد كان أصله يقرأ بياء التأنيث، لقول الشاطبي: (٨٨٥- يَأْتِيهِمْ مُؤَنَّثٌ عَنِ أُولَى حِفْظٍ).

وأما ابن جماز ويعقوب فمسكوت عنهما، فيقرءان كأصلهما بياء التأنيث، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله بياء التذكير، فتكون قراءة التأنيث خاصة بجماعة (عَنِ أُولَى حِفْظٍ) وابن جماز ويعقوب.

وقوله **رَحَّلَهُ**: (وَطَبَ نُونٌ يُحِصِنُ، أَنْشَأَ أَدُ) يقصد قوله سبحانه **﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾** [الأنبياء: ٨٠]، فقد قرأ رويس الكلمة المذكورة بالنون بدلاً من الياء (التي يقرأ بها البصري) هكذا: **﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾**، وقرأها أبو جعفر بتاء التأنيث هكذا: **﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾**، فخالف كل منهما أصله، لقول الشاطبي: (٨٩٠- وَنُونُهُ ... لِيُحْصِنَكُمْ صَافِي وَأَنْتَ عَنْ كِلَا).

وأما رَوْح والعاشر فمسكوت عنهما، فيقرءان كأصلهما بياء الغيب هكذا: **﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾**.

فتكون خلاصة القراءة العشرة:

- شعبة ورويس: **﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾**.
- (عَنْ كِلَا) وأبو جعفر: **﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾**.
- الباقيون وفيهم رَوْح والعاشر: **﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾**.

وقوله **رَحَّلَهُ**: (وَجَهَّلًا مَعَ الْيَاءِ نَقْدِرُ حُز) يقصد قوله سبحانه **﴿فَطَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾** [الأنبياء: ٨٧]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بالياء بدلاً من النون، وبالبناء للمجهول، أي بضم الياء وفتح الدال، هكذا: **﴿فَطَنَّ أَنْ لَنْ يُقْدِرَ عَلَيْهِ﴾**، وهي من **انفراداته**، والباقيان كأصلهما وكالجمهور بالنون وبالبناء للفاعل، أي بفتح النون وكسر الدال.

توجيه: القراءتان بنفس المعنى مع اختلاف الأسلوب، فقراءة الجمهور بالبناء للمعلوم وبنون العظمة، وضمير الفاعل عائد على اسم الجلال، وقراءة يعقوب بالبناء لغير الفاعل.

وقوله **رَحَّمَ اللَّهُ: (حَرَامٌ فَشًا)** يقصد قوله سبحانه **﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾** [الأنبياء: ٩٥]، فقد قرأ العاشر الكلمة المذكورة كما لفظ بها الناظم بفتح الحاء والراء وألف بعدها هكذا: **﴿وَحَرَامٌ﴾**، وقد كان أصله يقرأ بكسر الحاء وسكون الراء وقصرها هكذا: **﴿وَحِرْمٌ﴾**، قال الشاطبي: (٨٩١- **وَسَكَّنَ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْقَصْرِ صُحْبَةٌ... وَحِرْمٌ**).
وَحِرْمٌ.

والباقيان كأصلهما يقرآن هكذا: **﴿وَحَرَامٌ﴾**، فيتفق الثلاثة، فتصير قراءة **﴿وَحِرْمٌ﴾** خاصة بجماعة (صُحْبَةٌ).

وقوله **رَحَّمَ اللَّهُ: (وَأَتْنُ جَهْلَنَ نَطْوِي، السَّمَاءَ أَرْفَعُ الْعَلَى)** يقصد قوله سبحانه **﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ﴾** [الأنبياء: ١٠٤]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة **﴿نَطْوِي﴾** بالتاء بدلاً من النون مع البناء للمجهول أي بضم التاء وفتح الواو ومدّها بالألف، ثم قرأ **﴿السَّمَاءَ﴾** بالرفع على أنها نائب فاعل، فتصير قراءته هكذا: **﴿يَوْمَ تُنَطْوِي السَّمَاءَ﴾**، وهذا الحكم من انفرادات أبي جعفر، والقراءتان بنفس المعنى مع اختلاف الأسلوب كالتوجيه السابق.

والباقيان كأصلهما وكالجمهور يقرآن **﴿نَطْوِي﴾** بالنون المفتوحة وكسر الواو على البناء للفاعل، ويقرآن **﴿السَّمَاءَ﴾** بالنصب.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٦٤- وَبَا رَبِّ ضُمِّ اِهْمِزْ مَعًا رَبَّتْ أَتَى لِيَقْطَعَ لِيَقْضُوا أَسْكِنُوا اللَّامَ يَا أُولَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَبَا رَبِّ ضُمِّ ... أَتَى) يقصد قوله سبحانه ﴿قَالَ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾ [الأنبياء: ١١٢]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿رَبِّ﴾ بضم الباء، وهذه من انفراداته، والباقيان كأصلهما وكالجمهور يقرءان بكسر الباء.

ومعلوم أن كلمة ﴿قَالَ﴾ في هذا الموضع يقرؤها حفص بصيغة الماضي، ويقرؤها الباقيون بصيغة الأمر، لقول الشاطبي: (٨٨٧- وَقُلْ قَالَ عَنِ شَهِدٍ وَآخِرَهَا عَلَا)، فتكون قراءة أبي جعفر هكذا: ﴿قَالَ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾، وقراءة حفص هكذا: ﴿قَالَ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾، وقراءة الباقيين وفيهم يعقوب والعاشر هكذا: ﴿قَالَ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾.

توجيه: قراءة كسر الباء على أن ﴿رَبِّ﴾ منادى مضاف حذفت منه ياء الإضافة وبقيت الكسرة دليلاً على الياء، وقراءة ضم الباء هي وجه عربي في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم كأنهم جعلوه بمنزلة الترخيم، وهو جائز إذا أمن اللبس.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (اِهْمِزْ مَعًا رَبَّتْ أَتَى) يقصد قوله سبحانه ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ [الحج: ٥]، و[فصلت: ٣٩]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿وَرَبَّتْ﴾ في الموضعين بزيادة همزة مفتوحة بعد الباء كما لفظ الناظم هكذا: ﴿وَرَبَّتْ﴾، وهذه من انفراداته، والباقيان كأصلهما وكالجمهور يقرءان بدون همزة: ﴿وَرَبَّتْ﴾.

توجيه: قراءة ﴿وَرَبَّتْ﴾ من رَبَا يَرْبُو رَبْوًا، وأصلها الفعل (رَبَا) وأضيفت له تاء التأنيث فصار: (ربات) ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين، ومنه الرِّبَا، والمعنى: زادت ونمت، وذلك لانتفاخ الأرض من تفتق النبات والشجر، وقراءة ﴿وَرَبَّتْ﴾ أي ارتفعت بالنبات، ومنه قولهم: رَبًّا بنفسه عن الشبهات، أي ارتفع عنها، ومنه الربيثة وهو الشخص الذي يقف على ربوة من الأرض لينظر هل من عدو يسير إليهم، والمعنيان قريان.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٨٩٣- وَمَحَرَّكَ لِيَقْطَعَ بِكَسْرِ اللَّامِ كَمْ جِيْدُهُ حَلَا

٨٩٤- لِيُوفُوا ابْنَ ذَكْوَانَ لِيَطَّوْفُوا لَهُ لِيَقْضُوا سِوَى بَزِيَّتِهِمْ نَفَرٌ جَلَا

والمعنى باختصار:

- في قوله سبحانه ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ [الحج:١٥]، قرأ جماعة (كَمْ جِيْدُهُ حَلَا) هكذا: ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعَ﴾ بكسر اللام، والباقون بالإسكان، ومعلوم أن من يسكن فإنما يسكن اللام وصلًا فقط، أما عند البدء فبلام مكسورة.
- في قوله سبحانه ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ [الحج:٢٩]، قرأ جماعة (سِوَى بَزِيَّتِهِمْ نَفَرٌ جَلَا) بكسر اللام هكذا: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾، والباقون بالإسكان.
- في قوله سبحانه ﴿وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوْفُوا﴾ [الحج:٢٩]، انفرد ابن ذكوان بكسر اللام في الكلمتين هكذا: ﴿وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوْفُوا﴾، والباقون بالإسكان.

- وقرأ شعبة هكذا: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا﴾ لقول الشاطبي: (٨٩٦- ثُمَّ وَلَ... يُوَفُّوا فَحَرَّكَهُ لِشُعْبَةَ أَثْقَالًا).

وقول الناظم رَحْمَةُ اللَّهِ: (لِيَقْطَعَ لِيَقْضُوا أَسْكِنُوا اللَّامَ يَا أَوْلَا) يعني أن رَوْحًا وأبا جعفر يسكنان اللام من الكلمتين المذكورتين، فخالف رَوْح أصله أبا عمرو، وخالف أبو جعفر أصله من رواية ورش.

ورويس مسكوت عنه فهو على أصله يكسر اللام في الكلمتين، والعاشر مسكوت عنه فهو على أصله في إسكان اللام في الكلمتين.

وعلى ذلك فقراء الدرة الثلاثة عدا رويس يسكنون لام ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعَ﴾، ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾، وكلهم يسكن ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا﴾.

فتكون خلاصة القراءة العشرة:

- ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعَ﴾: قرأ (كَمْ جِيْدُهُ حَالًا) ورويس بالكسر، والباقون بالسكون.
- ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾: قرأ (سَوَى بَزِيَّتِهِمْ نَقَرٌ جَلَا) ورويس بالكسر، والباقون بالسكون.
- ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا﴾: انفرد ابن ذكوان بالكسر في اللامين.
- وقرأ شعبة: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا﴾.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٦٥- وَلَوْلَوْأُ أَنْصِبُ ذِي وَأَنْتُ يَنَالُ فِيهِ هِمَا وَمُعْجَزِينَ بِالْمَدِّ حُلًّا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَلَوْلَوْأُ أَنْصِبُ ذِي ... حُلًّا) يقصد قوله سبحانه ﴿يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحج: ٢٣]، فقد قرأ يعقوب بنصب الكلمة المذكورة، وقد كان أصله يقرأ بالجر هكذا: ﴿وَلَوْلُؤًا﴾، لقول الشاطبي: (٨٩٥- وَمَعَ فَاطِرٍ أَنْصِبُ لُؤْلُؤًا نَظْمُ أَلْفَةٍ)، وقول الناظم (ذِي) اسم إشارة عائد على سورة الحج، وهو تقييد لهذا الحكم بهذا الموضع فقط، والباقيان في هذا الموضع على أصلهما، فأبو جعفر يقرأ بالنصب، والعاشر يقرأ بالجر.

أما موضع فاطر فمسكوت عنه فالكل فيه على أصله، فأبو جعفر يقرأ بالنصب، ويعقوب والعاشر يقرءان بالجر.

فتكون خلاصة القراء العشرة في الموضعين:

- موضع الحج: النصب لجماعة (نَظْمُ أَلْفَةٍ) وأبي جعفر ويعقوب، والباقون بالجر.
- موضع فاطر: النصب لجماعة (نَظْمُ أَلْفَةٍ) وأبي جعفر، والباقون بالجر.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَأَنْتُ يَنَالُ فِيهِمَا ... حُلًّا) يقصد كلمة (يَنَالُ) في موضعها من قوله سبحانه ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ [الحج: ٣٧]، فقد قرأ يعقوب الفعلين بقاء التأنيث هكذا: ﴿لَنْ تَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا

وَلَكِنْ تَنَالَهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ ﴿٥٤٧﴾، وهذا من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بياء التذكير في الموضوعين.

توجيهه: قراءة ﴿لَنْ تَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا وَلَكِنْ تَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾ على أن اللحوم والتقوى مؤنثان لفظاً، وقراءة ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾ لأن التأنيث في اللحوم والتقوى غير حقيقي، والمؤنث غير الحقيقي يجوز معه تذكير الفعل وتأنيثه.

وقوله رَحِمَ اللَّهُ: (وَمُعْجِزِينَ بِالْمَدِّ حُلًّا) يقصد كلمة ﴿مُعْجِزِينَ﴾ في مواضعها الثلاثة في القرءان، في قوله سبحانه ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ [الحج: ٥١]، وفي قوله سبحانه ﴿وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ [سبأ: ٣٨]، فقد قرأ يعقوب الكلمة في كل مواضعها بمد العين وتخفيف الجيم كما لفظ بها الناظم، وقد كان أصله أبو عمرو يقصر العين ويشدد الجيم هكذا ﴿مُعْجِزِينَ﴾، لقول الشاطبي: (٩٠١- وفي سبأ حَرْفَانِ مَعَهَا مُعْجِزِينَ... مِنْ حَقِّ بِلَا مَدٍّ وَفِي الْجِيمِ نَقْلًا).

والباقيان مسكوت عنهما فهما على أصلهما يقرءان أيضاً بمد العين وتخفيف الجيم، فيتفق الثلاثة، فتصير قراءة القصر والتشديد خاصة بالمكي والبصري فقط (حَقُّ)، وقد علم أن الناظم يقصد المواضيع الثلاثة من الإطلاق.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٦٦- وَيَدْعُونَ الْآخِرَى فِتْحَ سَيْنَا حِمًّا وَتُنْدُ بِتُ افْتَحَ بِضَمِّ يَحُلُّ هَيْهَاتَ أَدْ كِلَا
١٦٧- فَلِلَّتَا اكْسِرْنَ وَالْفَتْحُ وَالضَّمُّ تُهَجِّرُو نَ تَنْوِينُ تَسْرًا أَهْلٌ وَحَلَى بِلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٩٠٢- وَالْأَوَّلُ مَعَ لُقْمَانَ يَدْعُونَ غَلْبُوا ... سِوَى شُعْبَةَ)، والمعنى أن جماعة (غَلْبُوا سِوَى شُعْبَةَ) قرؤوا الفعل ﴿يَدْعُونَ﴾ بياء الغيب، وذلك في موضعه الأول من [الحج:٦٢]: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَطْلُ﴾، وفي [لقمان:٣٠]: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطْلُ﴾، وقوله (وَالْأَوَّلُ) احتراز من الآخر الذي اتفق السبعة على قراءة بالخطاب وهو في قوله سبحانه ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ [الحج:٧٣].

وقول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَيَدْعُونَ الْآخِرَى... حِمًّا) يعني أن يعقوب قرأ الفعل ﴿يَدْعُونَ﴾ في الموضع الآخر من سورة الحج بياء الغيب كما لفظ الناظم به هكذا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾، وهذا من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما وكالجمهور يقرآن بقاء الخطاب.

وأما الموضع الأول من الحج وموضع لقمان فمسكوت عنهما، فالكل فيهما على أصله، فأبو جعفر يقرأ فيهما بقاء الخطاب، ويعقوب والعاشر بياء الغيبة.

توجيه: قراءة ﴿يَدْعُونَ﴾ على الالتفات من الخطاب للغيبة، لإسقاطهم من درجة الاعتبار، وقراءة ﴿تَدْعُونَ﴾ لمناسبة أسلوب الخطاب في ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ﴾.

وقوله **رَحَّلَ اللَّهُ**: **(فَتَحَّ سَيْنَا حِمًّا)** يقصد قوله سبحانه **﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾** [المؤمنون: ٢٠]، فقد قرأ يعقوب كلمة **﴿سَيْنَاءَ﴾** بفتح السين، وقد كان أصله يكسرها، لقول الشاطبي: **(٩٠٤- وَالْمَفْتُوحُ سَيْنَاءَ ذُلًّا)**.

والباقيان مسكوت عنهما فهما على أصلهما، فأبو جعفر بالكسر هكذا: **﴿سَيْنَاءَ﴾**، والعاشر بالفتح، فتكون قراءة الفتح خاصة بجماعة **(ذُلًّا)** ويعقوب والعاشر.

وقوله **رَحَّلَ اللَّهُ**: **(وَتُنْبِتُ افْتَحَ بِضَمِّ يَحْلُ)** يقصد قوله سبحانه **﴿تُنْبِتُ بِالذُّهْنِ﴾** [المؤمنون: ٢٠]، فقد قرأ رُوْح كلمة **﴿تُنْبِتُ﴾** بفتح التاء وضم الباء، وقد كان البصري يقرأ بضم التاء وكسر الباء هكذا: **﴿تُنْبِتُ﴾**، لقول الشاطبي: **(٩٠٤- وَاضْمٌ وَاكْسِرُ الضَّمَّ حَقُّهُ ... بِتَنْبِتُ)**.

ويبقى رويس على أصله فيقرأ بالضم فالكسر كالبصري: **﴿تُنْبِتُ﴾**، وأبو جعفر والعاشر يقرآن كأصلهما بفتح التاء وضم الباء (ومثل رُوْح)، فتصير قراءة **﴿تُنْبِتُ﴾** خاصة بجماعة **(حَقُّهُ)** ورويس.

وقوله **رَحَّلَ اللَّهُ**: **(هَيْهَاتَ أَذْ كِلَا فَلِ: التَّا اكْسِرْنَ)** يقصد قوله سبحانه **﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾** [المؤمنون: ٣٦]، فقد قرأ أبو جعفر هكذا: **﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾** بكسر التاء من الكلمتين، وقد فهم أنه يقصد الكلمتين معاً من قوله **(كِلا)** وهذه من انفراداته، والباقيان كأصلهما وكالجمهور يقرآن بفتح التاء.

توجيه: الكسر والفتح لغتان بمعنى: بُعد، والكسر لغة تميم وأسد، والفتح لغة أهل الحجاز.



وقوله **رَحْمَتُهُ**: (وَالْفَتْحُ وَالضَّمُّ تَهْجُرُونَ... **أَهْلٌ**) يقصد قوله سبحانه **﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا تَهْجُرُونَ﴾** [المؤمنون: ٦٧]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بفتح التاء وضم الجيم، وقد كان أصله يقرأ بضم التاء وكسر الجيم هكذا: **﴿تَهْجُرُونَ﴾**، لقول الشاطبي: (٩٠٦- وَتَهْجُرُونَ بِضَمٍّ وَآكْسِرِ الضَّمَّ أَجْمَلًا).

والباقيان مسكوت عنهما فهما على أصلهما يقرأ ان مثل أبي جعفر، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة **﴿تَهْجُرُونَ﴾** من **انفرادات** نافع.

وقوله **رَحْمَتُهُ**: (تَنْوِينُ تَتْرَا أَهْلٌ، وَحُلَّى بِلَا) يقصد قوله سبحانه **﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾** [المؤمنون: ٤٤]، فقد قرأ أبو جعفر بالتنوين هكذا: **﴿تَتْرًا﴾**، وقرأ يعقوب **بِلَا** تنوين، وهو ما قصده الناظم بقوله (وَحُلَّى بِلَا) أي: **وَحُلَّى بِلَا** تنوين، فخالف كل منهما أصله، لقول الشاطبي: (٩٠٥- وَنَوَّنَ تَتْرًا حَقَّةً).

والعاشر مسكوت عنه فهو على أصله يقرأ بلا تنوين، فتكون **قراءة التنوين خاصة بجماعة (حَقَّةً) وأبي جعفر**، ولا يخفى في مثل هذه الحالة أن التنوين يثبت وصلًا ويبدل ألفًا وقفًا.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٦٨- وَإِنَّهُمْ افْتَحَ فِدْ وَقَلَّ مَعَا فِتَّى وَخَفَّفَ فَرَضْنَا أَنْ مَعَا وَارْفَعَ الْوِلَا
١٦٩- حَلَا أَشَدُّهُمَا بَعْدَ أَنْصِبْنَ غَضِبَ افْتَحَذْ نَ ضَادًا وَبَعْدَ الْخَفْضِ فِي اللهِ أُوْصِلَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَإِنَّهُمْ افْتَحَ فِدْ) يقصد قوله سبحانه ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآيُزُونَ﴾ [المؤمنون: ١١١]، فقد قرأ العاشر كلمة ﴿أَنَّهُمْ﴾ بفتح الهمزة، وقد كان أصله يقرأ بالكسر، لقول الشاطبي: (٩١٠- وَفِي أَنَّهُمْ كَسْرٌ شَرِيفٌ).
والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما يقرءان أيضًا بفتح الهمزة، فيتفق الثلاثة،
وتصير قراءة الكسر خاصة بحمزة والكسائي (شَرِيفٌ).

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَقَلَّ مَعَا فِتَّى) يقصد قوله سبحانه ﴿قَلَّ كَمَ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [المؤمنون: ١١٢]، و﴿قَلَّ إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المؤمنون: ١١٤]، فقد قرأ العاشر كلمة ﴿قَلَّ﴾ في الموضوعين بصيغة الماضي كما لفظ الناظم، وقد كان أصله يقرأ بصيغة الأمر هكذا: ﴿قُلْ﴾، لقول الشاطبي: (٩١١- وَفِي قَالَ كَمَ قُلْ دُونَ شَكَّ وَبَعْدَهُ ... شَفَا).
والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما أيضًا بصيغة الماضي، فيتفق الثلاثة،
وتصير صيغة الأمر خاصة بجماعة (دُونَ شَكَّ) في الموضوع الأول، و(شَفَا) في الثاني.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَخَفَّفَ فَرَضْنَا ... حَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور: ١]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ بتخفيف الراء، وقد كان أصله يشدد الراء هكذا: ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾، لقول الشاطبي: (٩١٢- وَحَقٌّ وَفَرَضْنَا ثَقِيلًا).

والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما يقرأان أيضًا بتخفيف الراء، فيتفق الثلاثة،

وتصير قراءة التشديد خاصة بالمكي والبصري (حَقُّ).

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٦٨٦- وَأَنْ لَعْنَةُ التَّخْفِيفِ وَالرَّفْعِ نَصُّهُ ... سَمَا مَا خَلَا الْبَرْبِي وَفِي التَّوْرِ أُوصِلًا)، ويؤخذ من الجملة الأخيرة أنه في قوله سبحانه ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [النور:٧]، قرأ نافع كلمة ﴿أَنَّ﴾ بالتخفيف، وكلمة ﴿لَعْنَتٌ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون بتشديد النون ثم بالنصب.

فتكون خلاصة السبعة:

- نافع: ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾.
- الباقون: ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنَّ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾.

وقال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٩١٣- أَنْ غَضِبَ التَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ أُدْخِلَا، وَيَرْفَعُ بَعْدَ الْجَرِّ)، والمعنى أنه في قوله سبحانه ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ [النور:٩]، قرأ نافع بتخفيف نون ﴿أَنَّ﴾ وكسر ضاد ﴿غَضَبَ﴾ على أنها فعل ماضٍ، ثم رفع اسم الجلال على أنه فاعل، فتكون قراءة نافع هكذا: ﴿أَنَّ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾.

والباقون يقرؤون بتشديد النون ، وفتح ضاد ﴿غَضِبَ﴾ على أنها اسم (إِنَّ) منصوب، وخفض الهاء من اسم الجلال على الإضافة هكذا: ﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾، ومعلوم أن كل القراء عدا حفصًا يرفعون كلمة ﴿وَالْخَمِيسَةُ﴾ في هذا الموضع.

فتكون خلاصة السبعة:

- نافع: ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾.
- حفص: ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾.
- الباقون: ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾.

وقول الناظم رَضِيَ اللهُ: (أَنْ مَعًا ... حَلَا) يعني أن يعقوب قرأ بتخفيف النون من كلمة ﴿أَنَّ﴾ في الموضعين المذكورين آنفاً، وقد فهم حكم التخفيف من العطف على ما قرئ بالتخفيف في الحكم السابق مع حذف العاطف.

وقوله: (وَأَرْفَعِ الْوَلَا حَلَا)، أي ارفع ليعقوب ما بعد كلمة ﴿أَنَّ﴾ في الموضعين، لأن تخفيف النون يُفقد (أَنْ) عملها كحرف ناسخ، فيصير الاسم بعدها مبتدأ. أما في الموضع الأول فتكون قراءته هكذا: ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعَنْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ﴾، وهي مثل قراءة نافع.

وأما في الموضع الثاني فتكون قراءته هكذا: ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾، وهذا من انفراداته، وقد أخذ له فتح الضاد وخفض الهاء من الموافقة لأصله.

وقوله: (أَشْدُّهُمَا، بَعْدُ أَنْصِبَنَّ، غَضِبَ افْتَحَنَّ ضَادًا، وَبَعْدُ الْخَفُضُ فِي اللَّهِ أُوصِلًا) يعني اشدد لأبي جعفر النون من ﴿أَنَّ﴾ في الموضعين، وانصب الاسم بعدها في الموضعين، وافتح ضاد ﴿غَضِبَ﴾، واخفض الهاء من اسم الجلال بعدها، فتكون قراءة أبي جعفر في الموضع الأول هكذا: ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعَنْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ﴾، وفي الموضع الثاني هكذا: ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾.

وقد سكت الناظم عن العاشر فهو كأصله (ومثل أبي جعفر)، فتكون خلاصة

القراء العشرة في هذين الموضوعين:

الموضع الأول:

- نافع ويعقوب: ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعَنْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ﴾.
- الباقون وفيهم أبو جعفر والعاشر: ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعَنْتَ اللَّهَ عَلَيْهِ﴾.

الموضع الثاني:

- نافع: ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾.
- حفص: ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنَّ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾.
- يعقوب: ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنْ غَضِبُ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾.
- الباقون وفيهم أبو جعفر والعاشر: ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنَّ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾.

توجيه: في قراءة ﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ﴾: ﴿أَنْ﴾ هي المخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وخبرها الجملة الفعلية: ﴿غَضِبَ اللَّهُ﴾، و﴿غَضِبَ﴾ فعل ماضٍ، واسم الجلال فاعل.

وفي قراءة ﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ﴾: ﴿أَنْ﴾ هي المخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وخبرها الجملة الاسمية ﴿غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾، و﴿غَضِبَ﴾ مبتدأ، واسم الجلال مضاف إليه، و﴿عَلَيْهَا﴾ خبر المبتدأ، والتقدير: أنه - أي أن الشأن - غضبُ الله عليها.

وفي قراءة ﴿أَنَّ غَضِبَ اللَّهُ﴾: ﴿أَنَّ﴾ حرف ناسخ عامل مؤكّد، و﴿غَضِبَ﴾ اسمها منصوب، و﴿عَلَيْهَا﴾ خبرها.



قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٧٠- وَلَا يَتَّعَلَّ اعْلَمَ وَكَبْرَهُ ضَمَّ حُطَّ وَغَيْرِ انْصَبُ اذْ دَرِيءُ اضْمَمُ مُثَقَّلًا
١٧١- حِمًّا فِذْ تَوَقَّدَ يَذْهَبُ اضْمَمُ بِكَسْرٍ اذْ وَيَحْسَبُ حَاطِبٌ فُحٌّ وَحَقٌّ لِيَبْدَلَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَلَا يَتَّعَلَّ اعْلَمَ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَا يَأْتَلِي أُولَ الْأَفْضَلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: ٢٢]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿يَأْتَلِي﴾ بتاء مفتوحة بعد الياء ثم همزة مفتوحة ثم لام مفتوحة مشددة كما لفظ بها الناظم هكذا: ﴿يَتَّعَلَّ﴾، وهذه من انفرادات أبي جعفر، والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما وكالجمهور يقرءان يياء ثم همزة ساكنة ثم تاء مفتوحة ثم لام مكسورة مخففة.

توجيه: الفعل ﴿يَأْتَلِي﴾ أصله: يأتلي، وحذفت الياء للجزم، ومنه ﴿لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، والفعل ﴿يَتَّعَلَّ﴾ أصله: يتألّي، وحذفت الألف للجزم، وكلاهما بمعنى الحلف، وللفعل ﴿يَأْتَلِي﴾ معنى آخر هو: يُقَصِّرُ، ومنه ﴿لَا يَأُولُونَكُمْ خَبَالًا﴾ [آل عمران: ١١٨].

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَكَبْرَهُ ضَمَّ حُطَّ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ [النور: ١١]، فقد قرأ يعقوب بضم الكاف هكذا: ﴿كُبْرَهُ﴾، وهذه من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما وكالجمهور يقرءان بكسر الكاف.

توجيه: ﴿كِبْرَهُ﴾ و﴿كُبْرَهُ﴾ مصدران بنفس المعنى وهو معظم الشيء وأكثره، أي والذي تولى معظم هذا الأمر خائضاً فيه.

وقوله **رَحَّلَنَّهُ**: (وَعَبَّرَ أَنْصَبُ ادُّ) يقصد قوله سبحانه ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ﴾ [النور: ٣١]، فقد قرأ أبو جعفر بنصب الكلمة المذكورة هكذا: ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ﴾، وقد كان أصله نافع يقرأ بالخفض، لقول الشاطبي: (٩١٤- وَعَبَّرَ أُولِي بِالنَّصْبِ صَاحِبُهُ كَلًّا).

والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما يقرءان بالخفض، فتكون قراءة النصب خاصة بجماعة (صَاحِبُهُ كَلًّا) وأبي جعفر.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي **رَحَّلَنَّهُ**: (٩١٥- وَدَرِّيٌّ أَكْسِرُ ضَمَّهُ حُجَّةً رِضَى ... وَفِي مَدِّهِ وَالْهَمْزِ صُحْبَتُهُ حَلًّا)، وقال أيضًا (٩١٦- وَيُوقَدُ أَل ... مُؤَنَّثٌ صِفٌ شَرَعًا وَحَقٌّ تَفَعَّلًا)، والخلاصة:

- قرأ البصري: ﴿كَأَنَّهَا كَوَّكَبٌ دِرِّيٌّ تَوَقَّدَ﴾ [النور: ٣٥].
- قرأ الكسائي: ﴿كَأَنَّهَا كَوَّكَبٌ دِرِّيٌّ تُوَقَّدُ﴾.
- قرأ شعبة وحمزة: ﴿كَأَنَّهَا كَوَّكَبٌ دِرِّيٌّ تُوَقَّدُ﴾.
- قرأ المكي: ﴿كَأَنَّهَا كَوَّكَبٌ دِرِّيٌّ تَوَقَّدَ﴾.
- قرأ نافع والشامي وحفص: ﴿كَأَنَّهَا كَوَّكَبٌ دِرِّيٌّ يُوقَدُ﴾.

وقوله **رَحَّلَنَّهُ**: (دِرِّيٌّ اِضْمُمٌ مُثَقَّلًا حِمًّا فِد) يعني أن يعقوب والعاشر قراء الكلمة المذكورة بضم الدال وتشديد الياء ويلزم عدم الهمز هكذا: ﴿دِرِّيٌّ﴾ كقراءة حفص، وكذلك قرأ أبو جعفر، وعلم ذلك من سكوت الناظم عنه، فيتفق الثلاثة في هذه الكلمة.

وقوله ﷻ: (تَوَقَّدَ ... اذْ) يعني أن أبا جعفر قرأ هذه الكلمة بفتح كل حروفها مع تشديد القاف هكذا: ﴿تَوَقَّدَ﴾، على وزن (تَفَعَّلَ) كقراءة المكي والبصري وكما لفظ الناظم.

ويعقوب مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله هكذا: ﴿تَوَقَّدَ﴾، والعاشر مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله هكذا: ﴿تُوقَّدَ﴾.

فتكون خلاصة الثلاثة:

- أبو جعفر ويعقوب: ﴿كَأَنَّهَا كَوَّكَبٌ دُرِّيٌّ تَوَقَّدَ﴾.
- العاشر: ﴿كَأَنَّهَا كَوَّكَبٌ دُرِّيٌّ تُوقَّدُ﴾.

وقوله ﷻ: (يَذْهَبُ اضْمُمْ بِكْسْرِ اذْ) يقصد قوله سبحانه ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ [النور: ٤٣]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بضم الياء وكسر الهاء هكذا: ﴿يُذْهِبُ بِالْأَبْصَرِ﴾، وهذه من **انفرادات** أبي جعفر، والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما وكالجمهور يفتحان الياء والهاء معاً.

توجيه: الفعل ﴿يُذْهِبُ﴾ من أَذْهَبَ الرباعي المتعدي بالهمزة، وعليه تكون الباء في ﴿بِالْأَبْصَرِ﴾ صلة زائدة للتوكيد، والفعل ﴿يَذْهَبُ﴾ من ذَهَبَ الثلاثي، والباء في ﴿بِالْأَبْصَرِ﴾ للتعدية.

وقوله ﷻ: (وَيَحْسَبُ خَاطِبٌ فُقٌ) يقصد قوله سبحانه ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [النور: ٥٧]، فقد قرأ العاشر الكلمة المذكورة بالخطاب، وقد كان

أصله يقرأ بالغيب لقول الشاطبي: (٧٢٠-) **وَبِالْغَيْبِ فِيهَا تَحْسَبَنَّ كَمَا فَشَا ... عَمِيمًا وَقُلْ فِي النُّورِ فَاشِيهِ كَحَلًا**.

ومعلوم أن العاشر يكسر السين، لقول الناظم من قبل (٨٣-) **وَمَيْسِرَةٌ أَفْتَحَنَّ كَيْحَسِبُ أَدْوَكَسِرُهُ فُتُّ**، فتكون قراءته هكذا: **﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾**.

والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما يقرءان بالخطاب، فأبو جعفر يفتح السين، ويعقوب يكسرها.

فتكون خلاصة القراءة العشرة هنا:

- **﴿فَاشِيهِ كَحَلًا﴾: ﴿لَا يَحْسَبَنَّ﴾**.
- **عاصم وأبو جعفر: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾**.
- **﴿سَمَا رِضَاهُ﴾ ويعقوب العاشر: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾**.

وقوله **رَحْمَانُهُ: ﴿وَحَقُّ لَيْبِدَلَا﴾** يقصد قوله سبحانه **﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾** [النور: ٥٥]، فقد قرأ يعقوب كلمة **﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ﴾** بتخفيف الدال ويلزمه سكون الباء كما لفظ بها هكذا: **﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ﴾**، وقد كان أصله يقرأ بالتشديد لقول الشاطبي: (٩١٨-) **﴿وَفِي يُبَدِّلَنَّ الْخِيفُ صَاحِبُهُ دَلَا﴾**.

وأما الباقيان فمثل أصلهما يقرءان بالتشديد، فتصير قراءة التخفيف خاصة بجماعة **﴿صَاحِبُهُ دَلَا﴾** ويعقوب.

ومن سورة الفرقان إلى سورة الرُّوم

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٧٢- وَنَحْشُرُ يَا حُزُّ أَدْ وَجَهْلَ نَتَّخِذُ أَلَا أَشَدُّ تَشَقُّقُ جَمْعُ ذُرِّيَّةٍ حَلَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَنَحْشُرُ يَا حُزُّ أَدْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ﴾ [الفرقان: ١٧]، فقد قرأ يعقوب وأبو جعفر كلمة ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ بياء الغيب كما قرأ المكي وحفص، وقد كان البصري ونافع يقرءان بنون العظمة، لقول الشاطبي: (٩٢١- وَنَحْشُرُ يَا دَارٍ عَلَا فَيَقُولُ نٌ... وَنُ شَامٌ).

والعاشر مسكوت عنه فهو كأصله يقرأ بالنون هكذا: ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾، فتصير قراءة الغيب في هذه الكلمة خاصة بجماعة (دَارٍ عَلَا) ويعقوب وأبي جعفر.

وأما كلمة ﴿فَيَقُولُ﴾ فالثلاثة على أصولهم يقرؤون بياء الغيب، فتصير قراءة النون من انفرادات الشامي: ﴿فَنَقُولُ﴾.

فتكون خلاصة القراءة العشرة (مع مراعاة الأصول):

- (دَارٍ عَلَا) ويعقوب وأبي جعفر: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ ... فَيَقُولُ﴾.
- الشامي: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ... فَنَقُولُ﴾.
- الباقون وفيهم العاشر: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ... فَيَقُولُ﴾.

وقوله: (وَجَهْلَ نَتَّخِذُ أَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ

نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ [الفرقان: ١٨]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بالبناء

للمجهول، أي بضم النون وفتح الخاء هكذا: ﴿أَنْ نَّتَّخَذَ﴾، وهذه من انفراداته، والباقيان يقرآن كأصلهما وكالجمهور بالبناء للفاعل بفتح النون وكسر الخاء، والتوجيه واضح.

وقوله: ﴿أَشْدُّ تَشَقُّقًا ... حَالًا﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ﴾ [الفرقان: ٢٥]، و﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ [ق: ٤٤]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة في الموضعين بتشديد الشين هكذا: ﴿تَشَقَّقُ﴾، وقد كان أصله البصري يخفف الشين في الموضعين، لقول الشاطبي: (٩٢٣- تَشَقَّقُ خِفُّ الشَّيْنِ مَعَ قَافٍ غَالِبٍ)، وقد علم أنه يقصد الموضعين من الإطلاق.

وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فهو على أصله يشدد الشين، والعاشر مسكوت عنه فهو على أصله يخفف، فتكون قراءة تخفيف الشين خاصة بجماعة (غَالِبٍ) والعاشر.

وقوله: ﴿جَمْعُ ذُرِّيَّةٍ حَالًا﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةً أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿وَذُرِّيَّاتِنَا﴾ بزيادة ألفٍ بعد الياء على الجمع، وقد كان البصري يقرأ بالإفراد، لقول الشاطبي: (٩٢٥- وَوَحَدًا ذُرِّيَّاتِنَا حِفْظُ صُحْبَةٍ).

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو يقرأ بالجمع كأصله: ﴿وَذُرِّيَّاتِنَا﴾، والعاشر مسكوت عنه فهو يقرأ بالتوحيد كأصله: ﴿وَذُرِّيَّاتِنَا﴾، فتكون قراءة التوحيد خاصة بجماعة (حِفْظُ صُحْبَةٍ) والعاشر.

قال الناظم رَحْمَةُ اللهِ:

١٧٣- وَيَأْمُرُ خَاطِبٌ فِدٌ يَضِيقُ وَعَطْفُهُ اَنْ صَبَنَ وَاتَّبَعَكَ حَلَا خَلَقُ اَوْصِلَا

قوله رَحْمَةُ اللهِ: (وَيَأْمُرُ خَاطِبٌ فِدٌ) يقصد قوله سبحانه ﴿قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ [الفرقان: ٦٠]، فقد قرأ العاشر ﴿تَأْمُرُنَا﴾ بقاء الخطاب، وقد كان أصله يقرأ بياء الغيب، لقول الشاطبي: (٩٢٣- وَيَأْمُرُ شَافٍ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان بالخطاب أيضًا كأصلهما، فيتفق الثلاثة، فتكون قراءة الغيب خاصة بحمزة والكسائي (شَافٍ).

* * *

وقوله رَحْمَةُ اللهِ: (يَضِيقُ وَعَطْفُهُ اَنْصَبَنَّ ... حَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ [الشعراء: ١٣]، فقد قرأ يعقوب بنصب الفعل ﴿وَيَضِيقُ﴾، وينصب الفعل المعطوف عليه ﴿يَنْطَلِقُ﴾، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾، وهذا من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما وكالجمهور يقرءان برفع الفعلين.

توجيه: قراءة يعقوب بالنصب على أن الفعلين معطوفان على ﴿يُكْذِبُونَ﴾ المنصوب لوجود ﴿أَنْ﴾ قبله، والتقدير: إني أخاف أن يكذبوني وأن يضيّق صدري ولا ينطلق لساني، وقراءة الجمهور بالرفع على الاستئناف، أو على أن الفعلين معطوفان على ﴿أَخَافُ﴾.

وقوله **رَحِمَ اللَّهُ: (وَأَتَّبَعُكَ حَلَا)** يقصد قوله سبحانه **﴿قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ﴾** [الشعراء: ١١١]، فقد قرأ يعقوب كلمة **﴿وَأَتَّبَعَكَ﴾** بهمزة قطع مفتوحة، ويسكون وتخفيف التاء، وبألف بعد الباء، وبرفع العين كما لفظ الناظم، فتكون قراءته هكذا: **﴿وَأَتَّبَعُكَ الْأَرْذُلُونَ﴾**، وهذا من **انفراداته**، والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما وكالجمهور يقرآن بهمزة وصل وفتح وتشديد التاء وقصر الباء وفتح العين: **﴿وَأَتَّبَعَكَ﴾**.

توجيه: في قراءة يعقوب: **﴿وَأَتَّبَعُكَ﴾** جمع تابع، وهي مبتدأ، و**﴿الْأَرْذُلُونَ﴾** خبر، وعند الباقيين: **﴿وَأَتَّبَعَكَ﴾** فعل ماضٍ، والكاف مفعول به، و**﴿الْأَرْذُلُونَ﴾** فاعل، والجملة في القراءتين حال، والتقدير: أنؤمن لك والحال أن أتباعك هم الأرذلون، أو: أنؤمن لك والحال أنه قد اتبعك الأرذلون.

وقوله **رَحِمَ اللَّهُ: (خَلَقُ أَوْصِيلاً)** يقصد قوله سبحانه **﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾** [الشعراء: ١٣٧]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بفتح الخاء وسكون اللام كما لفظ الناظم هكذا: **﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾**، وقد كان أصله يقرأ بضم الخاء واللام معاً، لقول الشاطبي: (٩٢٧- **وَخَلَقُ اضْمُمُ وَحَرَكُ بِهِ الْعُلَى، كَمَا فِي نَدٍ**).

ويعقوب مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله بفتح الخاء وسكون اللام (كأبي جعفر)، والعاشر مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله بضم الخاء واللام معاً، **فيكون ضم الخاء واللام خاصاً بجماعة (العلَى كَمَا فِي نَدٍ) والعاشر**.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٧٤- نَزَلَ شُدَّ بَعْدُ أَنْصَبَ وَنَوَّنَ سَبَأً شِهَا بِ حُزْمَكُثَ افْتَحَ يَا وَأَلَا ائْتَلُ طِبُّ أَلَا (١)

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (نَزَلَ شُدَّ بَعْدُ أَنْصَبَ ... حُزْمَكُثَ) يقصد قوله سبحانه ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣]، فقد قرأ يعقوب الفعل ﴿نَزَلَ﴾ بتشديد الزاي، ثم قرأ بنصب الاسمين الواقعين بعده، فتكون قراءته هكذا: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾، وبذلك فقد خالف أصله لقول الشاطبي: (٩٢٩- وَفِي نَزَلِ التَّخْفِيفِ وَالرُّوحِ وَالْأَمِيِّ ... نَ رَفَعَهُمَا عُلُوًّا سَمًا وَتَبَجَّلاً).

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله بتخفيف الفعل ورفع الاسمين، والعاشر مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله (ومثل يعقوب) بتشديد الفعل ونصب الاسمين، فتكون قراءة التخفيف والرفع خاصة بجماعة (عُلُوًّا سَمًا) وأبي جعفر.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَنَوَّنَ سَبَأً ... حُزْمَكُثَ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَجِئْتِكَ مِنْ سَبَأٍ بِنَبِيٍّ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢]، وقوله سبحانه ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ﴾ [سبأ: ١٥]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بكسر الهمزة والتنوين في الموضعين، ولم يذكر الناظم أنه يقصد الموضعين معاً اعتماداً على الشهرة، فهو يقصد ما قصده الشاطبي بقوله: (٩٣٣- مَعَا سَبَأً افْتَحَ دُونَ نُونِ حِمَى هُدَى ... وَسَكَّنَهُ وَأَنَوَّ الْوَقْفَ زُهْرًا وَمَنْدَلًا).

(١) بعض نسخ الدررورد فيها (وَإِذْ طَابَ قُلُوبُ أَلَا) بدلاً من (وَأَلَا ائْتَلُ طِبُّ أَلَا) والمعنى واحد.

وبذلك فقد خالف يعقوب أصله في الموضوعين، وبمثل قراءة يعقوب قرأ أبو جعفر والعاشر موافقين أصلهما، وقد علم ذلك من السكوت، فاتفق الثلاثة، فتكون قراءة فتح الهمزة دون تنوين خاصة بالبصري والبيزي هكذا: ﴿مِنْ سَبَأً﴾، ﴿لِسَبَأً﴾، وقراءة سكون الهمزة من **انفرادات** قبل هكذا: ﴿مِنْ سَبَأً﴾، ﴿لِسَبَأً﴾، والباقون وفيهم ثلاثة الدرة يقرؤون بهمزة مكسورة منونة: ﴿مِنْ سَبَأٍ﴾، ﴿لِسَبَأٍ﴾.

وقوله **رَحِمَهُ اللَّهُ**: (شِهَابٍ حُزٌّ) يقصد قوله سبحانه ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ [النمل: ٧]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بالتنوين (مثل الكوفيين)، وقد فهم التنوين من العطف على الحكم السابق، وقد كان البصري يقرأ دون تنوين، لقول الشاطبي: (٩٣٢- شِهَابٍ بِنُونٍ ثِقٌ).

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله دون تنوين هكذا: ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾، والعاشر مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله بالتنوين، فتكون **قراءة التنوين خاصة بالكوفيين ويعقوب والعاشر**.

وقوله **رَحِمَهُ اللَّهُ**: (مَكُّثٌ افْتَحَ يَا) يقصد قوله سبحانه ﴿فَمَكُّثٌ غَيْرٌ بَعِيدٍ﴾ [النمل: ٢٢]، فقد قرأ رُوْحٌ بفتح الكاف، وقد خالف أصله، لقول الشاطبي: (٩٣٢- مَكُّثٌ افْتَحَ صَمَّةُ الْكَافِ نَوْفَلًا)، والباقون مسكوت عنهم فهم على أصلهم يقرؤون بضم الكاف هكذا: ﴿فَمَكُّثٌ غَيْرٌ بَعِيدٍ﴾، فتكون **قراءة فتح الكاف خاصة بعاصم وروح**.

وقوله **رَحِمَهُ اللَّهُ**: (وَأَلَّا أَتْلُ طِبَّ أَلَّا) يقصد قوله سبحانه ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ [النمل: ٢٥]، فقد قرأ أبو جعفر ورويس كلمة ﴿أَلَّا﴾ بتخفيف اللام هكذا ﴿أَلَا﴾، وقد

نطق الناظم باللفظين معًا، ولعلك تلاحظ أنها كقراءة الكسائي، وعلى هذه القراءة تكون ﴿يَسْجُدُوا﴾ عبارة عن كلمتين هما: ياء النداء، وفعل الأمر: (أَسْجُدُوا)، ويكون التقدير: ألا يا هؤلاء اسجدوا، بمعنى: ألا يا قوم اسجدوا.

واعلم أن أبا جعفر ورويس يقفان هنا ويبدآن كما يقف الكسائي ويبدأ، فيقفان اختبارًا على كلمة ﴿أَلَا﴾ باعتبار أنها حرف استفتاح وتنبيه، ويقفان على الياء باعتبار أنها حرف نداء سقطت منه الألف لالتقاء الساكنين، ويقفان قبل ﴿أَلَا﴾ أي على ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ [النمل: ٢٤] لتمام المعنى، ويبدآن اختبارًا به (أَسْجُدُوا) بهمزة مضمومة باعتبار أنها فعل أمر مستقل مضموم ثالثه.

وأما رَوْح والعاشر فمسكوت عنهما فيقرآن بتشديد اللام كأصلهما ويقفان ويبدآن كحفص ومن يوافقه.

قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٩٣٤- أَلَا يَسْجُدُوا رَاوٍ وَقَفَ مُبْتَلَىٰ أَلَا وَيَا وَاسْجُدُوا وَابْدَأَهُ بِالضَّمِّ مُوَصِّلًا

٩٣٥- أَرَادَ أَلَا يَا هَؤُلَاءِ اسْجُدُوا وَقَفَ لَهُ قَبْلَهُ وَالْغَيْرُ أَدْرَجَ مُبَدَلًا

٩٣٦- وَقَدْ قِيلَ مَفْعُولًا وَأَنْ أَدْعَمُوا بِلَا وَكَيْسَ بِمَقْطُوعٍ فَقَفَ يَسْجُدُوا وَلَا

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٧٥- وَإِنَّا وَإِنَّ افْتَحَ حَلَا وَطَرَى خَطَا
بُ يَذَّكَّرُو أَدْرَكَ أَلَا هَدِ وَالْوَلَا
١٧٦- فَتَى يُضَدِرَ افْتَحَ ضَمَّ أَدْ وَاضُمُّمِ اكْسِرَنَّ
حَلَا وَيُضَدِّقُ فِيهِ فَذَلِكَ يُعْتَلَى

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَإِنَّا وَإِنَّ افْتَحَ حَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾ [النمل: ٥١]، وقوله سبحانه ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ﴾ [النمل: ٨٢]، فقد قرأ يعقوب في الموضع الأول بفتح همزة ﴿أَنَا﴾ وفي الثاني بفتح همزة ﴿أَنَّ﴾، وقد كان البصري يكسر هاتين الهمزتين لقول الشاطبي: (٩٤٠- وَمَعَ فَتَحِ إِنَّ النَّاسَ مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ ... لِكُوفٍ).

والعاشر مسكوت عنه فهو يقرأ كذلك بفتح الهمزتين موافقاً لأصله، وأبو جعفر مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله بكسر الهمزتين، فتصير قراءة الفتح خاصة بالكوفيين ويعقوب والعاشر.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَطَرَى خِطَابُ يَذَّكَّرُو) يقصد قوله سبحانه ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَأَلَيْهِمْ مَعَالِيَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢]، فقد قرأ رويس الكلمة المذكورة بتاء الخطاب، وقد كان البصري يقرأ بياء الغيب، لقول الشاطبي: (٩٤١- وَشَدُّدٌ وَصِلٌ وَامْدُدْ بِلِ ادَّارَكَ الَّذِي ... ذَكَأَ قَبْلَهُ يَذَّكَّرُونَ لَهُ حُلَى).

ورَوْح مسكوت عنه فهو يقرأ بالغيب كأصله، وأبو جعفر والعاشر مسكوت عنهما فهما يقرأان بالخطاب كأصلهما، فتكون قراءة الغيب خاصة بجماعة (لَهُ حُلَى) ورَوْح. واعلم أن كُلاً من العشرة على أصله في تخفيف الذال أو تشديدها، لقول الشاطبي: (٦٧٧- وَتَذَكَّرُونَ الْكُلَّ خَفَّ عَلَى شَذًّا)، فمخالفة رويس لأصله هي مخالفة في الخطاب فقط، وليس في التشديد.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- (عَلَى شَذًّا) والعاشر: خطاب وتخفيف: ﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾.
- (لَهُ حُلَى) ورَوْح: غيب وتشديد: ﴿قَلِيلًا مَا يَذَكَّرُونَ﴾.
- الباقون ومنهم أبو جعفر ورويس: خطاب وتشديد: ﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾.

وقوله رَحْمَتُهُ: (أَدْرِكُ أَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿بَلِ أَدْرِكُ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [النمل: ٦٦]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بقطع الهمزة وفتحها، وسكون الدال وتخفيفها دون مد هكذا: ﴿بَلِ أَدْرِكُ﴾، وعلى ذلك فلا داعي لتحريك اللام في كلمة ﴿بَلِ﴾، إذ كان تحريكها لالتقاء الساكنين في قراءة من يقرأ بهمزة الوصل.

وقد كان أصله نافع يقرأ بهمزة وصل ويفتح وتشديد ومد الدال هكذا: ﴿بَلِ أَدْرِكُ﴾، لقول الشاطبي: (٩٤١- وَشَدُّ وَصِلٌ وَأَمْدُ بَلِ أَدْرِكُ الَّذِي ... ذَكَا).

وقد سكت الناظم عن العاشر فهو يقرأ هكذا: ﴿بَلِ أَدْرَكَ﴾ مثل أصله بهمزة وصل تسقط في الوصل، وتثبت في الابتداء مكسورة، وسكت عن يعقوب فهو يقرأ هكذا: ﴿بَلِ أَدْرَكَ﴾ كأصله (ومثل أبي جعفر)، فتكون قراءة ﴿بَلِ أَدْرَكَ﴾ خاصة بجماعة (الَّذِي ذَكَا) والعاشر.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٩٤٢- بهادي مَعَا تَهْدِي فَشَا الْعُمِّي نَاصِبًا ... وَبِأَيَّا لِكُلِّ قِفِّ وَفِي الرُّومِ شَمَلًا)، والمعنى باختصار:

• في قوله سبحانه ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَيْدِي الْعُمِّيِّ عَنِ ضَلَلَتِهِمْ﴾ [النمل: ٨١]، قرأ حمزة كلمة ﴿بِهَيْدِي﴾ بالتاء المفتوحة بدلاً من الباء المكسورة، وبسكون وقصر الهاء هكذا ﴿تَهْدِي﴾، وهو وكل القراء يقفون بإثبات الياء وذلك لثبوتها رسمًا، ثم إن حمزة نَصَبَ الكلمة التالية لأنها صارت مفعولًا به، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَمَا أَنْتَ تَهْدِي الْعُمِّيِّ عَنِ ضَلَلَتِهِمْ﴾.

• وفي قوله سبحانه ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَيْدِي الْعُمِّيِّ عَنِ ضَلَلَتِهِمْ﴾ [الروم: ٥٣]:

- قرأ حمزة هكذا: ﴿تَهْدِي الْعُمِّيِّ﴾، ويقف على ﴿تَهْدِي﴾ بإثبات الياء.
- والباقيون يقرؤون ﴿بِهَيْدِي الْعُمِّيِّ﴾، ويقفون على ﴿بِهَيْدِي﴾ بحذف الياء، إلا الكسائي فيقف بإثبات الياء.
- الياء في هذا الموضع لمَّا حذفت رسمًا ساغ فيها الاختلاف بين الحذف والإثبات.

• ولعلك تذكر أننا أشرنا في باب الياءات الزوائد أن قراء الدرّة يقفون بالياء في موضع النمل، وأن يعقوب فقط هو من يقف بالياء في موضع الروم على قاعدته في إثبات كل ياء ساكنة حذفت للساكين، قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (٥٠- وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحَذَفُ لِسَاكِينِهِ حَالًا كَتَغْنِ النَّذْرِ مَنْ يُؤْتِ وَأكْسِرُ).

وقول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (هَدِ وَالْوَلَا فَتَى) يعني أن العاشر قرأ ﴿بِهَدَى﴾ في النمل و﴿بِهَدَى﴾ في الرُّوم بالياء المكسورة وفتح الهاء ومدّها، ثم قرأ ﴿الْعُمَى﴾ بالخفض في الموضعين.

وقد فهم أن الناظم يقصد موضعي النمل والروم معاً من الإطلاق والشهرة، وفُهِمَت قِراءَةُ ﴿بِهَدَى﴾ في النمل، و﴿بِهَدَى﴾ في الرُّوم للعاشر من لفظ الناظم، وفُهِمَت قِراءَةُ ﴿الْعُمَى﴾ من الإشارة إليها في قوله (وَالْوَلَا).

ولعلك تلاحظ أن الناظم لم ينص على حكم الخفض في كلمة ﴿الْعُمَى﴾، بل اكتفى فقط بقوله (وَالْوَلَا)، قلتُ: مجرد إشارة الناظم لكلمة ﴿الْعُمَى﴾ يقتضي المخالفة للأصل، حتى لو كان رَحِمَهُ اللهُ سكت عن هذه الكلمة لاقتضت الشهرة وقواعد اللغة قراءتها بالخفض، ولقد ذكرنا من قبل قول الناظم (٩- وَإِنْ كَلِمَةٌ أَطْلَقَتْ فَالشُّهْرَةُ اعْتَمِدْ)، والكل يحفظ قول الشاطبي (٥٧- فَرَا حِمُّ بِالذَّكَاءِ لِتَفْضُلًا)، إذا فقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَالْوَلَا) نص صريح على قراءة الخفض.

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر ويعقوب فهما يقرءان كأصلهما (ومثل العاشر) في الموضعين، فيتفق الثلاثة عند الوصل.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

موضع النمل:

- حمزة: ﴿تَهْدِي الْعُمَى﴾، وهي من انفراداته، ويقف على ﴿تَهْدِي﴾ بالياء.
- الباقون: ﴿بَهْدِي الْعُمَى﴾، ويقفون على ﴿بَهْدِي﴾ بالياء.

موضع الروم:

- حمزة: ﴿تَهْدِ الْعُمَى﴾، ويقف على ﴿تَهْدِ﴾ بالياء.
- الباقون ﴿بَهْدِ الْعُمَى﴾، ويقفون على ﴿بَهْدِ﴾ بحذف الياء عدا الكسائي ويعقوب فبالإثبات.

قوله رَحِمَهُ اللهُ: ﴿يُصْدِرَ افْتَحَ ضُمُّ أَدْ، وَاضْمُ اكْسِرْنَ حَلَا﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ [القصص: ٢٣]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بفتح الياء وضم الدال هكذا: ﴿يُصْدِرُ﴾، وقرأ يعقوب بضم الياء وكسر الدال، فخالف كل منهما أصله، لقول الشاطبي (٩٤٦-) وَيُصْدِرُ اضْمُ وَكَسْرُ الضَّمِّ ظَامِيهِ أَنْهَلَا).

والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله (ومثل يعقوب)، فتكون قراءة الضم والكسر خاصة بجماعة (ظَامِيهِ أَنْهَلَا) ويعقوب والعاشر.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: ﴿وَيُصَدِّقُ فِيهِ﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص: ٣٤]، فقد قرأ العاشر الفعل المشار إليه بالجزم كما لفظ الناظم هكذا:

﴿يُصَدِّقُنِي﴾، وقد خالف أصله، لقول الشاطبي (٩٤٨- يُصَدِّقُنِي اَرْفَعُ جَزْمَهُ فِي نُصُوصِهِ).

والباقيان مسكوت عنهما فهما على أصلهما يقرءان بالجزم أيضًا، فيتفق الثلاثة، فتكون قراءة الرفع خاصة بحمزة وعاصم (في نُصُوصِهِ).

وقوله رَحِمَ اللَّهُ: ﴿فَذَانِكَ يُعْتَلَى﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿فَذَانِكَ بُرْهَنَانٍ مِنْ رَبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢]، فقد قرأ رَوْحُ الكلمة المذكورة بتخفيف النون دون إشباع المد قبلها كما لفظ بها الناظم، وقد كان البصري يقرأ بتشديد النون وإشباع المد قبلها، لقول الشاطبي (٥٩٣- وَهَذَانِ هَاتَيْنِ الدَّانِ الَّذِينَ قُلْ ... يُشَدِّدُ لِلْمَكِّيِّ فَذَانِكَ دُمَّ حَلَى)، وأما صاحبه رويس فمسكوت عنه فيقرأ مثل البصري بالإشباع والتشديد: ﴿فَذَانِكَ﴾.

وأما أبو جعفر والعاشر فيقرءان كأصلهما (ومثل رَوْحُ) بالقصر والتخفيف، فتصير قراءة الإشباع والتشديد ﴿فَذَانِكَ﴾ خاصة بجماعة (دُمَّ حَلَى) ورويس.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٧٧- وَيُجِبِي فَأَنْتَ طِبٌّ وَسَمٌّ حُسَيْفٌ وَنَشْءٌ أُمَّ حَافِظٌ وَأَنْصَبٌ مَوَدَّةٌ يُجْتَلَى
١٧٨- وَنَوْنُهُ وَأَنْصَبٌ بَيْنَكُمْ فِي فَصَاحَةٍ وَمَعَ وَيَقُولُ النُّونُ وَلَ كَسْرُهُ انْقِلَابًا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَيُجِبِي فَأَنْتَ طِبٌّ) يقصد قوله سبحانه ﴿يُجِبِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [القصص: ٥٧]، فقد قرأ رويس الفعل المذكور بقاء التانيث هكذا: ﴿تُجِبِي إِلَيْهِ﴾، وقد كانت هذه قراءة نافع، لقول الشاطبي (٩٥٠- وَيُجِبِي خَلِيطٌ).

والباقون مسكوت عنهم فهم كأصلهم، فأبو جعفر يقرأ بقاء التانيث مثل نافع، ورُوِّحَ والعاشر يقرأ ان بقاء التذكير، فتصير قراءة التذكير خاصة بجماعة (خَلِيطٌ) ورُوِّحَ والعاشر، وقراءة التانيث لنافع وأبي جعفر ورويس.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَسَمٌّ حُسَيْفٌ ... حَافِظٌ) يقصد قوله سبحانه ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص: ٨٢]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور بالتسمية، أي بالبناء للفاعل، أي بفتح الخاء والسين، وقد كانت هذه قراءة حفص، لقول الشاطبي (٩٥٠- وَفِي حُسَيْفَ الْفَتْحَيْنِ حَفْصٌ تَنَخَّلًا).

وأما أبو جعفر والعاشر فمثل أصلهما يقرآن بالتجهيل، أي بضم الخاء وكسر السين: ﴿لَخُسَيْفَ بِنَا﴾، فتصير قراءة الفتحين خاصة بحفص ويعقوب.

وقوله **رَحِمَ اللَّهُ**: (وَنَشَاءَ... حَافِظٌ) يقصد قوله سبحانه **﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْأَخْرَةَ﴾** [العنكبوت: ٢٠]، وقوله سبحانه **﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى﴾** [النجم: ٤٧]، وقوله سبحانه **﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾** [الواقعة: ٦٢]، فقد قرأ يعقوب كلمة **﴿النَّشْأَةَ﴾** في المواضع الثلاثة بسكون الشين دون مد كما لفظ بها الناظم، وقد كان البصري يقرأ بفتح الشين ومدها، هكذا: **﴿النَّشْأَةَ﴾**، لقول الشاطبي (٩٥٢- وَحَرَكُ وَمُدٌّ فِي النُّ... نَشَاءَةً حَقًّا وَهُوَ حَيْثُ تَنَزَّلَا)، وقد علم أن الناظم يقصد المواضع الثلاثة من الإطلاق.

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما فهما مثل أصلهما يقرأان بسكون الشين دون مد، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة **﴿النَّشْأَةَ﴾** خاصة بالمكي والبصري (حقاً).

وقوله **رَحِمَ اللَّهُ**: (وَأَنْصِبَ مَوَدَّةً يُجْتَلَى) يقصد قوله سبحانه **﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾** [العنكبوت: ٢٥]، فقد قرأ رُوْح كلمة **﴿مَّوَدَّةً﴾** بالنصب دون تنوين مخالفاً أصله في نصب هذه الكلمة، وقد كان البصري يقرأ بالرفع دون تنوين، لقول الشاطبي (٩٥٣- مَوَدَّةً الْمَرْفُوعُ حَقُّ رُؤَايِهِ ... وَنُونُهُ وَأَنْصِبُ بَيْنَكُمْ عَمَّ صَنْدَلًا)، وروُح على أصله في خفض كلمة **﴿بَيْنَكُمْ﴾** لسكوت الناظم.

وقوله رَحِمَهُ: (وَوَوَّهْ وَأَنْصِبْ بَيْنَكُمْ فِي فَصَاحَةٍ) أي أن العاشر قرأ كلمة ﴿مَوَدَّةٌ﴾ بالنصب والتنوين، وقد فهم النصب من الموافقة للأصل أو من العطف على الحكم السابق، وقرأ بنصب نون ﴿بَيْنَكُمْ﴾، فتكون قراءته هكذا: ﴿مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ﴾.

وقد سكت عن رويس فهو كأصله يقرأ برفع ﴿مَوَدَّةٌ﴾ دون تنوين، ويقرأ بخفض نون ﴿بَيْنَكُمْ﴾، هكذا: ﴿مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ﴾.

وسكت عن أبي جعفر فهو كأصله (وكالعاشر) يقرأ بنصب وتنوين ﴿مَوَدَّةٌ﴾ وبنصب نون ﴿بَيْنَكُمْ﴾.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- (عَمَّ صَنْدَلًا) وأبو جعفر والعاشر: ﴿مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ﴾، ولاحظ التشابه بين نص الدرّة ونص الشاطبية: (وَوَوَّهْ وَأَنْصِبْ بَيْنَكُمْ عَمَّ صَنْدَلًا)، (وَوَوَّهْ وَأَنْصِبْ بَيْنَكُمْ فِي فَصَاحَةٍ)
- (حَقُّ رُوَاتِهِ) ورويس: ﴿مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ﴾.
- الباقيون وفيهم رُوْحُ: ﴿مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ﴾.

وقوله رَحِمَهُ: (وَمَعَ وَيَقُولُ التُّونُ ... انْقِلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٥]، فقد قرأ أبو جعفر بنون العظيمة في كلمة ﴿وَيَقُولُ﴾ مخالفاً أصله، لقول الشاطبي (٩٥٥- وَفِي وَنَقُولُ الْيَأْ حِصْنٌ).

وأما يعقوب فمثل أصله (ومثل أبي جعفر) يقرأ بالنون، والعاشر مثل أصله يقرأ بياء الغيب، فتكون قراءة الغيب خاصة بجماعة (حِصْن) والعاشر.

وقوله **رَبِّهِمْ**: (وَلْ كَسْرُهُ انْقِلَابًا) يقصد قوله سبحانه **﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾** [العنكبوت: ٦٦]، فقد قرأ أبو جعفر بكسر اللام من كلمة **﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾** مخالفاً أصله من رواية قالون، لقول الشاطبي (٩٥٧- **وَأِسْكَانٌ وَلِ فَكُسْرٍ كَمَا حَجَّ جَا نَدَى**).

وأما يعقوب فمسكوت عنه فيقرأ مثل أصله بالكسر (ومثل أبي جعفر)، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ مثل أصله بالسكون، فتكون قراءة الكسر خاصة بجماعة (كَمَا حَجَّ جَا نَدَى) وأبي جعفر ويعقوب.

سورة الرُّوم ولقمان-عليه السلام- والسجدة

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٧٩- وَطَبُّ يُرْجَعُو خَاطِبٌ لِتُرْبُوا وَضَمَّ حُزُّ يُذِيقَهُمْ نُونٌ يَعْجِي كَسَفًا انْقِلَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَطَبُّ يُرْجَعُو خَاطِبٌ) يقصد قوله سبحانه ﴿اللَّهُ يَبْدُوَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الرُّوم: ١١]، فقد قرأ رويس ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ببناء الخطاب، وقد كان أصله يقرأ بياء الغيب، لقول الشاطبي في فرش سورة العنكبوت: (٩٥٥- وَيُرْجَعُونَ صَفْوٌ وَحَرَفُ الرُّومِ صَافِيهِ حُلَلًا).

ومعلوم أن رويساً يقرأ هذا الفعل مبنياً للمعلوم أي بفتح التاء وكسر الجيم على قاعدته، لقول الناظم من قبل: (٦٣- وَيُرْجَعُ كَيْفَ جَا ... إِذَا كَانَ لِلْآخِرَى فَسَمَّ حُلَى حَلَا)، فتكون قراءة رويس هكذا ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، وهذه من انفراداته.

ورَوْح مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله أبي عمرو بياء الغيب، ثم هو على قاعدته في البناء للمعلوم، فتكون قراءة رَوْح هكذا ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يَرْجَعُونَ﴾، وهذه من انفراداته.

وأبو جعفر والعاشر مسكوت عنهما فهما يقرءان كأصلهما ببناء الخطاب والبناء للمجهول (مثل حفص ومن يوافقه): ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

ولا تنس أن شعبة والبصري (صَافِيهِ حُلَلًا) يقرءان هكذا: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾.

فتكون خلاصة القراءة العشرة:

- رويس: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ﴾.
- رُوح: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾.
- صَافِيهِ حُلَّالًا: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾.
- الباقون وفيهم أبو جعفر والعاشر: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

* * *

وقوله رَحْمَلَهُ: ﴿لِتُرَبُّوا وَضُمَّ حُزْ﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا لَّيْرُبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الرُّوم: ٣٩]، وكلمة ﴿لِتُرَبُّوا﴾ معطوفة على ما قرئ بالخطاب في الجملة السابقة مع حذف حرف العطف، والمعنى أن يعقوب قرأ كلمة ﴿لَّيْرُبُوا﴾ بتاء الخطاب المضمومة بدلاً من الياء المفتوحة، ويلزم لغةً سكون الواو، فتكون قراءته هكذا: ﴿لَّيْرُبُوا﴾.

وقراءة يعقوب هذه كقراءة نافع، لقول الشاطبي: (٩٥٩- لَّيْرُبُوا خِطَابٌ ضُمَّمٌ وَالْوَاوُ سَاكِنٌ ... أَتَى)، وبمثل هذه القراءة قرأ أبو جعفر موافقاً أصله لسكوت الناظم عنه، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ مثل أصله (ومثل حفص) بياء مفتوحة وواو مفتوحة، فتكون قراءة ﴿لَّيْرُبُوا﴾ خاصة بنافع وأبي جعفر ويعقوب.

* * *

وقوله رَحْمَلَهُ: ﴿يُذِيقَهُمْ وُتُونٌ يَّعِي﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ [الرُّوم: ٤١]، فقد قرأ رُوح الفعل

المذكور بالنون هكذا: ﴿لِنُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾، فخالف بذلك أصله لقول الشاطبي: (٩٥٨- وَبِنُونِهِ ... يُذِيقَ زَكَا)، والباقون مسكوت عنهم فيقرؤون بالياء كأصلهم، فتصير قراءة النون خاصة بقنبل ورّوح.

وقوله رَحِمَهُ: (كِسْفًا انْقِلَابًا) يقصد قوله سبحانه ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا﴾ [الرّوم: ٤٨]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بسكون السين كما لفظ بها الناظم هكذا: ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا﴾، فخالف بذلك أصله في هذا الموضع فقط، لقول الشاطبي: (٨٢٨- وَفِي الرُّومِ سَكَّنَ لَيْسَ بِالْخُلْفِ مُشْكَالًا).

وقد سكت عن يعقوب والعاشر فهما كأصلهما في هذا الموضع يقرءان بفتح السين، فيكون سكون السين في هذا الموضع خاصًا بجماعة (لَيْسَ بِالْخُلْفِ مُشْكَالًا) وأبي جعفر.

وأما باقي مواضع هذه الكلمة فالكل فيها على أصله، قال الشاطبي في فرش سورة الإسراء: (٨٢٧- وَعَمَّ نَدَى كِسْفًا بِتَحْرِيكِهِ وَلَا، وَفِي سَبَا حَفْصٌ مَعَ الشُّعْرَاءِ قُل ... وَفِي الرُّومِ سَكَّنَ لَيْسَ بِالْخُلْفِ مُشْكَالًا)، ففي الإسراء الفتح لأبي جعفر والسكون للباقيين، وفي سبأ مع الشعراء السكون للثلاثة، وأما موضع الطور فلا خلاف بين العشرة في سكونه.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٨٠- وَضَعْفًا بِضَمِّ رَحْمَةٍ نَضْبُ فُزٍ وَيَتُّ تَخِذُ حُزٍ تُصَعَّرُ إِذْ حَمَى نِعْمَةً حَلَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَضَعْفًا بِضَمِّ ... فُزٍ) يقصد قوله سبحانه ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الرُّوم: ٥٤]، فقد قرأ العاشر بضم الضاد في كلماتها الثلاثة، مخالفاً أصله بذلك، قال الشاطبي في فرش سورة الأنفال: (٧٢٢- وَضَعْفًا بِفَتْحِ الضَّمِّ فَاشْبِيهِ نُفْلًا، وَفِي الرُّومِ صِفٌ عَنْ خُلْفٍ فَصِلِ)، فتكون قراءة العاشر هكذا: ﴿مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾.

وقد سكت الناظم عن الباقيين فهما كأصلهما يقرأان بالضم أيضاً، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الفتح خاصة بجماعة (صِفٌ عَنْ خُلْفٍ فَصِلِ).

وهذا الحكم خاص بموضع الرُّوم فقط، وأما موضع الأنفال فقد ذكر في البيت (١٢٠)، وإيراد الناظم كلمة (ضَعْفًا) المنصوبة في البيت يوهم بأنه يقصد هذا اللفظ فقط دون الآخرَين المجرورَين، إلا أنه بعد الرجوع للتحرير تبين أنه يقصد الألفاظ الثلاثة معاً، وربما اعتمد على الشهرة القاضية بأن الخلاف في هذا الحكم يشمل كل ألفاظه.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (رَحْمَةً نَضْبُ فُزٍ) يقصد قوله سبحانه ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [لقمان: ٣]، فقد قرأ العاشر بنصب الكلمة المذكورة، وقد كان أصله حمزة يرفعها، لقول

الشاطبي (٩٦٠- وَرَحْمَةً ارْفَعُ فَائِزًا وَمُحَصَّلًا)، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان بالنصب أيضًا كأصلهما، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الرفع من **انفرادات** حمزة.

وقوله رَحِمَ اللهُ: **(وَيَتَّخِذُ حُزًّا)** يقصد قوله سبحانه **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾** [لقمان:٦]، فقد قرأ يعقوب كلمة **﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾** بنصب الذال، وقد كان البصري يقرأ بالرفع، لقول الشاطبي (٩٦١- **وَيَتَّخِذَ الْمَرْفُوعُ غَيْرَ صَحَابِهِمْ**)، وقد فهم النصب ليعقوب من العطف على الترجمة السابقة.

والباقيان مسكوت عنهما، فأبو جعفر يقرأ بالرفع كأصله، والعاشر يقرأ بالنصب كأصله، فتصير قراءة النصب خاصة بجماعة **(صِحَابِهِمْ)** ويعقوب والعاشر.

وقوله رَحِمَ اللهُ: **(تُصَعِّرُ إِذْ حَمَى)** يقصد قوله سبحانه **﴿وَلَا تُصَعِّرُ حَدَكَ لِلنَّاسِ﴾** [لقمان:١٨]، فقد قرأ أبو جعفر ويعقوب كلمة **﴿تُصَعِّرُ﴾** بقصر الصاد وتشديد العين كما لفظ بها الناظم، وقد خالفا أصلهما، لقول الشاطبي (٩٦١- **تُصَعِّرُ بِمَدٍّ خَفَّ إِذْ شَرَعُهُ حَلَا**).

والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله هكذا: **﴿تُصَاعِرُ﴾** بمد الصاد وتخفيف العين، فتصير قراءة **﴿تُصَاعِرُ﴾** خاصة بجماعة **(إِذْ شَرَعُهُ حَلَا)** والعاشر.

وقوله رَحِمَ اللهُ: **(نِعْمَةٌ حَلَا)** يقصد قوله سبحانه **﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ وَظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾** [لقمان:٢٠]، فقد قرأ يعقوب كلمة **﴿نِعْمَهُ﴾** كما لفظ بها الناظم بسكون العين

وتاء مربوطة منصوبة منونة (على الأفراد) بدلاً من هاء الضمير المضمومة، فتكون قراءته هكذا: ﴿نِعْمَةٌ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ﴾، فخالف أصله لقول الشاطبي (٩٦٢-) وَفِي نِعْمَةٍ حَرَكُ وَذَكَرَ هَاؤُهَا ... وَضُمَّمْ وَلَا تَنْوِينَ عَنْ حُسْنِ اعْتَلَى).

وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فهو كأصله (ومثل حفص) يقرأ بفتح العين وبهاء الضمير المضمومة وبعدها مد الصلة: ﴿نِعْمَةٌ﴾.

والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله: ﴿نِعْمَةٌ﴾، فتصير قراءة ﴿نِعْمَةٌ﴾ خاصة بجماعة (عَنْ حُسْنِ اعْتَلَى) وأبي جعفر.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٨١- وَإِذْ خَلَقَهُ الْإِسْكَانُ أُخْفِيَ حِمًّا وَفَتَّ حُهُ مَعَ لِمَا فَضْلٌ وَبِالْكَسْرِ طِبٌ وَلَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَإِذْ خَلَقَهُ الْإِسْكَانُ) يقصد قوله سبحانه ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [السجدة:٧]، فقد قرأ أبو جعفر بسكون اللام من الكلمة المذكورة هكذا: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ مخالفاً أصله، لقول الشاطبي (٩٦٣- خَلَقَهُ التَّحْرِيكَ حِصْنٌ تَطَوَّلًا).

وسكت عن يعقوب فهو كأصله يقرأ بالإسكان أيضاً، وسكت عن العاشر فهو كأصله يقرأ بالتحريك، فتكون قراءة التحريك خاصة بجماعة (حِصْنٌ تَطَوَّلًا) والعاشر. وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (أُخْفِيَ حِمًّا) يقصد قوله سبحانه ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ﴾ [السجدة:١٧]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿أُخْفِيَ﴾ بسكون الياء، أي بياء مدية، هكذا: ﴿مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ﴾، وقد كانت هذه قراءة حمزة، لقول الشاطبي (٩٦٣- أُخْفِيَ سُكُونُهُ... فَشَا)، وقد أخذ الإسكان ليعقوب إما من لفظ الناظم، أو من العطف على الترجمة السابقة مع حذف العاطف.

وفي قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَفَتَّحُهُ... فَضْلٌ) ما زال الكلام عن كلمة ﴿أُخْفِيَ﴾، فقد قرأها العاشر بفتح الياء مخالفاً أصله حمزة، ثم سكت الناظم عن أبي جعفر فهو على أصله يقرأ بفتح الياء، فتصير قراءة السكون خاصة بحمزة ويعقوب.

وفي قوله رَحِمَ اللَّهُ: (وَفَتَحَهُ مَعَ لِمَا فَضَّلْ) يقصد بكلمة (لِمَا) قوله سبحانه ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا﴾ [السجدة: ٢٤]، فقد قرأ العاشر كلمة ﴿لِمَا﴾ بفتح اللام وتشديد الميم، وقد عُلم تشديد الميم من الشهرة، وبذلك خالف العاشر أصله لقول الشاطبي (٩٦٤- لِمَا صَبَرُوا فَكَسِرُوا وَخَفَّفُوا شَدًّا).

وفي قوله رَحِمَ اللَّهُ: (وَبِالْكَسْرِ طِبُّ وَلَا) ما زال الكلام عن كلمة ﴿لِمَا﴾، فقد قرأها رويس بكسر اللام وتخفيف الميم مخالفاً أصله، وعُلم تخفيف الميم من الشهرة أيضاً. وأما الباقيان أبو جعفر وروح فمسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما (وكالعاشر) بفتح اللام وتشديد الميم، فتكون قراءة الكسر والتخفيف خاصة بجماعة (شَدًّا) ورويس.

سورة الأحزاب وسبأ وفاطر

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٨٢- مَعَا يَعْمَلُو خَاطِبُ حُلَى وَالظُّنُونَا قِفْ مَعَ اخْتِيهِ مَدًّا فُقْ وَيَسَاءُ لُو طُلَى

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (مَعَا يَعْمَلُو خَاطِبُ حُلَى) يقصد قوله سبحانه ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢]، وقوله سبحانه ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الأحزاب: ٩]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿تَعْمَلُونَ﴾ في الموضوعين بتاء الخطاب، وقد كان البصري يقرأ بياء الغيب، لقول الشاطبي: (٩٦٤- وَقُلْ ... بِمَا يَعْمَلُونَ اثْنَانِ عَنِ وَلَدِ الْعَلَاءِ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان بالخطاب كأصلهما، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الغيب ﴿يَعْمَلُونَ﴾ من انفرادات البصري.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٩٦٩- وَحَقُّ صِحَابٍ قَصْرٌ وَصَلِ الظُّنُونِ وَالرَّ ... سُورِ السَّبِيلَا وَهُوَ فِي الْوَقْفِ فِي حُلَى)، وهذا البيت يناقش حكم ثلاث كلمات هي:

- ﴿الظُّنُونَا﴾ من قوله سبحانه ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠].
- ﴿الرَّسُولَا﴾ في قوله سبحانه ﴿يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ [الأحزاب: ٦٦].

- ﴿السَّبِيلَ﴾ في قوله سبحانه ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٦٧].

والخلاصة:

- قرأ حمزة والبصري بحذف الألف وصلًا ووقفًا في الكلمات الثلاث.
 - قرأ المكي وحفص والكسائي بحذف الألف وصلًا وإثباتها وقفًا.
 - قرأ نافع والشامي وشعبة بإثبات الألف وصلًا ووقفًا.
- وقوله رَحَلْنَاهُ: (وَالظُّنُونَا قِفْ مَعَ اخْتِيهِ مَدًّا فُتُّ) يعني أن العاشر في حالة الوقف خالف أصله في لفظ ﴿الظُّنُونَا﴾، وفي أختيه، يقصد كلمة ﴿الرَّسُولَا﴾ و﴿السَّبِيلَا﴾، فهو يقف على الكلمات الثلاث بالمد أي بإثبات الألف آخر الكلمة، وقد سكت الناظم عن حكم الوصل، فهو على أصله في حذف الألف وصلًا كحفص ومن معه.
- وأبو جعفر ويعقوب مسكوت عنهما فهما كأصلهما، فأبو جعفر يثبت الألف وصلًا ووقفًا، ويعقوب يحذف الألف وصلًا ووقفًا.

فتكون خلاصة القراءة العشرة:

- جماعة (في حُلَى) ويعقوب: الحذف في الحاليين.
- المكي وحفص والكسائي والعاشر: الحذف وصلًا والإثبات وقفًا.
- نافع والشامي وشعبة وأبو جعفر: الإثبات في الحاليين.

وقوله **رَحِمَهُ**: (**وَيَسْأَلُو طَلِي**) يقصد قوله سبحانه **﴿يُودُّو لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنَّا أَنبَاءَكُمْ﴾** [الأحزاب: ٢٠]، فقد قرأ رويس كلمة **﴿يَسْأَلُونَ﴾** بتشديد السين وفتحها، وإثبات ألف بعدها كما لفظ بها - مع توسط المتصل - هكذا: **﴿يَسْأَلُونَ﴾**، وهذه من **انفراداته**، والباقون مسكوت عنهم فهم كأصولهم يقرؤون بسين ساكنة دون مد.

توجيهه: قراءة **﴿يَسْأَلُونَ﴾** من الفعل: **سَأَلَ يَسْأَلُ**، أي يسألون الناس القادمين عن أخباركم، وقراءة **﴿يَسْأَلُونَ﴾** أصلها: يتساءلون، وأدغمت التاء في السين، أي يسأل بعضهم بعضاً هل بلغكم من أمر المسلمين شيء.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٨٣- وَسَادَاتِنَا أَجْمَعُ بَيِّنَاتٍ حَوَى وَعَدُ
لِمِ قُلِّ فِنَا وَارْفَعِ طَمًا وَكَذَا حُلَى
١٨٤- أَلِيمٌ وَمَنْسَاتَهُ حَمَى الْهَمْزَ فَاتِحًا
تَبَيَّنَتْ الضَّمَانِ وَالْكَسْرُ طَوَّلًا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَسَادَاتِنَا أَجْمَعُ ... حَوَى) يقصد قوله سبحانه ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَاتِنَا وَكَبَّرَآءَنَا﴾ [الأحزاب: ٦٧]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بالجمع، أي بإثبات ألف بعد الدال وكسر التاء هكذا: ﴿سَادَاتِنَا﴾ كقراءة الشامي، وقد كان البصري يقرأ بالتوحيد، أي بقصر الدال وفتح التاء، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٩٧٤- سَادَاتِنَا أَجْمَعُ بِكَسْرَةٍ ... كَفَى).

والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما يقرآن بالتوحيد، فتكون قراءة الجمع خاصة بالشامي ويعقوب.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (بَيِّنَاتٍ حَوَى) يقصد قوله سبحانه ﴿أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَاتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠]، وهذا الحكم معطوف على ما قرئ بالجمع في الحكم السابق، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بالجمع، أي بإثبات ألف بعد النون هكذا: ﴿بَيِّنَاتٍ﴾، وقد كان البصري يقرأ بالتوحيد، أي بقصر التاء، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٩٨٥- بَيِّنَاتٍ قَصْرٌ حَقٌّ فَتَى عَلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما، فأبو جعفر يقرأ بالجمع، والعاشر بالتوحيد، فتكون قراءة التوحيد خاصة بجماعة (حَقُّ فَتَى عَلَا) والعاشر، واعلم أن المكي والبصري يقفان بالهاء على قاعدتهما، وقد جاء الناظم بهذه الكلمة من سورة فاطر في هذا الموضوع لاشتراكها مع كلمة ﴿سَادَاتِنَا﴾ في نفس الحكم لنفس القارئ، وذلك طلباً للاختصار.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٩٧٥- وَعَالِمٌ قُلِّ عَلَامٍ شَاعَ وَرَفَعُ خَفَّ ضِبِّهِ عَمَّ)، والمعنى باختصار (مع مراعاة الأصول):

- قرأ حمزة والكسائي: ﴿قُلِّ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمُ عِلْمٌ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ [سبأ:٣].
- قرأ نافع والشامي: ﴿قُلِّ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمُ عِلْمٌ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾.
- قرأ الباقون: ﴿قُلِّ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمُ عِلْمٌ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَعَالِمٌ قُلِّ فِنَا وَارْفَعُ طَمَا) يعني أن العاشر خالف أصله فقرأ الكلمة المذكورة بمد العين، وبكسر وتخفيف وقصر اللام كما لفظ الناظم، لكنه باق على أصله في الخفض، فتكون قراءته كحفص ومن يوافقه: ﴿عَلِمٌ الْغَيْبِ﴾.

وخالف رويس أصله في علامة إعراب هذه الكلمة، فقرأها بالرفع كقراءة نافع والشامي هكذا: ﴿عَلِمٌ الْغَيْبِ﴾، لكنه باق على أصله من حيث ترتيب حروف الكلمة.

وأبو جعفر مسكوت عنه فيقرأ كأصله (ومثل رويس): ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ﴾، وروح مسكوت عنه فيقرأ كأصله (ومثل العاشر): ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ﴾.

فتكون خلاصة العشرة:

- حمزة والكسائي: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ﴾ [سيا: ٣].
- نافع والشامي وأبو جعفر ورويس: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ﴾.
- الباقون وفيهم روح والعاشر: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ﴾.

وقوله رَحْمَتُهُ: (وَكَذًا حُلَى أَلِيمٌ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [سأ: ٥]، وقوله سبحانه ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [الجاثية: ١١]، وهما الموضعان اللذان قصدتهما الشاطبي بقوله: (٩٧٥- مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ مَعًا وَلَا، عَلَى رَفَعِ خَفْضِ الْمِيمِ دَلَّ عَلِيمُهُ).

والكاف في قول الناظم (وَكَذًا) بمعنى: مثل، أي وبمثل الحكم السابق الذي هو الرفع قرأ يعقوب كلمة ﴿أَلِيمٌ﴾ في الموضعين المذكورين، وقد كان البصري يقرأ بالخفض كما هو مفهوم من نص الشاطبي.

وأبو جعفر والعاشر مسكوت عنهما فيقرءان بالخفض كأصلهما، فتكون قراءة الرفع في الموضعين خاصة بجماعة (دَلَّ عَلِيمُهُ) ويعقوب، وقد علم أن الناظم يقصد الموضعين من الإطلاق.

وقوله رَحْمَتُهُ: (وَمِنْ سَاتِهِ حَمَى الْهَمْزَ فَاتِحًا) يقصد قوله سبحانه ﴿إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْ سَاتِهِ﴾ [سبأ: ١٤]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بهمزة مفتوحة بعد السين كحفص، وقد كان البصري يبدل هذه الهمزة ألفًا، لقول الشاطبي رَحْمَتُهُ: (٩٧٧- مِنْ سَاتِهِ سُكُو... نُ هَمْزَتِهِ مَاضٍ وَأَبْدَلُهُ إِذْ حَلَا).

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو على أصله يبدل الهمزة ألفًا هكذا: ﴿مِنْ سَاتِهِ﴾، والعاشر على أصله (ومثل يعقوب) يقرأ بهمزة مفتوحة.

- فتكون قراءة ﴿مِنْ سَاتِهِ﴾ خاصة بجماعة (إِذْ حَلَا) وأبي جعفر.
- وتكون القراءة بهمزة ساكنة من **انفرادات** ابن ذكوان: ﴿مِنْ سَاتِهِ﴾.
- وللباقيين القراءة بهمزة مفتوحة ومنهم يعقوب والعاشر: ﴿مِنْ سَاتِهِ﴾.

وقوله رَحْمَتُهُ: (تَبَيَّنَتِ الضَّمَانِ وَالْكَسْرُ طَوَّلًا) يقصد قوله سبحانه ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ﴾ [سبأ: ١٤]، فقد **انفرد** رويس بضم التاء الأولى وضم الباء، وبكسر الياء المشددة على البناء للمفعول هكذا: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ﴾، والباقيون مسكوت عنهم فهم كأصولهم يقرؤون بفتح التاء الأولى والياء المشددة على البناء للفاعل.

توجيه: قراءة ﴿تَبَيَّنَتِ﴾ على البناء للمجهول، والتقدير: تَبَيَّنَ النَّاسُ الْجِنَّ، والفعل (تَبَيَّنَ) لازم ومتعد، وقراءة ﴿تَبَيَّنَتِ﴾ على البناء للمعلوم، أي عَلِمَتِ الْجِنَّ عدم علمهم الغيب.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٨٥- كَذَا إِنْ تَوَلَّيْتُمْ وَفُقُ مَسْكَنِ اكْسِرَنْ يُجْزَى اكْسِرَنْ بِالنُّونِ بَعْدُ انْصَبْنَ حَلَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (كَذَا إِنْ تَوَلَّيْتُمْ) يقصد قوله سبحانه ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ [القتال: ٢٢]، والكاف لتشبيه هذه الترجمة بالترجمة السابقة من حيث الحكم ومن حيث الراوي، فقد قرأ رويس الكلمة المذكورة بالبناء للمجهول، أي بضم التاء والواو وكسر اللام، وعليه تكون الياء مديّة هكذا: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾، وهذه من انفراداته، والباقون مسكوت عنهم فيقروون كأصولهم بفتح الأحرف الثلاثة وبياء كَيِّنة على البناء للمعلوم.

توجيه: قراءة ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ على البناء للمجهول، والتقدير: فهل عسيتم إن تولي أمركم ولاة ظالمون أن تعاونوهم في ظلمهم، أو: فهل عسيتم إن ولاكم الله أمور الناس فتوليتهم أمرهم أن تفسدوا في الأرض. وقراءة ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ على البناء للمعلوم، والتقدير: يحتمل أن يكون: فهل عسيتم إن توليتهم أمور الناس وصرتهم ولاة عليهم أن تفسدوا في الأرض، ويحتمل أن يكون: فهل عسيتم إن توليتهم عن طاعة الله أن تفسدوا في الأرض.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَفُقُ مَسْكَنِ اكْسِرَنْ) يقصد قوله سبحانه ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ﴾ [سبأ: ١٥]، فقد قرأ العاشر الكلمة المذكورة بكسر الكاف هكذا: ﴿مَسْكِنِهِمْ﴾، وهو على أصله في سكون السين والقصر على الأفراد، فتصير قراءته كالكسائي، قال الشاطبي: (٩٧٨- مَسَاكِنِهِمْ سَكْنُهُ وَأَقْصُرُ عَلَى شَدًّا... وَفِي الْكَافِ فَافْتَحَ عَالِمًا فَتَبَجَّلَا)، إذا فالعاشر على أصله في الشطر الأول من هذا البيت، ومخالفه في الشطر الثاني.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرأان كأصلهما بفتح السين ومدها وكسر الكاف على

الجمع هكذا: ﴿مَسْكِينِهِمْ﴾.

فتكون خلاصة القراءة العشرة:

- ﴿عَالِمًا فَتَبَجَّلًا﴾: ﴿مَسْكِينِهِمْ﴾.
- الكسائي والعاشر: ﴿مَسْكِينِهِمْ﴾.
- الباقون وفيهم أبو جعفر ويعقوب: ﴿مَسْكِينِهِمْ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَ اللَّهُ: ﴿يُجْزَى اِكْسِرْنَ بِالنُّونِ بَعْدَ اَنْصِبْنَ حَلَا﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿وَهَلْ

نُجْزَى إِلَّا اَلْكَفُورُ﴾ [سبأ: ١٧]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿نُجْزَى﴾ بالنون في أولها وبكسر

الزاي ومدها بالياء على البناء للمعلوم كحفص ومن يوافقه، وقرأ كلمة ﴿اَلْكَفُورُ﴾ بالنصب على أنها مفعول به.

وقد كان البصري يقرأ هكذا ﴿وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا اَلْكَفُورُ﴾ بالياء وفتح الزاي ومدها

بالألف على البناء لغير الفاعل، ورفع ﴿اَلْكَفُورُ﴾ على أنها نائب فاعل، قال الشاطبي:

(٩٧٩- نُجَازِي بِيَاءٍ وَافْتَحَ الزَّايَ وَالْكَفُورُ... رَفَعُ سَمَا كَمْ صَابَ).

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو كأصله يقرأ هكذا ﴿وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا اَلْكَفُورُ﴾،

والعاشر مسكوت عنه فهو كأصله (ومثل يعقوب)، فتكون قراءة ﴿وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا

اَلْكَفُورُ﴾ خاصة بجماعة (سَمَا كَمْ صَابَ) وأبي جعفر، مع مراعاة الأصول.

قال الناظم رَحْمَةُ اللَّهِ:

١٨٦- كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ بَعْدَ رَبَّنَا اف تَحِ ارْفَعِ اُذُنِ فُزَّعٍ يُسَمِّي حِمًّا كِلَا

قوله رَحْمَةُ اللَّهِ: (كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ) يقصد قوله سبحانه ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ [فاطر: ٣٦]، والكاف في قول الناظم (كَذَلِكَ) لتشبيه هذه الترجمة بالترجمة السابقة من حيث الحكم ومن حيث القارئ، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿نَجْزِي﴾ بالنون المفتوحة في أولها وبكسر الزاي ومدّها بالياء على البناء للمعلوم كحفص، وقرأ كلمة ﴿كُلَّ﴾ بالنصب على أنها مفعول به.

وقد كان البصري يقرأ هكذا ﴿كَذَلِكَ يُجْزِي كُلُّ كَفُورٍ﴾ بالياء المضمومة وفتح الزاي ومدّها بالألف على البناء لغير الفاعل، ورفع ﴿كُلُّ﴾ على أنها نائب فاعل، قال الشاطبي: (٩٨٤- وَنَجْزِي بِيَاءٍ ضَمَّ مَعَ فَتْحِ زَايِهِ ... وَكُلُّ بِهِ ارْفَعٍ وَهُوَ عَنَ وَكَلِدِ الْعَلَا).

وقد نفهم الحكم بطريقة أخرى إذا اعتبرنا أن كلمة (كَذَلِكَ) هي من نفس الآية الكريمة وليست من قول الناظم، فيؤخذ الحكم من لفظ الناظم، ويكون الرمز هو كلمة (حِمًّا) في آخر البيت، أو كلمة (حَلَا) في البيت السابق على أن الجملة معطوفة مع حذف العاطف، وعلى كل فالمعنى واضح.

والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما (ومثل يعقوب والجمهور)، فتصير قراءة

﴿كَذَلِكَ يُجْزِي كُلُّ كَفُورٍ﴾ من انفرادات البصري.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٩٨٠- وَحَقُّ لَوْا بَاعِدُ بِقَصْرِ مُشَدِّدًا)،

والمعنى باختصار:

- قرأ جماعة (حَقُّ لَوْا) هكذا: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩].
- وقرأ الباقون هكذا: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (بَعْدَ رَبُّنَا افْتَحِ ارْزَعْ ... حِمًّا) يعني أن يعقوب قرأ

هكذا: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾ بمد الباء وفتح وتخفيف العين وفتح الدال من ﴿بَعْدَ﴾ على أنها فعل ماضٍ كما لفظ بها الناظم، وقول الناظم (افْتَحِ) للتنبيه على فتح العين والدال معاً، وقرأ يعقوب أيضاً برفع باء ﴿رَبَّنَا﴾، وهذا الحكم من انفراداته.

والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما، فتكون خلاصة القراء العشرة هكذا:

- جماعة (حَقُّ لَوْا): ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾.
- يعقوب: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾.
- الباقون وفيهم أبو جعفر والعاشر: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾.

توجيه: في قراءة ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ﴾: ﴿رَبَّنَا﴾ منادى منصوب لأنه مضاف،

و﴿بَعْدَ﴾ فعل أمر من الفعل (بَعَدَ) المضعف العين، وهو اجترأ منهم وبطر، لأنهم دعوا الله أن يجعل طريق سفرهم مقفرة كي يتناولوا على الفقراء، وقيل أنهم من شدة ما كانوا فيه من النعم طلبوا من الله أن يذهبها عنهم.

وقراءة ﴿بَعْدَ﴾ بنفس معنى القراءة السابقة، غير أن ﴿بَعْدَ﴾ فعل أمر من بَاعَدَ.

وقراءة ﴿رَبَّنَا بَعْدَ﴾ على أن ﴿رَبَّنَا﴾ مبتدأ، و﴿بَعْدَ﴾ فعل ماضٍ في محل رفع خبر، وهو شكوى منهم لبعدهم سفرهم إفراطاً في الترفيه وإنكاراً لنعم الله عليهم.

وقوله رَحِمَ اللَّهُ: (أَذِنَ فُرْعٌ يُسَمِّي حِمًّا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ وَحَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿أَذِنَ﴾، وكلمة ﴿فُزِعَ﴾ بالتسمية، أي بالبناء للفاعل، فتكون قراءته هكذا: ﴿إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ وَحَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾.

أما في كلمة ﴿أَذِنَ﴾ فقد خالف يعقوب أصله لقول الشاطبي رَحِمَ اللَّهُ: (٩٨١- وَمَنْ أَذِنَ اضْمُمْ حُلُوَ شَرَعٍ تَسْلَسَلًا)، وأبو جعفر مسكوت عنه فيقرأ بالتسمية كأصله، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ بالتجهيل كأصله هكذا: ﴿أَذِنَ﴾، فتكون قراءة التجهيل خاصة بجماعة (حُلُوَ شَرَعٍ تَسْلَسَلًا) والعاشر.

وأما في كلمة ﴿فُزِعَ﴾ فقد خالف يعقوب أصله لقول الشاطبي رَحِمَ اللَّهُ: (٩٨١- وَفُزِعَ فَتَحَ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ كَامِلٌ)، وأبو جعفر والعاشر مسكوت عنهما فيقرأ بالتجهيل كأصلهما، فتكون قراءة التسمية خاصة بالشامي ويعقوب.

فتكون خلاصة القراء العشرة (مع مراعاة الأصول):

- (حُلُوَ شَرَعٍ تَسْلَسَلًا) والعاشر: ﴿إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ وَحَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ﴾.
- الشامي ويعقوب: ﴿إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ وَحَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ﴾.
- الباقيون وفيهم أبو جعفر: ﴿إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ وَحَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ﴾.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٨٧- وَفِي الْعُرْفَتِ أَجْمَعُ فُزُّ تَنَاوُشٌ وَأَوْ حُمٌ وَعَيْرٌ اخْفِضَنْ تَذَهَبُ فَضُمَّ اكْسِرْنَ أَلَا

١٨٨- لَهُ نَفْسُكَ أَنْصِبْ يُنْقَضُ افْتَحْ وَضُمَّ حَزُّ وَفِي السَّيِّئِ اكْسِرْ هَمْزُهُ فُتَبَجَّ لَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَفِي الْعُرْفَتِ أَجْمَعُ فُزُّ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَهُمْ فِي الْعُرْفَتِ عَامُونَ﴾ [سبأ: ٣٧]، فقد قرأ العاشر الكلمة المذكورة بالجمع كحفص ومن وافقه، أي بضم الراء وإثبات ألف قبل التاء، وقد كان حمزة يقرأ بالتوحيد هكذا: ﴿وَهُمْ فِي الْعُرْفَتِ﴾، لقول الشاطبي: (٩٨٢- وَفِي الْعُرْفَةِ التَّوْحِيدُ فَازَ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرأان كأصلهما وكالجمهور بالجمع، فتكون قراءة التوحيد من انفرادات حمزة.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (تَنَاوُشٌ وَأَوْ حُمٌ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ﴾ [سبأ: ٥٢]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بواو بين الألف والشين، وقد كان البصري يقرأ بهمزة بين الألف والشين هكذا: ﴿التَّنَاوُشُ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٩٨٢- وَيَهْمَزُ التَّ... تَنَاوُشٌ حُلُوًا صُحْبَةً وَتَوَصُّلًا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرأان كأصلهما، فأبو جعفر بالواو، والعاشر بالهمز مع توسط المد قبله، فتكون قراءة ﴿التَّنَاوُشُ﴾ خاصة بجماعة (حُلُوًا صُحْبَةً) والعاشر. وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَعَيْرٌ اخْفِضَنْ... أَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ﴾ [فاطر: ٣]، فقد قرأ أبو جعفر هكذا: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ بخفض راء

﴿غَيْرٍ﴾، وقد كان نافع يقرأ بالرفع، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٩٨٣- وَقُلْ رَفَعُ غَيْرُ اللَّهِ بِالْخَفْضِ سُكَّلاً).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فيعقوب بالرفع، والعاشر بالخفض، فتكون قراءة الخفض خاصة بجماعة (سُكَّلاً) وأبي جعفر والعاشر.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (تَذَهَبَ فَضَمَّ اكْسِرَنَّ أَلَا، لَهُ نَفْسُكَ انْصَبْ) يقصد قوله سبحانه ﴿فَلَا تَذَهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾ [فاطر: ٨]، فقد قرأ أبو جعفر هكذا: ﴿فَلَا تَذَهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾، بضم التاء وكسر الهاء من ﴿تَذَهَبْ﴾، وينصب السين من ﴿نَفْسُكَ﴾، والضمير في (لَهُ) عائذ على أبي جعفر، وهذا من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بفتح التاء والهاء ورفع السين: ﴿فَلَا تَذَهَبْ نَفْسُكَ﴾.

توجيه: الفعل ﴿تَذَهَبْ﴾ من أذَهَبَ المتعدي بالهمزة، فتصير ﴿نَفْسُكَ﴾ مفعولاً به منصوباً، والفاعل ضمير عائذ على النبي ﷺ، والفعل ﴿تَذَهَبْ﴾ من ذَهَبَ اللازم، و﴿نَفْسُكَ﴾ فاعل، واللازم لا يحتاج لمفعول به، والمعنيان قريبان.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (يُنْقِصُ افْتَحَ وَضَمَّ حُزْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ [فاطر: ١١]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور هكذا: ﴿وَمَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ بفتح الياء وضم القاف، وهذه من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بضم الياء وفتح القاف: ﴿وَمَا يُنْقِصُ﴾.

توجيه: الفعل ﴿يُنْقِصُ﴾ مبني للمعلوم، والتقدير: وما يعمر معمر، ولا ينقص شيء من عمره إلا في كتاب مبين.

والفعل ﴿يُنْقِصُ﴾ مبني للمجهول، وهو من نقص اللزوم، فيكون التقدير: وما يعمر معمر، ولا ينقص شيء من عمره إلا في كتاب مبين، وقد يكون من أنقص المتعدي، فيكون التقدير: وما يعمر معمر، ولا ينقص معمر شيئاً من عمره إلا في كتاب مبين.

وقوله رَحِمَهُ: (وَفِي السَّيِّئِ أَكْسِرَ هَمْزُهُ فَتَبَجَّأَ) يقصد قوله سبحانه ﴿أَسْتَكْبَرًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣]، فقد قرأ العاشر هكذا: ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا﴾ بخفض الهمزة، وقد كان حمزة يقرأ بسكون الهمزة هكذا: ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ: (٩٨٥- وفي السَّيِّئِ الْمَخْفُوضِ هَمْزًا سُكُونُهُ ... فَشَأْ)، وقد علم من الشهرة أن الناظم يقصد الكلمة التي بعد ﴿وَمَكْرَ﴾، وليس الأخرى.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بخفض الهمزة، فيتفق الثلاثة، فتصير قراءة السكون من انفردات حمزة.

سورة يس - عليه السلام - والصفات

قال الناظم **رَحْمَةُ اللهِ**:

١٨٩- **أَيْنُ فَافْتَحْنِ خَفَّفْ ذُكِّرْتُمْ وَصَيِّحَةً وَوَاحِدَةً كَانَتْ مَعًا فَارْفَعِ الْعُلَى**

هذا البيت بكل أحكامه من **انفرادات** أبي جعفر، وقوله **رَحْمَةُ اللهِ**: (**أَيْنُ فَافْتَحْنِ خَفَّفْ ذُكِّرْتُمْ ... الْعُلَى**) يقصد قوله سبحانه **﴿قَالُوا طَبِّرْكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾** [يس: ١٩]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة **﴿أَيْنَ﴾** بفتح الهمزة الثانية، فيصير له في الكلمة همزتان مفتوحتان متتاليتان، فيسهل الثانية ويدخل ألف الفصل بينهما على قاعدته المذكورة في باب الهمزتين من كلمة^(١)، فتكون قراءته في الكلمة هكذا: **﴿أَنَّ﴾**، ثم قرأ بتخفيف الكاف من كلمة **﴿ذُكِّرْتُمْ﴾**، فتكون قراءته هكذا: **﴿أَنَّ ذُكِّرْتُمْ﴾**.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بكسر الهمزة الثانية من **﴿أَيْنَ﴾**، وبتشديد الكاف من **﴿ذُكِّرْتُمْ﴾**، وكلٌّ على قاعدته في الهمزتين:

- فرويس يسهل الهمزة الثانية دون إدخال هكذا: **﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾**.
- وروح والعاشر يحققان دون إدخال (مثل حفص) هكذا: **﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾**.

توجيه: قراءة فتح الهمزة على تقدير وجود لام تعليل محذوفة قبلها هكذا: **أَلْآنَ**، وتخفيف الكاف من الذكر، فيكون تقدير قراءة أبي جعفر: **أَلْآنَ أَنْ ذُكِّرْنَا أَسْمَاءَكُمْ حِينَ دَعَوْنَاكُمْ حَلَّ الشُّؤْمِ بَيْنَكُمْ؟! وهو استفهام تقريري، أي أن التطير حاصل بمجرد ذكر**

(١) أقصد قوله **رَحْمَةُ اللهِ**: ٢٣- **لِيَأْنِيهِمَا حَقَّقَ يَبِينٌ وَسَهَّلَنُ ... بِمَدِّ أَيْ وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلًّا**.

أسمائكم، فما بالكم بأعمالكم وكفركم. وقراءة كسر الهمزة وتشديد الكاف على أن (إن) أداة شرط، فيكون التقدير: **أإن ذُكرتم بالله تطيرتم؟! وهو استفهام استنكاري أو توبيخي.**

وقوله **رَحِمَ اللهُ: (وَصِيحَةً وَوَاحِدَةً كَانَتْ مَعًا فَارْفَعِ الْعُلَى)** يقصد قوله سبحانه ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَوَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَمِدُونَ﴾ [يس: ٢٩]، وقوله سبحانه ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَوَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٥٣]، فقد قرأ أبو جعفر برفع كلمة ﴿صِيحَةً﴾ في الموضعين، وبرفع كلمة ﴿وَاحِدَةً﴾ في الموضعين، فتكون قراءته في الموضعين هكذا: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَوَاحِدَةً﴾.

وقد قيد الناظم هذين الموضعين بقوله **(كَانَتْ)** ليؤكد أن هذا الحكم خاص بهاتين الآيتين فقط المشتملتين على كلمة ﴿كَانَتْ﴾، إذًا فهذا الحكم: لا يشمل: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صِيحَةً وَوَاحِدَةً﴾ [يس: ٤٩]، ولا يشمل: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَتُّوْلَاءٍ إِلَّا صِيحَةً وَوَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥]، ولا يشمل: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صِيحَةً وَوَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١]، فقد اتفق العشرة على نصب الكلمتين في هذه المواضع الثلاثة.

وهذا الحكم من **انفرادات** أبي جعفر، والباقيان كأصلهما وكالجمهور يقرءان بنصب الكلمتين في الموضعين المنصوص عليهما.

توجيه: قراءة الرفع على أن (كان) تامة بمعنى حَدَثَ أو وُجِدَ، فتكون ﴿صِيحَةً﴾ فاعل مرفوع، و﴿وَاحِدَةً﴾ صفة، والمعنى: ما وقع إلا صيحةً واحدةً فإذا هم خامدون. وقراءة النصب على أن (كان) ناقصة ناسخة، واسمها مستتر تقديره (هي)، و﴿صِيحَةً﴾ خبرها، والمعنى: إن كانت العقوبة إلا صيحةً واحدةً فإذا هم خامدون.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٩٠- وَنَصَبُ الْقَمَرِ إِذْ طَابَ ذُرِّيَّتَ اجْمَعْنَ جِمًّا يَخْصِمُونَ اسْكِنُ أَلَا اكْسِرُ فَتَى حَلَا

١٩١- وَشَدُّ فَشَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَنَصَبُ الْقَمَرِ إِذْ طَابَ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾

[يس: ٣٩]، فقد قرأ أبو جعفر ورويس بنصب كلمة ﴿وَالْقَمَرَ﴾، وقد كان نافع والبصري يقرءان بالرفع، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٩٨٧- وَوَالْقَمَرَ ارْفَعُهُ سَمًا وَلَقَدْ حَلَا).

والباقون على أصولهم، فَرُوْح يقرأ بالرفع هكذا: ﴿وَالْقَمَرَ﴾، والعاشر بالنصب، فتكون قراءة الرفع خاصة بجماعة (سَمًا) وَرُوْح.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ في فرش سورة الأعراف: (٧٠٦- وَيَقْصُرُ

ذُرِّيَّاتٍ مَعَ فَتْحِ تَائِهِ ... وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي ظَهِيرٌ تَحَمَّلًا، وَيَاسِينَ دُمٌ غُضْنًا)، والمعنى باختصار:

- في قوله سبحانه ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، قرأ جماعة (ظَهِيرٌ) كلمة ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ بقصر الياء وفتح التاء على التوحيد، وقرأ نافع والبصري والشامي بمد الياء وكسر التاء على جمع المؤنث السالم هكذا: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، ويلزمه كسر الهاء.

- في قوله سبحانه ﴿وَعَايَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ﴾ [يس:٤١]، قرأ جماعة (دُمُ غَضْنًا) كلمة ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ بالتوحيد، وقرأ نافع والشامي بالجمع: ﴿ذُرِّيَّتِهِمْ﴾.
- وسيأتي شرح آية الطور في سورتها إن شاء الله.

وقول الناظم رَحِمَهُ: ﴿ذُرِّيَّتَ اجْمَعْنَ حَمًا﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿وَعَايَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ﴾ [يس:٤١]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بالجمع، أي بمد الياء وكسر التاء والهاء مخالفاً أصله هكذا: ﴿ذُرِّيَّتِهِمْ﴾.

والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما، فأبو جعفر بالجمع: ﴿ذُرِّيَّتِهِمْ﴾، والعاشر بالتوحيد: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، فتكون قراءة التوحيد في هذا الموضع خاصة بجماعة (دُمُ غَضْنًا) والعاشر.

وهذا الحكم خاص بسورة يس فقط، وأما موضع الأعراف فقد تجاوزه الناظم ساكتاً عنه، فيكون كُُلُّ من القراء الثلاثة على أصله فيه، وأما موضع الطور فسيأتي تفصيله في سورتها إن شاء الله.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ: (٩٨٨- وَخَا يَخْصِمُونَ افْتَحَ سَمَا لُدُّ وَأَخْفِ حُدُّ ... وَبَرٌّ وَسَكْنُهُ وَخَفَّفَ فَتَكْمَلًا)، والموضع المقصود قوله سبحانه ﴿تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [يس:٤٩]، والمعنى باختصار:

- قرأ (حُلُوْبَرِّ) كلمة ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بفتح الخاء مع اختلاس حركتها، وتشديد الصاد هكذا: ﴿يَخْصِمُونَ﴾^(١)، وقد ثبت في التيسير وجه آخر لقالون هو سكون الخاء مع تشديد الصاد هكذا: ﴿يَخْصِمُونَ﴾، فيكون للبصري وجه واحد، ولقالون وجهان.
- قرأ ورش والمكي وهشام بفتح الخاء فتحة تامة، وتشديد الصاد: ﴿يَخْصِمُونَ﴾.
- قرأ حمزة بسكون الخاء وتخفيف الصاد: ﴿يَخْصِمُونَ﴾.
- قرأ الباقون (ابن ذكوان وعاصم والكسائي) بكسر الخاء كسرة تامة وتشديد الصاد: ﴿يَخْصِمُونَ﴾.

- وقول الناظم رَحْمَتُهُ: (يَخْصِمُونَ اسْكِنَ أَلَا، اكْسِرَ فَتَى حَلَا، وَشَدَّدَ فَشَا) يعني:
١. سَكَّنَ أبو جعفر الخاء لقول الناظم: (يَخْصِمُونَ اسْكِنَ أَلَا)، وهو على أصله في تشديد الصاد، هكذا: ﴿يَخْصِمُونَ﴾، وهو كالوجه الثاني لقالون الثابت في التيسير دون الشاطبية.
 ٢. قرأ العاشر بكسر الخاء لقول الناظم: (اكْسِرَ فَتَى)، وبتشديد الصاد لقول الناظم: (وَشَدَّدَ فَشَا)، فخالف أصله في الحرفين، هكذا: ﴿يَخْصِمُونَ﴾ مثل عاصم.
 ٣. قرأ يعقوب بكسر الخاء كسرة تامة لقول الناظم: (اكْسِرَ فَتَى حَلَا)، وهو على أصله في تشديد الصاد، هكذا: ﴿يَخْصِمُونَ﴾ مثل عاصم والعاشر.
 ٤. ولعلك لاحظت أن كُلاً من الثلاثة قد خالف أصله.

(١) الدائرة المطموسة فوق الخاء علامة اختلاس الفتحة.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- **قالون:** وجهان، الأول فتح واختلاس الخاء: ﴿يَخْصِمُونَ﴾، والثاني سكون الخاء: ﴿يَخْصِمُونَ﴾، وكلاهما مع تشديد الصاد.
- **البصري:** كالوجه الأول لقالون.
- **أبو جعفر:** كالوجه الثاني لقالون.
- **ورش والمكي وهشام:** فتح الخاء فتحة تامة، وتشديد الصاد ﴿يَخْصِمُونَ﴾.
- **حمزة:** سكون الخاء وتخفيف الصاد: ﴿يَخْصِمُونَ﴾.
- **الباقون وفيهم يعقوب والعاشر:** كسر تام للخاء وتشديد الصاد ﴿يَخْصِمُونَ﴾.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٩١- وَأَقْصُرْ أَبَا فَكَيْهَيْنَ فَـ كَيْهُو ضُمَّ بَا جُبْلًا حَلَا اللَّامَ ثَقَّالًا

١٩٢- يَهْنُ نَنْكُسِ افْتَحُ ضُمَّ خَفَّفَ فِدَا وَحُطُّ لِيُنْذِرَ خَاطِبٌ يَقْدِرُ الْحِقْفِ حُـ وَلَا

١٩٣- وَطَابَ هُنَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَأَقْصُرْ أَبَا فَكَيْهَيْنَ فَكَيْهُو) يعني أن أبا جعفر قرأ بقصر الفاء من كلمة

﴿فَكَيْهَيْنَ﴾، و ﴿فَكَيْهُونَ﴾ في المواضع الأربعة التالية:

١. ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَلَكَهُونَ﴾ [يس: ٥٥]، فيقرأ: ﴿فَكَيْهُونَ﴾.
٢. ﴿وَنَعَمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَلَكَيَيْنَ﴾ [الدخان: ٢٧]، فيقرأ: ﴿فَكَيْهَيْنَ﴾.
٣. ﴿فَلَكَيَيْنَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [الطور: ١٨]، فيقرأ: ﴿فَلَكَيَيْنَ﴾، وهذا الحكم في هذا الموضوع والموضوعين السابقين من انفرادات أبي جعفر.
٤. ﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكَيْهَيْنَ﴾ [المطففين: ٣١] فيقرأ: ﴿فَلَكَيَيْنَ﴾، ويشاركه في هذا الحكم من الشاطبية حفص عن عاصم، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١١٠٥- وَفِي فَكَيْهَيْنَ اقْصُرْ عَلَيَّ).

والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما يقرآن بالمد في جميع المواضع.

توجيه: فِكِه الرجل يفكُه فِكَهًا وفِكَاهَةً فهو فَاكِه وفِكِه، و(فَاكِه) اسم فاعل، و(فِكِه) صفة مشبهة، وهما بنفس المعنى مثل حاذِر وحذِر، غير أن الصفة المشبهة تدل على المبالغة والاستمرارية، والرجل الفَاكِه أو الفِكِه هو طيب العيش، المتلذذ بالنعم، النشيط الضاحك المرح المسرور، وأخذ منه اسم الفَاكِهَة لأن الإنسان يتلذذ بها.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٩٩٠- وَقُلْ جُبَلًا مَعَ كَسْرِ صَمِيهِ ثَقْلُهُ...
أَخُو نُصْرَةَ وَاضْمُمْ وَسَكُنْ كَذِي حَلَى)، وهو يقصد كلمة ﴿جُبَلًا﴾ في قوله سبحانه:
﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ [يس:٦٢]، والمعنى باختصار:

- قرأ نافع وعاصم (أَخُو نُصْرَةَ) هكذا: ﴿جِبَلًا﴾.
- قرأ الشامي والبصري (كَذِي حَلَا) هكذا: ﴿جُبَلًا﴾.
- قرأ الباقر هكذا: ﴿جُبَلًا﴾.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (ضُمَّ بَا جُبَلًا حَلَا اللَّامَ ثَقَّلَا يَهْنُ) يعني أن يعقوب
(براوويه) قرأ كلمة ﴿جِبَلًا﴾ بضم الباء، وهو على أصله في ضم الجيم، ثم ثَقَّلَ اللَّامَ مِنْ
رَوَايَةِ رَوْحٍ فَقَطْ، فتكون رواية رَوْحٍ هكذا: ﴿جُبَلًا﴾، وهذه من انفرادات رَوْحٍ.

أما رويس فيضم الباء كما علم من صدر الترجمة، وهو على أصله في ضم الجيم
وتخفيف اللام كما فهم من السكوت، فتكون روايته هكذا: ﴿جُبَلًا﴾.
وأبو جعفر مسكوت عنه فيقرأ كأصله هكذا: ﴿جِبَلًا﴾، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ
كأصله هكذا: ﴿جُبَلًا﴾.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- (أَخُو نُصْرَةَ) وأبو جعفر: ﴿جِبَلًا﴾.
- (كَذِي حَلَى): ﴿جُبَلًا﴾.
- رَوْحٍ: ﴿جُبَلًا﴾.
- الباقر وفيهم رويس والعاشر: ﴿جُبَلًا﴾.

توجيه: هذه كلها لغات بنفس المعنى، ومقصود بها الخلق الكثير، وقيل ﴿جُبَلًا﴾
جمع جَبِيلٍ مثل رَغِيفٍ وَرُغْفٍ، و﴿جِبَلًا﴾ مثلها ولكن سكنت الباء تخفيفاً، و﴿جِبَلًا﴾
جمع جِبَلَةٍ، وكل ذلك بمعنى الخلق الكثير.

وقوله **رَحَّلَهُ**: (نُنْكَسِ افْتَحَ ضَمَّ خَفَّفَ فِدَاً) يقصد قوله سبحانه **﴿وَمَنْ تُعَمِّرَهُ نُنْكَسَهُ فِي الْخَلْقِ﴾** [يس:٦٨]، فقد قرأ العاشر **﴿نُنْكَسَهُ﴾** بفتح النون الأولى وضم وتخفيف الكاف، ويلزم سكون النون الثانية، هكذا: **﴿نُنْكَسَهُ﴾**، وقد خالف أصله لقول الشاطبي: (٩٩١- **وَنُنْكَسُهُ فَاصْضُمَّهُ وَحَرَّكَ لِعَاصِمٍ ... وَحَمَزَةً وَاكْسِرَ عَنْهُمَا الضَّمَّ اثْقَالًا**).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما (ومثل العاشر)، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة ﴿نُنْكَسَهُ﴾ خاصة بعاصم وحمزة.**

وقول الناظم **رَحَّلَهُ**: (وَحُطُّ لِيُنْذِرَ خَاطِبٌ) يقصد قوله سبحانه **﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾** [يس:٧٠]، وقوله سبحانه **﴿لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾** [الأحقاف:١٢]، وهما الموضعان اللذان قصدتهما الشاطبي بقوله: (٩٩٢- **لِيُنْذِرَ دُمَّ غُضْنَاً وَالْأَحْقَافُ هُمْ بِهَا ... بِخُلْفٍ هَدَى**)، ولم يأت الناظم بما يدل على قصده الموضعين اعتماداً على الشهرة.

والمعنى أن يعقوب خالف أصله في الموضعين فقرأ الكلمة المذكورة بقاء الخطاب هكذا: **﴿لِيُنْذِرَ﴾**.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأما أبو جعفر فبالخطاب في الموضعين (مثل يعقوب)، وأما العاشر فبالغيب في الموضعين.

فتكون خلاصة القراء العشرة كالتالي:

- موضع يس: الغيب لجماعة (**دُمَّ غُضْنَاً**) والعاشر، والخطاب للباقيين.
- موضع الأحقاف: الغيب لجماعة (**دُمَّ غُضْنَاً ... بِخُلْفٍ هَدَى**) والعاشر، والخطاب للباقيين.

وقوله رَحِمَهُ: (يَقْدِرُ الْحَقْفِ حُوْلًا، وَطَابَ هُنَا) يقصد موضعين هما:

• قوله سبحانه ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهُنَّ بِقَدْرِ عَلَيَّ أَنْ يُجِئِيَ الْمَوْتَى﴾ [الأحقاف: ٣٣]، وهو المشار إليه بقوله: (الْحَقْفِ) أي الأحقاف.

• وقوله سبحانه ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدْرِ عَلَيَّ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ [يس: ٨٠]، وهو المشار إليه بقوله: (هُنَا) في آخر الترجمة.

ففي موضع الأحقاف قرأ يعقوب براوييه هكذا: ﴿يَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ يُجِئِيَ الْمَوْتَى﴾، وهذا ما عناه الناظم بقوله: (يَقْدِرُ الْحَقْفِ حُوْلًا)، باعتبار أن ﴿يَقْدِرُ﴾ فعل مضارع مرفوع (ياء مفتوحة، ثم قاف ساكنة، ثم دال مكسورة، ثم راء مرفوعة)، وهذا من انفرادات يعقوب، والباقيان مسكوت عنهما فيقرأان كأصلهما وكالجمهور هكذا: ﴿بِقَدْرِ﴾ باعتبار أن الكلمة شبه جملة مكونة من حرف الجر الباء، ثم اسم مجرور (قاف مفتوحة، ثم ألف، ثم دال مكسورة، ثم راء مجرورة منونة).

وفي موضع يس قرأ رويس هكذا: ﴿يَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾، وهذا ما عناه الناظم بقوله: (وَطَابَ هُنَا)، وهذا من انفرادات رويس، والباقيون مسكوت عنهم فيقرؤون كأصولهم وكالجمهور هكذا: ﴿بِقَدْرِ﴾.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٩٣- وَأَحْذِفْ لِتَنْوِينِ زَيْنَةِ فِنَاً وَاسْكِنَنَّ أَوْ أُذْ وَكَالْبُرِّ أَوْ صِلَا
 ١٩٤- تَنَاصَرُ وَاشْدُدْ تَا تَلْظَى طُوَى يُرْفُ فُ فَافْتَحْ فَتَى وَاللَّهُ رَبُّ أَنْصِبَنَّ حَلَا
 ١٩٥- وَرَبُّ وَإِلْ يَاسِينَ كَالْبَصْرِ أُذْ وَكَالْ مَدِينِي حَلَا وَصَلُّ اضْطَفَى أَصْلُهُ اعْتَلَى

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَأَحْذِفْ لِتَنْوِينِ زَيْنَةِ فِنَاً) يقصد قوله سبحانه ﴿إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصفات:٦]، فقد قرأ العاشر بحذف التنوين هكذا: ﴿بِزَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ﴾، وقد كان أصله حمزة يقرأ بالتنوين، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٩٩٥- بِزَيْنَةِ نُونٍ فِي نِدٍ وَالْكَوَاكِبِ أَنْ... صَبُّوا صَفْوَةً).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما (وكالعاشر) بدون تنوين، فيتفق الثلاثة على عدم التنوين، والثلاثة متفقون أيضاً على خفض ﴿الْكَوَاكِبِ﴾، فتكون خلاصة القراءة العشرة هكذا:

- حفص وحمزة: ﴿بِزَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ﴾.
- شعبة: ﴿بِزَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ﴾.
- الباقون وفيهم قراء الدرّة: ﴿بِزَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَاسْكِنَنَّ أَوْ أُذْ) يقصد قوله سبحانه ﴿أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوْلُونَ﴾ وذلك في موضع [الصفات:١٧]، وفي موضع [الواقعة:٤٨]، وهما الموضعان اللذان قصدتهما الشاطبي

بقوله: (٩٩٦- وَسَا ... كِنْ مَعًا أَوْ أَبَاؤُنَا كَيْفَ بَلَّلًا)، فقد قرأ أبو جعفر بسكون الواو من ﴿أَوْعَابًاؤُنَا﴾ في الموضوعين، هكذا: ﴿أَوْعَابًاؤُنَا﴾، وبذلك فقد خالف أصله من رواية ورش.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بفتح الواو في الموضوعين، فتكون قراءة السكون خاصة بجماعة (كَيْفَ بَلَّلًا) وأبي جعفر، ومعلوم أنه على قراءة السكون يمكن الوقف على ﴿أَوْ﴾ اختبارًا أو اضطرارًا، لأنها صارت كلمة مستقلة، وعلى قراءة الفتح لا يجوز الوقف على الواو.

وقوله رَحِمَ اللَّهُ: (وَكَالْبِزِّ أَوْصِلًا تَنَاصَرُّ، وَاشْدُدُّ) يقصد قوله سبحانه ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [الصفات: ٢٥]، فقد قرأ أبو جعفر هذه الآية الكريمة كما قرأ البيزي، أي بتشديد تاء ﴿تَنَاصَرُونَ﴾ عند وصلها بالكلمة التي قبلها، مع ما يلزم من إشباع المد قبل التاء المشددة، هكذا: ﴿لَا تَنَاصَرُونَ﴾.

واختيار الناظم كلمة: (أَوْصِلًا) للتأكيد على أن هذا الحكم إنما يكون حال الوصل فقط، أما عند البدء بكلمة ﴿تَنَاصَرُونَ﴾ فتبدأ بتاء خفيفة سواء لأبي جعفر أو للبيزي مثل باقي القراء، وقول الناظم (وَاشْدُدُّ) هو لمزيد من البيان والتوضيح، ولو لم يذكر هذه الكلمة لفهم معناها من التشبيه بالبيزي.

والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما يقرءان بتاء واحدة خفيفة بدءًا ووصلًا، وهذا الحكم لأبي جعفر خاص بهذه الكلمة فقط من تاءات البيزي، ولا يقرأ كالبيزي في أي تاء أخرى من تاءاته.

وقوله **رَحْمَتُهُ: (تَا تَلَّظِي طُوِي)** يقصد قوله سبحانه **﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾** [الليل: ١٤]، وهذا حكم معطوف على الحكم السابق مع حذف العاطف، والمعنى أن رويساً قرأ كالبزي بتشديد تاء **﴿تَلَظَّى﴾** عند وصلها بما قبلها هكذا: **﴿نَارًا تَلَظَّى﴾**. والباقون مسكوت عنهم فهم كأصولهم يقرؤون بتاء واحدة خفيفة بدءاً وموصلاً، وهذا الحكم لرويس خاص بهذه الكلمة فقط من تاءات البزي، ولا يقرأ كالبزي في أي تاء أخرى من تاءاته.

وقوله **رَحْمَتُهُ: (بُرْفٌ فَافْتَحَ فْتِي)** يقصد قوله سبحانه **﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾** [الصفات: ٩٤]، فقد قرأ العاشر كلمة **﴿يَزْفُونَ﴾** بفتح الياء، وقد كان أصله حمزة يضم الياء لقول الشاطبي **رَحْمَتُهُ: (٩٩٧- وَأَضْمَمُ يَزْفُونَ فَاكْمَلًا)**. والباقيان مسكوت عنهما فيقرأن كأصلهما (وكالعاشر) بفتح الياء، فيتفق الثلاثة، وتكون قراءة **﴿يَزْفُونَ﴾** من انفرادات حمزة.

وقوله **رَحْمَتُهُ: (وَاللَّهُ رَبُّ أَنْصَبِنَ حَلَا وَرَبُّ)** يقصد قوله سبحانه **﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾** [الصفات: ١٢٦]، فقد قرأ يعقوب بنصب الهاء من اسم الجلال، وبنصب الباء من **﴿رَبُّكُمْ﴾**، ومن **﴿وَرَبُّ﴾**، وقد كان البصري يقرأ بالرفع في الكلمات الثلاث هكذا: **﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾**، قال الشاطبي **رَحْمَتُهُ: (٩٩٩- وَعَيْرُ صِحَابٍ رَفَعَهُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ... وَرَبُّ)**.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر بالرفع في الكلمات الثلاث، والعاشر بالنصب، فتكون قراءة النصب في الكلمات الثلاث خاصة بجماعة (صحاب) ويعقوب والعاشر.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٩٩٩- وَإِلِ يَاسِينَ بِالْكَسْرِ وَصَلًا، مَعَ الْقَصْرِ مَعَ إِسْكَانِ كَسْرِ دَنَا غِنَى)، والمعنى باختصار:

- قرأ جماعة (دَنَا غِنَى) هكذا: ﴿سَلَّمَ عَلَيَّ إِلِ يَاسِينَ﴾ [الصفات: ١٣٠]، بكسر وقصر همزة ﴿إِلِ يَاسِينَ﴾ وسكون لامها، وعلى هذه القراءة لا يجوز الوقف على اللام، لأن ﴿إِلِ يَاسِينَ﴾ كلمة واحدة وإن انفصل الجزءان رسمًا.
- قرأ نافع والشامي هكذا: ﴿سَلَّمَ عَلَيَّ ءَالِ يَاسِينَ﴾، بفتح ومد الهمزة وكسر اللام، وعلى هذه القراءة يجوز الوقف على اللام اختبارًا أو اضطرارًا، لأن ﴿ءَالِ﴾ كلمة مستقلة، و﴿يَاسِينَ﴾ كلمة مستقلة.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَإِلِ يَاسِينَ كَالْبَصْرِ أَدُ، وَكَالْمَدِينِي حَلَا) يعني:

- قرأ أبو جعفر البصري هكذا: ﴿سَلَّمَ عَلَيَّ إِلِ يَاسِينَ﴾.
- قرأ يعقوب مثل نافع هكذا: ﴿سَلَّمَ عَلَيَّ ءَالِ يَاسِينَ﴾، وقد عبر عن نافع بالمديني لانتسابه للمدينة المنورة على سيدها أفضل الصلاة والسلام.
- والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله: ﴿سَلَّمَ عَلَيَّ إِلِ يَاسِينَ﴾.

فتكون خلاصة القراءة العشرة (مع مراعاة الأصول):

- جماعة (دَنَا غِنَى) وأبو جعفر والعاشر: ﴿سَلَّمَ عَلَيَّ إِلَ يَا سَيِّدِينَ﴾.
- نافع والشامي ويعقوب: ﴿سَلَّمَ عَلَيَّ عَالِ يَا سَيِّدِينَ﴾.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَصَلُّ اصْطَفَى أَصْلُهُ اَعْتَلَى) يقصد قوله سبحانه ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ

عَلَى الْبَنِينَ﴾ [الصفات: ١٥٣]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بهمزة وصل في أولها هكذا: ﴿أَصْطَفَى﴾، وهذه الهمزة يُبدأ بها مكسورة، وتسقط في درج الكلام إن وصلت بما قبلها، وهذا الحكم من **انفرادات** أبي جعفر.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرأ أن كأصلهما وكالجمهور بهمزة قطع أول الكلمة في الحالين.

توجيه: قراءة الجمهور ﴿أَصْطَفَى﴾ أصلها (اصطفى) البادئة بهمزة وصل، فلما دخلت عليها همزة الاستفهام حُذفت همزة الوصل، وهذه من القواعد اللغوية المعروفة، والاستفهام هنا للتوبيخ والاستنكار.

وقراءة أبي جعفر إما بنفس معنى قراءة الجمهور وحذفت همزة الاستفهام للعلم بها، فجاء الاستفهام في صيغة الخبر، أو على إضمار القول، بمعنى: وإنيهم لكاذبون في قولهم اصطفى البنات على البنين، أو على أنها بدل من قولهم (وَلَدَ اللهُ)، بمعنى: ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله، ألا إنهم من إفكهم ليقولون اصطفى البنات على البنين.

ومن سورة ص إلى سورة الأحقاف

قال الناظم رحمه الله:

١٩٦- لِيَدَّبُرُوا خَاطِبٌ وَفَاخَفَّ نُضْبٍ صَا دَهُ اضْمُمُ أَلَا وَافْتَحَهُ وَالنُّونَ حُمَلَا

قوله رحمه الله: (لِيَدَّبُرُوا خَاطِبٌ، وَفَاخَفَّ ... أَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِيَدَّبُرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص:٢٩]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿لِيَدَّبُرُوا﴾ ببناء الخطاب بدلاً من ياء الغيبة، ثم خفف فاء الفعل التي هي حرف الدال، فتصير قراءته هكذا: ﴿لِيَدَّبُرُوا آيَاتِهِ﴾، وهذا الحكم من **انفرادات** أبي جعفر، والباقيان مسكوت عنهما فيقرأان كأصلهما وكالجمهور بياء الغيبة وتشديد الدال.

توجيه: قراءة أبي جعفر على أن الكلمة أصلها: (لتدبروا) ثم حذفت إحدى التاءين للتخفيف، وقراءة الجمهور على أن الكلمة أصلها: (ليتدبروا) ثم أدغمت التاء في الدال بعد قلبها.

وقوله رحمه الله: (نُضْبٍ صَادَهُ اضْمُمُ أَلَا، وَافْتَحَهُ وَالنُّونَ حُمَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُضْبٍ وَعَدَابٍ﴾ [ص:٤١]، والمعنى:

- قرأ أبو جعفر بضم الصاد هكذا: ﴿بِنُضْبٍ﴾، وهذا من **انفراداته**، وهو على أصله في ضم النون.
 - قرأ يعقوب بفتح الصاد والنون معاً هكذا: ﴿بِنُضْبٍ﴾، وهذا من **انفراداته**.
 - والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله وكالجمهور بضم النون وسكون الصاد.
- وكلها لغات بمعنى واحد وهو التعب والمشقة.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٩٧- وَحُزُّ يُوعَدُو حَاطِبٌ وَأَذْكَسَرَ أَنَّمَا أَمَّنْ شَدِيدِ اعْلَمَ فِدْ عِبْدَهُ أَوْصَلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٠٢- وَفِي يُوعَدُونَ دُمُّ حُلَى وَبِقَافِ دُمِّ)، والمعنى باختصار:

- في قوله سبحانه ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [ص:٥٣]، قرأ المكي والبصري بياء الغيبة هكذا: ﴿هَذَا مَا يُوعَدُونَ﴾، والباقون بتاء الخطاب.
- وفي قوله سبحانه ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [ق:٣٢]، قرأ المكي فقط بياء الغيبة، والباقون بتاء الخطاب.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَحُزُّ يُوعَدُو حَاطِبٌ) يعني أن يعقوب خالف أصله فقرأ بالخطاب في الموضع الذي كان يقرؤه البصري بالغيبة، وهو موضع سورة ص.

والناظم هنا لا يقصد موضع سورة ق، لأن البصري يقرؤه بالخطاب، وعليه فلو افترضنا أنه يقصد موضع سورة ق فلن توجد مخالفة للأصل، ولن يترتب جديد في الحكم.

وبناء على ذلك، ففي موضع سورة ص قرأ يعقوب بالخطاب، وكذلك الباقيان من الموافقة لأصلهما لأنهما مسكوت عنهما، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الغيب خاصة بالمكي والبصري فقط.

وفي موضع سورة ق سكت الناظم عن الجميع، فالكل على أصله، فيتفق الثلاثة على الخطاب، وتصير قراءة الغيب من **انفرادات** المكّي.

وقوله **رَحِمَ اللَّهُ: (وَأُدْ كَسَرَ أَنَّمَا)** يقصد قوله سبحانه **﴿إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾** [ص: ٧٠]، فقد قرأ أبو جعفر بكسر الهمزة من الكلمة المذكورة هكذا: **﴿إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾**، وهذه من **انفرادات** أبي جعفر، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بفتح الهمزة.

توجيه: قراءة أبي جعفر بكسر الهمزة على معنى القول، أي: ما يوحى إليّ إلا قول: إنما أنت نذير مبين، ومعلوم أن القصر هنا هو من باب القصر الإضافي أو المجازي، إذا فالقصر هنا ليس حقيقياً، بل إنه **رَحِمَ اللَّهُ** أوحى إليه من الأقوال أكثر من ذلك، ولكنه قصرٌ للمناسبة، لأن مناسبة الكلام أنهم ينكرون كونه نذيراً، ويعرضون عن النبيا العظيم، فجاء القصر مناسباً للسياق.

وقراءة الجمهور بفتح الهمزة على تقدير التعليل، أي: ما يوحى إليّ إلا لأنني نذير، فلو كنت مثل عامة البشر لَمَا أوحى إليّ شيء، أو على تقدير الإنذار، أي: ما يوحى إليّ إلا الإنذار، وهذا أيضاً من باب القصر الإضافي لمناسبة الكلام، إذ أنه **رَحِمَ اللَّهُ** قد أوحى إليه لأنه نذير وبشير ورسول وشاهد وغير ذلك، وأوحى إليه أيضاً ما هو أكثر من الإنذار.

وقد يسأل سائل: لماذا قلنا أن الآية السابقة هي المقصودة بالحكم، ولم نُقل بأن المقصود هو قوله سبحانه **﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ﴾** [ص: ٦٥]؟ قلت: قول الناظم **(وَأُدْ كَسَرَ أَنَّمَا)** يعني أن تكسر لأبي جعفر ما كان يفتح نافع، ومعلوم أن نافعاً يكسر الهمزة من هذا الموضع، إذاً فلا يمكن أن يكون هو المقصود، وإلا لم تكن ثمة مخالفة.

وقوله **رَحَّلَهُ**: (**أَمَّنْ شَدِّدِ اعْلَمِ فِدْ**) يقصد قوله سبحانه **﴿أَمَّنْ هُوَ قَلْبُ عَائِةِ آلِئِلِ سَآجِدًا وَقَآئِمًا﴾** [الزمر: ٩]، فقد قرأ أبو جعفر والعاشر بتشديد الميم من كلمة **﴿أَمَّنْ﴾**، وقد كان نافع وحمزة يخففان، لقول الشاطبي **رَحَّلَهُ**: (١٠٠٥- **أَمَّنْ خَفَّ حَرْمِيَّ فَشَا**).
ويبقى يعقوب مسكوتًا عنه فهو يقرأ كأصله بالتشديد أيضًا، فيتفق الثلاثة، **ونصير**
قراءة التخفيف خاصة بجماعة (حَرْمِيَّ فَشَا).

وقوله **رَحَّلَهُ**: (**عِبْدَهُ أَوْصَلَا**) يقصد قوله سبحانه **﴿أَلَيْسَ اللّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾** [الزمر: ٣٦]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بكسر العين، ويفتح الباء ومدّها على الجمع هكذا: **﴿عِبْدَهُ﴾**، وقد خالف أصله لقول الشاطبي: (١٠٠٥- **عِبْدَهُ أَجْمَعُ شَمْرَدَلَا**)، والباقيان مسكوت عنهما فيقرأن كأصلهما، فيعقوب بالإفراد، والعاشر بالجمع، **فتكون**
قراءة الجمع خاصة بجماعة (شَمْرَدَلَا) وأبي جعفر والعاشر.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

١٩٨- وَقُلْ حَسْرَتِي أَعْلَمُ وَفَتَحُ جَنِّي وَسَكُنِ الْخُلْفَ بْنَ يَدْعُو أَتْلُ أَوْ أَنْ وَقَلْبِ لَا
١٩٩- تُنَوِّنُهُ وَأَقْطَعُ أَدْخُلُوا حُمَّ سَيَدْخُلُوا نَ جَهْلُ الْأَطِبِّ أَتَشْنُ يَنْفَعُ الْعُمَلَى

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَقُلْ حَسْرَتِي أَعْلَمُ، وَفَتَحُ جَنِّي، وَسَكُنِ الْخُلْفَ بْنَ) يقصد قوله سبحانه ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتَنِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]، فقد قرأ أبو جعفر (من روايته) الكلمة المذكورة بإضافة ياء مفتوحة بعد الألف آخر الكلمة كما لفظ بها الناظم هكذا: ﴿يَحْسَرْتَنِي عَلَى﴾، وهذا معنى قوله (وَقُلْ حَسْرَتِي أَعْلَمُ).

وأما قوله (وَفَتَحُ جَنِّي) فهو تأكيد على أن ابن جمار ليس له إلا هذه الرواية التي لفظ بها الناظم، وهي إضافة ياء مفتوحة آخر الكلمة.

وقوله (وَسَكُنِ الْخُلْفَ بْنَ) يعني أن ابن وردان له وجه آخر في الياء المضافة غير الفتح، وهو التسكين، ويلزمه إشباع المد قبلها هكذا: ﴿يَحْسَرْتَنِي عَلَى﴾، والوجه الأول له هو فتح الياء المأخوذ من صدر البيت: (وَقُلْ حَسْرَتِي أَعْلَمُ).

فيصير لابن جمار وجه واحد وهو فتح الياء، ولابن وردان وجهان هما الفتح والسكون.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بدون ياء إضافة، أي بألفٍ فقط بعد التاء، مع مراعاة الوقف بهاء السكت لرويس، لقول الناظم من قبل: (٤٨- وَذُو نُدْيَةٍ مَعَ نَمِّ طِبِّ)، وعلى ذلك تكون زيادة الياء من انفرادات أبي جعفر.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- ابن وردان: ﴿يَحْسَرَتْنِي عَلَيَّ﴾، ﴿يَحْسَرَتْنِي عَلَيَّ﴾.
- ابن جماز: ﴿يَحْسَرَتْنِي عَلَيَّ﴾.
- الباقون: ﴿يَحْسَرَتْنِي عَلَيَّ﴾ مع مراعاة الوقف بهاء السكت لرويس.

توجيهه: قراءة ﴿يَحْسَرَتْنِي﴾ أصلها: يا حسرتي، ثم حُذفت ياء الإضافة وأُثبتت الألف عوضاً عنها، لأن الألف أخفُّ في النطق وأمكنُ في الاستغاثة بمد الصوت، وباقي الروايات على الجمع بين ياء الإضافة وألف العوض، وفتح الياء وسكونها لغتان، وهاء السكت لرويس للمبالغة في التحسر.

وقوله ﷻ: (يَدْعُو أَتْلُ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ﴾ [غافر: ٢٠]، فقد قرأ أبو جعفر الفعل المذكور بياء الغيب كما لفظ به الناظم، وقد كان أصله يقرأ بقاء الخطاب، لقول الشاطبي ﷻ: (١٠١٠- وَيَدْعُونَ خَاطِبٌ إِذْ لَوَى). والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما يقرءان بالغيب أيضاً، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الخطاب خاصة بنافع وهشام (إِذْ لَوَى).

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي ﷻ: (١٠١٠- أَوْ أَن زِدِ الْهَمْزَ ثَمَلًا، وَسَكَّنْ لَهُمْ وَاضْمُمُ بِيظَهْرَ وَاكْسِرَنَّ ... وَرَفَعَ الْفَسَادُ أَنْصَبَ إِلَى عَاقِلٍ حَلَا)، والمقصود قوله

سبحانه ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦]، والمعنى باختصار (مع مراعاة الأصول):

- قرأ نافع والبصري: ﴿وَأَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾.
- قرأ المكي والشامي: ﴿وَأَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ﴾.
- قرأ حفص: ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾.
- قرأ صحبة: ﴿أَوْ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ﴾.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (أَوْ أَنْ ... حُمْ) أي أن يعقوب قرأ بزيادة همزة قطع مفتوحة قبل الواو، وسكون الواو كما لفظ بها الناظم، وهو على أصله في باقي الجملة، فتكون قراءته كحفص.

والباقيان مسكوت عنهما فهما على أصلهما، فأبو جعفر يقرأ بحذف الهمزة وفتح الواو، والعاشر يهمز ويسكن الواو، وهما على أصلهما في باقي الجملة، والناظم قد سكت عن حكم ﴿يُظْهِرَ ... الْفَسَادَ﴾ لكني ذكرتها هنا لقوة الارتباط بالحكم.

فتكون خلاصة القراء العشرة (مع مراعاة الأصول):

- نافع والبصري وأبو جعفر: ﴿وَأَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾.
- المكي والشامي: ﴿وَأَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ﴾.
- حفص ويعقوب: ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾.
- صحبة والعاشر: ﴿أَوْ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ﴾.

وقوله **رَحِمَهُ**: (وَقَلْبٍ لَا تَنُوْنُهُ ... حُم) يقصد قوله سبحانه ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر: ٣٥]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿قَلْبٍ﴾ بدون تنوين، وقد كان البصري يقرأ بالتنوين لقول الشاطبي **رَحِمَهُ**: (١٠١٢- وَقَلْبٍ نَوْ ... وَنُوا مِنْ حَمِيدٍ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرأ ان كأصلهما بدون تنوين، فيتفق الثلاثة، **وتصير** قراءة التنوين خاصة بالبصري وابن ذكوان (مِنْ حَمِيدٍ).

وقوله **رَحِمَهُ**: (وَاقْطَعْ أَدْخِلُوا حُم) يقصد قوله سبحانه ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿أَدْخِلُوا﴾ بهمزة قطع مفتوحة في الحالين أولها، ويلزمه كسر الخاء كما تقتضي الشهرة، وقد كان البصري يقرأ بهمزة وصل وضم الخاء، لقول الشاطبي **رَحِمَهُ**: (١٠١٢- أَدْخِلُوا نَفْرٌ صِلَا، عَلَى الْوَصْلِ وَاضْمُ كَسْرُهُ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرأ ان كأصلهما بهمزة القطع وكسر الخاء، فيتفق الثلاثة، **وتصير** قراءة الوصل خاصة بجماعة (نَفْرٌ صِلَا).

وقوله **رَحِمَهُ**: (سَيَدْخُلُونَ جَهْلٌ أَلَا طِبُّ) يقصد قوله سبحانه ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]، فقد قرأ أبو جعفر ورويس الكلمة المذكورة بالبناء للمجهول أي بضم الياء وفتح الخاء هكذا: ﴿سَيَدْخُلُونَ﴾، وقد خالفا أصلهما لقول الشاطبي **رَحِمَهُ**:

٦٠٦- ... وَضُمُّ يَدْ خُلُونَ وَفَتْحُ الضَّمِّ حَقُّ صِرَى حَلَا

٦٠٧- وَفِي مَرِيْمٍ وَالطَّوْلِ الْأَوَّلِ عَنْهُمْ وَفِي الثَّانِ دُمٌ صَفْوَا وَفِي فَاطِرٍ حَلَا

وأما رَوْحُ والعاشر فمسكوت عنهما، فيقرءان بالتسمية كأصلهما بفتح الياء وضم الخاء، فتصير قراءة التجهيل في هذا الموضع خاصة بجماعة (دُمُ صَفُوءًا) وأبي جعفر ورويس.

وانتبه فهذا هو الموضع الثاني من سورة غافر الذي قصده الشاطبي بقوله: (وَفِي الثَّانِ دُمُ صَفُوءًا)، وأما باقي المواضع التي نص عليها الشاطبي فقد سبق شرحها في سورة النساء. وقوله رَحِمَ اللَّهُ: (أَنْتَنْ يَنْفَعُ الْعَلَى) يقصد قوله سبحانه ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ﴾ [غافر: ٥٢]، فقد قرأ أبو جعفر الفعل المذكور بتاء التأنيث هكذا: ﴿يَوْمَ لَا تَنْفَعُ﴾، وقد كان أصله يقرأ بياء الغيب، لقول الشاطبي رَحِمَ اللَّهُ في فرش سورة الرُّوم: (٩٦٠- وَيَنْفَعُ كُوفِيٌّ وَفِي الطَّوْلِ حِصْنُهُ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فيعقوب بالتاء، والعاشر بالياء، فتكون قراءة التذكير ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ﴾ خاصة بجماعة (حِصْنُهُ) والعاشر، وهذا الحكم خاص بموضع غافر فقط، أما موضع الرُّوم فقد تجاوزه الناظم ساكتاً عنه فالكل فيه على أصله.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٠٠- سَوَاءٌ أَتَى اخْفِضْ حُزْ وَنَحْسَاتٍ كَسْرُ حَا وَنَحْشُرُ أَعْدَا لِيَا ائْتَلْ وَارْفَعْ مُجَهَّلًا

٢٠١- وَبِالنُّونِ سَمَى حُمٌ يُبَشِّرُ فِي حَمًّا وَيُرْسِلُ يُوجِي أَنْصِبَ أَلَا عِنْدَ حَوْلًا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (سَوَاءٌ أَتَى، اخْفِضْ حُزْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلْسَائِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠٠]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿سَوَاءً﴾ بالرفع كما لفظ بها الناظم هكذا: ﴿سَوَاءً﴾، وقرأ يعقوب بالخفض هكذا: ﴿سَوَاءٍ﴾، وكلاً من القراءتين من انفرادات قارئها، والعاشر مسكوت عنه فهو كأصله وكقراء الشاطبية يقرأ بالنصب.

توجيه: قراءة ﴿سَوَاءً﴾ بالنصب على الحال من (أيام) أو (أربعة)، أي كاملة لا نقص فيها ولا زيادة، وقراءة ﴿سَوَاءً﴾ بالرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هي سواء، وقراءة ﴿سَوَاءٍ﴾ بالجر على أنها صفة للمضاف إليه (أيام)، أو صفة للمضاف (أربعة).

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَنَحْسَاتٍ كَسْرُ حَا ... ائْتَلْ) يقصد قوله سبحانه ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بكسر الحاء، وقد كان أصله يقرأ بسكونها، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠١٥- وَإِسْكَانَ نَحْسَاتٍ بِهِ كَسْرُهُ ذَكَا ... وَقَوْلٌ مُمِيلٌ لِّلثِّ أَحْمَلًا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرأان كأصلهما، فيعقوب بالسكون، والعاشر بالكسر،

فتكون قراءة الكسر خاصة بجماعة (ذَكَا) وأبي جعفر والعاشر.

وقوله **رَحِمَهُ اللَّهُ**: (وَنَحْشُرُ أَعْدَاءَ الْيَا أَتْلُ، وَارْفَعْ مُجَهَّلًا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ﴾ [فصلت: ١٩]، فقد قرأ أبو جعفر الفعل ﴿يُحْشَرُ﴾ بالياء، وبالبناء للمجهول أي بضم الياء وفتح الشين، ثم رَفَعَ كلمة ﴿أَعْدَاءُ﴾ على أنها نائب فاعل (مثل حفص ومن معه)، وقد خالف بذلك أصله لقول الشاطبي **رَحِمَهُ اللَّهُ**: (١٠١٦-
وَنَحْشُرُ يَاءُ ضَمِّ مَعِ فَتَحِ ضَمِّهِ ... وَأَعْدَاءُ حُذ).

وقوله **رَحِمَهُ اللَّهُ**: (وَبِالنُّونِ سَمَى حُم) يعني أن يعقوب قرأ الفعل ﴿يُحْشَرُ﴾ بالنون بدلاً من الياء، وبالتسمية أي بفتح النون وضم الشين، ويلزم نصب الكلمة التالية على أنها مفعول به، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَيَوْمَ نُحْشَرُ أَعْدَاءَ اللَّهِ إِلَى النَّارِ﴾، وهي مثل قراءة نافع، ولم ينص الناظم على نصب ﴿أَعْدَاءُ﴾ استناداً إلى الشهرة وقواعد اللغة.
والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله (ومثل أبي جعفر) بالياء وبالبناء للمجهول ثم برفع نائب الفاعل، فتكون قراءة ﴿نُحْشَرُ أَعْدَاءُ﴾ خاصة بنافع ويعقوب.

وقوله **رَحِمَهُ اللَّهُ**: (يُبَشِّرُ فِي حِمًا) يقصد قوله سبحانه ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ﴾ [الشورى: ٢٣]، فقد قرأ العاشر ويعقوب هذا الفعل كما لفظ به الناظم بضم الياء وفتح الباء وكسر وتشديد الشين، وقد كانت هذه قراءة نافع والشامي وعاصم، لقول الشاطبي **رَحِمَهُ اللَّهُ**: (٥٥٥- ضَمَّ حَرَكٌ وَأَكْبِرِ الضَّمَّ أَثْقَالًا، نَعَمْ عَمَّ فِي الشُّورَى).

وقد نص الناظم على حكم العاشر في جميع هذا اللفظ حين قال: (٨٧- يُبَشِّرُ كَلًّا فِدًا)، في فرش سورة آل عمران، ولكنه كرر حكم العاشر هنا لئلا يُتوهم أن هذا الموضوع مستثنى من ترجمة آل عمران، ولئلا يُتوهم أن العاشر مسكوت عنه.

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو كأصله يقرأ بالتشديد، فيتفق الثلاثة، وقد ذكرنا أن قراء الدرّة الثلاثة ليس لهم إلا التشديد في هذا اللفظ في كل مواضعه.

وقوله **رَحْمَتُهُ: (وَيُرْسِلُ يُوحِي أَنْصِبُ أَلَا)** يقصد قوله سبحانه **﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ﴾** [الشورى: ٥١]، فقد قرأ أبو جعفر بنصب الفعلين **﴿يُرْسِلُ﴾**، و**﴿فَيُوحِيَ﴾** بالفتحة الظاهرة، وقد كان نافع يقرأ برفع الفعل **﴿يُرْسِلُ﴾** بضمّة ظاهرة، ورفع الفعل **﴿فَيُوحِيَ﴾** بضمّة مقدرة، قال الشاطبي **رَحْمَتُهُ: (١٠٢٠- وَيُرْسِلُ فَارْفَعْ مَعَ فَيُوحِي مُسَكِّنًا ... أَتَانَا).**

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بنصب الفعلين، فتكون قراءة الرفع من **انفرادات نافع.**

وقوله **رَحْمَتُهُ: (عِنْدَ حُوْلًا)** يقصد قوله سبحانه **﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا﴾** [الزخرف: ١٩]، فقد قرأ يعقوب هكذا: **﴿عِنْدَ الرَّحْمَنِ﴾** بنون ساكنة بعد العين دون أَلِفٍ بعدها، وبفتح الدال، كما لفظ بها الناظم، وقد كان أبو عمرو يقرأ بباء مفتوحة ممدودة بعد العين، وبرفع الدال، لقول الشاطبي **رَحْمَتُهُ: (١٠٢١- عِبَادُ بَرَفَعِ الدَّالِ فِي عِنْدَ غَلْغَلًا).**

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر يقرأ **﴿عِنْدَ الرَّحْمَنِ﴾** مثل أصله (ومثل يعقوب)، والعاشر يقرأ: **﴿عِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾** مثل حفص، فتكون قراءة **﴿عِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾** خاصة بجماعة **(غَلْغَلًا)** والعاشر.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٠٢- وَجِئْتُكُمْ سَقْفًا كَبَصْرٍ إِذَا وَحُزُّ كَحَفْصٍ نُقِيضُ يَا وَأَسْوَرَةٌ حُلَى

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَجِئْتُكُمْ ... إِذَا) يقصد قوله سبحانه ﴿قَلَّ أَوْلُو جِئْتُكُمْ﴾ [الزخرف: ٢٤]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿جِئْتُكُمْ﴾ بنون مفتوحة ممدودة بدلاً من التاء المضمومة، هكذا: ﴿جِئْتُكُمْ﴾، وهذا من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرأان كأصلهما وكالجمهور: ﴿جِئْتُكُمْ﴾.

والقراء الثلاثة على أصولهم في كلمة ﴿قَلَّ﴾ فيقرؤونها هكذا: ﴿قُلَّ﴾، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٢٣- وَقَلَّ قَالَ عَنْ كُفُو).

توجيه: قراءة ﴿جِئْتُكُمْ﴾ على إسناد الفعل لضمير جماعة المتكلمين، والمراد به النبي ﷺ ومن قبله من الرسل الكرام، وقراءة ﴿جِئْتُكُمْ﴾ على إسناد الفعل لضمير المتكلم، والمراد به النبي ﷺ فقط.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (سَقْفًا كَبَصْرٍ إِذَا) يقصد قوله سبحانه ﴿سَقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ﴾ [الزخرف: ٣٣]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿سَقْفًا﴾ كقراءة البصري، أي بفتح السين وسكون القاف كما لفظ بها الناظم، قال الشاطبي: (١٠٢٣- وَسَقْفًا بِضَمِّهِ ... وَتَحْرِيكِهِ بِالضَّمِّ ذَكَرَ أَنْبَاءً).

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَحُزُّ كَحَفْصٍ) يعني أن يعقوب قرأ ﴿سَقْفًا﴾ مثل حفص بضم السين والقاف، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ أيضًا بضم الحرفين (مثل حفص ويعقوب)، فتكون قراءة ﴿سَقْفًا﴾ خاصة بجماعة (ذَكَرَ أَنْبَاءً) ويعقوب والعاشر.

وقوله: ﴿وَحُزُّ... نُقِيضُ يَا﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضُ لَهُ وَشَيْطَانًا﴾ [الزخرف: ٣٦]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور بالياء بدلاً من النون، هكذا: ﴿يُقِيضُ لَهُ وَشَيْطَانًا﴾، وهذا من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بالنون.

توجيه: قراءة ﴿يُقِيضُ﴾ جاءت جرياً على السياق قبلها، وضمير الفاعل عائد على اسم ﴿الرَّحْمَنِ﴾ المذكور قبل الفعل، وقراءة ﴿نُقِيضُ﴾ على سبيل الالتفات من الغيبة للتكلم، فهو سبحانه يتكلم عن نفسه بنون العظمة.

وقوله ﴿رَحْمَلَهُ﴾ (وَأَسْوَرَةٌ حَلِيٌّ) يقصد قوله سبحانه ﴿فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أَسْوَرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ﴾ [الزخرف: ٥٣]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة كما لفظ بها الناظم، بسكون السين دون مد، مثل حفص، قال الشاطبي ﴿رَحْمَلَهُ﴾: (١٠٢٤- وَأَسْوَرَةٌ سَكَّنُ وَبِالْقَصْرِ عُدَلًا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بفتح السين ومدها هكذا: ﴿أَسْوَرَةٌ﴾، فتصير قراءة: ﴿أَسْوَرَةٌ﴾ بسكون السين خاصة بحفص ويعقوب.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٠٣- وَفِي سُلْفًا فَتَحَانَ ضُمَّ يَصِدُّ فُتَّى وَيَلْقَوُا كَسَالَ الطُّورِ بِالْفَتْحِ أَصْلًا

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَفِي سُلْفًا فَتَحَانَ ... فُتَّى) يقصد قوله سبحانه ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سُلْفًا﴾ [الزخرف: ٥٦]، فقد قرأ العاشر الكلمة المذكورة بفتح السين واللام، وقد كان حمزة يقرأ بضمهما، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٢٥- وَفِي سُلْفًا ضَمًّا شَرِيفٍ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بفتح الحرفين، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة ﴿سُلْفًا﴾ خاصة بحمزة والكسائي (شريف).

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (ضُمَّ يَصِدُّ فُتَّى) يقصد قوله سبحانه ﴿إِذَا قَوْمَكَ مِنْهُ يُصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧]، فقد قرأ العاشر بضم الصاد هكذا: ﴿يُصِدُّونَ﴾، وقد كان حمزة يقرأ بكسرهما، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٢٥- وَصَادُهُ ... يُصِدُّونَ كَسْرُ الضَّمِّ فِي حَقِّ نَهْشَلَا).
والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر بالضم (كالعاشر)، ويعقوب بالكسر، فتصير قراءة الكسر خاصة بجماعة (في حَقِّ نَهْشَلَا) ويعقوب.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَيَلْقَوُا كَسَالَ الطُّورِ بِالْفَتْحِ أَصْلًا) يقصد ثلاثة مواضع، هي:

- قوله سبحانه ﴿فَدَرَّهْمٌ يُجُوضُوا وَيَلْعَبُونَ حَتَّى يُلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ في [الزخرف: ٨٣]، وفي [المعارج: ٤٢].

- وقوله سبحانه ﴿فَدَرَّهْمٌ حَتَّى يُلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥].

فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿يُلْقَوُا﴾ في هذه المواضع الثلاثة كما لفظ بها الناظم، بفتح الياء وسكون اللام وفتح القاف، هكذا: ﴿حَتَّى يُلْقَوُا﴾، وهذا الحكم من انفرادات أبي جعفر.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرأ ان كأصلهما بضم الياء وفتح اللام ومدّها وضم القاف: ﴿يُلْقَوُا﴾.

توجيه: قراءة ﴿يُلْقَوُا﴾ من الفعل لَقِيَ لَقِيَ الثلاثي، وقراءة ﴿يُلْقَوُا﴾ من الفعل لاقى يلاقى على وزن فاعل، والمعنيان قريبان.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٠٤- وَطِبُ يَرْجَعُونَ النَّصْبُ فِي قَيْلِهِ فَشَا وَتَغْلِي فَذَكَّرَ طُلُ وَضَمُّ اعْتَلَوْ حَلَا
٢٠٥- وَبِالْكَسْرِ إِذْ آيَتْ اِكْسِرُ مَعًا حِمًّا وَبِالرَّفْعِ فَوْزٌ خَاطِبِينَ يُؤْمِنُو طُلَى

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَطِبُ يَرْجَعُونَ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٨٥]، فقد قرأ رويس الفعل المذكور بياء الغيب كما لفظ به الناظم هكذا: ﴿وَإِلَيْهِ يَرْجَعُونَ﴾، وهو على قاعدة شيخه في قراءة هذا الفعل ونحوه بالتسمية لقول الناظم من قبل: (٦٣- وَيُرْجَعُ كَيْفَ جَا إِذَا كَانَ لِلْأُخْرَى فَسَمَّ حُلَى حَلَا).

وقد كانت قراءة الغيب خاصة بالمكي وحمزة والكسائي لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٢٧- وَفِي تَرْجَعُونَ الْعَيْبُ شَابِعٌ دُخْلًا)، والباقون مسكوت عنهم:

- فَرُوحٌ يقرأ بالخطاب وفقاً لأصله، وبالتسمية وفقاً لشيخه: ﴿وَإِلَيْهِ تَرْجَعُونَ﴾.
- وأبو جعفر بالخطاب والتجهيل كأصله: ﴿وَإِلَيْهِ تَرْجَعُونَ﴾.
- والعاشر بالغيب والتجهيل كأصله: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (النَّصْبُ فِي قَيْلِهِ فَشَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَقِيلَهُ يَرْبُ﴾ [الزخرف: ٨٨]، فقد قرأ العاشر بنصب اللام من الكلمة المذكورة، ويلزم ضم هاء الضمير وصلتها بالواو هكذا: ﴿وَقِيلَهُ يَرْبُ﴾، ولم يذكر الناظم ضم الهاء وصلتها اعتماداً على الشهرة وقواعد اللغة، وقد خالف أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٢٨- وَفِي قَيْلَهُ

اَكْسِرُ وَاكْسِرِ الضَّمُّ بَعْدُ فِي ... نَصِيرٍ، وقول الشاطبي: (اَكْسِرُ)، فيه مخالفة لاصطلاحه، وكان الأولى أن يقول: واخفض، لأنها علامة إعراب.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما (وكالعاشر) بالنصب، فيتفق الثلاثة، وتكون قراءة كسر اللام والهاء خاصة بحمزة وعاصم (في نَصِيرٍ).

وقوله رَحِمَ اللَّهُ: (وَتَعْلِي فَذَكَّرَ طُلُ) يقصد قوله سبحانه ﴿كَالْمُهَلِّ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ [الدخان: ٤٥]، فقد قرأ رويس الفعل المذكور بياء التذكير مخالفاً أصله، لقول الشاطبي رَحِمَ اللَّهُ: (١٠٢٩- وَيَغْلِي دَنَا عَلِيَّ).

والباقون مسكوت عنهم فيقرءون كأصولهم بقاء التأنيث: ﴿كَالْمُهَلِّ تَغْلِي﴾، فتكون قراءة التذكير خاصة بجماعة (دَنَا عَلِيَّ) ورويس.

وقوله رَحِمَ اللَّهُ: (وَضَمُّ اعْتَلَوْ حَلَا، وَبِالْكَسْرِ إِذْ) يقصد قوله سبحانه ﴿خُدُوهُ فَأَعْتَلُوهُ﴾ [الدخان: ٤٧]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور بضم التاء هكذا: ﴿فَأَعْتَلُوهُ﴾، وقرأ أبو جعفر بكسر التاء، وكل منهما قد خالف أصله، لقول الشاطبي رَحِمَ اللَّهُ: (١٠٣٠- وَضَمُّ اعْتَلُوهُ اَكْسِرُ غِنَى).

والعاشر مسكوت عنه فيقرء كأصله بالكسر (ومثل أبي جعفر)، فتكون قراءة الكسر خاصة بجماعة (غِنَى) وأبي جعفر والعاشر.

وقوله رَحْمَةُ اللَّهِ: ﴿ءَايَاتُ الْكُسْرِ مَعًا حِمًّا﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ ءَايَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية: ٤]، ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ءَايَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الجاثية: ٥]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بنصب التاء بالكسر في الآيتين معًا هكذا: ﴿ءَايَاتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، ﴿ءَايَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾، وقد خالف أصله لقول الشاطبي رَحْمَةُ اللَّهِ: (١٠٣١- معًا رَفَعُ آيَاتٍ عَلَى كَسْرِهِ شَفَا ... وَإِنَّ وَفِي أَصْمِرٍ بِتَوْكِيدٍ أَوْلَا).

وقوله رَحْمَةُ اللَّهِ: ﴿وَبِالرَّفْعِ قَوْزٌ﴾، يعني أن العاشر خالف أصله فقرأ كلمة ﴿ءَايَاتٍ﴾ في الآيتين السابقتين بالرفع مخالفاً أصله.

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو يقرأ بالرفع كأصله (ومثل العاشر)، فتكون قراءة الكسر خاصة بجماعة (شَفَا) ويعقوب.

وقوله رَحْمَةُ اللَّهِ: ﴿خَاطِبِينَ يُؤْمِنُونَ طَلِي﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَءَايَاتِهِ ءُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦]، فقد قرأ رويس الكلمة المذكورة بتاء الخطاب هكذا: ﴿وَعَايَاتِهِ ءُؤْمِنُونَ﴾، وقد كان أصله يقرأ بياء الغيب، لقول الشاطبي في فرش سورة الأنعام: (٦٥٩- وَخَاطَبَ فِيهَا يُؤْمِنُونَ كَمَا فَشَا ... وَصُحْبَةُ كُفُوٍ فِي الشَّرِيعَةِ وَصَلَا).

والباقون مسكوت عنهم فهم كأصولهم، فأبو جعفر وَرُوحُ بِيَاءِ الْغَيْبِ، والعاشر بتاء الخطاب، فتكون قراءة الخطاب خاصة بجماعة (صُحْبَةُ كُفُوٍ) ورويس والعاشر.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٠٦- لِنَجْزِي يَا جَهْلُ أَلَا كُلُّ نَائِبًا بِنَصْبِ حَوَى' وَالسَّاعَةَ الرَّفْعُ فُصْلًا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (لِنَجْزِي يَا جَهْلُ أَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الحاثية: ١٤]، فقد قرأ أبو جعفر الفعل المذكور بياء الغيب، وبالتجهيل أي بضم الياء وفتح الزاي وألف بعدها هكذا: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾.

أما قراءة التجهيل فهي من **انفرادات** أبي جعفر، وأما قراءته بالياء فهي موافقة لأصله، وذكر الناظم للياء هنا للتأكيد وليس للمخالفة، قال الشاطبي: (١٠٣٢- لِنَجْزِيَ يَا نَصُّ سَمًا). والباقيان مسكوت عنهما فيقرأ ان كأصلهما، فيعقوب بالياء والبناء للفاعل: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾، والعاشر بالنون والبناء للفاعل هكذا: ﴿لِنَجْزِيَ قَوْمًا﴾.

فتكون خلاصة القراءة العشرة:

- أبو جعفر: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾. • جماعة (نَصُّ سَمًا) ويعقوب: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾.
- الباقيون وفيهم العاشر: ﴿لِنَجْزِيَ قَوْمًا﴾.

توجيه: الفعل في قراءة ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾ مبنيٌ لغير الفاعل، ونائب الفاعل تقديره: الخير أو الشرُّ أو الجزاء، و﴿قَوْمًا﴾ مفعول به ثان، والتقدير: لِيَجْزِيَ الجزاء قَوْمًا. والفعل في قراءة ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾ مبنيٌ للمعلوم، وضمير الفاعل عائد على اسم الجلال، وجاء الفعل بياء الغيب لمناسبة سياق الآية ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾. والفعل في قراءة ﴿لِنَجْزِيَ قَوْمًا﴾ مبنيٌ للمعلوم، وجاء بنون العظمة على سبيل الالتفات من الغيبة للتكلم.

وقوله رَحْمَتُهُ: (كُلُّ ثَانِيًا بِنَصْبِ حَوَى) يقصد قوله سبحانه ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً﴾ [الجاثية: ٢٨]، فقد قرأ يعقوب بنصب كلمة ﴿كُلُّ﴾ الثانية، أي التي بعد ﴿جَائِيَةً﴾، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَى﴾، وهذه القراءة من انفرادات يعقوب.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور برفع هذه الكلمة، وقول الناظم: (ثَانِيًا) للاحتراز عن ﴿كُلُّ﴾ الأولى في نفس الآية، فقد اتفق الكل على نصبها: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً﴾.

توجيه: قراءة النصب على أن ﴿كُلُّ﴾ الثانية بدل من الأولى التي في ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً﴾، والتقدير: وترى كل أمة جائية، وترى كل أمة تدعى إلى كتابها. وقراءة الرفع على الابتداء والاستئناف، فتكون ﴿كُلُّ﴾ مبتدأ، وجملة ﴿تُدْعَى﴾ خبرها.

وقوله رَحْمَتُهُ: (وَالسَّاعَةَ الرَّفْعُ فُصْلًا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا فَلْتُمَّ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ﴾ [الجاثية: ٣٢]، فقد قرأ العاشر كلمة ﴿وَالسَّاعَةُ﴾ بالرفع، وقد كان حمزة يقرأ بالنصب، لقول الشاطبي رَحْمَتُهُ: (١٠٣٣- وَالسَّاعَةَ اَرْفَعُ غَيْرَ حَمْزَةٍ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بالرفع، فيتفق الثلاثة، فتصير قراءة النصب من انفرادات حمزة، والواو في قول الناظم (وَالسَّاعَةَ الرَّفْعُ فُصْلًا) هي من التلاوة وليست عاطفة، ليؤكد أنه يقصد الأولى، تلك المسبوقة بالواو، وليس الأخرى المجردة من الواو في ﴿مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ﴾ حيث اتفق القراء على رفع الأخيرة.

ومن سورة الأحقاف إلى سورة الرحمن

قال الناظم رَحْمَةُ اللهِ:

٢٠٧- وَحُزُّ فَضْلُهُ كُرْهًا تَرَى وَالْوَالَا كَعَا صِمِّ تَقْطَعُوا أَمْلِي اسْكِنِ الْيَاءَ حُلًّا

قوله رَحْمَةُ اللهِ: (وَحُزُّ فَضْلُهُ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]، فقد قرأ يعقوب هكذا: ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ﴾، بفتح الفاء وسكون الصاد كما لفظ بها الناظم، وهذا من انفرادات يعقوب، والباقيان مسكوت عنهما فيقرآن كأصلهما وكالجمهور بكسر الفاء وفتح الصاد ومدها.

توجيه: الفِصْل والفِصَال مصدران بمعنى واحد، مثل القتل والقتال، وهما بمعنى الفطام من الرضاع، ويجوز أن يكون الفِصَال هو وقت الفطام، كما يقال: جِداد النخل وصِرامه وقِطاعه، أي وقت جَدِّه وصَرْمه وقِطعه.

وقوله رَحْمَةُ اللهِ: (كُرْهًا ... كَعَا صِمِّ ... حُلًّا) يقصد قوله سبحانه ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ [الأحقاف: ١٥]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿كُرْهًا﴾ في موضعها بالآية الكريمة مثل قراءة عاصم بضم الكاف، وقد كان البصري يفتح الكاف، لقول الشاطبي في فرش سورة النساء: (٥٩٤- وَضَمَّ هُنَا كُرْهًا وَعِنْدَ بَرَاءَةَ ... شَهَابٌ وَفِي الْأَحْقَافِ ثُبَّتَ مَعْقِلًا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرآن كأصلهما، فأبو جعفر بالفتح، والعاشر بالضم، فتكون قراءة الضم خاصة بجماعة (ثُبَّتَ مَعْقِلًا) ويعقوب والعاشر، وهذا الحكم خاص بموضعي الأحقاف فقط، وأما موضعي النساء وبراءة فقد تجاوزهما الناظم ساكتًا، فكل من القراء الثلاثة على أصله فيهما.

وقوله **تَرَى وَالْوَلَا كَعَاصِمٍ ... حُلًّا**) يقصد قوله سبحانه **﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ﴾** [الأحقاف: ٢٥]، فقد قرأ يعقوب كلمة **﴿يُرَى﴾** بياء مضمومة في أولها مثل عاصم، وقرأ **﴿الْوَلَا﴾** أي الكلمة التالية وهي **﴿مَسَكِنُهُمْ﴾** برفع النون مثل عاصم أيضًا، وقد كان البصري يقرأ بالتاء المفتوحة ونصب النون هكذا: **﴿لَا تَرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ﴾**، قال الشاطبي: (١٠٣٦- **وَقُلْ لَا تَرَى بِالْغَيْبِ وَاضْمُومٍ وَيَعْدُهُ ... مَسَاكِنُهُمْ بِالرَّفْعِ فَاشِيهِ نُوْلًا**). والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر هكذا: **﴿لَا تَرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ﴾**، والعاشر مثل عاصم ويعقوب، فتكون قراءة الغيب والرفع خاصة بجماعة **﴿فَاشِيهِ نُوْلًا﴾** ويعقوب والعاشر.

وقوله **تَقَطَّعُوا ... حُلًّا**) يقصد قوله سبحانه **﴿وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾** [القتال: ٢٢]، فقد قرأ يعقوب هكذا: **﴿وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾** بفتح التاء وسكون القاف وفتح وتخفيف الطاء مفتوحة كما لفظ بها الناظم، وهذا من **انفراداته**، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بضم التاء وفتح القاف وكسر وتشديد الطاء. **توجيهه**: قراءة **﴿وَتَقَطَّعُوا﴾** من الفعل الثلاثي (قَطَعَ)، وهو يصلح للقليل والكثير، وقراءة **﴿وَتَقَطَّعُوا﴾** من الفعل (قَطَّعَ) الرباعي المضعف العين، والتضعيف يفيد الكثرة والمبالغة، وهو مناسب لصيغة الجمع في **﴿أَرْحَامَكُمْ﴾**.

وقوله: **﴿أُمْلِي اسْكِنِ الْيَاءَ حُلًّا﴾** يقصد قوله سبحانه **﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ﴾** [القتال: ٢٥]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بياء ساكنة مدية، وهو على أصله في ضم الهمزة وكسر اللام هكذا: **﴿وَأَمَلَى لَهُمْ﴾**، وهذه من **انفراداته**.

وقد كان البصري يقرأ بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء هكذا: ﴿وَأْمَلِي لَهُمْ﴾ وهي من انفراداته أيضاً، لقول الشاطبي: (١٠٣٩- وَيَضْمُهُمْ... وَكَسْرٍ وَتَحْرِيكِ وَأْمَلِي حُصَّلاً).
والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بفتح الهمزة وفتح ومد اللام: ﴿وَأْمَلِي لَهُمْ﴾.

توجيه: الفعل في قراءة ﴿وَأْمَلِي لَهُمْ﴾ مبنيٌّ لغير الفاعل، وضمير نائب الفاعل عائد على اسم الجلال، والتقدير: الشيطان سؤل لهم، وأْمَلِي لهم من الله - عز وجل - بأن أجَل الله عقوبتهم حتى يزدادوا من السيئات. وقد يكون الإملاء من الشيطان أيضاً وذلك بأن يوسوس لهم ويعدهم ويمنيهم حتى يموتوا على الكفر، وعلى هذا قد يكون ضمير نائب الفاعل عائداً على الشيطان.

والفعل في قراءة ﴿وَأْمَلِي لَهُمْ﴾ قد يكون مبنيّاً لغير الفاعل مثل القراءة السابقة ثم سكنت الياء للتخفيف أو إجراءً للوصل مجرى الوقف، وعلى ذلك تتحد القراءتان، وقد يكون الفعل مضارعاً مبنيّاً للمعلوم بصيغة المتكلم، وضمير الفاعل عائد على المتكلم وهو الله سبحانه وتعالى، فيكون المعنى: الشيطان سؤل لهم، وأْمَلِي - أنا الله - لهم.

والفعل في قراءة ﴿وَأْمَلِي لَهُمْ﴾ مبنيٌّ للمعلوم، وضمير الفاعل عائد على اسم الجلال، وقد يكون عائداً على الشيطان على نحو ما ذكرنا.

قال الناظم رحمه الله:

٢٠٨- وَنَبَلُوا كَذَا طَبُّ يُؤْمِنُوا وَالثَّلَاثَ حَا طِبْنُ حُزُّ سَيُؤْتِيهِ بُنُونٌ يَلِي وَلَا

قوله رحمه الله: (وَنَبَلُوا كَذَا طَبُّ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَتَبْلُؤَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّادِقِينَ وَنَبَلُوا أَخْبَارَكُمْ﴾ [القتال: ٣١]، وقول الناظم: (كَذَا) لتشبيه هذا الحكم بالحكم السابق، ووجه الشبه هو السكون، وتقدير الكلام: وكذلك أسكن ونبلو، والمعنى أن رويساً قرأ بسكون الواو من هذه الكلمة هكذا: ﴿وَنَبَلُوا أَخْبَارَكُمْ﴾، فهي عنده واو مدية، وهذا من انفراداته.

والباقون مسكوت عنهم فهم كأصولهم يقرؤون بفتح الواو، واعلم أن الثلاثة على أصولهم في القراءة بالنون، وأن شعبة هو من ينفرد بالقراءة بالياء، قال الشاطبي: (١٠٤٠- وَنَبَلُوا... نَكُم نَعْلَمَ الْيَا صِفَ وَنَبَلُوا وَأَقْبَلًا).

توجيه: قراءة الجمهور ﴿وَنَبَلُوا﴾ بفتح الواو على أن هذا الفعل معطوف على الفعل ﴿نَعْلَمَ﴾ المنصوب بـ (أن) المضمرة بعد ﴿حَتَّىٰ﴾.

وقراءة رويس بسكون الواو إما على أنها مفتوحة في الأصل وسكنت للتخفيف أو إجراءً للوصل مجرى الوقف، فتتحد هذه الرواية في المعنى مع قراءة الجمهور، وإما على الاستئناف، فيكون الفعل مرفوعاً بضمّة مقدرة منع من ظهورها الثقل، ويكون المعنى: وسنبلو أخباركم.

ومن قرأ بنون العظمة فلمناسبة قوله سبحانه في الآية السابقة ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ﴾ [القتال: ٣٠]، ومن قرأ بياء الغيب فلمناسبة قوله سبحانه ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ [القتال: ٣٠].

وقوله رَحْمَتُهُ: (يُؤْمِنُوا وَالثَّلَاثَ خَاطِبِينَ حُزُّ) يقصد قوله سبحانه ﴿لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾ [الفتح: ٩]، فقد قرأ يعقوب الفعل ﴿لِيُؤْمِنُوا﴾ والأفعال الثلاثة التالية له بقاء الخطاب، وقد كان أصله يقرأ بياء الغيب، لقول الشاطبي رَحْمَتُهُ: (١٠٤١- وَفِي يُؤْمِنُوا حَقٌّ وَبَعْدُ ثَلَاثَةٌ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرأ ان كأصلهما بقاء الخطاب، فيتفق الثلاثة، فتكون القراءة بياء الغيب خاصة بالمكي والبصري (حَقٌّ).

وقوله رَحْمَتُهُ: (سَيُؤْتِيهِ بُنُونٍ يَلِيٍّ وَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠]، فقد قرأ رَوْحُ الفعل المذكور بنون العظمة، وقد كان أصله يقرأ بياء الغيب لقول الشاطبي رَحْمَتُهُ: (١٠٤١- وَفِي يَاءِ نُؤْتِيهِ عَدِيدٌ تَسْلَسَلًا).

والباقون مسكوت عنهم فهم كأصولهم، فأبو جعفر بالنون (مثل رَوْحٍ)، ورويس والعاشر بالياء، فتصير قراءة الياء خاصة بجماعة (عَدِيدٌ تَسْلَسَلًا) ورويس والعاشر.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٠٩- وَحُطُّ يَعْمَلُو خَاطِبٌ وَفَتْحًا تُقَدِّمُوا حَوَى الْحُجْرَاتِ الْفَتْحُ فِي الْحِيمِ أَعْمَلًا
 ٢١٠- وَإِخْوَتِكُمْ حِرْزٌ وَنُونٌ يُقْسَوُ أَدُ وَقَوْمٌ أَنْصَبَنَ حِفْظًا وَوَاتَّبَعَتْ حَلَا
 ٢١١- وَبَعْدُ أَرْفَعَنَّ وَالصَّادُ فِي بِمُصَيِّطِرٍ مَعَ الْجَمْعِ فِدْ وَالْحَبْرُ كَذَّبَ ثَقَلَا

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَحُطُّ يَعْمَلُو خَاطِبٌ) يقصد قوله سبحانه ﴿مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُم عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الفتح: ٢٤]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور بتاء الخطاب، وقد كان البصري يقرأ بياء الغيب، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٤٣- بِمَا يَعْمَلُونَ حَجَّ)، والباقيان مسكوت عنهما فيقرأ ان كأصلهما بتاء الخطاب، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الغيب من انفرادات البصري.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَفَتْحًا تُقَدِّمُوا حَوَى) يقصد قوله سبحانه ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور بفتح التاء وفتح الدال هكذا: ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾، والألف في قول الناظم: (وَفَتْحًا) للتثنية، أي فتح التاء والدال معًا، وهذا من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرأ ان كأصلهما بضم التاء وكسر الدال.

توجيه: قراءة ﴿تَقَدَّمُوا﴾ أصلها تتقدموا، وحذفت إحدى التاءين للتخفيف، والتقدم هو المشي قبل الغير، وهو تشبيه لمن يعمل عملاً دون إذن من الله ورسوله بحالٍ من يتقدم مولاه ويتركه خلفه.

وقراءة ﴿تُقَدِّمُوا﴾ من الفعل (قَدَّمَ) الرباعي المضعف العين، وهو بنفس معنى القراءة السابقة، ومادة فَعَّلَ تجيء بمعنى تَفَعَّلَ، مثل وَجَّهَ بمعنى تَوَجَّهَ، وَبَيَّنَ بمعنى تَبَيَّنَ، وفي الأمثال: قد بَيَّنَّ الصُّبْحُ لذي عينين، أي تَبَيَّنَ، وهو مَثَلٌ يضرب للأمر يَظْهَرُ كُلَّ الظهور، والعرب تقول: لا تُقَدِّم بين يدي الإمام ولا بين يدي الأب، أي لا تعجل بالأمر والنهي دونهما، وقيل أَنَّ ﴿تُقَدِّمُوا﴾ هنا متعدِّ ومفعوله محذوف، والتقدير: لا تُقَدِّمُوا أمرًا ولا نهيًا ولا فعلًا، ولا تقطعوا حكمًا دون إذن من الله ورسوله.

وقوله رَحْمَٰنَ: (الْحُجْرَاتِ الْفَتْحِ فِي الْجِيمِ أَعْمَلًا) يقصد قوله سبحانه ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجْرَاتِ﴾ [الحجرات: ٤]، فقد قرأ أبو جعفر بفتح الجيم هكذا: ﴿مِنْ وَرَاءِ الْحُجْرَاتِ﴾، وهذا من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بضم الجيم. وضم الجيم وفتحها لغتان بنفس المعنى، والمقصود غرف زوجاته رَحْمَٰنَ.

قوله رَحْمَٰنَ: (وَإِخْوَتِكُمْ حِرْزٌ) يقصد قوله سبحانه ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿أَخَوَيْكُمْ﴾ بكسر الهمزة وسكون الخاء وتاء مكسورة مكان الياء الساكنة كما لفظ بها الناظم هكذا: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ﴾، وهذا من انفرادات يعقوب، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بالتثنية.

توجيه: قراءة ﴿إِخْوَتِكُمْ﴾ ليعقوب على أنها جمع (أخ)، لمناسبة ﴿إِخْوَةٌ﴾ قبلها، وقراءة الباقيين: ﴿أَخَوَيْكُمْ﴾ على أنها تثنية (أخ)، وخص الاثنين بالذكر لأنهما أقل من يقع بينهما الشقاق.

وقوله رَحِمَهُ: (وَنُونٌ يُقْبَلُ أَذً) يقصد قوله سبحانه ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ﴾ [ق:٣٠]، فقد قرأ أبو جعفر الفعل المذكور بالنون، وقد كان نافع يقرأ بالياء، لقول الشاطبي رَحِمَهُ: (١٠٤٤- نَقُولُ بِيَاءٍ أَذٌ ... صَفَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بالنون، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الياء خاصة بنافع وشعبة (أذ صفا).

وقوله رَحِمَهُ: (وَقَوْمٌ أَنْصَبْنَ حِفْظًا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَقَوْمٌ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ﴾ [الذاريات:٤٦]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بالنصب، وقد كان أصله يقرأ بالخفض، لقول الشاطبي رَحِمَهُ: (١٠٤٦- وَقَوْمٌ بِخَفْضِ الْمِيمِ شَرَّفَ حَمَلًا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر بالنصب (مثل يعقوب)، والعاشر بالخفض هكذا: ﴿وَقَوْمٌ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ﴾، فتكون قراءة الخفض خاصة بجماعة (شَرَّفَ حَمَلًا) والعاشر.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ في فرش سورة الطور: (١٠٤٧- وَبَصْرٍ وَأَتْبَعْنَا بِوَاتِبَعَتْ)، وقال في فرش سورة الأعراف:

٧٠٦- وَيَقْصُرُ دُرِّيَّاتٍ مَعَ فَتْحِ تَائِهِ وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي ظَهِيرٌ تَحْمَلًا

٧٠٧- وَيَاسِينَ دُمٌ غُضْنَا وَيُكْسِرُ رَفْعُ أَوْ وَلِ الطُّورِ لِلْبَصْرِيِّ وَبِالْمَدِّ كَمَ حَلَا

وسأخذ من هذين البيتين ما يتعلق بسورة الطور فقط، فيكون المعنى باختصار:

في قوله سبحانه ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِيَمِينٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١] اختلف السبعة في هذه الكلمات الثلاث: ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ﴾، و﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، و﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، على النحو التالي (مع مراعاة الأصول):

- نافع: ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِيَمِينٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾.
- جماعة (ظهير): ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِيَمِينٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾.
- البصري: ﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتِهِمْ بِيَمِينٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتِهِمْ﴾.
- الشامي: ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِيَمِينٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتِهِمْ﴾.

* * *

وقوله رَحْمَةً: (وَوَاتَّبَعْتَ حَلًا وَبَعْدُ ارْفَعَنَّ) يعني أن يعقوب:

- خالف أصله في الكلمة الأولى فقرأ كالجمهور هكذا: ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ﴾ كما لفظ الناظم.
- وخالف أصله في الكلمة الثانية من جهة علامة الإعراب فَرَفَعَ التاء، وظلَّ على أصله في قراءتها بالجمع، فيقرأها هكذا: ﴿ذُرِّيَّتُهُمْ﴾.
- وهو على أصله في الكلمة الثالثة فيقرأها بالجمع وكسر التاء.

فتصير قراءة يعقوب كقراءة الشامي: ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِيَمِينٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتِهِمْ﴾، والباقيان مسكوت عنهما فكل منهما يقرأ كأصله في الكلمات الثلاث كما هو واضح في التمهيد.

* * *

وقوله **رَحِمَهُ اللهُ**: (وَالصَّادُ فِي بُمُصَيْطِرٍ مَعَ الْجَمْعِ فِذُ) يقصد قوله سبحانه **﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾** [الغاشية: ٢٢]، وقوله سبحانه **﴿أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾** [الطور: ٣٧]، وهذا الموضوع الأخير هو الذي قصده الناظم بقوله (مَعَ الْجَمْعِ)، فقد قرأ العاشر بالصاد الخالصة في الموضوعين.

وقد خالف العاشر بذلك أصله حمزة من الروایتين، لقول الشاطبي **رَحِمَهُ اللهُ**: (١٠٤٨- وَالْمَسِيءُ... طِرُونَ لِسَانَ عَابٍ بِالْخُلْفِ زُمَّلًا، وَصَادٌ كَزَايٍ قَامَ بِالْخُلْفِ صَبْعُهُ)، ولقوله أيضًا: (١١٠٩- مُصَيْطِرٍ أَشْمِمٌ ضَاعَ وَالْخُلْفُ قُلْلًا، وَبِالسَّيْنِ لُدًّا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بالصاد الخالصة في الموضوعين، فيتفق قراء الدرّة على الصاد الخالصة.

* * *

وقوله **رَحِمَهُ اللهُ**: (وَالْحَبْرُ كَذَّبَ ثَقَلًا) يقصد قوله سبحانه **﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾** [النجم: ١١]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بتشديد الذال هكذا: **﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾**، وقد خالف بذلك أصله، لقول الشاطبي **رَحِمَهُ اللهُ**: (١٠٤٩- وَكَذَّبَ يَرُويهِ هِشَامٌ مُثَقَّلًا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بتخفيف الذال، فتكون قراءة التشديد خاصة بهشام وأبي جعفر.

* * *

قال الناظم رَحْمَةُ اللهِ:

٢١٢- كَتَا اللَّتَ طُلَّ تَمْرُونَهُ حُمٌّ وَمُسْتَقْرٌ رُهُ اخْفِضْ إِذَا سَتَعَلَّمُوا الْعَيْبُ فُضَّلَا

قوله رَحْمَةُ اللهِ: (ك : تَا اللَّتَ طُلَّ) يقصد قوله سبحانه ﴿أَفَرَأَيْتُمْ اللَّتَّ وَالْعُرَى﴾ [النجم: ١٩]، والكاف لتشبيه هذا الحكم بالحكم السابق من جهة التشديد، فقد قرأ رويس الكلمة المذكورة بتشديد التاء، ويلزمه إشباع المد قبلها هكذا: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ اللَّتَّ وَالْعُرَى﴾، وهذه من **انفرادات** رويس، والباقون مسكوت عنهم فيقرؤون كأصولهم بتخفيف التاء، ولا يخفى أن الوقوف يكون بالتاء للثلاثة موافقة لأصولهم.

توجيه: قراءة التشديد ﴿اللَّتَّ﴾ اسم فاعل من لَتَّ يَلْتُ فهو لَاتٌ، ومعنى يَلْتُ: يبل بالماء، وهو صفة لرجل كان يَلْتُ الحنطة (أحد أنواع القمح) والشعير والسَّمْن لإطعام الحُجَّاج، فلما مات عكفوا على قبره، وقيل عكفوا على الصخرة التي كان يصنع عليها الطعام، فعبدوه من دون الله، وقراءة التخفيف ﴿اللَّت﴾ اسم صنم كانت تعبده ثقيف بالطائف.

وقوله رَحْمَةُ اللهِ: (تَمْرُونَهُ حُمٌّ) يقصد قوله سبحانه ﴿أَفَتَمْرُونَهُ عَلَى مَا يَرَى﴾ [النجم: ١٢]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿أَفَتَمْرُونَهُ﴾ بفتح التاء وسكون الميم ويلزمه حذف الألف كما لفظ الناظم هكذا: ﴿أَفَتَمْرُونَهُ﴾، وقد كانت هذه قراءة حمزة والكسائي، لقول الشاطبي رَحْمَةُ اللهِ: (١٠٥٠- تَمَارُونَهُ تَمْرُونَهُ وَافْتَحُوا شَدًّا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر هكذا: ﴿أَفْتَمَرُونَهُ﴾،
والعاشر هكذا ﴿أَفْتَمَرُونَهُ﴾، فتصير قراءة ﴿أَفْتَمَرُونَهُ﴾ خاصة بجماعة (شذا)
ويعقوب والعاشر.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَمُسْتَقِرٌّ اخْفِضْ إِذَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾
[القمر: ٣]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بالخفض هكذا: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٍّ﴾،
وهذه من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بالرفع.

توجيه: قراءة الخفض لأبي جعفر على أن ﴿مُسْتَقِرٍّ﴾ نعت لـ ﴿أَمْرٍ﴾، وعليه
تكون (كُلُّ) مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: وكلُّ أمرٍ مستقرٌّ كائنٌ في أم الكتاب،
وقد تكون (كُلُّ) معطوفة على الساعة، ويكون التقدير: اقتربت الساعة وكلُّ أمرٍ مستقرٌّ،
أي اقترب استقرار الأمور، وذلك يوم القيامة، وقراءة الجمهور على أن ﴿مُسْتَقِرٍّ﴾
خبر.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (سَتَعْلَمُوا الْغَيْبَ نَفْصًا) يقصد قوله سبحانه ﴿سَيَعْلَمُونَ عَدَا مَنِ
الْكَذَّابُ الْأَشْرُ﴾ [القمر: ٢٦]، فقد قرأ العاشر الكلمة المذكورة بياء الغيب، وقد كان
حمزة يقرأ بقاء الخطاب، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٥١- وَخَاطِبٌ يَعْلَمُونَ فَطِبْ كَلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بالغيب أيضًا، فيتفق الثلاثة، وتصير
قراءة الخطاب خاصة بحمزة والشامي (فَطِبْ كَلَا).

ومن سورة الرحمن إلى سورة الامتحان

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢١٣- فَشَا الْمُنْشِئَاتُ افْتَحَ نُحَاسٌ طَرَا وَحُو رُ عَيْنٌ فَتَى وَاخْفِضْ أَلَا شُرْبَ فَضَّلَا

٢١٤- بِفَتْحِ فَرُوحٍ اضْمُمِ طُوى وَحِمًّا أُخِذْ وَبَعْدُ كَحَفْصٍ أَنْظِرُوا اضْمُمِ وَصِلْ فَلَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فَشَا الْمُنْشِئَاتُ افْتَحَ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشِئَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤]، فقد قرأ العاشر ﴿الْمُنْشِئَاتُ﴾ بفتح الشين، وقد كان حمزة يكسرها لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٥٣- وَفِي الْمُنْشِئَاتِ الشَّيْنُ بِالْكَسْرِ فَاحْمِلًا، صَحِيحًا بِخُلْفٍ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرأان كأصلهما بفتح الشين، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الكسر خاصة بحمزة وشعبة بخلاف عنه (فَاحْمِلًا صَحِيحًا بِخُلْفٍ).

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (نُحَاسٌ طَرَا) يقصد قوله سبحانه ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥]، فقد قرأ رويس كلمة ﴿وَنُحَاسٌ﴾ بالرفع كما لفظ بها الناظم، وقد كان البصري يقرأ بالجر لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٥٥- وَرَفَعَ نُحَاسٌ جَرَّ حَقًّا).

والباقون مسكوت عنهم، فيقرؤون كأصولهم، فَرُوحٌ يقرأ بالجر هكذا: ﴿مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٍ﴾، وأبو جعفر والعاشر بالرفع، فتكون قراءة الجر خاصة بحمزة (حَقًّا) وَرُوحٌ.

وقوله **رَحَّلَهُ**: (وَحُورٌ عَيْنٌ فَتَىٰ وَاخْفِضْ أَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَحُورٌ عَيْنٌ﴾ [الواقعة: ٢٢]، فقد قرأ العاشر برفع الكلمتين كما لفظ بهما الناظم، وقد حذف الناظم التنوين من الكلمة الأولى لضرورة النظم، لكن التنوين ثابت في التلاوة لا شك، وقرأ أبو جعفر بحفض الكلمتين هكذا: ﴿وَحُورٍ عَيْنٍ﴾.

وقد خالف القارئان أصلهما لقول الشاطبي **رَحَّلَهُ**: (١٠٥٩- وَحُورٌ وَعَيْنٌ خَفِضَ رَفِعَهُمَا شَفَاً)، ويعقوب مسكوت عنه فيقرأ بالرفع كأصله، فتكون قراءة الخفض خاصة بجماعة (شفاً) وأبي جعفر.

وقوله **رَحَّلَهُ**: (شُرْبٌ فَضًّا بَفَتْحٍ) يقصد قوله سبحانه ﴿فَشْرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ [الواقعة: ٥٥]، فقد قرأ العاشر الكلمة المذكورة بفتح الشين هكذا: ﴿شُرْبٌ﴾، وقد خالف بذلك أصله لقول الشاطبي **رَحَّلَهُ**: (١٠٦٠- وَأَنْضَمَّ شُرْبٌ فِي ... نَدَى الصَّفْوِ). والباقيان مسكوت عنهما فيقرأان كأصلهما، فأبو جعفر بالضم، ويعقوب بالفتح، فتكون قراءة الضم خاصة بجماعة (في نَدَى الصَّفْوِ) وأبي جعفر.

وقوله **رَحَّلَهُ**: (فَرُوحٌ اضْمَمُ طَوَى) يقصد قوله سبحانه ﴿فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩]، فقد قرأ رويس الكلمة المذكورة بضم الراء ومدّها بالواو هكذا: ﴿فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ﴾، وهذا من انفراداته، والباقيون مسكوت عنهم فيقرؤون كأصولهم وكالجمهور بفتح الراء وبواو لينة بعدها.

توجيهه: قراءة الفتح ﴿فَرُوْحٌ﴾ قيل أنها بمعنى الراحة، وقيل الرحمة، وقيل الجنة، وقيل الفرح، وكلها معان متقاربة، فإن من مات مقرَّبًا حصل له كل هذه الأنواع من الخير، وقراءة الضم ﴿فَرُوْحٌ﴾ قيل أنها بمعنى البقاء والحياة في الجنة.

وقوله ﷻ: (وَحِمًّا أُخِذَ وَبَعْدُ كَحَفْصٍ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ﴾ [الحديد: ٨]، فقد قرأ يعقوب مثل حفص، أي ببناء الفعل للمعلوم بفتح الهمزة والخاء، ونصب الاسم الذي بعده بالفتحة على أنه مفعول به، وقد كان البصري يقرأ الفعل بالبناء لغير الفاعل أي بضم الهمزة وكسر الخاء، ويقرأ الاسم بعده بالرفع على أنه نائب فاعل هكذا: ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ﴾، قال الشاطبي ﷻ: (١٠٦١- وَقَدْ أَخَذَ اضْمُمٌ وَاكْسِرِ الْخَاءَ حَوْلًا، وِمِيثَاقَكُمْ عَنْهُ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة البصري من انفراداته.

وقوله ﷻ: (أَنْظِرُوا اضْمُمٌ وَصِلٌ فَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انظُرُونَا﴾ [الحديد: ١٣]، فقد قرأ العاشر كلمة ﴿انظُرُونَا﴾ بهمزة وصل وبضم الظاء، ولا يخفى أن همزة الوصل هنا تسقط في درج الكلام، وتثبت مضمومة في الابتداء، وقد كان حمزة يقرأ بهمزة قطع مفتوحة وكسر الظاء هكذا: ﴿انظُرُونَا﴾، لقول الشاطبي: (١٠٦٢- وَأَنْ... ظُرُونَا بِقَطْعٍ وَاكْسِرِ الضَّمَّ فَيَصَلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما (ومثل العاشر)، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة حمزة من انفراداته.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢١٥- وَيُؤْخَذُ أَنْتَ أَدْ حِمًّا نَزَلَ أَشْدُّ إِذْ وَخَاطِبٌ يَكُونُوا طِبُّ وَعَاتِنُكُمْ حَلَا

٢١٦- وَيُظْهِرُو كَالشَّامِ أَنْتَ مَعًا يَكُو نُ دَوْلَةٌ إِذْ رَفَعٌ وَأَكْثَرُ حُصَّلا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَيُؤْخَذُ أَنْتَ أَدْ حِمًّا) يقصد قوله سبحانه ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ﴾ [الحديد: ١٥]، فقد قرأ أبو جعفر ويعقوب الفعل المذكور بقاء التانيث هكذا: ﴿فَالْيَوْمَ لَا تُؤْخَذُ﴾، وقد كانت هذه قراءة الشامي لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٦٣- وَيُؤْخَذُ غَيْرَ الشَّامِ).

والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله بياء الغيب، فتكون قراءة التانيث خاصة بالشامي وأبي جعفر ويعقوب.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (نَزَلَ أَشْدُّ إِذْ) يقصد قوله سبحانه ﴿أَنْ تَخْشَعُ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦]، فقد قرأ أبو جعفر بتشديد الفعل المذكور هكذا: ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾، وقد خالف أصله لقول الشاطبي: (١٠٦٣- مَا نَزَلَ الْخَفِي... فُ إِذْ عَزَّ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرأ ان كأصلهما بالتشديد، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة التخفيف خاصة بنافع وحفص (إِذْ عَزَّ).

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَخَاطِبٌ يَكُونُوا طِبُّ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الحديد: ١٦]، فقد قرأ رويس الفعل المذكور بقاء الخطاب هكذا:

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ﴾، وهذا من انفراداته، والباقون مسكوت عنهم فيقرؤون كأصولهم وكالجمهور بياء الغيب.

توجيهه: قراءة الخطاب على الالتفات، وقراءة الغيب جرياً على سياق الكلام قبلها وبعدها.

وقوله رَحْمَتُهُ: ﴿وَعَاتِلُكُمْ حَالًا﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور كما لفظ به الناظم بمد الهمزة، وقد كان البصري يقصر الهمزة لقول الشاطبي رَحْمَتُهُ: (١٠٦٤- وَأَتَاكُمْ فَاقْصُرْ حَفِيظًا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرآن كأصلهما بالمد، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة القصر من انفرادات البصري.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحْمَتُهُ في فرش سورة الأحزاب:

٩٦٧- وَتَظَاهَرُونَ اضْمُمُهُ وَأكْسِرُ لِعَاصِمٍ وَفِي الهَاءِ خَفَّفَ وَامْدُدِ الظَّاءَ ذُبَّالًا

٩٦٨- وَخَفَّفَهُ ثَبْتُ وَفِي قَدْ سَمِعَ كَمَا هُنَا وَهُنَاكَ الظَّاءُ خَفَّفَ نَوْفَلًا

وهذان البيتان يتناولان حكم كلمة ﴿تُظَاهِرُونَ﴾ في قوله سبحانه ﴿وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ الَّتِي تَظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤]، وحكم كلمة ﴿يُظَاهِرُونَ﴾ في قوله سبحانه ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِّن نِّسَائِهِمْ﴾ [المجادلة: ٢]، وفي قوله سبحانه ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ﴾ [المجادلة: ٣]، والخلاصة:

في موضع الأحزاب:

- قرأ عاصم: ﴿تُظَاهِرُونَ﴾.
- قرأ الشامي: ﴿تَظَاهِرُونَ﴾.
- قرأ حمزة والكسائي: ﴿تَظَاهِرُونَ﴾.
- قرأ جماعة (سَمًا): ﴿تَظَّهَرُونَ﴾.

في موضعي المجادلة:

- قرأ عاصم: ﴿يُظَاهِرُونَ﴾.
- قرأ الشامي وحمزة والكسائي: ﴿يَظَاهِرُونَ﴾.
- قرأ جماعة (سَمًا): ﴿يَظَّهَرُونَ﴾.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَيَظَّاهِرُو كَالشَّامِ ... اذ) يعني أن أبا جعفر قرأ موضعي

المجادلة مثل الشامي هكذا: ﴿يَظَّاهِرُونَ﴾.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فيعقوب هكذا: ﴿يَظَّهَرُونَ﴾،

والعاشر مثل الشامي وأبي جعفر.

فتكون خلاصة قراء الدرّة في موضعي المجادلة:

- أبو جعفر والعاشر: ﴿يَظَّاهِرُونَ﴾.
- يعقوب: ﴿يَظَّهَرُونَ﴾.

وهذا الحكم خاص بموضعي المجادلة فقط، وأما موضع الأحزاب فقد مر عليه

الناظم ساكتاً، فالكل فيه على أصله، وكذلك هم على أصولهم في موضع [البقرة: ٨٥]

﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾، وفي [التحریم: ٤] ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٤٦٥- وَتَظَاهَرُونَ الظَّأءَ خُفَّفَ ثَابِتًا ... وَعَنْهُمْ لَدَى التَّحْرِيمِ أَيْضًا تَحَلَّلًا).

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (أَنْتَ مَعًا يَكُونُ دَوْلَةً اذْرُفْعُ) يقصد موضعين هما:

- قوله سبحانه ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]، فقد قرأ أبو جعفر بتاء التانيث هكذا: ﴿مَا تَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ﴾، وهذه من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما، فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بياء التذكير. توجيه: المؤنث المجازي - أي الذي لا يلد ولا يبيض، أو ليس له ذكْر من جنسه - يجوز معه تذكير الفعل وتأنيثه، وكلمة ﴿نَجْوَى﴾ مؤنث مجازي، فالتذكير والتانيث جائزان لغَةً، وحتى المؤنث الحقيقي يجوز معه التذكير إذا وجد فاصل بينه وبين الفعل، فنقول مثلاً: أقبَل اليومَ فاطمةً.
- وقوله سبحانه ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٧]، فقد قرأ أبو جعفر بتانيث الفعل ﴿يَكُونُ﴾، وهذا ما فهم من قوله (أَنْتَ مَعًا يَكُونُ)، وقد كانت هذه قراءة هشام بخلافِ عنه، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٦٧- وَمَعَ دَوْلَةً أَنْتَ يَكُونُ بِخُلْفِ لَا)، وكذلك قرأ أبو جعفر برفع الكلمة التالية كهشام، فتكون قراءة أبي جعفر هكذا: ﴿كَيْ لَا تَكُونُ دَوْلَةً﴾، والباقون مسكوت عنهم، فيقرءون كأصولهم وكالجمهور بياء التذكير ونصب الكلمة التالية.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- أبو جعفر: ﴿كَيْ لَا تَكُونَ دُولَةً﴾.
- هشام: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾، ﴿كَيْ لَا تَكُونَ دُولَةً﴾.
- الباقر ومنهم يعقوب والعاشر: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾.

وقوله رَحَلَتْهُ: (وَأَكْثَرُ حُصْلًا) يقصد قوله سبحانه ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بالرفع كما لفظ بها الناظم، أو كما يفهم من العطف على الرفع في الحكم السابق، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾، وهذا من انفرادات يعقوب.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بجر الراء بالفتحة.

توجيه: كلمة ﴿نَجْوَى﴾ هي اسم مجرور، ولكنها في محل رفع فاعل، وذلك لأن (من) زائدة، ولأن (يكون) هنا تامة بمعنى: يوجد، فمن قرأ برفع: (أكثر) عَطَفَهَا على محل (نجوى)، ومن قرأ (أكثر) بفتح الراء عَطَفَهَا على لفظ (نجوى) المجرور، وبما أن (أكثر) ممنوع من الصرف، فإن علامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة.

قال الناظم رَحْمَةُ اللهِ:

٢١٧- وَفَزُيْتَجَوْ يَتَجَوْ مَعَ تَتَجَوْا طُوِي يُخْرِبُو خَفَّفُهُ مَعَ جُدْرِ حَلَا

تمهيد للحكم القادم:

- في قوله تعالى ﴿وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المجادلة: ٨]، قرأ حمزة هكذا: ﴿وَيَتَنَجَّوْنَ﴾ على وزن (يتتهون) لقول الشاطبي: (١٠٦٥- وَفِي يَتَنَجَّوْنَ اقْصُرِ النُّونَ سَاكِنًا ... وَقَدَّمَهُ وَاضْمَمُ حِيَمَهُ فَتَكَمَّلًا).
- وفي قوله تعالى ﴿فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المجادلة: ٩]، اتفق السبعة على قراءة: ﴿فَلَا تَتَنَجَّوْا﴾.

وقول الناظم رَحْمَةُ اللهِ: (وَفَزُيْتَجَوْ) يعني أن العاشر خالف أصله حمزة في موضع

[المجادلة: ٨]، فقرأ: ﴿وَيَتَنَجَّوْنَ﴾ مثل الجمهور.

وقوله رَحْمَةُ اللهِ: (يَتَجَوْ مَعَ تَتَجَوْا طُوِي) يعني أن رويساً قرأ في موضع [المجادلة: ٨]

هكذا: ﴿وَيَتَنَجَّوْنَ﴾ أي مثل حمزة، ثم قرأ في موضع [المجادلة: ٩] هكذا: ﴿فَلَا تَتَنَجَّوْا﴾.

ومن سُكَّت عنه في أي من الموضوعين فهو كأصله:

- فتكون قراءة ﴿وَيَتَنَجَّوْنَ﴾ في [المجادلة: ٨] خاصة بحمزة ورويس.
- وقراءة ﴿فَلَا تَتَنَجَّوْا﴾ في [المجادلة: ٩] من انفرادات رويس.
- وانتبه لكلمتي ﴿إِذَا تَتَلَجَّيْتُمْ﴾، ﴿وَتَتَجَّوْا﴾ حيث لا خلاف فيهما بين القراء.

توجيه: الفعل (يَتَجُّونَ) أصله (يَتَجِيُونَ) على وزن (يفتعلون)، ثم حذفت الياء ونقلت حركتها للجيم للتخفيف، والفعل (يَتَنَاجُونَ) أصله (يَتَنَاجِيُونَ) على وزن (يتفاعلون)، وحكى سيبويه أن تفاعلوا وافتعلوا يأتيان بمعنى واحد، مثل تخاصموا واختصموا، وتقاتلوا واقتتلوا، وعلى ذلك فالقراءتان ﴿وَيَتَنَجُّونَ﴾، ﴿وَيَتَنَنَجُّونَ﴾ بمعنى واحد، وهذا هو نفس توجيه ﴿فَلَا تَتَنَجُّوا﴾، ﴿فَلَا تَتَنَنَجُّوا﴾.

وقوله رَحِمَهُ: (يُخْرِبُو خَفِّه ... حَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ﴾ [الحشر: ٢]، فقد قرأ يعقوب الفعل ﴿يُخْرِبُونَ﴾ بتخفيف الراء ويلزمه سكون الخاء، وقد كان البصري يشدد الراء ويفتح الخاء لقول الشاطبي: (١٠٦٧- يُخْرِبُونَ الثَّقِيلَ حُز). والباقيان مسكوت عنهما فيقرأان كأصلهما بالتخفيف أيضاً، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة التشديد من انفرادات البصري.

وقوله رَحِمَهُ: (جُدْرٍ حَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدْرٍ﴾ [ال: ١٤]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة مثل حفص ومن معه بضم الجيم والداد دون مد على الجمع، وقد خالف بذلك أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ: (١٠٦٨- وَكَسَرَ جِدَارٍ ضَمَّ وَالْفَتْحَ وَأَقْصُرُوا ... ذَوِي أُسْوَةٍ). وتصير

والباقيان مسكوت عنهما فيقرأان كأصلهما (ومثل حفص) أيضاً، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة ﴿جِدْرٍ﴾ بكسر الجيم وفتح الدال ومدّها خاصة بالمكي والبصري.

ومن سورة الامتحان إلى سورة الجن

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢١٨- وَيُفْصَلُ مَعَ أَنْصَارٍ حَاوٍ كَحَفْصِهِمْ لَوْوًا ثِقْلًا ۖ اذْ وَالْخِفُّ بِسْرِي أَكُنْ حَلَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَيُفْصَلُ ... حَاوٍ كَحَفْصِهِمْ) يقصد قوله سبحانه ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُفْصَلُ بَيْنَكُمْ﴾ [المتحنة: ٣]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور مثل حفص هكذا: ﴿يُفْصَلُ﴾ بفتح الياء وسكون الفاء وكسر وتخفيف الصاد، وقد كان البصري يقرأ هكذا: ﴿يُفْصَلُ﴾ بضم الياء وسكون الفاء وفتح وتخفيف الصاد، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٦٩- وَيُفْصَلُ فَتَحَ الضَّمُّ نَصٌّ وَصَادُهُ ... بِكَسْرِ ثَوَى وَالثَّقْلُ شَافِيهِ كُمَّلًا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر يقرأ هكذا: ﴿يُفْصَلُ﴾، والعاشر يقرأ هكذا: ﴿يُفْصَلُ﴾ بضم الياء وفتح الفاء وكسر وتشديد الصاد.

فتكون خلاصة القراء العشرة في هذا الموضوع:

- جماعة (سَمَا) وأبو جعفر: ﴿يُفْصَلُ﴾.
- الشامي: ﴿يُفْصَلُ﴾.
- عاصم ويعقوب: ﴿يُفْصَلُ﴾.
- حمزة والكسائي والعاشر: ﴿يُفْصَلُ﴾.

وقوله رَحْمَتُهُ: (أَنْصَارَ حَاوٍ كَحَفْصِهِمْ) يقصد قوله سبحانه ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ [الصف: ١٤]، فقد قرأ يعقوب ﴿أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ كما قرأ حفص، أي بحذف التنوين ليبدأ اسم الجلال بهمزة وصل دون لام قبله، وقد كان البصري يقرأ بفتح وتنوين الكلمة الأولى مع زيادة لام مكسورة قبل اسم الجلال هكذا: ﴿أَنْصَارًا لِلَّهِ﴾، لقول الشاطبي رَحْمَتُهُ: (١٠٧١) - **وَلِلَّهِ زِدٌ لَّامًا وَأَنْصَارَ نُونًا ... سَمًا).**

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر هكذا: ﴿أَنْصَارًا لِلَّهِ﴾، والعاشر هكذا: ﴿أَنْصَارَ اللَّهِ﴾، فتكون قراءة: ﴿أَنْصَارًا لِلَّهِ﴾ خاصة بجماعة (سَمًا) وأبي جعفر.

وقوله رَحْمَتُهُ: (لَوَوًا ثِقْلًا إِذْ وَالْخِفُّ يَسْرِي) يقصد قوله سبحانه ﴿لَوَوًا رُءُوسَهُمْ﴾ [المنافقون: ٥]، فقد قرأ أبو جعفر بتشديد الواو التي بعد اللام، وقرأ رُوحً بتخفيفها هكذا: ﴿لَوَوًا﴾، وكل منهما قد خالف أصله لقول الشاطبي رَحْمَتُهُ: (١٠٧٣) - **وَخَفَّ لَوَوًا إِفَاءً**، وأما رويس والعاشر فمسكوت عنهما فيقرءان بالتشديد كأصلهما، فتصير قراءة التخفيف خاصة بنافع ورُوح، ولا خلاف بين العشرة في تخفيف الواو الثانية.

وقوله رَحْمَتُهُ: (أَكُنُّ حَلَاً) يقصد قوله سبحانه ﴿فَأَصَدَّقَ وَأَكُنُّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور مثل الجمهور بدون واو بعد الكاف وبجزم النون، وقد كان البصري يقرأ بإثبات الواو ونصب النون، لقول الشاطبي: (١٠٧٣) - **أَكُونُ بَوَاوٍ وَأَنْصِبُوا الْجَزْمَ حُقْلًا**، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بالحذف والجزم، فتكون قراءة الواو والنصب من انفرادات البصري.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢١٩- وَيَجْمَعُكُمْ نُونٌ حِمًّا وَوَجِدَ كَسْرُ يَا تَقَوَّتِ فِدْ تَدْعُونَ فِي تَدْعُو حُلَى

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَيَجْمَعُكُمْ نُونٌ حِمًّا) يقصد قوله سبحانه ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ [التغابن:٩]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور بنون العظمة هكذا: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ﴾، وهذا من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بياء الغيب.

توجيه: قراءة الجمهور بياء الغيب على أن الضمير عائد على اسم الجلال قبلها: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٨) يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ، وقراءة يعقوب بنون العظمة على الالتفات، ولمناسبة ﴿وَالثَّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ في الآية السابقة.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَجِدَ كَسْرُ يَا) يقصد قوله سبحانه ﴿أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ [الطلاق:٦]، فقد قرأ رَوَّح الكلمة المذكورة بكسر الواو هكذا: ﴿مِنْ وَجْدِكُمْ﴾، وهذا من انفراداته، والباقيون مسكوت عنهم فيقرءون كأصلهم بضم الواو، وهما لغتان بمعنى الوسع.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (تَقَوَّتِ فِدْ) يقصد قوله سبحانه ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوُّتٍ﴾ [الملك:٣]، فقد قرأ العاشر الكلمة المذكورة كما لفظ بها الناظم، بمد الفاء وتخفيف الواو، وقد كان حمزة يقرأ بالقصر والتشديد لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٧٥- مِنْ تَقَوَّتِ ... عَلَى الْقَصْرِ وَالتَّشْدِيدِ شَقَّ تَهَلُّلاً).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرأ ان كأصلهما بالمد والتخفيف أيضاً، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة ﴿مِن تَفَوُّتٍ﴾ خاصة بجماعة (شَقَّ تَهْلًا).

وقوله رَحِمَهُ: (تَدْعُونَ فِي تَدْعُو حُلَى) يقصد قوله سبحانه ﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ [الملك: ٢٧]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور بتخفيف وسكون الدال كما لفظ به الناظم هكذا: ﴿تَدْعُونَ﴾، وهذا من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرأ ان كأصلهما بفتح وتشديد الدال.

توجيه: قراءة الجمهور ﴿تَدْعُونَ﴾ على وزن (تفتعلون)، من الدعاء، أي تتمنون وتسالون، وقيل معناها تكذبون، وتأويله: وقيل هذا الذي من أجله كنتم تدعون الأباطيل والأحاديث، وقيل معناها تستعجلون.

وقراءة يعقوب ﴿تَدْعُونَ﴾ من الدعاء، وقد كانوا كثيري الدعاء بالعذاب على أنفسهم، ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢].

وقيل هما بنفس المعنى، كما يقال: قدر واقتدر، وعدى واعتدى، إلا أن في (افتعل) معنى التكرار والشيء بعد الشيء، و (فعل) يقع على القليل والكثير.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٢٠- وَحُطُّ يُؤْمِنُو يَدَّكَّرُو يَسْئَلُ اضْمُمَنَّ أَلَا وَشَهَدَاتٍ خَطِيئَتٍ حُمَلَا

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَحُطُّ يُؤْمِنُو يَدَّكَّرُو) يقصد قوله سبحانه ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلٍ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَدَّكَّرُونَ﴾ [الحاقة: ٤١-٤٢]، فقد قرأ يعقوب الفعلين المذكورين بياء الغيب كما لفظ بهما الناظم، فيقرأ هكذا: ﴿قَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿قَلِيلًا مَّا يَدَّكَّرُونَ﴾.

ويعقوب على أصله في تشديد الذال حيث كان البصري يقرأ هكذا: ﴿تَدَّكَّرُونَ﴾، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٨٠- وَيَدَّكَّرُونَ يُؤْمِنُونَ مَقَالُهُ ... بِخَلْفٍ لَهُ دَاعٍ)، وقال: (٦٧٧- وَتَدَّكَّرُونَ الْكُلُّ خَفَّ عَلَى شَدًّا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر يقرأ هكذا: ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾، ﴿قَلِيلًا مَّا تَدَّكَّرُونَ﴾، والعاشر هكذا: ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾، ﴿قَلِيلًا مَّا تَدَّكَّرُونَ﴾، فتصير قراءة الغيب خاصة بجماعة (مَقَالُهُ بِخَلْفٍ لَهُ دَاعٍ) ويعقوب.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (يَسْئَلُ اضْمُمَنَّ أَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج: ١٠]، فقد قرأ أبو جعفر بضم ياء الفعل المذكور هكذا: ﴿وَلَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾، وهذه من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بفتح الياء.

توجيه: قراءة الجمهور بالبناء للفاعل، أي لا يسأل قريبٌ قريبه عن حاله، فالكل مشغول بنفسه، وقراءة أبي جعفر بالبناء للمجهول، أي لا يسأل قريب عن عمل قريبه،

بل كل إنسان يُسأل عن عمله فقط، وقيل معناها: لا يُسأل قريب فيقال له أين قريبك، بل كل يُسأل عن نفسه فقط.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَشَهَادَاتٍ ... حُمَلًا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٣٣]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بالجمع، أي بإثبات ألف بعد الدال مثل حفص، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٨٢- وَقُلْ ... شَهَادَاتِهِمْ بِالْجَمْعِ حَفْصٌ تَقَبَّلًا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بالتوحيد، أي بحذف الألف بعد الدال، فتصير قراءة الجمع خاصة بحفص ويعقوب.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (حَطِيئَاتٍ حُمَلًا) يقصد قوله سبحانه ﴿مِمَّا حَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ [نوح: ٢٥]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة كالجمهور هكذا: ﴿حَطِيئَتِهِمْ﴾ بجمع المؤنث السالم، وقد كان البصري يقرأ على وزن (فعالي) لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (٧٠٣- وَلَكِنْ خَطَايَا حَجَّ فِيهَا وَنُوحَهَا).

وأما الباقيان فمسكوت عنهما فهما يقرءان كأصلهما وكالجمهور، فتصير قراءة ﴿حَطِيئَتِهِمْ﴾ من انفرادات البصري.

ومن سورة الجن إلى سورة المرسلات

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٢١- وَإِنَّهُ تَعَلَّىٰ كَانَ لَمَّا افْتَحَسْنُ أَبٌ تَقُولُ تَقُولُ حُزْ وَقُلْ إِنَّمَا آلا

٢٢٢- وَقُلْ فَتَىٰ

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن سورة الجن فيها ثلاث عشرة همزة مختلف فيها بين الفتح والكسر، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٨٤- مَعَ الْوَائِ فَافْتَحَ إِنْ كَمْ شَرْفًا عَلَا، وَعَنْ كُلِّهِمْ أَنَّ الْمَسَاجِدَ فَتَحَهُ ... وَفِي آتِهِ لَمَّا بِكَسْرِ صَوِي الْعَلَا)، وهذه الهمزات تقع في الكلمات الملونة بالأسود في الآيات الكريمة التالية:

﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّىٰ جَدًّا رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَدِجَةً وَلَا وَلَدًا ۝ وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ سَفِيهِنَا عَلَىٰ اللَّهِ شَطَطًا ۝ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا ۝ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ۝ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُحَلَّاتٍ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا ۝ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمِعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَصَدًا ۝ وَأَنَا لَا نَذَرِي أَشْرًا أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ۝ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ۝ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ ءَامَنَّا بِهِ ؕ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ ؕ فَلَا يَخَافُ بَحْسَ وَلَا رَهَقًا ۝ وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ ... ۝ وَأَنَّهُ ... ۝ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ... ۝﴾.

وخلاصة خلاف القراء كما يلي:

- قرأ جماعة: (كَمْ شَرْفًا عَلَا) بفتح الهمزات في المواضع الثلاثة عشر جميعًا.

- قرأ (صَوَى الْعَلَا) بكسر الهمزات في المواضع الثلاثة عشر جميعاً.
- قرأ المكي والبصري بكسر الهمزات في المواضع الاثني عشر الأولى، وفتح الهمزة في الأخيرة ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾.

* * *

قول الناظم رَحِمَهُ: ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّىٰ كَانَ لَمَّا افْتَحَنَ أَبٌ﴾ يعني أن أبا جعفر قرأ بفتح الهمزة في أربعة مواضع، ووافق أصله في المواضع التسعة الباقية فقرأها بالكسر، وهذه الهمزات الأربع المفتوحة هي:

- ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّىٰ جَدُّ رَبَّنَا﴾، وهي الهمزة الأولى من الثلاث عشرة المختلف فيه.
- ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ﴾، وهي الهمزة الثانية من الثلاث عشرة المختلف فيه.
- ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ﴾، وهي الهمزة الرابعة من الثلاث عشرة المختلف فيه.
- ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ﴾، وهي الهمزة الأخيرة.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما:

- فيعقوب يكسر همزات الاثني عشر موضعاً الأولى، ويفتح الهمزة الأخيرة.
- والعاشر يفتح الجميع.

* * *

وقوله رَحِمَهُ: ﴿تَقُولَ تَقُولُ حُزْ﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿أَنَّ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الجن:٥]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور كما لفظ به الناظم بفتح القاف وفتح وتشديد الواو، وتبقى اللام مفتوحة، وإنما سكنها الناظم لضرورة النظم، فتكون قراءة

يعقوب هكذا: ﴿أَنْ لَّنْ تَقُولَ﴾، وهذه من **انفراداته**، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بضم القاف ومدها.

توجيه: قراءة يعقوب أصلها (تَقُولَ)، وحذفت إحدى التاءين للتخفيف، وهو من التَقُولُ أي الكذب، وعليه تكون كلمة (كذبًا) مفعولًا مطلقًا معنويًا للتأكيد، أو كما يقول بعض النحاة: نائبًا عن المفعول المطلق، كقولك: قعدت جلوسًا، فقد جاء باللفظ (جلوسًا) كمفعول مطلق للتأكيد، ولكنه ليس من لفظ الفعل المذكور، ولو كان قال: جلست جلوسًا، لكان المفعول المطلق لفظيًا، لأنه من لفظ الفعل.

وقراءة الجمهور من القول أي الكلام، وتقديره: وإنا ظننا أن لن نقول الإنس والجن كلامًا كذبًا على الله، فلذلك صدقناهم، وعلى هذه القراءة تكون (كذبًا) مفعولًا به.

* * *

وقوله رَحِمَ اللَّهُ: (وَقُلْ إِنَّمَا أَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾ [الجن: ٢٠]، فقد قرأ أبو جعفر الفعل المذكور بصيغة الأمر كما لفظ بها الناظم بضم القاف وقصرها وسكون اللام، مثل عاصم وحمزة، قال الشاطبي رَحِمَ اللَّهُ: (١٠٨٦- وَفِي قَالَ إِنَّمَا ... هُنَا قُلْ فَشَا نَصًّا وَطَابَ تَقْبَلًا).

وقوله رَحِمَ اللَّهُ: (وَقُلْ إِنَّمَا) يعني أن العاشر خالف أصله فقرأ بصيغة الماضي كما لفظ الناظم بفتح القاف واللام وألف بينهما هكذا: ﴿قُلْ﴾.

وأما يعقوب فمسكوت عنه فيقرأ كأصله (ومثل العاشر)، فتكون قراءة ﴿قُلْ﴾ خاصة بجماعة (فَشَا نَصًّا) وأبي جعفر.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٢٢- يَعْلَمَ فَضْمَ طَرَىٰ وَحَا مَ وَظًا وَرَبُّ اخْفِضْ حَوَى الرَّجَزِ إِذْ حَلَا

٢٢٣- فَضْمٌ وَإِذَا دَبَّرَ حَكَىٰ وَإِذَا دَبَّرَ وَمَا يَذْكُرُو أذِيْمَنِي حُلَىٰ

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (يَعْلَمَ فَضْمَ طَرَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ﴾ [الجن: ٢٨]، فقد قرأ رويس الفعل المذكور بالبناء لغير الفاعل هكذا: ﴿لِيَعْلَمَ﴾ بضم الياء، وهذا من انفراداته، والباقون مسكوت عنهم فيقرؤون كأصولهم بفتح الياء بناءً للمعلوم، والتوجيه واضح.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَظًا وَظًا) يقصد قوله سبحانه ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَظًا﴾ [المزمل: ٦]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة كما لفظ بها الناظم هكذا: ﴿وَظًا﴾ بفتح الواو وسكون الطاء دون مد، وقد خالف بذلك أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٨٨- وَوَظًا وَظَاءً فَأَكْسِرُوهُ كَمَا حَكَّوْا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما (ومثل يعقوب)، فيتفق الثلاثة، فتكون قراءة ﴿وَظَاءً﴾ خاصة بالشامي والبصري (كَمَا حَكَّوْا).

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَرَبُّ اخْفِضْ حَوَى) يقصد قوله سبحانه ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [المزمل: ٩]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بالخفض هكذا: ﴿رَبِّ﴾، وقد خالف بذلك أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٨٨- وَرَبُّ بِخَفْضِ الرَّفْعِ صُحْبَتُهُ كَلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرآن كأصلهما، فأبو جعفر بالرفع، والعاشر بالخفض، فتكون قراءة الخفض خاصة بجماعة (صَحْبَتُهُ كَالَا) ويعقوب والعاشر.

وقوله رَحِمَهُ: (الرَّجَزَ إِذْ حَلَا فَضَمَّ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَالرَّجَزَ فَأَهْجُرُ﴾ [المدثر: ٥]، فقد قرأ أبو جعفر ويعقوب بضم الراء من الكلمة المذكورة مخالفاً لأصلهما وموافقين حفصاً لقول الشاطبي رَحِمَهُ: (١٠٩٠- وَوَالرَّجَزَ ضَمَّ الكَسَرَ حَفْصًا).

والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله بكسر الراء، فتكون قراءة الضم خاصة بحفص وأبي جعفر ويعقوب.

وقوله رَحِمَهُ: (وَإِذَا أَدْبَرَ حَكَى وَإِذَا دَبَّرَ ... اذ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾ [المدثر: ٣٣]، فقد قرأ يعقوب هكذا: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾، وقرأ أبو جعفر هكذا: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَّرَ﴾، وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً، وبذلك فقد خالف كل منهما أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ: (١٠٩٠- إِذَا قُلَّ اذ ... وَأَدْبَرَ فَأَهْمِرُهُ وَسَكَّنَ عَنِ اجْتِلَا، فَبَادِرُ).

والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله (ومثل يعقوب)، فتكون قراءة ﴿إِذَا أَدْبَرَ﴾ خاصة بجماعة (عَنِ اجْتِلَا، فَبَادِرُ) ويعقوب والعاشر.

وقوله رَحِمَهُ: (وَمَا يَذْكُرُوا اذ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [المدثر: ٥٦]، فقد قرأ أبو جعفر بياء الغيب كما لفظ الناظم، وقد خالف أصله بذلك لقول الشاطبي رَحِمَهُ: (١٠٩١- وَوَمَا تَذْكُرُونَ الغَيْبِ حُصَّ وَخُلَلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بالغيب أيضًا، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الخطاب من **انفرادات** نافع.

وقوله **رَحِمَهُ اللهُ**: (يُمْنِي حُلِّي) يقصد قوله سبحانه ﴿أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِّنْ مَّنِيِّ يُمْنِي﴾ [القيامة: ٣٧]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بياء التذكير، وقد خالف بذلك أصله لقول الشاطبي **رَحِمَهُ اللهُ**: (١٠٩٢- يُمْنِي عَلِيَّ عَلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بقاء التأنيث هكذا: ﴿مِنْ مَّنِيِّ تُمْنِي﴾، فتصير قراءة التذكير خاصة بحفص ويعقوب.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

وَسَلْسِلًا

-٢٢٣

٢٢٤- لَدَى الْوَقْفِ فَأَقْصُرْ طُلَّ قَوَارِيرًا أَوْ لَا فَنَوِّنْ فَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْوَقْفِ طَبٌّ وَلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٩٣- سَلَسِلَ نَوِّنٌ إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ

لَنَا ... وَبِالْقَصْرِ قِفٌ مِنْ عَنِّ هُدَى خُلْفُهُمْ فَلَا، زَكَ)، وهو يقصد كلمة ﴿سَلَسِلًا﴾ في

قوله سبحانه ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَعْلَلًا﴾ [الإنسان: ٤]، والمعنى:

- قرأ جماعة ﴿إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ لَنَا﴾ بالتنوين وصلًا، ويقفون بالألف مبدلة من التنوين.
- قرأ جماعة ﴿مِنْ عَنِّ هُدَى﴾ دون تنوين وصلًا (أي بلام مفتوحة)، ويقفون بوجهين هما اللام الساكنة، والألف.

- قرأ ﴿فَلَا زَكَ﴾ دون تنوين وصلًا، ويقفان بلام ساكنة.

- قرأ البصري دون تنوين وصلًا، ويقف بإثبات الألف.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَسَلْسِلًا لَدَى الْوَقْفِ فَأَقْصُرْ طُلَّ) يعني أن رويًا يقف

على هذه الكلمة بالقصر، أي بلام ساكنة مخالفًا أصله حالة الوقف فقط، وهو على

أصله من عدم التنوين وصلًا، والباقون مسكوت عنهم فكل منهم على أصله:

- فأبو جعفر بالتنوين وصلًا وبالألف وقفًا.
- وروح بعدم التنوين وصلًا وبالألف وقفًا.
- والعاشر بعدم التنوين وصلًا وبلام ساكنة وقفًا.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رحمه الله: (١٠٩٤- وقواريراً فنونُهُ إذ دنا ... رضى صرفه واقصره في الوقف فيصلاً)، وهو يقصد كلمة ﴿قواريراً﴾ في قوله سبحانه ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥]، وهو الموضع الأول لهذه الكلمة، والمعنى باختصار:

- قرأ جماعة (إذ دنا رضى صرفه) بالتنوين وصلأً، ومعلوم أن من يقرأ بالتنوين يقف بإثبات ألفٍ مبدلة منه.
- وقرأ الباقون براء مفتوحة دون تنوين، ويقفون جميعاً بألفٍ مدية عدا حمزة فيقف براء ساكنة.

وقول الناظم رحمه الله: (قواريراً أولاً فنونٌ فتى، والقصرُ في الوقف طبٌ ولا) يعني أن العاشر قرأ بتنوين هذه الكلمة، وبذلك يخالف أصله وصلأً، وهذا التنوين يقتضي الوقف بألفٍ مبدلة منه، فيخالف أصله وقفاً أيضاً.

ويقف رويس براء ساكنة (مثل حمزة)، وهو على أصله في عدم التنوين وصلأً، وأبو جعفر مسكوت عنه فيقرأ بالتنوين وصلأً، والإبدال وقفاً، وروح مسكوت عنه فيقرأ بحذف التنوين وصلأً، ويقف بألفٍ ساكنة.

وأما كلمة ﴿قواريراً﴾ في موضعها الثاني وهو ﴿قواريراً من فضة﴾ [الإنسان: ١٦]، فقد سكت الناظم عنها، فيكون كل على أصله المذكور في قول الشاطبي: (١٠٩٥- وفي الثانِ نونٌ إذ رَوُوا صرفه وقُل ... يمدُّ هشامٌ واقفاً معهم ولا).

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٢٥- وَعَلَيْهِمْ أَنْصَبْ فُزٌ وَإِسْتَبْرِقُ أَخْفِضَنَّ أَلَا وَيَشَاءُونَ الْخِطَابُ حِمًّا وَلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٩٦- وَعَالِيهِمْ اسْكِنَ وَاكْسِرِ الضَّمَّ إِذْ فَشَا ... وَخُضِرٍ بَرَفَعِ الْخَفْضِ عَمَّ حُلَى عَلَى، وَإِسْتَبْرِقُ حِرْمِي نَصْرٍ)، والخلاصة (مع مراعاة الأصول):

- قرأ نافع: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدِسٍ خُضِرٌ وَإِسْتَبْرِقٌ﴾.
- قرأ المكي وشعبة: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدِسٍ خُضِرٍ وَإِسْتَبْرِقٌ﴾.
- قرأ البصري والشامي: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدِسٍ خُضِرٌ وَإِسْتَبْرِقٌ﴾.
- قرأ حفص: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدِسٍ خُضِرٌ وَإِسْتَبْرِقٌ﴾.
- قرأ حمزة: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدِسٍ خُضِرٍ وَإِسْتَبْرِقٌ﴾.
- قرأ الكسائي: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدِسٍ خُضِرٍ وَإِسْتَبْرِقٌ﴾.

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَعَلَيْهِمْ أَنْصَبْ فُزٌ) يعني أن العاشر قرأ الكلمة المذكورة بنصب الياء بالفتحة الظاهرة، ويلزمه ضم الهاء، وهو مسكوت عنه في الكلمتين الباقيتين، فتصير قراءته كالكسائي في الكلمات الثلاث.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَإِسْتَبْرِقُ أَخْفِضَنَّ أَلَا) يعني أن أبا جعفر قرأ بخفض الكلمة المذكورة، وهو على أصله في الكلمتين الباقيتين، فيقرأ هكذا: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدِسٍ خُضِرٌ وَإِسْتَبْرِقٌ﴾.

ويعقوب مسكوت عنه في الكل فهو يقرأ كالبصري في الكلمات الثلاث.

وقوله **رَحِمَ اللَّهُ: (وَيَشَاءُونَ الْخِطَابُ حِمًّا وَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا**

أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ١٠]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور بتاء الخطاب، وقد كان

البصري يقرأ بياء الغيب لقول الشاطبي **رَحِمَ اللَّهُ: (١٠٩٧- وَخَاطَبُوا... يَشَاءُونَ حِصْنًا).**

والباقيان مسكوت عنهما فيقرأان كأصلهما بالخطاب أيضًا، فيتفق الثلاثة، **وتصير**

قراءة الغيب خاصة بجماعة (نفر).

ومن سورة المرسلات إلى سورة الغاشية

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٢٦- وَحُزُّ أُقْتَّتْ هَمَزًا وَبِالْوَاوِ خَفًّا أَدْ وَضُمَّ جِمَلْتُ افْتَحِ انْطَلِقُوا طَلَا

٢٢٧- بِثَانٍ وَقَصْرٌ لَيْشِينَ يَدٌ وَمُـدٌ دَفُقُ رَبُّ وَالرَّحْمَنِ بِالْخَفْضِ حُمَلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١٠٩٧- أُقْتَّتْ وَآوُهُ حَلَى، وَبِالْهَمْزِ

بِأَقِيهِمْ)، والمقصود قوله سبحانه ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَّتْ﴾ [المرسلات: ١١]، فقد قرأ البصري

كلمة ﴿أُقْتَّتْ﴾ بالواو بدلاً من الهمزة هكذا: (وُقْتَّتْ)، وقرأ الباقر بالهمزة.

وقول الناظم: (وَحُزُّ أُقْتَّتْ هَمَزًا) يعني أن يعقوب قرأ ﴿أُقْتَّتْ﴾ بالهمزة كالجمهور

وليس بالواو، فخالف أصله في الحرف الأول، وهو على أصله في تشديد القاف.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَبِالْوَاوِ خَفًّا أَدْ) يعني أن أبا جعفر قرأ كلمة ﴿أُقْتَّتْ﴾ بالواو

بدلاً من الهمزة، ثم بتخفيف القاف هكذا: (وُقْتَّتْ)، وهذه القراءة من انفرادات أبي

جعفر من حيث تخفيف القاف.

والعاشر مسكوت عنه في هذه الكلمة فهو كأصله يقرأ بالهمزة، ويشدد القاف.

فتكون خلاصة القراءة العشرة:

• البصري: (وُقْتَّتْ).

• أبو جعفر: (وُقْتَّتْ).

• الباقر وفيهم العاشر: ﴿أُقْتَّتْ﴾.

توجيه: القراءات الثلاث بنفس المعنى تقريباً، أي جعل يومُ القيامة ميقاتاً للرسول للفصل والقضاء بينهم وبين الأمم، كما قال سبحانه: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٩].

وقراءة أبي جعفر: (وُقَّتَتْ) على وزن فِعَلَتْ، من وَقَتَ يَقْتُ قِتٌ فهو وَاقِتٌ والمفعول مَوْقُوتٌ، تقول: وَقَتَ اللهُ الصَّلَاةَ أَي جعل لها وقتاً محدداً.
وقراءة البصري (وُقَّتَتْ) من الفعل وَقَّتَ يُوَقِّتُ، وقراءة الباقيين ﴿أُقْتَّتْ﴾ هي نفس قراءة البصري، ولكن أبدلت الواو همزةً، وذلك جائز لغةً في كل واو مضمومة ضمة لازمة فيصح أن تُبدل همزةً، فتقول: هذه وُجوهٌ حسان، وهذه أجوهٌ حسان، وصَلَّى القومُ وُحداناً، وصَلَّى القومُ أُحداناً.

قوله رَحَلَهُ: (وَضَمَّ جِمَلْتُ ... طَلَا) يعني أن رويساً يقرأ بضم الجيم من كلمة ﴿جِمَلْتُ﴾ من قوله سبحانه ﴿كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣]، وهو على أصله من حيث القراءة بالجمع لقول الشاطبي رَحَلَهُ: (١٠٩٨- وَجِمَالَاتٌ فَوَحَّدَ شَدًّا عَلَاً)، فتكون قراءة رويس هكذا: ﴿جِمَلْتُ﴾، وهي من انفراداته من حيث ضم الجيم.
وأما أبو جعفر وروُح فمسكوت عنهما فيقرأ ان كأصلهما بكسر الجيم والجمع: ﴿جِمَلْتُ﴾، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ بكسر الجيم والتوحيد: ﴿جِمَلْتُ﴾.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- رويس: ﴿جِمَلْتُ﴾.
- (شَدًّا عَلَاً) والعاشر: ﴿جِمَلْتُ﴾.
- الباقيون وفيهم أبو جعفر وروُح: ﴿جِمَلْتُ﴾.

توجيهه: قراءة ﴿جَمَلَتْ﴾ بمعنى الجبال الغليظة من جبال السفن، أو الشيء العظيم المجموع بعضه إلى بعض، وقراءة ﴿جَمَلَتْ﴾ جمع جَمَل (ذَكَرَ الناقَةَ)، ويُجمع على جِمَالَة، وهذه الكلمة عبارة عن (جِمال) وألحقت بها تاء التأنيث، مثل حَجَرٍ يجمع على حِجَارَة، وقراءة ﴿جَمَلَتْ﴾ على أنها جمع الجمع (جِمالات جمع جِمال) مثل رجالات جمع رجال، ومقصود بها الإبل أيضًا.

وقوله رَحَلَتْهُ: (اَفْتَحْ اَنْطَلِقُوا طَلًا بَثَانٍ) يقصد قوله سبحانه ﴿اَنْطَلِقُوا اِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠]، والمعنى أن رويًا يقرأ بفتح اللام من الكلمة المذكورة هكذا: ﴿اَنْطَلِقُوا﴾، وهذه من انفراداته، والباقون على أصولهم يكسرون اللام، وقوله (بَثَانٍ) تنبيه على أنه يقصد الموضع الثاني فقط، أما الموضع الأول فالكل يكسر لامه، وهو في قوله سبحانه ﴿اَنْطَلِقُوا اِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِءُ تُكْذِبُونَ﴾ [المرسلات: ٢٩].

فتكون خلاصة القراءة العشرة (مع مراعاة الأصول):

- رويس: ﴿اَنْطَلِقُوا اِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِءُ تُكْذِبُونَ ﴿٢٩﴾ اَنْطَلِقُوا اِلَى ظِلِّ ...﴾.
- الباقون: ﴿اَنْطَلِقُوا اِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِءُ تُكْذِبُونَ ﴿٢٩﴾ اَنْطَلِقُوا اِلَى ظِلِّ ...﴾.

توجيهه: رواية رويس على أن الفعل الثاني هو استجابة للأمر الأول، فقد أمروا بالانطلاق، وها هم قد استجابوا فانطلقوا، وقراءة الباقيين على أن الفعل الثاني هو تكرار للفعل الأول على سبيل التقرير والتوبيخ، وليبان المنطلق إليه، ذلك الذي كانوا به يكذبون.

وقوله رَحَلْتَهُ: (وَقَصْرُ لَيْثَيْنِ يَدٌ) يقصد قوله سبحانه: ﴿لَيْثَيْنِ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ [النبي: ٢٣]، والمعنى أن رَوْحًا قرأ كلمة ﴿لَيْثَيْنِ﴾ بحذف الألف هكذا: ﴿لَيْثَيْنِ﴾، وقد كانت هذه قراءة حمزة لقول الشاطبي رَحَلْتَهُ: (١٠٩٩- وَقُلْ لَا بَيْتِينَ الْقَصْرُ فَاشِ).
وقوله: (وَمُدَّ فُق) أي أن العاشر قرأ ﴿لَيْثَيْنِ﴾ بإثبات الألف بعد اللام مخالفاً أصله.

وأما أبو جعفر ورويس فمسكوت عنهما فيقرءان بالمد كأصلهما، فنصير قراءة القصر خاصة بحمزة وروح.

- تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحَلْتَهُ: (١١٠٠- وَفِي رَفَعِ بَا رَبِّ السَّمَوَاتِ خَفْضُهُ ... ذَلُولٌ وَفِي الرَّحْمَنِ نَامِيهِ كَمَلًا)، وهو يقصد قوله سبحانه: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [النبي: ٣٧]، وخلاصة الحكم:
- جماعة (سَمَا): ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ برفع الكلمتين.
 - الشامي وعاصم: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ بخفض الكلمتين.
 - حمزة والكسائي: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ بخفض الأولى ورفع الثانية، وراع الأصول في كل ما سبق.

قول الناظم رَحَّلَهُ: (رَبُّ وَالرَّحْمَنِ بِالْخَفْضِ حُمَلًا) يعني أن يعقوب خالف أصله فقرأ بخفض الكلمتين المذكورتين هكذا: ﴿رَبِّ﴾، ﴿الرَّحْمَنِ﴾ مثل الشامي وعاصم، والباقيان مسكوت عنهما فيقرأ ان كأصلهما.

فتكون خلاصة القراءة العشرة:

- جماعة (سَمًا) وأبو جعفر: رفع الكلمتين ﴿رَبِّ﴾، ﴿الرَّحْمَنِ﴾.
- (نَامِيهِ كَمَلًا) ويعقوب: خفض الكلمتين ﴿رَبِّ﴾، ﴿الرَّحْمَنِ﴾.
- حمزة والكسائي والعاشر: خفض الأولى ورفع الثانية ﴿رَبِّ﴾، ﴿الرَّحْمَنِ﴾.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٢٨- تَزَكَّى حَلَا أَشَدُّ نَاخِرَهُ طِبُّ وَنُونٌ مُنْذِرٌ قَبِلَتْ شَدُّدُ أَلَا سَعَرَتْ طِلَا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (تَزَكَّى حَلَا أَشَدُّ) يعني أن يعقوب قرأ بتشديد الزاي من كلمة ﴿تَزَكَّى﴾ من قوله سبحانه ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّى﴾ [النازعات: ١٨]، فيقرأ هكذا: ﴿تَزَكَّى﴾، وقد كان أصله يخفف، لقول الشاطبي: (١١٠١- وَفِي ... تَزَكَّى تَصَدَّى الثَّانِ حَرَمِيٍّ أَثْقَلًا). وأبو جعفر مسكوت عنه فهو يقرأ بالتشديد كأصله، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ بالتخفيف كأصله، فتكون قراءة التشديد خاصة بالحرَمِيِّين وأبي جعفر ويعقوب.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (نَاخِرَهُ طِبُّ) يعني أن رويساً قرأ بمد النون من كلمة ﴿نَخْرَةً﴾ من قوله سبحانه ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا نَخْرَةً﴾ [النازعات: ١١]، وذلك كما لفظ بها الناظم، فيقرأ هكذا: ﴿نَخْرَةً﴾، وقد كان أصله يقصر، لقول الشاطبي: (١١٠١- وَنَاخِرَةً بِالْمَدِّ صُحْبَتُهُمْ). وأبو جعفر ورُوح مسكوت عنهما فيقرأان بالقصر كأصلهما، والعاشر مسكوت عنه فيمد كأصله، فتكون قراءة المد خاصة بجماعة (صُحْبَةِ) ورويس والعاشر.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَنُونٌ مُنْذِرٌ ... أَلَا) يعني أن أبا جعفر قرأ بتنوين كلمة ﴿مُنْذِرٌ﴾ من قوله سبحانه ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا﴾ [النازعات: ٤٥]، فيقرأ هكذا: ﴿مُنْذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا﴾، وهذه من انفراداته، والباقيان كأصلهما وكالجمهور بعدم التنوين، وقد عبر عن التنوين بالنون وهو مشهور.

توجيهه: قراءة أبي جعفر على أن ﴿مَنْ﴾ مفعول به للمصدر، و﴿مُنْذِرٌ﴾ مقطوع عن الإضافة، وقراءة الجمهور على أن ﴿مَنْ﴾ في محل جر مضاف إليه، و﴿مُنْذِرٌ﴾ مضاف، لذلك مُنِعَ من التنوين لأن المضاف إليه نزل منزلة التنوين، والمعنى واحد، وقراءة الجمهور طلب للخفة، ومثل ذلك في القرءان قراءة ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ و﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾.

وقوله رَحِمَهُ: ﴿قُتِلَتْ شَدُّ أَلَا﴾ يعني أن أبا جعفر قرأ بتشديد التاء الأولى من كلمة ﴿قُتِلَتْ﴾ من قوله سبحانه ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٩]، فيقرأ هكذا: ﴿قُتِلَتْ﴾، وهذه من انفراداته، والباقيان كأصلهما وكالجمهور يقرءان بالتخفيف.

توجيهه: وجه التشديد من التقتيل ويراد به الكثرة والمبالغة، ووجه التخفيف إرادة الخفة والمعنيان قريبان.

وقوله رَحِمَهُ: ﴿سُعْرَتْ طَلَا﴾ يعني أن رويًا قرأ بتشديد العين من كلمة ﴿سُعْرَتْ﴾ من قوله سبحانه ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعْرَتْ﴾ [التكوير: ١٢]، وقد أخذ الحكم من العطف على ما قرئ بالتشديد، ومن لفظ الناظم، وقد كان البصري يقرأ بالتخفيف، لقول الشاطبي رَحِمَهُ: (١١٠٣- وَخَفَّفَ حَقُّ سَجْرَتْ ثِقْلُ نُشْرَتْ ... شَرِيْعَةٌ حَقُّ سُعْرَتْ عَنْ أُولِي مَلَا).

وأبو جعفر مسكوت عنه فيقرأ بالتشديد كأصله، ورَوَّحَ والعاشر مسكوت عنهما فيقرءان بالتخفيف كأصلهما: ﴿سُعْرَتْ﴾، فتصير قراءة التشديد خاصة بجماعة (عَنْ أُولِي مَلَا) وأبي جعفر ورويس.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٢٩- وَحُزُّ نُشِّرَتْ حَفَّفُ وَضَادُ ظَنِينِ يَا تُكَدِّبُ عَيْبًا أَدْ وَتَعْرِفُ جَهًّا لَّا
٢٣٠- وَنَضْرَةٌ حُزُّ أَدْ وَآتَلُ يَصْلَى وَآخِرَ الْبُرُوجِ كَحَفْصٍ يُؤَثِّرُو خَاطِبِنَ حُلَى

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَحُزُّ نُشِّرَتْ حَفَّفُ) يعني أن يعقوب خفف الشين من كلمة ﴿نُشِّرَتْ﴾ من قوله سبحانه ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِّرَتْ﴾ [التكوير: ١٠]، وقد كان أصله يقرأ بالتشديد، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١١٠٣- ثَقُلُ نُشِّرَتْ ... شَرِيعَةٌ حَقٌّ).
وأبو جعفر مسكوت عنه فيقرأ كأصله بالتخفيف، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله بالتشديد: ﴿نُشِّرَتْ﴾، فتكون قراءة التشديد خاصة بجماعة (شَرِيعَةٌ حَقٌّ) والعاشر.

وقد سكت الناظم عن كلمة ﴿سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ١٠]، فالقراء كأصولهم، فيعقوب بالتخفيف، والآخريين بالتشديد، لقول الشاطبي: (١١٠٣- وَخَفَّفَ حَقٌّ سُجِّرَتْ).
وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَضَادُ ظَنِينِ يَا) يعني أن رَوْحًا قرأ بالضاد كلمة ﴿بِضْنِينِ﴾ من قوله سبحانه ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضْنِينِ﴾ [التكوير: ٢٤]، وقد كان أصله يقرأ بالطاء، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١١٠٤- وَظَا بِضْنِينِ حَقٌّ رَاوٍ).
وأبو جعفر والعاشر مسكوت عنهما فيقرأان بالضاد كأصلهما، ورويس مسكوت عنه فيقرأ بالطاء كأصله: (بِظْنِينِ)، فتكون قراءة الطاء لجماعة (حَقٌّ رَاوٍ) ورويس.

وقوله **رَخَّلَهُ**: **(تَكْذَبُ غَيِّبًا أَدُ)** يعني أن أبا جعفر قرأ بياء الغيب كلمة **﴿تُكْذِبُونَ﴾** من قوله سبحانه **﴿كَلَّا بَلْ تُكْذِبُونَ بِالَّذِينَ﴾** [الانفطار: ٩]، فيقرأ هكذا: **﴿كَلَّا بَلْ يُكْذِبُونَ بِالَّذِينَ﴾**، وهذه من **انفراداته**، والباقيان مسكوت عنهما فيقرأ ان كأصلهما وكالجمهور بتاء الخطاب.

توجيه: وجه قراءة الغيب على الالتفات، وفيه نوع من الإعراض عنهم، وكان الآيات بعد أن خاطبتهم باسم الإنسانية، التفتت عنهم إعراضاً واستنكاراً لتكذيبهم، وقراءة الخطاب لمناسبة الخطاب قبلها وبعدها.

وقوله **رَخَّلَهُ**: **(وَتَعْرِفُ جَهْلًا وَنَضْرَةً حُزُّ أَدُ)** يقصد قوله سبحانه **﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾** [المطففين: ٢٤]، والمعنى أن يعقوب وأبا جعفر قرءا كلمة **﴿تَعْرِفُ﴾** بالتجهيل، أي بالبناء للمجهول بضم التاء وفتح الراء، ثم رفعا كلمة **﴿نَضْرَةَ﴾** على أنها نائب فاعل كما لفظ بها الناظم، فيقرأ ان هكذا: **﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾** مع مراعاة الصلة لأبي جعفر.

وهذه القراءة ليس لها نظير في الشاطبية، فهي **خاصة بهذين القارئين فقط**، والعاشر كأصله وكالجمهور يقرأ **﴿تَعْرِفُ﴾** بالبناء للمعلوم، و**﴿نَضْرَةَ﴾** بالنصب على أنها مفعول به، والخطاب **مُوجَّهٌ للنبي ﷺ** ولكل من يصلح له الخطاب.

وقوله **رَحَلَهُ**: (وَأَتْلُ يَصَلِي كَحَفْصِ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَيَصَلِي سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٢]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿وَيَصَلِي﴾ مثل حفص (ومن وافقه)، أي بفتح الياء وسكون الصاد وتخفيف اللام، قال الشاطبي: (١١٠٦- يُصَلِّي ثَقِيلًا ضَمَّ عَمَّ رَضَى دَنَا).
وأما يعقوب والعاشر فمسكوت عنهما فيقرأ ان كأصلهما مثل حفص أيضًا، فيتفق قراء الدرّة الثلاثة، وتصير قراءة الضم والفتح والتشديد ﴿وَيُصَلِّي﴾ خاصة بجماعة (عَمَّ رَضَى دَنَا).

وقوله **رَحَلَهُ**: (وَأَتْلُ وَأَخِرَ الْبُرُوجِ كَحَفْصِ) يقصد قوله سبحانه ﴿فِي لُوجٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢٢]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿مَّحْفُوظٍ﴾ بالخفض كقراءة حفص، قال الشاطبي **رَحَلَهُ**: (١١٠٧- وَمَحْفُوظٌ اخْفِضْ رَفَعَهُ خُصَّ).
وأما يعقوب والعاشر فمسكوت عنهما فيقرأ ان كأصلهما مثل حفص أيضًا، فيتفق قراء الدرّة الثلاثة، وتصير قراءة الرفع من **انفرادات** نافع.

وقوله **رَحَلَهُ**: (يُؤَثِّرُو خَاطِبِنُ حُلِي) يقصد قوله سبحانه ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٦]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿تُؤْثِرُونَ﴾ بتاء الخطاب، وقد كان أصله أبو عمرو يقرأ بياء الغيب، لقول الشاطبي **رَحَلَهُ**: (١١٠٨- وَبَلْ يُؤْثِرُونَ حُزْ).
والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما يقرأ ان بالخطاب أيضًا، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الغيب من **انفرادات** البصري.

ومن سورة الغاشية إلى آخر القرآن

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٣١- وَتَسْمَعُ مَعَ مَا بَعْدُ كَالْكُوفِ يَا أَخِي وَإِيَابَهُمْ شَدَّدَ فَقَدَرَ أَعْمَلًا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١١٠٨- تَسْمَعُ التَّذْكِيرُ حَقٌّ وَذُو جِلَا،

وَصَمَّ أَوْلُوا حَقٌّ وَلَا غِيَةَ لَهُمْ)، والمعنى باختصار:

- قرأ نافع: ﴿لَا تُسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةٌ﴾ [الغاشية: ١١].
- قرأ المكي والبصري: ﴿لَا يُسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةٌ﴾.
- قرأ الباقون: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾.

قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (وَتَسْمَعُ مَعَ مَا بَعْدُ كَالْكُوفِ يَا أَخِي) يعني أن رَوْحًا وأبا جعفر قراء

مثل الكوفيين كلمة ﴿تَسْمَعُ﴾ وما بعدُ يقصد كلمة ﴿لَغِيَةً﴾، وقد كان الكوفيون يقرؤون كلمة ﴿تَسْمَعُ﴾ بناء الخطاب المفتوحة، ويقرؤون ﴿لَغِيَةً﴾ بالنصب، وكذلك قرأ العاشر لأنه مسكوت عنه فهو مثل أصله حمزة، ورويس مسكوت عنه فيقرأ كأصله أبي عمرو بياء التذكير المضمومة في ﴿تَسْمَعُ﴾ وبالرفع في: ﴿لَغِيَةً﴾.

فتكون خلاصة القراءة العشرة:

- نافع: ﴿لَا تُسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةٌ﴾.
- المكي والبصري ورويس: ﴿لَا يُسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةٌ﴾.
- الباقون وفيهم أبو جعفر ورَّوح والعاشر: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾.

وقوله **رَحِمَهُ**: **(وَإِيَابَهُمْ شَدُّ فَقَدَّرَ أَعْمَلًا)** يعني أن أبا جعفر قرأ بتشديد الياء من كلمة **(وَإِيَابَهُمْ)** من قوله سبحانه **(إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ)** [الغاشية: ٢٥]، فتكون قراءته هكذا: **(إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ)**، وهذا من **انفراداته**، والباقيان كأصلهما وكالجمهور يقرءان بتخفيف الياء.

توجيه: التخفيف والتشديد لغتان بمعنى واحد، والتشديد من **أَيَّبَ إِيَابًا**، على وزن **فِيْعَلُ فِيعَالًا**، وقد تكون من **أَوَّبَ إِيَابًا** على وزن **فَعَّلَ فِعْعَالًا**، ثم قيل **إِيَوَابًا**، مثل ديوان في ديوان، ثم قلبت الواو ياءً وأدغمت لتصبح **إِيَابًا**، وقراءة التخفيف من **آبَ** يؤوب **إِيَابًا** أي **رجع يرجع رجوعًا**.

وكذلك قرأ أبو جعفر بتشديد الدال من كلمة **(فَقَدَّرَ)** في قوله سبحانه **(وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ)** [الفجر: ١٦]، وذلك خلافًا لأصله، وقد كان التشديد للشامي، لقول الشاطبي **رَحِمَهُ**: (١١١٠- **فَقَدَّرَ يَرُوِي الْيَحْصَبِي مُثَقَلًا**).

والباقيان كأصلهما يقرءان بتخفيف الدال، وقد أخذ التشديد لأبي جعفر من لفظ الناظم ومن العطف على ما قرئ بالتشديد في الحكم السابق، **فتكون قراءة التشديد خاصة بالشامي وأبي جعفر**: **(فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ)**.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٣٢- تَحْضُونَ فَاَمُدُّ إِذْ يُعَذِّبُ يُوثِقُ أَفْ تَحَنُّ فَكُ إِطْعَمُ كَحَفْصِ حُلَى حَلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١١١١- وَأَرْبَعُ غَيْبٍ بَعْدَ بَلِّ لَا حُصُولُهَا)، والمعنى أن البصري في سورة الفجر قرأ الأفعال الأربعة التي جاءت بعد ﴿كَلَّا بَلِّ لَّا﴾ بياء الغيب هكذا: ﴿يُكْرِمُونَ﴾، ﴿يُحْضُونَ﴾، ﴿وَيَأْكُلُونَ﴾، ﴿وَيُحِبُّونَ﴾، وقرأ الباقون بقاء الخطاب.

وقال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١١١١- تَحْضُونَ فَتُحِ الصَّمِّ بِالْمَدِّ ثَمَلًا)، أي أن الكوفيين قرؤوا كلمة ﴿تَحْضُونَ﴾ بفتح الحاء ومدّها، ويلزم إشباع هذا المد لوجود حرف مشدد بعده، وقرأ الباقون بضم الحاء دون مد، فيكون الملخص هكذا (مع مراعاة الأصول):

- نافع والمكي والشامي: ﴿كَلَّا بَلِّ لَّا تُكْرِمُونَ ... وَلَا تَحْضُونَ ... وَتَأْكُلُونَ ... وَتُحِبُّونَ﴾.
- البصري: ﴿كَلَّا بَلِّ لَّا يُكْرِمُونَ ... وَلَا يُحْضُونَ ... وَيَأْكُلُونَ ... وَيُحِبُّونَ﴾.
- الكوفيون: ﴿كَلَّا بَلِّ لَّا تُكْرِمُونَ ... وَلَا تَحْضُونَ ... وَتَأْكُلُونَ ... وَتُحِبُّونَ﴾.

قوله **رَحِمَهُ**: (تَحَضُّونَ فَاْمُدُّ إِذْ) يعني أن أبا جعفر قرأ بفتح الحاء ومدها في كلمة ﴿تَحَضُّونَ﴾، وهو على أصله في الخطاب في الأفعال الأربعة فيقرأ هكذا: ﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ ... وَلَا تَحَضُّونَ ... وَتَأْكُلُونَ ... وَتُحِبُّونَ﴾.

ويعقوب مسكوت عنه فهو كأصله يقرأ هكذا: ﴿كَلَّا بَلْ لَا يُكْرِمُونَ ... وَلَا يُحَضُّونَ ... وَيَأْكُلُونَ ... وَيُحِبُّونَ﴾.

والعاشر مسكوت عنه فهو كأصله يقرأ هكذا: ﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ ... وَلَا تَحَضُّونَ ... وَتَأْكُلُونَ ... وَتُحِبُّونَ﴾.

وقوله **رَحِمَهُ**: (يُعَذِّبُ يُوَثِّقُ افْتَحَنُ ... حُلَى حَالًا) يقصد قوله سبحانه ﴿فِيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ۝ وَلَا يُوثِّقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ [الفجر: ٢٥-٢٦]، فقد قرأ يعقوب بفتح الذال من كلمة ﴿يُعَذِّبُ﴾، وبفتح الثاء من كلمة ﴿يُوَثِّقُ﴾ على بناء الفعلين للمجهول، فتصير قراءته هكذا: ﴿لَا يُعَذِّبُ ... وَلَا يُوثِّقُ﴾، فتكون قراءته كقراءة الكسائي، لقول الشاطبي **رَحِمَهُ**: (١١١٢- يُعَذِّبُ فَافْتَحَهُ وَيُوَثِّقُ رَاوِيًا).

وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرأ ان كأصلهما بكسر الذال والثاء، على بناء الفعلين للمعلوم، فتصير قراءة الفتح في الكلمتين خاصة بالكسائي ويعقوب.

وقوله **رَحِمَهُ**: (فَكُّ إِطْعَمَ كَحَفْصٍ حُلَى حَالًا) يقصد قوله سبحانه ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ﴾ [البلد: ١٣-١٤]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿فَكُّ﴾ برفع الكاف

على أنها اسم، ويلزمه خفض ﴿رَقَبَةً﴾ على أنها مضاف إليه، وقرأ كلمة ﴿إِطْعَمٌ﴾ بكسر الهمزة ومد العين ورفع وتنوين الميم على أنها اسم، فتصير قراءته مثل حفص (ومن وافقه)، لقول الشاطبي رَحْمَةُ اللَّهِ: (١١١٢- وَفَكَ ارْفَعَنْ وَلَا، وَبَعْدُ اخْفِضْ وَاكْسِرْ وَمُدُّ مُنُونًا ... مَعَ الرَّفْعِ إِطْعَامٌ نَدَى عَمَّ فَاَنْهَلَا).

وبذلك فقد خالف يعقوب أصله، حيث كان البصري يقرأ هكذا: ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾ (١٣) أَوْ أَطْعَمٌ.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فيتفق الثلاثة.

خلاصة القراء العشرة (مع مراعاة الأصول):

- جماعة (نَدَى عَمَّ فَاَنْهَلَا) وقراء الدرة: ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾ (١٣) أَوْ إِطْعَمٌ.
- البصري والمكي والكسائي: ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾ (١٣) أَوْ أَطْعَمٌ.

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٣٣- وَقُلْ لُبْدًا مَعَهُ الْبَرِيَّةُ شَدَّدُ اذْ وَمَطَّلَعٍ فَاكْسِرْ فُزْ وَجَمَعَ ثَقَّلًا

٢٣٤- أَلَا يَعْلُ لَا يَلْفِ اتْلُ مَعَهُ الْفِيهِمْ وَكُفُّوا سُكُونُ الْفَاءِ حِصْنٌ تَكَمَّلًا

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَقُلْ لُبْدًا ... شَدَّدُ اذْ) يقصد قوله سبحانه ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَّا لُبْدًا﴾ [البلد:٦]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿لُبْدًا﴾ بتشديد الباء هكذا ﴿لُبْدًا﴾، وهذا من انفراداته، والباقيان كأصلهما وكالجمهور يقرأان بتخفيف الباء.

توجيه: قراءة الجمهور ﴿لُبْدًا﴾ أي كثيرًا، وهو جمع لُبْدَةٌ وَلِبْدَةٌ، كزُمرَةٍ وَزُمرٍ، وِفْرِقَةٍ وَفِرْقٍ، وتَلَبَّدَ الشيءُ أي صار كثيرًا يجتمع بعضه فوق بعض، ولبَّدت الشيء بالشيء أي ألصقته به، وذلك من صفات المال، إذ أن الدراهم الكثيرة تجتمع بعضها فوق بعض في مكان واحد، ثم أنها تقترن ببعضها وكأنها ملتصقة، وقراءة أبي جعفر ﴿لُبْدًا﴾ جمع لا بد، مثل راعٍ ورَكَعٍ، والمعنيان قريبان.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: (الْبَرِيَّةُ شَدَّدُ اذْ) يقصد موضعين هما قوله سبحانه ﴿أُولَئِكَ هُمُ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة:٦]، و﴿أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة:٧]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿الْبَرِيَّةِ﴾ في الموضعين بفتح وتشديد الياء دون همزة بعدها، فخالف أصله، وقد كان نافع يقرأ بياء مدية وهمزة بعدها هكذا: ﴿الْبَرِيَّةِ﴾، وذلك لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: (١١١٦- وَحَرَفِي الْبَرِيَّةِ فَاهْمِزُ أَهْلًا مُتَّاهِلًا).

والباقيان كأصلهما يقرآن أيضاً بتشديد الياء مفتوحة دون همزة، فيتفق الثلاثة وينفرد نافع بالمد والهمز في الموضعين.

وقوله **رَحَّلَهُ**: (وَمَطَّلِعِ فَاكْسِرُ فُزْ) يقصد قوله سبحانه ﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَّلِعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، فقد قرأ العاشر بكسر لام الكلمة المذكورة هكذا: ﴿مَطَّلِعِ﴾، وقد كانت هذه قراءة الكسائي، لقول الشاطبي **رَحَّلَهُ**: (١١١٦- وَمَطَّلِعِ كَسْرُ اللَّامِ رَحْبٌ). والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما يقرآن بفتح اللام، فتكون قراءة الكسر خاصة بالكسائي والعاشر.

وقوله **رَحَّلَهُ**: (وَجَمَّعَ ثَقَلًا أَلَا يَعْلُ) يقصد قوله سبحانه ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ [الهمزة: ٢]، فقد قرأ أبو جعفر وروح الكلمة المذكورة بتشديد الميم هكذا: ﴿جَمَّعَ﴾، وقد كانت هذه قراءة حمزة والكسائي والشامي، لقول الشاطبي **رَحَّلَهُ**: (١١١٧- وَجَمَّعَ بِالتَّشْدِيدِ شَافِيهِ كَمَلًا). وأما رويس فمسكوت عنه فيقرأ كأصله بتخفيف الميم، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله بالتشديد، فتكون قراءة التشديد خاصة بجماعة (شَافِيهِ كَمَلًا) وقراءة الدرّة

عدا رويس.

وقوله رَحَلَهُ: ﴿لَا يَلْفِ اَتْلُ مَعَهُ اِلْفِهِمْ﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ﴾ ①
 ﴿اِلْفِهِمْ﴾ [قريش: ١-٢]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿لَا يَلْفِ﴾ كما لفظ بها الناظم بحذف
 الهمزة فتقرأ بلام مكسورة ثم ياء مدية هكذا: ﴿لَا يَلْفِ﴾، وكذلك قرأ كلمة ﴿اِلْفِهِمْ﴾
 كما لفظ بها الناظم بدون ياء هكذا: ﴿اِلْفِهِمْ﴾، وهذا الحكم في هاتين الكلمتين من
 انفرادات أبي جعفر.

والباقيان كأصلهما يقرءان في الكلمة الأولى بإثبات الهمزة وبعدها ياء مدية، وفي
 الكلمة الثانية بإثبات الياء بعد الهمزة.

ولعلك تذكر أن الشامي كان يقرأ بإسقاط الياء في كلمة ﴿لَا يَلْفِ﴾، لقول الشاطبي
 رَحَلَهُ: (١١١٨- لا يلاف بالياء غير شاميهم تلا، وإيلاف كل وهو في الخط ساقط).

فتكون خلاصة القراءة العشرة (مع مراعاة الأصول):

- أبو جعفر: ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ﴾ ① ﴿اِلْفِهِمْ﴾.
- الشامي: ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ﴾ ① ﴿اِلْفِهِمْ﴾.
- الباكون: ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ﴾ ① ﴿اِلْفِهِمْ﴾.

توجيه: قراءة أبي جعفر ﴿لَا يَلْفِ﴾ اتباع للأثر، وقيل أنه لما أبدل الهمزة الثانية
 ياءً حذف الهمزة الأولى طلباً للخفة على غير قياس (لإثلاف: لإيلاف: ليلاف)،
 وقراءة الشامي مصدر من الفعل الثلاثي أَلَفَ إِفَافًا، وقراءة الباquin ﴿لَا يَلْفِ﴾ على أنه
 مصدر من الفعل الرباعي أَلَفَ إِفَافًا مثل آمن إيمانًا.

وقراءة أبي جعفر ﴿إِلْفِهِمْ﴾ مصدر من الفعل الثلاثي أَلَفَ إِلافاً، وقراءة الباين من الفعل الرباعي أَلَفَ إِلافاً.

وقوله رَحَلَهُ: ﴿وَكُفُّوا سُكُونَ الْفَاءِ حِصْنَ تَكَمَّلاً﴾ يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:٤]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿كُفُّوا﴾ بسكون الفاء، وهو على أصله في القراءة بهمزة بعد الفاء، فتكون قراءته هكذا: ﴿كُفُّوا﴾، وقد كانت هذه قراءة حمزة وصلًا لقول الشاطبي رَحَلَهُ: (٤٦٠- وَهَزُؤًا وَكُفُّوا فِي السَّوَاكِينِ فُصَّلًا، وَضَمَّ لِبَاقِيهِمْ وَحَمَزَةً وَقَفَهُ ... بِوَاوٍ وَحَفْصٍ وَاقِفًا ثُمَّ مُوَصَّلًا).

وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فهو يقرأ كأصله بضم الفاء وهمزة بعدها: ﴿كُفُّوا﴾، والعاشر مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله (ومثل يعقوب) بسكون الفاء وهمزة بعدها.

فتكون خلاصة القراءة العشرة:

- حفص: ﴿كُفُّوا﴾.
- حمزة (وصلًا) ويعقوب والعاشر: ﴿كُفُّوا﴾.
- الباينون: ﴿كُفُّوا﴾.

وقد أشار الناظم بقوله (تَكَمَّلاً) إلى اكتمال القصيدة من حيث أحكام القراءة الثلاثة وروايتهم، وفي هذا اللفظ تعبير عن استجابة المولى سبحانه وتعالى لدعوة الناظم في مطلع القصيدة حين قال (فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ فَتَكُمَّلاً).

قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٣٥- وَتَمَّ نِظَامُ (الدَّرَّةِ) أَحْسَبُ بَعْدَهَا وَعَامَ (أَصْحَابِ حَجِّي) فَأَحْسِنُ نَقْوُلَا

وها قد وصلت الرحلة لمحطتها الأخيرة، وفي هذا البيت بين الناظم رَحِمَهُ اللهُ أن نظم الدررة قد تمَّ، ثم ذكر عدد أبياتها فقال: (أَحْسَبُ بَعْدَهَا) أي احسب عدد أبيات هذا النظم بعدد حروف كلمة (الدَّرَّة) بحساب الجُمَّل.

وحسابُ الجُمَّل هو طريقةٌ حسابية يُعبر فيها عن كل حرف برقم معين، بمعنى أن يأخذ الحرف الأبجدي القيمة الحسابية للعدد الذي يقابله، ويقوم حساب الجُمَّل على الحروف الأبجدية بهذا الترتيب: أَبْجَدُ، هَوَزُ، حُطِّي، كَلْمُنْ، سَعْفَصْ، قَرَشَتْ، نَخَذُ، صَضَغُ، ومجموعها ثمانية وعشرون حرفاً، تسعة منها للأحاد، وتسعة للعشرات، وتسعة للمئات، وحرف للألف، كما في الجدول التالي:

أ	١	ح	٨	س	٦٠	ت	٤٠٠
ب	٢	ط	٩	ع	٧٠	ث	٥٠٠
ج	٣	ي	١٠	ف	٨٠	خ	٦٠٠
د	٤	ك	٢٠	ص	٩٠	ذ	٧٠٠
هـ	٥	ل	٣٠	ق	١٠٠	ض	٨٠٠
و	٦	م	٤٠	ر	٢٠٠	ظ	٩٠٠
ز	٧	ن	٥٠	ش	٣٠٠	غ	١٠٠٠

فإذا أردنا أن نحسب مجموع حروف كلمة (الدُّرَّة) فيكون كالتالي: ا=١، ل=٣٠، د=٤، ر=٢٠٠، ه=٥، (وقد اعتبرنا الحرف الأخير من كلمة (الدُّرَّة) هاء وليس تاء باعتبار الوقف على الكلمة)، فيكون مجموع الكلمة: ١ + ٣٠ + ٤ + ٢٠٠ + ٥ = ٢٤٠

وقد يقول قائل: ولكن عدد أبيات الدرة ٢٤١ بيتاً في أكثر النسخ المحققة، فلماذا هذا الاختلاف؟ وتفسير ذلك أن بعض النسخ وردت بدون البيت ٢٣٨ الذي أوله (وَطَوَّقَنِي الْأَعْرَابُ)، فهو مثبت في شرح الزبيدي وليس مثبتاً في شرح النويري مثلاً، وربما أضاف الناظم هذا البيت بعد انتهائه من القصيدة بفترة، وربما أراد الناظم التقريب، فمن عادة العرب التقريب لأقرب عشرة في مثل هذا العدد، فالرقم ٢٤١ يقولون عليه ٢٤٠ على سبيل التقريب.

وقوله: (وَعَامَ أَضًا حَجِّي) يقصد أن النظم قد تم عام ٨٢٣ هـ وهو مجموع جملة: (أَضًا حَجِّي) بحساب الجُمَّل، فإذا حسبنا مجموع هذه الجملة فيكون كالتالي: ا=١، ض=٨٠٠، ا=١، ح=٨، ج=٣، ي=١٠، فيكون المجموع: ١ + ٨٠٠ + ١ + ٨ + ٣ = ٨١٣.

وكلمة أَضًا تعني: أضاء (من الضياء)، وكلمة حَجِّي: أي أدائي لفريضة الحج، يعني أنه نظم هذه القصيدة في عام: ٨٢٣ هـ، وهو العام الذي أدى فيه فريضة الحج، وفي قوله (أَضًا حَجِّي) استعارة مكنية حيث شبه الحج بالشمس أو القمر وحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاته وهو الإضاءة، فإذا كان الشمس والقمر يضيئان الحياة، فإن الحج أضاء له حياته أو أضاء له ميزان حسناته، وقد توفي الناظم إلى رحمة الله بعد هذا التاريخ بعشر سنوات (٨٣٣هـ).

وقوله **رَحِمَهُ**: (فَأَحْسِنُ تَقْوُلًا) يعني أنه متفائل بهذه الموافقة الطيبة، حيث وافق تأليفه هذه القصيدة عام أدائه لفريضة الحج.

قال الناظم **رَحِمَهُ**:

٢٣٦- غَرِيْبَةٌ أَوْطَانٍ بِنَجْدٍ نَظَمْتُهُ	وَعَظْمٌ اسْتِغَالِ الْبَسَالِ وَافٍ وَكَيْفَ لَا
٢٣٧- صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَرَوْرِي أَلْ	مَقَامَ الشَّرِيفِ الْمُصْطَفَى أَشْرَفَ الْمَلَا
٢٣٨- وَطَوَّقَنِي الْأَعْرَابُ بِاللَّيْلِ غَفْلَةً	فَمَا تَرَكُوا شَيْئًا وَكِدْتُ لِأُقْتَلَا
٢٣٩- فَأَذْرَكَنِي اللَّطْفُ الْحَفِيُّ وَرَدَّنِي	عُنَيْرَةً حَتَّى جَاءَنِي مَنْ تَكْفَلَا
٢٤٠- بِحَمْلِي وَإِصَالِي لِطَيْبَةِ أَمْنًا	فِيَا رَبِّ بَلِّغْنِي مُرَادِي وَسَهَّلَا
٢٤١- وَمَنْ بَجَمْعِ الشَّمْلِ وَاعْفِرْ ذُنُوبَنَا	وَصَلِّ عَلَيَّ خَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ تَلَا

بدأ الناظم **رَحِمَهُ** يوضح الظروف التي نظم فيها هذه القصيدة، فقد نظمها في الغربة بعيداً عن وطنه، وذلك في إقليم نجد، وهو أحد أكبر أقاليم شبه الجزيرة العربية، وأهم مدن هذا الإقليم في هذا العصر: الرياض والقصيم وحائل، وبه هضبة نجد.

ولم يكن وجود الناظم في هذا الإقليم وجوداً طبيعياً، بل كان مشغول البال مهموم الفؤاد، وذلك لأن القافلة التي كان هو من ضمنها قد هاجمها قطاع الطرق من الأعراب، فسلبوهم متاعهم، وصدوهم عن زيارة مكة المكرمة حيث البيت الحرام،

وعن المدينة المنورة حيث المقام الشريف، مقام خير الخلق ﷺ، وكاد الأعراب أن يقتلوه ومن معه.

وانظر لهمة الإمام ابن الجزري رحمته الله، ففي هذه الظروف الشديدة، لم يركن إلى الهم والحزن كعامة الناس، بل انشغل بتأليف قصيدة هي من أدق القصائد، في علم هو من أدق العلوم، ولعلك لاحظت مدى الدقة والمهارة في القصيدة، ولو كان ضعيف الهممة لكف عن التأليف، خاصة وهو على مشارف الموت، وقد صُد عن الحرمين، وسُلب متاعه.

وهذا شأن الكبار من أهل العلم، يصنعون من الليمون المالح شرابًا حلواً، يزرعون ما في أيديهم من فسائل ولو قامت الساعة، وهو في هذا يذكرنا بالإمام السرخسي رحمته الله الذي ألف كتابه المبسوط في نحو خمسة عشر مجلداً وهو في السجن، فكان يملي طلابه وهو مسجون في الجب، وطلابه يكتبون أعلى الجب، وكذلك كثير من العلماء ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية الذي ألف كثيراً من مؤلفاته في السجن، فلم يمنعهم ضيق الحال وسوء المزاج من إنجاز مهامهم.

ثم من الله على الناظم ومن معه بالفرج، فجاءهم من خلصهم من هذا الكرب، وحملهم إلى عُنَيْزَة وهي الآن إحدى مدن القصيم، وتبعد عن المدينة المنورة حوالي ٥٠٠ كم، ثم جاءهم من تكفل بهم فحملهم إلى المدينة المنورة وبلغهم الله مرادهم بزيارة أشرف الخلق وأداء الشعائر آمنين.

ثم أنهى **رَحِمَهُ اللهُ** قصيدته بالتضرع إليه سبحانه بجمع الشمل - شمله مع أولاده وأحبابه، وشمل المسلمين - ودعا الله أن يغفر له وللمسلمين، ثم ختم القصيدة بالصلاة على سيدنا محمد **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

هذا وقد انتهيت أنا العبد الفقير الذليل من شرح هذه القصيدة الغراء في آخر ليلة من شهر ربيع الأول عام ١٤٤٤ هـ، شرحتها في نفس الأرض التي نُظِمَتْ بها، في أرض نجد، وفي ظروف أقرب لظروف نظمها، غريب أوطان، مشغول البال، فأدعو الله أن يغفر لي ولأبي ولأمي ولإخوتي ولكل من علمني أو تعلم مني، ويبارك في زوجتي وذريتي، وأن يتقبل مني هذا العمل، ومن كل من راجعه معي وساعدني في إخراجه. هذا وما كان من توفيق فمن الله، وما كان من زلل فبذنوب اقترفتها، أسأل الله أن يغفرها ويسترها.

وَأَخِرُ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا
وَبَعْدُ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ لِلْمَجْدِ كَعْبَةٍ
وَتُبْدِي عَلَى أَصْحَابِهِ نَفَحَاتِهَا
أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَحَدَهُ عَلَا
عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ الرَّضَا مُتَنَحَّلَا
صَلَاةُ تُبَارِي الرِّيحِ مِسْكَاً وَمَنْدَلَا
بِغَيْرِ تَنَاهٍ زَرْبًا وَقَرْنُفَلَا

المراجع

- ١- مصحف المدينة المنورة برواية حفص (خط النسخ الحاسوبي)، موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ٢- مصاحف التيسير بالقراءات العشر المتواترة، للدكتور حازم البردوني، نسخة إلكترونية.
- ٣- متن الدرّة المضوية في القراءات الثلاث المرضية، للإمام شمس الدين محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق الدكتور أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجزري، دمشق، سورية.
- ٤- متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، للإمام القاسم ابن فيره الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ)، تحقيق الشيخ محمد تميم الزعبي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
- ٥- تحبير التيسير، للإمام شمس الدين محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، حققه الدكتور أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان - عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- ٦- النشر في القراءات العشر، للإمام شمس الدين محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، صححه الشيخ علي الضباع، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ / ١٩٨٩م.
- ٧- الإيضاح، شرح الإمام الزبيدي على متن الدرّة، للإمام عفيف الدين أبو التوفيق عثمان بن عمر الناشري الزبيدي ثم اليمني (ت ٨٤٨ هـ)، حققه الشيخ عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى (ت ١٤٢٩ هـ)، دار الضياء، طنطا، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
- ٨- الإيضاح لمتن الدرّة المضوية في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، للشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت ١٤٠٣ هـ)، حققه الدكتور عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأسدية، مكة المكرمة، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

- ٩- البهجة المرضية شرح الدرّة المضية، للشيخ علي الضباع، دار الصحابة، طنطا، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- ١٠- شرح الدرّة المضية في القراءات الثلاث المروية، للإمام محمد بن محمد النويري (ت ١٩٧هـ)، حققه الشيخ عبد الرافع رضوان، مكتبة الرشد، السعودية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- ١١- الوافي في شرح الشاطبية، للشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، السعودية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ١٢- الشموس النيرات في جمع القراءات العشر المتواترات، للشيخ ياسر السمري، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، الطبعة الثانية، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.
- ١٣- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، حققه الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- ١٤- الرسالة المتضمنة بيان ما هو مقدم أداء لرواة البدور السبعة، للعلامة محمد بن يالوشه (ت ١٣١٤هـ)، ملحق بآخر كتاب النجوم الطوالع للعلامة المارغنيّ (ت ١٣٤٩هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- ١٥- الرسالة الغراء في الأوجه الراجحة في الأداء، للدكتور علي محمد توفيق النحاس، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- ١٦- غيث النفع في القراءات السبع، للشيخ علي النوري الصفاقسي (ت ١١١٨هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- ١٧- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرية، للشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، تحقيق إبراهيم نجم الدين محمود أحمد، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٥م.
- ١٨- طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، للشيخ محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- ١٩- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، للإمام شمس الدين محمد بن خليل القباقبي (ت ٨٤٩هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور أحمد خالد شكري، دار عمار للنشر والتوزيع، طبعة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
